

# العقد الفاخر الحسن

خَلِبْقِ الْأَلْمَالِ الْمُرْبِيُ

وهو: طِرازُاعلَام لِزَّمنِ فِيطبِقاتِ اُعْيَانِ اَمْيَنِ طِرازُاعلَام لِزَّمنِ فِيطبِقاتِ اُعْيَانِ اَمْيَنِ

نَّالِينَيْ ٱلإَمَامِ المُؤرِّخِ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلَى بِنِ ٱلْحَسَنِ ٱلْحَرَرِجِيِّ المَوْفِي ١١٢ هِ

تمغثره دداسته

مُبَارِكِ بِنْ مُحِدَّ الدُّوسَرِي جَمِيْل أَحَد سَعُداً لأَسْول

عَبداً لله بن قائد العَبَّادِي عَلى عَبداً لله صَالِح الوصَابِي

جمعدارىاموال

مرکز تحقیٰقاتگامپیوتریعلوم اسلامی ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰ - ۱۹۸۰

ش-اموال: ۷ - ۲ ۱

المجسّلة اللّهبع

ا لميل المدثرنايشرون صَنعساء

### بِسْمُ اللَّهِ النَّحْمِ النَّحِيمُ

#### الجيل الجليد ناشرون

اليمل - صنعاء

هاتف: ٥/٤/٢٢٢٢٢

قاكس: ۲۱۲۱٦۲

E-mail:

Aljeel@y.net.ye

Web site:

www.aljeel-aljadeed.com

قسم التوزيع والجملة:

(۲۸۲۸٦) تعویله (۱۰٤)

فرع الجامعة الجديدة هـ/ ٢٢٧٥٤٠

فرع الحي السياسي هـ/ ٤٧٢٩٤٠

قرع علان : هـ/ ٢٦٦٤٦٩. ٢٠

فرع تعز : هـ/ ٢٦٥٩٥٥ - 4٠

فرع العديدة : هـ/ ٢٢٨٨٢٢ - ٢٠

فرع حضرموت : هـ/ ۲۸٤۰۵۲ -- ٥٥

فرع إب: هـ/ ١١٩٠ ع.

الطبعة الأولاج

P731 - +731 C

A \*\*\* = \*\*\* A

جميع حقوق الطبع محفوظة



الناشر

مَكنبَة الجيل الجليل

حقوق الطبع محفوظة (C) ٢٠٠٩م لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يُمكُن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي نفة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر

### إهداء

إلى منبع الحنان من أحسنَتْ إلي كُلُ الإحسان أمي...

إلى من غمرني بالبلل والعطاء وصنع مني إنساناً

أبي...

إلى من شجعوني وشد الله بهم أزري، ومن زرعوا في قلبي الله من شجعوني وشد الله بهم أزري، ومن زرعوا في قلبي

إلى من كانت وراء نجاحي ... زوجتي... إلى ريحانتي، (جمانة ابنتي)

إلى كل محب ومخلص للتاريخ الإسلامي إلى كل هـؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

جيلالأشول

کتابخانه مرکز نحفیقات کآمیونری علوم اسلاس شماره ثبت: پی ۳۲۸۹ تاریخ ثبت:



10

#### شكر ومحرفان

إلى من رسموا لي الطريق إلى المستقبل وأعطوا فأجزلوا العطاء، إلى أساتذتي الأكارم في جامعة صنعاء وبالأخص

الأستاذ الدكتور/ محمد عبده السروري من كان لي شرف التتلمذ على يديه، ومن أشرف على هذا البحث فقدم لي العون وأنار لي الدرب وصبر علي مذ أن لم يكن هذا البحث شيئاً مذكورا حتى وصل إلى هذه الصورة ، فله مني الشكر والعرفان على رعايته وعلى ما بذله من جهد في سبيل تحصيلي العلمي وإعدادي كباحث ولن أنسى أبداً أنه كان لي البد الحانية التي أوصلتني إلى بر الأمان فجزاه الله كل الإحسان.

كما أتقدم بالشكر والعرفان

للأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع
- أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة صنعاء - الذي غرس حب التاريخ
في نفسي وسرت خلفه طالباً للتاريخ من أول التحاقي بقسم التاريخ
بكلية الآداب - جامعة صنعاء حتى تخرجي، ومازال يمدني بنصحه
وإرشاده حتى تخصصت في التاريخ الإسلامي، وشجعني على اختيار هذا
الموضوع.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى القاضي/ إسماعيل بن علي الأكوع (رحمه الله) على ما أولاني من رعاية وأجاب على أسئلتي المكتوبة والشفهية.

#### أيضاً أتوجه بالشكر إلى:

الخال الكريم/ عبدالكريم محمد حسين الغازي لوقوفه إلى جانبي أثناء البحث.كما لا أنسى أن أشكر الأستاذ/ مبارك بن محمد بن راجس الدوسري

على عونه وتشجيعه وعلى ما مدني به من مراجع ومصادر أعانتني على إعداد هذا البحث. وأجمل معاني الشكر والتقدير أقدمها للأستاذ/ على بن محمد بن مانع المحسنى

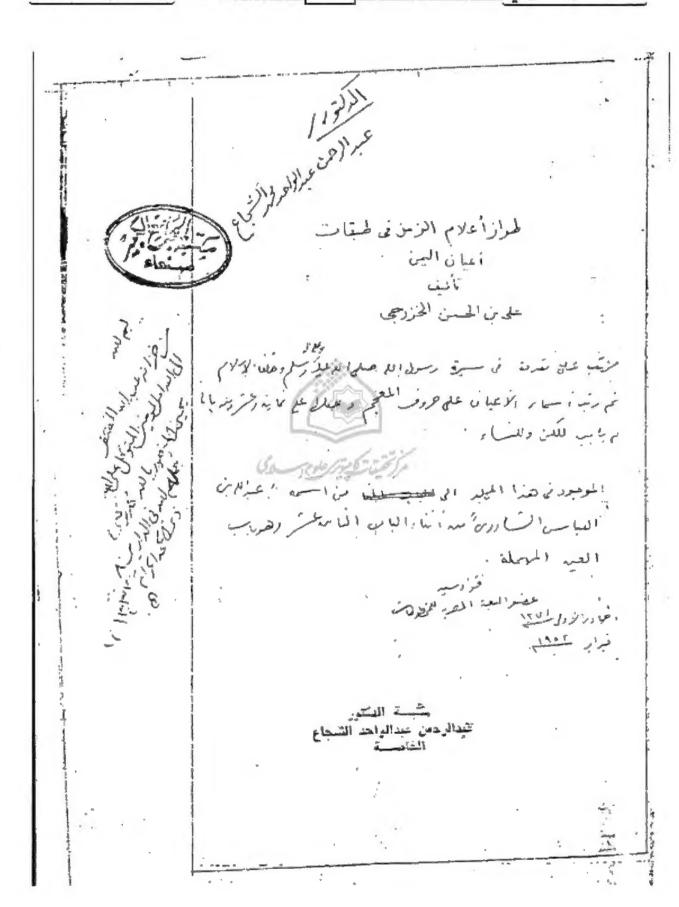
الذي رافقني في زياراتي للمواقع اليمنية التي وردت في المخطوطة فجزاه الله خيراً وجعل هذا العمل في ميزان حسناته

وأخيراً أشكر الأخ/ معمر على الأشول وكذا الشكر والتقدير للأستاذ/ على محمد عبدالعزيز الخيل وكذلك محمد على الأشول وإلى اللذين قاما بطبع هذا البحث الأستاذ الطباع/ هشام الأشول والأخ المهندس/ محمد عبده سيف الآنسي، أقدم امتناني لهما، والشكر الجزيل للقائمين على دار المخطوطات – صنعاء.

وكذلك مكتبة الآداب – جامعة صنعاء وعلى رأسهم الأستاذ / عبده القدسي، ولكل من ساهم في إنجاز هذا البحث والله أسأل أن ينفع به إنه على كل شيء قدير.

## أولاً: صـور الخطيوط

\*





de reconstruction of

....

وتزالل ينبط بحب وسعنان ورحكاق وكنان تحتن تكلفه تلويتون والمنكوح الطلان والشاب البالون وكنان تبلج البرثع بمعيطات الانكاران والالصال والمعنق مسلمة والخااكة أخيافه شيته لأستعط المبدية ومقالب الفقد مارانع والعن أيد حزاب المارنية لمفاثا مزعرفا ملونا الخللجييزة وطلب خزك ومفازينيه وواسه لحاءت خزت لذؤ لملك كلما كاخد المطلوس حفائدم لفتها والبرشين ظليالنتيه وخاعه المتضه تسترجيع مزللطلوس ومصالفهيد من حليم والتشاؤ والتنسأ والعقيد المنهم فأارعوا أشح اكمه المسارلم كالزموالنبشالاسنيه لمبكوت تقرف كالملعا ونونع يتعالق اخطح فجنوتها كارتها خرح بطغه وكالماوع كاك للغبديهان النرعي مزادا الهرا الذي قال الديت وخالدا كشيره ولاتروم ويدرا المشتارة ونعت الفقيدين وكالتلاز وقال اوعال الاستان الأبادات المهاه قال التنبية نان يُحت الباتي الأقل يُوتَد ومتول عُرَف المَلِكُ على وَمَعَينَ عَلَى المِسْتِ وَالْمُعِينَ وكا مُوامعيُّ ومَدَ بُلِيا مِسْتُونا عُرالِيت بأنعين المايع النبائل مع يحمع فالتلا بالغفاع والمعداله ببيه التوك بزجا مكيه وومعند وزجى للبيدة كشف الغفا وخورجز ومنز خدرة المتبدة الشفاء والمنع فابول للتنسيب ليلتف لينه عندان فض المنات عندة وعول بلدا يخدمه في المربع بديره مديداً زرما أبقل الغفافية ولاك فامحها فإعانناخة يزاله وطب فين يلكا أبر بلغام يترك المسرد اخباط الليونا كاستعظم كأوثاك المناس المطاف والده من من من من مناط شدر بهلا اعطيه تعمل لمنا لمناجر من المل المنطبة فالدلام عن منا فذكر والموام من التي بعد أجر ملازتن البيت مقال أالج مز التقد مقالوالما الجزائد والمنط المكار كالغاجة وقعت البيت مقام التب أمرة برائنة وتحرفه برات والمرس حدًا بنص لمؤارد فنا جَابِها عبدًا شفًا وَفَ وَصند وُصحت وَرْد اذا الله رقامةً حواليلط عرض عبد وَدلتُ التَّقَ وا لمنا يَعَرَ علت أرطانا عبسَرُ لإعضائه وللتفلقات ذافام اللبيسة المالت يستطلان يستسا المعافية مستنبي مانتجع إلى لمده الماترا إذا يستنوع أحقت المادة والمعاقبة وتستاح مستنعا بركيس نقة إلحالت مُ الحدين لِعامَ كَلْ يَحِسُ لَ فَوَلِدَاحُه جِرِعَينَى بِمَ تُعَيِّرُها مُدعِدَ اللَّبَي ع وبطَّ النّاى تغذي عالم ع حاء وكاك أن موجه حيدُ النّ المنتدنيط السنتكة ليؤ النتوي ةووين ين فيصتها ف عبّلها فأشارها فأعتث الأذفاتية ثوما الثلثة المابرع شنج منظرتهم الأول تنشسنيا هر وشيعا بدؤ ذله برعيشي دُلدا اله درج وُله مي وَلا عِيم الله سبب وَلِي الدُّوينِ. ﴿ \* مِن مِنْتِي وَالْعَيْلِ النَّفِي كَا رَجُهُ عَادِمُ صيدليا الطلب كايتده وللعند وكان تغتب عظ النقس للبكران فعشف الكلي الآذيج الصفاع وودت المصينه للبكور فطانوه الكي المصعدل خاسط التبرينا تغرمت ذاال ولفط ففال إلتدواحتوج وزشة عاجشة والعباحث خشوشا لازية نقال لحا المغارى وفان ترجدوا وينمو وعاوات الان مرسع بمنزه فلحدة وتصفح الميها النيز للعشاد فرالعنفها شاه مزجبتا مكشورة مرآ منديخه واجزالاته مشتايها مثيا وعشا وإبيرا أمكاح

عومة من المرتبط المعتصورة المورعين ومر ملح وضافي في والمحدود المورعين المحدود الموعيد الله عبد المدينة المرتبع المرتب

وعلنها تأويع روهم في ع

يلاك المارات وطعه عديكي مافوادي للبورة والطلق الاين

سوسكانات منبزا وعمته والخاط فطيما لززاها التساؤد

الداهشية مهافقه وسنفاه وكأتنا فانا النفت وكالقفين

استبالا إم عنه السع وفعا الأرعنا لعض تدتقفي موالعض

دة المدي تب الجديد الذي ويَ المَنْ أَنْ الْمِدِينَةِ فَا لَمِنْ الْمُرْفِينَ وَالْمُوالِمِينَ الْمُرْفِينَ وَا

أذا وكعرفنك أتأ وكلعابى وخافيك ينتير كالكافي يسبؤ

والنكيفه فالمذكر أغرا سعلنا بنغير منهفا الحافشين

المَالُونَ وَلَمُالُ الْمُعَالِّمُ اللَّهُ وَلَمُالُ الْمُعَالِمُتَعَلِّمُ الْمُعَالِمُ عَلَيْهِ الْمُعْلِمُ ا

، بدر شناخ است العام، ووعدا الدرج والزَّيْد وكاستأن من معدا المؤلَّا الدواصعة بيَّا يواري الشاء الدواري على لا الأرادي منها العليف والمهربولي لشوايل المدنوا بالفحانص والغفاب وينها بكالمصارة المازون حالا والمرابط وي والدس وه جيسة م إراليت . لغورص وُرويقع البلغة التام عيندوس صغرة جُ فسي تيج شيم الادمة اللائع ضؤ من امته إلمادل ر وخلالنا والعاره عليمام وغوم مات فنع وتالي المناه المائي التراات والتراسي وأهت وأوام أن الدأول لاتوها والألوام أل والمنام والمناه والمنام المناه والمام والمام والمام المام والمام والمام مدا بريدا سعلها والأالم عاعد الشقاء والكيظام بي التعاليم الحالب على الحساكية الم

 مُورِّدُ الإسْرَعُ الدَّائِمِ الدَّفِرِ وَعَالَمْ عَلَيْهِ إِنْ إِلَامِ وَالدِنِ إِنْ الدِنْ إِنْ لحال الأشرالوب كالبذي فالمراس عرا باجار العصا والساء وأصداما والصدير سيستم الحيق وأوامصالا الراجتهاع أرقيه وكارزاء الإرابال لارزان والمرا مإمرون المنفوالشبيلين فهيلطا فالمكأب كالعقبيل و وكرامة عطرخات تعدانه كأزولانا الشهراسن السوال رك نلدك فريسوا ساخيل كتنبول للكرافيطيم من أثد و ٥ وكم للمرح وعطيم سؤج افاصل على وعدوان ؟ و يا ولازال عفراه دمنتفي قريحتكا معيز لمرد وتسيعه واستسر سددناالنذك يرتى لعية المشطان الستري يفاح فالشسور وكرس فيكخافها بن امامه تسا ومن طوراعشر واوروه الأرة واعية وكم الني والارم أوم وفاته واستيجا - الاس ادره فاللفافال وشرمسا وتلكتها المفطيرة فالمسرك المنكهي وتعيم مفضى كالسالية وسيس معرضرون ومرا فَا أَتِقَائِرُ زَامَرُ آخَسِمُ لَا زَامِ ضَافَاتُ الرَّرَةُ الْحُورِ ﴿ ٦ الله الكالي المسلطة المنت فيه الفاليال المستري فَارِكُتِ الْمُعِيدِينِيةِ مِنْ مَا يُعِبِ حالْكُهُ وغِنِينِي وَفَرَكِ مِن إِنْ الْمُعَالِمُونِ مِنْ اللهِ ولا الْبِينَاوَا وَمِنْ الْمُعَادِينِهِ مَنْ أَلَا بِنَ الْمُؤْلِدِينَ اللَّهِ ولا اللَّهِ ولا المِنْ السحيم والنالة ألسطق منحققه وماشطش العيفن السطيت المعلا عالممد غريد وس نام يدالعظ والعالم على زير العبقا ورساوت ومايان رُنَاوِدُكُ وَرُقُ لَوَاعُ فَوْلَاغِرُ وَمَالِكَ ﴿ وَلَا مَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ

بتول يُعِير بُرابِكِ الوري نغ الداكرة الطاسا حالارك. وعلى الموت لابدؤا تع وال طوينها لاهدى يستاران المارية وسناره مطنيه سرسي ومعره قبيعنان سوارب والمطاوع يخامه عسير

Ĕ ,.

م ل يسَالَ بِالْجِفِدِ وَهُمْ فَتَعْ وَتُوجِي خُلُف مِن فَي وَلَى الرَّاعِ اللَّهَ وَكُلَّم عَدُ الأَلَادِ وَالعَقْدِ الداف ! زا الكُلُّ الْمُعْرِنُونِ عَلَيْ بَرَعُونِ وَالْمَاكُ السَّالِ اللَّهُ اللهِ اللهِ اللهُ الطوال سابداد ولالكالبت الميوتونية فأفت فيحيق فاعترفا فهد فانشا خشاؤه عقاكية الشففرة العناطا الجديزين الذيك أيرونى طنقة وعست لعينا الوالغي رسيعينا وطنة واسافه ووفا وقعا ومعلاوا يناشات ملون الغران وماقف عليهما اف والمناه فالعن ويتول منهول منهوال والمأشيع بواكار المسه واوتنت علته الالوناوي والزار وزاعل المار الحاج المعالى والمتنالى وكان وفاتهده عصد المتهدم والهوامديع الشاوس فحنفوص معان متداته وعفون وسهدوه فالمتا المراج ومناه مذح المع في جيل كم ذكر المناالال القايم برالذاذ المنتاء الماليز وكالركي كرا المنهم عالله المان والمرا و و الما من و الوميلا معر وت منتفيقا مبتلها لكروا ليومنستا خائد المؤكرة وعيدًا البزشتواليون والكات براد و المنا وفي اللغلب عالبًا بعضرها إلى شنه شبع وصفير كانبجابه الانها أوبي كاشتها قال وَاحتجا لاَنهُ الاستها والعام والإستان والمتنازي الصيتيه وشنه المازينية وكلام والمتفاللة بمؤكن فالتبوثنية الوازؤ معلته ملايا فالمتماكا بأنسابينا الميداب كانتدا لوازستده البانيكا المحافزهمنا وأردشن مطائر تثول طاهيته الع يحجلس أأبغيا الأ ربن إلطا عبنالا يليجوا ويزواال ويطار فالسالات الغطر ميزوفا وفقة أتفوجا مكانتها منس مقبل مدش وكاليه



## ثانياً: النص المحــقق



### الباب التاسع عشر باب الغين المعجمة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله غين معجمة بترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

#### [٩٠٩] أبو عبدالله غازي بن جبرئيل

الأمير الكبير الملقب شجاع الدين كان أوحد رجال عصره سياسة ورئاسة ولما توفي الأمير سيف الدين ستقر (١) الأتابك (٢) في تاريخه المذكور (٣) أولاً، أقام الملك الناصر أيوب (٤) بن الملك العزيز طغتكين بن أيوب عوضة الأمير شجاع الدين غازي بن جبرئيل، وكان الملك الناصر يومئذ صغيراً بحمله الأمير شجاع الدين المذكور إلى صنعاء لقتال الإمام المنصور عسدالله بسن محزة، فطلع السلطان فلما صار في صنعاء أقام فيها مدة يسيرة، ثم توفي وكان وفاته في أول سنة إحدى عشرة وستمائة ويقال إن الأمير شجاع الدين اطعمه سماً قاتلاً فيما حكاه الجنسدي، ثم حمله إلى تعز وقد طلاه بالمسكات (٥) فقيره في القبة (١) التي هي قبلي ميدان تعز وطمع الأمسير شجاع الدين في الملكة ونزل من صنعاء، فلما صار في شجاع الدين في الملكة ونزل من صنعاء، فلما صار في السحول، في جملة عسكره أحاط بهم العرب (٧) فنهبوهم فوصل غازي إلى إب، وكانست أم السحول، في جملة عسكره أحاط بهم العرب (٧) فنهبوهم فوصل غازي إلى إب، وكانست أم الناصر وسائر الحوائر في حصن حب (٨)، فطلع ممائيك ابنها إليها فشتمتهم وقرعتهم بالكلام الناصر وسائر الحوائر في حصن حب (٨)، فطلع ممائيك ابنها إليها فشتمتهم وقرعتهم بالكلام

#### ന്നു - ക്ലോഗ്രമ്മോൾക്കുന്നു പ്രവേശ്യാപ്പിയുട്ടിൽ - ന്റ്ര

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في حوف السين.

 <sup>(</sup>٣) الأتابك: لقظة تركبة معناها "مربي الأمراء" ثم أصبح معناها "قائد الجيش". هامش السلوك، ٣/٣، الباشا، حسن: الألقاب الإسلامية في التاريخ والأثار.

 <sup>(</sup>٣) ذكر الخزرجي ألها سنة ٩٠٥ هـ.، العسجد المسبوك، ص١٧٧، بيما ذكر غيره ألها كانت في سنة ٩٠٨هـ كـــاس عبدالجيد، بمجة الزمن، ص١٣٦.

 <sup>(</sup>a) المسكات: هي مواد حفظ جثث الموتي من التبدل والتعفن لوقت.

<sup>(</sup>٦) ميدان القبة: تقع إلى الغرب من مدينة تعرّ. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٩٤٢، المقحقي معجم البلدان ٩/٩.١.

 <sup>(</sup>٧) العرب: يقصد عم سكان البلاد الأصلين.

 <sup>(</sup>٨) حصن حب: هو من أمنع معاقل اليمن وأخصبها وأكثرها شهرة لكثرة ما يدور حوله من أحداث التاريخ قطورتـــه
 ويقع في سرة جبل بعدان وكان مقر القيل يريم ذي رعين. الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش ص ٢٠٠٠.

و هملتهم على قتل غازي بن جبريل، فترلوا إلى إب وقتلوه واحتزوا رأسه وطلعوا بالرأس إلى حب، وقبره في مقبرة إب وكان ذلك على وفاة سنة من وفاة الناصر.. والله أعلم.

#### [٩١٠] غازي بن (العمار)

الأمير الكبير الملقب شهاب الدين كان أميراً كبيراً من أمراء الدولة المظفرية. وكان كثيراً ما يتولى في المدن الكبار كزبيد وعدن، وكان كامل الفضل ويقول شعراً حسناً، وهو أول مسن قراءة الحديث وكتب الوعظ في مسجد الأشاعر (') بعد صلاة الصبح والعصر في كل يوم ووقف لذلك وقفاً جيداً على من يقرؤها بعد أن أمر بنصب منبر في جانب المسجد المسارك يبتعد عليه القارئ ليسمع قراءته كل من كان واقف في المسجد المذكور في كل يسوم بكسرة وعشية.

قال علي بن الحسن الخزرجي: ثم إن الأهير شهاب الدين أحمد بن نجم (٢) الخرتبريّ المقدم ذكره وولده الأمير نجم الدين محمد بن أهد (٣) بن الخرتبريّ وقفاً على قارئ الحديث في مسجد الأشاعر المذكور وكذلك الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالله الحضرمي (١) الآيّ ذكره إن شساء الله ووقف كتباً في مسجد الأشاعر المذكور فصار القارئ في وقتنا هذا يدعو لهم جميعاً، يبدأ أولاً بغازي بن المعمار، ثم بأحمد بن الحرتبريّ وولده، ثم محمد بن عبدالله الحسرمي رحمة الله عليهم أجمعين.

#### إلى و المراب والساوي و المراب والساوي و المراب والمحاطرة المراب والمحاطرة المراب والمحاطرة المرابع والمحاطرة المحاطرة ال

<sup>(</sup>١) مسجد الأشاعر: بني في السوات الأولى للإسلام بناه أبو موسى الأشعري في العام الثامن للهجرة وسمى باسم قبيلسة الأشاعر، وكان بناء مسجد الأشاعر بجوار بئر قديم كان العرب الأشاعر يترحون منها الماء وهي تقع اليوم غرب مسجد الأشاعر، الحضرمي، عبدالرحمن بن عبدالله. زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، ص٤٧ - ٥٤.

<sup>(</sup>٢) شهاب الدين أحمد بن نجم: انظر ترجمته في فصل الهمزة.

<sup>(</sup>٣) نجم الدين محمد بن أحمد: ستأتي توجمته في حرف الميم.

<sup>(</sup>٤) جمال الدين محمد بن عبدالله الخضرمي: ستأيّ ترجمته في حرف الميم.

وكان غازي بن المعمار شاعراً فصيحاً بليغاً حسن الشعر، ومن شعره قوله حين جيرد السلطان الملك المظفر عساكره المنصورة لقصد بيت حنبص فأخذه العسكر فوجدوا (أوقية)(١) خراً كثيراً فكسروا أوعيتها، فقال غازي بن المعمار في ذلك:

وجدنا به الأدواح (٢) ملائ مين الحمير يقولون بالبيض الحسسان وبالسسمر وتظهر للناس التنسك في الجهير في الحمير المسؤمنين ولا أدري

ولما فتحنا بيت حنيص (٢) عنوة وعند أمير المؤمنين عيصابة فإن تكن الأشراف تيشرب خفية وتأخذ من خليع العيدار نيصيبها

وكان فتح بيت حنبص يوم الجمعة سلخ من ربيع الأول من سنة اثنين وسبعين وستمائة. وكانت وفاته بعد ذلك في مدينة تعز ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه، ولما تــوفي وجدوا تحت رأسه رقعه فيها مكتوب:

وشيخ سؤاله ذنــوب يعجـز عن حملها المطايا قد بيضت شعره الليـالي وسودت قلبه الخطـايـا فامـنن عليـه يا إلهـي فأنت ذو المـن والعطـايا

#### [411] أبومحمد القطريف بن عطا

كان ابن خال هارون الرشيد بن محمد المهدي،فلمّا ولي الرشيد ولاه اليمن فأقـــام فيهـــا ثلاث سنين وسبعة أشهر، ثم خرج منها بعد إن استخلف عباد بن محمد.....

<sup>(</sup>١) (أوقية) لعلها مصحفة والصواب [فيه] حتى يستقيم المعنى.

 <sup>(</sup>٣) بيت حسن: بلدة مسورة في ظهر جبل عيبان، في الغرب الجنوبي من مدينة صنعاء، كانت مقرراً للروؤساء من الحميريين. المقحفي: معجم البلدان، ١٨/١ه.

<sup>(</sup>٣) وردت في «فاكهة الزمن» «الأدواج».

الشهابي<sup>(۱)</sup>، فبعث الرشيد مكانه الربيع بن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي<sup>(۲)</sup> فأقام سنة وفي أيامه حصل النلج بصنعاء ولم يكن حصل قبل ذلك، ثم عزل عاصم بن عنية الفسابي<sup>(۳)</sup> فأقام سنة، ثم عزل بأيوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس فأقام سنتين، ثم عزل بمحمد بن إبراهيم الهاشي<sup>(1)</sup>، ثم عزل بولده العباس بن محمد بن إبراهيم فساءت سيرته وقبحت آثاره، فشكاه الناس وحج الرشيد تلك السنة فاشتكى أهل اليمن إليه بالعباس بن محمد في مكة، فعزله بعد ستة أشهر بعبدالله بن مصعب بن عبدالله بن الزبير بن العوام<sup>(۵)</sup> فأقام سنة ثم عزل بأحمد بن البياس بن علي بن عبدالله بن طلحة بن أبي طلحة<sup>(1)</sup> وكان في أيامه تخليط عظيم باليمن قاله الجندي، ثم عزل بمحمد بن خالد بن برمك<sup>(۷)</sup> أخي يجيى بن خالد بسن برمك باليمن قاله الجندي، ثم عزل بمحمد بن خالد بن برمك<sup>(۷)</sup> أخي يجيى بن خالد بسن برمك

<sup>(</sup>١) عباد بن محمد الشهابي: استخلفه الغطريف على اليمن عندما توجه نحو الرشيد، وظل حاكماً حتى بعث الرشيد الربيع ابن عبدالله بن عبد المدان الحارثي. الحزرجي: العسجد المسبوك، ص٢٨٠.

 <sup>(</sup>٢) الربيع بن عبدائلة بن عبد المدان الحارثي: أحد ولاة الدولة العباسية على اليمن، قدم صنعاء سنة ١٧٤هـــ وفي أيامــــه
 حصل الثلج على صنعاء ولم تعرف صنعاء نزول الثلج عليها من قبل. الحزرجي. العسجد المسبوك، ص٧٨.

<sup>(</sup>٣) عاصم بن عيينة الغسابي. أحد ولاة الدولة العباسية على اليمن، استمر سنة واحدة فقط. الجندي: السلوك، ١٨٦/١.

 <sup>(</sup>٤) عمد إبراهيم الهاشي: جمع له الرشيد بين إمارة الحجاز واليمن فأقام بالحجار وبعث ابنه العباس إلى اليمن فشكاه الناس فعزله الرشيد. الجندي: السلوك، ١٨٦/١.

<sup>(</sup>٥) عدالله بن مصعب بن عبدالله بن الزبير بن العوام: كان الوالي الذي يغدق عليه الرشيد حيث وصل أجره إلى الفسي دينار، ووصله بصلات جليلة، استمر والياً على اليمن سنة واحدة الجندي. السلوك، ١٨٩/١، ابن السليج: قسرة العيون، ١٢٩/٢.

 <sup>(</sup>٦) أحمد بن اسماعيل بن علي بن عبدالله بن طلحة بن أبي طلحة: أحمد ولاة الدولة العاسية على اليمن، وفي أيامه
 حصل اضطراب عظيم في اليمن، وبقي والياً على اليمن سنة واحدة فقط. الجندي: ١٨٩/١.

<sup>(</sup>٧) محمد بن خالد بن برمك: ستأتي ترجمته في حرف الميم.



## الباب العشرون باب الضاء

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله فاء وترتيب الحروف الواقعة على الترتيب المذكور



#### [٩١٢] أبو منصور فاتك بن جياش بن نجاح العبشي(١) الجزلي

ملك اليمن كان ملكاً سعيداً، حليماً رشيداً، ولد سنة اثنين وثمانين وأربعمائية وفي ليلية ميلاده ولي أبوه الملك زبيد وسائر التهائم (٢)، فلمًا نشأ علمه أبوه وأدبه وفقهه وهذبه حتى كان من أجمل الرجال وأعقلهم وأشدهم بأساً وأكملهم.

ثم ولي الملك بعد وفاة أبيه وكان وفاته في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة في ذي الحجة منها وقيل في رمضان من سنة خمسمائة.

وكان لجياش بن نجاح ( $^{(4)}$ ) عدة أولاد أحدهم فاتك المذكور، وإبراهيم بن جياش  $^{(4)}$ ، وعبدالواحد بن جياش ( $^{(6)}$ )، ومعارك بن جياش ( $^{(7)}$ )، ومنصور بن جياش ( $^{(7)}$ )، والمذخر بن جياش ( $^{(8)}$ ) فلما ولي فاتك بن جياش الملك بعد أبيه خالف عليه أخوه إبراهيم بن جياش وكنان فارسنا شجاعاً فاضلاً، وعبدالواحد بن جياش وكان العسكر تحبه ووقعت بينهم عدة وقسائع فظفر

 <sup>(</sup>١) الحبشي: نسبة إلى الحبشة فأصل آل نجاح هم من الحبشة. عمارة: المفيد، ص ٧٥، ٧٦. الخزرجي: العسجد المسبوك،
 ص٤، ١. ، ٣، سنة ٢٨٢، الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١١٠.

THE CONTRACTOR WAS CONTRACTOR THAT

 <sup>(</sup>٢) التهائم. جمع تمامة والمقصود هنا ما انخفض من الأرض على طول الشريط الساحلي لجزيرة العرب من جهة الغرب.
 الهمداين: صفة جزيرة العرب، ص ٨٢ - ٩٠.

<sup>(</sup>٣) انظر ترجمته في باب الجيم.

<sup>(\$)</sup> إبراهيم بن جياش: لم أجد له ترجمتة في المصادر المتاحة لي.

<sup>(</sup>۵) عبدالواحد بن جياش: أحد أمراء الدولة النجاحية، خرج على أخيه قاتك بن جياش، ودارت بينهما معارك عدّة أدت إلى أسر عبدالواحد، وقد عفى عنه ثم خرح على ابنه وكل من ذكر عبدالواحد لم يذكر تاريخ وقاته عمسارة: تساريخ اليمن، ١٦٦، الجندي: السلوك، ٨/٧ ه، الحبيشي: تاريخ وصاب، ٥٤.

<sup>(</sup>٦) معارك بن جياش: لم اجد له ترجمه في المصادر المعروفة.

<sup>(</sup>٧) منصور بن جياش: ستأتي ترجمة في حرف الميم.

<sup>(</sup>٨) ذخر بن جياش: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

فاتك بعبدالواحد فعفا عنه وأكرمه وأرضاه وهرب إبراهيم بن جياش إلى الجبل فترل على أسعد ابن وائل الوحطي(١) فقابله بالقبول والإكرام، وفعل معه من الخير مالم يسبق إليه أحد.

ولم تطل مدة فاتك بن جياش في الملك بل توفي في سنة ثلاث و خسمائة ، وخلف بعده ولده منصور بن فاتك بن جياش (٢) وكان يومئذ صغيراً دون البلوغ فقام بدولته عبيد أبيه، فلما علم إبراهيم بن جياش موت أخيه فاتك بن جياش، نزل من الجبل في جيش جرار قاصداً زبيد ومن فيها، فخرج إليه عبيد أخيه فاتك فالتقوا عند قرية القرتب، وكانت وقعة شديدة.

قلمًا خرجوا عن زبيد وخلت زبيد من العسكر ثار عبدالواحد بن جياش في زبيد فملكها وحاز دار الإمارة فحمل الاستاذون والوصفان (٢) مولاهم منصور بن فاتك وهربوا به وأدلسوه من سور البلد ليلاً خوفاً عليه من عبدالواحد فلحق بعبيد أبيه فاتك إلى ناحية القرتب، فتسلل الناس عنهم ورجعوا إلى عبدالواحد في زبيد وكانت العساكر كلها تحبه، فلما رآى إبراهيم بن جياش أن أخاه عبدالواحد سبقه إلى الأمر وحاز المدينة عليه توجسه إلى الحسسن بسن أبي الحجوري (٤)، وصار منصور بن فاتك للمفضل بن أبي البركات (٥)، وإلى السيدة الحرة بنت أحمد الصليحية (١)، بذي جبلة ، فاكرمت مثواهم ووعدهم النصرة والتزم عبيد فاتك للمفضل بن أبي البركات بربع خواج البلاد فسار معهم إلى زبيد فأخرج عبدالواحد من زبيد وملكها لمنصور ابن فاتك.

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في باب الهمزة.

 <sup>(</sup>٢) منصور بن فاتك بن جياش: تولى الحكم بعد أيه سنة ٥٥٣هـ ولم يبلغ سن الحلم ودارت بينه وبين أعمومه معسارك أدت إلى استنجاده بالقضل بن أبي البركات، أدت بعد ذلك إلى استقرار ملكه له ولعبيده.

الخزرجي: العسجه، المسبوك، ص١٩٣٠.

<sup>(</sup>٣) يعدّون من كبار موظفي البلاط، ويقومون بالإشراف على بيوت السنطان وما تحتاج إليه من الطعام والشراب وإليه يرجع أمر الحاشية والغلمان وله مطلق الحرية في استدعاء ما يحتاجه كل بيت من بيوت السلطان من النفقات واللباس وما إلى ذلك القلقشندي، ٢١/٤، الخطيب، مصطفى عبدالكريم: معجم البلدان والألقاب التاريخية، ص ٢٧ – ٧٨.

<sup>(\$)</sup> أبو الحسين الحجوري: لم اجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

<sup>(</sup>٥) سنأنيّ ترجمته في باب المهم.

<sup>(</sup>٦) ستأتي ترجمتها في ياب النساء.

قال عمارة: وهم المفضل بن أبي البركات أن يغدر بهم ويأخذ الأمر لنفسه، فبينما هو عاقسة العزم إذ وصله العلم بأن التعكر قد ملك جماعة من الفقهاء ،واستولوا عليه فخسرج المفضل من زبيد يريد التعكر لا يلوي على شيء فكان من أمره ما سنذكره -إن شاء الله- في ترجمته.

واستقر الأمر في التهائم لمنصور بن فاتك بن جياش ولعبيد أبيه، فكان من أولاد فاتسك ومن عبيده الوزراء فلمّا توفي منصور بن فاتك ولي الأمر بعده ولده فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش<sup>(1)</sup> وهو ولد الحرة الصالحة الحجاجه: (٢) علم إلى أن توفي في سنة إحسدى وثلاثسين وخسمائة ولما توفي فاتك بن منصور ولي الأمر بعده ابن أخيه فاتك بن محمد بن منسصور بسن فاتك وهو آخر من ولي الأمر منهم ولم يزل إلى أن قتلوه عبيسده في سسنة ثسلات وخسسين وخسمائة، في مدة حصار على بن مهدي لزبيد.

ثم ملك علي بن مهدي زبيد من منة أربع وخمسين وخمسمائة وقد تقدم ذكره في موضعه مسن الكتاب وبالله التوفيق.

#### [٩١٣] فانزبن عبدالله

كان خادماً حبشياً جيداً، حسن العلم وصحبة أهله وعبتهم "والمرء مع من أحب" وهو من موالي المعز إسماعيل عبدالملك بن طغتكين بن أيوب، وكان فائز هذا من الأتقياء وصحب الفقهاء وبنى جديل (1) بسهفنة وابتنى عندهم مسجدا حسناً، ووقف وقفاً جيداً يقوم بكفايسة إمام ومؤذن وقيّم ومعلّم وعشرة أيتام يتعلمون القرآن.

 <sup>(</sup>١) فاتك بن محمد بن منصور بن فاتك [ت ٣١٥هـ]: هو ولد الحرة الصالحة علم، أقام في ملكه من غير منازعـة ولا تغير إلى أن توفي رحمه الله، ولم يكن له عقب.

الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١١٣.

<sup>(</sup>٢) الحجاجة: لكثرة حجها. عمارة: تاريخ اليمن، ١٦٨.

भा-तामकान्यका [मा

<sup>(</sup>٣) الحديث رواه البخاري، رقم ١٩٨٦، ومسلم برقم : (٢٦٤٠)

<sup>(2)</sup> بني جديل: هم فقهاء سهفنة.

ولم يزل على ذلك مستمراً إلى أن أضاف بنو عمران حسان (١) خاصة نظر الوقف بسهفنة إلى ولد القاضي أسعد بن مسلم (١) فأجرى الوقف على ما شرطه الواقف سنين ثم قطعه رأساً في أيام بني محمد عمر البحيوي (١).

قال الجندي: ومن الآثار التي أثرها فائز رحمه الله مسجدان أحدهما في موضع على طويق الطالع من جبلة إلي ذي عقيب يعرف بالمسانيف مشهورة هنالك وفيه قبره، ومسجد في طرف مدينة جبلة صغير ليس بعده مسجد ولا بيت بل هو آخر بناء بذي جبلة من ناحية ذي عقيب وعلى المسجد وقف جيد يستولي عليه بعض ذرية أسد الدين ظلماً ولا يقوم بشرطه.

وكان فائز المذكور رحمه الله يصحب الفقيه سليمان الجنيد<sup>(٤)</sup> بذي أشرق والفقيه عمر ابن سعيد ، وكانا مجتمعين على صلاحه ودينه، وإذا اجتمع بأحد منهما لاطفه وهذب لسه وسسأله الدعاء.

وكان له مدرسة بذي جبلة خرّبت لسوء نظر النظار وعدم الحكام ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله.

 <sup>(</sup>٩) بنو عمران: عشيرة من السكاسك اشتهر منهم عدد من فقهاء القرن السادس الهجري. المقحفي: معجر البلدان،
 ١٩/٣.

<sup>(</sup>٢) انظر ترجمته في باب الهمزة.

 <sup>(</sup>٣) بني محمد بن عمر البحيوي: تولوا القضاء الأكبر والوزارات في الدولة الرسولية. الأكوع: هجر العلم ومعاقلم في اليمن، ١٤٤٧-١٤٣٥.

<sup>(£)</sup> انظر ترجمته في باب السين.

#### [٩١٤] أبوعبدالله فروة بن عبدالله التاجر

وهو بـــ(كسر التاء المثناة من فوقها وآخره راء) وكان رجلاً جيداً، ديناً، تقياً، من أهــــل الدين والدنيا، وكان يصحب الإمام أبا عبدالله محمد بن على القلعي(١) الآتي ذكره إن شاء الله وكان يقوم بكفاية الطلبة الذين يصلون إلى الإمام أبي عبدالله وإن كثروا في الغالب.

قال الجندي: وقل ما كان يدخل مدينه مرباط (٢) إلا ويكون لهذا التاجر عليه تفضل وإحسان وكان له دار على باب البلد فلا يدخله أحد في الغالب إلا ويدخل لتلك الدار فيكرم فيها على ما يليق بحاله.

قال الجندي: ولم أتحقق تاريخه وإنما ذكرته لما فيه من الفضل والإحسان والخبر إلى كــــل إنسان ولما توفي ودفن إلى جنب قبر أبيه الفقيه وبينهما أذرع قليلة قال: ما خبّرين الخسبير أنسه يوجد فأر يخرج من أحد القبرين ويدخل الآخر يعني قبر التاجر وقبر الفقيه، قال: ويفوح عند خروجها رائحة المسك، والواصلون هنالك يتبسركون بتربتهما ويقسصدونهما للزيسارة مسن الأماكن البعيدة (٣) رحمة الله عليهما.

#### - 400/0 4/11 grand and [NII]

(١) محمد بن على القلعي: ستأني ترجمته في باب الميم.

(٣) المرباط: هي مدينة ما زالت تدب فيها الحياة إلى اليوم، وتقع على ساحل حضرموت بالقرب من مدينة ظفسار وهسي اليوم تابعة لسلطنة عمان. الجندي: السلوك، ١/هامش ٢٥٤-٤٥٤.

(٣) إنما جعلت زيارة القبور للعبرة والاتماظ، وتذكرة الآخرة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم «زوروهـــا فإنمــــا تذكركم بالآخرة» وزيارة القبورمعلومة منصوصة بالسنة بالسلام عليهم، والدعاء لهم.

أما ما يحصل عند القبور من البدع في النبين والمخالفات التي نحي عنها الإسلام إنما هي إرضاء للأهواء والله المستعان.

ولذلك يقول ابن تيمية «فمن قصد بقعة يرجو الخير بقصدها، ولم تستحب الشريعة ذلك، فهو من المنكوات، وبعسضه أشد من بعض، سواء كانت البقعة شجرة أو غيرها، أو قناة جارية، أو جبلاً، أو مفارة، سواء قصدها ليصلي عندها، أو ليدعو عندها، أو ليقرأ عندها، أو ليذكر الله سبحانه عندها أو تبتسك عندها» وعندما كان الصحابة يتزل بمم الملمات كانوا يلجؤون إلى الدعاء أو الاستشفاع برجل صالح كما حدث بقصة العباس في الاستسقاء، ولم يلجؤوا إلى القبسور سواء كانت قبور أنبياء أو صالحين.

ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم في عنالفة أصحاب الجمعيم ، ص ٧٠.

#### [410] أبو الشرف فرج بن عبدالله النوبي

كان رجلاً صالحاً خيراً عابداً مشهوراً، بين أهل زمانه بالصلاح وهو من أصحاب الشيخ عيسى الهتار صاحب قرية التريبة من وادي زبيد وقد تقدم ذكره، ثم إن فرج المذكور سكن مدينة الجند، وتديرها إلى توفي بها.

- كان قيام مرغم الصوفي وخروجه السلطان الملك المسعود كما سنذكره في ترجمت إن شاء الله وكان الملك المسعود رحمه الله كما خرج عليه مرغم الصوفي وقاتله عسكره ثم اهتزم مرغم (1) وفر على وجهه في البلاد فشوش الملك المسعود من طائفة الصوفية فحرم على النساس جميعاً لبس الدلوق(٢) والمرقعات، وشدد في ذلك تشديداً عظيماً، فامتثل أكثر النساس الأمسر فخرج الملك المسعود يوم ثامن من مدينة الجند يويد الصيد وخرج معه الفيل.

فبينما هو يسير في الطريق إذا لقيه الشيخ فرج النوبي المسذكور مقسبلاً مسن ناحيسة السودان (٢) وهو موضع فيه ماء كثير، وكان الشيخ فرج قد صلى الصبح عند ذلك المساء، وأقبل إلى المدينة فرآه السلطان الملك المسعود لابساً مرقعته ودلقه، فشق ذلك على الملسك المسعود، حيث لم يمتثل أمره، فأمر صاحب الفيل أن يطلقه عليه، فأطلقه الفيّال وكان السشيخ على بعد منه وهو يسير مطرقاً فلمّا أحس بالفيل رأسه قال: الله فوقع الفيل ميتاً (٤) ويقال مغشياً

#### 200=100 මංක්වාලාක්වෙන් (20)

<sup>(</sup>١) سنة ٢٧٧هـ.، والذي قضى عليه نور الدين عمر بن علي بن رسول. الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١٨٤.

 <sup>(</sup>٣) الدلق : فروة أو ثوب يتميز بليسه المتصوفة ، وهو ضرب من الرداء طويل مؤلف من خرق الجوخ المتعلفة الألوان
 وهو مايليسه القرندليه ، قاموس الملابس لدوزي ، ص ١٥٠.

<sup>(</sup>٣) السودان: لايزال يحمل هذا الاسم وهو في شرقي الجند، ويقال له السودان الأسفل والسودان الأعلى. الهمداني: صفة جزيرة العرب ص١٤٢.

<sup>(</sup>٤) هذه الكرامة التي حصلت مع هذا الشيخ قد حصلت مع جمع كبير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين كما حصل مع عاصم بن ثابت في ماساة الرضع عندما أعطى الله عهداً أن لا يحسه مشرك ولا يحس مشرك، وعندما قتل وأرادوا أن يحملوا جثه بعث الله مثل الظلة من الدبر الزنابير فحمته من رؤسهم فلم يقدروا منه على شيء، وكما حصل مسع أبي مسلم الخولاني عندما أضرم له الأسود العنسي ناراً وأدخله فيها فأخرجه الله سليماً معالى، وكذلك سفيان الفسوري عندما دعا على ح

عليه فوصل العلم إلى الملك المسعود بذلك، وقيل له أدرك نفسك فترل عن مركوبه (وأقبل الشيخ يمشي) (1) كاشفاً رأسه وهو يعتذر منه، فقال له الشيخ فرج: تأدب مع الفقراء وتأدب لك، فقال: سمعاً وطاعة وعاهده على التوبة، فمنذ تلك الساعة حسن معاملته بالفقراء وتأدب معهم. ثم كان من الملك المسعود إلى الشيخ مدافع ماسنذكره إن شاء الله في ترجمة مدافع. ولم يزل الشيخ على الحال المرضي إلى أن توفي في مدينة الجند وقبره هنائسك مسشهور، يسزار ويتبرك به.

وكان صاحب كرامات، وقل ما يقصده زائر إلا وقضيت حاجته.

وله ذرية بالتريبة من وادي زبيد محمولون على الإكرام والإعزاز والاحترام رحمه الله.

#### [٩١٦] أبو عبدالله فروة بن مسيك بن الحارث بن كريب المرادي

أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة فاسلم وحسن إسلامه وكان من وجوه قومه فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد (٢) ومذحج كلها، يقبض منهم الزكاة.

ويروى أن فروة بن مسيك قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إي امرؤشريف، وإي في بيت من قومي وعددهم، ألا أقاتل من أدبر عني من قومي بمن أقبل قال: نعم.

<sup>-</sup>رأس المعتزلة في عصره أهمد بن أبي داود أن لا يميته الله قبل أن يحبسه في جسمه فأصابه الفالج، وهذه أمثلة صحيحة ضربتها من طبقات مختلفة لأدلن على أن الكرامات موجودة، لكن وجد من يدس كرامات لأصحاب بدع ويعطسيهم أصحاب مقامات عالمه بل يضرب كرامات مخالفة للشرع مثل أن يدعوا مبتاً فبحبيه.

<sup>(</sup>١) في طبقات الحواص /٢٥٧. ((وأقبل يمشي إلى الشيخ))

<sup>[417]</sup> ترجم له : الأشرف: فاكهة الزمن مخطوطة مصورة ، ١٣-٣١. المروي: الثناء الحسمن علسي أهسل السيمن، ص٤٠١-٥٠١، الحميري: عبدالله بن بجاش الحديث والمحسدتون في السيمن في عسصر السصحابة، ص٣٦،٣٧/١. السومحي، أحمد عبدالله: أدب اليمن في القرن الأول والثاني الهجري، ٧/٢٠٥، ابن هشام: السيرة النبوية، ١٣٥/٢.

 <sup>(</sup>٣) مراد: قبيلة تنتمي إلى مدحج، وهو مراد بن مذحج، تقع بالاد مراد جنوب شرق صنعاء مشتملة على قسرى عديسدة مرتبطة في إدارقا قضاء رداع حريب حاليا، المقحفي: معجم البلدان، ١٤٧٧/٣.

ثم خرج فروة من المدينة يريد اليمن حتى إذا سار يوماً وليلة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ما فعسل الله عليه وسلم ما فعسل المرادي؟ قالوا: قَدْ سار يومه وليلته.

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طلبه فأدرك. فقال فروة: أنا عائذ بالله من غضبه وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجع مع عمسر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه لا ينحط عليك أنك أتيتني وزعمت أنك شريف في قومك وإنك في بيت قومك وعددهم، وسألتني أن تقاتل بمن معك من أدبر عنك، فأتاني جبريل فأمرني ونماني فكان فيما أمرني عليهم وأعلمني أنه يحسن اسلامهم، وأن تدعو قومك إلى الإسلام فمن أسلم فأقبل منه ومن كفر فقاتله».

فقال فروة: يا رسول الله ألا تخبرين شيئاً وذكر الحديث.

فأذن له في قتالهم، فلمّا خرجت من عنده سأل عني فقال: «ما فعل الغطيفي<sup>(۲)</sup>» فـاخبر أي سرت فأرسل في أثري فردين، فأتيته، وهو في نفر من أصحابه فقال: «أدع القسوم، فمسن أسلم منهم فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أرسل إليك» قال: فأنزل الله في مسبأ مسا أنزل، فقال رجل: يا رسول الله وَمَا سَبًا أَرْضٌ أو امرأة؟ فقال: «ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، تيامن<sup>(۱)</sup> منهم ستة وتشاءم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم<sup>(٤)</sup> ......

<sup>(</sup>١) أبو سيرة: هو عبدالله بن عابس الجعفي، مقبول. انظر الحديث والمحدثوث، ٣٨/٩.

<sup>(</sup>٢) القطيفي: هو أحد أجداد فروة بن مسيك رضي الله عنه. الحميري: الحديث والمحدثون، ٩٠٥٣/٢.

<sup>(</sup>٣) تيامن: أي الذين سكنوا في اليمن. الحميري: الحديث والمحدثون، ٣٥/١.

<sup>(\$)</sup> شم: بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم، لخم بطن من اليمن من كهلان وهي من تلك القبائل اليمنية التي ارتحلت عن اليمن إلى الشام بعد خراب سد مارب، ومن شم الملوك المناذرة بالحيرة، وبقايا ملوك أشبيليه في الأنسدلس ولهم ذرية إلى اليوم بالشام. المروي، الثناء الحسن، ص ٢٤٠.

وجذام ('')، وعامله ('<sup>۱)</sup>، وغسان ، وأما الذين تيامنوا فألأزد والأشعريون (<sup>(۱)</sup>، وحمسير، وكنسدة، ومذحج وأنمار (<sup>(1)</sup>» فقال رجل: يا رسول الله وما أنمار قال: «الذين منهم بجيلة (<sup>(۵)</sup> وختعم (<sup>(۱)</sup>)» (<sup>(۷)</sup> وكان فروة بن مسيك شاعراً محسنا ومن شعره:

به المناف الأعناة المناف المن

مررنا على لفات وهان خوص فان تُعْلِسا فغلابان قالدما وما إن طبنا جابن ولكان كالدهر دولته سال فبنا ما ناسر به ونرضى إذا انقلبات به كارات دهار

<sup>(</sup>٢) عامله: هم أبناء الحارث بن عدي بن الحارث بن مُرّة بن أدّة بن زيد بن يشجّب بن عُريب بن زيد بن كهلان، نسبوا إلى أمهم عامله بنت مالك بن وديعة بن قضاعة، وهم حي واسع هاجروا من اليمن إلى الشام واقاموا في جبل سُمّي فيما بعد باسمهم. المقحقي: معجم البلدان، ٩٩٤/٣.

 <sup>(</sup>٣) الأشعريون: قبيلة في اليمن منهم الأشعر، وهو نيت بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بسئ سببا
 الأكبر، منهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بللهم وادي زبيد. الويسي: اليمن الكبرى، ص١٧٤.

<sup>(\$)</sup> أعمار: نسبة إلى أراشة بن عرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. الموسوعة، ١٧٥٣/٢.

 <sup>(</sup>٥) بجيلة: بطن من مذحج بن بني سعد العشيرة، وهم رهط الصحابي المشهور جرير بن عبدالله البجلي وإليهم تنسب قرية بجيلة المقحفي: معجم البلدان ، ٩٣٩/١.

<sup>(</sup>٦) والحديث ورد برواية أخرى عن ابن عباس يقول: إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض لقال: «بل هو رجل، ولد عشرة، مكن اليمن منهم ستة وبالشام أربعة، فأما اليمسابيون، فمسلحج، وكندة، والأزد، والأشعريون، وأنحار، وحمير عرباً كلها، وأما الشام فلخم وجذام وعامله وغسان». الحميري: الحسديث والمحدثون، ١٩٥/١.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الترمذي لي سننه رقم (٣٢٢٢)، أبو داود في سننه رقم (٣٩٨٨).

يجد ريب الزمان لمه خؤنا ولي ولي الكرام اذن بقينا كما أفسى الكرون الأولينا

manual a man a state of the same

فمن يغسبط بريسب السدهر منسهم فلسو خلسد الملسوك إذن خلسدنا فسأفنى ذلكسم مسسروات قسومي ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

#### [ ٩١٧] أبو يحيى فضل بن سعد بن حمير بن جعفر بن ابي سالم المليكي ثم الحميري

قال الجندي: قدم والده أسعد من ردمان(١) وسكن موضعاً من دلال.

وكان ميلاد ابنه فضل هنالك في صفر من سنة اثنين وعشرين و خمسمائة، أثنى عليه ابن سمرة ثناءً مرضياً، وقال: هو فقيه مجود ارتحل إليه الأصحاب رغبة في علمه وكرمه ولم أقسف علسى تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [ ٩١٨]أبو محمد الفضل بن عواض المليكي

كان من أعيان المشائخ وذوي الرئاسة والسياسة، وكان كريماً شجاعاً كثير فعل الخبير، ويفعل المعروف كسثيراً وكان مقلصوداً مألوف ولله عند السلطان المظفر متراسة عظيمة وهو أحد مشائخ بلد مذحج، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

#### [414]أبو محمد الفضل بن مظفر بن مسعود السنحاني

كان أحد الرؤساء المعدودين المقصودين سيداً هماماً، شجاعاً مقداماً، كريماً جواداً حليماً، وكان مقصداً للأدبئ وملاذاً للفقراء.

#### THE CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY

(٩) ردمان: بلد من اليمن مشهور يبتدئ من نجد الجاح، شرقي مدينة رداع بمساقة ساعتين أو ثلاث حتى حدود حريب، فيسه
 جملة قرى من بلاد رداع، ولبلاد مراد. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٣٥٦/١، الهمداني: الإكليل، ٩/٢

#### DIN SE DE CONTRACTOR (NO. 1)

وللأديب محمد بن حمير (١) فيه غور القصائد، فمن مدائحه فيه قوله:

وأهجؤ منك الربسع وهسو حبيسبأ وحسالي شستي لأكسل وطسروب قلوب بكست لمسا مسروت قلسوب ومسا يتسساوي آهسل وغريسب ليلبس طوقها والبنسان محسضيب حسام وسهم الغانيات يسصيب كذا الناسُ عندي مخطعة ومعصيب فقلت هل الشيخ الطريف يتوب فصدت وإنكار السبباب عجيب ذواتئب رأسي والفيؤاد يسفوب بأشيح مصر قسل ذا وخصيبً أجساب فسق للسهاتفين مجيسب جوانب ذاك السوح وهسو رحيسب لها في نهداه منهسب ونهصيبُ نمسيج وطممائ اللجمام جنيسب تنسادي الغسوادي بالهسه فيجيسب تجمول ويسوم الجحفلمين عسصيب إذا العسامُ مغسير الأديم جسديب

أغيب بقلب منك ليس يغيب وأبكى إذا غنسي الحمسام وحالسه يغرّد فوق الأيك والنسوخُ ديسدين وفارقت ليلسي وهسو ينظسر إلفسه ولو كان محزونساً كمثلسي لم يكسن إلا إنما سجع الحمام لسدى الهسوى ولا حين لي لاموا على الحب قل لهم يقولون تب ما بعد خمسين صبوة رأتهني ليلسى والبيساض بعارضيي وهل هنو إلا لوفنا صبيغت أينه أظلت مقامي بالغوير وكان لي وكنت إذا ناديت يا فحضل مسرة فقد مسربي عسامُ وعسامُ ولم أزر حبست القوافي دون سيدها السذي بحيث العطايا البيض منهن مثقل وحيث الجلال الضخم والرجل الذي مسارس حيسل في الحديسد كأنمسا وطاعنها ألفأ ومطعم مثلمها

<sup>(</sup>١) محمد بن حمير: ستأتي ترجمته في حرف الميم.

فلم يمس جار الفضل تحست مذلسة وليس يقول الفضل للضيف إن عرى ولكن هبات عسن مظفر أسندت وبيست سماح كالقناة تتابعت توارثه آل اليمساني هكذا وحل بسيمني الفسضل ذاك جيعسه أثرت بذاك السار يوماً عصيصباً أمرت جياد الخيل تمحسو ديسارهم وقمت مقاماً سر راشب في الشبري فقد عاد بالشرق المسماح كعهده فأشسيح تمنسوع السذمار كعهده نعم لا تغب يا فضل عنا ولا تسزل فكسل مسديح في مسواك مسضيع

ولا فاتسه منسع يقسال وطيسب ترخّل فسإنّ الحسيّ منسك قويسبُ قَــديماً وإن ابــن النجيــــــُ نجيــــــُ كعسوب علسي آثسارهن كعسوب فأنجبت شبانا وأنجب شيب فما لجمال السدين قسط ضرب شققن قلوب عندهم وجيوب ففسى كسل دار ناعيسات وذيسب فطبت بحسم نفسا وأنست تطيسب ولم أيبق في وجمه الزمسان قطموبُ وتسرك خسداً للسماك سيب مقيماً بخسير ما أقسام عسسب (١) وكسل رجساء في مسمواك يخيسب

وكان راشد بن<sup>(۲)</sup> مظفر قد قتل في حرب مرغم الصوفي فقام أخوه الفضل بن مظفر في مقامه وأخذ ثأرة، وساد وجاد، وانتشر ذكره في البلاد، ولم يزل محمود الثناء إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [٩٢٠]أبوعلي فنج بن (دحرج)الفارسي

قال الجندي: أصله من الأبناء.

 <sup>(</sup>١) عسيب: جبل معروف في تركيا ذكر في شعر أمرئ القيس: وإني مقيم ما أقام عسيب
ديوان بن هير، ص ١٩١٩.

<sup>(</sup>٢) انظر ترجمته في باب الراء.

<sup>[</sup>٩٢٠] - ترجم له، الجندي: السلوك، ١٩/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٣٠، ٩٣٤.

وذكره عبدالغني (1) في المختلف والمؤتلف، قال: ولا نظير له بين الأسماء، أسند الحسافظ في كتابه إلى عبدالله بن وهب بن منبه أنه أخبر عن أبيه عن فنج أنه قال: كنت أعمل بالدينباذ (7) وأعالج فيها فلمًا قدم يعلى بن أمية أميراً على صنعاء وجاء معه رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فجاءين ذات يوم رجل منهم وأنا أصرف الماء في الزرع، وكان في كمه جوز (فجلس على ساقية من الماء وهو يكسر من ذلك الجوز ، وجعل يخرج الجوز من كم وبأكلسه) علسى (كسر من ساقية، وجعل يخرج منها الجوز من كمه ويكسره ويأكله) (٣) حبة فحبة ثم ناداني: يا فارسي هلم، فدنوت منه فقال: يا فنج أتأذن لي(أ) في أن أغرس من هذا الجوز شيئاً على هذا الماء؟ فقلت: وما نفعي بذلك؟ فقال:إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مسن نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تشمر كان له بكل ما يصاب مسن ثمرها صدقة عندالله».

فقلت له: «أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم » قال: نعم يا فنج أنا أضمتها بعد الله عز وجل، ثم غرس جوزة وسار (\*).

وابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٨٨/٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣٩٠/٢، العسامري، غربال

 <sup>(</sup>٢) الذينباذ: مكان في صنعاء (يسمى الدينباذ) وهو طيب التربة، والمكان يأخذ صرف من هذا الموضع الطسين لسصناعة الغلال. الوازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٤٤٦ ، ولا يعرف مكانه اليوم.

 <sup>(</sup>٣) في الأصل (فجلس على كسل من ساقية وجعل يجرج منها الجوز من كمه ويكسره ويأكلسه). والتسصحيح مسن ،
 السلوك ١٩/١.

<sup>(1)</sup> الذي في تاريخ صنعاء للرازي 19 (يقال : إن هذا الرجل هو بر بن يحنس وأن فبح أول من غرس الحوز بصنعاء.

<sup>(</sup>٥) الحديث رواه: الإمام أحمد في مستده، ١٩١/٤.

وأما علم وفنج بضم الفاء النون وآخره جيم ودحرج بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة أيضاً وفتح الراء وافراد فنج أيضا والله أعلم.

# [٩٢١]أبوعبدالله فيروز الديلمي

أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابنه عبدالله فنجده يروي عنه أنه قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نحن ممن قد علمنت، جننا من حيث قد علمت، فمن ولينا؟ قال: «الله ورسوله»(٦)

روى الضحاك بن فيروزعن أبيه فيروز أنه قال: «يا رسول الله أين أسلمت وتحتى أختسان قال: طلق أيتهما شئت<sup>(٣)</sup>» وكان له من الولد زياد بن فيروز، وعبدالله بن فيروز، والسضحاك بن فيروز، ولكل منهم روايات مشهورة والله أعلم.

<sup>(1)</sup> في السلوك 1/٩/1 (قال الحافظ وأخبرين الراوي ألها تؤكل إلى الآن نصنعاء).

<sup>[</sup>٩٢١] ترجم له، مخطوط تاريخ اليمن، صورة مصورة من مكتبة المدكتور عبدالرحمن الشجاع، لوحة ٢٥، ابسن سسعد الطبقات: ٥٣٣/٥، ابن عبدالبر: الاستيعاب ٣٠٩١، ابن الأثير: أسد الغابة، ٤٥٤/٤، الحميري: الحديث والمحدثون، ٣/٥٥/١-٩٠٠، ٩.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد ٢٣٢/٤ ، وتكملة الحديث قالوا: حسبنا رضينا.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود رقم ٢٢٣٤، والترمذي رقم ٩٩٢٩.

# الباب الحادي والعشرون باب القاف

يحتوي على ما كان أوله قاف وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب



# [٩٢٧] أبو محمد القاسم بن الحسين بن ابي السعود الهمداني نسباً الفراوي بلداً

كان فقيهاً، زاهداً، ولد في رجب من سنة ثلاث وستين وستمائة، وكان هو المشار إليه في وقته بالفقه والزهد والورع والدين المتين ثم مال إلى طريق التصوف وصحب السشيخ عمسر القدمي المقدم ذكره وتحكم على يده، فنصبه شيخاً, وكان على حال مرضي مسن سعة الأخلاق، وإكرام الوافدين والقيام بحالهم والاشتغال بمطالعة الكتب وحج مراراً.

وكان وفاته في شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة رحمة الله عليه.

## [477] أبو معمد القاسم بن سليمان الحبيشي

كان فقيها، مباركاً، مشهوراً، ديناً، حسن السيرة تفقه بشيوخ الملحمة، وأخذ عن الإمام طاهر بن يجيى العمراني وسكن حصن أنور (1) من بلد دمت، وهو جبل مشهور، قال ابن سمرة: هو بلد وسن بفتح الواو وكسر السين وآخره نون وكان وفاته لبضع عشرة وستمانة.

## [٩٢٤] ﴿ أَبِو مَحْمَدُ القَّاسِمِ ﴾ (\*) بِنَ عَبِدَالِمُوْمِنَ بِنَ عَبِدَاللَّهُ بِنَ رَاشَدُ الْبِارِقِي

[٩٣٧] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٢٠/٢، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٩/١ . ٤ . الأكوع: هجر العلـــم ومعاقلـــه، ٩٦٦١٣/٣ و ترجمته باسم أبي القاسم....

[٩٧٣] - ترجم له، ابن سمرة: الطبقات، ص٧٣٧، الجندي: السلوك، ١٣/٥هـ-٤١٣) الألمضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٩ه. و ترجمته ياسم أبي القاسم.....

<sup>(</sup>١) سبق التعريف به. وورد الاسم في المصادر: "حصن آل أيوب"

<sup>(</sup>۲) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٣) البارقي: بالباء المنقطعة بواحدة، وكسر الراء المهملة، آخرها قاف، نسبة إلى ذي بارق، بطن من همدان وبطسن مسن الأزد، نزلوا في جيل في اليمن، يسمى بارق، وهم ينو عدي بن حارثة بن عموو بن عامر بن الأزد. الحميري: الحسديث والمحدثون، 20/1.

<sup>[</sup>٩٧٤] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٦، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٧١/٧-٧٠.

كان فقيهاً، عارفاً، قرأ النحو في صنعاء وكان جل إقامته وقراءته فيها، ثم نزل اليمن بعد وفاة أبيه فاتصل بكاتب (الدرج)<sup>(۱)</sup> يومئذ المعروف بابن عبدالجيد فجعله نائباً له في تـــدريس النحو في المدرسة المؤيدية في مدينة تعز، ثم في السبب المذكور رأساً، ثم قرأ المهذب على الفقيه ابن جبريل الآتي ذكره إن شاء الله ثم استمر معيداً في المدرسة المؤيدية أيضاً.

ثم لما صار القضاء الأكبر إلى الوجيه في أول الدولة انجاهدية وكان صاحبه وحافظ مسره فارتفع قدره وانتشر ذكره، فلمّا توفي القاضي وجيه الدين كما ذكرنا وصار القضاء إلى ابسن الأديب (٢) في الدولة المظفرية عزل عن سببه المذكور على طريق الهوى فاستخرج خطساً مسن السلطان فاستمر مدرساً في المدرسة الأتابكية بذي هزيم فرتبه ابن الأديب فلم يزل مستمراً إلى سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

ثم كتب إلى السلطان سأله سبباً يقوم بحاله فرتبه في مدرسة أبيه المؤيد فلم يزل بمسا إلى اسنة ثمان وعشرين وسبعمائة ثم طلع بلده صنعاء فتوفي عند تعز ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

## [٩٢٥] القاسم بن علي بن عامر بن الحسين بن علي بن أحمد بن قيس الهمداني

كان فقيهاً، صالحاً، عالماً، ورعاً، تفقه بحجة وولي قضاء عدن وكانت سيرته غير مذمومة وكان وفاته ليلة الخميس في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعمائة رحمه الله.

<sup>(</sup>۱) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٢) ابن الأديب: أبو العتيق القاضي مرصي أبو بكر بن أحمد بن عمر، كان فقيهاً، بارعاً عارفاً، بالفقه والحديث والأصول والمنطق، تولى القضاء الأكبر في اليمن للملك المؤيد والمجاهد (ستأيّ ترجته)، ت ٧٧٧هـ ، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٧/٢.

# [٩٢٦] أبو محمد الإمام القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١)

كان ميلاده في سنة عشر وثلاثمائة وكان من عيون الفترة ووجوه السادة إماماً عالماً، عاملًا، ملك ما بين صعده وصنعاء إلى مخلاف كحلان، وخطب له في عدة النسواحي، وكسان قيامه بالإمامة في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان مقامه من بسلاد خستهم ثم أقسام بتبالسه٬٬٬ واستخرج الغيل القديم الذي بها، ووصل إلى صعدة فملكها وسار إلى نجران ثم عاد نحو تبالسه، وبرح تخالف عليه أهل صعدة، فجمع عليهم همدان، فخرب وكان بها الإمام يوسف بن يجيى بن الناصر٬٬٬ فطرده عنها وولاها ابنه جعفر بن القاسم٬٬ إمام ثم وصل إلى ريدة، فأطاعه كافة أهل البون٬ وبايعوه.

وكان إماماً فاضلاً، وهو أحد أئمة الزيدية وأرسل من قبله شريفاً يعرف بأبي القاسم بن الحسين الزيدي(٢) من ولد زيد بن علي عليه السلام، فتعرف في صنعاء بأحكام الزيدية

وعاد الإمام القامم إلى عيان (٢) قاستخرج غيل مدان، وأمر الشريف الزيدي بالخروج إلى بلاد عنس وذمار فملكها عليهم قهراً، فقتل منهم قتلاً ذريعاً، ثم غدروه باسم العلم فتأخر عنهم فأحكموا ذريتهم وعادوا للخلاف فعاد إليهم قلم يظفر منهم بشيء.

<sup>(</sup>١) يعرف هذا الإمام بالعبائي نسبة إلى بلدته عيان. المؤيد: طبقات الزيدية الكبرى، ١٩٩٢.

was a factor of the factor of

 <sup>(</sup>٢) تباله: بلدة مشهورة من بلاد عسير، هي التي رجع الحجاج عنها لما سأل فقيل له: إنما وراء الأكمة، فقال: أهون بمسا
 بلد تحجيها أكمة، ولي المثل أهون من تباله على الحجاج. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقيائلها، ١٣٧/١.

<sup>(</sup>٣) يوسف بن يجيي بن الناصر: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

<sup>(</sup>٤) جعفر بن القاسم: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

 <sup>(</sup>٥) البون: حقل واسع في بلاد همدان شمالي صنعاء على مسافة يوم فيه قرى ومزارع، ومن أشهر قسرى البسون ريسدة
 وعمران وغير ذلك، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١٣٠/١.

<sup>(</sup>٦) القاسم بن الحسين الزيدي: لم أجد له ترجمة في المصاهر المعروفة.

<sup>(</sup>٧) بتشديد الياء وفتح العين من بلاد حجة من جهة الغرب، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٢١٨/٣.

فسار إلى عيان واستعمل على صنعاء رجلاً يقال له بلال بن جعفر العلسوي<sup>(۱)</sup>، ويغير الإمام على الشريف الزيدي تحالف عليه ثم إن الإمام راسله واستطاب نفسه، وكتب له كتابيً من عجب لما عدن وذلك في محرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي في رمضان من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومشهده في عيان مشهور مزور رحمة الله عليه.

ولما توفي الإمام القاسم بن علي في تاريخه المذكور، قام بالإمامة بعده ولده الحسسين بسن القاسم وكان إماماً عالماً، فصيحاً، بليغاً لا يجارى، شجاعاً، مقداماً، وصنف كتباً كثيرة حستى بلغت نحواً من تسعين مصنفاً (١) ولم يزل ساكناً وادعاً إلى دخول سنة إحدى وأربعمائة.

وسار يريد صنعاء وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم.

فلمّا وصل فاعه أجابته وسائر أهل المغارب بعد خروج الشريف الزيدي أي مغارب صنعاء، فعاد الزيدي إلى صنعاء، وأخرج من في الحبس وألهب الناس الطعام بصنعاء، ثم سار إلى ذمار، ووصل الإمام الحسين إلى صنعاء في آخر اثنتين وأربعمائة فجعل أخاه جعفر أوالياً والستصفى أموالهم ورفع إلى بلده فترك أخاه في صنعاء، فلما علم الإمام أغار، فكتب أهل صنعاء إلى الزيدي، فقدم عليهم في سنة ثلاث وأربعمائة، وخرج جعفر من صنعاء فلمّا على الإمام أغار في جيش عظيم فاقتل هو والزيدي ساعة من فار، ثم أغزم الزيدي فتبعه الإمام إلى الحقل (أ)، فقتله هنالك.

<sup>(</sup>١) بلال بن جعفر العلوي: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

<sup>(</sup>٢) أشهر مصنفاته: أجوبة المسائل، أجوبة مسائل الطبريين، الأدلة من القرآن على توحيد الله تعالى، كتاب الاستفهام، الشبيت والدلالة، التجويد، التفريع، التنبيه والدلائل، التوحيد ونفي التحديد، الرد على الرافضة، رسالة إلى طبرستان والجيل والديلم، رسالة إلى ابنه علي لما ولاه بلاد وادعة، مجموع المنصور بالله العباسي، كتاب حسدود العسالم، أزمسة الأهواء، وصاياه ودعوته.

<sup>(</sup>٣) جعفر بن الإمام القاسم: لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة

<sup>(</sup>٤) يقصد حقل البون وقد سبق التعريف به.

وعاد إلى ريدة وترك أخاه في صنعاء فلمًا علم ابن الزيدي عن مقتل أبيه خرج في جيش فلقيه ابن أبي الفتوح (1) من قبل الإمام فقاتله فالهزم ابن الزيدي، وقتل من عسكره طائفة فاستمد بابن زياد صاحب زبيد فأمده بمال جزيل فجمع جموعه وسار يريد ابن أبي الفتوح فكاد أن يستوني عليه، فاستنجد بالإمام الحسين بن القاسم، فسار إليه في جيوش عظيمة فالهزم السن الزيدي ومن معه واستولى الإمام.

ثم سار يريد صعدة وقد خالف عليه ابن أبي الفتوح وبنو شهاب (٢) ووادعة (٣) و هُبوا دار الإمام وأخرجوا المجبوسين، وخرجت الشيعة من صنعاء بعد أن هُبت دورهم وأموالهم فلقيه ابن أبي الفتوح فيمن معه في ذي بين (٤)، فهربوا إلى الجوف، ثم عاد في مائة فارس وغشيهم بنفسسه مراراً فغاروا عليه فقتل، وذلك في صفر من سنة أربع وأربعمائة بالبون قتله بنو حماد.

وفي جهلة الشيعة من يدعي حياته وأنه الإمام المهدي المنتظر وكان عمره أربعاً وعشرين سنة والله أعلم.

## [٩٢٧] أبو محمد القاسم بن علي بن القاسم الركبي"

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بالإمام أبي الحسين علي بن أحمد الأصبحي.

<sup>(</sup>١) ابن أبي الفترح: هو منصور بن أبي الفترح،من رجال الامام الحسين بن القاسم . انظر : يجيى بـــــن الحــــــين ، غايـــة الأماين، ٢٢٨ ؛ المطاع ، تاريخ اليمن ، ٣١٥ .

<sup>(</sup>٢) بنو شهاب: ينسبون إلى شهاب بن العاقل من الأزمع من خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويسكنون في بني مطر غرب صنعاء. القحفي: معجم البلدان، ١٠/١.

<sup>(</sup>٣) وادعة: من بطون حاشد وهم ولد وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، وقبائل وادعه في ثلاث جهات، منها وادعه حاشد في بلاد حاشد، ومنها وادعه ضعده في بلاد صعده، ومنها وادعة عسير شمائي أجران. الهمداني: صفة جزيرة العرب، الحجرى مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٧٩١/٤.

<sup>(</sup>٤) سبق التعريف ١٨.

 <sup>(</sup>٥) الركبي: نسبة إلى الركب وهم قبيلة من الأشاعر، منازلهم في أنحاء زبيد، ومنهم من سكن قرية ذي يعمل في جبل صريم بمنطقة الأغابر في حيفان الدملوه بمخلاف الحجرية, المقحفي: معجم البلدان، ١٧٨/١-١٧٩٠.

فلما توفي الإمام أبو الحسن تقدم إلى تمامة فأخذ بها عن ابن الصريدح<sup>(۱)</sup>، ثم طلع الجبل فاستمر قاضياً في الجند ولم يزل في القضاء حتى ولي ابن الأديب القضاء الأكبر وكان استمراره في شعبان من سنة ست عشرة وسبعمائة فعزله عن قضاء الجند وجعل مكانه رجلاً مسن العنز يقال له: محمد بن قيصر وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

# 

كان أميراً كبيراً مشهوراً، مذكوراً جواداً همامــاً شـــجاعاً مقـــداماً ممـــدوح القاســـم ابن علي بن هتيمل الآي ذكره إن شاء الله تعالى وكان أوحد عصره شجاعةً ورئاسةً وكرمـــاً ونفاسة، ومدحه القاسم بن هتيمل بعدة من القصائد الطنانات ورثاه بعدة من القصائد أيــــضاً فمن مختاراته فيه قوله:

وقمت دو هم بالسيف مصطلياً لا يحسبن بندو العباس أهم الا يحسبن بندو العباس أهم المداولوا رُتبة أنتم أحق بحما وكيف يعدل عسنكم إرث جمدكم البود يا ابن علم والقضي لكم أما الغمار اللمواتي لا يستم بحمادي لذّت على ألمن الأحياء غميرك "لا" أصبحت أملك لي منسهم بعارفة

فإذا الوغى وهم القسوم السدين هُسمُ لا كمن ولسد مسروان (٢) والحكم منهم بأهوية صُسمُوا هِسا وعموا فسيهم وفاطمسة الزهسراء أمكسمُ والبيت والحجر والبطحاء والحسرمُ عليهسا سسلك العسرمُ واستعذبوها فما تحلو فسم "نعم" جواد هي لك مسن عرفاقسا خسدمُ العسرمُ جواد هي لك مسن عرفاقسا خسدمُ

<sup>(</sup>١) ابن الصريدح: هو أبو العياس أحمد بن عبدالله بن أحمد، انظر ترجمته في فصل الهمزة.

MAN CENTRAL PROPERTY OF THE PR

<sup>(</sup>٢) مروان: نسبة إل مروان بن الحكم، من بني أمية، حكموا الشام والأندلس.

ف الفكر يسنظم والأفكار طائعة والقلب والكذ ليند من على التقريظ من تبلسي أهل الرئاس فالبس من الحلم التبريز علمها حبك البراعم فقال يمدحه ويذكر وقعة بيش ومن مختارات شعره رحمه الله:

والقلب والكف القرطاس والقلم المسل الرئاسة إذ لا ينفسع النسدم حبك البراعة حسق كلها علم

وهل لكما عهد بناقضة العهد ذوائيه تفسوا علسى عسذب الرئسد خُزاماهُ عن نجد عن ساكني نجله بشم رياح القسرب معمعة البعسد كتبواة حسنين الحائمسات إلى السورد بذائي ومن يشفى من الوجد بالوجد بسفك دمي عمداً عفا الله عن هنسد خلموت بجسة دون الغطارفسة المسرد وشاحي عناق ألمصق الحملة بالحمد عن الحير المؤشي بالتشعر الجعيد طرائسق متنهسا بحاشسية البسرد أذلُ بما لو أنسا جنا الخلسا على الحُو كان الغيّ خيراً من الرُّشك وعاريــــة والمستعارُ إلى رد ولولا نداهُ كنت أرغسبُ في الزُّهـــد

أعندكم عليم عين العليم الفيرد وكيف جبال الأبرقين<sup>(١)</sup> أشيحها وما قال نجدي النسيم ومسا روت فربما أطفائما عبن جسوانحي أحنُّ إلى الرَّمـــل العقيقـــي واللـــؤكن \_ ومازلت مسن داء المصبابة أشبيتفي عفا الله عن هند وإن هسى أغريَسَتَ تحملني ذنسب المسشيب وطالمسا وليلسة لهسو راضها ووشساحها وقدد نزعست جلباهسا وتجلبست إذا الصفيم أدناها إلى تأيلمست لعمسرُ أبي مسا الخلسدُ دارُ إقامسة ولو كان تمج الرُّشد فيــه غــضاضة وما العمر إلا ساعة تنقصني دعائ إلى الدنيا تطول قاسم

<sup>(</sup>١) الأبرقين: مثرل على طريق الحاج من اليصرة بعد رُميلة اللَّوي وقبل ماء جعفر وكلا الموضعين في نجد.

فستى نوَهست بي عارفسات يمينسه أغر رسولي يبيت على الغيني تسوى الجحسد إلا منسه لغسو مقالبة إذ أغام نوء مسن يديه تبعقبت مكارم ليست كالمكارم فيضها أبا خالد إن تُدع للباس والندى حملت على بذل الستلاد فلسم تبسل وتكرم أن تقري الــــديف موحّــداً نصرت بجند الرعب في عداوت وكم فئمة أعسدت عليمك ولتهما حُلُوم أخفتها الأماني فيسولت فلم تری عینی مثل صفین(۱) سربلا كأفسسا بسالخط والهنسد أيسدا وتحسب ذا القرنين(٢) صب عليهما أسود الشرى سارت لأسمد خفيمة إذا أقبلت هاتيك تردى كأفها نفوس دعاهُن الحمسامُ فأحسضرت

لألحق من قبلي وأسبق مـن بعــدي بأجمعه من بسات منسه علسي وعسد ودعوى تنافي من سمسا سمسة الجسد شآبيبه مسن غسير بسرق ولا رعسد محامسد تسستوفي مبالغسة الحمسد فانست وأيمُ الله أسمسع مسن خلسد إلى سرف أنفقت مالك أم قصد إذ أما تمسني المرملسون دم الفسصد قلون العدى حتى غنت عـــن الجنـــد فمآ أفَّلح المعدى وما أفلـــح المعـــدي أضاليلها أن يظفر النحس بالسسعدي من الزّرد الموضون لا يلب القله لما اعتقلاه مسن قنسا الخسط والهنساد طلا الروم أو دارود قدّر في السسّرد فواعجباً للأسمد تزحمف للأسمد جبال شروري أقبلت هـــذه كــردي إليه كإحسضار المسمومة الجسرد

<sup>(</sup>١) صفين: موضع بين العراق والشام بقرب الرَّقة على شاطي الفرات إلى الشرق من حلب، وقد حدث في هذا المكان الموقعة بين الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان سنة ٣٧هــــ وسميت المعركة بمعركـــة صـــفين نسبة إلى هذا الموضع.

<sup>(</sup>٣) ذو القرنين: وقد وردت أخباره في القرآن الكريم في سورة الكهف.

ولما طفن سفن النجاة وأرسيت رأوا أن خير الخلق أهمه قمد أتمى فولسوا إلى كسرة ولم يتحيسزوا فظلت يد تفتش في قطع أختمها مصارع يفنى العقل دُون أقلها لهن على الأكباد حرّ من الحُرّ راقبا هم منك في العرق البتولي (٢) مسن أب إذ أنسسوا في مسشهد جمعتكم خلقت بلا ضد فكيمف مقالهم وكلّ له ند سوى الله وجيدة

سفين وموت الموت مُصطرم الوقد إلى ما أتوه في حسنين (1) وفي أحد (7) إلى فئة مسن خيفة الأسد السورد على رغمها والزند يقطع بالزّند على خطأ ما كان منه على عمد ذماماً ولا إلا ولا العددُ في العبد وأم ومن عسم وخالي ومسن جد أصول كمثل السلك مُنتظم العقد مري الجهل حُسن الضد يظهر بالسفد ورولاه ما قلنا لوجهك مسن ند

#### ومن مدائحه فيه قوله:

ألا تعيان ولوكة النسسيم أما تريان جفن الفيم قمسي فهنا من مناكما وقوماً إذا رمنان ودعنا وجعاءت رجعت لديدي، وجعلت في فخذ جبش السرور إذا تواف

وجلجلة الغمام على النعيم عمساجُرة بأربعة سيجوم عمساجُرة بأربعة سيجوم إلى النشوات، والقدح السردوم ليسشائر بالقدوم معاطاتي وأخذي من نديمي فكرر بيه جسئير الهمسوم

<sup>(</sup>١) حنين: وادي بين مكة والطائف حصلت فيه المعركة بين المسلمين بقيادة الرسول ﷺ وبين حلف هوازن وثقيف.

<sup>(</sup>٢) أحد: الغزوة المعروفة بين المسلمين وقريش سنة ٣هـــ.

 <sup>(</sup>٣) البتولي: تسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

نعــــــيم في نعــــــيم معتقــــة، وظلــــم مــــن ظلـــوم أصبفقه بخمير مين كيروم فسبعض اللسوم مسن مسنفة ولسؤم تريسك البسدر فلسد بسالنجوم لأن النصف منن شنيمي وحيمني وإجمسلالاً فرشسبت لهمسها أديمسمي إليسه ومسيلة الخطسر العظسيم سوام، فما نزلت على كريم إلى شبيجراته وأبسبو اليتسيم في الحسديث والقسديم إذا اعتبصمت معلدٌ عليي زعيم بـــابلج لا أغـــه ولا محــيم

فخسير مسن شهقاء في شهقاء وحسسي نسشوة قرنست بسأخرى وخسور مسن تفسور بست وهنسا فسلا تربسع علسي عسذل ولسوم ومرهفسة الموشيح بنست عسشر فرشت لها رداي، وليس نصفاً ولسواني قسدرت هسوى ورقساً عليك باقسم بسن على فاطلب فإنسك إن نزلست علسي كسريم اخو الشرف الذي نسست قسريش وذو البيت عكفــت عليــه نــزَارُ زعسيم معسدٌ في خسير وشسرا أغسر تسنغم الأبسصار معسه

فمن كعب<sup>(١)</sup>بن ماهــة في أيــاد<sup>(٢)</sup> بحساط الملسك والإمسلام منسه أولى البيبت العتيق وآل طه وهم أهل اللَّــوي والحــوض يــوم وهمه عدزً المذَّليل إذا تفانست وهسم روح الحيساة لكسل حسي فإن يك في بسنى الملسوين دخسل ومن طلب السماحة مسن سسواهم جُعلت فداك: هــل تتنــاس ضــعي لستعلم مساعسةوي مسن عسدو براك الله من كسرم ويُمنن انظر لشمل الجدد كيف تعصدعا وارحمه سمليمان العريمضة إنهما ألسوي بعسزهم الزمسان فقاضسهم

ومن قيس(٣) بن عاصه في تميم(٤) بقيرم مسن جحاجحسه قسروم وأهسل مسني وزمسزم والحطسيم القيامسة والصصراط المستقيم ذوائسب نسصره وعسني العسديم وأرواح أرواح الحسسسوم فسإقم السعتميم مسن السعميم فقد طلب البولادة مسن عقسيم وتفديني مسن السزمن الغسشوم وتعلم مساغريمسي مسن غسريم وصاغ الناس من نكد وشؤم واسمع بؤكن الدين كيف تضعضعا أسست ذوائبها نسواكس خمصعا ذلاً وفــــــرق منـــــهم باجمـــــــا

 <sup>(</sup>١) كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، أبودؤاد: كريم، جاهلي، يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: " أجود من كعب بن مامة " و " جار كجار أبي دؤاد ! ".

<sup>(</sup>٢) إياد: نسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان وهم بطن عظيم من العدنانين.

 <sup>(</sup>٣) قيس بن قاسم السعدي التميمي، [ت ٢٠هـ]: كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية وكان أحد أمراء العرب مسن عقلاتهم، وهو ممن حرم على نفسه الخمر.

وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في وقد تميم سنة ٩هــ فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه: « هذا سيد أهل الوبر» واستعمله على صدقات قومه وروى أحاديث وتوفي في البصرة.

 <sup>(</sup>٤) تميم: بني مرة نسب إلى تميم بن مرة قبيلة عظيمة كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمامة والأحساء ثم تفرقـــوا في الحواضر ولم يبق منهم أحد.

المخلاف فخرج قسومهم مسن ينعسا

أترى هي الجود يعسرف مسن نعسي

أمسى وأصبح للمكارم متصرعا

منه وأبكى مسن القلوب وأوجعها

عثر السشجاع إسا فقالت لالعا

ومنازل الضيفان قفرأ بلقعا

رُزئِت باقاسم هاشياً ومجمعا

فكأغسسا نسزع السبطين الانزعسا

مَن بعد ذاك السشهر سمّاً ناقعا

ريح المنسون علي العساد فأقلعها

نَيْسَةَ الْفُسِرِ اق مودعياً ومودعياً

ما كان أعجب ما نقليت وأسيعا

خصضت المنية حاسراً ومدرعا

بمعاجل لمسو كسان غسودك خوعسا

لسو أنسه قتسل البريسة أجعسا

في الفضل ما زنست لعبدك أصبعا

جُسرد أو أن قتلوا بعل ضفدعا

فاقت دماً فجرين أربع أربعا

أرواحنسا لجسرين منسها أدمعسا

مسيمة تسرد الجسه أسسود أمسفعا

إنى لا أعلم أن سيخرجهم من هي صبحة التعسى بخسير أل محمسه رزء يعسم ولا يخسص ومسمرع ما كان يوم الطف أدهي لوعية تعـــساً لعــاثوة الليـالي إهـا اضحت مقامات المسرور قاتما أدرت قيريش الأبطحيين فإنسا نزع الحمسام جلالة مسن بينهم فليحـــون صـديقة وعـدوة ياعارضا عصفت بريق ودقاة ومفارقاً من لاقلى سبقت بكة كنا نؤمل أن عَلَّى برهـة ذقبت المنية حاسراً ولطالما وجدتك نبعاً انتقتك ولم تكن هيهات يدرك كفؤ سعيك لاائر لسو أغسم وزنسوا بعسدك أمسة فالعــــار أن ثــــاروا بليــــث خفيــــة ما أنتصفتك عيونتا لتو أقيا ولسو أنسا كانست عرامها خرة وأسمو أتساه نعمش بعمدك همذه

فحيا وأنست حياتنا فأنست ولسو قد كنت تسمع ما أقسول ومساطرا أما إذا غيصتك عادية الردي فاذهب كما ذهب الحياء عن روضة وبأجدع السرحات قسبر بوركست لمثم النسسيم ترابسه فتسضوعت لو كان من حدق العيدون حصاة سقى الغمسام ففيسه علسق مسطنه إبه محمد إغدا مكندت مدن عيشقتك فاعتنقتك أمير يافعنا وأبيك ما سفرت بوحمه أمنتوه فاجعل من المشرف العلمي علالمة فالشمس إن ضعفت مسساء مغربساً سبق الجياد فتلك أرشية العسلا لتظل من صــدء المفاضـــة أســوداً فليرعسدن ويسبرقن علسيكم إن كان قرمك فسارقو مسن قاسسم أو ودّعــوا قرمــاً أغــز سميـــدعا وجدوك أخصب مربعاً فمن مسضى وتوسموك فكنت أسقى مسن سسقى

كنـــا ذوى بــشرية متنامعــا قيدر فمين لي أن أقبول وتيسمعا قهراً ولم يسدفع وليك مسدفعا أأسف فسضيع فقسدة ماضيعا مسرحات أجرعمه وبسورك أجرعما اردانيه بالمسك حسين تسضوعا حتُ القلوب ولا يكون اليرمعسا ماكسان أعطسشنا إليسه وأجوعسا عقد الرئاسة كي تصروتنفعا من أبعد أن رمقتك طف لأ مرضعا كلف لولا عطست بأنف أجدعا بجماليا ومسن الخامسد أبرقعسا في ضوئها قويت صباحاً مطلعها وأنزع بحسا فعسساك تلقسي نزعسا والرأس من حصن التريكة أصلعا من كان أجلب بالشنان وقعقعا كسرى فقد تبعسوا بوجهسك تبعسا منسهم فقسد نسصبوا الأغرسميسدعا حاشا شهيدهم وأخمصب مربعها مسن أولسيهم وأرعسي مسن رعسي

قل بالشجاعة والسماحة إنما شرف الرئيس بأن يجود ويسشجعا واصبر فليس بنافع أن تجزعها لا تجــزعن فكــل شــىء هالــك واعلم بأن لكل حمى مدة

تمضى ندى ولكل جنب مضجعا

ومراثيه فيه كثيرة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه، والذروي منـــسوب إلى ذروة ابن حسن بن يجيى بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن داود المحمود بن موسى بن عبدالله بن سليمان بن مومى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب.

## [٩٢٩] أبو محمد القاسم بن علي بن موسى الجبرتي

كان تقياً فقيها بارعاً، تفقه بفقيهي تمامة أحمد بن موسى بن عجيل(١)، وإسماعيل بن محمد الحضومي(٢)، ثم ارتحل إلى زبيد فأخذ كا عن الفقيه محمد بن على بن إسماعيل (٣)، ثم ارتحل إلى مدينة إب، فاقام فيها مدرساً في المدرسة السنقرية، فانتفع به الناس انتفاعاً عظيماً لاسيما إب ونواحيها، وكان يعرف المهذب معرفة تامة، دام في مدينة إب إلى أن توفي هنالك، وكان وفاته وعمره ستون سنة ودفن عند الإمام سيف السنة(٤) المقدم ذكره والله أعلم.

### [٩٣٠]القاسم بن على بن هتيمل

الشاعر المشهور المخلافي الخزاعي شاعر المخلاف السليماني كان شاعرا فصيحاً بليغاً

<sup>[</sup>٩٢٩] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٦٢/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٢٩--٥٣، العقـــود اللزلزيـــة، ١/ ٢٨٥ - ٢٨٦. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ١٤١-١٤١.

<sup>(</sup>١) سبقت ترجمته.

<sup>(</sup>٢) سبقت ترجته.

<sup>(</sup>٣) محمد بن علي بن إسماعيل: ستأنّ ترجمته.

<sup>(</sup>٤) سيف السنة: أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن سلمة، سبقت ترجعه.

<sup>[</sup>٩٢٠] - ترجم له، يجيى بن الحسين: طبقات الزيدية الصغرى، ص٠٥٠، ديوان ابن هتيمل المسمى درر النحور، تحقيسق ودراسة/ عبدالولي الشميري، ١٦/٩-٢٢-

حسن الشعر جيد السبك، مداحاً عفيفاً عن الهجاء والسب، وديوان شعره ضخم(١)، موجود ومتداول وله القصائد المختارة والألفاظ الرائقة، وكان فقيهاً، أديباً، لبيباً، زيدي المذهب، فكان إذا مدح الأشراف لا يلتفت وإذا وفد على الملك المظفر ومدحه بالغ في الاعتذار وربمــــا يتناول الأشراف، فلا يرون عليه ولا يعتذر منهم وكان جل مدائحه في الملك المظفر وفي الإمام أحمد بن الحسين القاسمي(٢)، وفي الأمير شمس الدين أحسد بن الإمام عبدالله بن حسزة(٢) وفي الأمير فخر الدين أحمد بن على العقيلي صاحب حلى،الشريف شجاع الدين القاسم بن علسي الذروي المذكور آنفاً وقد ذكرت محاسن مدائحه بما فيه كفاية.

وسأذكر هنا من مدائح الباقين لكل واحد منهم قصيدة يستدل بما على مذهبه، فإنه يمدح السلطان الملك المظفر مدح خائف وجل، وإذا مدح أشراف المشرق أطرب وأطنـــب(٢)، فإذا مدح أهل المخلاف فلا يبالي أصاب أل أبحطاً.

وكان رحمه الله عارفاً، بالفقه والنحو واللغة والتواريخ والسير والأنساب وأيام العرب. فمن مدائحه في السلطان الملك المظفر قوله يمتدح ويعتذر:

وتوقد عمسن طرفسه بسك سساهر أمالك من ناه أما لك زاجس تردك عن قتلسى ولا لي ناصر

أتنسى ومن أنسيته لبك ذاكسر وتحرص في ضمرمي إلى غمير غايسة خف الله مــن قتلـــى فمـــالي قـــوة

<sup>(</sup>١) قام بدراسته وتحقيقه الدكتور/ عبدالولي الشميري، وقد أخرجه في ثلاثة مجلدات كبيرة طبع وتوزيع مؤسسة الإسمداع الثقافية بصنعاء

<sup>(</sup>٢) سبقت ترجمته.

<sup>(</sup>٣) سيقت ترجمته

 <sup>(</sup>٤) ذهب المؤرخان: ابن أبي الرجال في مطلع البدور، ويجيى بن الحسين في طبقات الزيدية الصغرى إلى القول بأن مذهب ابن هتيمل هو المذهب الزيدي، وقد سبقهما الخزرجي في ذلك معتمداً على مدحة لآل النبي صلى الله عليمه وسلم، ولكن التنبع لسيرته ولبيتته ولشمره يدل على أنه شافعي بل هو يخير عن مذهبه بقوله:

كأغسا اجتهاد الشافعي اجتهاد ليس ينقصه اجتهاد

أما تكتفي من فيضلتي بصبابة أأجحسد داء الحسب بعسد دلالسة ولا وأبي إن الجــــسوم صــــحائف وكم باطن لم تسشهد العسين سمره ومن ألسن ما فهن خوفً فترجمت سل الريح إن هبت جنوبساً أحساجز وهل مرات الجسزع جسزع متاعسة فقد طال من بعد النوى ما التقت به ترى الدرع تنمــو للفلالـــة خفيـــة إذا ما تبدى البيض كانست خنساجر أمن قسمة ضيزى فذو الجد صباعد وأوهسن حستى خلستُ أبي وأرد هو الحظ والمقدار بحسرم مسلم ومن عجب الأيسام إدراك عساجز وكم طعمة ما نالها متطاول عسى باختلاف الآجر يحصل راحـــة إلى الملك الجفيني راحيت كأنها قلاص أبوهن الجسديل وشدقهم إذا قذعت منها الأزمة كُللّت فجاءت بنا الشمس الستي لم يسدرها إلى واهسب السدنيا سماحساً وعفسةً هنيئاً لنفسسي أن يوسسف مسوئلي

تراوحها أغلالها وتباكر مخسسامرة والحسب داء مخسامو تعنون عنسها مسا تسسر السضمائر دنا دونه في الجهد منا هنبو ظناهر حواجسب عسن حاجاتها ونسواظر على العهد أو أقوى وأقفسر حساجز به من عهداری الحسی بعد سامو أسود على حكسم الهسوى وجسآذر ويأسسر عساري التريسك المعساجر تكفين عليي أعقياهن الخناجر بلاتسبب مُعسل وذو الجسد عسامر مسوارد هلسك بسافن مسصادر بُلهينسة السدنيا ويسرزق كسافر مطالب لم يقسدر علسيهن قسادر عسد يديسه نافسا المتقساطر فقد ينفع الإنسان مــا هــو ضــاثر سنفائن في لج السنسراب مسواخر وأحوافسا فيهسا غريسر وداعسر من الزيـــد المحـــض البُّــــرا والمنــــاخو من العجز أفسلاك الملسوك السدّواثر وفضلاً ومسا ألهساه عنسها التكساثر وأبئ بألطــــاف المظفــــر ظــــافر

مليك وحق الله ماشاد مجده وأغلب إن قاتلت مكيدة تطبيق ضربأ والمسيوف شواهر إذا ارتعــشت أيــدي الكمــاه وإن ورد الصيد السردي فهو أول ينافس فيه المسجد القسصر غسيرة ويحسد بعض الشيء بعسضا لأجلسه إذا قال فاعلم أن سحبان(١) باقـــل(٢) أموي الورى لا واحسد دون واحسد يناغى بسراش كوكبسان ومسسورا ومازلت حتى أهطعت لك صمعده ولو لم يدن أهل الحجاز ويرهبوا لك الخير أبي خائف لك آمن وغير عظميم إن غفسرت صعيرة لكنفي أهيل الزميان تحاسيد

تبابع أحيسا خمسير والأكاسسر أتساك محيسا المسوت وهسو مجساهر وينفسذ طعنسأ والرمساح شسواجر وما اهتدت لقوت بالقلوب الحنساجر وإن صدروا عن معرك فهسو آخسر عليه كما غارت عليه الصرائر وتحسن عيسدان السسروج المنسابر وإن جاد فاقطع أن حاتم مادر(١) ومن عبدهُ في الخلسق نساه وآمسرُ ويلمشفع وتسر الجساهلي منسابر وأذعبكين دماج (٤) وذل الخنساجر لظال عليهم مناك يدوم تحاظر علمي وقلمي لانسم لمك عماذر فقسد غفرت للمنذبين الكبائر وقسال وسساع بي إليسك وبسائر

<sup>(</sup>١) سحبان بن زفر بن أياس الواثلي: من قبيلة ياهلة، خطب يضرب به المثل في لبيان، يقال في المبالفة أخطب مسن سحبان، اشتهر في الجاهلية وأسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وأقام في دمشق أبام معاوية. انظر: الزركلي، الأعلام، ٧٩/٣.

<sup>(</sup>٢) باقل الإبادي: جاهلي يضرب بعيّه في الكلام والمثل فيقال: «أعيا من باقل».

 <sup>(</sup>٣) مادر: رجل من قبيلة هلال بن عامر بن صعصعة بن عدنان، كان يضوب به المثل في البحل واللؤم. ديوان ابن هتيمل،
 ٣٩٣/١.

<sup>(</sup>٤) دماج: واد في صعدة فيه قرى. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٣٣٢/١.

بليت بمم بلسواء مسا أنسا مبتلسي وما قولهم لي يسا ابسن الأم والسد

ومن مدائحه المختارة:

ذاك العقيـــق وهـــذا دونـــه مُلـــلُ وما يضرك أن أبكي علي طليل ترجى اندمال جُسروح المسشرفي وفي إياك تسأل عن روحي فهم عــوض هيهات أين فراغسي من محبسهم وفي القباب القوالي تحلة(٢) بين مـن وحدة كمهاة الرّمسل إن سُلبتُ تصمى القلوب بقوي ما لها وتَسُرَّ بيضاء يهتسز أعلاهما إذ أخطمرت تُدمى التواظرُ خسذيها إذ أسفرت إذا المحسب جسني نساريج وجنتسها إليك ما أنا من لهمو وممن غمرل خسل الإقامسة للراضسي سنقسصه فمسا يقسرب لي عسز أو يبعسدن يأبي لنفسى أن تعضى على مصضض

بأعظم منسها يسوم تبلسى السسرائر بأنقص في من قسولهم أنست شساعر

فاعكف فما وقوف فيهمـــا(١) ملـــــارُ دمی ودمعی ہے مین اُہلیہ طلیلُ قلبي من البين جُــرح لــيس ينـــدمل منها وهُم بسدل مسا بعسدهم بسدل لا أكــنب الله لي عنهم شــغل القلسوب علسي حافاقسا كلسل عنها الثياب كساها الفاحم الرّجــلُ غير الجفون وعين كُحلُهـــا الكحــــل ليناً ويسرتجُ في أثواها الكفل من النقاب فكيف الضِّم والقُبَالُ باللحظ عصفرها التوريسه والخجسل وليَّ الشباب مسوليُّ اللُّـهو والغــزلُّ إن الإقامــة أسـر غُلَـة قمــلُ مسن التسذلل إلا الأينسق السذكُلُ قلب أحـــدُّ ورأي مــا بــه خلـــلُ

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن هتيمل فما من «عكوف».

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن هيمل القوادي «اللات».

إن كان عمري موقوتاً إلى أجلل مسائي وللنساس زادتسني جهالتسهم عُمى وحُولٌ عن الشمس التي طلعت قيدت باليأس ذودي عن مطامعهم دع حاسدي والذي تخفيـــه أخلعُـــه كم ظل يجمع دوقيسة ليسنطحني البسدر أشرق قسدر أفي سعادته حسبى غين وكفياني كيل نائبة القاسمي اللذي لا شيء ينقصه والعارضُ الهطــل المُحيــي بريمتـــه خير ابن آدم إلى عرق النسراب أَبُكُ مُسر وحلسو إذا كيفست حالتسه بحرّ يطـــمّ علـــى العـــالي عوارفُـــهُ وضيعم غيلة في كل قلسطلة حـــذار تلقـــاه والهنـــدي في يـــده لا ينتحى لسك مطسلا في مواعسده شبجاعة والهساح لا يداخلسه كأن فسيض يديسه فسيض غاديسة يلقى الرجال إليه الأمسر إن جهلسوا أبقى الحسين من المهدي ما فحسرت

فليس يقطعه شيء ولا يصل علماً وقسضلاً بما قسالوا وفعلموا دام العَمى لهم مسا دُمست والحَسوَلُ فلسيس لى ناقسة فيهسا ولا جمسل فالورد أمشل شيء شمه الجعل وما يُفيدُ بنطح السصخرة والوعسلُ مسن أن يماثله المسريخ أو زحسلُ إنى على الله والمهدي متكل مسن المالسب إلا أنسه رجسل لما اليس يجمعُ منه العارض الهطال فخمأ أفسضل مسن يخفسي وينتقسل في الحرب والسلم فهو الصَّابُ والعـــسلُ ما من مواهبه الضحيضاح والوشيل بيض القدواض والخطيئة السذبل فإنه أحسل في كفهه أجسلُ ولا يحددك(١) عسن أموالسه العلسلُ في الشر والخير حسس لا ولا بخسلُ وطفاء حيبة شؤ بؤبسا وبال فيسه السصاب وإن أعيسهم الحيسل به الأواخـــرُ عـــن عـــدنان والأولُ

<sup>(</sup>١) في ديوان ابن هتيمل، ٧٣٤/٢، «لا يصدك».

إلا وفي كفها عن نيلكم شللُ

كان لكے عما صفين الجمالُ

فرساهًا جــبلاً لم تمثـــل الجبـــل

أتستكم بجنسود مسا لهسا قبسل

الله جسارك حسق لا تمسد يسد أما حضور (١) ويومها اللندان بمسا مثلت للترك في جرداء لو صدقت أقبلتهم غرر الخيسل الجيساد وقسد يفديك أنسك مسا في وجهسه بلسل إذا أبقيت وأبقتسك الخطوب لنسا

فديك أنك ما في وجهه بلبل من العبوس ولا في كفه بلبل فكل أنه من العبوس ولا في كفه بلبل فكل واهيه تسأي بها جلسل ومن مختارات مدائحه في الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة قوله فيه (٢٠) كم تستمد (بصبر) (٢٠) ما له مدد وكسم تجمّسد دمعاً غسد أما يسرك أن تُلقى وأنت على إثسر الأحبة لا قلسق ولاكبد درّج فوادك واعلم أفسا نيسة تبلي أهواك وأثبواب الهواي جُددً

إسر الاحب لا تلسن ولا تبسل أهواك وأنسواب الهسواى جُسدة ولا قسوة أقلبي طرايسق فيمسا بينسها(أ) قسدة قرحي وهسيج شسوقي طسائر غسرة تقسة صدري وبين ضسلوعي جمسرة تقسة عنى أأجحد شسيئاً لسيس ينجحداً

ذات الوشاح لنسا فيهسا بمسا تعسد

ومن مختارات مدائحه في الأمير شمس كم تستمد (بصبر) (ما له مسدد أما يسرك أن تُلقى وأنست على درّج فوادك واعلىم أغسا نيسة في كل دامية إرش فما للمي قسدد باتوا طرايق في يسوم النسوى قسدد إذا يئست فشارفت السسلو نكسى وكيف يبرد حرّي أو يبوح جسوى وليلة قصرت من طوفها ووفست

<sup>(</sup>٩) حضور القصد هنا حضور المصانع، من أعمال ثلا في الشمال الغربي من صنعاء، وفي هذا المرقع كانت معركة قتالية بين السلطان عمر بن على الرسولي وبين الإمام أحمد بن حسين القاسي الزيدي الهمداني: صفة جزيرة العرب، هسامش ص ١٠٠، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقباتلها، ٢٧٧-٢٧٣/١.

<sup>(</sup>٢) هذا المدح في أحمد بن الحسين القاسمي وأحمد بن الإمام عبدالله بن حزة.

<sup>(</sup>٣) ساقطة في "ب".

<sup>(</sup>٤) وردت في ديوان ابن هيمل، "بينهم".

باتت تغالطني الشكوى فحين نسضا فصافحت بنانات تقبلها حيسأ سل الهموم فـــإن ظافتـــك طارقـــةً راحت إلى ابن أمير المسؤمنين بنسا يطلن(1) تحت دواق القصر مـشرعة [من] (٢) حيث مربعها الصاف (٢) ومكرعها دع عنك أحمد لا تعدل به أحسدا فرع الإمامة والكفؤ الذي خطبست القايل(1) الفاعل الطلق(٥) الغيضنفر  $^{(4)}$  أذاك أم ملك في البرد [10] بشر يخف للجدود قلبا وهدو متفتاة كالغيث يغشاك قطرأ وهو مقتسرب إن الخلاف وجه منا بنه كلنفً عكاملت همساحيق كأفمسا أضحت بفصلهما كالكف يعضدها

جع الدجنة قامت وهي ترتعك من همها فقرأها العرمُسُ الأحددُ حوص سواء عليها الحسوص والجُسددُ للجود يسصدر عسها ذا وذا يسردُ الصافي من الشمس لا جدب ولا تمسدُ فليس يعدله في فيضله أحيث بكسرا لسه فتحسر وهسو مجتهسة الير الوحيم الكريم الفارس النجاد في تاجه قمر في درعه أسد حلمأ ويسرف فيه وهبو مقتبصد دان ويأتيك سيلاً وهمو مبعمد الأحمدين(٧) وعسينٌ مسا بحسا رمسدُ من التمازج فيها السروح والجسسة عضوان ذا ساعد فيها وذا عصضهُ

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن هيمل، "تطل".

<sup>(</sup>٢) وردت في "الأصل" و"ب" والتصحيح من ديوان ابن هتيمل حتى يستقيم البيت.

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن هيمل "العافي".

<sup>(\$)</sup> وردت في ديوان ابن هيمل، "القاتل".

<sup>(</sup>٥) طمس في النسخة "ب".

<sup>(</sup>١) [] غير واضحة في الأصل والمثبت من النسخة "ب".

<sup>(</sup>٧) الأحدين: هما أحمد بن الحسين القاسي وأحمد ابن الإمام عبدالله بن حمزة.

والمسشرفي بجذبته صهرامته [إن يعرف البدر حق الشمس مكرمةً يا أحمد بن أمسير المسؤمنين هسديت رضيت ما رضى المهدي فاحتدمت فما لبغض بني المسصور طيوحهم أمرٌ ثناه لكــم ثـــان فمـــا غينـــوا أحسين صسرحت الأيسام حقكسم وراسلتكم تعز من تلذللها وأذعنت فرق الإشراك واعتصدت نمتم وعظم حال العجسم كسونكم لا تمملوا فرصية في اليسوم لمُكَنَّـةً أخيفسة فرمسول الله عسذبت لسه جاهد بآلسك واعلسم أغسم فنسة اللابسسى زرد الإحسسان محسضة قوم هم الجوهر الشفاف إن نقدوا لا يفصل الخطب إن غابوا لغيرهم أغنيتني وخطوب الدهر قد نسخت وما وجدت سوى شكرى مكافأة

يوم الضراب وليست كاليدين يدد فليس يجهل حق الوالسد الولسدُ] (١) المسلمين إلى نحسج الهسدي فهسدوا أكباد قوم وراؤها الغيض والحسد عنكم وحاد بمم عن نسصركم جنكُ في الرأي إن يساوي الغسى والرّشدةُ محضأ وسار جفاء ذلك الزبك بالرغم وانتظرتكم حيس والجنك بالسيف ما لم يكن بالحق يقتصدُ صهددتم وهمم في داركم صيد فقد يجبىء بمسا لا تسشتهوا غسدُ حسنين ولا طابست لسه أحسد تقيسنة يتسوقي وقعهسا الوتسث مسن الملامسة إذ لا تحسمين السزردُ وسادة الناس إن قساموا وإن قعساءوا ولا يسود إلى السسادات إن شهدوا ماني فسلا سبد عندي ولا لسد وهل تكلُّف نفـس فـوق مـا تجـد ا

<sup>(</sup>١) [] غير واضحة في الأصل والمثبت من النسخة "ب".

ومن مختارات شعره في الأمير فخر الدين أحمد بن علي العقبلي صاحب حلي قولسه فيه (١٠):

فرطت يسوم سسويقة يسا صائدُ واضعفت قلبك فالحقمه بناشم من أين تسسلم يريك زائس ممسن ولا هسو ولسه تقسدم سسابق الله مسن صهفیك حسال نساقص الموت أروح من حياتك فاستفت طرقبت نوار وللظلام بقية وتجلست ورق المشباب فسذايب بتنا وطوق المالكيمة ساعد يلموي يحمى عوارضها إذا حارشتها طسرأف أفرشتها جسدي فباتست مسضاجعي حتى إذا انفصل السدجي وتقلقلست قامــــت تغــالطني الكـــالام وإلى الأمير (أبي عمارة) أو قلت رحلت إليه كأغن حلامت (١) نزلت عليه فلهم يرعهها رائه ملك تواضع إذا علا فعلوه وسمي فسوق عطسارد مسن فخسره

في السصيد وهمو محايسلٌ ومكايسة إن كسان يجمعه عليك الناشك علمت ولا مقمك عائمة لك بسالغرام علسي الغسرام وقائسه يسدنو محلتم وشموق زائسة مسا تسساخ أداة وتكابسك نصف الظلام وللصباح شواهد للحسن في ورق المشباب وحاممه ذوالبهها وطهوقي ساعد طسرف اللئسام عقسارب وأسساوه قميرٌ عليه من النجوم قلاتك جزعاً وهبب من الجنود الهاجنة فطايش لا يستقيم من الكلام وقاصدُ في السدور تحسسها بحسن طرايسة فأتسست إليسسه جرامسسد دون الحيساض ولم يسذودها ذاتسكُ وسماحسة وتقسمارب وتباعسه يسسمو مفخسرة العسلا وعطسارة

<sup>(</sup>١) هذه القصيدة غير موجودة في ديوان ابن هتيمل المحقق.

<sup>(</sup>٢) وردت في النسخة "ب" "حلامد".

أمضى من القدير المساح وللفيق كفر الأرامل ما بقسى مسن قومسه وأغر لا القمر التمام ولمو غمدا ضبط البلاد وكل شيء صالح فيهسا وعسلا الرجسال قيسامهم بقعسوده وعليه مسن شسيم الوقسار سكينة وإذا وزنست بسه الرجسال ركابسه إيه (أبا موسى) كملت مما يقول انا في انتاحك واستماحك راغسب أزري على الحساد فيك تعجرفها إن رشتني فرهين راش جناحسه والخالدين يزيد وأصله أبو تمام والبحتري أنسا لسه ابسن صساعد وعمسارة الحسدقي قسام بحالسه وافاد فاضل من سماح فلقيه ولقد سمعتُ براشد بن مفسر ماكسان وعطية بن الفاتك انقطعت به ولاأنت أشرف أن يقاد<sup>(1)</sup>بو احدمنهم عسودتني فعسل الجميسل وكسان ولطفهت بي حستي كسأنني

بين البضلوع متصادم ومتوارد نجم السشدائد والخطسوط شسدائد بدرأ إليه ولا المشهاب الواقب وقسمام وكسل شسميء فاسسد فعجت كيف علا القيام للقاعد تنبيك أن رأب عمسارة) ماجسدُ خف الرجال وحلسم أخسد راكسدُ المداثمون وممسا يقسول الحامسة عليق الفسؤاد وفي البريسة زاهسد ملني على أن لنفسسي حاسك وريسيسش جناحسسه متفاقسسك فاحتمىل المشقة خالك مسال يكفيسه الحسساب وصساعد في مصر من ولد الحسين العاضية يعمسل لابسن هسير راشسد أسببابه فجنى علينه القائسة وأطسسول أن ينالسك واحسك فيمسا تقسدم مسن أبيسك عوائسة بينكم ولداً تعلسل أو كأنسك والسد

 <sup>(</sup>١) وردت في النسخة "ب" "أن يقاس".

ومسا ملكست يمينسك نافسة

فأضم يديك على الثناء فإنسه بساق

ومن مختارات شعره في المراثي ما رثى به الإمام أحمد بن الحسين، والأمير شمس الدين أحمد ابن الإمام الأمير فخر الدين أحمد بن علي العقيلي صاحب حلي وكانت وفاهم متقاربة رحمة الله عليهم أجمعين، فقال:

لا الدّمع ينصف إن بكبت ولا السدّم والأمر أكبر أن يهرون لأجله ما الحزن من شيء، وما تجري به هيي حسرة لم يلقها متاخر ومصيبة محت السماحة فاستوت ما أغدر الأخوان يصغمك حميهم الموت أجمل بالوفاء فالا تمار وإذا المعمر عاش غير محمد وإذا المعمر عاش غير محمد أفا على الدنيا، فإن نعيمها طحنت قريش الأبطحين ولم تعدع عظم المساب بأحمد وبأحمد عظم المساب بأحمد وبأحمد

الرزء (۱) عن جزعي أجل (۱) وأعظم جبب يسشق لمه، وخد يلطم أمنا الشؤون (۱)، وما يفوه به الفسم المسن علمست به ولا متقسلم فيها البيوت، فصصحها والأعجم عجباً ويسشرب للحياة ويطعم أيا المياثة مات وهم أحرم حسن البشاشة مات وهمو ملمم من جرهم (١) أحداً فاودت جموهم في أحداً فاودت جموهم في وبأحمد وهم الله ين هم أسم أمن المناهد وهم الله ين هم أسم أمن أحمد وهم الله ين هم أسم أمن أحمد وهم الله ين هم أسم أمن أحمد وهم الله ين هم أسم أمن المناهد وهم الله ين أحمد أله أله الله ين أحمد وهم الله ين أحمد وهم الله ين أحمد أله أله الله ين أحمد أله أله الله ين أحمد أله أله أله الله ين أحمد أله أله الله ين أحمد أله الله ين أحمد أله الله ين أحمد أله الله ين أما الله ين أما أله الله ين أما أله الله ين أله أله ين أله ين أله الله ين أله ين

<sup>(</sup>١) الرزء: المية.

<sup>(</sup>٢) أجل: أكبر.

<sup>(</sup>٣) الشؤون: اللموع.

<sup>(\$)</sup> جرهم: بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولاً باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز ثم استوطنوا مكة المكرمة، وقد أجلت بهم منها خزاعة.

 <sup>(</sup>٥) الأحامد الثلاثة هم: أحمد بن الحسين القاسمي وأحمد بن الإمام عبدالله بن حزة وأحمد بن علي العقيلي.

ودعائم الإسلام طحطحها السردي بالحقل(۱) في شهر، وفي بسشوابه(۱) حدثان بين المسشرقين وثالث لهما ومصارع قضت (۱) المنسون ركوها(۱) أسلد قسضى نجباً (۱) وابتع رزاه هسذا لنا بسلر أتم وذا لنا متبسشا بهون أصسالة وبسالة ما روح ذا روح ما روح ذا روح ذا روح من أين للأرض القرار وقد خلى لن يخلف القمرين والشمس الستي شاهين (۱۱) عادية وباز أشهب

فبان قاعسة يسشاد ويسلعم شبحن ولي شبحن بحلي مسشم بمنحسرف السشمال مخسيم سيان فيها منحدان ومتهم سميع (١) آزال وأفعسوان أرقيم (١) جبل أشم، وذلك بحر خصرم (١) فكاغسا هسذا لهسذا تسؤام فكاغسا هسذا لهسذا تتجسم الا بسذا وبسذا، وذا تتجسم منكها شمام، ويسذبل، ويلملم (١) أقلت عطارد والسها والمسرزم (١) علق الحمام به، ونسر قسعم علق الحمام به، ونسر قشعم

<sup>(</sup>١) الحقل: اسم مكان في محافظة صعدة، دفن فيه الأمير أحمد بن عبدائلًا بن حزة. ديوان ابن هتيمل، ١٧/٣.

<sup>(</sup>٢) شوابة: مكان في بلاد بكيل من أعمال ذي بين، يتحدر ماؤه إلى الجوف، وإليه ينسب شوابة. ديوان ابسن هتيمسل، ٣٠/٣

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن هتيمل «حكم».

<sup>(</sup>٤) وردت في ديوان ابن هتيمل «بكوهُا».

<sup>(</sup>٥) نحياً: الأجل والموت.

<sup>(</sup>٦) السمع ولد الذلب من الضبع.

<sup>(</sup>٧) الأفعوان الأرقم: الثعنان الذي يتصف بالبياض والسواد.

<sup>(</sup>٨) الخضرم: الطامي العميق.

<sup>(</sup>٩) شام ويذبل ويلملم: أسماء جبال بنجد واليمن ويلملم: ميقات حاج اليمن من جهة الساحل.

<sup>(•</sup> ١) عطارد والسها، المرزم، أسماء تجوم.

<sup>(</sup>۱ ۱) وردت في ديران بن هيمل، «شاهان».

أفلا فدى الرطب (١) الجني من السردى صحيراً بسني يعقبوب إن سسراتكم ما زالت العليا عروماً أيما(٤) بسالجحف (٥) مستكم عبسق التسرى قسومتم أود الزمسان ببأسسكم الله يا عيسى بن مومسى في السذي لزهدت في السدنيا فلولا علمنا ولكدت أن ترقبى السماء بسلم

خسف (")ولاالعنب الشهي الحصوم" عرض المنية، والحوادث أسهم مسنكم وهمكسم العسروس الأيم منسها والسدهاء مسنكم أعظسم وسماحكم، إن التقاف (١) يقومُ أوليته عملا يحسل ويحسرم أوليته عملا أوليته المسك مسريم الميل ما يحسل والمسكم مسريم الميل أيسك، قلنها أن أمسك مسريم ليوكان في أرض المحسرة مسلم

ولما توفيت زوجته فاطمة بنت حسن بن شعيب يرثيها بعدة مراثي كبيرة ومن جملة مراثيه فيها قوله:

يعسز على أن عظسم المسمأب فتحسس صسفقتي دنيا وأحسرى عرفست النائبات فكسل حسين إذا استفتحتها للخسير بابساً يسؤوب الغسائون وكسل ميست

ولا صبيرٌ لدي لا احتسساب فيلا ذات الوشياح ولا النسواب أعاتيها فميا نفيع العتساب تعسرض دونه للسشر بساب يُصِيعُ ميا لغيتيه إيساب

<sup>(1)</sup> الرطب: التمر الناضج.

<sup>(</sup>٢) الحسف: التمر الضامر الرديء.

<sup>(</sup>٣) الحصرم: العنب الحامض الذي لم ينضج.

<sup>(</sup>٤) الأبح: التي مات زوجها.

<sup>(</sup>٥) الجحف: القبر، مكان القبور.

<sup>(</sup>١) التقاف: حديد يقوم بها صانع الأقواس ما أعوج من الحديد.

بنفسى عصر يسوم السسبت نعسش تسسل إلى الخفسيرة كسل(١) بيمسس من الخفرات (٢) يخفسي الليل منها ففي الواقدات تـشرين(٣) إذا مــا تكفّن في الثياب فليت جلدي أقلبي مسضغة<sup>(١)</sup> أم طبود رعين<sup>(٥)</sup> فإن تسرئ فسلا وجسد كوجسدي أأم المعـــــزي أم ابتعــــاد أهساب عليسك عاديسة الليسالي يجدد قسبرك المعمسور حسزيا أعسز علسيّ إن أمسست بسيني أحيسى بالسسلام فسلا أحيسا ومسا بسيني وبينسك قساب قسوس فلو أبي قتلت عليك نفسي

تداوليه المناكسيب والرقياب تــــبلَّجُ في جوانبـــها شـــهاب إذا مساجن مسالا يسستراب لهموت بهما في المستنوات آب لها كفسن وليست دمسي خسضاب فمسا كمسصاب فاطمسة مسصاب عن السوطن القريب أن اقتراب ولا أخسشي عليسك ولا أهساب مطاولسسة ومتركسيك الخسسراب ويينك ما سوى الدنيا حجاب وأعلسن بالمسؤال (٧) فسلا أجاب وأقسرب أن يكسون القسرب قساب لكان خطاي في الفعال الصواب

<sup>(</sup>۱) وردت في ديوان ابن هتيمل: «منه».

<sup>(</sup>٢) الخفرات: النساء شديدات الحياء.

 <sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن هنيمل، «كانون» ، وقد كانت الأشهر السريانية هي المعروفة في اليمن في تلك الفترة وقد ذكر
 (آب ، تشرين ، كانون)

<sup>(</sup>٤) المضغة: القلب.

<sup>(</sup>٥) الرعن: الأنف العظيم من الجبل

<sup>(</sup>١) الحنايا: الضلوع.

<sup>(</sup>٧) وردت في ديوان ابن هيمل، «بالكلام».

ولو أديبت حقيك مناحلتي لي وعلمنا الغراب السدفن حستي أسدك التراب وكنست أحفسي واسمسح للبلسي بجمسال وجسه فما فعل الشرى ويسد الليسالي وما فعلت محاجرك السسواجي(١) وما فعسل السصيا الغسض المساهى تجـــاذبني النـــساء حبـــل ود فماعوضٌ عن البيض (٢) الدّءادي (٢) مسول لسوعتي أن لا حسساب وأن السدهر لان لسبه المقاسبيتي فمسا خلسه الفسواطم فيسه قسدما ستمسضى أخسوة كنسروا أو قلسوا وينصدع المصلاب المصم حستي لا تبقيبي عليي أمسيد الليسائي

لفُرقَت ك الطعام ولا المشراب دفنت ليستس مسا فعسل الغسراب الحليدك أن يباشيره التسراب يـــــــؤثر في محاســـــنه النقــــــاب بج \_\_\_\_ كان تؤلمه الثياب وميا فعلت ثناياك العلااب بزهرتسه ومسا فعسل السشباب فهيهات المسودة والجسلااب ولا خلف مسن المساء السشراب عليسك مسن الإلسه ولا عقساب لعزتنشيه وذل ليسمه المستصعاب وما سكنت سكينة<sup>(1)</sup> والربساب<sup>(0)</sup> وتمسضى أخسوة خبئسوا وطسابوا تزايسل بعسضها السصم السملاب مسن البسشر القسشور واللبساب

<sup>(</sup>١) السواجي: جمع ساجية العين الفاترة، جميلة النظر.

<sup>(</sup>٣) البيض: الليالي البيض من الشهر، الليالي القمرية، ١٣، ١٤، ١٥ من الشهر.

<sup>(</sup>٣) المدءادي: الليالي الغلاث الأخيرة من كل شهر وهي شديدة الظلام، يغبب فيها القمر، وتسمى ليالي المحاق.

<sup>(</sup>٤) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجه [ت ١٩٧هـ]: نبيلة شاعرة من أجمل النسساء وأطيبسهن نفسا، كانت سيدة نساء عصرها، تزوجها مصعب بن الزبير وقتل، فتزوجها عبدالله بن عثمان بسن عبسدالله فمسات، فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، كانت إقامتها بالمدينة المنورة. ديوان ابن هيمل، ٣٢٣/٣.

 <sup>(</sup>٥) رباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسين بن علي بن أبي طالب، بقيت بعد الحسين سنة لم يظلها سقف بيست،
 حتى بليث وماتت كمداً. ديوان ابن هتيمل، ٣١٣/٣.

سبقاك الرفة بعد الرفة حتى تسشجى دمعي والسبحاب وعلى الجملة فمدائحه كثيرة، ومراثيه كثيرة، وشعره كثير، وأكثره حسن. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

### [٩٣١] أبو محمد القاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الغزرجي الأنصاري

كان فقيهاً، صالحًا، فاضلاً، تفقه بمحمد بن حسين الأصابي وأخذ عنه شرح اللمع للوصابي، أخذه عن مصنّفه، وأخذ أيضاً عن الشيخ بطال بن أحمد.

وعنه أخذ أهمد بن محمد الوزيري .

قال الجندي: وهو أحد شيوخ شيخي أحمد بن على السرددي، وكان له ابن اسمه إبراهيم تفقه بأبي بكر بن عمر التهامي، أحد أصحاب أبي قاسم، وبالإمام بطال، ومحمد بن حسين المرواني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. ودرس بسدي هسزيم، في المدرسة الستي أحدثها الطواشي نظام الدين مختص.

وكانت وفاته ليلة الثامن عشر من رمضان سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه.

# [٩٣٢] أبو محمد القياسم بن محمد بن حسين بن السعود القميداني نسبياً الضراوي بلداً

كان فقيهاً، عارفاً، مشهوراً، موصوفاً بالصلاح والزهد والعبادة إلى أن توفي لخمس بقين من شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكان ميلاده يوم الحادي والعشرين من جمسادي الأولى سنة خمس وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى.

<sup>[</sup>٩٣١] ترجم له الجندي: السلوك، ٧٤/١، والخزرجي: العقود اللؤلؤية،( ١ ٣٣/) بمذه الترجمة لحفيد المذكور، و هو عبد الله بن محمد بن القاسم... أما صاحب الترجمة فترجم له الجندي بقوله: كان فقيهاً صالحاً، مقرئاً، أخذ عن سييف السنة كتاب الشريعة للآجري.

<sup>(</sup>٩٣٧] ترجم له الجندي باسم: أبي القاسم ، السلوك، ٣٣٩/٣.

#### [977] أبو محمد القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي

كان إماماً كبيراً عالماً، محققاً فكان مولده بسهفنة، وكان خروج أهله من مكة لاخستلاف وقع بين ملوكها، فحينئذ خرج أهله من مكة، وقصدوا اليمن فسكنوا سهفنة وقد تديروها.

فلمًا ظهر القاسم بن محمد المذكور فيها ونشا بين أهلها جد في طلب العلم فأخمذ في بدايته عن عبدالله بن علي الزرقاني<sup>(۱)</sup> ثم انتقل إلى زبيد فأخذ بما عمن الفقيم أبي بكر بسن المضرب<sup>(۲)</sup>، ثم عاد إلى الجبل فأخذ عن عبدالعزيز بن ربحى صاحب حرازة بضم الحاء.

وتدير قريتة سهفنة وكانت يومئذ إحدى قرى الجبال المقصودة بطلب العلم فيها، فلمسا درس بما انتشر ذكره وعلا قدره، فقصده الطالبين من أنحاء اليمن.

قال ابن سمرة: قصده الطلبة من صنعاء ونواحيها، والجند ونواحيها، وعدن، ولحج، وأبين ونواحيها، ومن المعافر، والسحول، واحاظة، وجماعة من مخلاف جعفر، كوادي ظبا، وشقب، وبحرانة، ونواحى هذه الأماكن المذكورة.

وكان القاسم بن محمد من علماء اليمن وعظمائهم، انتشر عنه المذهب انتشاراً كاملاً وطبق الأرض بالأصحاب ولم يكن لأحد من المتقدمين من أهل اليمن أصحاب كأصحابه كثرةً وفضلاً، فمن أعيان أصحابه إسحاق العشاري<sup>(۳)</sup>، وعبدالملك بن أبي ميسرة المعافريان<sup>(3)</sup> وجعفر بن عبدالرحيم<sup>(6)</sup> الظرافة<sup>(1)</sup>، وعمر بن المصوع ، وولده عبدالله وأبو الموت

[٩٣٧] ترجم له، ابن ميرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٨٧، الجندي: السلوك، ٧٧٨/١- ٢٣٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٥٣٧. الجمحي: ذكر ابن ميرة في طبقاته أنه ينسب إلى ابن جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن هُر بن مالك بن النضر بن كنانة. ص٨٧.

<sup>(</sup>١) سبقت ترجمته فيباب العين.

<sup>(</sup>٢) أبو يكر بن المضرب: [ت ٣٦٦هـــ] الجندي: السلوك، ٢٣٠-٢٣٠.

<sup>(</sup>٣) انظر ترجمته في باب الحمزة.

<sup>(1)</sup> انظر ترجمته في باب العين.

<sup>(</sup>٥) انظر ترجمته في باب الجيم.

 <sup>(</sup>٦) قرية الظرافة: تقع بالقرب من مدينة الجند في وادي نخلان بين قريتي ذي أشرق و سهفنة. انظر : الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٣/١٨٠٠.

<sup>(</sup>٧) سبقت ترجمتها.

السفاليون، وأيوب بن محمد بن كديس من ظبا<sup>(۱)</sup> وإبراهيم بن أبي عمران من الملحمة وأسعد بن خلاد<sup>(۱)</sup> من الملحمة، ومحمد بن سالم الأشرقيان.

ولما أراد ابن سمرة إيراد ذكره قال: ينبغي أن يبدأ بالإمام الذي بسداً الله بـــه المـــسلمين وعضد به الدّين، الإمام العارف ابي محمد القاسم بن محمد.

قال الجندي: وحج القاسم بن محمد سنة ثماني وثمانين وثلاثمائة فرافقه في سفره ذلك أحمد بن عبدالله الصعبي (٢)، جد قضاة سهفنة، فلقيا في مكة أحد المراوزة (١)، فأخذ عنه وعن الحسين ابن جعفر المراغي (٥)، ثم سألاه القدوم معهما إلى اليمن، وبذلا له القيام بما يحتاجه، فأجابهما إلى ذلك، وأخذا عنه مختصر المزني وسننه، وسنن الربيع، ثم تواليف ألفها الحسين بن جعفر المراغي في علم الكلام منها كتاب سماه السبعة الأحرف وغيره.

وكانت وفاته بالقرية المذكورة سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وقبر في مقبرها الشرقية تحت أكمة حمراء هنالك.

وهنالك قبور كثيرة لا يكاد يعرفون قيره ولا ذكوه لتقادم الزمان، والمسجد الذي على يسار المخلف من سهفنة إلى غيلها ويعرف بمسجد قاسم نسبة إليه، هكذا سمعت جماعة من قدماء القرية، قالمه الجندي والله أعلم (٢٠).

آخر المجلد الثاني من الطبقات للخزرجي.

<sup>(</sup>١) سبقت ترجمته في باب الهمزة.

<sup>(</sup>٢) سبقت ترجمته في باب الهمزة.

<sup>(</sup>٣) انظر ترجمته في باب الهمزة.

<sup>(2)</sup> تسبة إلى بلدة مرو في بلاد فارس

<sup>(</sup>٥) انظر ترجمته في باب الحاء.

<sup>(</sup>٦) ورد في الأصل في هذا الموضع (آخر المجلد الثاني من الطبقات للخزرجي).

# الباب الثاني والعشرون باب الكاف

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله كاف وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الأول



#### 1710

#### [ ٩٣٤] ( أبو المسك )(1) كافور الملقب مجير الدين

كان أستاذا تقياً خيراً ديناً، وهو أحد خدام الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وكان يتعانى القراءة ومحبة أهلها ومجالسة العلماء، وحسن الظن بهم، وكان شيخاً في الحديث أخذ عنه جماعة من العلماء، وابتنى في مغربة تعز مدرسة وهي المعروفة بالمجيرية، في مدينة تعسز وتوفي في تعز وقبره بها قرب المحاريب<sup>(۱)</sup>، معروف يزار ويتبرك به وقد زرته مراراً ولم أقف على تاريخ وفاته وبة يعرف الحول المسمى حول<sup>(۱)</sup> مجيرالدين هنالك رحمة الله عليه.

#### [ ٩٣٥] أبو الشك كافور وازن المجاهدي المؤيدي الملقب شبل الدولة

كان أستاذا هماماً حازمًا عارفاً، فارساً مقداماً له همة علية ونفس أبية، تولى حصن تعز<sup>(1)</sup> مراراً في الدولة المجاهدية وكذلك حصن الدملوه أيضاً وكانت سيرته في الغالب حـــسنة ولــــه أفعال في الخير مستحسنة.

ومن مآثره المسجد الذي في عدينة تعزالمعروف بمسجد الطواشي كافور إضافة إليه وأوقف عليه وقفاً جيداً يقوم بإمام ومؤذن وقيم ومعلم وأيتام، وله مسجد في منصورة الدملؤة، والله أعلم.

وكانت وفاته في جمادي الأولي من سنة سبع وستين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه.

<sup>(</sup>۱) ماقطة من «ب».

<sup>[</sup>٩٣٤] - ترجم له، الجندي، السلوك،٩٨/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٣٣. الخزرجي: العقــود اللؤلؤيـــة، ٧٤/١. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٩.

 <sup>(</sup>٢) قرية انجاريب: ويقال أيصاً حيّ وكانت في الشرق الجنوبي من تعز أسفل وادي المدام. الأكرع: المدارس الإسلامية في الميمن، ص٢١٢.

<sup>(</sup>٣) الحول عند أهل اليمن الأسقل يقصد به القطعة الزراعية من الأرض.

<sup>[4</sup>٣٥] - ترجم له، الجندي، السلوك، ٢/ ٨٠ ٦، الأفضل الرسوئي: العطايا السنية، ص٣٣٥، الحزرجي: العقود اللؤلؤيسة ٤٩/٧ ع ، في العطايا (اوزان) وفي السلوك (الوزان).

 <sup>(</sup>٤) حصن تعر: يعرف اليوم بقلعة القاهرة، وهي على جبل مشرف على مدينة تعز وقد رعمت أخيراً وشق إليها طريق
 معبد، يقع على سفع جبل صبر. ابن المجاور: صفة بلاد اليمن، ص٣٥، ابن المدينع: قرة العيون، هامش ص٩٣.

#### [ ٩٣٦] (أبو محمد) (١) كثير بن أبي الزفاف

كان أستاذا ثمن يتعلق بأذيال العلم، أدرك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عمر وكان عبدالرزاق<sup>(۱)</sup> الفقيه المذكور أولاً يقول: سمعت حماد بن سعيد يحدث عن كثير أنه قال: كنت وصاحباً لي اسمه قيس بمنى يوم النفر فجاءنا رجل وقال: رأيت الآن ابسن عمر يرمى الجمرة.

فقلت لصاحبي اذهب بنا إليه نسأله، فانطلقنا إليه مسرعين، فوجدناه قد فرغ من رمسي الجمرة وقد وضع رجله في الغرز وأخذ بواسطة الرحل ليركب، فقال له صاحبي: إنا أُخبرنا عنك فجئنا لننظر إليك ونسألك، فإنك قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجونا بركتك، ولو كنت على غير هذا الحال لسألناك.

قال: فترع رجله من الغرز وأخذ بواسطة يده من وسط الرّحل ثم قال: سل عما شئت.

فقال له صاحبي قيس: رجل اختلف إلى هذا البيت نحوًا من أربعين مرة، فإذا قدم علسى أهله وجدهم قد صنعوا له شيئاً من هذا النبيذ فإن شرب منه سكر، و إن مزجه بالماء لا يضره. فقال له ابن عمر رضى الله عنهما: ادن منى.

فلمًا دنا منه دفع في صدره حتى وقع على الأرض ثم قال له: ما سألتك إلا عن نفسسي والله لا أذوق منه قطرةً أبداً.

#### [ 977] أبو الفضل كعب بن ماتع المعروف بكعب الأحبار

كان من علماء التابعين وهو في النسب خميري ينسب إلى ذي رعين (٢) وكان متديناً دين اليهود.

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

<sup>[</sup>٩٣٩] - ترجم له، الرازي في تاريخ هدينة صنعاء، ص ٤٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٩/٤٩، الجنسدي: السسلوك، ٩/١، ١١. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٢٥.

<sup>(</sup>٢) عبدالرزاق بن همّام بن نافع الحميري الصنعاني المتوفي ٢١١هـ.، وانظر القصة في السلوك ٢١٦/١.

<sup>[</sup>٩٣٧] - ترجم له، الرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص٧٨٣، الجندي: السلوك، ٩٢/١.

<sup>(</sup>٣) ذي رعين: نسبة إلى القيل الكبير يريم ذي رعين: معجم الحجري، ٢٩٦٧/١.

قال نشوان في شمس العلوم: "وهو من المخضرمين (بخاء معجمة مفتوحة وضاد معجمــة ساكنة و راء مكسورة وقيل مفتوحة ثم ميم مكسورة بعدها ياء ساكنة و آخـــر الاســـم نـــون جماعة)".

قال ابن خلكان: "وقد سمع بـ (الحاء المهملة وفتح الراء)"، فيما حكاه الجنـــدي عنـــه. وأصل ذلك أن هذه الكلمة تطلق على من أدرك الجاهلية والإسلام، ثم كثر استعمال ذلك حتى استعمل فيمن أدرك دولتين.

قال: وخرج كعب من اليمن يويد المدينة ويتحقق أحوال الإسلام وأهله فقدم المدينة في أيام عمر رضي الله عنه، فعلم صحة الإسلام بعلامات يعرفها، فأسلم حتى خرج إلى الشام.

قال الجندي: "وقد روى في إسلامه خلاف ما ذكرناه وهو وهم، فإني أخذت ما ذكرتـــه هنا من كتب الحفاظ المقبول نقلهم كأبي نعيم صاحب الحلية، وابــــن الجـــوزي، في صـــفوة الصفوة، والواقدي مطعون في روايته." والله آعلم.

#### [ ٩٣٨] أبو زيد كهلان بن أحمد بن يوسف بن خلد

وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً. وكان مولده سنة تسع وسبعين وستمائة وتفقه بعثمان الجبائي (1) وكان معروفاً بجودة الفقه وولي قضاء بلده ثم فصلة ابن الأديب

قال الجندي: ومن بني خلدوا جماعة منهم منيف وشوف ابنا عيسى بن يوسف بن خلدوا تفقها بابن سويد (٢) كان مسكنه قرية السعة من أعمال السمدان والله اعلم.

#### ANAPLA CENTRAL STATE

 <sup>(</sup>۱) عثمان الجبائي [ت ۷۱۳هـ]: فقيه صالح، زاهداً، ورع، كثير العزلة ببيته، ويدرس فيه، قل أن يحرج منه إلا يــوم
 الجمعة...

 <sup>(</sup>۲) أبو بكر بن سويد الهبيلي [ت۲۱۷هـ]: فقيه خير، كان مسكنه قرية حبران مسن ذبحسان. الجنسدي: السسلوك،
 ۲۱۲/۲ ع – ۲۱۷ ع.



# الباب الثالث والعشرون باب اللامر

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله لامر وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الأول



#### [٩٣٩] أبو عبدالله لاجين بن عبدالله التركي

الأمير الكبير الملقب حسام الدين، كان أميراً [شجاعاً] (١)، هماماً، بطلاً، مقداماً ،وكان ذا سياسة ورياسة، وله وقعات مشهورة، وفعلات مذكورة.

ولاه السلطان الملك المجاهد "أبيات حسين" من أعمال سردد كان قد فسد أهلها وأمعنوا في الفساد، وهم عرب يقال لهم: بنو عبيدة (٢) (بطن من عبس من سحارة بن غالب بن عبدالله ابن عك)، فكانوا يدخلون بيوت الناس في أبيات حسين بالليل يسرقون ما فيها، وان انتب صاحب البيت لا يقدر يمنع عنهم ولا يستصرخ عليهم بأحد من الجيران، ولا يقدر يستكلم بأسمائهم إلى حاكم البلد خوفاً على نفسه، ثم يرسل إليهم يستقلي له ما أخذوه منه بما ارادوا.

فلمًا تولاها لاجين المذكور شردهم عن البلاد، فأمنت البلاد معهُ أماناً شديداً حتى كان أهلها يلعبون ويغنون:

في دولتك واحسسام أمسير يسدعي امحمسام (٣)

ثم فصله السلطان عنها بعد أن أمنت البلاد، وانقطعت مواد أهل الفساد، فولاه وادي رمع فأقام فيه مدة.

وغزا المعازبة وغيرهم، وغار في يوم من الأيام، وقد جعلوا له عدة مكامن في الخبت، فلمّا توسط من المكامن خرجوا عليه فقتل وقتل معه جماعة من العسكر وذلك في يوم الأحد الخامس والعشوين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة رحمة الله عليه.

#### [44+] (أبو عبدالله )<sup>(4)</sup> لك بن مالك

#### [۹۲۹] - ترجم له، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣/٧٧، ٨٤. ٨٦.

- (1) [ ] ساقطة من الأصل، والثبت من «ب».
- (٢) بنو عبيدة: بفتح العين، قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان. الشرجي: طبقات الخواص، ص٧٥.
  - (٣) أعمام: "أم" بلهجة أهل زبيد و بعض المناطق في اليمن تستخدم للتعريف تحو "ال"
    - (\$) مناقطة من «ب».
  - (44) ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ص٢٣٤، الجندي: السلوك، ٧/١٠٤.

كان فقيهاً، ولي القضاء في جبلة وكان خليفتة القاضي جرير بن يوسف<sup>(۱)</sup>، ثم ولده يحيى ابن لمك، ثم أحمد بن عبدالسلام النقوي.

قال الجندي: سمعت خبيراً بذلك يقول: أهل النقوي قوماً عرباً ذي دين وشهرة بالفقـــه ولتهم السيدة بنت أحمد الصليحية وغيرها من الملوك القضاء في صنعاء والمخلاف وانتقلوا من مذهب السنة إلى مذهب الشيعة.

ثم القاضي علي بن أحمد بن أبي يجبى، وابن أخيه على بن عبد الأعلى، قـــال الجنـــدي: وأظن من ذكر النقوي إلى هنا الغالب على المذكورين التشيع.

ثم صار القضاء في أهل السنة، أولهم القاضي أبو بكر اليافعي، و ولده محمد، وصهره زيد ابن عبدالله بن حسان بن محمد، وهو الذي جدد عمارة مسجد مرعيت الذي هو على طريسق الرائح من تعز إلى الجؤه (٢) وذلك في سنة تسع عشرة و شسمائة.

ثم ولده محمد بن زيد، هؤلاء كانوا يتوارثونه (٣) حين انتقل عن جبلة على ما ذكر هنالك.

ثم تقضي بعده القاضي على بن يجيى بن أبي عقبة، ثم ولد عقبة بن على، و محمد بن على ابن يجيى الحضرمي (٤) ولي أشهراً، ثم محمد بن سليمان (٥) الإمام، ثم إبراهيم بن المسارك بن

<sup>(</sup>١) جرير بن يوسف: قاضي قضاة الدولة الصليحية في عهد السيدة بنت أحمد الصميحي. المرجع السابق، ص٧٣٤.

 <sup>(</sup>٢) الجؤه: قرية تقع تحت حصن الدملؤة من جهة الشرق، ظهر بما جماعة من الفضلاء والفقهاء وتبعد مرحلة مسن جهسة الجنوب وهي اليوم خربة. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١/٥٠٥هـ ١ ك، المقحفي: معجم البلدان والقبائسل الميمنية، ١٩٩/١.

<sup>(</sup>٣) في السلوك: "ينوبونه" وما البنناه هو الصواب.

<sup>(</sup>٤) محمد بن علي بن يجيي الحضومي: ستأتي ترجمته في حرف الميم.

<sup>(</sup>٥) ستأتي ترجمته في حرف الميم.

الوليد، والقاضي ابن الحرمي، ومحمد بن علي يجيى الحضرمي ولي أشهراً ثم مات، وأحسد بسن القاضي محمد بن سليمان الإمام، ثم القاضي أحمد بن سليمان، وأخوه مسعود، ونائبة علي بسن يجيى ثم عثمان بن يجيى بن أحمد بن عثمان في إب، ثم القاضي طاهر بن يجيى (١) وولده محمد.

ثم القاضي على بن أسعد بن المسلم الصعبي بقي قاضياً أيام شمس الدولة (٢)، وتوفي في سهفنة يوم الجمعة منتصف الحج سنة ست وتسعين وخسمائة، ثم ابناه مسلم وعيسى، توفي عيسى على القضاء وفي اليوم الرابع من رمضان من تلك السنة نزل الرماد من السماء وسميت سنة الرماد سنة ستمائة.

ثم صار القضاء إلى أهل عرشان بإشارة من القاضي عيسى، والغالب أنه كان مصير القضاء إليهم قبل موت القاضي عيسى بمدة لثاني ولايتهم مع سيف الإسلام ثم حسايثهم مع القاضى مسعود.

ولما صار القضاء إليه ولي قضاء جبلة الفقيه إسماعيل بن الإمام سيف السنة (٣) وارتفعت به العرشانيون عن القضاء والله أعلم:

#### [ ٩٤١] (أبو عبدالله )(1) نعب بن مالك اللهبي

ويقال لهيب بن مالك.

قال أبو عمر يوسف بن عبد البر: روى له بن مالك خبراً عجيباً في الكهانة وإعلام النبوة قال: حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكرت عنده الكهانة فقلت: بأبي وأمسي أنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أول من عرف حراسة السماء وزجسر السشياطين

 <sup>(</sup>٩) القاضي طاهر بن يجيى: هو القاضي الأجل ابن الإمام يجيى بن أبي الخبر العمراني الشهير. ابن سمرة: طبقسات فقهساء
 اليمن، ص٧٣٥.

<sup>(</sup>٢) سبقت ترجمته في باب التاء.

<sup>(</sup>٣) سبقت ترجمته في باب الهمزة.

<sup>(\$)</sup> ساقطة من «ب».

<sup>[481] -</sup> توجم له: ابن عبد البر، الاستيعاب، ، ابن الأثير، أسد الغابة، ، ابن حجر، الإصابة، ٩٨٩/٥ ، السصفدي، الوافي، ٢/٤ ، ٣ ، العلاتي، جامع التحصيل، ٢٦٠.

ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له: (خطر ابن مالك) وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان أعلم كهاننا فقلت له: يا خطر هل عندكم علم من هذه النجوم التي يرمي بها؟ فإنا قد فرقنا لها وخفنا سوء عاقبتها.

فقيال:

عـــــودوا إلى الـــــــــــودو ائتونــــــى بـــــسحــر أخــــير أم ضــــرو 

قال: فانصر فنا عنه يومنا ذلك.

فلمًا كان من غد من وقت السحر أتيناه، فإذا هو قائم على قدميه، شاخصاً في السسماء بعينيه، فناديناه: يا خطر.

فأوماً بيده إلينا أن امسكوا، فأمسكنا، فانقض نجم عظيم بالسماء، وصرخ الكاهن رافعاً صوته وهو يقول:

أصـــــــــابه أصـــــابه خـــــامره عقابـــــه عاجلــــة عذابــــه أحرقــــه شـــهابه زايلــــــه جوابــــــه

ياويلـــــه مـــــا حالــــه بلبلــــه بلبالـــــه عـــــاوده خبالـــــه انقطع ت حبال المقطع وغسيرت أحسسواله

ثم أمسك طويلاً ثم قال:

يسا معسشسسر بسني قحطسان أقسسمت بالكعبة والأركسان قسد مسنع السسمع عتساة الجسان من أجل مبعدوث عظميم المشان

أخبركــــم بـــالحق في البيـــان والسبلد المؤمسين السسدان بناقب بكيف ذي سلطيان يبعبث بالتريسل والقرآن

# العقد الفاخر العسن في يسمع العمل اليمن العمل اليمن

تبطل به عبادة الأوثان

وبالهـــدي وفاصـــل الفرقـان قـــان:

أن تتبعدوا خمير نسبي الإنسسي يبعدت في مكسة دار الحمسس أرى لقومي ما أرى لنفسسي مشلل شاعاع السسشمس

بمحكم التتريسل غير اللبس

فقلت له: يا خطر ممن هو؟

إنـــه مـــن قـــريش ولا في خلقـــه هـــيش

ويكون من آل قحطان وآل أيش

ثم قال: هذا هو البيان، أخبرين به رئيس الجاند

ثم قال: الله أكبر، جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجن الحبر.

ثم سكت وأغمى عليه، فما أفاق إلا بعد ثلاثة فقال لا إله إلا الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد نطق عن مثل نبوة وإنه ليبعث يوم القيامة أمة وحده» (1) صدق صلى الله عليه وسلم.

 <sup>(</sup>٩) قال أبو عمر بن عبد البر · إسناد هذا الحديث ضعيف، ولو كان فيه حكم لم أذكره، أأن رواته مجهولون وعمارة بن
 زيد متهم يوضع الحديث، انظر: الاستيعاب،



# الباب الرابع والعشرون باب الميم

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله ميم وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الأول



#### [ ٩٤٢] أبو عبدالله مالك بن أنس، الإمام

وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل بسن عمرو بن الحارث الإمام الأصبحي فقيه أهل المدينة، وأحد أئمة الإسلام وشيخ علماء المحدثين، ومن مصنفاته: كتاب الموطأ(١) أحد أمهات كتب الحديث المشهورة.

وكان مولد مالك بن أنس المذكور سنة خس وتسعين من الهجرة، وأخذ العلم عن ربيعة الرّاي (٢) وقال مالك: قلّ رجل أخذت عنه العلم ما مات حتى جاءبي واستفتاني.

قال الشافعي رضي الله عنه: قال لي محمد بن الحسن (٣): أيهم أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعنى أبا حنيفة (٤) ومالكا؟، فقلت: على الإنصاف؟ قال: نعم.

قلت: نشدتك بالله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم؟

فقال: اللهم صاحبكم.

فقلت: ناشدتك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم؟

فقال: اللهم صاحبكم.

قال: فقلت لم يبق إلا القياس، وهو لا يكون إلا على هذه الأشياء.

[427] ترجم له، ابن صعد الطبقات الكبرى، ٩٨٧-٢٩٠، ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٩٩/١، السنظم: ٩٤٢] ترجم له، ابن صعد الطبقات الكبرى، ٩٨٥-٩٢، ابن الأثير: الكامل، ٣/٠ ١٤٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/٠ ١٤-١٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/٠ ٠ ٣-١، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/٠ ٠ ٣-١، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/٠ ٠ ٣-١، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٢٤/٠ ابن حجسر المستقلاني: تقديب التهذيب، ١٤٤/٤، العامري: غربال الزمان، ص ١٦١، الجندي: السلوك، ١٤١/١.

<sup>(</sup>٩) كتاب الموطّا: كتاب الإمام مالك بن أنس الأصبحي [ت ١٧٩هـ.]، والكتاب بعدة روايات منها رواية يجيى بن يجيى الليثي ورواية محمد بن الحسن الشيباي وروية أبو مصعب الزهري وعيرها ، والثلاث الأولى مطبوعة ومحققة.

 <sup>(</sup>٢) أبوعثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن [ت ١٣٦هـ]: تابعي فقيه ثقة، توفي بالأنبار، قال مالك عنه: «ذهب حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبدالرحمن». ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٩٩/١ ٣-٢٠٥.

<sup>(</sup>٣) محمد بن الحسن الشيباني [ت ١٨٩هـ]: صاحب الإمام أبي حنيفة، عالم فقيه محدث، تتلمذ على بد الإمام مالك وأبي حنيفة وأحد رواة الموطأ.

<sup>(</sup>٤) ستأتي ترجمته في باب الكني.

وكان وفاته سنة تسع وسبعين ومائة، وقال في علوم الحديث (١): " قبل الثمانين بسنة (٢) ذكر ذلك ليحقق الآحاد والله أعلم من ذلك.

# [٩٤٣]مالك بن أيفع بن كرب الفاعطي القمداني

أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد همدان، وكذلك مالك بن حرة بن أنفع بن كريب هو وعمارة بن عمرو بن مالك بن أيفع ابن كرب الناعطي (٣).

وناعط هو ربيعة بن مرثد،وهم رهط مجالد بن سعيد المحدث رحمة الله عليهم أجمعين.

# [٩٤٤] أبو ثور مالك بن نمط العمداني

ثم الخارفي، وقيل:اليامي، يكني أبا ثور، يقال له: ذي المشعار.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وحسن إسلامه وكتب له كتاباً فيه إقطاع.

وكان قدوم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه من تبوك معه تواز ،عليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية ، والرواحل المهرية (٤)، والأرحبية (٥)، ومالك

<sup>(</sup>١) لأبي عمرو بن الصلاح.

<sup>(</sup>۲) علوم الحديث، ۳۸٤.

<sup>[</sup>٩٤٢] قرجم له، ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٤/١ ١٤٥-١٤٥، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٦، ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدى خير العباد، ٣٥١/١ ٣٥٠-٣٥٣، الأفضل الرسولي: فاكهة الزمن، ص٣٥، الحزرجي: العسجد المسيوك، المبار كفوري، الرحيق المختوم، ص٤٣٢.

 <sup>(</sup>٣) عُمارة عمرو الناعطي وأيضاً وعميرة الحارفي، وعمارة بن مالك الحارفي، ابن سمرة: طبقات فقهاء السيمن، ص١٣
 (هامش٧)، ابن قيم الجوزية: زاد المعاد ٢/٧٥٩.

<sup>[448] -</sup> ترجم له، ابن هشام: السيرة النبوية، ٤٤/١ ١٤٥-١٤٥، ابن سمرة: طبقات لفقهاء اليمن، ص١٢، ابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ٣٥١/١ ٣٥٠-٣٥١، الأشرف الرسولي: فاكهة الزمن، ص٣٥، الحزرجي: العسجد المسبوك، المبار كفـــوري: الرحيق المختوم، ص٣٢٤.

<sup>(</sup>٤) الرواحل المهرية: الجمال التي كانت تجلب من المُهرة بشرق اليمن. .

 <sup>(</sup>٥) الأرحية: الجمال الأرحية نسبة إلى أرحب اليمنية وهم قبيلة من عمدان.

بن نمط يرجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقطعهم فيه ما سألوه، وأمّر عليهم مالك بن نمط.

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، وأمره بقتال ثقيف.

#### [٩٤٥] أبو محمد مبارز بن غانم الزبيدي

نسبة إلى زبيد وهو بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد الأكبر وهو بطن من منهم يقال لهم آل سلمة.

وكان مبارز بن غانم شيخاً مشهوراً من مشائخ الصوفية، وكان يصحب الشيخ محمد بن ظفر المذكور أولاً في ترجمة ابنه ظفر وكان محمد بن ظفر إذا وصل على قدم السياحة إلى بلسد مبارز بن غانم يجتمع بمبارز، ويريد مبارز أن يدخل الشيخ محمد بن ظفر بيته فلا يفعل، فيسأل: ما السبب؟

فيقول: أنت رجل لا تصلى ولا تعرف الحلال من الحرام.

فقال له: مبارز علمني، وأنا أقبل منك.

فعدمه الفقه ما لا بد له من تعليمه فصار يرتاض برياضته الفقهية حتى ظهــر منــه أمــر عظيم، وصار صاحب كرامات ومجاهدات، وهو مع ذلك على عادته مــن ركــوب الخيــل، والتحلي بالمشيخة العربية، والصوفية، ثم بعد ذلك انتقل إلى مرخزه (۱) (قريــة يقــال إلهــا في ضحضاح حجر لعرب يقال لهم: آل ذي لهد) فابتني مرباطا على قرب منهم.

وكان قد ارتحل إلى أبين، فأدرك الشيخ أحمد بن الجعد فصحبه، وأقام ينتظر أياماً، فأعجبه حاله، وربما كان ذلك بإشارة الفقيه محمد بن ظفر وربما كانا معاً، فنصبه الشيخ شيخاً، وأحسن إليه، واستأذنه في بناء مرباط بمرخزة فأذن له فابتناه مرباطاً واسعاً حسناً.

## 

 <sup>(</sup>١) قرية مرخزة: بفتح المهم وسكون الراء وفتح الحاء المعجمة وفتح الزاي ثم هاء، بلدة من حجر غربي قعطبة ويوجد بما
 حام طبيعي يقال له: حمام مرخزة, الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٦٤.

قال الجندي: " لم أجد في تلك الناحية ما هو أوسع منه وسكَّنَهُ حتى توفي.

وكان صاحب كرامات وإفادات، وقبره بالرباط المذكور، ولم أتحقق لوفاته تاريخاً مسع أي قدمت بلدهما"، إلا أنه قال ذكرته تبعاً لشيخه ابن الجعد، لأنه ذكره بعده مباشرة ،" وأقمست عند تربة كل منهما أياماً فلم أجد لذلك علماً لكون أهل بلدهما أهل جهالة لا يعرفون شيئا ولهذا مبارز ذرية في الرباط المذكور قائمون بالوارد" قال:" وهذه حجر تتصل بجبل يقال لله جحاف() برضم الجيم وفتح الحاء المهملة ثم الف بعدها وآخر الاسم فاء) وهو أحد جبسال اليمن المشهورة فيه فقهاء أخيار يقال لهم الأهزون() نسبة إلى جد لهم يقال له هزان برهاء مكسورة وراء مشددة مفتوحة ثم ألف ثم نون)" والله أعلم.

#### [ ٩٤٦] أبو الميمون مبارك بن إسماعيل

كان فقيهاً، عارفاً، ولي قضاء الجؤه، وكان فاضلاً، روى عنه الحافظ العرشايي. وكان فقيهاً، محدثاً، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

ومن تلك الناحية عمر بن حرب: ولي القضاء أيضاً، ثم الخطيب أحمد بن عبدالله، ثم القاضي علي بن يجيى، وكان أصله من تقامة، رحمة الله عليهم جميعاً.

# [ ٩٤٧ ] (أبو الميمون )(١) مبارك بن محمد بن على بن عبدالله الشعبلي

بــــ(فتح الشين المعجمة بعد آل التعريف وسكون الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة ثم لام ثم ياء مثناة من تحتها) وبني ياب.

<sup>(</sup>١) جبل جحاف: من أكبر جبال اليمن، يقع إلى الغرب من قعطية وجنوب جبل الحشاء. الجندي: السلوك، ١/ هـــامش ٤٥٠.

<sup>(</sup>٢) يذكر القاضي محمد الأكوع أنه مازال لهم بقية في موطنهم المذكور. انظر : الجندي: السلوك، ٧٦٤هامش ٣٦٤.

<sup>[487]</sup> كرجم له، ابن سمرة: في الطبقات، ص٧٢٧، الجندي: السلوك، ١/٣٨٥، الأفضل الرسولي: العطايسا السسنية، ص٣٩٥.

<sup>(</sup>٣) ساقطة من «ب».

<sup>[</sup>٩٤٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٠٥٤.

كان فقيهاً، عارفاً، محققاً تفقه بعلي بن القاسم الحكمي (١) وانتشر عنه الفقه انتشاراً كلياً، وكان من أبرك الناس تدريساً وعنه أخذ عمر بن محمد بن معمّر وعلي بن عيسى النخعي (٢) المقدم ذكره، وغيرهم ممن درّس وافتى، ثم محمد بن أحمد بن صالح، ومحمد بن علي بسن جميسل تفقها ولم يدرسا.

ولما توفي قام تلميذه أبو الخطاب عمر بن محمد بن معمر فتفقه به جماعة، منهم عمر بن العيث.

وكان عمراً فقيهاً، محدثا، درّس بجامع خنفر مدة طويلة.

ومنهم إبراهيم بن محمد بن سعيد الحضرمي (٣)، يعرف بالأشل، لشلل كان بيده، أقطعه بني محمد المذكور وغيره والله أعلم.

#### [ ٩٤٨ ]أبو الميمون مبارك بن كامل بن علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الكنائي

الملقب مجد الدين سيف الدين كان أميراً كبيراً عالياً الهمة، كبيراً بمصر، وكان مولده سنة ست وعشرين وخمسمائة في قلعة شيزر المرائد المرائ

من أمراء الدولة الصلاحية وكان شاد الدواوين بديار مصر، قدم اليمن مع شمس الدولة فلمًا هم شمس الدولة بالرجوع إلى مصر كان قد ناب هذا أبو الميمون على مدينة زبيد مدة ثم استأذن شمس الدولة في الرجوع معه إلى مصر فأذن له فاستناب أخاه خطاب باذنه شمس الدولة فأقام "خَطَاباً" في زبيد، وتقدم أبو الميمون مع شمس الدولة إلى الديار المصرية.

ومن مآثر أبي الميمون مسجد المناخ(٥) كان هو الذي ابتناه في مدة وقوفه في اليمن.

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في باب العين.

<sup>(</sup>٢) انظر ترجمته في باب العين.

<sup>(</sup>٣) إبراهيم بن محمد بن سعيد الحضومي: لم أجد له ترجمة.

<sup>[418]</sup> ترجم له، ابن حَلَكَانَ: وفيات الأعيان، ٤/٤٤، ابن حاتم السمط الغالي الثمن، ص٢٢، الجنسدي: السسلوك، ٢٠/٧هـ-٥٢١.

<sup>(</sup>٤) قلعة شيزر: تقدم التعريف بما.

<sup>(</sup>٥) مسجد المناخ: يقع على باب سهام وقد خرب سنة سبع وتسعين وسبعمالة. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٥٢٢.

وكان أبو الميمون رجلاً<sup>(۱)</sup>، ويحب أهل الفضل، ومدحه جماعة من شـــعراء عـــصرهم، فأجازهم وأحسن إليهم.

وكان يقول شعراً رائقاً، ومن شعره قوله في البراغيث:

ومعسشر يسستحل النساس قتلسهم كما استحلوا دم الحُجاج في الحسرم إذا سفكت دماً منهم فمسا سسفكت يداي من دمه المسفوك غسر دمسي

وكان شمس الدولة توران شاه بن أيوب قد استخلف على تعز ونواحيها ياقوت التعزي، وعلى المخلاف والجند مظفر الدين قايماز، وعلى عدن وتلك النواحي عثمان الزنجبيلي، وعلى مدينة زبيد وقامة خطاب بن كامل أخا مبارك بن كامل، ثم توجه إلى مصر يسمبقه الأمسراء والعسكر الذين وصلوا معه.

وكان بزبيد رجل صوفي يقال له المبارك بن خلف، وكان الناس قد مالوا إليه فتخشى منه المبارك بن منقذ فعل ابن مهدي<sup>(١)</sup>، فقتله، فحيل بينه وبين النوم فأشرف على الهلاك، فــشكا ذلك إلى بعض الفقهاء.

فقال له: إن أنت أعدت الخطبة إلى الجامع القديم الذي بنته الحبشة رجوت لك الشفاء.

ففعل ذلك، فعاوده النوم فأمر بإخراب جامع ابن مهدي وهوالذي يسمى المشهد فبادر الناس إلى ذلك بغضاً لبني مهدي.

ومن مآثر المبارك بن كامل بزييد بناء مقدم الجامع بزبيد واسمه محمد مكتوب على الباب الذي يدخل منه الخطيب يوم الجمعة سنة ثلاث وسبعين و فسمائة.

ومؤخر الجامع بزبيد ومنارته وجناحيه الشرقي والغربي فمن عمارة سيف الإسلام المقدم ذكره.

ولما سافر شمس الدولة يريد الديار المصرية سافر معه أبو الميمون ولم يزل ملتصقاً بـــه إلى أن توفي شمس الدولة في التاريخ المقدم.

<sup>(</sup>١) أراد رجلاً صاحب همه وله مواقف .

<sup>(</sup>٢) أي خشى أن يفعل كما فعل عبد النبي بن مهدي ، راجع ترجمة ابن مهدي في الكتاب.

فلمًا توفي شمس الدولة رحمه الله قبض السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيسوب على أبي الميمون وصادره واحتج عليه بمصادر بني مهدي.

ولم يزل واقفاً بالقاهرة -كما قال ابن خلكان- إلى أن توفي، وكان وفاته يوم الخمسيس الثامن من شهر رمضان، سنة تسع وثمانين وخسمائة، رحمة الله عليه. ولما مات شمسس الدولـــة واتصل خبر موته إلى اليمن ولم يأت اليمن متفقد، ظن النواب الخروج عن الطاعة، وضرب كلُّ منهم لنفسه سكة، وحرّم على أهل بلده أن يتعاملوا بغيرها إلا ما كان من قايماز، فإنه عجز عن ضبط المخلاف، فلمّا علم منه ذلك عثمان الزنجبيلي، طمع في المخلاف والجند من أعمال قايماز يومئذ، فسار الزنجبيلي إلى الجند وأقام فيها ثمانية أيام ثم طلع المخلاف فسلم التعكر سنة ثمسان وسبعن وخسمائة.

فلمًا صادر الملك الناصر أبي الميمون في الديار المصرية كما ذكرنا بعث مملوكه إلى اليمن وكتب إلى كافة الأمراء باليمن يأمرهم بأن يجتمعوا على خطاب ويخرجوا من زبيد ويتولى ولايته خطلبا(١)، فلمّا وصل خطلبا إلى عدن، التقاه عثمان الزنجبيلي بالطاعة، ثم خرج فحسط بالجند، فوصلهما ياقوت من تعز، وقايماز من التعكر، وقصدوا زبيد فهرب خطاب إلى حصصن قوارير (٢)، فقبض خطلبا زبيد وعاد كل من الأمراء إلى بلده فراسل خطاب خطلباً وهاداه، وحصل بينهما ألفة.

ثم إن خطلبا موض مرضاً شديداً، فلمّا أشوف على الموت، استدعى خطاباً فوصله ليلاً، فسلم إليه البلد.

ثم مات خطلبا، فاستولى خطاب على البلاد ورمع إلى ما كان من الملك هنالك.

وأما الزنجيلي فإنه استفحل أمره فقد وصل حضرموت، وقتل من أهلها خلقاً كثيراً منهم القفهاء والقراء، وقام بعدن حتى قدم سيف الإسلام فهرب في البحر وقد تقدم من خسيره مسا أغني ولا إعادة.

خلطبا : لم أجد له ترجمة.

<sup>(</sup>٢) حصن قوارير: مشهور ومعروف وهو اليوم خواب. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٨٥.

ولم يزل خطاب بزبيد إلى أن قدم سيف الإسلام طغتكين بن أيوب المقدم ذكره، وكان قدومه اليمن في شوال من سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

ولما علم خطاب بوصول سيف الإسلام خرج في لقائه إلى الكدراء، فلما التقيا ترجل لـــه سيف الإسلام وأظهر الفرح به، إذ كان أول من لقيه من نواب أخيه قال له: أنت أخي بعد أخي.

وسارا معاً إلى زبيد فأقام سيف الإسلام في زبيد مدة يسيرة وعزم خطاب على التقدم إلى الديار المصرية، فاستأذن سيف الإسلام في ذلك فأذن له فتجهز وبرز بأموائه وجميع ذخائره إلى خارج المدينة وحط ثقله في الجنابذ وبني الثلاث القبب المعروفة هنائك.

قال الجندي: يذكر الناس أن في واحدة منهن رأس بني الصليحيين علي بن محمد، وأخيه عبدالله بن محمد، المقتولين في ناحية المهجم، وقد تقدم ذكرهما.

وفي الثانية قبر ابنى زياد الذين قتلهما على ما يزعمون.

وفي الثالثة قبر جياش بن نجاح المقدم ذكرة.

قال الجندي: هكذا سمعت من جماعة لهم درية بأحوال الناس وأحبارهم.

فلمًا صارت أمواله وثقله هنالك، رجع إلى زبيد يودع سيف الإسلام فقبض عليه وأمر بالقبض على أمواله وما كان معه ثم سجنه فيقال: إنه أخذ منه سبعين غلاف زردية، مملوؤة ذهبا.

ثم أن ياقوت التعزي بادر ونزل من حصن تعز إلى زبيد فسلم مفاتيح الحصن إلى سيف الإسلام فأعجبه ذلك من فعله، وأكرمه ثم أعاده على ولايته، وبعث معه خطاباً وأمره أن يحبسه في حصن تعز، ثم بعد أيام أمر بقتله فقتله سراً، وذلك في أواخر سنة تسع وسبعين و شسمائة تقريباً والله أعلم.

# [ ٩٤٩] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الزنجاني

التيمي نسبا، نسبة إلى تيم قريش، وهو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ويقال: إنه من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قدم اليمن مرتين، فأول مرة قدم رسولاً من ملك شيراز (١) إلى السلطان الملك المؤيسد، وذلك في أول الدولة المؤيدية فقضى حاجة مرسله، ثم رجع إلى بلده.

ثم قدم المرة الثانية في سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وفي كل مرة يدخل عدن ويتصدر بمسا ويدرّس وانتفع به جماعة كثيرون من عدن وغيرها.

قال الجندي: واجتمعت به في عدن حين قدم في المرة الأخيرة فأخدت عنده الرسالة الحديدة للإمام الشافعي وتمن أخذ عنه عبدالرحمن بن علي بن سفيان (٢) ومحمد بن عثمان الشاوري، وسالم بن عمر بن أبي السرور (٣) وغيرهم، وعاد بلده بعد أن بلغ باب السلطان المؤيد في زبيد فأحسن إليه.

قال الجندي: وبلغني الآن أنه قاضي شيراز، وهو أحد أصحاب القاضي البيضاوي ومسن أكابرهم، وقل ما رأيت مثله في الفقهاء القادمون من ناحية العجم، له شرف نفس وعلو همسة، وما قصده قاصد يطلب منه شيئاً إلا ناوله ما يليق بحاله.

ثم إنه كان من المحافظين على الصلاة، وما كان يقف بعد أن يسمع المؤذن غير أن يبادر إلى أداء السنة، ثم يقيم ويصلى الفرض.

وله مصنفات عديدة منها: شرحان للغاية القصوى تصنيف إمامه البيضاوي مبسوط، ثم مختصر المحرر، ثم شرح المنهاج في الأصول تأليف إمامه أيضاً، ثم شرح مصنف إمامه المسمى بالمصباح، ثم شرح الطوالع لإمامه، الجميع في أصول الدين، وكتاب في التفسير.

قال الجندي: ومنه أخذت الأحاديث السباعية وجملتها أربعة عشر حديثاً، والرسسالة الجديدة للإمام الشافعي.

 <sup>(</sup>١) شيراز: من مدن فارس المشهورة، وقد فتحها القائد الشهير محمد بن القاسم والي الحجاج، وكلمة شيراز تعني جسوف الأسد، وتجلب إليها الميرة من سائر البلاد. الحميري: الروض المطار، ص٣٥١.

<sup>(</sup>٢) عبدالرجن بن علي بن سفيان: لم أجد له ترجمة.

<sup>(</sup>٣) سالم بن عمر بن أبي السرور: فقيه ذو دين وصلاح، كان ينوب عن قضاء عدن. الجندي: السلوك، ٣٩٩/٢.

ولما بلغني فضل إمامه، ووقفت على شيء من كتبه ثما استدللت به على صحة ما بلغني، سألته عنه، فقال: هو عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي كان ابوه قاضي شيراز قبله، فلقبه ابن ناصر الدين ولقب أبيه إمام الدين.

فسألته عن تفقه؟

فقال: في المنقولات بأبيه، وفي المعقولات بشرف الدين سعيد أوحد علماء شيراز.

ونسب البيضاوي إلى قرية يقال لها: البيضاوية على مرحلة من شيراز كان خرج منها جده، وسكن شيراز بمدينة الملك في بلاد فارس منذ أحدثها محمد بن محمد بن القاسم الثقفي إلى عصرنا.

ولم يكن لأحد من علماء شيراز كما كان له من الأصحاب والتصانيف وكانت وفاته في مدينة مرغامة وهي مدينة من أعمال أذربيجان وذلك لنيف وتسعين وستمائة بعد أن بلغ عمره تسعاً وأربعين سنة وممن أخذ عنه عبدالحميد بن عبدالرحمن الجيلوين (١) المقدم ذكره.

#### [ ٩٥٠] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن منصور

الأمير الكبير الملقب نجم الدين كان أحد الأمراء الكبار في الدولة الأشرفية، كان أميراً، كبيراً، شهماً، عاقلا، حسن السيرة، ولاه السلطان الملك الأشرف بعد وفاة ابن عمه الأمير عز الدين هبة بن محمد بن أبي بكر بن يوصف بن منصور في شهر جمادي الأولى من سنة تسسع وسبعين وستمائة.

فأقام في ولايته إلى يوم الخميس حادي عشر رجب من سنة ثمان وسبعين وانفصل عـــن الولاية بالأمير شجاع الدين عمر بن سليمان الآي ذكره، فأقام في الولاية ستة أشهر وثمانيـــة عشر يوماً وتحقق السلطان أفعاله ففصله وصادره مصادرة شديدة، توفي منها.

the way to be about

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في باب العين.

وتوفي يوم الرابع والعشرين من صفر من السنة المذكورة رحمة الله تعالى عليه.

#### [ ٩٥١] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم التهامي

قال الجندي: كان فقيهاً، نبيها قدم هو وأخوه علي بن إبراهيم (١) وأحمد بن إبراهيم من هامه فصحبوا الفقيه بطال بن أحمد وأخذواعنه وتفقهوا به ونزلوا إلى أبين فصحبوا الفقيه سالم ابن محمد بن سالم المذكور، وأخذوا عنه وتفقهوا واستحبوا به واستحب عمم.

قال الجندي: ومحمد هو طريقي إلى الإمام بطال في جميع مصنفاته التي أرويها عن الفقيسه عبدالله بن سالم<sup>(٣)</sup> وهو يرويهاعن الفقيه محمد بن إبراهيم التهامي المذكور عن المصنف وكسان وفاته في مسجد الرباط سنة ثمان وتسعين وستمائة تقريباً.

وأما أخوه على فصحب الشيخ أبا معبد وسكن معه ودرّس هنالك ونشر عنسه الفقسه هنالك انتشاراً رائجاً، وكان له ولد أسماه محمد بن على بن إبراهيم كان فقيهاً، مدرساً.

وأما أخوهما الثالث وهو أحمد بن إبراهيم فلم أعرف من نعته شيئًا غير الفقه رحمـــة الله عليهم أجمعين.

#### [ ٩٥٢] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن الحسين

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، وكان مولده سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة، تفقه بالإمام يجيى بن أبي الخير العمراني وأخذ نظام الغريب عن القاسم بن زيد، وثفقه به جماعة منسهم محمسد بسن مضمون وغيره.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

#### المن المحالية المنافعة المنافعة

<sup>(1)</sup> على بن إبراهيم التهامي: فقيه، مكن ميفعة، وانتشر عنه الفقه هنالك. الجندي: السلوك، ٢٤٥/٢.

<sup>(</sup>٣) أحد بن إبراهيم التهامي: لم يذكره الجندي بشيء غير الفقه. الجندي: السلوك، ٢/٥٤٠.

<sup>(</sup>٣) عبدالله بن سالم [ت ٤٩٧هـــ]: شيخ زاهد، ورغ، توفي بذي أشرق. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٧١.

<sup>[</sup>٩٥٧] ] ترجم له: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٩٤١، الجندي: السلوك، ١/، ٣٤٠-٣٤، الأفسضل الرسسولي: العطاياً السنية، ص ٥٤٩-٥٥٠.

#### [ ٩٥٣ ]أبو عبدالله معمد بن إبراهيم بن دحمان

الفقيه الحنفي المضري نسبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كان فقيهاً، صالحاً، خيراً، ديناً، عارفاً، بالفقه، وكان الأتابك سنقر إذا هو في زبيد لا ينقطع عنه وبني له المدرسة التي تعرف بالدهمانية، وخصها بأصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

وسبب ذلك أنه بني المدرسة التي تعرف بالعاصمية، ورتب فيها الفقيه عمر بن عاصم المذكور أولاً وخصها بأصحاب الإمام الشافعي رحمة الله عليه، مساواة بين أهل المذهبين.

وهذا مما نستشهد به على فضل الأتابك وخيره.

ولم تزل ذرية الفقيه محمد بن إبراهيم بن دهمان يتوارثون تدريس المدرسة الدهمانية حسق انقرضوا وكانوا أهل فضل ودين، وبهم عرفت المدرسة ونسبت إلىهم لطول إقامتهم في تدريسها، فلا تعرف إلا بالدحمانية.

وكان منهم جماعة فقهاء وكان عبدالله بن الفقيه محمد بن إبراهيم المذكور مــن أعيــان الفقهاء العلماء الصلحاء، وكذلك أخوه عمر، وكان لعمر ولد اسمه علــي كــان يـــدرس في المدرسة المذكورة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وكان آخر من ولي التدريس منهم رجل يقال له: محمد بن أحمد كان فقيها، صالحاً فلما توفي ولم يكن بعده من يتأهل للتدريس استمر فيها الفقيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن بصيبص، فلما توفي في تاريخه المدكور، استمر عوضه الفقيه أحمد بن محمد المتيني، فلما توفي استمر عوضه الفقيه عبداللطيف بسن أبي بكر المشرجي المقدم ذكره وهو مدرسها الآن رحمة الله عليهم أجمعين.

# [ ٩٥٤ ] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن زنقل

٣/٠٤،الأفضل الرسولي: العطايا السنية،ص١،٥٧٣فزرجي: العقـــود اللؤلؤيــــة،	[٩٥٢] ترجم له، الجندي: السلوك،
	.171/1

<sup>[404]</sup> لم أجد له ترجمة في المراجع المعروفة.

كان فقيهاً، نبيهاً، عارفاً، شاعراً، فصيحاً، بارعاً، له معرفة بفنون الأدب وأيام العرب وله أشعار كثيرة رائقة معجبة، ونال من السلطان الملك المجاهد شفقة ووجاهه، وكان يغار إذا مدح أحدا غيره، ويغضب عليه لذلك ويعاقبه بالبعد والحرمان وربما يهم به، ثم يقبل عليه بعد ذلك.

وكان في شيبته قد مدح الأمير شجاع الدين عمر الزعيم بعدة من القصائد الطنانة من العربيات والمكسرات، ومدح جماعة من مشائخ العرب.

وإلى يومي هذا لم أقف على ديوان شعره فإن ظَفَّر الله به أتيت منه ما يستدل بـــه علــــى باقيه إن شاء الله.

ولم أقف على تحقيق وفاته، وكانت وفاته لنيف وخمسين وسبعمائة رحمة الله عليه، وممسا وقفت عليه بعد وضعي لهذه الترجمة قوله في مدح السلطان الملك المجاهد حيث يقول:

وعن عسرب المنخان والأعارب وغسر عسرب المنخان والأعارب سعود العسدائر زج الحواجسب خسضر المطارف هسر المسخارب فسزد لا قسضى الله منسها مسارب وإن وعسدتك فمسن المكسوارب لحاسب مثال نسار الجباجسب عشال نسار الجباجسب بأيسدي السقاة رأيست العجايسب في فيء كاتبها والتسبر ذائسب على رايتها هالمة مسن كواكسب على رايتها هالمة مسن كواكسب شائقه الحمسر خسضر السذوائب

أعد من نعوب تلك الملاعب حديثاً وصرح بذكر القطلين وصرح بذكر القطلين فتلك الجآذر بسيض النحيير ثعال السروادف لمدن المعاطف الحسديث أحساديثهن فمسن الفسوارق إن وعسدتك وحسن النعاء مسن إذا السليان سلاف إذا فاح فيها المسزاح وإن عاج ركسب أباريقها يطل الزمرد من كرمها يساقط إذا الشمس ضاء جمان الحباب فيا ريسع مسن شاط الريسع

ومسا بسال نسواره ضساحك وقسد نسسج الجسو في جانبسه ففستح أزهسارهن الريساض ويسا خجسل السورد مسن شبه وياصماحب اللمهوهات الهموار ابنـــة الكــرم في مـــنهي وسماق نسسل ظبما مقلتيمه مليسك يطسول سيجود الملسوك ففيى بسسطه إثسر تقبيلها وفي البسدر نسادي التساء وفي كفـــــه النحـــــو طــــــاهي كسريم الأواصسر زاكسي العناصسر كفسسه بالريساح وعسروه أخسو الحسرب لابسل ضسالتها وفيهسا علسي يسن مساء السسماء فقسل للمنددي المعددي لسه وفي كسل وعسر وسسهل لسه يزلــــزل في أهلــــها فيا ابن العزيز بسن شمــس الملــوك رميت الورى خلف ظهرى إليك

وعهدي به أمسى بساكي السسحائب مطارفه السدكن نسسج العناكسب وقسد كسن منعقسد الساب بأيسدي الجنساة خسدود الكواعسب أقممه على منبير اللهو خاطب ترى العقل ما منن بالعقسل ذاهب كسسل بسيض القواصب إذا شــق بــنر سـاه الغياهــب كساثر القناء في صدور الكتائب وفي ثرعه الليـــث رامـــى المخالـــب أو الحامك الهامر السودق شاكب سسامي المفساخر عسالي المراتسب مكاره مكاره بالمطال وعسن عسرب المنخسان والأعسارب وفيها علم لؤي بسن غالب أما خفت من لا يخاف العواقب غـــوال بحــو سـوارب وما يشل شسرح حسصان لراكسب وابسن السشهيد كسريم المناسسب وحبب السمباسب يعسد السمباسب ولا زلت في النصر ما رجعت أجاذا مسا النسدى باسم النال القنا وظا إذا الخيل بالصدور شان القنا وظا تسلم المساوم الملوم الملوم الملاحاج وياج في بلد السحفاء بالزجاج وياوم من صنعاء إلى مسعدة وعافل فتلك الجائز بيض النحاير ما تعال الروادف لدن المعاطف عدا

مسات البيوع خيباً براكسب
أجسب بالفنساء ظهسور المواهسب
وظلست مسوائل مشسل العقسارب
والشمس تخفسي النجوم الثواقسب
ويسوقظ أصد السسرى بالتغالب
وتسصدى مسن السسيل تاعسب
وعسرض هسذا إنسه الزيانيسب
مسسود الغسدائر زج الحواجسب
خسضر المطارف حمسر المسفارب

ولمه في السلطان عدة مداتح وكذا في الزعيم وعدة من مشائخ العرب رحمهم الله تعالى.

#### [ ٩٥٥] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل

كان فقيهاً، ديّناً، عارفاً، مجتهداً، تفقه بالفقيه إسماعيل الحلي، وكان رجــــالاً مـــن أهـــل المروءات، كثير البر والمعروف والتفضل على أبناء الجنس.

قدم سهفنة فأخذ عن فقيهها ابن جديل، وأخذ عن أبي الخير بن منصور وسيط الواحدي في زبيد، وأخذ عن صالح بن علي الحضرمي، وكان يروي عنه، وإليه هاجر ولسد الإمسام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، فوسع له في بلده ذي حران<sup>(۱)</sup> فأقام عنده بأهله عدة سسنين ثم رجع ولد الفقيه إلى بلده.

<sup>[</sup>٩٥٥] - ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٨٥٪، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣٥٢/١ الأكنــوع: هجـــر العلم ومعاقله في اليمن، ٧٠٩/٢.

<sup>(</sup>١) قرية ذي حران: بضم الحاء المهملة وفتح الراء مع التشديد ثم الف ثم نون، قرية عامرة إلى اليوم، وتقع قرب مدينسة الضائع وأسفل جبل جحاف. الجندي: السلوك، ٢/هامش٣٦-٣٦٦، الأفضل الرسولي: المطايا السنية، ص٤١٦-٢٦.

وكان وفاة الفقيه المذكور بذي حران سنة ثماني عشرة وسبعمائة، ودفن مع أهله رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [ ٩٥٦] أبو عبدالله معمد بن إبراهيم بن عبدالله بن مصد بن زكريا

كان فقيهاً، فاضلاً، عالما، واشتغل بالعبادة.

وكان له ولدان هما عبدالله وعبدالرحمن، تفقها في بدايتهما على جدهما إبـــراهيم بـــن عبدالله ، وبعده تلميذه محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن زكريا الآيي ذكره إن شاء الله تعالى، ثم لما توفي محمد بن يوسف، خلفاه في التدريس، ودرسا إلى أن توفيا.

وكان وفاة عبدالرحمن في سنة إحدى وأربعين وستمانة، وتوفي أخوه عبدالله بعده سينة اثنتين وأربعين. `

ثم خلفهما في التدريس ابن عم هما اسمه: محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا وكان فقيهاً، عارفاً، تفقه بمحمد بن يوسف<sup>(۱)</sup> أيضاً، وكان محققاً مدققاً توفي في سنة خس وخسين وستمائة.

ثم خلفه ابن عمه: عبدالله بن الفقيه عبدالرهن بن محمد بن الفقيه إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن زكريا وقد تقدم ذكره في العبادلة رحمة الله عليهم أجمعين.

# [٩٥٧] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن المعروف بالفشلي

كان فقيهاً، عارفاً، محدثاً، ولد يوم الرابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

<sup>[401]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، 11/1 \$.

<sup>(</sup>١) محمد بن يوسف بن زكريا الشويري [ت ٢٥٥هـ]: له إجابات على مشكلات التنبيه تدل على مسعة علمه. الجندي: السلوك، ١٩١١ع.

<sup>[</sup>٩٥٧] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٩/٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧١ه، الخزرجي: العقود اللؤلؤيسة، ١٣٠/١.

أخذ عن جماعة من الأكابر كالشريف أبي حديد (١) وابن حروية الموصلي وغيرهمسا، وارتحل إلى مكة والمدينة فأخذ عن أعيان أهلها كإبن ابي الصيف، وعمر بن عبدالحميد القرشي وغيرهما.

واخذ عنه جماعة كثيرون من أهل اليمن وغلب عليه علم الحديث وكان فيه إماماً.

قال الجندي: وهو أحد شيوخ شيخي أحمد بن على السرددي، وكانت له مكانسة عنسد الملك المنصور ثم عند ولده المظفر، وسمع عليه عدة من كتب الحديث مع جمع كثير.

وكانت وفاته بزبيد وذلك أنه ركب دابته يوماً في مدينة زبيد لبعض حوائجه فمسرت الدابة عند كلب فنبحها فخافت منه فألقته عن ظهرها فوقع منها على الأرض ميتاً،وذلك يوم الأربعاء العاشر من رمضان سنة إحدى وستين وستمائة.

وكان والده إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز رجلاً ذا فضل،صالحاً، صاحب عبادة وزهادة، وله كرامات كثيرة، وهو شيخ الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد المذكور أولاً، والذي كان يدله على الطريق إلى الله تعالى، حيث يحكى مصنف سيرته عنه أنه قال:

"لما فتح الله عليّ بما فتح، سلّم إلي الفقهاء والمشائخ غير هذا الشيخ إبراهيم الفشلي فإنه أخي وقسيمي في الدنيا والآخرة، وكان الصياد يثنى عليه ثناءً كثيراً" هكذا ذكر مؤلف كتاب سيرة الصياد رضى الله عنهم أجمعين.

#### [٩٥٨] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن المبارك بن الدانيل

كان فقهياً، عارفاً، ذاكراً.

ذكر ابن سمره أباه في فصل القضاة بذي جبلة قال: ثم الفقيه إبراهيم.

<sup>(</sup>١) أبو الحسن علي بن محمد بن أهمد بن حديد [ت ٢٠٠هــ]: ققة، حافظ، وأصله من حضرموت مسن أشسراف آل العلوي، مات وهو مسافر إلى مكة. الجندي: السلوك، ١٣٥/٣ -١٣٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٠٠-

قال الجندي: " سألت عن تحقيق حال هذا محمد وأهله فقيل: كان مدرساً في مسجد السنة قبل الفقيه أبي القبائل قالوا: وأصلهم من قرية بوادي جبلة تعرف بالنجد (١) بــــــ (فـــتح النون وسكون الجيم وآخر الإسم دال مهملة) من قوم كانوا يعرفون ببني الصباغ ولم أتحقق لـــه تاريخاً رحمة الله عليه ".

# [ ٩٥٩] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن أبي السعود بن أسعد بن أحمد الهمداني

وهو ولدُ ولدِ أخي الفقيه عمر بن سعيد العقيبي، وكان فقيهاً، فاضلاً، بـــاهراً، عارفـــاً، ذاكراً.

ولد سنة ست وستين وستمائة، وارتحل إلى قامة فتفقه في زبيد على بعصض فقهائها، ثم خرج عنها إلى الجهة الشامية فقرأ في شجيئة على الفقيه على بن إبراهيم البجلي، ثم صار إلى أبيات حسين فأدرك أحمد بن حسين الخلي فأخذ عنه، ورجع إلى بلده بعد أن صحح تنبيهه على تنبيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل ومهذبه كذلك، وعلق على الكتابين ما علق عليهما، ولما رجع إلى بلده أقام فيها مدة ثم نزل إلى الذنبتين فقرأ فيها على الإمام أبي الحسن على بن أحمد الأصبحي بعض وسيط الغزالي .

قال الجندي: ومن هنائك وقع بيني وبينه أنس ومعرفة وهو الـــذي رغـــبني في طلــوع المخلاف وخلطة أهله ومعرفتهم، ولما طلعت إليهم أقمت عنده وقرأت على والـــده الأربعـــين الطائية وكان رئيساً في بلده.

وكان المشار إليه بالتميز بين أهله لقدم السن ومعرفة الناس والإصلاح بينهم وغلب عليه الاشتغال بتلك عن التدريس وغيره رحمة الله تعالى عليه.

<sup>(</sup>٩) قرية النجد: هي اليوم من أعمال إب وهي على طريق صنعاء تعز.

TOOL SET BUTTON WILLIAM WITH THE PROPERTY OF THE PARTY OF

#### [٩٦٠] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المعروف بمشقر

بـــ(فتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم القاف وآخر الاسم راء) وكان فقيهاً، فاضلاً، تفقه في بدايته بابن داود المقدم ذكره، ثم لما توفي ارتحل إلى أبين فتفقه بمبارك الشحبلي المذكور أولاً، ثم كان كمال تفقهه بالامام أبي العباس أحمد بن موسى بن عجيل، وكان من خيار الفقهاء معرفة وصلاحاً.

قال الجندي: وسمعت بعض الفقهاء ممن قرأ عليه كتاب التنبيه يقول: لم أر لـــه نظـــير في الفقهاء زهادة، وتواضعاً، وخشوعاً.

وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وستمائة بعد أن بلغ عمره ستين سنة. وولده الفاروق هو المذكور في ترجمة القاضي علي بن أحمد بن مياس وأنه صهر القاضي أحمد بن علي بن مياس السذي حمل على مقاولته عن قاضي القضاه وكان أحد أسباب توليته أحمد ابن الأديب قسضاء مسوزع، وولاه القاضي جمال الدين قضاء لحج بعد مصادرة ابن مياس وكان مذكوراً بالخير والإنسانية لولا ما حصل بينه وبين صهره ابن مياس من المقاولة التي أدت إلى المصادرة والله أعلم.

#### [٩٦١] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الياشي

كان فقيهاً، فاضلاً، أخذ عن ابن أبي ميسره، وولي قضاء الجؤة من قبل المفسضل بسن أبي البركات.

وكان معدوداً في أصحاب أبي بكر بن جعفر أيام أوقع المفضل بينه وبين الفقيه وقد تقدم ذكر ذلك فيما مضى من الكتاب والله أعلم.

[٩٦٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٤٢/٢.

<sup>[479] -</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٧٤.

# [977] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد الاشرقي الاقضلي المجاهدي المقب جمال الدين

كان أحد أعيان الزمن، وقرأ كتاب اليمن، باشر كثيرا من البلاد، وأحاط معرفة بالحاضر والباد، واستمر شاد الدواوين في المملكة اليمنية.

وكان يحب العلماء ويجلهم وبنى مدرسة في زبيد لأصحاب الإمام أبي حنيفة وأوقف فيها كتباً كثيرة نفيسة.

وفي آخر مرة أقطعه السلطان الملك الأفضل حرض وهل له من الطبلخانة هلاً وعلماً، وذلك في سنة خمس وستين وسبعمائة، وأقام فيها مئة ثم أقطعه رمع وأضاف إليه المشدود الأربعة الكبيرة، والخاص والحلال والوقف.

وكان أحد الكملة في زمانه، ثم استمر ناظراً في التغر<sup>(1)</sup> فأقام فيه مدة في الدولة الأشرفية ثم انفصل وتولى الشد أياماً، ثم أعيد في الثغر المحروس فأقام هنائك إلى أن تسوفي في آخسر شهر جمادي الأول من سنة أربع وثمانين وسبعمائة. وكان مسيلاده في سسنة أربع وعسشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

### [٩٦٢] أبو عبدالله محمد بن أسعد الشبرمي

بـ (ضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء ثم ميم مكسورة بعدها ياء نسب).

<sup>[</sup>٩٦٢] - ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٢٥، الخزرجي: العقود الملؤلؤية، ٧/٠٥، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٢٥.

 <sup>(</sup>١) الثغر: ما تقدم من الأسنان وهو أيضاً موضع المخافة من خروج البدان، الرازي: محتار الصحاح، ٨٤، مسادة ثقـــر.
 والمقصود هنا مدينة عدن.

<sup>[</sup>٩٩٣] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٨٣/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧٨٥، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٧/ ٠٧٠.

قال الجندي: هذه النسبة إلى قوم يسكنون الذنبتين، ويتعانون الكتابة وكان هذا فقيها، مجتهداً في قراءة العلم، يقرأ الدرس الواحد مائتين وخمسين شرفاً، وكان صالحاً، متعبداً، تفقسه بأبي الحسن على بن احمد الأصبحي، وكان يثني عليه بالاجتهاد في طلب العدم.

وتزوج امرأة من الفقهاء بني علقمة (١) أهل ذي سفال، فأتت لـــه بولد اسمه عبدالله كان يسكن الجند، ويتعانى التجارة، وكان فيه خير واشتغال بالعلم.

وكانت وفاة والده لنيف [وستمائة] تقريبًا، قاله الجندي، والله أعلم.

#### [978] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أسعد الصعبي

كان فقيهاً، فاضلاً، تقياً، تفقه بجماعة ذكرهم ابن سمره، منهم زيد بن عبدالله الزبراني، ومحمد بن احمد الجماعي صاحب المنازعة في الجواب، في مسجد الجند، وكان أخذه للبيان عن سليمان بن فتح الصليحي أحد أصحاب المصنف. وكان فقيهاً، صالحاً، تقياً، ورعاً، تفقه بسه جماعة منهم أبو بكر بن ناصر بالفرائض خاصه، واحمد بن ليث التراري، وغيرهم كعلي بسن الحسن الإصابي، وغيره.

توفي بالقرية في شهر رمضان من سنة خمس عشرة وستمائة رحمة الله عليه.

#### [970] أبو عبد الله معمد بن احمد بن اسماعيل المسكني

صاحب حصن شواحط، وهو حصن بالقرب من قرية الملحمة، وشواحط بــ(ضم الشين المعجمة وفتح الواو ثم ألف وبعد الألف حاء مكسورة وآخره طاء مهمله)، وهو لعرب يعرفون ببني مسكين بيت رئاسة، وكانوا يملكون غالب السحول ونواحي من بعدان.

وحصن شواحط: خرج منهم جماعة من الفضلاء.

<sup>(</sup>١) بني علقمة: من قبائل خولان بن عمرو في صعدة، ومنهم بيت في مدينة ذي سفال جوب إب، قبل إن جدهم نسزل ذي سفال حوالي القرن الرابع الهجري. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ١١٠٦/٢.

<sup>[</sup>٩٦٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٣٢/٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٩٨٠/٢.

<sup>[470]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٤٨/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٥٥.

وكان الشيخ المذكور كبير القدر، فلمَا توفي خلفه أخوه أحمد ثم ابنه سعيد وكان سسعيد ابن أحمد المذكور رجلاً خيراً، ديناً، قرأ كتاب النجم (١) بمكة على مصنفه، أو على رجل غـــير المصنف، وعن هذا سعيد بن أحمد أخذ جماعة من أكابر الفقهاء.

فلزمه سيف الإسلام في السابع والعشرين من شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم توفي بعد أن سلّم الحصن.

وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة غان وغانين وخسمائة رحمة الله عليه.

#### [933] أبوعيدالله محمد بن احمد الاكحل

صاحب رباط وإنما قيل له:الأكحل لكحل كان به، وهو من قوم يقال لهم المنجويون مسن قاله الجندي.

وكان أوحد زمانه كرماً، وحلماً، وتواضعاً.

وكان ممدحاً، وإليه قدم الشاعر التكريتي، ولم يكن يتعابى الشعر، وإنما كان تاجراً لديـــه فضل، فخرج من بلده مسافراً في البحر، وانكسر به المركب وهو على قرب من مرباط، فلما انكسر به المركب غرق جميع ما كان معه من تجارة وغيرها، وسلم هو بنفسه، فدخل مربساط ولا شيء معه، فقصد سلطانما المذكور وامتدحه بقصيدة مشهورة، وهي التي قال فيها أعيان الأدباء شعره يدرس إلا ماكان من قصيدة التكريق.

وقد أحببت إيرادها في كتابي هذا لحسنها، قال الجندي: أنشدني والدي رحمه الله قال: قدم علينا رجل من أهل ظفار، فأنشدني إياها، وأنشدني الفقيه الذي ذكرت اولاً أنـــه أخبرني ببعض ما ذكرت من أهل تلك الناحية عند جماعة سمعهم يرددونها هي هذه:

بالإقليشي، المتوفي سنة ٥٥٥هـ. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٣٩/(هامش٣)، السيوطي: بغيسة الوعساة، 1410

عسج برسم السدار فالطلسل فبماوى السشادن الفسزل وابسك في أشر الربوع (٢) دما وانسدب الغيسد السئما كسما وإذا مسا بسان بسان قبا نساد يساذا الركب واحدبا ليست شعري الآن أيسن هم كيف عني اللوم لست أعلى كف عني اللوم لست أعلى السال (٩) الأيسام وعسدهم أسال (٩) الأيسام وعسدهم في المسال (٩) الأيسام وعسدهم في المسال (٩) الأيسام وعسدهم في المسلم المسال (٩) الأيسام وعسدهم في المسلم وعسدهم في المسلم المسال (٩) الأيسام وعسدهم في المسلم وعسدهم في المسلم وعسدهم أليسام وعسدهم في المسلم وعسدهم أليسام وعسدهم في المسلم المسلم المسلم وعسدهم المسلم المسلم وعسدهم وعسدهم المسلم وعسدهم وعسدهم المسلم وعسدهم المسلم وعسدهم وعسدهم المسلم وعسدهم وعسدهم وعسدهم وعسدهم وعسدهم وعسدهم وعسدهم وعسدهم المسلم وعسدهم وعسده

فالكثيب الفسرد فالأتسل بسين ظل السفال والحلوا()
هب كأن السدمع قد عدما وأقض إلسر الظعن والإبسل وبلغست الرمسل والكثب واسبل العسيرات ثم سلل كنست بسين السبين بيستهم رب سار ضل في السبل في السبل في السبل فقسؤادي عندك في شعل فقسؤادي عندك في شعل وأقسي السلم وجدي وبعدهم وأقسي السلم (بالأمسل) (1) وحمدام الأيسك تسبعدي الملكاء طوراً (وبالجمدل)(1)

<sup>(</sup>١) وردت في السلوك، ٣/١٩ \$ «الجبل» ، وكذلك في هدية الزمن ص٤٣.

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك «اللموع» ، وفي هلية الزمن «الربع» ، ص٤٣.

<sup>(</sup>٣) وردت في «الأصل» «ألو» والمثبت من «ب» والسلوك.

<sup>(</sup>٤) وردت في «لأصل» «أسكى» والمنبت من «ب» والسلوك.

<sup>(</sup>ه) وردت في السلوك «أسلك».

<sup>(</sup>٦) في هدية الزمن بالأسل، والأسل هي الرماح والنبل وشوك النخيل.

<sup>(</sup>٧) وردت في السلوك «فهر».

<sup>(</sup>A) وردت في السلوك «يدنيني».

<sup>(</sup>٩) وردت في السلوك «ويعدي».

<sup>(</sup>١٠) وفي هدية الزمن «بالجذل».

خلَّفـــونى في الرســـوم ضــــحي كسل سسكران وعسى وصسحا رق رسم السدار لي ورئسا لسيس سقمي بعسدهم عبثسا آه لسو جساد الهسوى و سُسخا (والجوى والصبر)(١) قد نــسخا مسا لهسذا السدهر يطمعنسا أتسسرى الأيسسام تجمعنسسا أترى بالمصفوين تري ونسزور الحجسر والحجسرا كسم لنسا بسالروتين أسسى ينجلسي عسن ربمسا وعسسي يـــا أصــيحابي ويــالزمي إن أمست لا تأخسذوا بسدمي غـــادة في خـــمرها هيَــفّ فهيسام القلسب والسشغف لبيساض (٢) السصبح غرقسا دمية كالشمس مجتهتا

أتحسسي السدمع مستصطبحا وأنسا كالسشارب الثمسل وسمسقامي للمصطنا ورثمسا كسل مسن رام الحسسان بلسى أذهب الأكدار(١) والوسخا وقعتي صفين والجمل وأكسف السبين تقمعنسا عمسني والخيسف والجبسل عيسهم والركسب قسد نفسرا ونصضم السركن للقبسل مالية غيير الخيضوع أسسى والسورى في غايسة الوجسل غسير خساف عسنكم ألمسي غسير ذات السدل والكسسل دنسف کسل اسا دنسف بسين ذاك الخسصر والكفسل وسيواد الليكل طرقسيا وهي في خمسس مسن الحمسل

<sup>(</sup>١) وردت في السلوك «الأقذار».

<sup>(</sup>۲) في هدية الزمن «فالجوى والصب» ، ص٤٤.

<sup>(</sup>٣) وردت في السلوك «كبياض».

أصل دائسي غنج مقلتها أت\_\_\_\_ ي عم\_\_\_\_. أ بنظر قـــــا ريقها والمسم المشنب لؤليؤ رطيب هنسا العجيب وصيفوا هنسدا ومسا وصيفوا قلبت هدا مسنكم سيرف فعلست بي غسير مسا وجبسا صحت في الأحساء واحربا کے کے ی عین مقلبتی منعبت مذ بدت صينعاء وميا صيعت إن يكسن بالحسب هسان دمسي قــدمي في سـالف القـدم بسدرت مسن بسدر جاريسة ثم قالسست وهسسي جاريسة فأجابست وهسيي معرضسة أنت لي يا سُعدُ مبفضة قالــــت البدريـــة اتــــدي ماالـــذي ينجـــي مـــن القـــود

ودوائسي لسشم وجنسها أو أمييع المية منين عليي خنددريس<sup>(۱)</sup> فوقسه حبسب<sup>(۲)</sup> بحسره أحلسي مسن العسسل عكمسوا المعسني ومساعرفوا أيقساس الكُحسل بالكَحسل عاقبت مسا راقبت رُقبا أيحـــــل القتـــــل في الخجـــــــل (٣) حبيدا ليو أفيا قنعيت جمع ذاك اللحظ بالمقنل ها صابان وها نسدمي ورشادي ضلل في الأزل ودمسوع العسين جاريسة ارفقيي ياهنيد بالرجيل ومسراض اللحسظ ممرضسة قد شفيت السنفس مسن علسل وعسدي ذا المبتلسي وعسدي خليق الإنسسان مسن عجسل

<sup>(1)</sup> الخندريس: الخمر المعتقة، القاموس الخيط.

<sup>(</sup>٢) حيب : حبيبات الرضاب.

 <sup>(</sup>٣) في هدية الزمن «بالحجل».

طالما فيك الهدوى عبدا لسيس يخفي قتليه أبيدا الإمسام الطساهر النسسب السسحاب السساكب، اللجيب الهزبر المنجر المنجري إذا هسو تساج والملسوك حسذا طالسا قسد ضسنت السسحب وعسوادي كفسه السشهب(٦) لسو هست يومساً غمسا نمسه فهرو مد ميطرت (<sup>ه)</sup> تمائمه يمسنح [السسؤال] (١) مستق(٧) لسو أتسى بعسد الرسسول فستى وعسمندول بمسات يعذله قستصده عسن ذاك يعدلسه(٩)

ماعسدا نمسا لسديك بسدا عن مُسروي البيض والأسل الزكسي الطّيسب الحسسب الهتسون العسارض الهطلل (١) ألقت الحربُ العروان إذا بل حضيض وهو كالقلال وأشرأب المحسل والمشغب(٢) بالسضحي تمسى وبالأصل قنطلسي(أ) ناحست حمائمسه مولسع بالخيسل والخسبول سال المضطر أو مكتا كان حقاً خاتم الرسل (^) ولديسمه المسال بذليم وهمو لا يستصغى إلى العسدل

<sup>(</sup>١) الهطل : تتابع المطر.

<sup>(</sup>٢) في هدية الزمن السفب : وهو الجوع.

<sup>(</sup>٣) في هدية الزمن السهب : والسهب القرس السريع الجري

<sup>(</sup>٤) وردت في السلوك«بلظي» ، وكذلك في هدية الزمن. `

<sup>(</sup>٥) في هدية الزمن : نيطت.

<sup>(</sup>١) [ ] طمس في الأصل والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٧) في هدية الزمن : يمنح السائل قبل مق.

<sup>(</sup>٨) هذا الكلام مما لا يجوز قوله، ولو أن سيف الإسلام غضب من هذا البيت لكان خيراً له.

<sup>(</sup>٩) وردت في السلوك «يخذله».

حكسيت الأنسوا أناملسه فسياذا مسيا هسين ذابلسه مال\_\_\_ه مشال عائل\_ــه ولسه فيمسا يحاولسه كف كه الدهر حين سطا فغييه والأأمية وسيطا كيف تخسش بعسده الزمنسة ارتسسدي مجسسداً وألسستا وهــــو معــــن في سماحتـــه إن يكنن في نظمها خلسل خسساطر المملسوك مستشغل جدّجدٌ أجسد قسر لسراع سمسي صل أو أصرم صريب استقمي وكان آخو ملوك مرباط.

وهمسى تخميشي أن أقاتلهه (١) قـــــــرّب الأرواح للأجــــــل لا ولا شكل يسشاكله همّــــة تعلــــو علـــــي زحـــــل ويسداه نحونسسا بسسطا بعسيد ذاك الحسوف والوجسل وأبيب عبدالالبيه لنسيا حلسلاً ناهيسك مسن حلسل ولــــــــــؤي في صـــــــــاحته وأبسن عبساس لسدى الجسدل يعتند الجسابي ويحتمسل عسن كتساب العسين والجُمُسل زد مُر انبه اسبلم مُنن دمني هـب تفسطل أدن نسل أنسل

قال المنجوي: فذكروا أنه أجاز هذا الشاعر بمركب جاء له من البلاد وكان معول ملوك المنجوين إنما هوعلى المواشي لاغير كالبدو والحبوظيين على الزراعة والتجارة لا على الجبايسة كما هو اليوم منذ دخل الغزّ ولم يزالوا كذلك حتى انقضت أيامهم.

فذكروا أن التاجر التكريتي وصل من مرباط إلى عدن وكان سلطانها يومنسذ مسيف الإسلام طغتكين بن أيوب وقد نقل إليه الشعر فاستكثر المدح واحتقر الممدوح.

<sup>(</sup>١) في هدية الزمن (تقابله).

و قيل لما سمع قوله: هو تاج والملوك حذاء. غضب عليه، وقال: يمدح بدوياً بمثل هذا.

ثم أوصى النائب بعدن إذا قدم عليه التاجر قبض ما معه وأقدمه على المسلطان حيث كان، فلمّا قدم التاجر عدن قبض النائب ماكان معه وأقدمه على المسلطان سيف الإسلام وترك مائه عنده فحب الحفظ.

فلمًا قدم على سيف السلام استحضره وقال له: كيف تمدح رجلاً بدوياً وتقول في حقه هو تاج والملوك حذاء؟

فقال: لم أقل هكذا وانما قلت بفتح الحاء.

فأعجب سيف الإسلام جوابه وأعاده مكرماً.

قال علي بن الحسن الخزرجي:

قول الشاعر التكريتي لسيف الإسلام: " لم أقل هكذا وانما بفتح الحاء"، لم يكن صحيحاً، لأن ما بعده من قوله في القصيدة يطابق المعنى الذي ذكره، وإنما يطابقة إذا كانت مكسورة.

ولما وصل الخبر من عدن إلى مرباط بما جرى على التاجر من القبض عليه، وقبض مائه، وعلم السلطان الأكحل بذلك فبعث له بمركب آخر وقال: يترك له عند عدول البلد ينفقه منه ويكسوه حتى يأتيه الله بالفرج.

فلم يصل المركب عدن إلا وقد أطلق عليه ماله وأطلق فسلم إليه المركب الثاني وشحنته. فكتب نائب البلد إلى السلطان سيف الإسلام يخبره بخبر المركب الثاني وبسبب وصوله فتعجب من ذلك، وقال: يحق لمادح هذا أن يقول ما شاء.

وكانت وفاة السلطان محمد بن أحمد الأكحل على أحسن حال من العفاف والعدل بعد استكمال ستمائة من الهجرة وقبره بين مرباط وظفار. قال الجندي: وذكر التقات أنه كثيراً ما يسمع من قبره قراءة القرآن ولم يكن له عقب ولا في أهله من أهل الملك، وكان محمد بن أحمد الحبوظي يتخول له فقام بالملك بعده وتقدم فيما مضى من كتابنا هذا ذكر الحبوظيين وانقضاء دولتهم فيما تقدم من الكتاب.

وقال الجندي: وسمعت من الثقات بقصة عجيبة لهذا الملك فكرهت إهمالها لأن المؤرخين يقولون من ذكر إنساناً وله منقبة ولم يذكرها فقد ظلمه.

قال المخبر: أخبرين من أثنى به أن جماعة من أعيان حضرموت تجهزوا من بلدهم لقسصه هذا المنجوي بمدايا تليق بأحوالهم، وصحبهم فقير، فسمعهم يذكرونه بالخير والجود والكسرم والإنسانية ثم ذكر كل منهم ما وصل به فاجنى ذلك الفقير غصناً من أغسصان الآراك الستي يستاك بما الناس، عدده سبعة، وجعلهم حزمة.

فلمًا دخل أهل الهدية مرباط، وأذن لهم في الدخول على الملك، دخلوا ودخـــل ذلـــك الفقير معهم فسلموا، ووضع الفقير ما معه بين يدي الملك وأنشد:

جعلت هديتي لكم سواكا ولم أقسطه بها أحداً سواكا بعثت إلسك عسوداً من أراك رجسا أي اعسود وأن أراكسا

فأمر السلطان أن تخلى لهم بيوت، وللفقير مثلهم وبعث للفقير بجاريتين تخدمانـــه مـــــدة إقامته، وكذلك كان يفعل لكل ضعيف يصله.

ثم عزم الفقير على العود إلى بلاده فستأذن السلطان في ذلك فأذن له، وأمر له بأن يعطي من كل شيء في خزائنه سبعة أجزاء.

قال الجندي: فقلت للمخبر: وكيف ذلك قال: ما كان يوزن بالبهار وكالحديد والقار ونحوهما يعطي منه سبعة أمثال ونحوهما يعطي منه سبعة أمثال وكذلك ما يباع بالمكيال.

وبالجملة فمكارم هذا الرجل أكثر من أن تحصر، ولو لم يكن من بركته إلا ما أبقاه الله له من جميل الذكر في هذه القصيدة التي ما سمعها أحد إلا أعجب 14.

# [٩٩٧] أبو عبدالله محمد بن أحمد البخاري الفقيه العنفي الملقب ظهير الدين

كان فقيهاً، كبيراً، عالماً، حافظاً، ذاكراً، حنفي المذهب.

دخل اليمن سنة ثماني وثمانين وستمائة ووصل إلى مدينة زبيد ومعه حشم ومماليك وعليه ألمة ظاهرة، فتحدث مع الفقهاء الشافعية بزبيد وكان رأسهم يومئذ أحمد بن سليمان الحكمي المقدم ذكره، فناظره فأظهره الله عليه وحقق معه على ذلك غالب الحاضرين تعصباً لمندهب الشافعي، فحمله الغيظ وسافر عن البلاد ولم يطل مدته فيها وكان آخر العهد به، هكذا ذكره الجندي، ولم أقف على تاريخ وفاته.

# [٩٦٨] أبو عبدالله محمد بن أحمد البصال

بـــ(الباء الموحدة والصاد المهملة المشددة وبعدها ألف ولام)، كان فقيهاً، نبيهاً، صــــالحاً، ناسكاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، مشهوراً بالفضل .

كان صاحب كشف ومشاهدات وكرامات ومقامات وكان حسن السيرة جداً مشهوراً، مذكوراً، لسه أحوال وأقوال صادقة، يسكن عدن وتوفي بعد سنة خس وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [474] أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن موسى

المعروف بالجرف كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بابن الرسول وكان قاضياً في بلده، وتوفي بما لسبع ان بقين من شهر رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة بعد أن بلغ عمره نيفً وستين سنة.

	٩٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٤٧/٢-١٤٣.
ابن حجر : الدرر الكامنة ، ١٩٢/٥.	٩٦] ترجم له ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ١٥٦/٦ ،
نود اللؤلؤية، ١٧٥/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقلــــه	٩٠] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٤٨/٢، الحزرجي: العة
	يمن، ۱۲۳۱/۳.

ولما توفي خلفه ابنه إبراهيم وتفقه به وشيخه احمد بن الرسول المقدم ذكره أيسضاً، وولاه بنو محمد بن عمر قضاء الكدراء فقراً في أثناء ذلك على الفقيه على بسن إبراهيم البجلسي صاحب شجينة، ثم انتقل إلى أحور (١) فأقام بما قاضياً وفقيهاً، إلى أن توفي في سلخ جمادي الآخر من منة إحدى عشرة وسبعمائة.

ولما توفي في تاريخه المذكور خلفه ابنه احمد بن إبراهيم وكان تفقه بأبيه وبابن الـــسبتي في الشحر، وبعلى بن إبراهيم في شجينة وولي قضاء ذبحان من قبل ابن الأديب.

قال الجندي: وبلغني انه انتقل في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ولم أقف على تساريخ وفاته رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

قال علي بن الحسن الحزرجي والجرف بـــ(فتح الجيم وسكون الراء وآخر الاسم فاء)، والله أعلم.

#### [470]أبو عبدالله محمد بن أحمد بن جامع

المعروف بابن العجمي الخطيب الاصفهاني المباركي، نسبه لأبيه، إلى شيخ من أهل شيراز، كان إذا زار مريضاً ودعا له عوفي فسمي بذلك مباركاً، ونسب إليه أصحابه وكان همذا الشيخ احمد من أصحابه وهو أول من دخل اليمن منهم سكن حرض مدة ثم انتقل إلى القحمة ثم إلى مدينة زبيد.

قال الجندي: وكانت بينه وبين والدي صحبة وأخوة أدت إلى الألفة بيني وبين ولسده محمد المذكور، وكان محمد يومئذ رجلاً فاشتغل بطلب العلم وأخذ عن جماعة من أعيان علماء الوقت وأعيان المدرسين حتى صار فقيهاً، فاضلاً، وكان صاحب مروءة وحسن خلق وشرف نفس ومواساة للأصحاب وصبر على إطعام الطعام وكان بيته موثل الأعيان مسن الفقهاء

<sup>(1)</sup> أحور: سبق التعريف إلما.

<sup>[</sup>٩٧٠] " ترجم له، الجندي: السلوك،٤٧/٢) الأفضل الرسوئي: العطايا السنية، ص٩٩ه، الخزرجي: العقـــود اللؤلؤيـــة، ٤٧-٤-٣/٢.

والمتصوفين قل أن ينقطع منه الوارد وصنف كتاباً في الرقائق وتولى الخطابة في مدينة زبيد فكانت لــ فيها شهرة تامة وكان استمراره في الخطابة بزبيد في سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

ولم يزل مستمراً على الخطابة إلى أن توفي في الرابع عشر من شهر ربيع الأول وله من سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

قال على بن الحسن الخزرجي: وتولى الخطابة بعده في زبيد الفقيه عمر المقدسي فكان خطيباً مشهوراً، أقام في الخطابة إلى نيف وأربعين وسبعمائة ثم انفصل من الخطابة وتولاها الفقيه عبدالرحمن بن عبدالله الدملوي(١) إلى أن توني في تاريخه المذكور رحمة الله عليهم أجمعين.

### [471]أبو عبدالله محمد بن أحمد الحضرمي

كان فقيهاً، نبيلاً، مشهوراً، مذكوراً بالدين المتين، وكان ورعاً، وأصل بلده موضع يقال له رخمة (٢) باسم الطاير المعروف وزن فعله مفتوح الأول والثاني والثالث ولم يزل حاكم بلده إلى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [977] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن خضر بن يونس بن العسام

الملقب بدر الدين قال الجندي: أخبرين الثقة ألهم يرجعون أشرافاً علويون، وكان محمد بن أحمد المذكور فارساً، شجاعاً، وكان عارفاً، بأيام الناس، مطالعاً لكتب التواريخ، ذاكراً لها وجمعت خزانته من الكتب ما لم يكد يجمعه أحد من نظرائه.

<sup>(1)</sup> عبدالوهن بن عبدالله الدملوي: لم أجد له ترجة.

<sup>[</sup>٩٧١] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٧٣/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٠٩، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٤٧/٢.

<sup>(</sup>٢) رخمة: قرية في جبل يافع، الحزرجي، العقود، ٤٧/٢ ، ورخمة أيضاً قرية من أعمال ذمار ولعلها المقــصودة ، البلــــدان اليمانية، ص١٩٩.

<sup>[</sup>۹۷۲] - توجم له، الجندي: السلوك، ٤/٢ ٥٤٥-٤٤٥، باعزمة: تاريخ ثفر عدن، ١٩٧/٢، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٧٨.

وكان رجلاً سليم الصدر، وأمه زهرا بنت الأمير بدر الدين بن الحسن بن على بن رسول ولذلك تقدم للقائه فلزم معه ثم إنه سجن في سجن عدن ثم إنه خوطب فيه فأعيد إلى جده بتعز ولم يزل مسجوناً في دار الأدب حتى مات جده وخاله ومن كان معهما مسموناً ثم أخرج هذا من السجن فسكن داره المعروف بالمنظر وأجرى عليه رزق من السلطان في كل شهر إلى أن توفي في النصف من شعبان سنة مبع وسبعمائة تقريباً.

وخلف ابنين هما خليل وعثمان، وكانا جيدين، فتوفي عثمان بصنعاء، وعاش خليل بعسده مدة ثم توفي ولم اللف على تاريخ وفاتهما.

وكان خليل طريقه طريق أبيه في مطالعة الكتب ومعرفة الأخبار وكان فيه خدير وديسن وكانت إقامته في دار أبيه وبما قبورهم بدر الدين المذكور ووالده أحمد وغالب من مات من ذريتهم يقبر إلى جنبهم وهي بقرية الجبابي<sup>(۱)</sup> معروفة وقد يكون بما بعض المدارس وكانت الست زهرا بنت الأمير بدر الدين عاقلة حازمة أديبة لبيبة تعمل الخير كثيراً، رحمة الله عليهم أجمعين.

# [٩٧٣] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سالم بن عمران بن أحمد بن عبدالله بن جبران السهلي المنبهي

كان فقيهاً، ذكياً، عارفاً، محققاً، وإليه انتهت رئاسته الفتوى في ناحية المخادر والسحول وكان أحد المعدودين المشار إليهم وكان تفقهه بالفقيه صالح بن عمر البريهي (٢) وكان تقياً، ذكياً، ديناً، حسن التدريس توفي سنة ستة وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) الجبابي: جبل بالقرب من مدينة جبلة من جهة ذي عقيب.

<sup>[</sup>٩٧٧] - توجم له، الجندي: السلوك، ١٨٦/٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٠٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٧٨/٧، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٩٧٧/٤.

 <sup>(</sup>٣) صالح بن عمر البريهي [ت ٢ ١ ٧هـ.]: يكنى أبو الفضائل، ذو همة، فقيه، انتهت إليه الفتوى بذي سفال. الجنسدي.
 السلوك، ٢٣٧/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥ ٣٥٠.

# [ 478 ]أبو عبدالله محمد بن أحمد بن صقر الفقيه الفسائي

الفقيه الشافعي الملقب شمس الدين الدمشقي، نزيل اليمن.

كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً، محققاً، متفنناً، مشاركاً في عدة من فنون العلم، وكان ظهــوره ومنشؤه بالشام وبها تفقهه حتى بلغ الغاية، ثم حج إلى مكة المشرفة وأخذ بها عن جماعــة مــن العلماء وجاور فيها مدة.

ثم دخل اليمن صحبة السلطان الملك المجاهد سنة حجته الأولى وهي سنة اثنتين وأربعسين وسبعمائة فأقام في اليمن واستوطنها وأفضل عليه المجاهد أفضالاً عظيماً، ثم أضاف إليه القضاء الأكبر في جميع أقطار المملكة اليمنية فلم يزل مستمرا على القضاء إلى أن توفي السلطان الملك المجاهد في تاريخه المذكور أولاً.

وكانت وفاته في آخر شهر شوال من سنة خمس وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

# [٩٧٥] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عراف اليافعي

كان فقيهاً، عارفاً، خيراً، ديناً، وهو أحد شيوخ ابي الخير الحضرمي أخذ عنه الفسائق في الوعظ، بأخذه له عن أبي قيصر الظفاري، عن القلعي.

ولم أقف على تاريخه وفاته رحمة الله عليه.

<sup>(1) []</sup> سالط من الأصل والمثبت من «ج».

<sup>[4</sup>٧٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٥٧/٢.

#### [477] أبوعيدالله محمد بن أحمد بن عمران العباسي

كان يلقب شعباً فغلب لقبه على اسمه وكان فقيهاً، خيراً، ديناً، اعتكف في مسجد بلده سنين. فلمّا توفي وغُسّل وكُفّن وحُنّط وحُمّل على أعناق الرجال وساروا به أذن المؤذن، فئقل عليهم ثقلاً خارجاً عن الحد، فلم يستطيعوا إقلال قدم من أقدامهم، فوضعوا السسرير علي الأرض، فلمّا فرغ المؤذن من أذانه عادوا لحمل السرير، فوجدوه كما حملوه أول مرة، فساروا به إلى القبر.

وقال بعض خواصه: كان الفقيه إذا سمع المؤذن، قام قائماً على قدميه وجعل يجاوبه، حتى إذا فرغ المؤذن من الأذان قعد، وكان هذا دأبه إلى أن تولي.

وكانت وفاته لبضع وثلاثين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [477] أبو عبدالله محمد بن أحمد الفقيه الصائح عمر بن إسماعيل بن علقمة الخولاني

المعروف بالجماعي وكان فقيها، نبيها، إماماً، ماهراً، ذاكراً، حسن الفقه. وكان مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتفقه بعبدالله بن يحيى الصعبي المقدم ذكره، وأخذ عن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وعن أحمد بن أسعد بن الهيشم، وإليه انتهت خطابة بلده وإمامتها ورئاسة تدريسها وفتواها.

وكان مديد القامة، جميل الخلق.

يروى أنه حصل في بلده مظلمة فترل أهل البلد إلى السلطان يشتكون وكان السلطان يومئذ في الجند ونزل الفقيه مع أهل بلده إذ لم يعذروه عن الترول معهم فمروا يوماً في شوارع الجند عند عربي فجعل يتأمل الفقيه، ويتعجب من حسن خلقه [ولهجته] (1) ثم قال: ما أظن

هذا الرجل خليقاً إلا من أكل البر واللحم وشرب الخمر، فسمع ذلك بعض من كان مع الفقيه، فأخبر الفقيه بذلك فتبسم، وقال: والله ما أعرف اسم الخمر إلا من الكتب.

وهو أحد من حضر سماع صحيح مسلم في جامع الجند على الإمام سيف السنة، وهو الذي خالف في جواب المسألة التي وردت عليهم، وكان صورة المسالة يومئذ: في رجل اقتطع مال مسلم وحلف عليه، أو أنه فعل شيئاً حلف أنه ما فعله؟

فأجاب الإمام سيف السنة أنه لا شيء على ذلك غير الكفارة، ووافق على جوابه كافة الحاضرين يومئذ غير محمد بن أحمد الجماعي المذكور فإنه امتنع، قال ابن سمرة: فلمّا كمل سماعه للكتاب، كتب الإمام الإجازة لجميعهم غير محمد بن أحمد المذكور.

قال الجندي: وهذا نقل لم أره يصح، وإن صح فكيف عده فيمن سمع وأجازه، ولا يظن بسيف السنة أنه بخلافه في مسألة اظنها اجتهادية يمتنع من حق وجب عليه لأمر محتمل، فقد ذهب محمد بن أحمد إلى مذهب مالك وأراد بذلك حسم مادة الأيمان.

فقد فعل ابن عباس ذلك إذ ثبت عنه أن رجلاً سأله: هل للقاتل توبة ؟ فقال: لا، ثم أتاه آخر فسأل عن ذلك فقال: نعم.

ققيل له: كيف اختلف جوابك في مسألة واحدة؟ فقال: رأيت في وجه الأول الشر فخشيت أن أجزته على ذلك ورأيت الثاني الندم فخشيت أن أقنطه، فينبغي أن يسلك بمحمد ابن أحمد هذا المسلك.

قال: وكان محمد بن أحمد فقيها، لا تأخذه في الله لومة لائم، وتفقه به جماعة منهم: محمد ابن جديل، ومحمد بن كليب البحري ثم الخولاني، وكلاهما من أهل سهفنة وأحمد بن عبدالله بن أسعد بن مسلم (١) القاضي ويعقوب بن يوسف بن سحارة من حضرموت.

وسكن المخادر ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) أحمد بن عبدالله بن أسعد بن مسلم: لم أجد له ترجمة.

#### [ ٩٧٨] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن(١) الرصاص

أوحد علماء الزيدية في عصره، كان فقيهاً، كبيراً، من فقهاء السشيعة، عالماً، مجتهداً، مشهوراً.

وكان جده الحسن<sup>(۱)</sup> شيخ الإمام المنصور عبدالله بن حمزة، وحفيده أحمد<sup>(۱)</sup> هو الذي قام بدعوة الإمام أحمد بن الحسين وهو أول من خلعه.

وأما محمد بن أحمد المذكور فكان فقيهاً، رئيساً، وبه وبغيره تفقه السيد يحيى وغييره، وبمحمد بن أحمد تفقه الشريف إدريس، وحج معه مكة.

وكان يذكره بإجادة الفقه.

ولمحمد أيضاً ولد يسمى أحمد كان عالماً، ديناً، وكان أهل حسوث يعولسون في غالسب أمورهم عليه.

وكان جده أحمد أزرق العينين، فدخل بعض العلماء حوث واجتمع به فقال: رأيست في اليمن شيئين عجيبين، أحدهما: أزرق العينين في مسجد سلمة بحوث لا تصطلى بناره والله أعلم.

#### [974] أبو عبدالله الإمام بطال: واسمه محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي

نسبة إلى قبيلة كبيرة يقال لهم الركب، يسكنون في اليمن في مواضع كـــثيرة متفرقـــة فبعضهم في الجبال المطلة على زبيد، وبعضهم في الجبال المطلة على حيس، وبعضهم في حــــدود الدملؤة.

<sup>(</sup>١) في السلوك للجندي ٣٠٩/٢ ، ﴿ الْحُسينِ »

<sup>[</sup>۹۷۸] ترجم له، الجندي: السلوك، ۲۰۹/۲؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى --استطراداً في ترجمة حفيسده أحمد--، ۱۹۲/۱؛ الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٤٩٨/١؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ١٦٤.

 <sup>(</sup>٣) أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الرصاص [ت ٩٥٦هـ]: المعروف بالحقيد، فقيه، أصولي، زيدي المسقطب، ولسه مؤلفات عدة. إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١٩٦/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٠١٨٠. الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٤٤، زبارة: أئمة اليمن، ١٧١/١.

<sup>[</sup>٩٧٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٩٩/٢، الفاسي: العقد الثمين، ٣٧٦/٣، ابن العماد: شقرات الذهب، ٥٠/٥) اليافعي، مرآة الجنان، ١٧١/٤، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ص١٧-١٨، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢/٠٨.

وكان هذا الفقيه بطال بن أحمد من ركب الدملؤه، يسكن في قرية هناك تعرف بذي يعمد (١) برفتح الياء المثناة من تحتها وسكون العين المهملة وكسر الميم وآخره دال مهملة)، وهو أحد العلماء المشهورين تفقه بإبراهيم بن حديق، وغيره، وأخذ عن الإمام الصنعاني المقدم ذكره.

قال الجندي: كتبت إلى بعض فقهاء بلده اسأله عن حقيقة الأمر في أحوال فقهاء الجهـــة فكتب إلى ما عرض له وقت الكتاب، وقال في حقه:

وماسُميَت ســودا والعــرض شــائن ولكنـــها أم المحاســـن أجمعـــــا

ثم قال: كانت بدايته وسلوكه طريقة العلم بإرشاد الحافظ أبي الدر جوهر بسن عبدالله المعظمي المقدم ذكره، وكان أهله قد رهنوه عند أبي الدر فربّاه وهذبه وجعله مع من عنده ومن يصله من الفقهاء، فتفقه وتعلم العلم وأتقن القراءات، والنحو، واللغة، والفقه، وكتابه المعروف بالمستعذب يدل على ذلك.

وابتنى المذكور أولاً مدرسته المذكورة أولاً، وقصده الناس من أنحاء اليمن للأخذ عنه، وابن تفقه به جهور بن علي بن جهور (٢) صاحب المذاكرة العربية في النحو، وأبو الحسير بسن منصور الأي ذكره إن شاء الله تعالى، ويحبى بن إبراهيم بن محمد بن موسى مسن مدينة إب، ومحمد و عبدالله ابنا سالم الأبيني، ومحمد بن إبراهيم، وعمر بن مفلح بن مهيوب، وعبدالله ابن على بن أبي عبدالله المرادي (بقرية) (٣) تيئد من ناحية دلال، وقدم إليه الإمام أبو محمد الحسن ابن محمد الصغاني، فأخذ كل واحد منهما عن الآخر ما لاق له أخذه عنه، وأخذ أولاده عسن الصغاني أيضاً.

 <sup>(</sup>٢) جمهور بن علي بن جمهور: لقيه، نحوي، درس في مدرسة ابن بطال صاحب البرجمة ، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١١٨.

<sup>(</sup>٣) لعل الصواب من قرية.

وكان في أول أمره كثير التردد بين بلده وعدن وجباً، فأخذ بجباً عن محمد بن أبي القاسم الجبائي شارح المقامات، وأخذ بعدن عن القاضي أحمد القريظي، ثم ارتحل إلى مكة فأقام بما أربع عشرة سنة، فازداد علماً ومعرفة، ولم يترك أحدا من الواردين، أو المقيمين لديه فضل يُتحقق إلا أخذ عنه، ثم أخذ عن ابن أبي الصيف، ولازم صحبته، قال الجندي: ورأيت إجازته له وتاريخها سنة إحدى وستمائة (١).

وكان يقوم بالمنقطع.

وكان إذا فرغ من صلاة العصر أمرهم بالخروج إلى البرية، والاشتغال بالمسسابقة على الأقدام والمواثبة، ثم يخرج فيقعد على قرب منهم، وأولاده من جملتهم، وهو ينظر، حتى إذا اصفرت الشمس انصرف الفقيه إلى الطهارة، واستقبال القبلة مع الذكر، حتى يصلي المغرب ويتبعه أصحابه في ذلك.

وله من التصانيف كتاب المستعذب المتضمن شرح غريب ألفاظ المهــذب، الأربعــون الحديث التي استخرجها من الأحاديث الحسان والصحاح الجامعة لما يستحب درسه عند المساء والصباح، قال الجندي: بيني وبينه في روايتها رجلان ،وله أربعون في لفظ الأربعــين، لم أقــف عليها بل أخبري عنها الثقة.

قال: وله أشعار مستحسنة منها ما كتبه الفقيه المذكور في جوابه.

قال: ومن الشعر المنسوب إليه:

ألم<sup>(†)</sup> تر أن السدهر أهلسك منسهم وصموت سلاسلاً من العيش حسرة وطفت بما الأحياء طواً فلسم أجسد

ثمانين جزواً ثم ابقى لنا منسهم جسزوا وجرات بالعيب مسن ضمنها حسرا أديباً لبيباً يعسرف الخسير والسشرا

<sup>(</sup>١) عند الجندي: ثم عاد بلده فقصده طلبة العلم من جميع أنحاء اليمن ، وجمعت حلقة تدويسه قوق ستين طالبه.

<sup>(</sup>٢) قبل هذا البيت:

كفاك عوت العسارفين لنسسا رزءا السلوك: ١/٢ - ٤ .

وكان عارفاً، بالأصول والتفسير وكان مع كماله في العلم ذا عبادة وزهادة وورع، وهمة عالية، يختم القرآن في كل يوم وليلة ختمة.

وكانت وفاته بمنزله المذكور لبضع وثلاثين وستمائة بعد أن أوقف كتبه وجملة من أرضه على المدرسة التي كان يدرس بها.

وخلفه أولاده فيها، استمروا على تدريسها حتى دخل عليهم الدخيل فخرج منهم مسن خرج إلى مذهب الإسماعلية والله أعلم.

#### [ ٩٨٠] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الهزاز اليحيوي اليافعي

أحد القضاة اليحويين قضاة الدولة المؤيدية، كان فقيهاً، زاهداً، عاقلاً، متعففاً، وكسان ينوب عنه القاضي موفق الدين علي بن محمد بن عمر اليحيوي وزير الدولة المؤيدية في قسضايا الناس وباشر أحكامهم وما فعله لا يعارضه فيه أحد من أهله ولا من غيرهم فلذلك كان الناس يرون أنه قاضي القضاة إذ كان غالب الفقهاء والحكام هو المتولي لفصل قضاياهم، وكسذلك أهل الوقف وترتيبهم.

وكان الغالب عليه الزهد بحيث أن أكثر أهله وأصحابهم يقولون: ما أكتسب شيئاً مسن الدنيا.

وكان هو يتولى صرف البر فيتصدق بجملة مستكثرة.

ووصله يوماً بعض الفضلاء والعرباء فلم يكد يحفل به ولا قضا حاجته، فخرج مغسضبا، وكتب إليه كتاباً يعاتبه على جفائه له فقال: احسنوا إلى خلق الله مكافأه لإنعامه، فالنبي صسلى الله عليه وسلم قال: «احسنوا مجاورة نعم الله بالإحسان إلى خلقه»(١)، فقال: وإنما يعرف قدر

<sup>[</sup>٩٨٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٣١/٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٩/٣، بعكر: كواكب يمنية، ص٤٥-٣٤٠.

<sup>(</sup>١) الحديث: أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد ١/١٥ والحديث موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه.

الفضلاء من كان منهم، ثم قال: وإذا كنت فاضلاً، فقد كتبت إليك بيتين ثم كتب إليه ما مثاله هذا:

وما سائر قد يرى مقبلاً وطوراً على خلقه القهقري وليسبق كن البورى إن جرى وليسبق كن البورى إن جرى فلمّا وقف القاضى على وقفة أوقف عليها جماعة عمن يغشاه عمن يعرف بالفضل.

قال الجندي: فلم ينقل أن أحداً منهم أشار بجواب، فوصل من أخبر الإمام أبا الحسن علي ابن أحمد الأصبحي بذلك في محضر جماعة، فأعجبه اللسان، وقال: ما أراه أراد بهما إلا النعمة.

وكان الفقيه أبو بكر بن محمد عمر هو الذي تولى تربية ابن أخيه المذكور، ولم يتصلوا بالوزارة والقضاء الذي كانوا فيه إلا بعد أن تفقه بهذا محمد بن أحمد. وتعبد وحج وجاور في مكة وعرف الناس قدره، ولم يكتسب شيء من الدنيا كما اكتسب أهله أجمعون، ولا تروج امرأة قط، وكان إذا أشار على عمه أبي بكر أو عمه على بشيء لم يخالفه.

وكان في أصحاب عمه جماعة يعترفون له بالصلاح وربما يفضلونه على عمه أبو بكر.

وكانت وفاته يوم الخميس التاسع عشر من ذي القعدة سنة اثني عشرة وسبعمائة، شرب شربة فانطلقت بطنه ثم أعتصم وتوفي في التاريخ المذكور ودفن في الأجيناد مقبرة أهل تعز على قرب من مقبرة الإمام إبراهيم.

وتوفي عمه بعده بنصف شهر وذلك في ثالث الحجة من السنة المذكورة رحمة الله تعسالى عليهم أجمعين.

#### [ ٩٨١] أبو عبد الله محمد بن أحمد بامسلمة

كان فقيهاً، صالحاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، مولده بقرية الطرية (١) من أبسين وأصله مسن الحضارم، تفقه بأبين على ابن الرسول، وعلى إبراهيم التهامي، وإبراهيم بن الجرف.

<sup>[</sup>٩٨١] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٤٤، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٤٧/٧، الأكوع: هجر العلسم ومعاقلته في اليمن، ٣/٠/٣.

<sup>(</sup>١) قرية الطرية: سبق التعريف بما.

وقدم لحج، وتديرها بأنس من ابن مياس، وامتحن في آخر عمره بالعمى ،وحصر البول. وكان من خيار الفقهاء صلاحاً وفقهاً. وكان له ولد فقيه أيضاً تفقه بابن الرسول، وتوفي قبل أبيه بعدة سنين.

وتوفي أبوه أبا عبد الله المذكور بعده في سلخ صفر من سنة سبع وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليهما.

#### [ ٩٨٢] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مصباح بن عبد الرحيم الاحولي

بلداً، والعنسي نسباً بـــ(النون بين العين والسين المهملتين)، والأحولي نسبة إلى قرية مسن وادي ذي جبله تعرف بذي حوال(١) بــــ(ضم الحاء المهملة وفتح الواو ثم ألف ولام) هكذا قاله الجندي.

قلت: والصواب أن يقال الحوالي والله أعلَم.

وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان فقيهاً، متديناً، أخذ عن إسماعيل بسن سيف السنة، وعن محمد بن مضمون وابن أبي حديد، وغيرهم، ثم لما سمع بمعمر في الهند، ارتحل إليه فوجده قد توفي قبل قدومه بقليل، فرحل بلداً آخر وأخذ منها عن محمد بسن إبراهيم البردي، ثم عدل إلى جبله فقعد فيها واشتغل بقراءة الكتب، وكان الغالب عليه استماعها، وتحصيل أسانيدها، بعد اجتهاد في طلب عواليها.

فلمًا ابتنى الدار النجمي المسجد الذي ينسب إليهم بجبلة جعلوه مدرساً فيه، فلم يـزل على ذلك إلى أن توفي.

# [III] Carly Character of the state of the st

 <sup>(</sup>١) ذي حوال: بضم الحاء المهملة فتح الواو ثم ألف ثم لام، تقع في عزلة النقيلين من أعمال دي جبلة إلى الجنوب منسها،
 وهي مطلة على وادي نخلان. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٥٨٥.

وعنه أخذ جمع كثير وقُصِد لعلو سنده وروايته، وكان صالحاً لما أهل له من التسدريس، وممن أخذ عنه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي المقدم ذكره وغيره، ولم تزل ذريته يتوارثون تدريس المسجد بعده، ويقال: شرط الوقف ألهم يقدمون على غيرهم في تدريسه، ثم في نظره، ولم يغير عليهم حتى صار الوقف إلى القضاة بني محمد بن عمر، فأزائوهم عن النظر وابقسوهم علسى التدريس، ولما صار القضاء إلى ابن الأديب أعاده لهم.

وكانت وفاته الأربع بقين من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة.

وخلفه ابن له اسمه الحسين كان فيه أريحية وشرف نفس، وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة.

ثم خلفه أخوه عمر وكان كثير الحج والعبادة يقال إنه حج ستاً وثلاثين سنة وكانست وفاته سنة اثنتين وتسعين.

وخلفه أبو بكر بن الفقيه حسين وكان فقيهاً، فاضلاً، مولده سنة اثنتين وستين وستمائة، قال الجندي: وهو شيخي وعنه أخذت الدرة اليتيمة وشرح الخمرطاشية قراءة، ولي منه إجازة عامة.

قلت: لم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

#### [٩٨٣] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفقيه مقبل

كان فقيهاً، عارفاً، مولده سنة ست وتسعين وخمسمائة، وكان تفقه بأبيسه وهسو أحسد مدرسي المدرسة المنصورية بالجند، وتفقه به جماعة من أهلها وعاد بلده فتوفي بها سسنة أربعسين وستمائة فقبر إلى جنب قبر أبيه.

وله اخ أسمه أبوبكر بن أحمد مولده سنة فحسين وسبعين وفحسمائة، وكان فقيهاً، وخطيباً كاملاً، ولي خطابة زبيد سنتين ثم توفي بما في سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

[٩٨٣] ترجم له، الجندي: ٨/١٦) ، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٧١/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقلمه في السيمن، ٧٢٩/٢.

ثم خلفه في قريتهم ابن له اسمه عبدالله بن ابي بكر مولده سنة ثماني وستمائة وتفقه بجده أحمد، وكان زميده في التدريس عمر بن الحداد، وعرض عليه بنو عمران قضاء عدن حيث كان جده، فكره وامتنع، وكانت وفاته في قرية عرج<sup>(۱)</sup> في شهر رمضان من سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وخلفه ابن له اسمه محمد بن عبدالله وكان عين أهله ديناً، وعقلاً، ورئاسة، قال الجندي: قدمت بلدقم سنة سبع عشرة وسبعمائة، فوجدت له مكارم أخلاق ولم يكن فيهم من يسشتغل بالفقه سواه، وكان من أعيان الناس وعقلاؤهم، وأهل بلده ونواحيها يرجعون إلى قوله رحمهة الله عليه وعليهم أجمعين.

# [٩٨٤] أبو عبد الله معمد بن أحمد بن منصور الفارسي

أحد أبناء الفرس وهم جيل من العجم، والمعروف أن دخولهم اليمن مع سيف بن ذي يـــزن وكان مسكنهم يومئذ من اليمن صنعاء، ثم افترقوا في البلاد، وتقدم ذكر بعضهم في كتابنا هذا.

وممن تقدم ذكره منهم عبدالله بن منصور في العبادلة، وأنه كان يسكن التريبة من وادي زبيد، وكان تربا للفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي:

وكان من ناحية السفل من وادي زبيد يومئذ ثلاثة رجال فسضلاء ونسبلاء: شسافعيان وحنفي في عصر واحد، منهم هذا محمد بن أهمد بن منصور، وعمر بن دينار فقيهساً، أديباً، عاقلاً، لبيباً، وغلب عليه علم الأدب، وثالثهم الصفي وهو محمد بن عيسى أخو الفقيه السراج الحنفى الآتى ذكره إن شاء الله تعالى.

وكان لمحمد بن أحمد بن منصور ولد يشتغل بطلب العلم تفقه بابن الأحمسر الخزرجسي وغيره، وقال الجندي: اجتمعت به في زبيد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة أبيه رحمهما الله تعالى.

 <sup>(</sup>١) قرية عرج: قرية على ساحل النحر الأحمر شمالي الحديدة على مسيرة أربع ساعات. الحجري: مجموع بلدان السيمن وقبائلها، ٩٨/٢ه.

#### [980] أبوعبدالله محمد بن أحمد النعمان

كان فقيهاً، كبير القدر، مشهور الذكر، طاف البلاد ولقي المسسائخ، ودخل ثغر الاسكندريه (١) وأصبهان (٢) فأدرك الحافظ أحمد بن محمد السلفي ، وأخذ عنه بها. وهو أحد من عده ابن سمره شيخاً له، ولم يذكر له تاريخاً رحمة الله عليه.

#### [ ٩٨٦] أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى

ينتسب إلى الصحابي ضمعج وهو أحد مشائخ السبق (٢) صاحب الشحر، وكان تفقسه بالإمام القلعي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وكان مبارك التدريس وهو الذي لزم المجلس بعد القلعي، ولم أقف على تاريخ وقاته وحمة الله عليه.

### [ ٩٨٧] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن زكريا

كان فقيهاً، عارفاً، ذكباً، نقالاً للمذهب، وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين وستمائة وتفقه بابن الصيفي، وكان ذا مروءة وحمية على الأصحاب وأبناء الجنس، واستمر مدرساً في الشمسية بمدينة تعز بعد الفقيه داود، وكان معيداً معه،

<sup>[</sup>٩٨٥] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٣٣٩، الجندي: السلوك، ٣٤/١؛، بامخومة: تاريخ ثفـــر عــــدن، ٣٠١/٢.

 <sup>(</sup>٣) أصبهان: بلدة من أرض فارس، كلمة أصبهان تنقسم إلى قسمين: «أصبه» وتعني البلد، و«هسان» وتعسني الفسوس.
 الحميري: الروض المعطار، ص٤٣.

<sup>[</sup>۹۸۹] ترجم له، الجندي: السلوك، ۲۲/۲.

<sup>(</sup>٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى السبتي فقيه توفي لبضع ومنين ومنتمائة، الجندي. السلوك، ١٥٨/٢-٢٥٩.

<sup>[</sup>٩٨٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٣٩/٢-١٣٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص. ٦-١٠١، الأكسوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص.٥١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٩٤٥/٢.

واستمر في التدريس بعده إلى أن توفي على ذلك، وكان وفاته لست خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وفي تاريخ وفاته توفي الفقيه محمد بن عبدالرحمن الجبريّ وكان مسن ذوي المروءات رحمة الله عليهم أجمعين.

# [٩٨٨] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن مضمون

كان فقيهاً، عارفاً، نحوياً، لغوياً، ولي قضاء صنعاء من قبل بني محمد بن عمر، وكان خطيباً مصقعاً شديد الأحكام، مبالغاً في إقامة الحق وإحياء السنة وإماتة البدعة.

وكان يحلّف الإسماعيلية بأيمان تشق عليهم، ثم بلغه أن بعض الإسماعيلية مجهولات (١) ولما دفن معه مصحف، فأمر من نبش القبر عنه وأخرج المصحف، فشق ذلك على الإسماعيلية فكادوه، فبذلوا الأموال في عزله، فعزل بغير وجه يوجب العزل.

فعاد إلى بلده الملحمة فأقام فيها مدة ثم رتبه بعض أولاد أسد الدين مدرساً في مدرســـة جده في مدينة إب فلم يبرح بما إلى أن توفياً

قال الجندي: وهو الذي عرّفني ببعض نعوت أهله وكنت قد وجدته في مدرسة إب<sup>(۲)</sup> وأنا عازم على التقدم إلى بلده لزيارة ترب الفقهاء بها والبحث عن أخبارهم فعولت عليه في كتاب يكتب إلى بعض من يواه أهلاً لذلك، فكتب إلى ولد له، ثم تقدمت إلى الملحمة فتلقهاي ولده بالترحيب والأنس التام وذلك في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

ولم يزل الفقيه باب حتى دنت وفاته ثم ارتحل إلى بلده فتوفي بهـــا ســنة خـــس عـــشرة وسبعمائة تقريباً، ودفن مع أهله.

# المنابا وجها المستهوليات الاحد والتعل والبراء والتها والمنابع والتها وال

<sup>(</sup>١) في السلوك للجندي (٦/١) ، والعقود اللؤلؤية (٢٤٢/١) "إن بعضهم لما مات ودفن دفن معه مصحف.."

 <sup>(</sup>٣) مدرسة إب: هي المدرسة الأسدية، وماتزال عامرة إلى اليوم، وتقع في طرف السوق من الجانب الغربي مسن المدينة.
 ابتناها الأمير أسد الدين محمد بن الأمير بدو الدين الحسين بن علي بن رسول. انظر الأكوع: المسدارس الإمسالامية في الميمن، ص ١٣١-١٢٣.

وخلفه ابنه يوسف وهو الذي قدمت عليه وكان فقيهاً، عارفاً، وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

# [ ٩٨٩] الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف الشافعي المطلبي

يجتمع في عمود النسب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، ويسروى أن شافعاً جده لقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مترعوع.

وكان السائب بن عبيد حامل راية بني هاشم بن عبد مناف يوم بدر، وأسر يومتذ ثم فدى نفسه ثم أسلم فقيل: « هلا أسلمت قبل الفداء لتسلم منه؟!، فقال: ما كنست لاحسرم المسلمين رزقاً ساقه الله إليهم»(١).

وأما نسبه من قبل أمه فإلها: فاطمة ابنة عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب.

ولم يدرك الشافعي أباه إدريس، وإنما كفله جده أبو أمه وهو الذي حثه على طلب العلم فارتحل به البلاد.

وهو معدود في أهل اليمن لوجوه منها: ما أجمع الفقهاء عليه من عداده في المكيين ومكة يمنية بلا خلاف، ويروى أنه ولد في اليمن كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

قال البيهقي (<sup>۱)</sup>: وإن قيل أن ميلاده بغزه (<sup>۱)</sup> فهي يمنية، لترول بطون اليمن فيهــــا حـــين افتتحها المسلمون.

<sup>[</sup>٩٨٩] ترجم له، ابن الجوزي: المنظم، ١٤٠-١٣٤/١، الجندي: السلوك، ٤٧٦-٨٧/١، ابسن كمثير: البدايسة والتهاية، ١٨١/١٠-١٨٣، العامري: غربال الزمان، ص ٢٦-١٤٣، ابن حجر العسسقلاني: قسذيب التهسأديب، ٣٦٦-٣٦٦، الحموي: معجم الأدباء، ٣٣٩٣/١-٢٤١٨، اللهبي: سير أعلام النبلاء، ١٥-٩٩، ابن الأثير: الكامل، ١٨٣/٤،

<sup>(</sup>١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ٣٠٥/٣.

 <sup>(</sup>٢) البيهقي: أحمد بن الحسين [ت ٤٥٨]: حافظ، محدث ينسب إلى بيهق من نيسابور، له السنن الكبرى وغيرها
 (٣) غزة: مدينة مشهورة بارض فلسطين. الجندي: السلوك، ١/هامش ١٥٠.

وقال في معرفة السنن: "الشافعي أولى الناس بقوله صلى الله عليه وسلم «الفقسه يمسايي والحكمة يمانية» (١٠)، ومولده غزه وإن كانت من الأرض المقدسة فإن عدادها في اليمن لسترول بطون أهل اليمن فيها، وكان منشؤه بمكة والمدينة وهما يمانيتان.

وقال ابن خلكان: يقال أن ام الشافعي لما حملت به رأت كأن المشتري خرج من فرجها وارتفع ثم وقع بمصر ثم تشظّت منه قطع فوقع في كل بلد شظية، فأول المعبرون ذلك أنه يخرج منها ولد عالم يختص علمه بمصر أولاً ثم يتفرق في البلاد.

وكان مولده في سنة خمسين ومائة فأقام مع أمه حيث ولد، –على الخلاف في ذلك–، ثم أقدمته مكة لئلا يضيع نسبه.

واختلف في أي موضع كان ميلاده، فقيل: غزة، وهو الأصح وبه قطع ابن الصبّاغ<sup>(۲)</sup> في شاملة، ثم نقل إلى عسقلان<sup>(۲)</sup> وهو صغير ولذلك توهم بعض من عني بجمع أخباره أنه ولــــد في عسقلان، وقيل ولد باليمن لأنه لغته تناسب لغة اليمن لأنه ولد وأهل اليمن إذ ذلك<sup>(1)</sup> نزول بها.

ولما بلغ عمره سنتين وصلت به أمه مكة فقرأ بما القرآن وحفظه لسبع سنين من عمره، و حفظ الموطأ لعشر، [ وكان أخذ القرآن عن أصحاب رسول الله ﷺ عبدالله ابن كثير] (٥) هكذا ذكره في صفوة الصفوة، وذكر فيها أيضاً عن الإمام أحمد أنه جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يصحح لهذه الأمة دينها»(١) فكان على رأس المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز ، وتلاه في الثانية الشافعي.

 <sup>(</sup>١) صحيح البخاري، كتاب المفازي، ١٥٩٤/٤، صحيح مسلم، ٧١/١، والحديث كاملاً عن أبي هوبرة رضي الله عنه
 عن النبي ﷺ قال: «أتاكم أهل اليمن أضعف قلوباً، وأرق أفندة، الفقه يمان، والحكمة يمانية».

<sup>(</sup>٢) هو عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد المعروف بالصباغ [ت ٤٧٧]: فقيه، شافعي. ابن خلكان: الوفيات، ٣٨٥/٢.

<sup>(</sup>٣) عسقلان: مدينة من مدن فلسطين، تقع على الشريط الساحلي المطل على البحر الأبيض المتوسط.

<sup>(1)</sup> في الأصل (ذلك) والتصحيح من السلوك للجندي 1/101.

<sup>(</sup>٥) ما بين المعكوفتين غير موجود في صفة الصفوة، وفي السلوك: عن [أصحاب عبد الله بن كثير] وهو الصواب..

<sup>(</sup>٢) سنن أبي داود، ١٣/٢، الحاكم: المستدرك، ١٧/٤، الألباني: الجامع الصغير وزيادته، والحديث صحيح كما قال الشيخ الألباني، وقد أخرجه بصحيح الجامع الصغير تحت رقم (١٨٧٤).

وتفقه بمكة على جماعة منهم سفيان بن عيينة، ومُسلّم بن خالد الزنجسي، ثم ارتحسل إلى مالك بالمدينة فاخذ عنه الموطأ حفظاً محققاً وكان يقول: «أقمت مع مالك ثمانية أشهر ما كسان يَعلَمُ أجانبُ الناس أيّنا الضيف؟! لشدة ما كان يظهر من الأنس».

ثم لما دخل اليمن أول مرة مع جده عبد الله بن الحسن لا غرض له غير طلب العلم، أخذ عن هشام بن يوسف الأبناوي<sup>(١)</sup>، وأبي حنيفة بن الفقيه سماك مقدم الذكر، ومطرف بن مازن، والدبري على إحدى الروايتين.

ثم ارتحل إلى العراق فاخذ عن محمد بن الحسن، واستعار منه كتب أبي حنيفة وهو يومئسذ يسكن الكوفة، ثم دخل بغداد فولى الرشيد قضاء اليمن لمصعب بن عبدالله(٢)، وكان الشافعي بصحبته فسأله أن يخرج معه إلى اليمن لما يتحقق من فقره وانقطاعه، فخرج معه فلما صار في اليمن استنابه على قضاء نجران فحكم أحكاماً محورة وصار له ذكر في اليمن، فحسده مطرف ابن مازن المذكور أولاً، فكتب إلى الرشيد إن أردت اليمن تثبت لك فاخرج منها محمسد بسن إدريس، فكتب الرشيد إلى نائبه على اليمن حماد البربري أن يصدره إليه، فبعث به إليه، فلمسا قدم بلغه أن قد غلط عليه في الأمر إلى الرشيد، وقيل له هذا من أصحاب عبدالله بن الحسن لا يرى الخلافة إلا في الطالبين وهو القائل في ذلك:

يا راكباً قسف بالمحسب مسن مسنى سحراً إذا فساض الحجسيج إلى مسنى وإذا جسرت بطحاؤهسا بمستضابها قسم ثم نساديسا بسني لحمسد إن كان رفسطاً حسب آل محمسد

واهتف بقاعد جمعها (۳) والناهض فيضاً كما التطم الفرات الفائض جاءت باخرى مثلها كالعارض ووصيه وابنيه لست بساغض فليشهد الشئقلان أن رافسض

<sup>(</sup>١) هشام بن يوسف الأبناوي: ستأتي ترجمته في حرف الهاء.

<sup>(</sup>٢) مصعب بن عبدالله بن ثابت بن الزبير: هو أحد ولاة الدولة العباسية على اليمن. ابن الديبع: قرة العيون ، ١٢٩.

<sup>(</sup>٣) وردت في السلوك «واهتف بقاصد خيفها والناهض».

قال الشافعي رضي الله عنه:" ووافق قدومي إلى الرشيد استيلاء محمد بسن الحسسن وأبي يوسف (١) عليه، فلمّا ذكرت عنده بحضرهما ربما لاماني لمعرفتهما لي المتقدمة وذلك لما يتحققه مني، فلمّا دخلت على الرشيد وأنا مثقل بالحديد وهما عنده كلماني فقلت: لا يتأتى لي الكلام مع شغل خاطري (٢) بثقل الحديد فأمر بفكه ثم كان لي معه ومعهما أقوال كثيرة وكان اجتهادي على النجاة واجتهدا على إسقاطي وتحقيري في عين الرشيد عن معرفة شيء من العلم.

وسألني محمد بن الحسن عن عدة مسائل، ووفقني الله بجوابه، وسألته عن عشر مسسائل، أجاب بخمس وانقطع عن الباقي.

فأمر الرشيد بجر رجله فذكرت ما كان بيني وبينه من الأنس في الكوفة، فقلت يا أمسير المؤمنين: ما رأيت سجيناً أفقه منه ثم جعلت أثني عليه، فعلم الرشيد بمرادي، فسأمر بتخليت، وخلع علينا جميعاً، وحمل كلاً منا على مركوب، وخصني بخمسين الف درهم».

· وقال نقلة سيرته: فلم يصل منزله بشيء منها، إذ فرقها في طريقه، فلمّا بلغ الرشيد عظم عنده، وأمر له بالإعاضة عنها.

ثم أقام ببغداد مدة فقيد بما كتبه القديمة، وكان كثير الذكر للسفر فعوتب في ذلك فقال لمعاتبه:

وسافر ففي الأسفار خسس فوائسد وعلم وأدب وصحبة ماجسد وقطع فياف وارتكاب شدائد

وقطع قياف وارتحاب شداند بسدار هسوان بسين واش وحاسد

أسمى لجمع شيئاته واطروف

تغرب عن الأوطان في طلب العسلا وس تفسر ج هسم واكتسساب معيسشة وع فإن قيل في الأسسفار قسل وغربسة وقد فموت الفتى خير لسه مسن مقامسه بس وعوتب على كثرة التنقل في البلدان فقال شعراً:

رزقي تــشتت في الــبلاد وإنــني

<sup>(</sup>١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري [ت ١٨٧]: صاحب أبي حنيفة، أول من دعي بقاضي القسطاة، فقيه، محدث، له مصنف البحه الحراج. ابن خلكان: الوفيات، ١٩١/٥

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك، «باطني».

فكانني قلم بأنمسل كاتسب وكان رزقمي في المبلاد حسروف ثم عزم على الرحيل إلى مصر فقال في ذلك:

عجبت أرى نفسي تتوق إلى مصصر ومن دونها أرض المهامة والقفر فوالله ما أدري اللفوز و الغسني أسساق إليها أم أسساق إلى القسبر

وكان يقال: الشافعي شاعر غلب عليه العلم (١)، على شرف نفسه عليه وإلى ذلك اشار في شعره حيث يقول:

ولولا السشعر بالعلماء يرري لكنت اليرم أشبعر من لبيدان

ثم سافر فدخل مصر سنة تسع وتسعين ومائة فأدرك بها الست نفيسة (٣) والنساس إذ ذاك يحضرون منها مجلساً، ويروون عنها الحديث من وراء ستر فحضر الشافعي مجلسها وأخذ عنها، فهي معدودة في شيوخه وسيأتي ذكرها فيهم إن شاء الله.

قال ابن خلكان: اتفق العلماء قاطبة من أهل الفقه والأصول والنحو واللغة وغير ذلك على ثقة الشافعي، وأمانته، وعدالته، وورعه، وزهده، ونزاهة عرضه، وشرف نسبه، وصححة حسبه، وحسن سيرته، وعلو قدره.

أخذ عنه الأصمعي<sup>(1)</sup> – مع جلالة قدره – شعر الهذليين، وقال له شيخه مسلم بن خالد أول اختلاط به وقراءته عليه: من أين أنت يا فتى؟

<sup>(</sup>١) وردت في المسلوك، «الفقه».

 <sup>(</sup>٢) لبيد بن ربيعة:شاعر جاهلي أحد أصحاب المعلقات السبع، أدرك الإسلام فأسلم، من المعمرين، ولما توفي كان عمسره
 ١٥٠ سنة.

<sup>(</sup>٣) الست نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، صبط السنبي صلى الله عليه ومسلم، [ت ٨٠ ٧هـ]: علوية، حسنية، صاحبة المشهد الكبير المعمور في مصر، قدمت مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعقر بن محمد الصادق. الجندي: السلوك، ١٠٨٠)، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٠٨٠، ١٠٨٠.

<sup>(</sup>٤) أبو سعيد عبدالملك بن قريب [ت ٢١٤هـ]: من كبار علماء اللغة والنحو والأخبار والنــوادر، وكانــت وقاتــه بالبصرة. شاكر مصطفى، التاريخ العربي، ١٩٩/١.

قال: أين مرلك بها؟

قال: شعب الخيف.

قال: من أي قبيلة أنت؟

قال: من ولد عبد مناف.

قال: بخ بخ (١) لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة.

وقال: ولما قدمت على مالك وحفظت الموطأ، قال: إن يكن أحد يفلح قهذا الغلام.

قال الحميدي: ممعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي: أفتِ يا أباعبدالله، فقد آن لك والله أن تفتي، وكان الشافعي يومئذ بن خمس عشرة سنة.

وقال الإمام أحمد المقدم ذكره: ما عرفت ناسخ الحسديث ومنسسوخه حسى جالسست الشافعي، وقال: ما حمل أحمد محبرة إلا وكان للشافعي عبيه فضل ومنة. قال ابن خلكان وغيره: كان الشافعي أول من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه.

وقال الزعفراني<sup>(۱)</sup>: كان أهل الحديث نياماً حتى جاء الشافعي أيقظهم فتيقظوا. وقال الإمام أحمد: ما رأيت أحداً أتبع للسنة من الشافعي.

ولقد قال له بعض حاضري مجلسه يوماً، -وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم-: أتأخذ به يا أيا عبدالله؟

فغضب وقال: أتقول لي آخذ به وذلك الفرض عليّ وعلى كل مسلم، أترى في وسطي زناراً أترى في مشركاً ؟ ثم قال: ما أتى عن الله ورسوله قبلناه وما أتى به الصقاعبة ضربنا بـــه أقفيتهم.

(١) بخ بخ: معناها أعظم الأمر وفخمه. الجندي: السلوك، ١/هامش ١٥٤.

 <sup>(</sup>٣) ابو على الحس بن على بن الصباح الزعفراني [ت ٢٩٠هـ]: فقيه، عالم، أحد رواة كتب الشافعي. ابن خلكسان:
 الوفيات، ٢/٩٦١.

ولقد قال له إبراهيم الحجبي يوماً وكان من أعيان دولة الرشيد: ما رأيت مُطلبِياً يقدم أبا بكر وعمر على على غيرك!!

فقال له الشافعي: يا هذا إن علياً ابن عمّي وأبو جد خالي، وأنا من عبد مناف، وأنت من عبد الدار، ولو كان هذا المعتقد صواباً أو مكرمة لسبقتك إليه. قال ابن خلكان: وللمشافعي مناقب كثيرة وضع العلماء منها مجلدات، قال: واشتهر من المصنفات في مناقبه وأحواله نحسو ثلاثة عشر مصنفاً من ذلك لداود الظاهري<sup>(1)</sup> مصنف ومجلدان.

قلت: ورأيت للفخر الوازي<sup>(۲)</sup> مجلداً ضمنه ذلك أيضاً، وللزمخشري<sup>(۳)</sup> جار الله مصنف اختص بشرح ألفاظ صدرت عنه سماه «شافي العي من كلام الشافعي».

وذكر الشيخ أبو إسحاق أن رجلاً وقف على مجلس ابي ثور وقال لسه: أصلحك الله سمعته يقول قولاً عظيماً، قال أبو ثور (<sup>1)</sup>: ما هو؟ قال: إن الشافعي أفقه من الثوري، فقال أبسو ثور: أنت سمعته يقول ذلك؟

قال: نعم.

ثم ولى الرجل فقال أبو ثور: هذا استنكر أن يقول الشافعي أفقه من الثوري وهو عندي أفقه من الثوري والنخمي.

<sup>(</sup>١) داوود بن علي بن خلف الأصبهائي [ت ٢٧٠هـ]: صاحب المذهب الشهير الذي يعرف أتباعه بالظاهريــة. ابــن خلكان: الوفيات، ٢٦/٢.

 <sup>(</sup>٢) أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين المعروف بابن الحطيب [ت ١٠٨هـ]: فقيه، إصبام، مصبسر. ابسن خلكان:
 الوفيات، ٣٨١/٣.

<sup>(</sup>٣) محمود بن عمر الرمخشري الحوارزمي [ت ٥٣٨هـ]: فخر الخوارزم جار الله، مفسر، أديب، نحوي، لغوي، صاحب الكشاف في التفسير. أبو غذة، عدالقتاح العلماء العزاب الذين آثروا العلم علسى السزوج، (مكتبـة المطبوعـات الإسلامية، بيروت، ط الحامسة، ١٩٩٩م)، ص٩٦-١١٩.

<sup>(</sup>٤) إبراهيم بن خالد اليمايي الكلبي البغدادي [ت ، ٤ ٢هـ]: فقيه، أحد تلاميذ الشافعي ورواة كتبه القديمة.

ولم يكن محمد بن الحسن يعظم أحداً من أهل العلم تعظيمه للشافعي، وقد جساءه يومـــاً فوافاه قد ركب. فحين رآه محمد نزل واستقبله وأخذ بيده ودخلا المترل ولم يفترقـــاً غالـــب يومهما ولم يكد يأذن لأحد بالدخول عليهما.

وقال أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل: رأيت أحمد في الحرم عند الشافعي فقلت له: يا أبا عبدالله هذا سفيان بن عينة في ناحية المسجد يحدث.

فقال: إن هذا يفوت وذاك لا يفوت.

قال: وقلت له مرة: يا أبا عبدالله تترك حديث سفيان وعلوه وتمشي خلف بغلــة هـــذا الفتى؟ وقد سمع منه فقال: لو عرفت لقعدت من الجانب الآخر، إن علم سفيان إن فاتني بعلــو أدركته بتزول وإن عقل هذا الشاب إن فاتني لم أدركه بعلو ولا نزول.

وقال الكرابيسي<sup>(۱)</sup>: ما كنا ندري مالكتاب ولا السنة، والأولون كذلك، حتى سمع مــن الشافعي الكتاب والسنة والإجماع، فجزاه الله عن المسلمين خيراً.

وقال يونس<sup>(۲)</sup>: كان الشافعي يضع كتاباً من غدوه إلى الظهر من حفظه مسن غسير أن يكون بيده أصل.

وقال الربيع (٢): كان الشافعي إذا حدّث كأنما يقرأ سورة من القرآن، وكان أول من تكلم في الأصول، وفتح على الناس بابه، وكان يكره الخوض في علم الكلام وكان يقول: رأيي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالحديد ويطاف بهم على الجمال في العشائر والبلدان، ويصاح عليهم هذا جزاء من ترك كتاب الله وسنة نبيه، وعدل إلى آراء الرجال.

وقال لابنه أبي عثمان يوماً: يا بني والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من ديني شيئاً لمسا شربت إلا الحار.

 <sup>(</sup>۱) ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي [ت ٢٤٥هـ]: فقيه، أحد تلاميذ الشافعي ورواته وأحد رواة كتبه ،
 والكرابيسي نسبة إلى: اللياب الغليظة. ابن خلكان: الوقيات، ٣٩٩/١.

 <sup>(</sup>۲) يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي الكندي [ت ۳۰۲هـ]: فقيه، ورع، أفضل أهل زمانه، كامل العقل، مـن
 للكثرين في الرواية عن الشافعي. ابن خلكان: الوفيات، ۳٤٧/٦.

<sup>(</sup>٣) الربيع بن سليمان المرادي [ت ٢٧٠هـ]: فقيه، عالم أحد تلامدة الشافعي الكبار.

وقال للربيع: عليك بالزهد فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد. وقال حرملة (١٠): سمعت الشافعي يقول: رأيت أبا حنيفة في النسام يقسول: مسالي ولسك

ياشافعي، ما لي ولك يا شافعي؟

وكان مع كماله في علم الكتاب والسنة والإجماع والقياس والفقه إماماً في علم الأدب وناهيك عن أخذ الأصمعي عنه شاهداً، وله شعر رائق غالبه حكمة (٢٠).

قال الجندي: ومن ذلك ما أنشدنيه الصدر الرئيس محي الدين يحيى بن عبداللطيف الربعي التكريتي بثغر عدن سنة ثماني عشرة وسبعمائة وقد محنت بحبسه الثغر في هذه السنة لعول وعدم طول، وما كان كذلك أحسن الله العاقبة وله الحمد على ذلك، قال من الشعر المنسسوب إلى الإمام الشافعي:

قيمة المرء في طله عند ذي الفيضل في الفيضل في المناطقة الم

ومسا في يديسه عنسد الرعساع كنست عسين الزمسان بالاجمساع وحت في الناس مسن أخسس المتساع

ومن ذلك ما أنشدنيه في المعتقد له أيضاً يناسب الأبيات المتقدمة:

أنا شيعي لآل المصطفى غير أي لا ارى سب السلف مادهي الإجماع في السدين ومن حفظ الإجماع لا يخشى التلف

وأخبرين والدي يوسف بن يعقوب رحمه الله قال: قدم علينا بعض الفقهاء المعتبرين وذكره لي، غيرَ أن النسيان طرا، قال: رأى الشافعي من بعض أهل زمانه احتقارا له على رثة ملبسسه فأنشده:

علىّ ثياب دون قيمتها الفلس وفيهن نفسس دون قيمتها الإنسس

<sup>(</sup>٢) وله ديوان شعر مطبوع عدة طبعات.

وثوبي ليل تحت أذياله الشمس

فثوبك شمس تحت أذيالمه المدجى

قال الجندي: ومن ذلك ما أنشدنيه شيخي أبو الحسن على بن أحمد الأصبحي قال: ثبت عنه بطريق صحيح بيتان في المنع عن أكل التراب هما:

لا تأكل الطين معتقداً مددهي فقد صد عند حديث البني مسن الطسين ربي بسرا آدمساً وآكلسه آكسل لساراب

ومنه أيضاً ما قاله يخاطب والدته حين عزم على الارتحال في طلب العلم:

أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر على طلب العلياء أو طلب الأجر تمر كبلا نفع وتحسب من عمري

سانفق ريعان الشبيبة آنفا ألسيس مسن الخسسران أن لياليسا

قال الجندي: ومنه ما وجدته بخط الفقيه سليمان الجندي أنه قال: قال الشافعي:

إذا المسرء أولاك الهسوان فاولسه هوانسا وإن كانست قريباً أواصه وإن كنت لم تقدير على أن قينه فدعه إلى اليوم الذي أنت قدادره

ومن الشعر المنسوب إليه في النفس:

كدكد النفس إن أحببت أن تصبح حوا لا تقل ذا مكسب يزري ففضل الناس أزري

واقطع الآمال عن جود بني آدم طرا أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

ومن شعره في الزهد:

أأنعم عيشا بعدما حل عارضي إذا اسود لون المرء وابسيض شمعره وغسره عمسو المسوء قبسل مسشيبه

طوالع شيب لسيس يغسني خسضابها تسنقص(١) مسن ايامسه مااسستطاها وقد فنيست نفسس تسولي شسبابها

<sup>(</sup>١) في السلوك ، للجند ، ١/٥٧/ "تنغص".

فدع فسطلات للأمسور فإفسا ولا تمشين في منكب الأرض فاخراً وآتي زكاة الجساه واعلم بأفسا واحسن إلى الأحرار تملك رقائم ومن يدق الدنيا فيإني طعمتها ولم أرهسا إلا غسروراً وبساطلاً وما تجتبها كنت سلماً لأهلها فطوبي لنفسي أوطنت قعسر دارها وللا مخشى كتاب ذك فه انه قبال للشافع ولما للا مخشى كتاب ذك فه انه قبال للشافع

حرامٌ على نفس التقي ارتكاها فعما قريب يحتويك تراها فعما كمثل زكاة المال تم نصاها فخير تجارات الكرام اكتساها وسيق إلينا عسنها وعدنها كما لاح في ظهر الفلاة سراها عليها كلاها وإن تجتذاها نازعتك كلاها والمعادة الأبواب مرخسي حجاها

وللزمخشري كتاب ذكر فيه انه قيل للشافعي في صبيحة كيف أصبحت؟

قال: ما حال من أصبح يطلبه ثمانية: الربّ بكتابه، والنبي بسنته، وأهل بيتــه بــالقوت، والنفس بالشهوات، والشيطان بالمعاصي، وملك الموت بقبض الروح، والحفظــة بمــا ينطــق، والدهر بصروفه؟

وذكر صاحب الأربعين الطائية بإسناده إلى المزين قال: دخلت على الـــشافعي في مرضـــه الذي مات فيه، فقلت: كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟

قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقا، ولسوء أفعالي ملاقيا، ولكاس المنيسة شارباً، وعلى الله عز وجل وارداً، فوالله ما أدري أروحي إلى الجنة تصير فأهنيها أم إلى النسار فاعزيها، ثم بكى وانشد شعراً:

ولما قسا قلبي وضاقت منذاهبي تعساطمني ذنبي فلمسا قرنته فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تسزل فلسولاك لم يُعْمو بسابليس عسالم

جعلت رجائي نحو عفوك سلما بعفوك ربى كان عفوك أعظما تجود بعفو ومنسة، وتكرّما فكيف وقد أغوى صفيك آدما

وكانت وفاته بمصر ليلة الجمعة بعد أن صلى العشاء آخر ليلة من رجسب مسنة أربع وماثتين، ودفن يوم الجمعة بعد العصر، بعد أن دخلت جنازته على الست نفيسة فصلت عليه بنفسها، وإنما أُخّر دفنه لأنه أوصى أن لا يدفن حتى تبرأ ذمته من الدين الذى عليه، ففعل ذلك به ولم يدخل قبره وعليه درهم يعلم.

وحكى في «صفوة الصفوة» عن الربيع بن سليمان أنه قال:

كنا جلوساً في حلقة الشافعي قريب دفنه، فوقف بنا أعرابي وسلم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة بل شمسها؟

قلنا توفي فبكى بكاءً شديداً وقال: رحمه الله وغفر له، فلقد كان يفتح ببيانمه منغلسق الحجة، ويسد على خصمه واضح المحجّة، ويغسل من العار وجوهاً مسودة، ويوسع بالراي أبواباً منسدة، ثم مضى وتركنا نعجب من حسن الفاظه. وقال الربيع المرادي بالولاء الآي ذكره إن شاء الله—: رأيت الشافعي بعد موته ققلت ما فعل الله بك؟

فقال: أنا في الفردوس الأعلى قلت بم ذَاكِ؟

قال: بكتاب صنفته وسميته «الرسالة الجديدة».

قال: ورأيته مرة ثانية فقلت: ما صنع الله بك؟

قال: أجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب.

ووصل بعض أهل المعالي تربته، فاستعمل صورة مركب من النحاس علّقها عند رأس القبر، فكان كثير من الناس يعجب لذلك، ويسأل عن فائدة ذلك،حتى وصل بعض نظرائه فسئل عن المعنى، فقال شعراً:

وجدنا به فُلكاً وليس بـــه بحـــر تنبّئ أن البحر قـــد ضـــمّه القـــبر

أتينسا لقسبر السشافعي نسزوره فقلنا تعسالي الله (هسده)(١) إشسارة

<sup>(</sup>١) في السلوك للجندي ١٥٩/١ (هذا).

ووصل أصحابه البغداديون لزيارة تربته والعزاء إلى أصحابه المصريين ثم لما أرادوا الانصراف وقفوا على تربته، وقال بعضهم بيتين في المعنى:

س وزرناك من بالاد العراق من كلام المهيمن الخلاق

قدد أتينساك يسا ابسن إدريسس

وقرأنها عليك مها قهد حفظنها

# [ ٩٩٠] ( أبو عبدالله )(١) محمد بن إسحاق بن الفقيه أبي الخير بن أيوب بن كديس

كان فقيهاً، فاضلاً، مبرزاً، حج إلى مكة المشرفة في سنة من السنين، فلقي الشيخ أبا بكر محمد بن منصور السهروردي قاله ابن سمره.

وسمع من الفقيه أبي نصر عن أبي النحاس المصري عن ابن الأعرابي عن الأشبهي عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

وعنه أخذ اسماعيل ابن المبارك عن أبي عبيد وغيره ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [491] أبو عبدالله محمد بن أسعد

كان فقيهاً، فاضلاً، مشهوراً، يسكن السودان بفتح السين المهملة.

وكان هذا محمد بن أحمد بن أسعد فقيهاً، مبرزاً قرأ على الإمام يحيى بن أبي الخبر العمراني التنبية والمهذب.

<sup>(</sup>١) وردت في التسخة «ج» «ابو إسحاق».

قال ابن سمره: وثمن أخذ عنه علي بن عبدالله بن عيسى بن أيمن الهرمي، وحضر مجلسه وعلق عنه وسمع منه كتباً مع عظم حاله وجوده معرفته.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [٩٩٢] أبو عبدالله محمد بن أسعد بن الفقيه خير بن الإمام يحيى بن عيسى بن ملامس

كان فقيهاً، مجوداً، عارفاً، تفقه بأبيه وسمع عليه صحيح البخاري من جملة جماعة في سمنة خمسمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [497] أبو عبدالله محمد بن أسعد بن علي بن فضل الصعبي المعروف بالجعميم

لقباً بــ (كسر الجيم والميم الأولة وسكون العين المهملة بينهما ثم ياء ساكنة وآخره مــيم) وكان رجلاً، فقيهاً، صالحاً، تقياً، مبارك التدريس، موفقاً في الفتوى، درّس بعــد شــيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن أسعد، وسأله جماعة أن يسمعهم كتاب النقاش [فيها، لذلك قال لــه بعض أولاد القاضي أسعد بن مسلم تفضل يافقيه، اجعل ذلك عندي بدار قوم إلى دار يريــد بكفاية] (١) فاجتمع إليه خلق كثير.

فبينما هم على ذلك إذا وردت عليهم مسئلة نحوية، فبقوا متحيرين لا يقدرون يفتاتون على الفقيه بالجواب ولا جزموا يُعَرفونه، لعلمهم أنه لا يعرف شيئاً من النحو، وأن بضاعته فيه مزجاه، ولم يجدوا بداً من مناولته ورقة السؤال، فناوله بعضهم رجاء أنه حين وقف عليها سيرها(٢) إلى أحدهم.

<sup>[</sup>٩٩٧] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٧٧/، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٥، باعترمسة: قـــــــــــــــــــــــر، ٦/٣ • ٥، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٦٨٣/٣.

<sup>[</sup>٩٩٣] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٣٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٨٨٥–٥٨٩، الحزرجي: العقـــود اللؤلؤية، ٢٤٢/١ الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢/١٩٨٠-٩٨١.

<sup>(</sup>١) في السلوك : للجندي ، ٣٣٤/٢ ، "فتهيأ لذلك فقال له بعض أولاد القاضي أسعد بن مسلم تفضل يا فقيه اجعل ذلك عندي بدار يزيد لأقوم بكفاية الجماعة".

<sup>(</sup>٢) في السلوك: " يشير إلما".

قلمًا وقف عليها أخذ القلم وجوب جواباً شافياً كأنه قد تراجزا حينئذ<sup>(۱)</sup> من النحو ثم ناولها الفقهاء فتصفحوها فارتضوا جوابه وعجبوا من ذلك أشد العجب. وحكى الجندي عن الفقيه صالح بن عمر قال: كنت القاري لغالب الكتاب يومئذ والجماعة سامعون، قال: وكان الفقيه قد ينعس في أثناء القراءة فينام فيغلب على الظن أنه لا يسمع فأردت أن أكاسر عن القراءه إذ بي أرى النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا في موضع الفقيه، وهو يقول في: إقرأ يا صالح، فقرأت ولم أسكت بعد ذلك، ثم رأيت الفقيه قد فتح عينه عقب ذلك وتبسم إلى خاصة، فلما أدر ما تحت تبسمه من معنى.

وكانت وفاته بالقرية في شهر ذي الحجة من سنة أربع وتسعين وستمائة بعد أن بليغ عمره بضعاً وستين سنة رحمة الله عليه.

# [498] أبو عبدالله محمد بن أسعد بن محمد بن عبيد الله بن سعيد المقرئ العنسي

بالنون بين العين والسين المهملتين، المذحجي نسبةً إلى القبيلة المذكورة.

كان فقيهاً، عارفاً، بالفروع والأصول، وله في كل منهما تصنيف حسن.

ولي قضاء عدن برهة من الدهر، وكان موصوفاً بالورع والفقه غواصاً على الدقائق.

قال الجندي: سمعت شيخي أبا العباس أحمد بن على الحرازي يذكر هذا الرجـــل ويــــثني عليه ثناءً بليغاً بالفقه والورع، وكان ابن الحرازي ممن أدركه وقرأ عليه.

قال: وأخبرني أيضاً أنه كان يعجبه الاختلاط بالفقهاء والمواصلة لهم، وكان مدرس عدن يومئذ والمعيد وأصحابهم من الطلبة يصلون كل يوم إلى بابه ويحضرون مجلسهم فينقاهم بالبشر والإكرام، ثم إذا اطمأنوا جعل يلقى عليهم من المسائل عن الكتب التي يتعانون قراءها فمسن وجده ذاكراً بارك عليه وشكره ووعده بالخير وحثه على زيادة الاجتهاد.

<sup>(</sup>١) في السلوك: " أتقن جزءا جيدا".

وكان وفاته في عدن يوم الثلاثاء لإثنتي عشرة بقيت من صفر من سنة إحدى وتـــسعين وستمائة، وقبره بالقطيع في حياط نسبه إلى آل الفارسي الآيي ذكرهم إن شاء الله.

وإلى جنب قبره قبور جماعة من الحكام الذين توفوا بعده، قال الجندي: وقد زرت قـــبره وتبركت به رحمة الله عليه.

# [ ٩٩٥]أبو عبدالله محمد بن القاضي أسعد بن الفقيه محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بـن محمد بن موسى بن عمران العمراني الوزير

والملقب بماء الدين وزير الدولة المظفرية، كان فقيها، عارفاً، ذكياً.

وكان ميلاده سنة ثماني عشرة وستمائة، تفقه بحسن بن راشد المقدم ذكره، واتفسق لسه صحبه بالسلطان الملك المظفر، وكان سببها أنه لما افترق أولاد السلطان الملك المنصور، وهسم المظفر وأخواه المفضل والفائز، وطلع المظفر إلى الجبل حين أقبل من المهجم طالباً الملك بعد وفاة أبيه كما سيأتي ذكره إن شاء الله، فواجهه القاضي محمد بن أسعد المذكور باشره من ابن عمه، وكان ابن عمه قد أمره بمواجهة السلطان ليحتاط له، فترل إليه من المستعمنة فلقيه إلى جباً فاختطب له بحا في أول جمعة، وكانت أول بلد من الجبل خطب له فيها، ثم صحبه من هنالك وحصلت بينهما ألفة قوية فاستخلف له الأيفوع ومن حوهم من العرب، كالسادن ورأسهم وحصلت بينهما ألفة قوية فاستخلف له الأيفوع ومن حوهم من العرب، كالسادن ورأسهم يومئذ عبيد بن عياش بالماء المثناة من تحتها والشين المعجمة) ولم تزل الصحبة تتأكد حتى يومئذ عبيد بن عياش بالله الأقضية.

وكان خطيباً مصقعاً، لبيباً ذا دهاء وسياسة، وكان له حسن نظر في المملكة اليمنية، وكان يحب العلماء ويجلهم ويحترمهم، هذا في الغالب من أحواله.

<sup>[</sup>٩٩٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٧٦/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٦٣–٥٦٣، الحَرْرجي: العقسود الملؤلؤية، ٢٩١/١، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٣/٣، ٢، الأكوع: المدارس الإسلامية في السيمن، ص١٤٥، الأكسوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢٠٧٤/٤.

وهو أول من جمع بين الوزارة وقضاء الأقضية ومعه على ذلك القاضي موفق الدين علي ابن محمد بن عمر، ثم انقطع ذلك وجعل القضاء منفردا، قاله الجندي.

قلت: وقد جمع الوزارة والقضاء القاضي موفق الدين بن عبدالله بن علي بن محمد بسن عمر، وأخوه يوسف بن على بن محمد، وهما معاً ولدا الصاحب لم يجمعهما أحد بعد ذلك.

ولم يزل القاضي بهاء الدين المذكور على الوزارة والقضاء إلى شهر جمادي الأخرى مسن سنة أربع وتسعين وستمائة، ثم إن السلطان الملك المظفر أقام ابنه الأشسرف، وحلّف له العساكر وطلع حصن تعز فأشار القاضي بهاء الدين على السلطان الملك المظفر أن يجعل أخساه حسان بن أسعد وزيراً للأشرف ففعل ذلك. وبقي القاضي بهاء الدين على القسضاء وحده، ورفعت الوزارة لأخيه حسان بعد الاستنابه تسعة أيام، فكان يراجع هو وأخوه فيما يرد عليه من التهائم إلى أن توفي القاضي بهاء الدين في النصف من شهر ربيع الأول مسن سسنة خسس وتسعين وستمائة رحمة الله عليه.

# [ ٩٩٦] أبو عبدالله محمد بن أسعد بن همدان بن يعقر بن أبي النهي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، محققاً، تفقه بمحمد بن على الحافظ العسرشاني، وأصل بلده ربحة المناخي وسكن قرية العدن (١) برفتح العين والدال وأخره نون) وهي بلد في بلاده وتوفي فيها لبضع وعشرين وستمائة رحمة الله عليه.

### [ 997] أبو عبدالله محمد بن أسماعيل المعروف بالأحنف

<sup>[</sup>٩٩٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٤٤/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٤، الحزرجي: العقود الملؤلؤية – استطرادً في ترجمة ابنه سليمان، ١٥٤/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٣٩٨/٣.

 <sup>(</sup>١) قرية المدن: تقع في عزلة الأشلوح من مخلاف صهبان من ناحية السياني وأعمال إب، وتطل على وادي نخسلان مسن جهة الشرق وتسمى عدن الأشلوح وعدن المناصب، هي اليوم عامرة بالحياة. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في السيمن،
 ٣٩٨/٣

<sup>[</sup>٩٩٧] ترجم له، ابن ميمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٤٦، الجندي: السلوك، ٣٣٢/١، الأفضل المرسولي: العطايسا السنية، ص٥٤٥-٥٤٣.

خنف كان به، وكان فقيها، فاضلاً، محققاً، مدققاً، وكان مسكنه قرية الصّنو(١) من عزله اللامية(١) بُوادي سهام، ولد منة تسع وخمسمائة وتفقه بالهرمي عبدالله بن عيسى المقدم ذكره، وبالطويري أيضاً، وكان بينه وبين مؤلف البيان مكاتبات في كل ما يشكل عليهما من الفقه، ولما قرأ على السهامي في كتاب الوسيط، كان السهامي يقول: لا أدري أينا انتفع بصاحبه؟! ولما وضع شيخه الهرمي في السؤالات المشكلة في المهذب، ولم يجب عليها، أخذ يتصدر عنه هذا وأجاب عنها، وسماها كتاب عمرة المهذب."

وكان فقيهاً، صالحاً جليل القدر مقصوداً للزيارة.

ذكروا أن الشيخ أبا الغيث بن جميل الصوفي كان في قريته المذكورة، فلبث معه بعسض اللبث، ثم ودعه فقرأ عليه بعض الطلبة صفة الصلاة، فلمّا بلغ إلى قسول السشيخ في دعاء الإستفتاح "حنيفاً مسلماً"، قال الفقيه: ما معنى الحنيف في استفتاح الصلاة؟

فقال: هو المائل عند كل دين خالف الإسلام فلما عاد إلى الفقيه، وأخبره الخبر، بجواب الشيخ كبر، وقال: لقد أوتي هذا الرجل أمراً عظيماً.

ولما توفي خلّف ثلاثه بنين: أحدهم أبو بكر، ذكره ابن سمره وكـــان يترشــــح للفتـــوى ويتصدر للسؤال أيام أبيه.

قال الجندي: والآخران أخبري عنهما بعض الخبراء عنهما، وهما: إسماعيل وعبدالله، رأسا في الفقه.

وقال: ولم يتحقق لأحد منهما تاريخاً رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>(</sup>١) قرية الصنو. لم أجد لها ترجمة في المصاهر المتاحة، و وردت عند ابن اعرة و الجندي: الصّو.

<sup>(</sup>٢) عزلة اللامية: لم أجد لها ترجة في المصادر المتاحة.

# [ ٩٩٨] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحميري ثم اليزني

نسبه إلى ذي يزن والد الملك المشهور سيف بن ذي يزن الحميري.

وكان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، تفقه بمحمد بن عبدالرحمن إذ هو خاله لأن أباه حين قسلم تزوج بابنة عبدالرحمن، ويقال: بل قدم أبوه إسماعيل المعلم ومعه ابنان له هما محمد بن إسماعيل المذكور، وعلي بن إسماعيل وهو جد الحضارم الذين في زبيد، فتزوج إسماعيل المعلم بأخست عبدالرحمن، وتزوج إسماعيل المذكور بنت عبدالرحمن، فحملت منه بولد، فسمع في المنام قسائلاً يقول له: يا محمد يأتيك من زوجتك ولدان هما محدّث ومحدث بسرفتح الدال من أحسدهما وبكسرها من الآخر)، فأتت بإسماعيل الفقيه الصالح المشهور المقدمة ذكره في حرف الهمزة وهو الذي داله مفتوح ثم أتت بأخيه إبراهيم وهو الأخراء

وكان أبوهما محمد بن إسماعيل المذكور رجلاً عظيم القدر، عالماً، عاملاً، وكـــان يقـــصــد للزيارة والتبرك من النواحي النازحة.

ويروى أن بعض الفقهاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: إقسرا كتاب "المستصفى" على الفقيه أبي الحديد، أو على الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي، وذلك أيام إقامة الفقيه أبي الحديد في الجهة.

فوصل الرائي إلى الفقيه، وأخبره بمنامه، فقرأ عليه الكتاب ولما أجيز بالمنام، قال الفقيه: الحمد لله على ذلك، حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب المصنف باليمن، فإن ذلك يدل على فضله، وفضل البلد الذي صنّف فيها وحيث ذكر القراءة على من ذكر، وأذن فيها.

قال: وفيه دليل على جواز قراءة الأمهات التي جمع منها.

وكان هذا الفقيه يفتح عليه في بعض الساعات فينادي بصوته: فتح الباب فتح الباب.

<sup>[998] -</sup> ترجم له، الجمدي: السلوك، ٢/٧، ٤٦، ١٩٥، ١٣٧، ١٤١، ١٥٦، ٣٣٧، ٣٣٧، ٣٣٤، الحَوْرجـــي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٣٧، ١٧٣، ٣٣٣، ٢٦١، ٣٥٧، الشرجي: طبقات الحَواص، ص ٢٧٧-٢٧٨.

فيأيّ الناس إليه فيجدونه شاخصاً فيدعون الله بما شاءوا فلا يكون أقرب من استجابة دعائهم، وربما فعل ذلك وهو في البيت، فطبق الناس حوله فيرون نوراً، حتى يظن كثيراً من الناس أنه مسرج بشمع، فيمدون أكفهم ويدعون فيستجاب لهم معجلاً.

وكان تفقهه بإبراهيم بن زكريا وغيره من أهل بيته وقريته الضحى بـــ(فتح الضاء وكسر الحاء المهمله وآخره ياء مشدودة).

وكان كثير الرغبة في قضاء الحوائج والسعي لها، حتى أنه كان يخرج لقسضاء حاجته، فيعارضه صاحب حاجة أخرى، ويسأله أن يمشي معه إلى مسافة يوم أو يومين أو اكثر مسن ذلك، فلا يتأخر بل يمشي معه من فوره، وربما فعل ذلك قبل أن يرجع إلى منزله.

وكان إذا دخل زبيد يكثر زيارة تربة الشيخ أحمد الصياد المقدم ذكره والوقوف عندها.

وحكى الجندي عن الفقيه صاحب الرؤيا المتقدمة قال: كنت ذات ليلة من أيام قـراءي لكتاب المستصفى على الفقيه محمد بن إسماعيل نائما في بيته، فقمت لورد في اعتـاده، ثم لمـا فرغت عدت في منامي، فرأيت على الباب الذي أنا فيه شخصين: أحدهما عند يمـين البـاب والآخر عن شماله، وكأن قائلاً يقول: الذي على يمين الباب الخضر والذي على البـسارإلياس، وتحت إبط الخضر رزمه صحف، وإذا بإلياس يقول لـه: على من يصلح قراءة البخاري على البرهان الحصري، أو على الفقيه على بن مسعود، أو على الفقيه محمد بن إسماعيل؟

فأجابه الخضر وقال: أما سمعت قول ابن عباس: "حدثني أناس فيهم عمر وأرضاهم (¹) عندي عمر"، يقرأ البخاري على الفقيه محمد بن إسماعيل.

وبالجملة فكراماته أكثر من تحصر والله أعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [999] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أحمد الزوكي

<sup>(</sup>١) هذه مجرد أحلام حتى لو صحّت لا يبني عليها حكم

الفقيه الشافعي، النحوي، اللغوي.

كان فقيهاً، صالحاً، عالماً، عاملاً، عارفاً، بالفقه والحديث والتفسسير والنحــو واللغــة والعروض، وكان عارفاً في كل فن، وكان يجتهد.

قرأ النحو على ابن بصيبص وغيره أحد عشر سنة حتى برع فيه وانتهى، وعنه أخذ عبد اللطيف الشرجي وغيره، وانتهت إليه رئاسة الأدب بعد ابن بصيبص.

وكان خشوعاً، سريع الدمعة، كثير الصيام والقيام، فقيراً من الدنيا، قنوعاً ثما رزقسه الله منها، باذلاً نفسه للطلبة، متواضعاً مع الصغير والكبير، وكان كثير الحج والزيارة وقد يجاور في أحد الحرمين إلى أن توفي.

### [ ١٠٠٠] أبو عبدالله محمد بن القاضي أبي بكر بن أحمد بن موسى بن الحسين العمراني

كان فقهياً، فاضلاً، حسن الفقه، توفي أبوه وهو مراهق، فأضيف القضاء إلى ابسن عمسه أسعد بن محمد بن موسى من قبل السلطان نور الدين الشهيد فتوقف عن القبول، فقال لسه السطان: إنما ذاك حتى يكمل ولد القاضى أبى بكر لمكان أبيه من القضاء.

فلمًا كمل، كتب القاضي أسعد إلى السلطان يخبره بكماله، وأثره الـــسلطان أن يتـــولى مكانه، فاستمر في قضاء الأقضية من ذلك الوقت، وسلك مسلك أبيه في حسن الطريقة ولـــين الإخلاق، فكان مجمود السيرة، كثير الإطعام للطعام.

وكان وفاته على الطريقة المرضية في عشر الستين وستمائة رحمة الله عليه.

### [١٠٠١] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن حزابة

بـــ (ضم الحاء المهملة وانتح الزاي ثم ألف بعده باء موجدة ثم تاء تأنيث) كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بأبي شعبة، وأخذ شيئاً من الأصول عن السلعاني، وكان سبب تفقهه، أنه اشترى من الفقيـــه

أبي حجر وعائين من الأرز فاكتال أحدهما ثم فتح الآخر فوجده أحسن من الأول فاسترجع أبسو حجر وقال: بعتك مالم أره فلا يصح البيع فحملت ابن حزابه الأنفه على قراءة الفقه.

وكانت وفاة ابن حزابه في سنة ست وتسعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [١٠٠٢] أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن أبي الحسين بن عبدالله الزوقري ثم الركبي العروف بابن الحطاب الفقيد الشافعي

كان فقيهاً، كبيراً، عالماً، عاملاً، محققاً، مولده في آخر المائة السادسة، وتفقه بالإمام علي ابن قاسم الحكمي (١) المقدم ذكره (قرية النويدرة (١) وتضلع من علوم شتى وكان يفسضل على فقهاء عصره.

قال الجندي: أجمع على ذلك الموافق والمخالف.

وكان فروعياً، أصولياً، نحوياً، لغوياً، فوضياً، حسابياً, مقرئاً للقراءات السبع.

وكان يقول: أنا ابن عشرين علماً ولا أجد مناظراً لي في شيء منها، وقضيته مع شـــيخه على بن قاسم مشهورة، ودعائه عليه,

وكانت وفاته في مدينة زبيد سنة خمس وستين وستمائة رحمة الله عليه.

# [١٠٠٣] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحكمي الشيخ الصالح

المشهور صاحب الكرامات المشهورة، وكان شيخاً، صالحاً، عارفاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، وأصله من حكماء حرض، وكان سجاداً كثير العبادة، وجعل له فتوح رباني وذلك على ماقيل لصحبته الأحوري.

<sup>[</sup>١٠٠٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٧٩-٤٧٥)، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٠٩-٥٧٠، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٧/١٤١-٩٤٩، الشرجي: طبقات الحواص، ص ٣٠٧-٨-٣.

 <sup>(</sup>١) على بن قاسم الحكمي [ت ١٤٠هـ.]: فقيه، محقق، له مصنفات مفيدة في الفرائص وغيرها. الجنسدي: السملوك،
 ٤٧٣/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٥٥-٥٥٦.

 <sup>(</sup>٢) قرية النويدرة: تقع في مدينة زبيد على بات منهام في الاتجاه القبلي، وكانت لبيع أخشاب البناء، وهي اليوم أطللال وغير مسكونة. الجندي: السلوك، ٢/ هامش ٤٧٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٤٧١.

<sup>(</sup>٣) في السلوك للجندي ٧٥/١ والعقود اللؤلؤية ٧/١ : (إن أباه كان يسكن قرية النويدرة).

<sup>[</sup>١٠٠٣] ترجم له : الجندي ، السلوك: ٣٦٤/٣.

وخرج من بلد قومه وترك صنعة النجارة، فقدم عواجه (١) فحصلت له ألفه بالفقيه محمد بن الحسين البجلي الآتي ذكره إن شاء الله.

TATY

وقد مدحه ابن حمير بعدة مدائح قمن ذلك قوله:

رأى البرق من نجد عدشية رفوف فهُجن له شوقاً حمانم هُتَف لقد كلفسوه فسوق مسا يستطيعه خلیلی من سعد عفی الله مسا مسضی أمستحسن عذلي إذا الورق لي شهدا وهل ضائر دمعيي إذا جياد دمعيه فإن امرء القيس بن حجـــر بعلمكـــم وقيسأ بكي الأضعان يسوم عبسورهم وللناس أشجان فلمو همان نمازَحٌ وما لمت قلبي يسوم سسار بسسيرهم وقد كنت أخفيت الهوى وشحونه فيسا بانسة الروحسا نسامي بغبطسة ولم تو عيني بعسدهم حسستاً يسرى أبوها فلم تماب الحمين السيهم

فأمسى(٢) عميد القلب حسران مسدنفأ كشفن دفين الوجد حيى تكسشفا ولو قنعموا بالبعض مما به كفها فلا تحددثا شرا جديداً قد عفا على البان من نجد والسبرقُ لي هفا" ذكرتُ بحا إلفاً قديماً ومالفاً دَّعا/صاحبيه يوم سقط اللوى قفسا(٥) على جبلى نعمان حتى تلهفا على فاقد لم يبك يعقسوب يومسفا ولكسن ألسوم الجسسم حسين تخلّفسا فأظهر هذا السدمع مسني مسا اختفسا فعيني عنها قد نفسا النسوم مسا نفسا ولم تلق نفسي عن هموى القسوم ممصرفا جفوها فقالت يا فديت على الجفا

<sup>(</sup>١) عواجه: تقع في الاتجاه الجنوبي الشرقي من مدينة الحديدة على وادي سهام بالقرب من المراوعة، وكانت أحد مراكز العلم. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقباتلها، ١١٥/٢، المقحفي: معجم البلدان، ١١٣٥/٢-١١٣٦-١.

<sup>(</sup>۲) وردت في ديوان ابن خمير «فبت».

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن خمير «رفرفا».

<sup>(</sup>٤) ورد عجز البيت الأخير في ديوان ابن هير «وهل ضائر دمعي إذا جاد منه».

<sup>(</sup>٥) يقصد بيت أمرؤ القيس: قفا نبكي من ذكرى حبيب ومازل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وما حيلتي فيهم وفي وكم كذا ذكرت زمان ابن الحسين وكسان لي وعصر رقيق الخصر إن كان ذا لذا سمي رسول الله أشبههم بسه أمسر علمي قبريهما متلجلجا وقد كنت أسلفت المدائح فيهما فتعفي بحسم زلاتنا وذُنوبنا أميطوا حجاب الترب ننظر جلائكم وأوفسوا العهد القديم فيانكم وأوفسوا العهد القديم فيانكم وإذا لم يجد مرن على جسدتيكما وإذا لم يجد مرن على جسدتيكما سلام يعيد السروض نحو ثراكما

أنسوح على ربيع وفي طلي عفا بمعرفيية ومعرفيا بمعرفيا ومعرفيا أخا لاخ بياق عبل حالية السعفا فذا مصطفى منهم وذلك مسطفى فرفيا في الدين من كان أسلفا ولا بد قضي الدين من كان أسلفا أردنا فنلقى البيت والحجر والسعفا ولم ننض أحمالاً ولم نطو صفعفا ولم ننض أحمالاً ولم نطو صفعفا ورجال الوفا إن قل في العسرب الوفا بكيتكما عسرين عاماً ونيفا بكيتكما عسرين عاماً ونيفا بعثت غماماً مسن جفوي ذرفا الله الطير في الجسوي ذرفا الله الطير في المعسوية ذرفا الله الطير في المعسوية فرفا الله المعلم المعلما والمنها المعلما المع

 <sup>(</sup>١) لا حول ولاقوة إلابالله! فقد بالغ الشاعر مبالغة عظمية في وصف هذا الموصوف عيث لا يجوز أن يتلفظ بهذه الألفاظ التي فيها قدح بعقيدته، وصدق الله القائل ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَبِعُهُمُ الغَاوُونَ. أَلَمْ تَرَ أَنْهُمْ فِي كُلِّ وَادِ يَهِيمُونَ \* وَأَنْهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ سورة الشعراء آية رقم [٢٢٤، ٢٧٥، ٣٧٩].

وقد حذر الرسول صلى الله عليه سلم من ذلك فقال: «إن العبد ليتكلم الكلمة لا يلقي لها بالاً تلقي به في جهنم سبيعين خريفا».

 <sup>(</sup>٣) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد [ت ٤٥هـ]: شاعرة مخضرمة، أدركت الإسلام فأسلمت، وقدت علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها، وكان لها أربعة بنين استشهدوا في حرب القادسية سنة ٣ هـ. الزركلمي: الأعلام، ٣٩/٣.

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان بن حمير «وكفا».

<sup>(£)</sup> وردت في ديوان بن خمير «رئاماً».

774

ومن مدائحه في الشيخ أيضاً قوله: مسن عجميري مسن شهبيه القمسر من عذيري مسن هسوي ذي حسور لسو رأيستم خسده مهمسا بسدا لو شهدم (۱) عطفه في ردفه عسامري أصله (٢) مسن عسامر سكنوا مسنى السسوادين فهسم وأعاضبوني بنبومي سيهرآ يسا خليلسي إلى كسم ذا وذا كلما لاح برياق في الغصا كلمسا عسرض ركسب في الحمسا يدعى المشعر رجال طالمكا لا زهمير فيسسه يقفبون ولا لسيس مسن يغرفسه مسن زاحسر أنسا في (4) القسوم اخسير اول وإذا مسا امتسدحوا أمشسالهم وعلسى الطسور العسواجي أرى فجنساب السشيخ حجّسي حبسذا

مائــساً فــوق الكثيــي (١) النظــو خظه يفعسل فعسل القسدر لــــرأيتم زهـــرأ في نهـــر لنسرأيتم أسمراً في أعفسو ذراههم بسين الفصفاء السسمر في فـــؤادي إن نـــأوا عــن بـــصري فالى كىم أشتكى واسهري يتقصضى في الأمساني عمري قل عن أهل الغنا مصطبري قلت يا ركب عسسى من خبري أغرقت هم قطرة من مطري لجريك مكون في أتسري مثلل مللن ينحتله مللن حجللر وخيسار الليسل وقست السسحر فمسديمي في رفيست الخسطر نسار موسسي في السدجا المنعكسر هسبو مسبن حسبج ومسبن معتمسر

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان بن حمير «مثل القضيب ۽ النضر».

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان بن خمير « لو رايتم».

 <sup>(</sup>٣) وردت في ديران بن حمير «أهله».

<sup>(</sup>٤) وردت في ديوان ابن خمير «أنا للقوم».

ذاك سر الله و القطب (١) المدي مسبق السساعين بسل فساقم من كمشل ابن الى بكر ومنا يظهر الأشخال بالمدنيا وكم ولكهم بين مريسه في الهسوى ولكم ممن نسائم حماز المسني(٢) بالعنايات قد سمى مسن قسد سمسى أنجبت دوحه مسن حكسم يا سمي المصطفى با ذا الصفا أنت حسول ابسن الحسسين راحمة أنبسع السرحن مسن خلفيكمسا سبك الرحن من نوركما(ع) ذخرنـــا عــدتنا سـاداتنا فبقيستم ووقيستم (٥) مسا شسرى

هــو ظــل الله فـوق البــشر سابقاً سبق الجسواد السضمر كسل نبست الأرض حسل الثمسر من منفاء تحبت ذاك الكندر ومسراد وجبان وجسري ومجسد لم يفسر بسالظفر رب ربے لم یقے مےن سےفر لسيس يخسشي عودهسا مسن خسور والوفاء عسن المكسان العسسر في ذراع مقلــــة في محجــــر همال تمال العمين أنسس النظر كَـَــُوْلُواً فِي كــــوثر فِي كــــوثر جـــوهراً في جـــوهر في جـــوهر أنتم\_\_\_ ا معقلنك في الحكدر 

<sup>(</sup>١) القطب: عند الصوفية عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان ويسمى بسالغوث ايسضاً لاعتبار النجاء الملهوف إليه، وهذه من أفهام المتصوفة – غفر الله لهم – الحفني، عبدالمنعم: معجم مصطلحات الصوفية، ص۸-۹.

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان بن هير «الغني».

<sup>(</sup>۳) وردت في ديوان بن هير «خلّة».

<sup>(\$)</sup> وردت في ديوان بن حمير « من نورهما».

<sup>(</sup>٥) وردت في ديوان بن خمير « فوقيتم وبقيتم».

ومدائح ابن حمير في الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي المذكور، والفقيه محمد بن حــــــين البجلي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى مشهورة.

وكان للشيخ محمد الحكمي كرامات مشهورة ومقامات مذكورة.

قال على بن الحسن الخزرجي لطف الله به:

أخبرين الفقيه على بن أهد الرفاعي(١) من أهل مصر ناحية من نواحي حسرض قسال: لبث(٢) الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي المذكور في بلاده من حرض بين قومه وعشيرته مدة، ثم خرج ساتحاً فلمّا بلغ قرية عواجه من ناحية سهام اجتمع بالفقيه محمد بن حسين البجلسي فظهرت له هنالك كرامات كثيرة، واشتهرت أحواله فبلغ خبره إلى أهله وقرابته، فلم يصدقوا بشيء من ذلك، ثم خرج من بعده من القرية رجلان في طلب العلم وللقراءة، وهما ابنا خالسة له، فلمّا صارا في ناحية عواجه سمعا عنه بأحوال خارقات فما أثر فيهما بشيء مما سمعا عنسه، فأقاما مدة في طلب القراءة هنالك، ثم بلغهما علم أبيهما أنه مريض مرضاً شديداً، فعزما على رجوع البلاد فقال أحدهما للآخر: يجب أن تجتمع بابن خالتنا ونتعرف حاله حتى إذا سألنا عنه أحد أخبرناهم بخبره، فدخلا عليه وأعلماه أهما يريدان التقدم إلى البلاد لما بلغهما من مسرض أحد أخبرناهم بخبره، فدخلا عليه وأعلماه أهما يريدان التقدم إلى البلاد في آخر الليسل فهاذا أبيهما، فقال فما: تصلان إن شاء الله وقد عوفي ويكون دخولكم البلاد في آخر الليسل فهاذا دخلتما البيت عليه تجدانه يتطهر لصلاة الصبح وقد غسل رجله اليمني ولم يغسل الأخرى.

فحدثًا الناس ما ممعاه من الشيخ فحسنت عقيدة أهل البلاد [فيه] (٣).

ومناقب الشيخ رضى الله عنه كثيرة، وأحواله مشهورة.

وكانت وفاته في سنة سبع عشرة [وستمائة]، وقبره في قرية عواجه قريب من قبر الفقيه محمد بن حسين البجلي.

<sup>(</sup>١) علي بن أحمد الرفاعي: لم أجد له ترجمة.

<sup>(</sup>٢) طمس في الأص لوالمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) طمس في الأصل والمثبت من «ب».

وعلى قرب منهما قبر المعلم حسين وهو والد الفقيه محمد بن حسين.

وكان المعلم حسين من أعيان الصالحين ومن أهل الكرامات، وكان أهل قامسة يقولسون معلمان [كانا] (١) مباركين، ولهما ذرية طاهرة والغالب على أولادهم الخير وهما المعلم حسسين المذكور، وأولاد الفقهاء بنو البجلي والأخير المعلم إسماعيل جد الحضارمة، و هو جد الفقيسه إسماعيل بن محمد الحضرمي رضمة الله عليهم أجمعين.

### [١٠٠٤] أبوعبدالله محمد بن ابي بكر الدليل الربعي

نسباً، قاله الجندي: وكان فقيهاً، فاضلاً.

قال الجندي: وهو الذي ذكر بعضهم أن السلطان الملك المظفر بني مدرسته التي في قرية الواسط (٢٠) لسببه، وكان السلطان حسن الاعتقاد فيه.

وكان مسكن بني الدليل قرية من قرى سهام يقال لها العنبرة(٩).

وكان عمه ابن عبدالله ابن الدليل فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالفقه بحيث يقال بأنه نظير الفقيه عمرو بن على في معرفته.

وكان مسدداً في فتواه، ماهراً في استخراج دقائق الفقه، وكان كُتاب الشرع في المهجم إذا كتبوا سجلاً حكمياً لم يضع القاضي خطه، حتى يأمرهم في عرضه عليه ليتصفحه ويضرب على ما ينبغي الضرب عليه، ويلحق ما يختار من زيادة لا بد منها، وإن لم يعرض عليه فلا بد له من النقص والزيادة، وحينئذ ينقص على الحاكم حكمه.

قال الجندي: وكان فيهم أبو بكر بن الدليل.

<sup>(</sup>١) طمس في الأصل والمثبت من «ب».

<sup>·</sup> वार्याप्तिनाम्बर्धानान्त्र (þर्वा

<sup>(</sup>٢) قرية الواسط: تقع في وادي سردد وهي من توابع مدينة زبيد. الجندي: السلوك، ٣١٤/٢.

 <sup>(</sup>٣) قرية العبرة: بلدة خاربة جنوب شرق مدينة المخادر، كانت ثالث موحلة للمسافر من عدن إلى المخدا والخوخدة.
 المقحفي: معجم البلدان، ٩/٢ . ٠٠ ٩.

قال: وأظنه أبي بكر بن محمد والله أعلم. كان فقيهاً، محققاً، لم يخرج من بلده وكان موجوداً قبل عبدالله المذكور.

قال: وأظن عبدالله المذكور إنما تفقه به، وكان يذكر بالفقه والتدقيق، وبلغني أن السبب سكنهم في المقصرية أنهم يرجعون إلى أبي الفوارس.

وقال: ومنهم بقية في بني الفوارس يذكرون بالفقه ويتعانون ومنهم أحمد بن عبدالله بسن عبدالله عبدالله كان يعرف بالقطقطي برقافين مضمومتين بينهما طاء مهملة وساكنة وبعد الثانية منسهما طاء مكسورة بعدها يا نسب) كان فقيهاً، فرضياً، معروفاً بتحقيق الفرائض، رحمة الله تعالى عليه.

### [1000] أبو عبدالله محمد بن الفقيه أبي بكر بن سالم الأصغر

كان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، وكان مولده في جمادي الآخره من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وكان صالحاً، تقياً، وهوالملقب بالضرغام، وله ذرية موجودون إلى سنة ثلاث وعسشرين وسبعمائة قاله الجندي.

وكانت وفاته في سنة ست وخسين وخمسمائة رحمة الله عليه.

### [ ١٠٠٦] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن صبيح

كان فقيهاً، معروفاً بالخير، والدين، استمر قاضياً في حيس، وقد توفي هذا، وخلفه ابنه أبو بكر بن محمد في القضاء فلم يسر سيرة أبيه، فساء فعله وذكره، فعزله بنو محمد بن عمر وجعلوا مكانه رجلاً من وحاضة، فأقام مدة ثم توفي. فاستمر في القضاء عوضه رجل من أهل دمت يسمى محمد بن ابي بكر كان فقيهاً، تفقه بأهل تعز فأقام في حسس مدة ثم نقل إلى الكدراء (١).

<sup>[</sup>١٠٠٥] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠١، الجندي: السلوك، ١/١ ٣٥، الأفضل الرسسولي: العطايسا السنية، ص٢٥٥، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٧٣٥/٢.

<sup>[</sup> ١٠٠٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٤/٢.

<sup>(</sup>١) سبق التعريف بما.

وجعل مكانه رجل فقير من أرحب فتوفي أيضاً.

ولما تولى ابن الأديب القضاء الأكبر أمّر فيها رجلاً من بني الأمان من أهل أبين، وكان في القرية قوم يقال لهم بنو أبي الجبا، بيت علم وصلاح، لهم ترب غربي مدينة حيس تزار، وكان أصلهم من الوزيرة (١) فنزل جدهم أهمد بن عمر إلى حيس فأولد بها ولمدأ أسماه ابا بكر ولقب بأبي الجبا.

و كان بما فقيها اسمه أبو بكر بن عمر المهيري بـــ(ميم مضمومة بعد آلة التعريف وهـــاء مفتوحة وياء مثناة من تحتها ساكنة بعدها راء قبل ياء النسب) وكان مولده في حيس وله هـــا ذرية وتفقه بالفقيه اسماعيل الحضرمي وغيره وكان عارفاً، بالفقه والحساب، توفي علـــى رأس عشر وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه.

### [ ١٠٠٧] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن عمر بن عبدالرحمن الناشري الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، عارفاً، صالحاً، وأمه جميلة بنت القاضي عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن الناشري.

وكان تفقه بفقهاء زبيد قاله الجندي. وكان معيداً بالمدرسة التاجية درّس فيها مدة، وكان أبوه أبو بكر قاضياً بالقحمة، فلمّا توفي جعل قضاء القحمة بعده إلى رجل من الناشريين اسمسه عيسى بن محمد. قال الجندي: ولا عقب له فلمّا توفي في تاريخه المذكور، نقل القاضي محمد بن أبي بكر المذكور إلى قضاء القحمة، وكان فقيهاً، ديناً، ورعاً، صالحاً، وبره ومكارمه في أهلسه وعشيرته مشهورة [مذكورة](٢) مأثورة.

<sup>(</sup>١) الوزيرة: تبعد عن تعز نصف مرحلة من الجهة القبلية، ومازالت الوزيرة تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا وهي مركسر الاري من مديرية العدين وأعمال إب. الجندي: السلوك، ٢/هامش١٥، ١١ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٧٧- الاري من مديرية العدين وأعمال إب. الجندي: السلوك، ٢/٩/٧، المقحفي: معجم البلدان، ٢/٩/٢.

TOTAL CONTRACTION OF THE STATE OF THE STATE

<sup>(</sup>٢) ساقطة في الأصل والزيادة من «ب».

قال راوي سيرقم وهو القاضي محمد بن عبدالله بن عمر بن عبد الرحمن: بلغني من بعض أهل بيته أنه عال في سنة المجاعة التي وقعت بعد انقضاء السبعمائة هو، وأخت له تسمى زينب، وعمته فاطمة بنت عبدالله، ووالدها عبدالله بن عمر أربعين بيتاً من أهل الناشرية قدموا عليهم مع من يعلق بهم من أتباعهم مدة طويلة إلى أن خصبت بلادهم ورجعوا إليها شاكرين.

وكان ولده الفقيه المشهور علي بن محمد المقدم ذكره، وسأذكر إن شاء الله تعالى حفيده ابا بكر بن علي في بابه وقد ذكرت ولدي حفيده أحمد بن ابي بكر، وعلي بن ابي بكر فيما مضى من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

وكانت وفاته بالقحمة سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

# [١٠٠٨] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن على الزيلعي الجدائي

نسبه إلى صقع من بلاد السودان يقال له جدايه بــ(كسر الجيم وفتح الدال المهملة والف بين الدال [والياء] وفتح الياء المثناة من تحتها ثم هاء تلت آخر الاسم).

وكان فقيهاً، عارفاً بالقراءات السبع والنحو، أخذ عن ابن سمرة، طبقات فقهاء السيمن، وأخذ عن ابن زاك بحراز وعن الغيثي بوصاب وأخذ عن المقري عبيد المدذكور أولاً وكدان معروفاً بتجويد القراءة.

قال الجندي: ولما قدمتها في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وجدته وهو المشار إليه في علم القراءات، وعنه أخذ جماعة.

وتوني في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه.

# [۱۰۰۹] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن الفقيه بن أبي بكر بن محمد بن أسعد بن أسعد بن مسيح

[1004] توجم له، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٣/٢-٢٤، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في الميمن، ٢٩٨/١. [1004] توجم له، الجندي: السلوك، ١/٠١١-٤١١، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٥/٢-٢٦. بلده معشار الدملؤه من ناحية تعرف بابن الأمكر,

كان فقيها، صالحاً، مستجاب الدعوة، ولد الأربع بقين من رمضان سنة السنين وسبعين وسبعمائة، وتفقه بعبدالرهن الحجاجي(١) غالباً، وبغيره كيوسف بن عبدالملك وغيرهما.

وكان موصوفاً بجودة الدين واتقان العلم، درس مع بني بطال مدة ونظر في كتبهم فانتفع بما انتفاعاً جيداً.

قال الجندي: وهو الذي كتبت إليه أن يخبرني بحال فقهاء ناحيته، وكلما قلت: اخـــبرين الثقة، في أخبار فقهاء الناحية فإنما أعنيه لا غير.

وكانت وفاته على الطريق المرضي في أول القعدة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

قال الجندي: وفي هذه الناحية المذكورة فقيه اسمه عبدالرحمن بن محمد يعرف بجودة الدين وكثرة الخير ومعرفة الأسماء كان يسكن قريباً اللفج (٢)بــ(لامين وفاء مفتوحة وآخـــر الاســـم جيم)، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [١٠١٠] [أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن حسن بن على التيمي نسباً الفارسي بلداً](٢)

وكان أصل بلدهم "دارجرذ" مدينة قديمة بسربكسر الجيم وسكون السراء و آخسره ذال معجمة) وكانت في أول الزمان مدينة ملك فارس.

ونسبهم يرجع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقدم والده من أرض فارس إلى مكة، فجاور بما ست عشرة سنة ثم قدم إلى عدن فتديوها، وولد ولده هذا محمد فيها ونشأ نسشوء حسناً، فقرأ على البيلقاني: الفقه، والمنطق، والأصول ،وأخذ عن الصغاني اللغة، وأخسذ عسن

<sup>(</sup>١) عبدالرحن الحجاجي: لم أجد له ترجة .

 <sup>(</sup>٢) اللفج: يوجد في اليمن عدة قرى تحمل هذا الاسم، ولعله يقصد هذا اللفج التي من بلاد الحجرية. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١٩٨٦/٣.

<sup>(</sup>٣) ساقط من الأصل و«ب» والمثبت من «ج» والعقود والسلوك.

الشريف الفضل الآتي ذكره: الطب، والمنطق ايضاً, والموسيقيا، وله فيها مصنفات عديدة، وله في الموسيقا كتاب (داره الأدب)(١) ورسالة فيها أيضاً وكتاب "وضع الألحسان"، وكتساب "التبصرة في علم البيطرة" وكتاب في معرفة السموم.

وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وستمائة.

وخلفه أبو بكر ابنه الملقب الفخر، وكان مولده في المحرم أول سنة ست وخمسين وستمائة. وكان رجلاً، لبيباً، جواداً، شريف النفس، (قلّ ما يعقد الأمسر إلا تعمين فيده مسن الأمور)(٢).

وحصل بينه وبين الوزراء في الدولة المؤيدية ألفة ومحبة، فجلبوه إلى خدمــــة الــــسلطان والمصير إلى بابه، فأجرى عليه رزق نافع في كل شهر وقيام حرمته في عدن و غيرها.

ولم يزل على ذلك حتى كان منة ست عشرة وسبعمائة وحصل على القاضي جمال الدين من التعصب ما هو مشهور بحيث اقصى هذا عن شفقة السلطان بسبب ذلك، ولم يزل على ذلك ويتعدى الأمر إلى أصحابه وأصحاب أهله في عدن، فاستدعاه السلطان الملك المؤيسد، وأحضر له من شهد عليه أنه تكلم على الدولة وكان الشاهد بذلك في الغالب (زائراً) (٢) في ما قال، لكن عضده أعدائه، ووافق ذلك كراهة من السلطان له، فبعث به إلى نائب لحج وأمسر بمصادرته، فصادروه مصادرة شديدة أو عذبه عذاباً شاقاً ولم يكد يجد معه طائلاً.

ثم حصل من استعطف له قلب السلطان فكتب إلى نائب لحج بإطلاعه إلى الباب فأطلعه. فلمّا صار بالهشمة وهو ألِمٌ من الضرب والعذاب توفي وكانت وفاته في شهر رمضان من سنة سبع عشرة وسبعمائة.

<sup>(</sup>١) في السلوك للجندي «دارة الطرب».

<sup>(</sup>٢) في السلوك للجندي «قل ما يقصد في أمر إلا تعين عليه بما لاق من الأمور».

<sup>(</sup>٣) المعنى أنه شهد زوراً.

وخلفه ابنه محمد، وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وهو رجل البيت في عسدن، تفقه بجماعة منهم ابن الحرازي وابن الأديب وغيرهما، وأخذ عن أبيه علم الفلك وغيره، وقسل ما قدم عدن من يشار إليه بالفضل إلا وصله وأخذ عنه، وربما عمل بما يليق من إكرامه.

وكانت فيه مروءة وبشاشة وحسن مسعى في حوائج الأصحاب، وأخذ عـن البــدر في العروض، واستنابه ابن الأديب آخر أيام ولايته [بعدن] خاصة في قضاء عدن رهمة الله عليهم أجمعين.

### [1011] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن راشد

كان أحد الفقهاء المعدودين، والعلماء المبرزين، وكان صالحاً عابداً زاهداً، حسن السيرة. توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من شوال سنة خمس وسبعمائة، وخلفه ولدين، كانا فقيهين قد رأسا بعده سنة ثم توفيا سنة ست وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

### [١٠١٢] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبدالوهاب النهيكي

كان يسكن قرية كونعة(1) من الموضع الذي كان يسكنه الفقيه موسى.

فكان الفقيه المذكور فقيهاً، فاضلاً، سخي النفس، يقرئ الطلبة، ويقوم بكفايتهم وكفاية الذين يقرؤون على الفقيه موسى بن أهمد، وكان للفقيه موسى قرابة يسكنون بلد من وصاب تعرف بالسدأ وفي قرية تعرف بالشفير وأصل خروج أهل الجهنين من قرية بوادي في السحول تعرف بالقريعا.

<sup>[</sup>٩٠١١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٧/٣ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٩٥، الخزرجي: العفسود اللؤلؤيسة، ٣٠٤/١.

<sup>[</sup>١٠٩٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٥/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٠٠٠.

 <sup>(</sup>١) كونعة: هي من ضمن قرى حصن ظفران من وصاب العالي، وهي اليوم لا يعرف مكاتمًا. الأكوع: هجر العلم ومعاقله
 إلى اليمن، ١٩٧٤/٤.

وكانت وفاته في رجب من سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه. وضبيط المسلمأ ب (سين مهملة بعد آلة التعريف محركة بالفتح ثم دال مفتوحة مشددة بعدها ألف)، قال الجندي: وهي عزلة متسعة أهلها من أجهل عرب تلك الناحية.

وأما الشفير فهي قرية برفتح الشين المعجمة بعد آلة التعريف وكسر الفاء ثم ياء مثناة ساكنةو آخر الاسم راء) خرج منها جماعة فقهاء من التباعيين، قال الجندي: وأظنهم لما خرجوا من القريعا إلى وصاب سكنوا هذه القرية وخرج من خرج منهم إلى كونعة.

قال: وسألت المقرئ الغيثي عن تحقيق ذلك، فقال: لا أدري هل خرج أهل كونعة مسن الشفير أم ورد بعضهم إليه وبعضهم كونعة أو كيف كانت القصة.

فمن الشفير كان لموسى الأكبر - الذي ذكره ابن سمرة - أخ -ثالث غير الذي ذكره ابن سمرة- اسمه أبو بكر.

كان فقيهاً، مقرئاً، تفقه بأخيه موسى وهو جد المقرئ الغيثي الآبيّ ذكــره إن شـــاء الله تعالى، وكانت وفاته سنة ثمانية عشرة وستتماثة.

وله اربعة أولاد وهم: موسى وأحمد وعمر ومحمد.

فأحمد كان مقرئاً، صالحاً، شريف النفس، يقوم بكفاية من جاء من الطلبة وكان مع ذلك متعبداً، يصلى الصبح بوضوء العشاء أربع عشرة سنة والله أعلم.

وأما موسى وعمرو ومحمد فتفقهوا بأبيهم في قرية الشفير.

وكان لموسى أربعة بنين، أحدهم يوسف وهو والد المقرئ الغيثي ثم الأمين، وكان فقيها تفقه بمحمد 

<sup>(</sup>١) هذا الكلام فيه مقال إذ أن موضع الخضر لم يكن معروفاً في عهد الصحابة والتابعين وتابعي تابعيهم، قال الإمام ابسن قيم الجوزية في المنار المنيف ص٧٧-٧١:

<sup>«</sup>الأحاديث التي يذكر فيها الحضر وحياته كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد...، ثم ذكسر بعسض تلسك الأحاديث، ثم قال: سئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق؟ فقال: من أحال على غاتب ثم ينتصف منه، وماألقي هذا بين الناس إلا الشيطان.

ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت وفاته في رجب من سنة خمس وخمــــــين وســــتمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٠١٣] أبو عبدالله محمد أبي بكربن محمد بن عمر اليحيوي

كان فقيهاً، فاضلاً، ديناً، ولد في سابع عشر الحجة من سنة أربـــع وتـــسعين وســـتمائة، واستمر في قضاء الأقضية سنة أربع عشرة وسبعمائة، فقام بعد أبيه في الأمر بالمعروف والنـــهي عن المنكر.

وكان ذا همة عالية وشرف نفس، وكان كثير المعروف للمستقطعين مسن أهسل العلسم وغيرهم، وعمل في أيامه مآثر جيدة لم يعملها أهله ولا من قبلهم، وأجلب المساء إلى المدرسسة الشمسية بذي عدينة بعد أن أنقطع مدة وتعب الناس لذلك.

توفي مقتولاً على يد السبائي على ما قيل في صفر من سنة سبع وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

= وسئل البخاري عن الخضر وإلياس، هل هما أحياء ؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه ومسلم: «لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد» منفق عليه.

وسئل عن ذلك كثير غيرهما من الأنمة، فقالوا: «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون» وسئل عنه الإمام ابن تيمية رحمه الله فقال: لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ويجاهد بسين يديسه، ويتعلم منه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: «اللهم إن قلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض» رواه مسلم، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم فاين كان الحضر حيننذ.

قال أبو الفرج بن الجوزي: "الدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء:

القرآن، والسنة، وإجماع المحققين من العلماء، والمعقول، وليس هاهنا موضع بسطها ولكن ذكرنا بعض ما جاء في هذا الأمر لبيان الحق وتصيحة للمسلمين".

وكما هو معلوم أن هنالك اختلافاً في هذا الأمر، وما ذكرتاه هو الراجح في هذه المسألة وهو الدي عليه أهل التحقيق من العلماء والله أعلم.

ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٣٧-٣٣٧، ابن حجر، الإصابة، ٢٨/١-٤٤٨، ابن قيم الجوزية: المنار المنسف، ص٣٧-٢٧.

# [١٠١٤] أبو عبدالله معمد بن أبي بكر المدحدح

الفقيه المشهور الحنفي وأصله من أهل قرية التريبة بوادي زبيد وكان فقيهاً، عارفاً، مسن أكابر أصحاب الإمام (١) رحمه الله.

وهو الذي ناظره الفقيه طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير وقطعه مرارا بين يدي عبد النبي ابن مهدي.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه، والمدحدح بـــ(ضم الميم وفتح الدال المهملـــة وسكون الحاء المهملة وفتح الدال الثانية وآخره حاء مهمله) ونسبه في أشعر والله أعلم.

# [1010] أبو عبدالله معمد بن أبي بكر بن مُفلت

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بمحمد بن موسى بن يجيى بن الحسين العمراني.

قال الجندي: ولما اجتمعت ببعض ذريته وكان فيهم جماعة يسكنون الجند [منهم شـخص توني سنة خس وعشرين وسبعمائة ، سألته عن نسب هذا الفقيه] (٢) فقال:

هو محمد بن مفلت بــ(ضم الميم وفتح الفاء واللام المشددة وآخره تاء مثناه من فوقها) بن علي بن محمد بن إبراهيم بن سعد بن قيس الهمداني نسبا والجحافي بلدا نسبة إلى جبل هسو من أكبر جبال اليمن وأكثرها عرباً يقال لـــه: جحاف بـــ(ضم الجيم وفتح الحاء وبعدها ألف وبعد الألف فاء) والسعيدي نسبة إلى جدهم سعيد بن قيس المذكور وهو أحد أصحاب علي ابن أبي طالب رضى الله عنه.

<sup>[1018]</sup> ترجم له، ابن ممرة: الطبقات، ١٨٨، الجندي: السلوك، ٧/٢.

<sup>(</sup>١) أي الإمام يحيى بن أبي الخير العمرائ.

<sup>[1018]</sup> ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٦، الجندي: السلوك، ٤٩/١=٤٥- ٥٥، الأفسضل الرسسولي: المطايا السنية، ص٤٥٥.

 <sup>(</sup>٢) في الأصل «فقالت شخصياهم عند نسب الفقيه». وهو تصحيف والمثبت من السلوك (٩/١٤٤).

وكان قدوم محمد بن أبي بكر إلى سير، فتفقه بها على محمد بن موسى ثم سكن قرية أنامر بـ (ضم الهمزة وفتح النون وبعد النون ألف وبعدها ميم مكسورة وآخر الاسم راء)، قال الجندي: وهي قرية من قرى العوادر (١) القديمة وله بها ذرية إلى الآن، ومنسهم حكام القريسة المعروفة بالأنصال (٢).

قال ابن سمرة: وكانت وفاته سنة سبع وسبعين، أو ثمان وسبعين وخمسمائة. ولما تسوفي في تاريخه المذكور خلفه ابن له اسمه على بن محمد كان صالحاً، كثير الحج، يقال إنه: حج نحواً من أربعين حجة، وكان مشهوراً بالصلاح والعبادة واستجابة الدعاء.

ثم لما توفي خلّف جماعة أولاد منهم ابنه عيسى بن علي كان فقيهاً، تفقه بفقهاء المسصنعة وقد تقدم ذكره في حرف العين، رحمة الله عليهم أجمعين.

# [1017] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي

كان فقيها، فاضلاً، صالحاً، محققاً، مدققاً، موفقاً في الجواب، مبارك التدريس. تفقه بمنصور بن محمد بن منصور الأصبحي، وكان منصور أيضاً فقيهاً، صالحاً. وكان محمد بن أبي بكر مبارك التدريس تفقه به جمع كثير من نواح شيق، وله مصنفات عديدة منها: المصباح (مختصر في الفقه)، والفتوح في غرائب الشروح، والإيضاح في مذاكرة المسائل المشكلة من التنبيه، والإشراف في تصحيح الخلاف، وكان الطلبة قد عكفوا عليه فلما ظهر كتاب المعين المتغنوا به عن جميع الكتب التي وضعت في تصحيح الخلاف.

وكان هذا الفقيه رجلاً موفقاً، عابداً، زاهداً، متورعاً.

<sup>(</sup>١) العوادر: بلد يقع شرقي الجند. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٣١٦/٣.

 <sup>(</sup>٢) الأنصال: قرية من قرى العوادر تقع شرقي الجند. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٨٦.

<sup>[</sup>١٠١٣] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٧٧/٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧٧هـ٧٧، الخزرجـــي: العقـــود اللؤلؤية، ٧٤٤/١.

<sup>(</sup>٣) كتاب المعين: هو كتاب أبي الحسن على بن أحمد الأصبحي.

أما عباداته أكثر من أن تحصر، قيل أنه كان من عاداته أن يقرأ أيام رمضان ولياليه كل يوم ختمة وكل ليلة كذلك، حتى كان رمضان الذي توفي [عقيبة] (١) ختم فيه خمساً وسبعين ختمة.

ورآه بعض الفقهاء بعد موته فسأل عما فعل الله به، فقال: أخذ بيدي [وأدخلسني] (\*) الجنة، فقال: هل وجدت منكراً ونكيراً؟ قال: لا بل سمعت صوتاً لا أدري ماهو أهو من هما أم من غيرهما!.

ثم أسمعني كلاماً حفظت منه ما مثاله: قل للرجلين انصرفا عن الفقيه قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قبل أن يراكما (٢٠)، قل للرجلين انصرفا واعلما أنه مولاكما.

قال على بن الحسن الخزرجي: هذا الكلام سجع وليس بشعر والله أعلم.

قال الجندي رحمه الله: وثبت عنه أنه قال: جعل الله تعالى أربعة من الملائكة لغضبه وهـــم عزرائيل، ومالك، ومنكر، ونكير، وقد سالت الله تعالى ألا يريني أحداً منهم وأرجو أنـــه قــــد استجاب لي.

وكان موته بحجر المدفن (<sup>4)</sup> في أسرع من لمح البصر فعلم أنه لم ير عزرائيل، ورؤى الفقيه الجرهمي تدل على أنه لم ير الآخرين.

وكان شديد الورع من صغره حتى كان لا يأكل إلا ما يتحقق حلمه، و لقمد أقسام في مصنعة سير فوق عشرين سنة لا يأكل لهم طعاماً، إنما يأخذ كيلة من وقف وقفه القاضي أبسو بكر بن أحمد بجهة الحيمة على من يدرس في جامع المصنعة. وكان رحمه الله كثير العبادة والزيارة للصالحين والمساجد المباركة، وكان راتبه في كل يوم سبع من القرآن، وتفقه به جمع كثير خرج

<sup>(</sup>١) [] غير واضحة في الأصل والمثبت من «ب»

<sup>(</sup>٢) [] طمس في الأصل والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب» «تواكما».

<sup>(</sup>٤) المدفن: حفرة عميقة في صفاء صلد أو في ارض صلبة لا يتسرب إليه الرطوبة ويضيق أعلاه نقدر ما يسدخل الرجسل ويوسع جانبه وفيه تخبأ، وتدفن الجوب وغيرها ثم تغطى بحجارة، وقد عملت خصيصاً لسللك. الجنسدي: السسلوك، ٢-٧٣.

منهم الفقهاء المحققون والمفتون والمدرسون، قل أن يوجد في الجبال خاصة من هو متصف بهذه الصفة إلا من أصحابه وأصحاب أصحابه.

قال الجندي: منهم شيخنا أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي وهو ابن عمه أيضاً ولكن هذا محمد من أصابح تديّروا الذنبتين من زمن قديم، وأصله من الأصابح السذين في جبال السحول وهم أهل رياسة مقاتلة، وركوب خيل، وحزم وعزم، وانتقل إليهم قوم الفقيه من أبين فتزوجوا منهم وزوجوهم، ثم صاهر إليهم أيضاً قوم من أصابح بعدان كانوا يسكنون هنالك.

ثم ضاقت به المصنعة فانتقل عنها إلى مدينة إب فالتقاه أهلها ملقيً حسناً، وأكرموه غاية الإكرام، واحتملوا من وصل معه من الطلبة وقاموا بكفايتهم ماداموا منقطعين.

وتوفي على الطريق المرضي صبح يوم الجمعة السادس من شهر شوال من سنة إحدى وتسعين وستمائة بعد أن عمر تسعاً وخمسين سنة، وقُبر إلى جانب قبر الإمام سيف السنة.

قال الجندي: وزرت قبره بحمد الله مراراً رحمة الله عليه.

# [١٠١٧] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر اليماني

_ون	هنالسك يعرف	۱) لعسرب ۱	<b>رف بصعف</b> ان <sup>(</sup>	من حراز يھ	سكن صقع	فاضلاً، يـ	كان فقيهاً،	
	1970-4 484414-4641		,,,,,,,,,,					ببق

#### الماليا وحيك المتعبي والسابك والمحمد والمتعالية والمستعبد والمتعالية والمتعال

 <sup>(</sup>١) صعفان: هو أحد جبال حراز السبعة وهي اليوم مديرية. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقباتلها، ٢٥٢/١ المقحفي:
 معجم البلدان ، ٤٤١/١.

جليخ<sup>(۱)</sup> قاله الجندي.

وكان هذا محمد فقيهاً، غلبت عليه العبادة وكان صاحب كرامات إلى أن توفي.

وخلف ولداً اسمه أحمد كان يذكر عنه فوق ما يذكر عن أبيه مسن السصلاح والعبسادة وإطعام الطعام وإكرام الورى والسعي في حوائج الناس إلى الأماكن البعيدة، قال الجندي: ولقد سمعت من ذكره ما يعجب ويطرب وبلغني أنه توفي منة ست وعشرين وسبعمائة تقريباً.

قال: وكان بهذا الصقع رجل اسمه عبدالرحمن بن عمران (۲) فقيهاً، مباركاً، مذكور بالخير، وكان يخطبهم ويؤمهم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم.

### [١٠١٨] أبو حسان محمد بن حسان الوزير المجاهدي الأفضلي الكبائي

وزير الدولتين وإمام الملتين الملقب جمال المدين؟

كان من أفراد الدهر وأعيان العصر، رئيساً، حليماً، نفيساً، كريماً، هماماً، مهيباً، حاذقساً، لل لبيباً، وكان حسن التدبير سعيداً، ذا حركة، خبيراً برسوم الملك والمملكة وكان وجيهاً فيها، له نظر صائب، وعقل ثاقب ، وبأس شديد، ورأى سديد ،وكان حسن المجاورة، لين الجانب، يحب العلماء والصالحين.

توفي في الثالث من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وكان ميلاده في سنة ثلاث وسبعمائة رحمة الله عليه.

قليل الكرى لو كانت البيض القنا كأرآئة ما أعيت البيض الزغف

 <sup>(</sup>١) بني جُليخ: بضم الجيم ثم لام مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ثم خاء معجمة، وهم قوم قم بقية في بسني إسماعيال مسن
 صعفان. الجندي: السلوك ٢/هامش٣٠٩.

 <sup>(</sup>٢) عبدالرحن بن عمران بن أبي الهيثم: فقيه، بذكر بالصلاح والزهد، درّس بقرية الزواحي. الجندي: السلوك، ٢١٤/٢.
 الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢١٤.

<sup>[</sup>١٠١٨] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٢٣–٣٢٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤيسة، ٧٩/٢، ٨٤، ٩٠،

يقوم مقام الجيش تقطيب وجه وتستعرق الألفاظ من لفظه حرف نال شفقة تامة من السلطان الملك المجاهد فندبه لاستخراج الأموال وقدمه في فتوحات كثيرة في التهام والجبال، ثم استوزره بعد ذلك فارتفع ذكره ووافق خيره خبره، ولم يسزل بالخدمة السلطانية والمصالح الديوانية إلى أن توفي السلطان الملك المجاهد في تاريخه المقدم ذكره، فولي أمر السلطنة بعده ولده الملك السلطان الأفضل وقلده أمر وزارته وأحسن إليه واعتمد في تدبير مملكته عليه فكان وجه حضرته ولسائها وحسام دولته وسنائها فهو أمينها المرتضى

رجل يسدير سائر الأقاليم من ورئيستان إذا انتضى سبقها وفي إذا اشتبه الرجال فإنه غالب به تغلب وسام بسه

وقرضاها المنتضى

مصور إلى عدن إلى عيداب على عيداب على على الأمسواء والكتيباب عمد الأداب عمد الآداب تطول الغلاب لتطول الغلاب

### [١٠١٩] أبو عبدالله محمدين الحسن بن راشد بن سائم بن راشد

كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً، مجتهداً، عارفاً، بالأصول والفروع، وحصل بينه وبين الزيديـــة مناظرات قطعهم فيها، فيقال إنهم أطعموه سماً فتوفي.

وله ذرية في قرية ذي أشرق ولم أقف على تاريخ وفاته، وقبره معروف يزار ويتبرك به في مقبرة سهام من الناحية الغربية منها قريبة من العرق شمالي قرية الشيخ أحمد الصياد رحمـــة الله عليهما.

### [١٠٢٠] أبو عبدالله محمد بن الحسن الصمعي الفقيه الشهور الحنفي

<sup>[</sup>١٠١٩] - ترجم له، الجندي. السلوك، ٨٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧٨٥، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢٤٦٧/٣.

<sup>[</sup>٩٠٢٠] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧٤٥، الحزرجي: العقود اللؤلؤيـــة، ١٧٧/١.

كان فقيهاً، كبيراً، عالمًا، إماماً، كاملاً، نحوياً، لغوياً، عارفاً، وغلب عليه فسن الأدب (') وعنه أخذ جماعة كثيرون في المدرسة المنصورية الحنفية يومئذ ثَمّ قبل الفقيه السراج، [وله في النحو] (') ومن تصانيفه كتاب الغاية، والمثال في العروض ،وكتاب خليل يدل علمى معرفته وفضله، وكان وفاته بزبيد في سنة ست وسبعين وستمائة.

والصمعى نسبه إلى قرية يقال لها صمع من قرى وادي رمع مسشهورة هنالسك وهسي برفتح الصاد المهملة المشدودة وآخر الاسم عين مهملة) والله أعلم.

### [١٠٢١] ابو عبدالله محمد بن الحسن بن عبدويه المهروباني

الفقيه الشافعي، الإمام المشهور، قال الجندي: لا أدري إلى ما هذه النسبة إلى جد أو إلى بلد وهو بـــ(ميم مفتوحة وهاء ساكنة وراء مضمومة وواو ساكنة وباء موحدة مفتوحة بعدها ألسف ونون مكسورة بعد ياء نسب) قال: وسألت عن ذلك بعض من يدعي الخبرة فقال: لعله منسوب إلى بلد في ساحل البصرة يقال فها: ماهروبان بـــ(زيادة ألف بعد الميم وفتح الهاء الساكنة).

وكان مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، وكان دخوله اليمن في آخر المائسة الخامسسة تقريباً، وكان قد تفقه بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ببغداد.

قال الجندي: ووجدت في بعض الأسانيد أن فراغه لقراءة المهذب على مصنفه كان في ثاني عشر الحجة سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وكان أول بلد ورده من اليمن مدينة عدن ثم سار إلى زبيد.

وفي أثناء إقامته في زبيد نزل المفضل بن أبي البركات إليها يريد نصرة بعض ملوك الحبشة على ابن عم له قد نازعه فدخل المفضل زبيد [بجيشه] (٣) وانتهبها وانتهبت للفقيم جملمة

<sup>(</sup>١) وردت في السلوك، ٤/٣ ه، والعقود اللؤلؤية، ١٧٧/١ «وغلب عليه فن النحو».

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك ٤/٢ ه «وله عبارات في النحو مرضية».

<sup>[1•</sup>٢١] ترجم له، اليافعي: مرآة الجنان، ١٨٥/٣-١٨٧، ابن سحرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٤٤١-١٤٩، الجنسدي: السلوك، ٢٧٩/١، الشرجي: طبقات الخواص، ص٧٧٧-٢٧٨، باعزمة: قلادة النحر، ٣٢/٢-٥٣٤.

<sup>(</sup>٣) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

مستكثرة، ثم انتقل بعد [ذلك] إلى جزيرة في البحر يقال لها كمران (١)بـــ(فتح الكاف والميــــثم والراء وبعد الراء ألف ونون) وذلك سنة شمس و شسمائة وكان ذلك بعد أن تهبـــت زبيــــد بأشهر، ولم يكد يفلح المفضل بعد أهب زبيد ولم يعش بعده [غير شهر] (٢) ونحوه.

وبقي مع الفقيه بقية من ماله فاشترى جلاباً وسفّر مواليه إلى الحبشة وإلى مكة وإلى الهند وعدن وغيرها من البلاد، فعادوا سالمين غانمين ثم فتح الله تعالى عليه وبارك له فبلغ ماله سستين ألف دينار واستوطن الجزيرة المذكورة من سنة شمس وشمسمائة إلى أن توفي في التاريخ الله يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ولما استقر في كمران وشاع علمه قصد من أنحاء اليمن من قامتها ونجدها وكان الإمام المشهور زيد اليفاعي يومئذ مقيماً في مكة ولولا ذلك لم يقصده أصحابه وكان كريم المنفس بعيداً عن اللّبس، (فمن وصل) (٣) من ناحية الجند عبدالله بن أحمد الزبراني وعبيد بن يجيى مسن سهفنة وعمر بن علي السلالي من ذي أشرق وعيسى بن عبدالملك المعافري ومن أبين عبدالله وعمر ابنا عبدالعزيز بن أبي قرة، ومن وصاب عمران بن موسى بن يوسف، وكان فقيهاً وبسه تفقه القاضي الشيرازي، أخذ عنه المهذب، ومن المشرق جبر بن عمرو بن عبدالرهن، تفقه بابن عبدويه أيضاً وعنه أخذ جماعة حكذا ذكره بن سمرة –، وعيسى بن عبدالملك أخذ عنه وعلق عنه الفاظ المهذب المختلف في سماعها وعبدالله بن الأبار (١٠) وراجح بن كهدلان (١٠) مسن زييد، ومن ناحية عبس حسن الشيباني زبيد، ومن ناحية حيس حسن الشيباني

<sup>(</sup>١) كمران: هي إحدى الجزر اليمنية المشهورة في البحر الأحر قبالة مرفأ «الصليف»، لا تبعد عن اليابسة إلا ينحو ميسل واحد. المقحفي: معجم البلدان، ١٣٥٢/٢.

<sup>(</sup>٣) [] غير واضحة في «الأصل» والخيت من «ب».

<sup>(</sup>٣) وردت في السلوك ٢٨٠/١ «فممن وصله»

<sup>(</sup>٤) عبدالله بن أبي القاسم ابن الحسن، عرف بابن الأبار، [ت • • هه...]: فقيه كبير القدر، شهير الذكر، انسبهت إليسه رئاسة التدريس والفتوى، حج وأدرك النبدنيجي فأخذ عبه. ابن سمرة طبقات فقهداء السيمن، ص٤٤٤، الجندي: السلولة، ٣٧٥...٣٢٧-٣٢٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٧٥.

<sup>(</sup>٥) راجح بن كهلان: فقيه من أصحاب بن عبدويه، قرأ عليه المهذب. ابن محرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١١٧.

<sup>(</sup>٣) الهرمة: قرية في جبل الصفّي من مديرية المخادر وأعمال إب. المقحفي: معجم البلدان، ١٩٨١٣/٢.

وكان يسكن الحوهة (١) ويجبى بن عطية (١)، قال الجندي: والصحيح أنه لم يأخذ إلا عسن ابسن عطية.

وعلى الجملة فأصحابه أكثر من أن تحصر، ولكن هؤلاء في الغالب هم أعيالهم.

وكان يقوم بكفاية المنقطعين من أصحابه، وكان متحرباً في مطعمه بحيث كان لا يأكل إلا الأرز الذي يجلبه عبيده من بلاد الكفار، وكان التجار وغيرهم يقصدونه إلى الجزيرة للتسبرك وربما جاءوا بنذر للمدرسة.

وكان بقرب الساحل الذي يخلص منه إلى جزيرته رجل صوفي اسمه محمد بن يوسف بن أبي الخل صحب الفقيه وأكثر من زيارته وقرأ عليه بعض التنبيه، ثم حصدت بينهما ألفة فزوجه الفقيه ابنة له، فولدت له ثلاثة بنين هم: عبدالله وعبدالحميد وأحمد، وله الذرية الذين يعرفون ببني ابي الخل الفقهاء وقد تقدم ذكر جماعة منهم في مواضعهم من الكتاب.

وامتحن الفقيه بالعمى ثم رد الله تعالى عليه نور بصره.

قال الجندي: وجدت بخط الإمام سيف السنة ما مثاله: أخبري الفقيه عياش بن حسين بن عياش الشرعي (٢) من مخلاف الشرف وكان من أهل الديانة، والورع، والصدق، وممن قرأ علي كتاب الغريب في مدينة إب في جمادي الأولى من سنة خس وخسين وخسمائة قال أحسبري الفقيه أبو بكر الحربي: من المحلية بمحل عشملة من وادي الكدراء قال: كنت ممن يقسراً على الشيخ الإمام محمد بن عبدويه في جزيرة كمران وقد كف بصره، فجئت مرة من بلدي أريده في الجزيرة فدخلت المهجم فوجدت به طبيباً فأخبرته بحال الفقيه، وسألت أن يسير معي إليه نعمل له دواء وبذلت له شيئاً على السير معي فأجابني وخرج معي من المهجم ثم ركبنا البحر

<sup>(</sup>١) الخوهة: قرية من ساحل البحر الأحمر من جهة مدينة حيس جنوب زبيد (وتسمى اليوم الخوبحة. ابن سحرة: الملحسق، ص ٢١٤.

<sup>(</sup>١) يحيى بن عطية: ستأني ترجمته في باب الياء.

<sup>(</sup>٣) عياش بن حسين بن عياش الشرعبي: لم أجد له ترجمة .

حتى أتينا الجزيرة فأتيت وسلمت عليه وأخبرته بقدومي الطبيب، فقال: لا بأس ثم لما كـــان في آخر اليوم الذي قدمنا فيه عليه دعا بابن له، فقال له: اكتب، ثم أملا عليه شعراً:

فلسو عالجته بالقسدح زالا فيان أصبر أنسل منه النوالا وكان حصيصتي (١) منه الوبالا وكان حصيصتي أما قسد أنسالا ولست مغيراً ما قسد أنسالا ولسيس لسصنعه شيء منسالا تعسالي ربنسا عسن ذا تعسالي

وقالوا قد دهي عييك سوء فقلست السرب مختسبري المسادا وإن أجزع حرمت الأجر منه وإني صلاحا والي صلحور والله مسادر والله المسادر والله المسادر والله عليكنا حسس جميل وربي غسير متسطف بحيسف

قال: ولما بلغ قوله: وإني صابر راض البيت رد الله تعالى عليه بصره وأضاء لـــه المـــسجد وعاين ابن ابنه وهو يكتب وتكامل بصره بفضل الله تعالى فقال له: اعطى الطبيب ما اشترطت له فقد حصل الشفاء بإذن الله تعالى لا بمداواته. وأورد ابن سمرة له شعراً في المناجاة يقول فيه:

كلمسا قسد قربست بعسدت بعسدت بعسدت بعسدت بعسد فرعست بوقسود الغسضا حرقست ففست وأجسرني فسانني قسد هلكست فلنفسسي إذا خسسرت خسسرت خسست رهست يا عُبيدي لقد رحست رهست لا خفسن وقل غفسرت غفسرت عفسوت عفسوت

ليستني مست قبل ذنبي فياني ليستني عندما عسميتك ربي ليستني عنداما همست بدنبي يسا رحيم العباد طراً أغستني يسا رحيم العباد إن لم تجرين يا رحيم العباد اجعل جوابي يا رحيم العباد احمن لي مجيساً يا رحيم العباد ارحم خضوعي يا رحيم العباد ارحم خضوعي قال على بن الحسن الخررجي:

<sup>(</sup>١) وردت في طبقات فقهاء اليمن ، ١٤٦ ، وكذا في طبقات الحواص ، ٢٨٧ ، «خصيصتي»

قافية البيت الأخير غير موافقة لما قبلها من الأبيات لأن حرف الروّي في سائر الأبيسات قبله حرف صحيح والبيت الأخير قبل رويه حرف لين ولا يجوز اجتماع الصحيح والمعتسل في قصيدة واحدة والله أعلم.

قال الجندي: وكانت وفاته في الجزيرة على الحال المرضي ليلة الخميس لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة بعد أن بلغ عمره ما بين سبعين وثمانين سنة وقر إلى جنب مسجده من ناحية الشرق رحمة الله تعالى عليه.

# [١٠٢٢] الأمير أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي بن رسول الجفني الفسائي الملقب أسد الدين

كان أميراً، كبيراً، نبيلاً، أقطعه عمه السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول مدينة صنعاء في سنة سبع وعشرين وستمائة، ولم تزل صنعاء إقطاعه.

فلمًا كان سنة خمس وأربعين وستمائة بلغ السلطان نور الدين عنه أمور غير مستحسنة، فاستدعاه السلطان نور الدين إليه، فأتاه إلى الجوة، فلمّا وصل الجوة أخبره بعض من دخل إليه يسلم عليه أن عمه غضبان، فتخوف تخوفاً شديداً فرجع هارباً يريد صنعاء، فلمّا وصل النقيل منعه الشيخ ناجي صاحب السحول من طلوع النقيل، وقال له: ارجع إلى عمك فلا سبيل لك إلى طلوع النقيل إلا بخطه فتحير وضاقت عليه المسالك، فأتاه الورد بن ناجي – وكان صديقاً له فسار به طريق القفر(١)، وسار معه حتى صار قريباً من صنعاء، فدخل صنعاء في أول سسنة وأربعين وستمائة.

وفي تلك السنة كان قيام الإمام أحمد بن الحسين فراسله الأمير أسد الدين على نسصرته والقيام معه، فأجابه الإمام إلى ذلك فأقام الفتنة على عمه، وطلع السلطان نور الدين إلى صنعاء لحربهما فتخوف أسد الدين من عمه، وندم على ما فعل، وعلم أنه لا طاقة له بحرب عمه، فلقيه إلى ذمار واستعطفه وسار بين يديه إلى صنعاء، فدخلها يوم الحادي والعشرين من شهر ربيسع

#### CON ESTREMENTAL COM ESTREMENTAL DE LA COMPANION DE LA COMPANIO

 <sup>(</sup>١) القفر: هي أرض واسعة في منطقة يحصب السفلى، تمتد من جبال يريم شرقاً حتى جبال وصاب العالي عربساً، ومسن
 مغرب عنس شمالاً حتى المخادر جنوباً، وهي إحدى مديريات محافظة إب. المقحفي، معجم البلدان، ٢/٢٩١/٢.

الآخر من السنة المذكورة فأقام السلطان في صنعاء وفي البلاد العليا<sup>(١)</sup> إلى الثالث (من)<sup>(١)</sup> شهر ربيع الأول من (سنة)<sup>(١)</sup> سبع وأربعين وستمائة، ثم نزل إلى اليمن ونزل معه أســـد الــــدين إلى ذمار واستودعه ورجع إلى صنعاء وافترق عسكره من الغز والعرب<sup>(١)</sup> ولم يبق معه إلا مماليكـــه فما أكترث في شيء من ذلك، ثم توفي السلطان نور الدين في تاريخه المذكور هنالك.

فلمًا توفي اجتمع الإمام أحمد بن الحسين والأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبدالله بسن الحمزة وقصدوا صنعاء، فخرج الأمير أسد الدين من صنعاء وطلع براش، فأقسام الإمسام في صنعاء واستولى عليها نحواً من منة والأمير أسد الدين في براش يغاديهم القتال ويراوحهم وقد اجتمعت عليه العرب مع الإمام، فكتب الأمير أسد الدين إلى الأمير شمس الدين أن يصلح بينه وبين الإمام، فكتب إليه الأمير شمس الدين وأشار إليه بالرجوع إلى ابن عمه وأنه لا ينفعه إلا هو، ثم التقى الأمير أسد الدين و الأمير شمس المدين يسصلح هو، ثم التقى الأمير أسد الدين و الأمير شمس المدين واتفقا على أن الأمير شمس الدين يسصلح بينه وبين الإمام، وأن الإمام يجهز لحرب ابن عمه السلطان الملك المظفر فإذا قد صار قريباً منه أصلح بنو حاتم بينه وبين السلطان واتفقوا على هذا، وسعى من سعى في الصلح بسين وبسين الإمام فاصطلحوا على ذلك واتفقوا، وانتظم الأمر، وتجهز الأمير أسد الدين لحرب السلطان الملام في صحبته الأمير أحمد بن علوان وغيرهم من بني حاتم، وخرج في عسكر جراز ولم يزل سائراً حتى حط في الشوافي (٥)، فلما علم به السلطان الملك المظفر خرج في عسكر، فحسط مقابلاً له، فسعى بينهم في الصلح بنو حاتم وغيرهم حتى انتظم أمر الصلح وكان اللقاء في

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «إلى».

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب» «السنة».

 <sup>(</sup>٤) العرب: هم سكان البلاد الأصليون، ويشكلون الغالبية العظمى فيها، وقد ضم الجيش الرسولي الكثير منهم، وأسهما إسهاماً فعالاً في الحروب. الفيفي: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٣٧٣.

 <sup>(</sup>٥) الشوافي: مخلاف واسع يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة إب، وينسب إلى الشوافي بن معدي كرب، وهو اليوم من أعمال إب وينقسم إلى أربع عزل. الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش ص٩٤٩.

الموسعة ثم جرد السلطان معه مائة فارس، وأمره بالعودة إلى صنعاء فعاد مبدراً في عسسكره وأصحابه، ورجع السلطان من سفره.

ووصل الخبر برجوع الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وأخيه الأمير فخر الدين أبي بكر بن علي بن رسول من الديار المصرية، فلقيهم السلطان إلى حيس ثم أمر بالقبض عليهما، فقبضا في مدينة حيس، وأرسل بهما إلى حصن تعز في جريدة من الخيل والرجل وأودعهما دار الأدب، فلما علم الأمير أسد الدين بأن أباه وعمه وصلا من مصر وسجنا ازداد نفوراً من السلطان، فراسل الإمام ودخل في طاعته وباع عليه حصن براش بمائتي ألف درهم، وانتقض ما بينه وبين السلطان من الصلح وذلك في رجب من سنة شمين وستمائة، وسيره الإمام إلى ذمار في عسكر وافر، فلما علم السلطان بذلك جرد الطواشي تاج السدين بسدر والأمير شمس الدين علي بن يجيى العنسي المقدم ذكره، وتواترت عساكر الإمام وحصل بينهم وبين عساكر السلطان عدة وقائع مشهورة، ثم فسد ما بين الإمام وبين أسد الدين وذلك أنه لم يحصل له من قيمة براش إلا التافه اليسير، فسار الأمير أسد الدين نحو رداع وضاقت به المسائك، وقصد الشيخ علوان بن عبدالله المحدري على ما بينهما من العداوة والبغضاء، ثم السائك، وقصد الشيخ علوان في ذلك وكان الشيخ علوان من فصحاء العرب:

سلام على الدار الدي عرصاقا معاهد قدوم لا يدنم فيم عهد أنساخوا عليها نسازلين وفيهم طوال القدى والمسرفية والجسرد

وهي قصيدة طويلة قد تقدم ذكرها في ترجمة الشيخ علوان في باب العين.

ثم إن الأمير أسد الدين نزل إلى السلطان بعد الذمة الشريفة فلقيه بالموسعة فأكرمه وأنصفه، وسار الأمير أسد الدين بين يديه [ماشياً] (1) بسيفه، فلمّا دخلوا على السماط وقف و خدم، ثم حمل إليه السلطان أموالاً جليلة وأمده بعسكر كبيرة وأمره بالمسير إلى صنعاء وذلك

<sup>(</sup>١) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

بسنة إحدى و فحسين وستمائة، فسار إليها فلمًا علم به الإمام خرج من صنعاء، فدخلها الأمير أسد الدين وأقام فيها إلى سنة ثمان و فحسين، ثم طلع السلطان صنعاء فدخلها في المحرم من سنة تسع و فحسين، وكان الأمير أسد الدين يومئذ في ذي مرمر، فطلب من السلطان أن يجهزه إلى حضرموت فأجابه إلى ذلك، [فخرج إلى الجنوب فلقيه بعض أهل الجوف وطلبوا منه النصرة على راشد بن منيف فأجابهم إلى ذلك] (1)، وأوقع بآل راشد وكانوا حلفاء السلطان فقت فيهم جماعة، فلمًا علم السلطان بذلك ضاق صدره على أسد الدين وتعفر على أسد الدين المسير إلى حضرموت، فتوجه نحو ظفار الأشراف فأقام فيها أياماً ثم سار نحو المدورة (٢)، فحسط فيها وكان يغير على صنعاء، وفيها الأمير شمس الدين علي بن يجيى العنسي مقطعاً فأمده السلطان بسنجر الشعبي فارتحل الأمير أسد الدين من محطته ولحق ببلاد الأشراف و لم يقم له السلطان بسنجر الشعبي فارتحل الأمير أسد الدين من محطته ولحق ببلاد الأشراف و لم يقم له بعد ذلك راية ولحقته مضرة شديدة حتى باع بعض ثيابه، فكتب إلى السلطان كتاباً يقول فيه:

فإن كنتُ مأكولاً فكن أنست آكلسي وإلا فسسأدركني ولمسا أمسوق

فأمر السلطان علي بن يجيى والأمير عبدالله بن العباس إلى الأمير أسد الدين فمازالا بمعهما إلى السلطان، وكان السلطان يومئذ في زبيد فلمّا وصلوا زبيد أمر السسلطان بالقبض عليه وعلى علي بن يجيى، فقبضا في مدينة زبيد وأرسل بهما تحت الحفظ إلى حصن تعز، فلمّا صار الأمير أسد الدين في الحصن مسجوناً اشتغل بالكتب وقراءة العلم فكان يستدعي الفقهاء إلى موضعه ويقرأ عليهم ويحسن إليهم لاسيما الفقيه أحمد السرددي وغيره من أهل تعز، ثم نسخ عدة مجلدات، ثم مقدمات قرآن وأوقف على ذلك أماكن عديدة منها قريسة ذي عقيب ومنها مدرسته وغير ذلك، وأوقف على مدرسته وقفاً جاملاً وبنى مداً في موضع من

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) المدورة: ربوة جبل في وصاب العالي، أعلا وادي سُخمُل. المقحفي. معجم البلدان، ٢٩٦٨/٢.

المخلاف ولم يزل على أحسن حال من قبل وفاته بعدة سنين إلى أن توفي على ذلك في الثالث عشر من ذي الحجة آخر سنة سبع وسبعين وستمائة وقد بلغ عمره نيفاً وستين سنة.

وله عقب أخيار أجواد، الغالب عليهم الخير وفعل المعروف وكان أفضل عقبه أبو بكر كان عارفاً بفنون الأدب وله أشعار جيده منها قوله:

إذا لم أقاسمك المسسرة والأسسى ولم أجد الأمر اللذي أنست واجمد ولم أسهر الليسل الطويسل كآبسة فما أنسا مولسود ولا أنست والمسد وهما من قصيدة كبيرة كتبها إلى أبيه في السجن.

وكان الملك المظفر تزوج ابنته منه قبل السجن وكانت من أجود نساء الملوك في السدين كثيرة الصدقة، وابتنت مدرسة في مغربة تعز في ناحية البهال وأوقفت عليها وقفاً عظيماً لكسن أضعفه سوء نظر النظار.

وهي أم الملك الواثق إبراهيم بن الملك المظفر رحمة الله عليهم أجمعين.

ومن مآثر أسد الدين الدينية المتبقية للذكر مدرسته ابتناها في مدينة إب ثم مدرسته في قرية الحبالي فيها قبره وعليها وقف عظيم منه شيء للوارد ويطعم منه على قدر حاله وشيء منه للمدرس ودرسة، والله أعلم.

#### [1077] أبوعبدالله محمد بن العسن بن العليف

أوحد شعراء العصر، وفصحاء الدهر، كان شاعراً، فصيحاً، بليغاً، حسن السبك، جيسد المعاني، وشعره يدل على ذلك.

وفيه عنجهية، وخروج عن الحد، يدعي أنه أفصح من المتنبي أو كالمتنبي، ولكم بين الثريا والثوى، ولكنه من أشعر أهل عصره. وكان رافضياً جلداً، ومن شعره في ذلك قوله:

قیلت (۱) رضیت بالاسلام دینا وتقسدیمی علی زیسد وعمسرو

أقــــول لمـــن يقــــدم عليــــه

صلددت الكسأس عنسا أم عمسرو

وتوحيدي لرب العالمينا وتفصيلي أمري المؤمنينا خطيباً قائماً [في المسلمينا] (٢) وكان الكأس [مجراها اليمينا] (٣)

ومدح السلطان الأشرف بعدة قصائد فأجازه [بالجوائز السنية] (٤).

ومن مدائحه فيه قوله:

لازلت في فلك السسعادة راتعاً على المسعادة راتعاً على المسعادة والمساره على المسوق السنيرين ملوكسه المسؤمنين بمثلسة

أبداً ودهرك مامعاً لك طائعاً شمسا معاً لك طائعاً شمسا مسشرقة وبلوا طائعاً وتسراهم فوق المهاديرا معا ونسسخت فالتهم والرابعا

وهي قصيدة طويلة حسنة جداً ولم أظفر منها إلا بحذه الأربعة الأبيات.

وقال يمدح السلطان الملك الأشرف بقصيدة وازن بما المتنبي القصيدة الفنية التي يمسدح بمسا سيف الدولة التي أولها:

إن قاتلوا جبنوا أو حــدثوا شــجعوا

غيري بأكثر هـــذا النــاس ينخــدع

وهي قصيدة طويلة مدح بما سيف الدولة فوازها ابن العليف المذكور بقصيدة مثلها يقول في أولها:

<sup>(</sup>١) كذا في الاصل.

<sup>(</sup>٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(£) [ ]</sup> طمس في «الأصل» والثبت من «ب».

الله لي عوض عن وصل من قطعسوا وإن هم وضعوا قدري ومترلتي وهي قصيدة طويلة.

رزقي عليه فسلا فقسد لمسا منعسوا رجوت أن يرفع الله السذي وضعوا

و قال يمدح القاضي على بن عمر بن معيبد الوزير الأشرفي فقال فيه:

بنو برمك كانوا وآل معيبد عليهم في الفضل أعلى مواتبا تلفيطا في كل اشباه وحاجبا فكانوا القيطا في كل اشباه وحاجبا وهذا الذي أضحا وكل الفضل له مقر بأن المشمس يخفي الكوكبا عظيم مهيب في العيون بحاله (١) على الأرض نوراً في السموات ثاقبا

ومن شعره في وصف الشيب وهو مما كتبه إلى صديق له يقول:

لقد بدلت كسافوراً بمسك عهددناه بلتك (۱)الكريمسة وكان المسك أزكى منه عرفها لناشهة وأغلسي منه قيمسة

وشعره كثير، ومدح عدة من الأشراف، ومدح الإمام علي بن محمد الهادوي وولده الإمام صلاح الدين، ووصلوه بصلاة جزيلة.

وكان ظنيناً بشعره، منقبضاً عن الناس، أقام مدة في اليمن ثم رجع المخلاف، وكان آخر العهد به في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة والله أعلم.

## [1076] أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن محمد الكلاعي الحميري

كان أوحد فضلاء عصره، فقيهاً، نبيهاً، نحوياً، لغوياً، عارفاً للسير والتواريخ والأنـــساب وأيام العرب والمناقب والمثالب وحروب الجاهلية، ووقائعها.

<sup>(</sup>١) لعلها "تخاله".

<sup>(</sup>٢) لعلها "بطّلتك".

وكان شاعراً، فصيحاً، مترسلاً، وهو صاحب القصيدة الكلاعية نسبة إليه وسماها "القاصمة" أجاب بها [على] القصيدة العدوية التي سماها صاحبها بالدامغة، ذكر فيها شيئاً كثيراً من مفاخر عدنان ومثالب قحطان، فأجابه الكلاعي قصيداً في وزن قصيدته، وذكر فيها عدداً من المناقب والمثالب والفخر، وذكر فيها عدداً كبيراً من أشراف قحطان وكبرائهم وملوكهم ورؤسائهم وسلاطينهم وشعرائهم، وعدد من مثالب عدنان.

وكان أول من فتح هذا الباب نشر صحائف الذم والسباب: الكميت بن زيد الأسدي، وكان قومه من أسد بن خزيمة وطيء بن أدد متجاورين، فحصل بينهما ما حصل [من المشاحنة] (١) في الدار، ونال بعضهم من بعض بالقول والفعل، وتقاولوا في ذلك أشعاراً، وكان شاعر أسد [بن خزيمة: الكميت بن زيد، وشاعر طيء بن أدد: الطرماح بن حكيم الطائي.

فمن شعر الطرماح في بني أسد قوله:

لوكان يخفي علمي السرهن خافية من خلقه خفيت عنمه بنمو أسمد

وطال أمرهم في ذلك مدة، ثم توفي الطرماح وكان الكميت بن زيد يحب أهمل البيست، فمدحهم بقصيدة، وقصدهم إلى المدينة، فجمعوا له شيئً من أموالهم [على] (٢) قدر حمالهم في ذلك الوقت، والخلافة يومنذ في أيدي بني أمية.

ثم قال بعضهم: لو عملت شعراً فيما بين الحسن لكان حسناً فعمل قصيدته المشهورة النونية في أولها(٢)، فعدد مفاخر نزار وقبائلها، وتحامل على أهل اليمن في ذلك تحاملاً غير محتمل من قبل من أهل اليمن مالا يشق عليهم، فجاوبه جماعة منهم دعبل بن علي الخزاعي(٤)، وكان

<sup>(</sup>١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) لم تذكر أول القصيدة في جميع النسخ، وأولها:

ألا حييت عَنَّا يا هَدينا ﴿ وَهَلَ نَاسَ تَقُولُ مُسلمينا.

<sup>(</sup>٤) دعبل بن على الخزاعي[ت ٢٤٦هـ]: شاعر عباسي مكثر، يعد من كبار شعراء عصره، كان مولعاً، تشيع بسشعره لآل البيت. انظر الذهبي: العبر في خبر من غبر.

دعبل هجاءً، وقد ذكر مآثر قومه من أهل اليمن، وذكر عدة من مثالب نيزار، وانتشرت قصيدته انتشاراً كلياً و هي التي تسمى "الساطعة" أولها:

أفيقي من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مسر الأربعينا

فلمًا انتشرت في البلاد ورواها الحاضر والباد، وكان دعبل شاعراً مشهوراً مداحاً هجاءً، ويكفيك أنه هجا الخلفاء من بني العباس، وهو القائل في المأمون عبدالله بن هــــارون الرشـــيد حيث يقول:

أيسومني المامون خطة عاجز إلى من القوم المذين سيوفهم شادوا بذكرك بعد طول خوله فلم يجبه أحد في مدة حياته.

أو مسا رأى بسالأمس رأس محمسد قتلست أخساك وأقعسدتك بمقعسد واستنقذوك مسن الحسضيض الأوهد

فلمًا توفي - وكان قد عمّر نحواً من تسعين سنة - انتدب لجوابه رجل من بني عدي فعمل قصيدته المشهورة "بالعدوية" وسماها "الداهية"، ونال بها من أعراض القوم ما نسال، وأجابه الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني بقصيدته النونية المشهورة وهي التي أولها:

ألا يسا دار لسو تنطقينسا فنسأل مسا بسدا و تخبرينسا(١)

وكان الحسن بن يعقوب الهمداني أعلم من الجميع وأشعر، وله عدة قصائد في هذا المعنى. و أجاب العدوي المذكور أيضاً محمد بن الحسن الكلاعي بقصيدته الكلاعية وهي السي تسمى "القاصمة" وأجاب الأولين وذكر [في] قصيدته عدداً من المناقب والمثالب، وهي أكثسر من ألف بيت أولها:

(١) وردت في قصيدة الدامغة:

فإنا صائلوك ومخيرونا

وهي القصيدة القحطانية المقصود بما القصيدة الدامغة والتي عارض فيها الهمداني قصيدة الكميت بن زيد الأسدي التي هجا بما قحطان ومدح بما معداً. الهمداني، الحسن بن أحمد: الجوهرتين العتبقتين الماتعتين من الصفراء والبيضاء، تحقيق/ محمسه محمد الشعيبي. أبت دمن المنازل أن تبينا إجابــة ســـائلين معرجينــا

وهي آخر قصيدة قيلت في هذا الوزن والروي فيما علمت والله أعلم، فإنه أجاب عنن جميع ما تقدم وبسط القول في ذلك نظماً ونثراً وشرح قصيدته شرحاً مبسوطاً حسم فيه مادة أقوال القائلين واعتراض المعترضين.

وله قصيدة أجاب بها الفضل بن برداح الرومي مولى الأمير أبي الحسس إسمحاق بسن إبراهيم بن زياد، وكان الفضل بن برداح الرومي قد هجا "حمير" بقصيدة وتطول عليهم بمولاه أبي الحسن المذكور لكونه في عصره ذلك أمير المؤمنين، فأجابه الكلاعي بقصيدة سماها "ذات الفنون" تشتمل على أنساب حمير، ومفاخرها، وأيامها، ومآثرها، وملوكها، وأقياغها، وفرساهًا، وأبطالها، وقبائلها، وبطولها، وأفخاذها، وعيولها، وهي التي أولها:

وفيها عدة أبيات:

وناعمة الأطراف مدمجية الحيشا إذاعثرت في المرط قالت [لقيتني](١) تقـــول أرى في عارضـــيك بواديـــاً وإن شيب العارضان مسن امرء فقلت لها: لا تعجي للسذي بسدى إذا أصبحت أبآؤك الغلف تنتميي وما خلت أن الروم تسمُّوا لمفخـــر ومن عجب الدنيا تكلم جاهل فيا ابن ذوي الصلبان أغمض عليي

خليلي هسل ربسع بحقسان مقفسر يسرق بسشكو ذي الجسوى ومخسير

لها كفيل راب وأهيف منضمر أنا ابنة قسطنطين في السروم أشهرُ من الشيب لاحت لم تكن قبل تقدرُ وأعوامســـه دون الـــــثلاثين تقـــــصرُ فشيب فؤادي يا ابنــة الــروم أكشــرُ إلى إبـــراهيم جهــــلاً وتفخــــرُ ولا أنستم في النساس المسن ينفسرُ يفساخر قحطسان تمسن يتنسصو القذى وامسك طل [بالغي] (١) يهدرُ

<sup>(</sup>١) في «الأصل» «لقيته» والمثبت من «ب» .

<sup>(</sup>٢) وردت أي «الأصل» «بالعي» والمثبت من «ب».

صه أيها المغرور بــالرغم صــاعداً أمثلك تسمو نحسو أعسراض همير لك الويل ما دلاًك في هوة السردي أتزعم أن الروم والفسرس إخسوة الترب مرن ذي جهالة وإذا أنست بالآبساء لم تسك عالمساً ولادة إبراهيم أبساء قيسدر وأما بنو ساسان(۱) فاسأل تجسدهم أبسوه أمسيم والمطمطسم صسنوه وصنوه هم وكرمان (٣) والفيتي وجرجان(٤) ثم الاصبهان بعدهم وعمهيم عميلان والبيد معيشر وللروم جد من ولادة يافست(٧)

فإنك من قنوم أذل وأصغر وطرفك عن سيل المكسارم أعسور وفرك مجندوم وأصلك أبتر وأن أبا الكل الخليل المطهر فما زلت في الليل العملي تستحيرُ فاسال أخا علم فإنك تُخبَرُ وأبنساء إسرائيل والحسق أنسور بنسو مسرت وانظسر أيهسا المستحير خرابيان(٢) ثم الطلقات المعمر مبجك ستان بيديك المسمر تُعانية في الشرق ساسوا [ومسضرًا] (ه) فراعنة كانوا قديماً (تكبروا) (١) ووالسدهم لبطسي والعسم حسومو

 <sup>(</sup>١) بنو ساسان: هو ساسان الأصغر وهو جد هذه الأسرة الساسانية، وكانوا ملوك الطبقة الرابعة من الفرس وهـــم أولاد
 بابك بن ساسان وقد ملكوا بعد يزدجرد. ابن الأثير، الكامل، ٧/١ هـ ٤.

 <sup>(</sup>٢) خراسان بفتح الخاء المعجمة والراء آخرها نون، ومعناها مطلع الشمس، وهي تقع اليوم ضممن جمهموريتي إيسرانه وأفغانستان.

<sup>(</sup>٣) كرمان: بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر، ولاية تقع في شمال إيران.

<sup>(£)</sup> جرجان: هي اليوم تشكل مقاطعة في جمهورية إيران وتقع في الشمال.

 <sup>(</sup>٥) وردت في «الأصل» «أو مضرا» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٦) في «الأصل» «تكبر» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٧) ياقت: هو ياقت بن نوح عليه السلام.

وأخواقما يسسأجوج والتسرك وللحسر البلسق الأخسوة منسهم أولاك العلوج الزرق ليسو لفارس ولا فسارس مسن نسسل إسمحاق فإنك يا ابن الغلف أعمى عن الهدى أتسزعم أن الحميريسين معسشر وانسسيت مسن آبساؤهم أنمسم غسداة ثري بصعق رأسه حساة الحسوالي السذي لسه فلولا ابن قحطان الأمسير ومنعله فعاش إلى أن مات وسبط ديارئسا فنجــوا مــن البـاس والــودي فكافاتنا بالصصالحات أساه وأعراقكم أعسراق خبسث لنيمسة فلو كنت كفلاً كفاتسك سيوفنا ولكنك الجار الذليل حمال أن يجادي

والأولى السقالب التسامس منسها وبلغسر ويجمعهم جسد عسن المجسد يطبحسو بــشكل ولا أخوالهــا أن بعشــور وأبصر طريق الرشد إن كنت تبسصو كعيشواء أغيشاها الظيلام المعسكر قبائلهم عن غايسة الجدد يقصور حملوا أباك السدهنا والنساس حسضو لما كان مسن طغيانم وهسو يقسدر أقسر بفعسل الفعسل مسن يتسأمو لعمله السيف الأمسير المظفسر وأنبيثت مقسيم بيننسا تتبختسر وفي طلبنا تجنني هبلت وتفتسر وذو اللؤم ما إن زال يطغسي ويكفسر منابتيها ملعونسية حيست تثمسو تضرب به تقسويم مسن هسو أمعسر ذمسام عنسدنا لسيس تخفسر

ثم شرع بعد هذا من ذكر قبائل خمير، ومآثرها، وأنسابها، ومفاخرها، وهي قصيدة طويلة عددها ثلاثمائة بيت وخمسة عشرون بيتاً، وفي آخرها يقول:

وما كنت يابن الغلف إجابة لأنك ولكنه نسلر علي نذرته فدونك ذق غب الذي كنست صانعاً ستكشف عن عينك شعري دجى العمى

عسن قسدر الجسازاة تحقسر ومثلي أولى بالدي كان يندر ستحصد كفا المرء ما كسان ينسذر ويضح من حسر السسموم بجرجسر

وعندي أمثرال لها تغري وغري وغري دون ذاك وبحصص وكان أنشأ هذه القصيدة في قصر كحلان<sup>(١)</sup> من بلاد ذي رعين، ذلك في صفر من سنة أربع وأربعمائة، والله أعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [١٠٢٥] أبو عبدالله محمد بن الحسين البجلي الفقيه الإمام الشافعي

كان فقيهاً، كبير القدر، شهير الذكر، صاحب عبادات وزهادات وكرامات وإفسادات، وكان كثير الاختلاط بالفقيه سفيان الأبيني، وكانت طريقتهما واحدة، لكن تأخر موت الفقيه سفيان على موت الفقيه محمد بن الحسين.

وكان الفقيه محمد بن حسين المذكور مع جودة علمه وعمله إماماً في الحقيقة، وله فيها عنصر يعرف باللّباب وكان متى قصده قاصد يجيبه.

وكان يقول شعراً حسناً، من شعره قولةً:

ولو أنما أسعى لنفسسي وجدتني ولكني أسعى الأنفع صاحبسي ومن شعره أيضاً قوله أيضاً:

ألفت من نائبات الملهر أكثرها(١)

تزيدي قسوة الأيام طيب [ثنا]()

كثير التواني في الذي أنـــا طالبــــــه وشبع الفتى عارٌ إذا جــــاع صــــاحبه

فما أعود (٣) على شيء من السصغر كأني المسك بني الفهر والحجسر

#### MAN GONDON SERVICE OF THE CONTROL OF

<sup>(</sup>١) كحلال ذي رعين: مركز إداري من مديرية الرضمة وأعمال محافظة إب، يقع شرقي مدينة يريم (٢٣كم) وسمي نسبة إلى كحلان بن تمران بن هفان الرعيني من وقد يريم ذي رعين الأكبر، وبعد من المناطق الأثرية الهامة فيه حصن منسدثر. المقحفي: معجم البلدان، ٢٠/١-١٣٣٠.

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك، ٣٦٢/٢ «أكبرها».

<sup>(</sup>٣) وردت في السلوك، ٣٦٢/٢ «أعول».

<sup>(\$)</sup> ورت في «الأصل» «منا» والمثبت من «ب».

وهو الذي ورد إليه الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي المقدم ذكره، و كان بينهما مسن الألفة والود بحيث لا يعرف أحدهما حتى يذكر معه الآخر، فيقال: صاحب فسلان وذكرا معا قيل: "الشيخ والفقيه"، وما أحقهما بقول الأول(أبو نصر)(١) يسمونه السشيخ حيست يقول(٢):

دعه واذكر النازحين إلى الحمى هـم فارقوه فارقوه فارقوه فارقوه فان شكى بكرت ركاهم (٣) فابكر قلبه إن ينجدوا ينجدوا وراء مطيهم أو التجعدوا يمنا مسن شوقه ياسعد هسل عند لمية محسن شرقه ولقد أسفت لبينهم ولفقدهم ومن الفطائل في خروج مطيهم ومسنيره اظلهم مسعدها ومن الفطائل في خروج مطيهم ومسائره اظلهم مسعدها أو لم تسسر أطعها فياقلب لا تأسف إذا خال حقاً

واتركه يبكى بعسد رحلتسهم دمسا وبكسي فللمجسروح أن يتألمسا في الحي يتلو الركب حيث تيمما أو يتسهموا قسصد الغسدير فأشسأما أو يــشأموا عــاد الــشقى فأشـــأما فعيساك ذا الفسؤادي المغرمسا فلسو غسا خبريسه يسروي الظمسأ ولقد ندمت وحق لي أن أندما شمس تقبسل بعلسها بسدر السسما والحسسن يقبسل إن أنساروا أظلمها على الفضا ماهم جفن بالدموع ولاهما لم أنح يوماً ولم أفستح بقافيسة فمسا فلربمسنا قسسرب البعيسية وربمسنا

 <sup>(</sup>١) أبو نصر الفارابي، هو محمد بن طرخان [ت ٣٣٩هـ]: فيلسوف الإسلام، وله تصانيف مفيدة في المنطق والموسـيقى
 والعلوم. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣٣٩/٤.

<sup>(</sup>٢) والصحيح أن هذه الأبيات محمد بن حمير وقد وردت في ديوانه، ص٧٧.

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن خمير «كتائبهم».

فلا تنل عن ظاعن ولي ولا رام رسا
الله لله ليس بواجب أن يسدها
وعمد أهسل الحمية والحمسا
وغين سلمنا عليه وسلما
ضيف الكريم يحوز أن تتحكما
يبكي دماً مهمسا رآه متبسما
والليث ليس لجاره أن يهسما
أو حسبي أن أشير ويفهمسا
لم يزل يتجلى برؤيتك العيون من العما
أومناك فاحفظ حقنا يقسما
ويختي كا خادم مجدكم أن يخدما
[المن] (1) ما اخترت إلا أن تدوم وتسلما

وهما قاله في الفقيه محمد بن الحسين قوله أيضاً:

يا دمية الحي أيسن الحسي مسن بعسل وأهاله إلا يوم النوى حملست أرواحنا قبلست أيدي مطايساهم لأحبسها وقلست يا ركسب ليلسي عرشسوا وأيسن مستى ليلسي بعسدما نزحست ما أعسشق السدار إلا جست ساكنه

وأين مشرب حداه الأينق البرل فهسي أنسضاداً مسع الإبسل عسن المسير ولم يسشعرن بالقبسل فعسى تدنوا القلوب إلى عادمًا الأول وخلفتني موقوفاً على الطلال ولا السضعاين لولا ربسة الجمسل

<sup>(</sup>١) وردت في «الأصل» «النا» والمثبت من «ب».

ولما قاله في الشيخ الفقيه رحمة الله عليهما:

يا ليت شعري من الأحباب ما فعلوا
يا ليت شعري إذا السشمل مجتمع
(ألفاً)(٢) باعدوا فهم في مهجتي قربوا
أزورهم بعض يوم بعسد ما ذهبت
حفظت عهدهم والقوم ما حفظوا

أهل العقيق وكان السشمل لم يسزل فربمسا صحت الأجسسام بالعلسل أقسول لسشيء فسات بيتسك ليسل في لجة البحر ما يغيني مسن الوشسل في طلعه البدر ما يغنيك عسن زحسل للزائسرين وهسذا حساتم الرسسل أما ترون ضياء الكواكسب البجل فادنوكم نار ابن عمران موسى ليلة الجبل سوساً ويقصف أعواد الفنسا السذبل الحال أقسام مقسام العسارض الحطسل وخير خاف على السدنيا ومنتعسل

هل خيموا في الجوع أم رحلوا كمثل عهدي وذاك الجبال متصل أو سافروا فهم في أضلعي نزلوا في المسلول فهم الملل في المسنون قيدوا فهم الملل

<sup>(</sup>١) وردت في «الأصل» «الحما» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «إن».

لهم سهرت وهم للغسير مسا سسهروا أنا وهم كشيبه الأعسشي(١) وخلسه علقتها غرضا وعلقت رجملا غميري عسى يزيل الرجل الليسالي مسن قسساوها كم حف شط وكان النيل بكنفة لله درّي فما أنكرت معرفة تزيدين قسسوة الأبسام طيسب ثنسا ولا عذابي عنن شند العلني عندم ولا كفرت صنيعاً من صنايعهم وكيف أجحد من شيعي عواجتها وكيف أنكر أشياخاً إذا أسكوا مذ كنت ما حجبوا عنى لمعارفه كومـــــأ أتمة كبدور التم طالعه سنلوا أنوارهسا لا تصفرين لهم في فصفلهم مسئلاً ولا يسشاهم في الفسضل مسن أحمد فلى عند محسن السدنيا السم ظلل

بمم شغلت وهم بالغير مسا شسغلوا وقوله بين أرباب [الحجا] (٢) مشل وعلق [أخرى] (٢)غيرهما الرجمل كعطيف فالليسالي للسورى دول وكم قفار ساقها الوابسل الهطل ولا جحدت ذوي الإحسان مسافعلوا كالمندل الرطب حيث تستعل ولا ثنائى بالله النسدم عسدل فضلاً به تسشهد الآفاق والسبل أعطوا أوقد طال ما أعطوا وما سيلوا ولا شــــربوا دوي ولا أكلـــوا فما بمم في البرايا يسضرب المسل البريسة إلا الأنبيساء والرسل ومن أولئك في الأخرى علمي ظلمل

<sup>(</sup>١) الأعشى، عبدالرحمن عبدالله بن الحارث [ت ٨٣هـ]: شاعر اليمانيين بالكوفة، وفارسهم ويعد من شمعراء الدولــة الأموية، ويسمى أعشى همدان غييزاً له عن بقية من تلقب بالأعشى، وكان أحد الفقهاء القراء. الزركلـــي: الأعسلام، علام.

<sup>(</sup>٣) وردت في «الأصل» «الحجي» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

ماشاب مذ منحسوني صفو ودهسم ومسن أبي أحمسد في مسترلي كسرم ما زرته قسط إلا خلست راحته محمد بسن الحسين السشيخ والسده بحيلة بكسم طالست كمسا شسرفت آملت فيك على ما كنت أعهده زيسداً فلا يزالا في نعسم مسا همسا مطسراه فلا يزالا في نعسم مسا همسا مطسراه

في الله في قسط لا ميسل ولا وملسل أثنى به حيست مسا سسارت الإبسل في منزلي وصلت من قبسل أن أصسل وبالنحل منه لعمري يولسد العسسل فهي بأحسد لسيس الحسق يتجهسل أو بسدك فيسه لسصدق الأمسل أو ما سرى [قمراً] (1) وما رسى جبل

وكانت وفاة الفقيه في قرية عواجة في شهور سنة إحدى وعشرين وستمائة رحمة الله تعالى عليه (٢) ورثاه الأديب محمد بن حمير بعد موته بعدة قصائد ومن مراثيه فيه قوله:

فه آیسة سودد وجولی مسادا تسداولت الرقساب عسشیة کنست الجمسال بکسل دهسر اطسل مسن للعظسائم ان فقسدت یزیلسها من صاحب الوجه [الوسیم] (۲) یا ابن الحسین و کسم أجست قبیلها کانت بسلا الأوقسات وهسی مسئیرة فقسدت سهام سهولها ونجودهسا کان اللهیف إلی ظلاله یا یا یا بایدها

هلوه من فوق السرير العالي وسي بسن بسلر أنديم وبحر نوال فاليوم عطل في كل دهر خالي عسن حالها ويفك كل عقال وصاحب الجاه الجسيم وكعبة السرال صوي وكم أصغيت عند مقالي فساليوم أيام الغبوير ليال فساليوم أيام الغبوير ليال بلك ذروي جبل من الأجبال فاليوم قد أضعى بغير ظلال

 <sup>(</sup>١) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>۲) غير موجودة في «ب» و «ج».

 <sup>(</sup>٣) عبر واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

قد كنت براً للجميع ووالداً فاليوم ضاع المسرب بعد رعايسة لا الأثل من شيطي سيهام بمعيشب والأرض غير الأرض والسدنيا سوى كنست الهسلال لغورهسا ولنجسدها طور تصدع مسن بجيلة بعدما أن يجعلوك إلى الفسريح فطالما أو يسلفنوك فسلا هوانسيا إنمسا أصل تركب منه آدم وأنطفي بعد الثريا صوت في حفو الشوي لو كان مشل(١) ما بكينا المُنا والعسيش آخسره الفنساء وإنمسا وقد بد من ريب الزمان سالامة هي عادة الأيام إن هي البست العمسسر نسوم والمنيسة يقظسة بالله يسا قسبر الفقيسه محمسد بالله يساقسير الفقيسه محمسد

لل\_شيب والرشبان والأطفال سلفت وبُت الحبال بعاد وُصالي والمساء حستي المساء غسير زلال ما كنت اعهدُ من الزمان الخالي فساليوم مسشرقها بغسير هسلال قسد شساد أيّ معسالم ومعسالي قد كنست عسهم حامسل الأثقسال للشرب سرى العراض الهطال فيه عقيب المشد والترحال والدهر يرخص كمل شميء غمالي أبكى على الماضي بغيير مشال نأسيى لأهسل العقسل والأمقسال استبلامه يوجيني(٢) بغيير زوال مسلبت فسضالة ذلسك السسربال والمسرء بينسهما طسروق خيسال هل أنت عن عليم بسردٌ سوالي مساذا صعنعت بوجسه المستلألي وازنت\_\_\_ المثق\_ال بالمثقال

لے أن تربيك بالترائيب يسشترى

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن خمير ص ٧٥، «لو كان غيرك».

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن حمير ص ٧٥، «تلقى».

لو كان لى أســرى دفنتــك بالحـــشا ما السرزء في فسرس تمسوت وإنمسا واوحسشتاه علمي السبلاد تعطلمت مـــا للــالى في هَامــة كلـها عفت الديار فلا ديسار وغساب مسن فهو الذي قمد كمان ممن أخلاقمه لهفي عليك ولهنف كللها لهف الصحائف والصحاف ولهف مسن ابسني الحسسين عسزاكم بمحمسد مسات السنبي وفيسه أعظهم أسلوة من يقبض البدل(٢) المقدس مُنابتكم أو ينهددر جيل فمن أبنائسه والسسر فسيكم لا يسزال ولم تسزل خسون من آل الحبسين يقودهم مستعصم بالله مستنصر بالله يبقسي علسي لكسم ويبقسي ضسوءه والله يسرحم مسن مسضى ويمسدكم

وجعلت حف اللبين من أوصائي رجسل بميتنسه ممسات رجسال وخلت علمي كُشــر مـــن الحُـــلال طالت وكانت قبل غير طوال قدد كسان مسالاً للقليسل المسال بُدِلُ الندي وهداية الصلال مسن أقسدمين وأوسطين وتسالي طلب المآل ولات حين مآل قيول المسلم الجليل (٢) الغسالي وطلحابه مسن السصفا الآل فلأنستم لله مسن أبسدال وبسني أبيسه أعسا أجيسال تلقى سجايا الليث في الأشبال فرد عن النكبات ليس يسالي صبيار على الأهسوال وأبسو أعفيسف مساحب الأذيسال بالعمر ما هبست رياح شمال

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن حمير ص ٧٥، هولهف مصر».

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن خير ص ٧٥، «الجليد».

 <sup>(</sup>٣) البدل: جمعها أبدال وهي إحدى المراتب في الترتيب الطبقي عند الصوقية، إنه يظهر أبدال للناس الذين يرحلون عنن الدنيا. الشرقاوي، حسن: معجم الألفاظ الصوفية، (مؤسسة مختار، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م)، ص٢٢.

ومدائح ابن حمير ومراثيه كثيرة في الشيخ والفقيه رحمة الله عليهم أجمعين.

## [ ١٠٢٦] أبو عبدالله محمد بن الحسين بن أبي السعود بن الحسن بن مسلم بن علي الهمداني

كان مولده لليلتين خلتا من ذي الحجة من سنة اثنتين و شمين وستمائة وكان صاحب مسموعات وقراءات وغلب عليه العبادة وكان من أكثر الناس تلاوة للقرآن مع الزهد والورع إلى أن توفي على ذلك ليلة الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول من سنة تسمعين وستمائة (1)، وحضر دفنه خلق كثير من نواح شق منهم الفقيه محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي وأبو بكر بن أحمد التباعي، [فذكروا أن التباعي كان أحد الغاسلين له، وكان إذ ذاك عقيب رمد فأخذ الماء المحتقن] (٢) في سرته فمسح به عينيه ظاهرهما وباطنهما فكان ذلك الرمد آخر رمد رمده إلى أن توفي في تاريخه الآبي ذكره إن شاء الله تعالى.

وكان محمد بن الحسين المذكور يسكن قرية الفراوي والتباعي من المخادر وهسي علسى نصف مرحلة أيضاً.

قال الجندي: فانظر أيها الناظر في كتابنا سير القوم، يرتحــل الإنــسان منــهم المرحلــة والمرحلتين لأجل دفن صاحب أو زيارة معروف، لا يمنعه من ذلك رئاسة علم ولا تدريس.

وخلف محمد بن حسين ثلاثة أولاد أكبرهم أحمد بن محمد كان مولده ليلة الأحد الثالث عشر من جمادي الآخرة من سنة ثمانين وستمائة، تفقه بصالح بن عمر البريهي (٢) ورزق بصيرة

<sup>[</sup>١٠٣٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢١٩/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٨٨٥، الحزرجي: العقود اللولوية، ٢٢٢/١.

<sup>(</sup>١) في السلوك ، ٢١٩/٢، والعقود اللؤلؤية ، ٢٢٢/١ ، «سنة سبعين وستمائة»

<sup>(</sup>٢) ما بين المعكوفتين زيادة من السلوك.

 <sup>(</sup>٣) صالح بن عمر البريهي[ت ٢٠٧٤هـ]: فقيه، قرضي، انتهت إليه الفتوى بعد شيخه بذي السفال، لـــه تـــصانيف في الفرائض. الجندي: السلوك، ٢٣٧/٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٥٩.

في العلم، وتوفيقاً في الدين، وزهداً في الدنيا، وإليه إشارة من أهل بلده بالــــدين والـــصلاح، ويروون له كرامات كثيرة تدل على خيره.

قال الجندي: ورأيت له بذلاً لواصله وأنساً معجباً، وكان غالب اشتغاله بالفقه مع كمال العبادة حتى توفي على ذلك في الخامس من شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

ثم أخوه حسين بن محمد وكان مولده يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين وستمائة، قال الجندي: كلما قدمت عليهم قرأ علي بعض شيء، من ذلك (بانت سعاد) بتخميس الظفاري ثم غير ذلك.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

ثم أخوهما الثالث أبو القاسم بن محمد كان مولده يوم الأحد الحادي والعـــشرين مــن هادي الأولى من سنة خمس وثمانين وستمائة وكان يذكر بالدين المتين إلى أن توفي على ذلــك لخمس بقين من شعبان سنة ثماني عشرة وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٠٢٧] أبو عبدالله محمد بن الحسين بن عبدالله بن المعلم حسين البجلي

حفيد الفقيه محمد بن الحسين البجلي المقدم ذكره وكان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عماملاً، وكان محفوظه من كتب الفقه .. الوجيز.

قال الجندي: قدمت عواجه .. زائراً في سنة اربع وسبعمائة، فزرت الترب ثم دخلت الجامع فوجدته قاعداً فيه يدرَس، فحييت المسجد بركعتين، ثم قعدت على قرب منه فعرض لي سؤال فسألته عنه، فأطبق الكتاب الذي في يده وقال لي: أنت فقيه؟ فقلت له: قــرات بعــض شيء فجعل يحدثني ويرحب بي ساعة، ثم قام فدخل متزله، فلم يكن غير قليل حتى دعايي داع

إليه، فذهبت إلى [منزله] (١) فأكرمني إكراماً جيداً، ولم يكن لي سابقة إليه توجب ذلك، وكنت مستعجلاً على الرجوع إلى البلاد.

ولم يزل يدرس في جامع القرية إلى أن توفي، وتفقه به جماعة انتفعوا به.

وكان وفاته يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة رحمـــة الله عليه.

# [1078] أبو سعيد محمد بن الحسين بن على بن الحسين الزبيدي نسباً

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، صحب الفقيه عمر بن سعيد العقيبي، واقام مدة طويلة في مدرسة والمرسة الأمير ميكائيل(٢) قاله الجندي.

ثم انتقل عنها وتوفي بالذنبتين، ولم أقف على تاريخ وفاته، ودفن إلى جنب قبر أبيه المذكور في حرف الحاء رحمة الله عليه.

# [١٠٢٩] أبو عبدالله محمد بن على السرّاج الصنعاني

الفقيه الشافعي كان فقيهاً، فاضلاً، محققاً، مدققاً، شافعي المذهب، وكان يقرئ الحديث في جامع صنعاء، عارفاً به وبطرقه ورجاله.

وكان يقال إنه في عصره أعرف الناس بالحاوي الصغير.

<sup>(</sup>١) وردت في «الأصل» «إلى المترلي» والتصحيح من «ب».

 <sup>(</sup>٣) مدرسة ميكائيل بناها الأمير ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي، وكان والي الجند منذ آخر الدولة المسعودية وبدايسة الدولة الرسولية في عهد المطقر. الجندي: السلوك، ٢٢٤/١، الأكوع المدارس الإسلامية في اليمن، ص٣٣.

<sup>[</sup>١٠٢٩] - توجم له، الأقصل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٦١، البريهي: طبقات صدحاء اليمن، ص٧٥.

وكان وجيهاً عند الناس، له مكانة عظيمة عند كل أحد، وكان السلطان الملك المجاهـــد يصله في كل سنة بصلة جيده وكذلك السلطان الملك الأفضل في أيامه. توفي عالمًا، رحمـــة الله عليه.

والسرّاج بــ (فتح السين المهملة والراء المشددة والف بعد الراء وآخر الاسم جـــيم).. والله أعلم.

# [١٠٢٠] أبو عبدالله محمد بن الحسين بن علي بن المعترم(١) العضرمي

كان فقيهاً، فاضلاً.

قال الجندي: ويقال أن بينه وبين الفقيه أبي الخير بن منصور قرابة.

قال على بن الحسن الخزرجي: قلت: لا قرابة بينهما بالنسب وإنما صهورية وكذلك أولادهما إلى وقتنا هذا متصاهرون متواصلون، وإلا فأبو الخير مذحجي من كهلان ومحمد بن حسين المذكور حضرمي من حمير.

وكان الفقيه محمد بن حسين فقيهاً، نبيهاً، عارفاً، فغلب عليه الأدب، وكسان مجيداً في الأدب مع جودة الخط.

وكان السلطان المظفر يسأل عن رجل يصلح لتعليم ولده المؤيد فأرشد إليه، فاستدعاه وأمره بتعليم ولده المذكور، فعلمه وأجاد واجتهد معه، وكان السلطان الملك المؤيد ببركسة تعليمه من أعيان الرجال عقلاً ونبلاً.

ونال شفقة من السلطان ولم يزال ذا جاه عريض إلى أن توفي، وكانت وفاته ليلة الاثسنين مستهل ذي الحجة من سنة إحدى وثمانين وستمائة رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) في السلوك للجندي ، ٣١/٧ "المحرم"

## [1071] أبو عبدالله محمد بن الحسين المرواني الاصابي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، مجوداً تفقه بابن سحاره، وبأبي بكر بسن إسسحاق وكانست مدرسته في قرية بالمصراخ من ناحية جبأ مع المشائخ، أخذ عنه بما جماعة كثيرون مسن الجنسد وغيرها، فمن الجند عمران بن النعمان، ومن سهفنة عمر بن الحداد، ومن ذي السفال محمد بن مسعود.

والمصراخ بـــ(كسر الميم وسكون الصاد وفتح الراء وبعد الراء ألــف وبعـــدها خـــاء معجمة).

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

## [١٠٣٢] أبوعبدالله معمد بن حمزة القرشي

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بعمر بن على التباعي، وكان فقيهاً، نبيهاً، سخياً مشهوراً بالكرم والجود، له دين رصين، وكان مجتهداً في العلم وجودة البحث.

ولم أتحقق لـــه تاريخاً.

ولما توفي خلفه ابن لـــه اسمه عبدالرجن، تفقه بعلي بن محمد الحكمي، وبأحمد بن إسماعيل الحضومي، ولزم مجلس أبيه فرأس وحرس، وسلك طريقته في فعل الخير وشرف النفس وعلـــو الهمة إلى أن توفي لبضع عشرة وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

١٠٣١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٩٤/٢.

<sup>[</sup>١٠٣٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣١٩/٢.

# [١٠٣٢] أبو عبدالله محمد بن حميد بن أبي الحسن بن نمر بن عبد الله بن هلال بن أحمد بن نمر

وهم بيت رياسه يعرفون بالسلاطين بنو النمر (١)، وهم بطن من الركب بين أشعر، ويعرفون بالزواقر، ووالده حميد بـ (ضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وآخره دال مهملة)، وجده أبو الحسين قال الجندي: لا أدري تولداً أم تبركاً؟ إذ رأيت جماعــة يكنون كذلك.

قال: وبالغت في ضبط اسم أبيه وجده لكثرة وقوع اللبس فيهما، لا سيما في الجد فإنسه وقع في بعض نسخ الطبقات "ابن أبي الخير"، قال: وأقمت متردداً في ذلك حتى اجتمعت ببعض ذريته فأخبروني بصحة ذلك وذريته قضاة الموسّكة(") ونواحيها.

تفقه بزيد بن عبدالله اليفاعي وزيد بن أبي الحسن الفائشي ولما حج أخذ عن أحمد المكسي وعن المقبري، وكان فقيهاً، صالحاً، زاهداً، ورعاً متقللاً.

يروى أنه رأى ليلة القدر فلم يسأل الله شيئاً غير الجنة وتمام قوت سنة. وكانت وفاته لي شوال من سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتقديم السين في سبع وسبعين.

وكان يسكن بقرية تعرف بالملبد بــ(فتح الميم وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وآخره دال مهملة) وهي ناحية من أعمال قياض، وقياض ناحية من أعمال تعز، وقبره هنالك.

وعلى قبره شجرة سدر (٢) يقطع منها أهل العاهات، ويغتسلون بذلك فمَــنّ الله تعـــالى عليهم بالعافية، وإن قطع أحد منها شيئاً عبئاً لم يكن يسلم من عاهة تصيبه. وقياض بـــ(ضـــم القاف وفتح الياء المثناة من تحتها ثم ألف ثم ضاد معجمة) والله أعلم.

#### THE COLORS COLORS OF THE COLOR

 <sup>(</sup>١) بنو النمر: هم قوم أهل رئاسة وسلطان، وقد استوطنوا ما بين المعافر وصنعاء غرباً. الهمدائي: صفة جزيرة العسرب، هامش٤٠٧.

<sup>(</sup>٢) الموسكة: هي قرية من قرى تعز، وتقع إلى الشمال منه. الجندي: السلوك، ١/هامش ٣٩٣.

<sup>(</sup>٣) هذه من أخبار القصاصين والصوفية ، ولا تصح.

# [١٠٣٤] أبو عبدالله محمد بن جمير الأديب الشاعر المشهور العمداني

النسب وكان شاعراً، فصيحاً، مفوهاً، مداحاً للملوك وغيرهم، ولم يذكره ابسن سمرة والجندي، وكان صاحب نوادر وطرائف وغرائب، وقصص معجبة، وحكايات مطربة، وكسان شاعر عصره على الإطلاق.

قال على بن الحسن الخزرجي: ورأيت بخط الفقيه أبي العباس أحمد بن عثمان بن بصيبص النحوي المقدم ذكره بيتين من الشعر يقول فيهما:

أما قلصائد قاسم بن هيمل فمذاقها أحسى من الصهباء هنو شاعر في عنصره فطن ولكن ابن هنير شاعر الشعراء

مدح السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، وولده السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ومدح الإمام محمد بن الحسين المقدم ذكره، وكانت مدائحه في الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، والبجلي صاحبي عواجه نفع الله بجمعا في الدنيا والآخرة، ومدح عدة من مشائخ العرب منهم الناصح أبو بكر بن معيبد الأشعري، وراشد بن مظفر السنحاني، وعون بن حسين الزميلي (أ)، وسهيل بن وليد الزين (أ)، وولده محمد بن سهيل (أ) وأبا بكر بن سهيل (أ) ومفسرح بن الجندب (ف) وغيرهم.

#### 

<sup>(</sup>١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

<sup>(</sup>٢) لم أجد له ترجمة في الصادر المتاحة.

<sup>(</sup>٣) لم أجد له ترجمة في المصاهر المتاحة.

<sup>(</sup>٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

<sup>(</sup>٥) لم أجد له ترجمة في المسادر المتاحة.

وله في الهزليات والمجون شيء كثير مما لا يحسن إيراده في كتابنا هذا، فمــن مدائحــه في السلطان الملك المنصور قوله حيث يقول:

على تعتب سُعدى في تنائيها قالت: رضيت ببعدي عنك لو قبلوا لم يبك يعقوب إذ جاؤا بنيه عشا بيني وما بين سعدى شاهدين على أيام كنا جيعاً تحت ظلّتها وفوق وجنتها خيدي ولبتها ثم افترقنا فما عن (٢) تلك لي خبر أسائل البرق (عنها) (٤) في ترقرقها حتى الحمائم في الأغصان إن سجعت بالله (٢) أقسم أي مسن تسذكرها يا لبت [أن النوى تدين تباعدها] (٨) يا رائح الشرق عندي حاجة ومعي بلغ إلى عمسر شسوقي وقسص له

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن حمير، ص٨١ «مني القداء بنفسي»

<sup>(</sup>۲) وردت في ديوان ابن همير «في»

<sup>(</sup>۳) وردت في ديوان ابن حمير، ص۸۲ «من».

<sup>(\$)</sup> ساقطة من النسخة «ب».

<sup>(</sup>٥) ورد شطر البيت الأخير في ديوان ابن حمير «والسحب حبث غدت وطفاً غواديها».

<sup>(</sup>٦) وردت في ديوا ابن هير «الألفهه»

<sup>(</sup>V) وردت في ديوان ابن خمير، ص٨٦ «تالله».

<sup>(</sup>٨) وردت في «الأصل» «ياليت في النوم يدي لي تباعدها» والتصحيح من «ب» وديوان ابن همير.

<sup>(</sup>٩) وردت في ديوان ابن خمير، ص٨٧ «عني».

ما هبت الريح إلا قمست أرسلها وإن عبرت بقسصر حلّة عمسر وشاهدي ثم ملكاً حل أو ملكاً قول التهائم مذ فارقت موحشةً إن القسصائد للسدولات تحليسة

إن جرزت صنعاء فحيها(۱) فقبَسل الأرض تعظيماً وتتريها أدنى مواهبِه الدنيا وما فيها حتى القصائد قد ضاعت قوافيها عصن أعرز ك لا أذللت أهليها

ومن مدائحه في السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر قوله:

أتسراك عما في ضميري تعلم أي المسواطن مسن قامسة خيمسوا أم نجّسدُوا في بينهم أم أهمسوا طنرو في وما كالسماهرين النسوم لا ليوحشبش الله المنسازل منهم قولوا لحسم ماالسدمع يسشبهه السدم من سسره في جفنه هسل يكتم من سسره في جفنه هسل يكتم مناموه حسوا للوحيسل وأرزمسوا الله المسوادج أحسوم المهوادج أحسوم المهوادج أحسوم

يا مَعلَم الأحساب نعم المعلم يا معلم الأحساب خبري أسم هم شرقوا في سيرهم أم غرّبوا

ما أنصفوني يرقدون وساهر وبكل حال إن وفدوا أوإن جفروا لو بكيت (٢) دما ونحن مدامعاً قالوا كتمت الحب حين أذعت

لو أنسني أخفيست حسب رفساقي وأهسالهم عسرب إذا مسا بسارق

ما كان لي [أسف] (<sup>6)</sup> على ترحالهم

شدوا ضعاينهم إليه والجموا».

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن همر، ص٩٦ «يا ربح إنّ جئت صنعاء فحبيها».

<sup>(</sup>٣) ووردت في ديوان ابن حمير «قالوا بكيت».

<sup>(</sup>٣) ورد في ديران ابن خمير بعد هذا البيت :

<sup>«</sup>يتبعون الشعب حيث همي الحيا

<sup>(\$) []</sup> غير واضحة في «الأصل» والملبت من«ب».

عشی به غـض ویقـصده نقـاً<sup>(۱)</sup> لم أنسس قسولهم بجرعساء الحمسي شاب ابن خمير وهسو رب قسصائد مساذا يسضر البساز شهبة لونسه أنا مادح الملك الرسولي الذي وخدمت منصور الملوك وبعده سلمان همذا البيت لا متاخر ولأن نبسا عسني الغسوير وأهلسه فتعسز بسل حسب إمسام ركسائبي والخيل تسصهل في المسرابط حواسة ودروع داود إليسمه مستضافة (٤) ومن مدائحه في الفقيه محمد بن الحسين البجلي المقدم ذكره قوله:

هات ني يا سعد عن أهـل الحمـي ومستى حسدات عسن كاظمسة وعسن الحسيّ بنجسد إنّ لي کنت ایکی دمعاً<sup>(۱۷)</sup> من هجیرهم

ويسنير مسن تحست القنساع ويظلم والعيس تحسدوالا والقلانسص سيهم عُسرب كواعسب مثلها لا يسنظمُ وبما ترى افتخسر الغسراب الأسسحم يمنى يديسه مسن السسحائب أكسره أنسا لابنسه الملسك المظفسر أخسدم لى عــــن محبتـــه ولا متقـــدمُ وعسدنت مسن فيسه يسزار ويسنعم وهنساك (٢) يوسف والغنسا والمغسنم هاتيكك شيظمة وهذا شيظم والبيض تلمع والرماح(٥) تقوم

خميراً يسذهب مما بي ممن ظممي فاحسك (١) لي مافعلست ذات اللَّمسا ثم بــــانوا فجــــري دمعــــي دمــــا

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن حمير «يمشى به غصن ويقعده نقاً».

<sup>(</sup>۲) وردت في ديوان ابن خير، ص۹۷ «تحدي».

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص٩٧ «فهناك».

<sup>(</sup>٤) وردت في ديوان ابن خمير، ص٩٧ «لديه مفاضة».

<sup>(</sup>۵) وردت في ديوان ابن خمير، ص٩٧ «وانسيوف تقوّم».

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص ١ هـ «إحك».

<sup>(</sup>٧) وردت ل ديوان ابن خير «أدمعاً».

مطير بارقيه مين ليوعتي مطرر من مقلقي في وجنتي أيها الرائح إن جازت على ومستى جسزت بسوادي سسلم سل دیسار الحسی عسن سساکنها أه مـــا بي أه مــا في أضــلعي وتبصر كبدي بسل كمسدي يا أهيل (السفح)(٢) من كاظمة لى مىسىنكم ذمىسسة مرعيسة أنستم سمعسى وأنستم نسياظري لو ذهبتم بسسويدائي وفوادي يا بريق الغور مالي باكيا لُح ــت يسا بسرق يمانيساً وأنسا بحياة الحسب يسا بسرق مستى

وحياة مسن جفوبي إن همسا خسيم بالرمسل فسأتي الخيمسا فامسأل البسوادي وحسي السسلما هــل ينيــك فــميح أعجمـا من جوی يظهر مهما كتمسا فات على عيشة (وانتصرما) (\*) سترى جرر الغيضا بينهما لا أبـــت<sup>(٤)</sup> بيــنكم منهظما<sup>(٥)</sup> والكسريم الحسر يرعسي السذما وقلؤادي حيثمسا كنستم همسا كلمسا رفرفست لي مبسما قــد اســأمت داري فــيمن أشــأما بحسزازي وهسى نسأيي المرتمسا جئيت شريافا فكن مبتسما

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن حمير، ص ١ هـ «باللوي».

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن خير «فانصرفا».

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٥ ه «الحي».

<sup>(\$)</sup> وردت في ديوان ابن حمير، ص١٥ «لم أبت».

<sup>(</sup>۵) وردت في ديوان ابن خمير، ص٥٥ «مهنضما».

 <sup>(</sup>٦) ورد البيت في ديوان ابن خير٠ لو ذهبتم بسوادي ناظري وظرادي لم أقل وا ندما.

وامطسر السسوح العسواجي فمسا وأنسخ يسا ابسن الحسسين إنسه فسإذا خلّست (١) سمّسي المسصطفي ووعيه القهول وههو في تنظـــر الطوســـي والكرخـــي(١) واطلب الخيضر تجيده حيثميا صــــفوة الله وظــــل الله مــــن والمسرحيم المسبر والله كمسا كمسا حمسى سربأ وأوى نازحسا قسسمَ اللهُ به السرزق ولو فسشهدنا(٢) كرماً ملئ الفسضا يهدم المال لكسى يسبني العسلا أتعبب السساعين في آثساره عرفوا تقصيرهم فاقتصروا سيرت سُفُنُهم في بحره

زلست معسری هسواه مغرمسا غصصن في تربعة القصدس نحسا فهو مشل البدد يجلسو الظلما علممه الكوبي كالبحر طمسا والملك البجلسي دينا قيما سار ذاك الشخص أو ماحيما يعتصم بالحبال مناء عسمما قيل في الكتب يحببُ الرُحَميا وجلسي كربسأ وأغسني عسدما لم تكـــن راحتـــه مـــا قـــسما مسلة نسشأ لم يتعساظم كرمسا هـــل رأيستم بانيـــاً مـــا هـــدما ورآه جيــــشهم فانمزمـــــا مسن يسساوي بالسستام المسسما فهـــوت في قعــوه والتطمـا

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن هير، ص٥٦ «جنت».

<sup>(</sup>٢) معروف بن فيروز الكرخي، [ت ٢٠٠٠هـ]: أحد أعلام الزّهاد، من أقواله «إذا أراد الله بعبد خيراً، فتح الله عليه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل». أبو نعيم، حلية باب العمل، وفتح عليه باب الجدل». أبو نعيم، حلية الأولياء، ٨/٣٥-٣٦٨.

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن حير ص٧٥، «وشهدنا».

كسل ذي نساب يسسمى ضيغما<sup>(۱)</sup>
قبسل لما جهلسوا مساعلما وثين المنطسق منسهم مفحمسا<sup>(۲)</sup>
مسسمع أذهبت عنسه المسهما مسمع أذهبت عنسه السهما كسل حسال لا تسضيع المعسما أسسهم السدهر إذا السدهر رمسا منسك لا يستقى بحسا مسن لزمسا ولأخسرى ولمسا بينسهما ولأخسرى ولمسا بنسهما الرحمسا وتعسر في السعمة لمسا انتظمسا

ومن مدائحه في الشيخ حسام الدين معيبد بن عبدالله الأشعري صاحب فشال(١):

وقليبي بالسسكان فيسه عميك

(١) وردت في ديوان ابن همير، ص ٢٥، «واجمع».

أَحَادِثُ<sup>(٧)</sup> عن رمل الحمى وأعسودُ

وأعاد الحرّ منهم حائراً وثني المنطبق منهم مفحما

(٤) ورد سطر البيت في ديوان ابن حير، ص٢٥: «قد بلونا مجده في صيره».

(۵) وردت في ديوان ابن خمير، ص۲٥ «أنا بعض».

<sup>(</sup>٢) الضيفم: الأسد.

<sup>(</sup>٣) ورد البيت في ديوان ابن خمير، ص٥٧:

<sup>(</sup>٦) قرية فشال. تقع في تمامة وهي من إحدى المدن الهامة، تبعد عن بيت الفقيه بنصف مرحلة، وهي الآن قريسة خاريسة، وينسب إليها الصوفي الكبير إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفشلي [ت ٢١٣هـ]. الجمدي السملوك، ٢١٢١، الخررجي: العقود اللؤلؤية، ٢/، ٢٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١/ ٢٢٢-٢٢٢، المقحفي، معجم البلدان، ٢/٥١٢-١٣١٦.

<sup>(</sup>٧) وردت في ديوان ابن خير، ص١٣٠ «أجانب».

[وأذكر كم](١) ذكر الرضيع لأمسه ويضعف صبري حين تقوى صبابتي حمامسة بطسن السواديين ترغسي أزاك إذا سجعت رجعت منشداً حننت لإلف غساب عنسك وإنمسا ذكرت التي للغصن منها معاطف إذا ابتسمت عسن ثغرها فبديد حللت تماميم وخميم أهلمها أجارتنا لا تسمعي في مسن وشي فقد يتسهم الإنسسان وهسو مسبرؤا ستمت مقامي في سهام ومربعتي وأكدي طلابي بسين مسور وسسردد ومسا أنسا إلا مسن عبيسد معيبسد وما أنساإلا مسن غسروس صسنيعه حدوت المطايا إذ نسئين (٥) بــذكره قصدت رحاباً لا تسضيق بنسازل

فتُقب ل عسيني بالسدموع تجسود فيسنقص ذا مسنى وتلسك تزيسد فقد عاد وجدي منسك وهسو جديسد فمسن هاهنسا مسجع وتسم تسشيد حنيني إلى القسوم السذين أريسد وللظيبي منسها مقلتسان وجيسد وإن خطرت تحست القسضيب فسورد بنجسمد ويسسين الحلسمتين بعيسمد [فحبّك] (١) مني في الصلوع أكيد وينهب عنب الغبى وهبو رشيد حسديث ووادي الأشمعرين رغيسه فمسا أحسد يهسدي إليسه قسصيد لعساود عسني الفقسر وهسو طريسه وشهب السماء(٤) مثلي لــذاك عبيــد ولسيس لفسضل المستعمين جحسود فمنها علسي إثسر الوخيسد وخيسه وحوض ندى مـــا ذم [منـــه] <sup>(١)</sup> ورود

<sup>(1) []</sup> غير واضحة في «الأصل» والمثبت من«ب».

<sup>(</sup>٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب» وديوان ابن حمير

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن همير، ص ١٣٠ «ولو عجبت بالقصر الحسامي عودة ».

<sup>(£)</sup> وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «الدجي».

<sup>(</sup>۵) وردت في ديوان ابن خير، ص ۱۳۱ «ونين».

وأروع أفنى المال في طلب التسا محجلة أفعاله فكأنمسا وتخصب سوحاً كلما بخسل الحيا وتخصب سوحاً والسبلاد جديسة لقسد أنجيست أنست بمعيبدلال بسن بسرده ولم تنهدم علياء بالال بسن بسرده فلا يطمعن عن الطامعون بتناؤه (ق) وما كل حنان مسن الرعد مساطر أبا أحمد لا بال عفيف فها أنا ضربت بها عرض البلاد (٢) وطوف وما ضربي بخل الغدوير وأهله وما ضري بخل الغدوير وأهله إذا ما انتهى عمر السماك ونصره

لأن التناية المناية المناز عمدود عليها من الصبح المنز عمدود ويندي وأيدي الباخلين (٢) جمود ويسفر وجها والنوائب سود وأنجب هدود وأنجب هدود فقد شاد ذا منا كنان ذاك يسشيد فليس كعبود التد يوجمد عبود ولا كنل بسراق الفرند حديسه أبنا بكر أدو والركائب سود (٥) البنك ومنسها سناق وشهيد البنك ومنسها سناق وشهيد فيوائيك (٧) في إثر السعود سعود يوائيك (٧)

ومن مدائحه في الشيخ عون بن حسين الزميلي قوله:

مسا أن ذكسرت السزمن الأولا إلا جسرى دمعسى حستى يُسرى

وعصصر ليلسى والسصبا المقسبلا في كسل خسد واحسد جسدولا

<sup>(</sup>١) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «سي».

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «الباذلين».

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن خير ، ص ١٣١ «لقد انجبت أم نحيء بمطه»

<sup>(</sup>٤) وردت في ديوان ابن خير ، ص ١٣١ «فلا يطمعن الطامعون بشأوه»

<sup>(</sup>٥) وردت في ديوان ابن خير، ص١٣١ «أبا بكر أدعو والركائب قود».

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «الفلاة».

<sup>(</sup>٧) وردت في ديوان ابن هير، ص٩٣١ «توالنك».

قد كنت أغليه فأرخصته ياذا الستى(١) ترنو بعين المها حـــسك يكفيــك حليّــاً فلـــم وشعرك الفينان يا تلك لم وتغسرك السلسسال لسم حرمسوا قالوا هويت العميش مسن أجلهم لأن فيها غادة طفلة ما أتعب العلال يلحبونني لم تسشرعي فسدك إلا انسشني وسيف ألحاظك لا يُنتهضى آه علسي عسيش برمسل الحمسي يا صاحبي رحلي [كم] (٢) ذا الكرى في عيدان الكرم صهباؤه هات في [في حجية] (٢) الركب ما كسل كسريم قسد سمعنسا بسه هـــذا الزميلـــى أبـــو أحمـــد(4) إن الزميلي أبا أحمد

والدهر قد يسرخص مسا قسد غسلا كمشل ما تعطو بجيد الطلا دملَجك الصائغُ بل خلخلا عــشكلة الماشط بــل رجــلا علي ذاك البارد السلسلا نعسم قسصدت الهسودج الأولا ترمسي فتسصمي مسنى المقستلا فسيكم ومسن ذا يسسمع العسذلا يـــشابه العـــالة الـــــذيلا ألا فسأفنى السسيف والسصيقلا وهمل مُفيدي قسول آه علمي ما تسمعان السديك قد حسيعلا قسد ملست عنقب وده فسامتلا أغسذى ومسا أعسلها منسهلا أمسا كعسون بسن حسسن فسلا له أيساد قسد مسلان المسلا فستى حسسين يهسزم الجحفسلا

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن خير، ص ١٢٠ «الذي».

<sup>(</sup>٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب» ديوان ابن حمير.

<sup>(</sup>٣) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب». رفي ديوان ابن همير «وهان في حوجيه المركب ما»

<sup>(</sup>٤) ورد شطر البيت الأول في ديوان ابن حمير، ص١٢١: « إن الزميلي أبا أحمد .... ».

إن هـــز رمحاً فلطعــن الكــلا مسذ لاث عسون بسردة أنسه ل و قلّ ل الله على خلقه ياعون ماا مثلك مسن ما الأنجم الزهر كمشل الحصى ألَّفت شمــل الركـب حــتي هــم كــــل قيــــل نفــــد قلــــة<sup>(ه)</sup> المسدح والمسكاح إن قسمتروا لولاك ما جاوزت عن بلدي روخضت مسن دربي زبيسد دُجسي وحيس بل نخلة بي رحبت وجسزت مسن شسوقي شمسير إلى فمال بي التوفيسق عسن غربمسا لا أتبيع الأوشيال مين بعيدما

أو سيل سيفاً فلضرب الطبلا يأسو(1) ويكسبو المعلم المشقلا رزقاً وجنب السشيخ منا قلسلالاً) خله منن فنوق منن خسلا يشبة أباك أو جدك يا أبا العسلا() ماالصفور مشل التبير كلا ولا جيش يصم المهل والأجبلا وأنست مسا أعسرض مسا أطسولا عنك فقى حلمك أن تقسبلا بيداء تكل القلص البزلا وجزت من عرض سهام الفلالا(٢)) ألف فلم أخط بحملا حديلة تحسيوني أجسدلا إليك أهدي القدول والمقدولا رأيست هسذا العسارض المسبلا

<sup>(</sup>۱) وردت أن ديوان ابن حمير، ص ۱۲۱ «يوشي».

<sup>(</sup>٢) ليت شعري ألحضة دنانير يجعل هذا الشاعر كرم ممدوحه فوق كرم الله ألا يدري أن هذا الكلام يخرج من الإمـــــــلام . وصدق الله (الم ترى ألهم في كل واد يهيمون)

<sup>(</sup>٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٤) وردت في ديوان ابن خمير، «يا عون من مثلك مشبه

 <sup>(</sup>۵) وردت في ديوان ابن همير «كل قبيل نفر قلة».

 <sup>(</sup>٣) هذا البيت ساقط من «ب».

أباك بل جدك بائ العلا».

ولا بسبرق غسامض أهتسدي ياموقك النسار ويامسانع السس عش في سمعود و ابسقُ في نعمسة

ووجهك الصبح إذا شاء أنجلا جسار يسا ابسن الحسبين العسلا مسا عسسفت مهريسة مجهسلا

يقال أن الشيخ عون بن حسين لما مدحه ابن حمير بمذه القصيدة خرج من داره ووهـــب الدار لابن حمير وما فيه فافتداه منه بعض أهله بمال جزيل وكان عون جواداً.

ومن مدائح ابن حمير ما قاله في القائد عيسي بن نمير وهو من قواد بيش قوله:

لسون الريساحين ولسين الغسصون وعسادلي في لومسة عسادلي يسا أهسل وادي البسان بي مسنكم يفتـــــنني تفـــــي ألحاظــــــه تقـــول عينـاه لعــهاقه وردفيه يقسرا مسن خلفتة ومنسه فسوق الخسد سسطره يسرى قلست وقسد تسيمني حبسه يومسف إن قطّسع أيسد فسذا مساذا يسشابه ردفسة والحسشا [تنظــر نقــاً] (٣) يهتــز فيــه قنــاً يارائسىد الحسى تحسدث لنسا

أرخص مسنى كسلّ دمسع مسصون فلت لقد هونت مسالا يهسون أحسور أحسوى بسابلي الجفسون ومنينا فتسور اللحسظ إلا فتسون هيهات هيهات لما توعدون<sup>(۱)</sup> لمشل هسذا فليعمسل العساملون مسالكم يساقوم لا تعسشقون وأهله عسنى لا يستشعرون مساذا هسوى يساقوم هسذا جنسون قطَّ ع أكباد أنساس فنسون وحاجبيه اقتسمتك المشجون ونرجسسا حوليسه نسون ونسون أيسن استقل الجيرة الظاعنون

<sup>(</sup>١) هذا و ما بعده في الأبيات الآتية من الإقتباس المحرم الذي لا يجوز، إذ فيه تضمين آية في كلام هزلي، بل كلام خليـــع ماجن لا يليق منفرداً فكيف وهو مضمن آيات محكمات.

<sup>(</sup>٢) [ ] طمس في «الأصل» والمنب من «ب».

هم أوحستوني بعد أنسس وهم وأنست يسا مُعلمها صُلحا في المال القطاب السشآمي لا في الراحسة إن زرقسا في الراحسة إن زرقسا مستى تسزر (٢) عيسى السنميري في حيث العطايا والقسرى والقنا والقسرى والقنا والقسرى والقنا المتسون وأخضر الساحة بل أبيض الجبين (٢) ويسس بل أولناك حزب الله في الأرض بَهْلُلُ ولا المريسا كمقسام الشيس ولا الشريسا كمقسام الشيس ولا الشريسا كمقسام الشيس ولا الشريسا كمقسام الشيس ولا

خانوا وما خلت مليحاً يخون مثل قسى النبع خصص البطون خبت ولا خيبين فيك (١) الظنون لراحة عن جودها الغيث دُون بيش فيغم الأرض والساكنون نعسم الأب البر ونعسم البنون والبيض حلسها القتون (٥) والأعرجيات المذاكي صفون والأعرجيات المذاكي صفون يغسني عنده المعتفون مثل أهل حسم وطه وندون أولئسك القدوم همم المفلحون مشبه عيسى في زمسان يكدون ولا طريت الجيد (٩) مضل المجدون ولا طريت الجيد (٩)

<sup>(</sup>۱) وردت في ديوان اين خير، ص184، «منك».

<sup>(</sup>۲) وردت في ديوان ابن خير، ص١٨٤، «ترد».

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٤) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٤، «أبو يجيي».

<sup>(</sup>٥) وردت في ديوان ابن حير، ص١٨٤، «القيون».

<sup>(</sup>٦) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٤، «السابريات».

<sup>(</sup>٧) وردت في ديوان ابن حير، ص١٨٤، «الراحة».

<sup>(</sup>A) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من«ب».

<sup>(</sup>٩) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٥، «انجون».

الحسد مسن مكسوبة (۱) والنسا
للسا أتساني عنسه في بلسدي
نجعت في الركسب (۱) حيث الحيا
فكسم رجسال قسصدوا غسيره
أقسدرت رملسي في محسل الفسني
أيسه أبسا يحيى أجسب دعسوة
لسو أخطسل جساراه أو جسرول
مسا الجائسد السسمح كمسن كفه
جسسل أهسل المسدح أغنيتسهم
ولي علسي جسودك ديسن مسطني
ولي علسي جسودك ديسن مسطني
لازلست في الراحسة ذا راحسة

ومن شعره في الغزل قوله:

ما كان لي ولحوظ البان أعشقه نوح الحمام على الأغصان يستجيني يسادار زينب والدنيا مفرقة يسادار زينب بي داء أكتمه أظهر موالي نكراً بعد معرفة

والحصن مسن موهوبة والحسصون ذكر ولا ذكر الغمام الهتون يعطر فالناس لله ينجعون فقلت لا أعبد ما تعبدون وكلهم لا أعبد ما تعبدون من شاعر جارت عليه السسون لقيل هذا يرم لا ينطقون جعد ولا السابق مشل الحرون فكلهم في شمخل فساكهون فكلهم في شمخل فساكهون قدمًا وقد حان قصفاء الديون ينسقدون تنهل مشل الغيث الغيث جدون

ما كان لي وسهام اللّحظ يرميني والسبرق يسضحك أحياناً فيبكيني حييّست فيسك غرالاً لا يحيسيّني فليت شعري منه من يداويني وكان أهون من ذا السشيء يكفيني

<sup>(</sup>۱) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٥، «مكسبة».

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٥، «في ذا الركب».

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٥، «أقررت رحلي في محل الفناء

وقد أطلت عبوري حسول داركسم عرضت بي كقناة الخيط عاسلة ماذا العجائب ماهذي الذوائب ما لدن القدود ورمان النهود إلى وعاذل فيك لما أن وصفت لمه بكيت حتى بكسى مثلسي وأحزنسه تيمته مشل مها تيمستني بفهم سبحان خالق هذا الخسصر منجسدلا ذا الثغرُ والشعرُ هذا النحر عسذبني تاتسل قساد مسا يمسل كبيذا قالوا حللت بذات القرط قلت هُــَمَّ وآحر قلباه لمو أرشمفتني بسردا لون الطواويس ذا لون الحمسام وذا في القلب منك جنون لا يفارقني

عطشان لو سمح الستاقي فيستقيني هيفاء يلعب عطفاها من اللين هـــذه التراثــب في حــسن وتحــسين ورد الخسدود وتفساح البسساتين عينيك عاد بعينيسه يواسيني مسايي وعنساه مسنى مسايعنسيني وحاجب مثل قسوس التسرك مقسرون جدل العنان وهلذا أعلين العلين ذا الخصر أخسرجني والله مسن ديسني قصبان نعمان في كبان يسبرين طعنن القسدود الردينات يسرديني من فيك ريقــني في الــصيف يــرويني لسون البسشام وذا لسون الريساحين وإنمسا يسصرع الجنسون في الحسين

ولما أمر السلطان الملك المنصور بقبض خيول العرب قبض حصانه من جملة الخيل المقبوضة فقال:

لاقيـــت صـــرف التـــوب في خفـــض عـــيش خـــصب أطلـــت منــه عجـــيي أخـــذ خيــول العـــرب

مسسولاي نسسور السدين لا وعسشت ألفتي سينة سينة سينكم خسبراً بعد الله مسن قسمدكم

فيانني مين سياعتي أكــــون زنجيـــاً ولا ومـــا اختلاطــي بمـــم والمسسرء معسسدور إذا أبغيى المشحاذات بيه ولا لحميل السيدرع لا لجاميه مين مسلب وأسسو تسسراني فوقسه فتــــارة يعنــــر بي فتــــــر به ولسيس عنسدي غسيره لا إبلي لا بقيري لسست ابسن كلشوم ولا

أدخــــل في ذا النـــــب جانــــب أهـــل الريـــب مـــن خيـــل أهـــل الأدب لـــيس لطعـــن الــــيشرب بــــل للعـــــصي والجــــر ب (۲) ومــــــرة في رجـــــب بكسسل وعسد كسذب وسيسرجه مسسن خيسشب كمثال جعاس الكنسب وتـــــارة يــــربض بي وتسسطرة يسسطرب يي والله مـــــن مكتــــــن لا في ضتى لا ذه ي عمـــرو بـــن معـــدي كـــرب

<sup>(</sup>١) وردت في تاريخ ثفر علن : ٣٤٣ ، «أخلع»

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن حمير «بل هو لحمل الجرب»

<sup>(</sup>٣) وردت في تاريخ ثفر عدن ٢٤٣ «موتكب» .

<sup>(</sup>٤) وردت أي ديوان ابن حمير «ولا ترى» ، وفي تاريخ ثغر عدن ، «ولا كرا»

إن أنـــا إلا شــاعر
كـالطير يــسترزق مــن
كالفـار يحــشي ليلــة
مــولاي إني عبــدكم
لا تخلطــون بهــ
إن كــان آدم جــدهم
يكفــيكم عــن فرســي
يكفــيكم عــن فرســي
كتائـــا معقــدودة
حـا حبّـة مــن حــشف(۱)
ومــن رأي الــرأس فــيكلا

أطلب في ضل العسرب خيدول (١) أهد لل الحدوث خيدول رغيد في ثلب (٣) حدول رغيد في ثلب (٣) مديكم مهدوي (٣) فقد حدوث منسي فقد حدوث منسي فقد حدوث إبله الرباد المسلم الحدوث اللجب مثال الحدوث اللجب بما ين مدل الحدوث اللجب بما ين مدل الحدوث اللجب ين مدل الحدوث اللجب ين مدل الحدوث اللجب يرضي باخدال الرباد الرباد مدن ياخد في الحدوث والمدد مدن كنيت صبي

<sup>(</sup>۱) وردت في ديوان ابن حمير «حيوب» .

<sup>(</sup>۲) وردت فی دیوان این حمیر «یعب» .

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن حمير «هربي» .

<sup>(£)</sup> وردت في ديوان ابن هير «كل كميت » .

<sup>(</sup>٥) وردت في ديوان ابن حمير «كل محضم» .

<sup>(</sup>٦) وردت في ديوان ابن هير «خشف» .

<sup>(</sup>٧) وردت في ديوان ابن حمير «بأكل» .

<sup>(</sup>A) ساقط في «الأصل» والمنبت من «بيه».

ومن رسائله ما يروى بأنه مدح رجلاً يقال له: عمران، وقيل: هــو عمــران القطيعــي المقصري، فأمهله شهراً، فلمّا انقضى الشهر [أتاه فاعتذر منه](١) فأرسل إليه رجــلاً شــاعراً يعتذر له منه، فكتب إليه ابن حمير:

حاشاك يا عمران تقسضي صحبتي ووعسدتني بسالخبر شهراً كساملاً وبعثست نحسوي شساعراً بمعساذرٍ والله ما يشون عنسك بمشل مسا

وتصنيع حق مودي ووفائي (٢) وقطعت بعد الشهر حبال رجائي في رحم أخت الشعر والشعراء أثنى ولا يهجون مثال هجائي

وأحاشا أخلاق سيدي الفقيه، اللبيب النبيه، أن تضع أسباب الأخوة، وأن يقطع حبل المروءة، ويكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة، تعدين شهراً، وتتبعه عذراً، أرسلت إلي نابغة الأشعار، وجهينة الأخبار، شاعر يعتذر لي اعتذار الفقير، ويدل على إدلال العزين القدير، اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير، ثم أنشل يقول:

لا تحسيج الأسد من غابها (۳) لا تعثير النار من تحست النضرم هاهنا والله سن وسط الحسرم يأخذ الحُجّاج من وسط الحسرم

الله أكبر نسخ العيان السماع، وحلت الفرقة في الإجماع، وخربت خيبر فلا امتناع، وأخذ ابن يامين بالصواع، ولا بد أن ينصب الميزان، ويجازى بفعله كل إنسان، ﴿فِأَي آلاء ربكما تكذبان﴾(1).

فلمًا وقف عمران على الكتاب لم يكن جوابه إلا أن أخذ حصاناً، وجره بنفــــــه حافيــــاً مقرعاً، ومضى به بعده حتى لحقه، فسلم عليه، فأعطاه الحصان، وأعتذر إليه.

 <sup>(</sup>١) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن حمير : «تنقض صحبتي» . «وتضيع عهد»

<sup>(</sup>٣) وردت في ديوان ابن حمير ، وتاريخ ثفر عدن ، «غابالله» .

<sup>(</sup>٤) سور الرحمن، آية [١٣].

وله عدة رسائل وأشعار حسان، وأشعاره موجودة في ديوانه.

وتوفي في مدينة زبيد، ودفن في مقبرة باب سهام شرقي قبر الشيخ الصالح مرزوق، وكسان وفاته في سنة إحدى وخمسين وستمائة وقد زرت قبره مراراً رحمة الله عليه.

## [١٠٢٥] أبوعبدالله محمد بن حيان

كان فقيهاً، من فقهاء التابعين حج مع أبيه وهو غلام فرأى عبدالله بن عمر، وجابر بـــن عبدالله الأنصاري، وأنس بن مالك.

وقال: وحجت أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هودج قـــال: وكنــــا معشر الصغار ندور حول الهودج وهي قبة.

ولم أقف على تاريخ وفاته- والله أعلم- رحمة الله عليه.

#### [١٠٣٦] أبو عبدالله محمد بن خالد بن برمك

كان أحد أعيان أهل عصره كرماً، وفضلاً، ورياسة، ونبلاً.

ولاه هارون الرشيد اليمن فقدم صنعاء في جمادى من سنة ثلاث وثمانين ومائسة، وكسان يسكن منكث (١) في أيام جباية الخراج، وكان إليه مخلاف صنعاء ومخلاف الجند.

وكان من أخير الولاة الذين تولوا في اليمن عدلاً ورفقاً وحسن سيرة في رعيته.

وكان يحب بقاء الذكر والثناء الجميل على صفة أهله، وفيه يقول الشاعر:

#### [١٠٣٥] لم أجد له ترجمة

<sup>[</sup>٩٠٣٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٨٧/١.

ومحمد بن خالد هذا هو الذي جر الغيل إلى صنعاء وهو المعروف [بالمربكي] (١)، وإنما هو "البرمكي" تَقَدّم باؤه على ميمه مجازاً من طريق التقديم والتأخير.

قال الجندي: ثم لما فرغ من عمارته جمع أهل صنعاء وأقسم لهم الأيمان المغلظة أنه لم يصرف في جره شيئاً من مال السلطان ولا من مال حرام ولا شبهة، ثم وقف على المسلمين، و ببركته هو مستمر إلى عصرنا هذا سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وبني مسجداً بصنعاء عند سوق اللسّاسين، قال الجندي: قال الرازي: أدركته خراباً.

قال: وكان هذا محمد بن خالد كثير الصدقة في جميع أحواله بحيـــث إذا ركـــب حـــل الدراهم في كمه وكل من سأله شيئاً وصله بشيء، وكانت الطريق إلى مكة أماناً وعمارة.

وكان شديد التفقد للرعية، ويحكى أنه خرج يوماً إلى سواد صنعاء فوافاه أهله وعلميهم ثياب الصوف الأسود التي تسمى [شمالاً] (٢)، فظن ألهم سؤال فقال لخدمه تصدقوا على هؤلاء المساكين، فقيل له: هؤلاء هم الرعية الذين يؤخذ المال منهم، فقال: ما ينبغي أن يؤخذ مسن هؤلاء شيء.

ثم إلهم بطروا بعد ذلك وأثاروا وأرادوا الخروج عليه، وأما أهل تمامة خصصوصاً فهالهم خرجوا عن طاعته فبعث إلى الرشيد يشكوهم، فبعث الرشيد مكانه حماد البربري، فولاه وقال له: أسمعني [أصوات] (٣) أهل اليمن، فلمّا قدم عليهم عاملهم بالعسف والجبروت.

وقد تقدم ذكر حماد في باب الحاء فأغنى عن الإعادة هاهنا والله أعلم.

<sup>(</sup>١) [] ساقطة في «الأصل» و«ب» والمثبت من «ج».

<sup>(</sup>٢) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

## [١٠٣٧] أبو عبدالله محمد بن خالد الجندي، ويقال الكندي

كان فقيهاً، مشهوراً، وهو أحد شيوخ الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، روى عن أبان بن صالح عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم: « لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مرم). (1)

قال ابن سمرة: روى هذا الخبر عن الشافعي يونس بن عبد الأعلى وهو أحد أصحاب الشافعي، وكذلك أخرجه القضاعي<sup>(۲)</sup> في كتاب الشهادات، وكان بعض الفقهاء يستدل على أن الشافعي دخل الجند كما دخل صنعاء بروايته عن هذا محمد بن خالد رحمة الله عليه عليهم أحمين.

# [١٠٣٨] أبو عبدالله [محمد بن خضر بن غيبات الدين محمد بن مشيد الدين الكابلي الدفوي القرشي الزبيري] (٢)

الفقيه النبيه الحنفي الملقب غياث الدين كان فقيهاً، نبيهاً، عاقلاً، عارفاً، محققاً، فروعياً، أصولياً، نحوياً، لغوياً، تقياً، عارفاً بالفقه، على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وكذلك الحديث، والتفسير، والنحو، واللغة، والقراءات السبع، والمنطق ،والمعاني، والبيان.

<sup>[</sup>١٠٣٧] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٦٦-٦٧، الجندي: السلوك، ١٣٤/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٣٨.

<sup>(</sup>١) الحديث أخرجه ابن حيان، ٩٦٤/٥، ابن ماجه، ٩٣٤٠/٢، المستدرك، ٤٨٨/٤، قال شعيب الأرنؤوط: إسسناده صحيح على شرط مسلم.

 <sup>(</sup>٢) أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري الشافعي [ت ٤٥٤هـ]: له مسند الشهاب مطبوع بمجلدين،
 فقيد، مصنف. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٩٢/١٨، ابن العماد: شذرات الذهب، ٢٩٣/٣.

<sup>(</sup>٣) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

<sup>[</sup>١٠٣٨] ترجيم له، يا عزمة: ثفر عدن، ٧٤٥.

دخل اليمن في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، فلمّا دخل عدن عُرف بها، فقرأ عليه جماعة من أهلها في النحو، وجماعة في المعاني والبيان، فانتشر فضله، فعلم به السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس وهو في عدن - نصره الله -، فكان يوم مقدمه من عدن رآه وهو خارج من باب الساحل يركب في المركب وأصحابه يحملونه على رقابهم في شيء يسمونه "الهندول" فلمّا رآه -نصره الله - أعجبه حاله ووقع له في قلبه الشريف اعتقاد حسن وأحسن الظن به، وصدر له بعض غلمانه بألف دينار فقبلها، وصدر مع الرسول بمسبحة له كانت بيسده إلى مولانا السلطان [نصره الله] (١) من تلك الساعة إلى هذا التاريخ وهو سنة إحدى وغاغائة محفوظة معه نصره الله تعالى، مع السجادة التي يصلى عليها في الجامع يوم الجمعة لاتزال كل جمعة معه، وقد يشير إلى بعض من يصلي معه نصره الله من غلمانه ويوريهم المسبحة هذه فمن يعرفها قال له: هذه مسبحة الشيخ غياث الدين، ومن لم يعرفها عرّفه بها نصره الله، وهذا مسن حسسن ظنه اعتقاده له الحمدلله.

ثم سافر من عدن إلى الحج كما ذكرنا فلما سامَت مدينة زبيد أصلح مركبه فخوج هو وأصحابه إلى ساحل زبيد مسافة القضاء إلى دخول مدينة زبيد، فدخلها في جمادي الأولى مسن السنة المذكورة فقابله السلطان بالقبول وكان قد اعترضه ناظر السواحل (٢)، فقصره السلطان وعوضه عما اتلف عليه بألف دينار أخرى، وأقام في مدينة زبيد وقرأ عليه الطلبة واجتمعوا عليه من الحنفية والشافعية فكانت حلقته في كثير من الأحوال تزيد على المائتين، وكان يجلسس للإقراء في الجامع لأتباعه، فممن قرأ عليه واستفاد منه محمد بن إبراهيم العلوي، وولده القاسم الفمام ،ومحمد بن عمر بن شوعان، وأحمد بن عبداللطيف الشرجي، وأبو القاسم بن عثمان بن

(١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

 <sup>(</sup>٣) ناظر السواحل: استخدم هذا اللفظ بدلالات وظيفية عتلفة، فأطلق عموماً على المشرف المالي أو على المتولي الديوان
 وعلى مشرف السواحل فيمضي ما يحضي ويرد ما يرد القنقشندي: صبح الأعشى ٤٣٧/٥.

إقبال القرتبي وأبو بكر بن محمد الشويهر قرأوا عليه الجامع الكبير محمد بن الحسن السشيباني وكتاب البزدوي في أصول الفقه ومختصر الكتر<sup>(1)</sup>، وقرأ عليه جماعة آخرون عوارف المعارف [يقرأه] (<sup>۲)</sup> الفقيه محمد بن إبراهيم العلوي، وقرأ عليه محمد بن محمد الزجاجي عوارف المعارف كله بحضرة جماعة كثيرون في الجامع.

وابتدأ في الكتاب في شهر رمضان من أوله إلى آخره وختمه في شهر رمضان الكريم من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة والحمدالله، وما قرأ في الكتاب إلا بعد ملازمة عظيمة له في القراءة، ثم أوعده بذلك وذكر أنه شايستخير الله سبحانه بذلك لأن قراءة هذا الكتاب عنده شيء عظيم في بلادهم يحترموا ذلك ويجلوا ذلك عند كل أحد لأهله، هكذا ذكر لي رضي الله عنه فكان في آخر ملازمته لازمته على ذلك، قال لي: أنسا شأستخير (٣) الله وعنسد تحسسل الاستجابة يصلك رسولي، فكان يوم من الأيام وصلني النقيب أحمد وكان أحس الناس به لأنه رباه وهو صغير، وكان نقيب الفقراء في جياة والده.

وهذا النقيب رجل من الرجال عالم، صالح، صاحب إشارات ومعاملات صسحبناه وخالطناه فوجدنا رجل مبارك، وحج مع الشيخ غياث الدين ورجع إلينا بعد الحسج لكتسب كانت للشيخ مودعة في زبيد وسافر من عدن إلى بلاده فسمعت أنه توفي في الطريق قبل أن يدخل بلده والله أعلم.

فلمًا وصلني النقيب، قال: الشيخ يسلم عليك ويقول لك قد حصلت إشـــارة بقـــراءة العوارف، فسألته عن ذلك فقال: إنه رأى والده رحمة الله عليه وفهم منه والده شيئاً انشوح به

<sup>(</sup>١) كتر الدقائق مان في الفقه الحنفي

<sup>(</sup>٢) وردت في «الأصل» «يقرات» والتصحيح من «ب».

 <sup>(</sup>٣) شامتخير - عامية دارجة - وقد وردت قبلها أيضاً كلمة تشابحها.

صدره إلى قراءة العوارف لك. وكانت من عادته إذا بدأ له أمر يستخير الله فيه دائماً، وكسان أكثر ما يأخذ جواب الاستخارة من رؤية والده والله أعلم.

وأجاز لي رحمه الله في جميع ما يجوز له روايته، وقرأت عليه مصنفه الذي صنفه في اليمن في مذهب أبي حنيفة بإشارة مولانا السلطان نصره الله قرأه عليه من أوله إلى آخره، وكانست آخر القراءة عليه في الليلة التي سافر من صبيحتها إلى ساحل البقعة وودعه إلى دار السسرور جمع كثير من المشائخ الصوفية الفقهاء والفقراء وأكابر المدينة، وكان يومئذ الأمير عزالدين هبة ابن الفخر رحمه الله تعالى.

ولم أعلم أحداً قرأ عليه مصنفه غيري وسمعته منه والله أعلم، وسمع بقراءيّ عليه مصنفه المذكور جماعة منهم: القاضي على المطيب<sup>(۱)</sup>، وولديه محمد وعبدالله، والفقيه يوسف بسن عبدالرحمن الحنفي، وجماعة كثيرون والحمدلله، وأجاز السامعين له وكتب خطه بذلك.

وقرأ عليه القاضي ابو الحسين علي بن عثمان المطيب كتاب البزدوي في أصول الفقــه أيضاً، وسمع عليه جماعة بعض مقدمة ابن الحاجب بقراءة أبي القاسم الهمام بن محمد بن إبراهيم العلوي.

وثمن تفقه به واستفاد أحمد بن عبداللطيف الشرجي وإبراهيم بن عمر الرفاعي<sup>(۲)</sup> العلوي وإسماعيل بن إبراهيم البومة النحلي<sup>(۳)</sup> وجماعة آخرون يكثر تعدادهم.

وكان يقعد للقراءة من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر، وكـــان فيـــه مـــن الـــورع والتواضع شيء كثير، كان كثير النقل، غزير الحفظ لا يمكن وصفه.

 <sup>(</sup>١) علي بن عثمان المطيب: فقيه عصره، درّس في المدرسة الدّعاسية ثم المنصورية السفلى، حنفي المسدّهب. السشرجي:
 طبقات الخواص، ص٩٦، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٩٥.

<sup>(</sup>٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

 <sup>(</sup>٣) إسماعيل بن إبراهيم البومة النحلي [ت ٨٣٧هـ.]: عالم، مبرز في النحو والصوف واللغة، تولى الإمامـــة في مدرســـة
 الجمال المزجاجي ومات بزبيد. السخاوي: الضوء اللامع، ٨٨٩/٢ الأكوع: المدارس الإسلامية في الميمن، ص٨٧.

وأمر عليه السلطان (١) الملك الأشرف أن يؤلف له كتاباً في مذهب أبي حنيفة في الفقسه فألفه في أسرع مدة، وعرض عليه السلطان مرة القضاء [الأكبر] (١) في المملكة اليمنية بأسرها فامتهل إلى وقت رجوعه من الحج، ثم سافر من زبيد يريد مكة المشرفة في شوال مسن السسنة المذكورة فزوده السلطان بألف دينار وسافر في التاريخ المذكور فلما انقضى أمر الحج رجع إلى بلده من طريق العراق في أول سنة أربع وتسعين وسبعمائة والله أعلم.

#### [١٠٣٩] أبوعيدالله معمد بن خليفة

الفقيه العالم المشهور بالفقه، كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً لمذهب الزيدية معرفة تامـــة وبلـــغ درجة الاجتهاد، وما قرأ عليه أحد ألا انتفع بالقراءة، وكان يلبس الثياب الفـــاخرة ويقـــول: قصدي تعظيم العلم.

وكان له ولد عالم اسمه عبدالله كان ذو ورع شديد وزهد، وهو الذي رد على ابن جـــبر وأفتى بجواز قتاله.

ومن فقهاء الزيدية محمد بن أحمد بن محمد الحسين الرّصاص كان حسين شيخ الإمسام المنصور عبدالله بن حمزة وكان حفيده أحمد بن محمد بن الحسين هو الذي قام بسدعوة الإمسام المهدي أحمد بن الحسين القاسمي، وهو أول من خلفه، وأما محمد بن محمد ومن قبله من الفقهاء فتفقهوا ورأسوا ودرّسوا، وبهم تفقه السيد يجيى، وبمحمد بن أحمد تفقه الشريف إدريس بسن على بن عبدالله (٣) وحج معه مكة، وكان يذكر بجودة الفقه.

 <sup>(</sup>١) في تاريخ ثغر عدن لبا مخرمة ، ١٤٥ ، «وأمره السلطان» .

<sup>(</sup>٢) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>-</sup> अप्र-एक्ट्रिक्ट्

<sup>(</sup>٣) إدريس بن علي بن عبدالله [ت ٢٠٧ه...]: أمير، شريف، ظريف، شجاع، جواد، مدح السلطان المؤيد فأقطعه مدينة القحمة ولحجاً. الجندي: السلوك، ٨٧/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣٣٦/١.

ونحمد بن أحمد ولد اسمه أحمد كان صاحب علم ودين وكان أهل حوث يعولون في كامل غالب أمورهم عليه وكان جده أحمد بن الحسين أزرق العينين فدخل بعض العلماء حسوث واجتمع به فقال: رأيت شيئين في اليمن عجيبين أحدهما: أزرق العينين بحوث في مسجد بسني سلمة لا يصطلى بناره ولم يذكر الآخر.

والله أعلم.

## [١٠٤٠] أبو عبدالله محمد بن خليفة السباعي

كان فقيهاً عارفاً، وكذلك أخوه عبدالرحمن بن خليفة ،تفقه محمد بعممه على بن مسعود، وأخذ عن ابن الزبير.

وتفقه أخوه عبدالرحمن بعمرو بن على السباعي، وكان عبدالرحمن فقيهاً، فوضياً مشهوراً بالذكاء ولم أقف على تاريخ وفاقما ولا وفاة أحدهما رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٠٤١] (أبوعبدالله)(١) محمد بن الزبير بن محمد

عمه الفقيه سليمان بن الزبير المقدم ذكره في حرف السين.

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بعمه سليمان المذكور، وأخذ عنه الفقـــه والأدب، وولي قضاء لاعة (٢) وخطابتها وكان يقول الشعر، وله عدة قصائد كثيرة مشهورة تدل على فـــضله وجوده ومعرفته.

وفاته لبضع وسبعمائة رحمة الله عليه.

## ENVIOLEMENTAL MALPHET POLICIES (DEL

(۱) طمس من «ب».

#### الكال وحياله المستوي المستهم المستوالي المستوالي المستوالية المستو

 <sup>(</sup>٢) لاعة: بفتحتين، مركز إداري من مديرية الطويلة وأعمال محافظة الحويت، تقع في جنوب جبل مسور المنتاب. المقحفي: معجم البلدان، ١٣٦٣/٢.

#### طبقات أكابر أهل اليمن

# [١٠٤٢] (أبو عبدالله)(١) محمد بن زكريا الفقيه الإمام الشافعي

كان فقيهاً، مبرزاً، حافظاً، نقالاً للمذهب، ولد سنة إحدى وخمسمائة، وتفقه بسالطويري وغيره، وانتفع به جماعة من الطلبة، وبورك له في الذرية بخلاف غيره من الفقهاء.

ونسب بني زكريا في قحطان قاله الجندي، وغيره.

وكانت وفاته في آخر أيام التشريق من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة رحمة الله عليه.

# [١٠٤٣] (أبو عبدالله)(٢) معمد بن زياد الأموي

الأمير باليمن كان رجلاً، شهماً، حازماً، سائساً، ضابطاً، عاقلاً، كاملاً.

وكان قد وشي به قوم إلى المأمون عبدالله بن هارون الرشيد ثالث ثلاثة، فحملوا إليه في سنة تسع وتسعين ومائة، فلمَّا أحضروا مقامه سألهم عن أنسابهم، وانتسب هذا محمد بن زيساد إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقيل إلى عبيد بن زياد (٣) بن أبيه والصحيح الأول، فإن عبيد بن زياد لاعقب له كما حكاه ابن قتيبه وغيره.

وانتسب الآخر إلى سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مسروان، وانتسب الثالث إلى تغلب، وزعم أن اسمه محمد بن هارون، قالوا فبكي المأمون قال: فأبي لي بمحمد بن هارون يعني أخاه الأمين، وكان الأمين قد قتل سنة ثمان وتسعين ومائة، ثم قال المأمون: يقتل الأمويان ويترك إ

<sup>(</sup>۱) طعس من «ب».

<sup>[1:47]</sup> ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٤٥-٢٤٦، الجندي: السلوك، ١/٠١٤.

<sup>(</sup>۲) طعس من «پ».

<sup>[</sup>١٠٤٣] ترجم له، عمارة: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص٤٥، الجندي: السلوك، ١٩١/، ابن الديبع: قرة العيون، ص ١١٠ يجي بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٥٨.

<sup>(</sup>٣) عبيد الله بن زياد [ت ٣٧هـــ]: من الولاة في من أمر يقتل الحسين بن على ، خطيب، ولمد بالبصرة وكان مع والده لما مات بالعراق، أولاه عمه معاوية خراسان مسة • ٥هـ..، ولما تولى يزيد سنة ١ ٦هــ بايعه أهل البصرة ثم لبثوا أن وثبوا به، كان خصومه يدعونه ابن مرجانة وهي أمه. الزركلي: الأعلام، ٣٤٨/٤.

التغلبي رعاية لاسمه واسم أبيه فقال له هذا محمد بن زياد: والله يا أمير المؤمنين ما نزعنا يداً من طاعة وإن كنت تقتلنا من أجل جنايات بني أميه فيكم فإن الله يقول: ﴿ وَلاَ تُسزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أَخْرَى ﴾ (1)، فاستحسن المأمون كلامه ثم عفى عنهم وأضافهم إلى ذي الرئاستين الفضل بسن سهل(٢)، وقيل إلى أخيه الحسن بن سهل(٩).

فلمًا كان في المحرم أول شهور سنة اثنتين ومائتين ورد إلى المأمون كتاب عامسل السيمن يخبره بخروج الأشاعر وعك عن الطاعة وهم جل عرب تقامة، فأثنى ابن سهل عند المأمون على محمد بن زياد، وعلى المرواني، والتغلبي، وألهم من أعيان الكفاءة وأشار بتسييرهم إلى السيمن: ابن زياد أميراً، وابن هشام وزيراً، والتغلبي حاكماً ومفتياً، فخرجوا إلى اليمن في سنة فسلاث ومائتين.

قال الجندي: وكان من جملة وصايا المأمون غمد بن زياد أن يبني له مدينة في اليمن تكون في بلاد الأشاعر بوادي زبيد فخرجوا [سائرين] (4) إلى اليمن ومروا في الطريق بمكة فحجوا، وساروا إلى ناحية اليمن بعد انقضاء الحج، ففتح ابن زياد قمامة بعد حروب شديدة بينه وبين عرب قمامة المذكورين، ثم اختط مدينة زبيد امتثالاً لأمر المأمون، وكان اختطاطها في شهر شعبان من سنة اربع ومائتين باتفاق، وقال بعضهم: يوم الاثنين الرابع منه والله أعلم.

وكانت الأشاعر قد تغلبت على وادي زبيد ووادي رمع وخوجوا عن طاعة العمال.

(١) سورة الأنعام، آية [١٦٤].

<sup>(</sup>٣) الفضل بن سهل السرخسي [ت ٢٠٧هـ]: أسلم على يد المأمون سنة ١٩٠هـ ولقب بذي الرئاستين لأنه تقلــد الوزارة والسيف. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٠/١.

 <sup>(</sup>٣) الحسن بن سهل [ت ٢٣٦]: توزر للمأمون ونظر عنده حتى تزوج المأمون ابنته بوران. ايسن خلكسان: الوفيسات،
 ٤١/٤.

<sup>(£) []</sup> غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

قال علي بن الحسن الخزرجي: ففي هذين الوادين المذكورين بركة ظاهرة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما بالبركة، وذلك أنه لما قدم عليه الأشعريون من اليمن قال الهـم: «من أين جئتم؟» قالوا: من زبيد.

قال صلى الله عليه وسلم : «بارك الله في زبيد»، قالوا: وفي رمع.

قال: «بارك الله في زبيد»، قالوا: وفي رمع.

قال: «بارك الله في زبيد» قالوا: وفي رمع.

قال: «وفي رمع»(١) ، قالها في زبيد ثلاثاً، وفي رمع مرة واحدة.

ولهذا ظهرت البركة فيهما وفي زبيد أكثر.

قال العلماء: ولما اختط ابن زياد مدينة زبيد في التاريخ المذكور جعلها دار ملكه ومقر وقامته، فلمّا كان سنة خمس ومائتين حج من اليمن جعفر مولى بن زياد بمال وهدايا وتقدم إلى العراق فصادف المامون بما فاوصل ما عنده من الأموال والهدايا والتحف [واللطائف] (٢) إليه فسر المامون بذلك وسيره إلى اليمن في سنة ست ومائتين وسير معه الف فارس مسن عسودة خراسان، فعظم أمر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره واشترط على عرب قامة آلا يركبوا الحيل، فملك ابن زياد حضرموت والشحر ومرباط وأبين وعدن والتهائم إلى حلّى بن يعقوب، ومنك من الجبال الجند وأعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وصنعاء وأعمالها ونجران وبيحان والحجاز بأسره، ولما ملك ابن زياد اليمن وأصل الخطبة لبني العباس وحمل الأموال العظيمة والهدايا النفيسة [ولم] (٢) يزل باليمن إلى أن توفي هنالك وكانت وفاته في سسنة [خسس] (٤)

<sup>(</sup>١) الحليث: أخرجه عبدالرزاق في مصنفه، ١٩٤/١٥.

<sup>(</sup>٢) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٤) [] مناقطة من «الأصل» و«ج» والمثبت من «ب».

فلمًا توفي محمد بن زياد في التاريخ المذكور قام بعده ولده إبراهيم بن محمد بن زياد فقام بالأمر أتمّ قيام وسار سيرة أبيه، ولم يزل على السيرة المحمودة إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثمانين ومائتين.

فلمًا توفي في تاريخه المذكور قام بعده ولده زياد بن إبراهيم بن محمد بن زياد، فلم تطلل مدته ولم أقف على تاريخ وفاته.

فقام أخوه إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد وهو المكنى بأبي الجيش قطالت مدتـــه في الملك وبلغ فيه نحواً من ثمانين سنة، فاشتقت عليه أطراف البلاد وتقلّب عليه كثير ممـــن كـــان تحت طاعته.

فممن قام بالدعوة بطاعته: صاحب صنعاء وهو أسعد بن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بسن يعفر بن على الله الله الله الحيل يعفر بن عبدالرحيم الحوالي، ولكنه كان يخطب الأبي الجيش [ويضرب الدراهم] (١) على الله الله ولم يكن يحمل الأبي الجيش هدية والا ضريبة والا ميرة، وثار بصعدة الإمام الهادي يحمى بسن الحسين الرسى وتغلّب عليها.

وامتنع من ملوك تمامة الأمير الكبير سليمان بن طرف صاحب عثر (٢) وهو الذي ينسب إليه المخلاف السليماني، وكان مع امتناعه يخطب لابن زياد، ويضرب السكة على اسمه.

ولما طعن ابن زياد في السن امتنع عن طاعته أصحاب الأطراف، و بقي في يده من البلاد من عدن إلى حوض وذلك نحو عشرين موحلة طولاً، ومن غلافقه (٣) إلى أعمال صنعاء عرضاً، وذلك نحو خس مراحل.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

 <sup>(</sup>٢) عثر: بفتح العين المهملة وسكون الثاء، وسميت بذلك لأنها يقابلها من البد قرية يقال لها عثر قد خوبت منف زمسن طويل، وهي بين حرض وحلي. الهمداي- صفة جزيرة العرب، ص ٧٦، الجندي: السلوك، ٣٢٧/٢.

<sup>(</sup>٣) غلافقة: ميناء قديم على ساحل البحر الأحمر بالغرب من مدينة زبيد، كانت فرضة زبيد على ساحل البحر ولما أسسس الملك الناصر أحمد الرسولي سنة ٧٧٨هـ ميناء الفازة ضعفت غلافقة وأقفرت ثم تعرضت للدمار في القسرن الماشسر الهجري. المقحفى: معجم البلدان، ١٩٨٧/٢.

روى عمارة في كتابه المفيد قال: رأيت مبلغ ارتفاع أعمال ابن زياد بعد تقاصرها وذلك في سنة ست وستين وثلاثمائة: من الدنانير ألف الف دينار، خارجاً عن ضرابته على مراكب أهل الهند من الأعواد المختلفة والمسك والكافور والسنبل وما أشبه ذلك، وخارجاً عن ضراب العنبر في السواحل من باب المندب<sup>(۱)</sup> إلى الشحر، وخارجاً عن ضرابته على معادن اللؤلئ، وعن ضرابته على معادن اللؤلئ، وعن ضرابته على جزيرة دهلك<sup>(۱)</sup> هي خمسمائة وصيف، وخمسمائة وصسيفة، مسن النوبة والحبش. وكانت وفاة أبي الجيش في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

وخلف ولداً اسمه عبدالله، وقيل زياد، وقيل إبراهيم، وتولت كفالته أخته، بنت لأبي الجيش اسمها هند وعبد أستاذ حبشي اسمه رشيد، فلم تطل مدة رشيد وهلك عن قريب، وكان له عبد من مولدي النوبة يقال له: حسين بن سلامة، وتقدم ذكره في موضع من الكتاب.

ولما توفي حسين بن سلامة في تاريخه المذكور أولاً، ومات القائم من بني زياد، انتقل الأمر من بعده إلى طفل من بني زياد، قال عمارة: أظن اسمه عبدالله فكفلته عمته، وعبد حبشي اسمه مرجان (٣) وهو من عبيد حسين بن سلامةً.

وكان لمرجان عبدان فحلان من الحبشة، ربّاهما في الصغر وولاهما الأمسور في الكسبر، يسمى أحدهما: نفيساً وهو الذي تولى التدبير في الحضرة، والعبد الثاني يسمى نجاحاً كان يتولى أعمال الكدراء والمهجم ومور وبيش.

وكان نفيس ظلوماً، غشوماً، وكان نجاح رؤوفاً، رحيماً، وكان موجان يفضل نفيساً على نجاح، وكان ابن زياد وعمته يفضلان نجاحاً على نفيس، فشكا نفيس على سيده موجان ذلك

 <sup>(</sup>١) باب المندب: هو الفتحة الجنوبية لمدخل البحر الأحمر الجنوبي وتحيط به سلسلة من الجبال وكان الملاحسون القسدامي
 يسمونه (باب المندم). المقحفي: معجم البلدان، ١٩٥٣/٢.

 <sup>(</sup>٢) جزيرة دهلك: إحدى الجزر اليمنية تقع في البحر الأحمر وتربط بين اليمن والحبشة، وقد كان بنوا أمية يتخذولها منفى
 للخارجين عليهم.

<sup>(</sup>٣) مرجان: ستأتي ترجمته.

من فعلهما فقبض عليهما مرجان وسلمهما إلى نفيس فأخذهما نفيس وبني عليهما جداراً وهما قائمان يناشدانه الله حتى ختمه عليهما، فكان آخر العهد بهما وذلك في سنة أربع وأربعمائة.

فكانت مدة بني زياد في الملك في اليمن مائتي سنة وثلاث وستون سنة أ، وذلك من سنة أربع ومائتين وهو تاريخ اختطاط زبيد إلى سنة سبع واربعمائة والله أعلم، وساذكر إن شاء الله تعالى ما كان من نجاح في موضعه من الكتاب وبالله التوفيق.

## [١٠٤٤] أبو عبدالله محمد بن زياد الماربي

نسبه إلى مأرب مدينة السد، كان شاعراً، فصيحاً، محسناً، مداحاً للملوك، ووفد عليهم، وكان سمحاً، جواداً، أكرم الناس بمايملك، ذكره عمارة في مفيده وقال: مدح المفضل بن أبي البركات الحميري فوصله بألف دينار، فقال: يشكره في قصيدة أخرى.

ووهبت لي الألف السبي لوأفسا وزنت بصم السمخر كانت أبهرا وكان أول من نوه باسمه الشريف الأمير عيسى بن همزة، ثم الحسني صاحب عثر وكان قد وصله بصلات جزيلة وعامله بكرامات جميلة.

قال عمارة: حدثني والدي – وكان قد عمّر مانة سنة وخمس سنين –، قال: كان مسن<sup>(۱)</sup> دخول الغز اليمن أخذوا الشريف الأمير يجبي بن حمزة أسيراً إلى العراق، وبقي أخوه الأمير عيبي بن حمزة أميراً في البلاد، فلم يزل يجتهد ويكاتب ويبذل الأموال حتى افتك أخاه يجبي بن حمزة من العراق، فلمّا أعاد يجبي إلى عثر، دبّر على أخيه عيسى فقتله وملك الأمر، فقال محمد ابن زياد هذه القصيدة يذكر فيها قتل عيسى ويرثيه وينعي على يجبي فعله في أخيه.

<sup>(</sup>١) في المقيد لعمارة ، ٨٤، «مالتي سنة وثلاث سنين» وهو الصواب

ENGLISHED TO THE PROPERTY OF T

 <sup>(</sup>٢) وردت في محريدة القصر وجريدة العصر ، ١٣٨/٢ ، «أنه لما كان» .

قال عمارة: ولم أكتب فيها إلا ما علق [بخاطري] (١) وحفظته في المكتب وهي طويلة فمنها بعد غزل طويل:

خنست المسودة وهسي ألأم خطسة يا طفّ عشر أنست طسفٌ آخسر قد كان يشفي بعض ما بي من جوى الملخ بسني حسسن وإن فارقتهم أني وفيّست بسود عيسسي بعسده قرت عيسون السفامتين واستخنت

وصلوت عن عيسى ابسن ذي الجسدين يا يوم عيسى أنست يسوم حسين لو طساح يسوم السروع في الخسيلين لا عسن قلسي وحللست بساليمنين لا لو وفيست قلعست أمسود عيني علسى مسن كان قسرة عيني

وكان الماربي المذكور قد نذر حين قتل عيسى بن حمزة المذكور أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة فغطى إحدى عينيه بخرقة إلى أن مات ولما انتهى الشعر الذي رثى به الماربي عيسى بن حمزة إلى أخيه يحيى بن حمزة القاتل لأخيه غضب قال: جلّدَني الله جلدة الماربي، لأسفكن دميه، فقال الماربي:

نبنّت أنك قــد اقــسمت مجتهــداً ولو تجلد جلــدي مــا غــدرت ولا

لتسفكن على حر الوفاء دمي أصبحت الأم من يمشي على قدم

ومن شعره في أبي السعود بن زريع اليامي صاحب عدن قوله:

إني لأحسسه تقمسص لؤلسؤه حسق رأيتك جالساً في السلملؤة

يا ناظري قل لي تــراه كمــا هُــوَهُ ما إن بــصوت بزاخــر في شــامخ

قال عمارة: فحدثني الفقيه أبو على الحسن بن على الزيلعي قال: هجا المأربي باليمن رجلاً من سلاطينها فاعتقله لينظر فيما ذكر له عنه فخافت نفس المأربي أن يتم عليه مكروه، فكتسب

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

المَّارِبي من السجن إلى سلطان آخر –وكان صديقاً له– هذين البيتين فركب ذلك الرجـــل إلى السجن ففكه وأخرج المَّارِبي، وسلمه إلى من يمنعه من قومه، ثم لقي السلطان فشفع في المــــاربي واعتذر إلى السلطان من كسر السجن والبيتين قوله:

أَسِفُ إِنْ طَــَارِ أُو طَــرِ إِنْ أَسَــفُ وَإِنْ لَانَ الْفَتَى فَاقَسَ أُو يَقَسَ الْفَتَى فَلِنِ حَتَى تَخلَــصني مَــن قعــر مظلمــة فأنت آخــر ســهم كــان في قــرين ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

# [١٠٤٥] (أبو عبدالله)(١) محمد بن سالم بن زيد بن اسحاق الأصبحي نسباً(١) السلامي بلداً

كان فقيهاً، فاضلاً، ولد سنة خمس وتسعين وأربعمائة (٣).

تفقه بيحيى بن محمد بن أبي عمران وغيره، وكان جليل القدر، شهير الذكر. قال ابسن سمرة: وعنه أخذ الفقه السيد فضل بن أسعد بن حمير المليكي، وكان مولد الفقيه فضل في صفر من سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وهو فقيه، مجوّد، عارف، ورع، كريم النفس، ارتحل إليه الأصحاب رغبةً في كرمه، واقتباساً من علمه.

وأخذ عنه أيضاً جماعة منهم: أخوه عبدالله بن سالم، وفضل بن يحيي وغيرهما.

قال الجندي: ولما دخلت الملحمة فجئت عن شيء من أخبار بني إسحاق المذكورين فقيل كانوا يسكنون موضع من جبل بعدان، ثم نزل الفقيه الملحمة لأجل التفقه ومخالطة أهلمه، ولم يزل بحا حتى توفي، وكان قد لزم مجلس التدريس بعد شيخه يجيى بن محمد بن أبي عمران الآي ذكره إن شاء الله تعالى.

<sup>(</sup>۱) طمس من «پ».

<sup>(</sup>٢) في السلوك للجندي ، ٣٣٨/١ ، «البعدائي نسباً» .

النظ في المراب في المرابع في المرا المرابع في المرابع في

<sup>(</sup>٣) في السلوك للجندي ، ٢٣٨/١ ، «خس وسبعين وأربعمائة» .

وكان مجتهداً، مجوّداً في الفقه، حسن الديانة، تفقه به أخوه عبدالله المقدم ذكره.

قال الجندي: وهو الذي عده ابن سمرة في أصحاب الشيخ يجيى، [وذريته وذرية] (١) أخوه عبدالله يسكنون في قرية قريبة من الملحمة تعرف بالعراهد(٢) بـــ(عين مهملة بعد آلة التعريسف وراء بعدها ألف بعدها هاء مكسورة ودال مهملة).

وكانت وفاة الفقيه سنة سبع وسبعين، وقال ابن سمرة: سنة ست وسبعين وخسمائة. وقد ذكرت أخاه عبدالله في موضع العبادلة رحمة الله عليهما.

### [1027] أبو عبدالله محمد بن سالم أبا عقبة الخولاني

كان فقيهاً، فاضلاً، وله تصانيف جيده، وخطب مستحسنة.

ولما توفي خلفه ابن له اسمه عبدالرحمن، كان زميلاً للفقيه أبي الخير الآتي ذكره، ولابسن الرسول.

وتوفي لبضع وسبعمائة، وخلَف ولدين له كانا فقيهين أحدهما أحمد والآخر أبو بكر، وكسان أبسو بكر حاكم الهجرين (٣) مشتغلاً بقيد الأوابد ولم أتحقق وفاة أحدهما رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٠٤٧] أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبدالله بن محمد بن سالم بن محمد بن يزيد الشعبي

وقد يقال اليزيدي نسبه إلى جده يزيد المذكور.

<sup>(1) []</sup> طمس في «الأصل» والثبت من «ب».

 <sup>(</sup>٢) العراهد: قرية عامرة في السحول: تقع إلى الشرق من سوق السبت أو (سوق السويق) الواقع في منتصف الطريق بين مدينة إب والمخادر. الأكرع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١١٤١/٣.

<sup>[</sup>١٠٤٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٠١٧).

 <sup>(</sup>٣) الهجرين: هي إحدى قرى اليمانية في خولان العائية بمشارق صنعاء، وهي قربة أثرية. المقحفي: معجبم البلسدان،
 ٢/٢ م ١٨.

<sup>[</sup>١٠٤٧] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٠٠، الجندي: السلوك، ٢٤٣/٣ ٣٤٣، الأفسطل الرسبولي: العطايا السنية، ص٤٦ه.

وكان فقيهاً، فاضلاً، وأصل بلد أهله ذبحان أحد معاشير الـــدملؤة انتقلـــوا إلى ذي أشـــرق وتديروها، ولهم بما عقب يعرفون ببني الإمام، وهم بيت صلاح وعلم.

أثنى ابن سمرة على جماعة منهم، وأول من ذكر منهم هذا وهو جدهم وأظنهم أول مسن ولي الإمامة منهم في جامع ذي أشرق.

قال: وفريته على ذلك إلى الآن من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

قال ابن سمرة حين ذكر هذا: ومنهم الشيخ محمد بن سالم، تفقه بالقاسم بن محمد، وأخذ عن أبي الفتوح بن ملامس "الترمذي"(١) في صفر من سنة عشرين وأربعمائة، وكسان خسيراً، زاهداً، فاضلاً، ورعا.

توفي بذي أشرق في شهر رمضان من سنة ست وخسين وأربعمائة رحمة الله عليه.

# [١٠٤٨] أبو عبدالله محمد بن سالم بن على العنسي

بـــ (النون بين العين والسين المهملتين) المعروف بابن البانة.

كان فقيهاً، عارفاً، مجوداً تفقه بالفقيه عمر بن مسعود الأبيني، وبالوزيري، وأخــــذ عــــن المقدسي، ثم امتحن بالقصة التي نسبت عنه وعن المقدسي.

قال الجندي: وذلك ما أخبرني به جماعة من الثقات الأثبات، أن المقدسي كان فقيها، عارفاً، أصولياً، منطقياً، قدم تعز فجعل مدرساً في المدرسة العليا المعروفة في مغربة تعز بمدرسة أم السلطان، وكان الفقيه محمد بن البانة المذكور يصحبه في جماعة، فكانا يتذاكران من علمه الكلام بما لا يحتمله العقول ولا تقبله، فنسبا جميعاً إلى الزندقة والكفر، وتكرر ذلك منهما،

<sup>(1)</sup> الترمذي: يقصد به كتاب الجامع في الحديث غمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

FINE CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF THE CONTRACTOR DESIGNATION OF THE CONTRACTOR OF T

ونفر الناس عنهما نفوراً شديداً، وتردد الفقهاء في أمرهما حتى شهد عليهما أحمد بن الصفي (١٠) المقدم ذكره إن شاء الله تعالى، فاجتمع الفقهاء إلى ابن آدم، وأخبروه بما شهد به الفقيه أحمد ابن الصفي، فصعب ذلك عليه واستعظمه، وقال للفقهاء: ماذا ترون؟

ما رأينا إلا تبع لرأيك فأشو بما تراه فنحن ممتثلون وأمر بما شئت فنحن قائلون وقسم لله وإلا انتشرت هذه البدعة ومرق الناس عن الدين أو كما قالوا، فقال الصواب أنا نطلع المغربة يوم الجمعة ونصلي الجمعة في جامعها فإذا خرجا هذان الرجلان وقعدا قتلناهما وأرحنا منهم الإسلام والمسلمين، فأجابوا بالطاعة وتعاهدوا على ذلك، فنقل الكلام إلى المقدسي وابن البانة، فعقق لهما ما اتفقوا عليه، فلما كان يوم الجمعة طلع الفقيه أبو بكر بن آدم إلى عدينة وكان يومنذ مدرساً في المدرسة الشمسية وساكنا فيها، فلما صار في جامع المغربة [واجتمع إليه الفقهاء] (٢) وحان وقت الصلاة، دخل المقدسي الجامع ومعه جماعة من الرجال يحرسونه وفي أيديهم السلاح وهم حوله، ولم يصل ابن البانة [فبحث الفقهاء عن سبب ذلك] (٣)، فقيل لهم: لما سمع ابن البانة بما اتفقتم عليه من الأمر تقدم إلى المقدسي وحذره وعزمه مما اتفقتم عليه وأمره بالتقدم إلى الملك الواثق والإلتزام به، ثم نزل من فورة إلى عدينة متخفياً فاكترى نجيباً إلى زبيد، وسافر إليها وكان السلطان الملك المظفر بزبيد، وكان بين ابن البانة وبين الملك الأشرف معرفة وجوار، وكان يدل عليه كثيراً، فلم يعلم به الملك الأشرف [حتى صار منظرحاً على معرفة وجوار، وكان يدل عليه كثيراً، فلم يعلم به الملك الأشرف الحين علم الأشرف المتدعاه، واستخبره عن أمره فأخبره القسعة، فكسب] (٤)

<sup>(</sup>١) أحمد الصفي [ت لبضع وسبعمائة]: فقيه، درّس بالرشيدية وعلم الملك العادل بن الأشرف تعليماً جيسداً. الجنسدي: السلوك، ١٢٤/٢.

<sup>(</sup>٢) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(1) [ ]</sup> زيادة من السلوك.

حينئذ إلى أبيه الملك المظفر يخبره بالقصة، وقيل بل أمره الملك الأشرف أن يكتب قصتة يشكو من فعل الفقهاء معه.

فلمًا وقف الملك المظفر رحمه الله على ذلك صعب عليه الأمر وخشي أن يسرع الفقهاء إلى شقاق يصعب عليه علاجه فكتب إليهم:

"أظلمتم الضياء، وخبطتم في عشواء، فاقتصروا عن هذه الأهواء، واشتغلوا بالنصوص.

فإنك يا ابن آدم أغنى المتفقهة، وأمثالك عمن هو في تلك الجهة، لم تحط علماً بما كتابك، ولو بحت أحدكم وسئل عن مسئلة على قولين، لم يكن في قدرته الجواب عنها حتى يكشف ويطالع، وإذا كان نعتكم (1) ما أفنيتم فيه أعماركم، فكيف تخرجون إلى أهوية تقيمون لها أمثالاً بظاهر ألفاظكم عما يستبدل بها أهويتكم، فاعتمدوا على الكتاب والسنة والصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتركوا التمسك بالموضوعات عن النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا علماء يوردون ويصدرون، ولستم من ذلك النمط في شيء، فالحذر الحذر كل الحذر، فمن حذر فقد أنذر، فإن اقتصرتم وإلا قصركم السيف عن طول اللسان، فإنما قصدكم التلبس على العوام بقيل وقال".

ثم أرسل الكتاب إلى الوالي بحصن تعز المحروس وأمر أن يأمر الخطيب بقراءته على المنسبر يوم الجمعة بحضرة الفقهاء وغيرهم، ففعل الوالي ذلك فلمّا قرأ الخطيب كتاب السلطان يسوم الجمعة كما أمر، فرق الفقهاء من ذلك وتفرقوا في البلاد.

وأقام أعيان الفقهاء في البلاد مهاجرين للمقدسي وهو مقيم على جوار من الواثق، وكان الملك الواثق مقيماً في تعز نائباً لأبيه لأجل غيبته في التهائم، فاقام المقدسي مدة يسيرة بعد ذلك مرض مرضاً شديداً وتوفي والفقهاء مهاجرون له فلم يحضر دفنه غير نفر يسير من عوام الناس، ودفن صحراً.

<sup>(</sup>١) لعلها "يبهتكم" والله أعلم.

ولم يزل ابن البانة المذكور ملتصقاً بالملك الأشرف إلى أن توفي بعد إظهار توبته عما نقل عنه، وصنّف في ذلك مصنّفاً يدل على صحة رجوعه، ولم يزل القضاة والفقهاء منافرين له إلى أن أمكنه الدخول على القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني وهو يومئذ يتولى قصاء الأقضية مع الوزارة، فحلف له أنه ما تغير عن معتقد السنة، وأراه كتاباً صصفه في معتقد السلف، فقبل منه ذلك بعض قبول وأكثر الفقهاء لم يصدقه على ذلك.

ويروى أنه دخل يوماً على الملك الأشرف وعنده شيئاً من التحف فقال له: يا فقيه ليس مع الفقهاء شيء من هذا، فقال: عندهم ما قال الشاعر:

شيئان أحسن مسن عنساق الخسرة [وألذ] (١) من شراب القراح الأسسود وأجل من رتسب الملسوك علسيكم شيوب (١) الحريس مطسرز بالعسسجد سسود السدفاتر أن أكسون نسديمها طول النسهار وبسرد ظلل المسسجد فقال الأشرف: نعم ما حفظت،

وكانت وفاته ليلة عيد الفطر، وقيل صبيحتها قبل صلاة العيد سنة [سبع] (٢٠) وسبعين وستمائة.

قال الجندي: وأخبري الثقة قال: كثيراً ما أرى الفقيه أحمد بن الصفي إذا زار القبور ومو بقبر ابن البانة عرض عنه، ثم رأيته مرة قاعداً عنده، وقد كشف رأسه فدنوت منه وسالته عسن السبب، فقال: رأيته في منامي البارحة على هيئة حسنة، وعنده كتب كسثيرة حولسه، فقسال لشخص عنده: هات الكتاب الفلاي للفقيه ليزول عن قلبه ما أخذه (1)، فقلت يا سيدي : أنت

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>۲) وردت ني السلوك «رشي»، ۱۱۸/۲.

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٤) وردت في السلوك ، ١٩٨/٢ ، «ما أخذ على».

صادق ثم اعتنقته [واعتنقني] (1) وزال ما في باطني، وعزمت على زيارته رحمة الله تعالى عليه.

# [١٠٤٩] أبو (عمران)(١) محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس اليامي ثم الهمداني

صاحب عدن، كان ملكاً، ضخماً، كريماً، شهماً، استولى على ملك عدن بعد أخيه الأغر بن سبأ بن أبي السعود وقد تقدم سبب استقلالهم بالملك فيها.

وكان محمد بن سبأ المذكور هارباً من أخيه الأغر لائذاً بالمنصور بسن المفسضل بسن أبي البركات الحميري، فلمّا توفي أخوه الأغر في التاريخ المتقدم كتب بلال بن جرير إلى مولاه محمد ابن سبأ يخبره بموت أخيه، ويأمره بالمبادرة إلى عدن، ويعده بالقيام معه بالنفس والمال، ومسيّر بالكتاب رجالاً من همدان، فلمّا بلغ الكتاب إلى محمد بن سبأ خرج مع الهمدانيين مسن عنسد منصور بن المفضل يريد عدن، فلمّا صار على قرب من عدن لقيه الشيخ بلال بن جرير لقاء مسناً، ترجل بين يديه وسار معه إلى المنظر، فأقعده فيه، ثم نؤل فأقعد الناس واستحلف لسه العسكر جميعاً.

ثم بعد أيام أمره أن يتقدم إلى الدملؤة ويحاصر أنيساً ويجبى العامل، ففعل ذلك واستولى على البلاد بأسرها، وأطاعه من كان تحت طاعة أبيه من أهل السهل والجبل ببركة بلال و يمنه وزوجه [بابنته وصرف في جهازها] (٢) أموالاً جليلة. وفي اثناء مدته قدم من مصر القاضي الرشيد أحمد بن الزبير الأسوايي بوسالة من الخليفة من مصر إلى الأغر على الداعي بن سبا بسن أبي السعود بتقليد الدعوة له سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، فوجد علياً قد مات، فقلد السدعوة

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) وردت في «ج» «أبو عبدالله».

<sup>[</sup>١٠٤٩] - ترجم له، عمارة: المفيد، ١٠٧، ابن ممرة: الطبقات،١٦٨، اجندي: السلوك،٣/٢، ٥، بـــا محرمـــة: تــــاريح الغرعدن، ٢٤٨.

<sup>(</sup>٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

أخاه محمد بن الداعي مبأ بن أبي السعود، ونعته بالمعظم، ووصفه بالمتوج المكين، [ونعـــت] (١) وزيره الشيخ بلال بن جرير بالشيخ السعيد الموفق السديد.

وكان الداعي محمد بن سبأ ملكاً، عادلاً، جواداً، وبلغ من جوده [أنه أشاع من بلّغ أنه أن يكتب حاجته ويرفعها] (٢) إليه فكل رقعة تصل إليه بمال أو ثياب فإنه يطلق عليها خطه وعلامته كاثناً من كان.

قال عمارة: وكان الداعي محمد بن سبأ من كرام الملوك، وكان ممدحاً ويثيب على المدح، ويكرم أهل الفضيلة، وربما قال البيت والأبيات.

قال: ورأيته في يوم عيد وقد أحرقته الشمس في المصلى بظاهر الجؤة والشعراء يزاحمون على السبق بالنشيد، فقال في: قل لهم وارفع صوتك لا تتزاهمون، فلسست أقسوم حسى تفرغوا، وكانوا ثلاثين شاعراً، ثم أثابهم جميعاً. ومكارمه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر.

وفي أيامه توفي الشيخ السعيد بلال بن جرير، وكانت وفاته في سنة خمس وأربعسين و خمسمائة، وقيل في سنة سبع وأربعين والله أعلم.

وفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة ابتاع الداعي محمد بن سبأ من الأمير منصور بن المفضل بهيع ما تحت يده من المعاقل والحصون والمدن بمائة ألف دينار وهمي ثمانية [وعمشرون] (٣) حصناً، ومن المدائن مدينة ذي جبلة واحدة منها، ونزل منصور بن المفضل إلى حمسني صبر وتعز، وصعد الداعي إلى المخلاف فسكن بذي جبلة، وتزوج بزوجة الأمير منصور بن المفضل، وهنأه جماعة من الشعراء بالمعاقل والعقيلة المذكورين، وطاش فرحاً بما صار إليه وبمسط يهده بالعطاء.

<sup>(</sup>١) [ ] طمس في «الأصل» والمئبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

قال عمارة: وطلعت إليه يوماً أنا والحسين النبلي من ذي جبلة إلى حصن حبب فكان كلما دخلت عليه رقعة وقع فيها بما مثاله: "الحمدالله وحده"، فلمّا انتهينا إلى الحصن أحسصينا الرقاع التي بأيدي الناس فكان مبلغ ما فيها خمسة آلاف دينار فدفعها خزانة في ذلك اليوم بأسرها، هذه رواية عمارة والجندي.

وقال ابن سمرة: كان ذلك في سنة ثمان وأربعين، وفيها توفي الداعي محمد بن سبأ كما حكاه عمارة في مفيده.

[وقال ابن] (١) سمرة: كانت الزلزلة ليلة الأحد في رجب من سنة تسسع وأربعين و أصمائة، وكان الداعي يومئذ في الصريحين: دار الترهة للملوك وأرباب النعم في ذي جبلة، والهدم في تلك الزلزلة حصون كثيرة، وخسف بمترل مشهور بذي حوال في الثجة.

قال: ومات الداعي سنة خمسين وخمسمائة، وقبره مشهور. انتهى كلام ابن سمرة. وقد قيل إنه مات سنة تسع وأربعين والله أعلم وكان وفاته بالدملؤة.

وقال محمد بن مصباح: سمعت الطواشي نظام الدين محتص يقول أنبش الزنوج بالمنصورة في أيام الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول قبوراً هنالك فأخرجوا من قبر فيها تابوتاً من أنبوس ففتحوه عن رجل أصفر اللون سالم من التفصيل والتغيير في خنصره خاتم صغير من ذهب فقلت: أربي إياه فطرحوه عندي، وأخذت الخاتم والتابوت، فأمرت من اشترى له ثوبين مليحين كفنته فيهما، وأمرت من حفر له قبراً، ودفنته فيه، فقال لي بعض أهل الخبرة به أنه الداعي محمد بن سبأ بن أبي السعود، والله أعلم.

ولما توفي الداعي محمد بن سبأ كما قلنا، قام بالأمر بعده ولده عمران بن محمد بن سبأ ويلقب بالمكرم، واقتفى طريق أبيه مع زيادة لائقه وأخلاق رائعة، وقد تقدم ذكره في موضعه من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>(</sup>١) [ ] طمس في «الأصل» وللبت من «ب».

# [1000] أبو عبدالله محمد بن سعد(١) بن الحسن بن شريك جد الصباحي ثم الحميري

وكان مشهوراً بين أهل عصره بالحميري، كان فقيهاً، فاضلاً، خاصسة في الأدب، درُس بمدرسة الحمادي وهي مدرسة لبعض مشائخ بني أبي المعالي الحرازيين، وكانت قراءته في زبيسد، وكانت وفاته في ريمة المناخي لبضع وتسعين وستمائة وليس لسه عقب رحمة الله عليه.

# [١٠٥١] أبو عبدالله محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم المعروف بنابي شكيل الخزرجي الأنصاري

الفقيه الشافعي، قال الجندي: نسبه في تيم الله من الخزرج.

قلت: ليس للخزرج ولد اسمه تيم الله وإنما تيم الله اسم النجار فإنه تيم الله بن ثعلبة بسن عمرو بن الخزرج، وليس بيت أبي شكيل من بني النجار وإنما هم من بني ساعدة بن كعب بسن الخزرج ويقال إلهم من ولد سعد بن عبادة (٢) والله أعلم.

وكان فقيها، مشهوراً، عارفاً، الرُعَالُ مُعققاً،

ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة (٢)، وتفقه بأبي الخير بن عبدالله بن إبراهيم المأربي، وبأبي أسد وكان كماله وتفقيهه (١) بابن الأديب الآبيّ ذكره إن شاء الله تعالى.

وولاه بنو محمد بن عمر قضاء زبيد فأقام على ذلك مدة طويلة، وكانت سيرته أحـــسن سيرة، لم ينقل عنه ما ينقل عن غيره من الحكام، من أخذ الرشا وغير ذلك، واستعان على قيام حاله بالزراعة في وادي زبيد والتجارة.

<sup>(</sup>١) في السلوك للجندي ، ٢٥٧/٢ «أسعد».

<sup>[100.]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٥٧/٢.

<sup>[</sup>١٠٥١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٠١٤، يا عزمة: تغر عدن، ٢٤٩.

 <sup>(</sup>٢) سعد بن عبادة رضي الله عنه: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد الخزرج، صاحب المواقسف المستهورة بالإسلام وأخباره أكثر من أن تحصر في هذه الزاوية.

<sup>(</sup>٣) وردت في السلوك للجندي ، ٢/٠٤٠ «٢٢٤» بالأرقام.

<sup>(</sup>٤) وردت في السلوك للجندي ، ٢/٠٤ «كمال تفقهه».

ثم لما قام القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي وكان قيامه أول سنة أربع عشرة وسبعمائة، نقل إليه عن القاضي محمد بن أبي شكيل ما يوجب المباينة، فحصل في نفس القاضي جمال الدين ما غير [باطنه] (١) وظاهره، فأقره على ما هو فيسه إلى أول سنة خسس عسشرة وسبعمائة، ثم فصله عن القضاء في زبيد بالمشيرقي ،وحضر من شهد عليه شهادات الله يعلمها.

قال الجندي: والظاهر ألها غير صحيحة لكنها قبلت للغرض والهوى(٢) فصودر في طلب مال بالسجن والترسيم.

ولم يزل بطالاً عن الأسباب إلى أن استمر القاضي رضى الدين محمد بن أبي بكر الأديب في القضاء الأكبر، فأعاده في قضاء زبيد فأقام شهراً، ثم عزله السلطان، وكان السبب في ذلك من ابن الأديب بعد أن استعاد له ما كان أخذ له إلى الخزانة ثم انتقل عن زبيد بعد العزل بأيام إلى قرية السلامة (٣)، فأقام بها [متجوراً عند الفقيه] (٤) على بن أبي بكر الزبلعي المسذكور أولاً، فأقام عنده شهراً خشية المصادرة وكان قد بلغه أن السلطان هم بذلك.

قلمًا توفي ابن الحرازي قاضي عدن يومئذ، وكان وفاته في سنة ثماني عسشرة وسبعمائة [راجع] (٥) ابن الأديب لأبي شكيل المذكور أن يكون حاكماً بعدن ومدرساً فأجابه السسلطان إلى التدريس ولم يجبه إلى القضاء، فأقام إلى سنة عشرين وسبعمائة، وهو مترتب ثم تلطف له ابن الأديب في طلب، فسح من السلطان لزيارة أهله في الشحر فأذن له، فتقدم إلى أهله وأرسل أخاه من الشحر إلى عدن يكون نائباً له، فأقام إلى سنة ثلاث وعشرين، ثم سافر من السشحر يريد مكة المشرفة في طريق حضرموت، فلما انقضى حجه عاد إلى اليمن في طريق تمامة فلما صار في تعز لقيه الفقهاء بحا فسلموا عليه وأقام في تعز أياماً فعلم به السلطان الملك المجاهسد، فكتب له بأشياء من الجلالة والاحترام وغير ذلك، وأقام في تعز أياماً ثم تقدم نحو عدن، فتبعه

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» الهوا.

<sup>(</sup>٣) قرية السلامة: تقع في أعلى وادي حيس شرقاً وهي اليوم أنقاض وخرائب. الجندي: المسلوك، ٢/هامش ٣٨٣.

<sup>(\$) []</sup> طمس في «الأصل» والمبت من «ب».

<sup>(</sup>ه) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

جندار (۱) إلى لحج فعاد من لحج إلى تعز فلمًا وصل تعز أمر السلطان باطلاعه الحصن، وطولب عمال نحو عشرة آلاف دينار، فلمًا نزل السلطان إلى عدن في سنة تسع وعشرين نزل بمصحبته وتحلل أمره.

وكان فقيهاً، محققاً، ومن مصنفاته الحسنة شرح الوسيط، وهي شرح حسن مفيد، ولــــه أجوبة شافية على سؤالات من الفقهاء المحققين.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

## [١٠٥٢] أبوعبدالله محمد بن سعيد

كان فقيهاً، فاضلاً، من قوم أفاضل أخيار يقال لهم الأهزون نسبة إلى جد لهم أسمه هـــزان بــــ(كسر الهاء وفتح الزاي وبعد الزاي ألف بعدها نون) يسكنون جبل جحاف بـــ(ضم الجيم وفتح الحاء المهملة والألف بعدها فاء) وهو جبل يتصل بناحية حجر.

تفقه محمد بن سعيد المذكور باهل لجباء.

وكان له ولد يقال له الخضر تفقه بمصنعة سير على الفقيه محمد بن أبي بكر الأصـــبحي أيضاً، وكان فقيهاً، ورعاً، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٠٥٣] أبو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بالثريبا

بـــ(ضم الثاء المثلثة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وآخـــره الف)، أصله من أبين وكان من أتراب مبارك المقدم ذكره، وكان هذا أكبر منه.

و بإشارة هذا الفقيه بنى الأتابك الجامع بخنفر (٢)، وكان سبب في ذلك أن الأتابك حمـــل للفقيه هذا مالاً وسأله قبوله كيف شاء إما لنفسه أو يفرقه على من يراه مستحقاً له، فلم يقبل

<sup>(</sup>١) وردت في تاريخ لغر عدن ، ٢٥٠ ، «خندار».

The state of the s

 <sup>(</sup>٢) خيفر: بفتح الحاء المعجمة وسكون النون وقتح القاء وسكون الراء، وتسمى اليوم زنجيار، وهي مركز محافظة أبسين.
 الجندي: السلوك ٢/ هامش ٤٤٩.

الفقيه، بل قال له: الصواب أنك تبني به جامعاً أنفع لك بذلك، فاعتمد الأتابك إشارته وكانت مباركة.

فلمًا توفي خلفه ابنه إبراهيم وكان فقيهاً، صالحاً، ارتحل إلى تمامة برفقة الفقيه مشقر المقدم ذكره فقدما على الإمام أحمد بن موسى بن عجيل فأسكنهما في بيت واحد.

قال الفقيه مشقر: بينما نحن ذات ليلة نصلي التراويح خلف الفقيه أهمد، إذ رأيت صاحبي قد ذهب نحو البيت لما تم التشفيع، فلمّا فرغنا من الصلاة وذهب كل منا إلى مترله أتيت المترل فوجدت صاحبي حزيناً باكياً متألماً، فسألته عن سبب ذلك فلم يجبني بشيء، ثم بات ليلته على ذلك لم يطعم شيئاً، ثم ظل كذلك وبات نحوه لم يفطر على شيء، فلمّا أصبحت جئت إلى الفقيه لأقرأ عليه، فحين أردت القراءة أردت أبتديها بسؤال من الفقيه في أمره، فنهرين الفقيه وقال: لا تشك أن إبراهيم من الأبدال.

ثم لما عدت من القراءة وجدته على ذلك الحال، فلم أزل ألاطفه وأسأل عن سببه، فقال في: ما رأيت تلك الليلة النور الذي نزل ونحن في الصلاة وغشي على الفقيه دون غيره فيشق على ذلك حيث لم يحصل لي منه نصيب ولا لغيري، فقلت له ما رأى ذلك إلا أنت، وقد قيال الفقيه: لا تشك أنك من الأبدال.

ثم عقب ذلك عاد بلده فلزم مسكنه وابتنى به مصلى إلى أن توفي على العزلة والعبادة لنيف وتسعين وستمائة (رحمة الله عليهم أجمعين) (\*).

### [١٠٥٤] أبو عبدالله محمد بن سعيد بن محمد

<sup>(</sup>١) وردت في طبقات الحواص ، ٣٢١ ، «ولم يتم».

<sup>(</sup>۲) غير موجود في «ب» و «ج».

كان فقيهاً، فاضلاً، خيراً، عالماً، حافظاً، وكان يسكن بالعدن بـــ(فــتح العــين والـــدالِ المهملتين وآخره نون) وهو موضع ببلد صهبان.

وحج هذا الفقيه إلى مكة المشرفة فلمًا رجع توفي، وقد صار في راحة بني شريف، ســـنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمة الله عليه.

### [١٠٥٥] أبو عبدالله محمد بن سعيد بن معن القريظي

كان فقيهاً، صالحاً، محدثاً، وغلب عليه علم الحديث، ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائـــة، وكان تفقهه بعمر بن عبدالعزيز الأبيني المقدم ذكره، وكان مجتهداً اختصر إحياء علوم الدين.

ودخل عدن فجمع كتب السنن، وألف منها كتاب المستصفى، ثم كتاب القمـــر علــــى منوال الكواكب، وكان المستصفى من الكتب المباركة المتداولة في الــــيمن يعتمـــــده الفقهــــاء والمحدثون ويتبرك به العلماء والأميون.

قال الجندي: ولقد وجدت بخط الفقيه الصالح محمد بن إسماعيل الحضرمي نفع الله به ما مثاله: أخبرني الفقيه فلان – رجل سمّاه من أهل سردد – أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: «اقرأ كتاب المستصفى على ابن أبي حديد أو على الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي، ثم قرأ عليه الكتاب»، ثم قال الفقيه وهذا المنام يدل على بركة المصنف وفضل البله السذي صنف فيه.

قال ابن سمرة: ثم قيل رأى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بالتثبيت.

قال الجندي: ووجدت بخط بعض الفقهاء المتقدمين ما مثاله: سمعت الشريف أبا الحديد يقول: ثبت لي بطريق صحيح مسلّم عن الشيخ ربيع صاحب الرباط بمكة المشرفة أن رأى النبي

<sup>[1.00]</sup> ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٣٢٥، الجندي: السلوك، ٣٧٥/١، الأفضل الرمسولي: العطايسا السنية، ص ٥٥٣-٥٥٣، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٣٣، بامخرمة: تاريخ ثفر عدن، ٧-٢٥، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٣٩/١.

صلى الله عليه وسلم في سنة ست وتسعين وخمسمائة، فقال له: من قرأ المستصفى الذي صنفه محمد بن سعيد كاملاً دخل الجنة.

قال الجندي: وامتحن بالقضاء، وكان ورعاً، زاهداً، وله قرابة هناك يعرفون بالقريظيين اليهم خطابة القرية، ولهم خطابة فور، ولهم الجامع بقرية منيبة العليا ووقفه لهم ونظره إلى يهم يتوارثون ذلك إلى عصرنا هذا سنة تسع وتسعين وسبعمائة ويبدون من قلة الوقف (١) لعمارة الأرض والمسجد فلذلك لم يطق أحد أن يغيره ، ومن هم بذلك من الظلمة شغل بشاغل يشغله عن ذلك.

قال الجندي: ومن ذريته القاضي محمد بن علي بن مياس الآتي ذكره إن شاء الله تعمل بطريقة يأتي بيانها إن شاء الله تعالى، ومنه أخذ القاضي علي القضاء إذ هو ابن بنته، وكان قد امتحن بالقضاء وولي بعده أخوه علي بن سعيد، وكانت وفاته في القرية المذكورة وقت الظهر من يوم الأربعاء لست مضين من جمادي الأخره سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٢) رحمة الله عليهم أجمعين.

## [1003] أبو عبدالله محمد بن علي بن أسعد المعروف بابن التويم

ب (ضم التاء المثناة من فوقها بعد آلة التعريف ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وآخر الاسم ميم) أصله من قرية سهفنة ونسبه في الصعبيين.

<sup>(</sup>١) وردت في السلوك ٣٧٥/١ «يتأدون من غلة الوقف». ، وفي تاريخ عدن ، ٢٥١ ، «يبدءون من غلة الوقف».

 <sup>(</sup>۲) في العطايا السنية ۲۵۵، والسلوك، ۳۷۵/۱، وتاريح لغر عدن ، ۲۵۰ «شمس وسبعين وشمسمائة»، وفي طبقات فقهاء اليمن ، ۲۲۵، «ست وسبعين وشمسمائة»، ويظهر أن "سبعين" تصحفت إلى "تسعين"وقد تكور ذلك عمدة موات.

وكان مولده سنة ستين وستمائة وتفقه بمحمد بن أسعد بن الجعميم المقدم ذكره، ثم صار إلى " قرامد القرية المعروفة، بسؤال من أهلها فصار إماماً وخطيباً وانتفع به جماعة من أهلها في قراءة القرآن والعلم، فتفقه به الفقيه عبدالرحمن بن علي العامري، وولده أحمد وكلاهما خيران [وقرأ] (١) أحمد عليه التنبيه والمهذب والفرائض والشريعة للآجري، ولم يزل يقري ويفتي بحذه القرية.

وتفقه به أيضاً محمد بن عمر الوجيهي من أهل القرية فهو شاب مجتهد، صالح، مــشتغل بطلب العلم، يعرف الفرائض، قرأها عليه وقرأ التنبيه والمهذب والبخاري والشريعة للآجري، وكان على الطريق المرضي في طلب العلم.

قال الجندي: وهذا الفقيه قد ناب في قضاء الجند ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

وقرامد بـــ(فتح القاف والراء والألف الساكنة بعد الراء بعدها ميم مكسورة وآخـــره دال مهملة) وهي قرية قريبة من الجند والله أعلم.

#### [100٧] أبو عبدالله محمد بن سليمان القيقل

كان فقيهاً، محدثاً، فاضلاً، مجتهداً، وهو الذي سمع السلطان الملك المظفر الحديث، بقراءته على الفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي.

وأصله من محل ماتع (٢) من قرى وادي زبيد معروفة على الجانب من الوادي، ولم أقــف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

The control of the second of t

<sup>(</sup>٢) قرية محل ماتع: إحدى قرى وادي زبيد وهي تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا. الجندي: السلوك، ٧٣/هامش٣٣.

والقيقل بـــ(قافين مفتوحين بعد آلة التعريف بينهما ياء مثناة من تحتها وآخره لام) والله أعلم.

#### [١٠٥٨] أبو عبدالله محمد بن سليمان بن النعمان

كان فقيهاً، فاضلاً، مجوداً، عارف بالفقه، ودرّس بالجند في مدرسة عبدالله بسن العباس، وكان تفقهه بسعيد بن منصور أحد أصحاب عمر بن مسعود الأبيني المقدم ذكرهما. وكان أبوه سعيد بن النعمان فقيهاً، عابداً، ذا كرامات وإفادات، غلبت عليه العبددة، وقد تقدم ذكره في حرف السين.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا تاريخ وفاة ولده رحمة الله تعالى عليهما.

#### [1004] أبو عبدالله محمد بن الفقيه طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير بن أسعد العمراني

المقدم ذكر والده وسيأتي ذكر جده إن شاء الله تعالى.

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، مجوداً، ولد سنة ست واربعين و همسمائة، وتفقه بأبيه طاهر وارتحل مع أبيه إلى مكة وأخذ بها عن جماعة، وأخذ سيرة ابن همشام عسن عمسر بسن عبدالحميد، وكان أحد المشار إليهم في الفقه والدين والدرايه، وإليه انتهت الرئاسة بعد أبيسه، وأخذ عنه جماعة.

وولي قضاء عدن، ولما سار إليه أخذ عنه بما جماعة من أهلها وغيرهم، وكان أهل عــــدن يقولون: ما دخل الثغر أحفظ منه ولا أجود في النقل بعد جده منه.

توفي على رأس ستمائة، وقيل كانت وفاته ببضع عشرة وستمائة رحمه الله.

<sup>[</sup>١٠٥٨] ترحم له، الجندي: السلوك، ١/٢٦-٣٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٧٥.

<sup>[</sup>١٠٥٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٨٩، الجندي: السلوك، ٣٧٧/١ الأفضل الرسولي: العطايسا السنية، ص٥٥٥.

#### [١٠٦٠] أبو عبدالله محمد بن عباس

بـــ(الباء الموحده والسين المهملة) أصله من الأشعوب أصحاب سامع، وسامع جبل بناحية الدملة ة.

كان فقيهاً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، تفقه بابن البانة وبالأشرقي وبالقاضي محمد بن علمي الآي ذكره إن شاء الله تعالى، وقد تقدم ذكر ورعه في ترجمة الفقيه أحمد بن علمي الجنيد ما يستشهد به على غيره.

قال الجندي: ولما شهر عنه ما شهر من الصلاح، دُعي إلى نيابة شيء من المدارس، وامتنع عنه مع الحاجة، فلم يكن بعد أيام إلا وقد أعاضه الله تعالى بتدريس فدرس بالوزيرية، وانتفع به جمع كثير وخوج من أصحابه نحو من خمسة عشر مدرساً.

وكان مدرساً محمياً عن المعاصى، بدليل ما أخبرين الفقيه عثمان الشرعبي عنه، قال:

بلغني فضل مسجد الجند فجعلت أختلف إليه وأصلي فيه أياماً، فكنت إذا أحرم الإمـــام وبلغ المبلغ وأحرم الناس سمعت في الهواء تكبير جماعة لا أعلمهم يصلون بصلاة الإمام.

وكان كثيراً ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.

وكان أول تدريسه في الوزيرية، وتفقه به جماعة كثيرون ودرّس منهم جماعة كعبدالرزاق وعثمان الشرعبي وغيرهما، وولي القضاء في تعز بعد محمد بن على نيابةً.

وكان يقول: حججت فدعوت الله عند الحجر الأسود أن يعصمني من القضاء والفتيا، فلمّا صرت بين مكة والمدينة أمسيت مع القافلة في محطة، فلمّا رقدت رأيت في المنام حلقة عظيمة من الناس، فهرولت نحوها لأنظر ما بوجهها(١)، وإذا وسط هالتها شخص كأنه القمسر ليلة تمامه، فقلت لبعض الحاضرين: من هذا؟

فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورأيت رجلاً يسأله عن مسألة في ورقة قد ناوله إياها، وفي يده صلى الله عليمه وسلم جزء من المهذب، وهو ينظر تارة في الجزء وتارة في المسألة، فجعلت أتعجب.

واستيقظت، فلم أكره الفتوى بعد ذلك اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وبقيت على كراهة القضاء فعوفيت منه ولله الحمد.

وقال: كنت ذات مرة أفكر في نفسي، وأحدثها أنه لو كان لي مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات والمباحات، إذ سمعت قارئاً يقرأ ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللّهُ الرّزْقَ لِعبَادِهِ لَبَغَوْا فِسي الأرْضِ وَلَكِن يُنزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ (١) فخرجت من الموضع وتأملت هل من تال أو غيره، فلم أجد أحد، فعلمت ألها موعظة من الله تعالى.

وكان يقول: كانت لي جارية، وكنت لها محباً، وكانت زوجتي تعلم ذلك فتغــــار علــــي، فقالت: إني لا أطيب معك إلا إن بعتني هذه الجارية، فإذا صارت في ملكي أملكت<sup>(٢)</sup> عليها.

فقلت في نفسي: أطيب نفسها وأبيعها عليها عقداً ثم أختار فسحه في المجلس، فلمّـــا عزمت على ذلك عرض لي قوله صلى الله عليه وسلم «لكل غادر لـــواء يعـــرف بـــه يـــوم القيامة»(٣) ثم قلت: لا أغدر، فأتممت البيع.

وكانت وفاته على الطريق المرضي يوم الاثنين غرة ذي الحجة آخر شهور سنة سبع وثمانين وستمائة (٤) وقد بلغ عمره بضعاً وخمسين سنة والله أعلم.

#### [١٠٦١] أبو عبدالله وقيل أبو العباس محمد بن عباس بن عبدا لجليل

<sup>(</sup>١) سورة الشورى آية (٢٧).

<sup>(</sup>٢) في السلوك للجندي ، ٩/٢ ، ١ ، «أهنتك».

<sup>(</sup>٣) الحديث: رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وأحمد في مسنده والدارمي في سننه.

<sup>(\$)</sup> في السلوك للجندي ، ٩/٢، «تسع وثمانين وستمانة».

كان أميراً، كبيراً، هماماً، مقداماً، نال مرتبة عالية عند السلطان الملك المظفر وحمل لم طبلخانة وجعله من جملة حرفائيه، وخواص جلسائه، فغلب عليه العجب بنفسه.

وكان معجباً، فكثر عليه عند السلطان ونقل عنه إلى السلطان أمور لا تحتمله الملوك فأمر السلطان بقبضه وكحله فكحل في مدينة زبيد وذلك في سنة ثلاث وسبعين وستمائة (١)، فارتحل إلى ببت الفقيه بن عجيل، إلى أن توفي.

وكان وفاته في شهر رمضان من سنة تسع وثمانين وستمائة.

وكان له عدة أولاد رأس منهم أحمد وعباس.

فأما أحمد بن محمد بن عباس فإنه توفي لنيف وتسعين وستمائة بعد أن نال شمقة مسن السلطان الملك المظفر، وكان أميراً في زبيد، وأما أخوه عباس بن محمد فقد تقدم ذكره، وتقدم أيضاً ذكر جده عباس بن عبدالجليل رحمة الله عليهم.

#### [١٠٦٢] أبوعبدالله محمد بن عبد الأعلى الصنعاني

كان فقيهاً، كبيراً، قال ابن سمره: روى عنه أبو عيسى حديث عائشة رضي الله عنــها في أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل بالأبطح إلا لأنه كان أسمع لخروجه.

قال ابن سمرة: وعده أبوعيسي بصرياً لارتحاله إلى البصرة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم.

## [١٠٦٣] أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أحمد أبا حسان الحضرمي الشبامي العطار

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه في بلده، ثم تفقه في زبيد، ولم أقف على تاريخ وفاته.

<sup>(</sup>١) في السلوك للجندي ، ١٠٨/٢ ، «ثلاث وتسعين وصنمائة». [١٠٩٢] ترجم له، ابن سمرة:طبقات فقهاء اليمن، ص٧٧، الجندي: السلوك، ١٤٥/١ - ١٤٥ ، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، من ١٥٥، ابن حجر الطبقلان: قاتيب التهذيب، ٢٨٩/٩.

وهو والد العفيف عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن أبا حسان الحضرمي، وكان العفيف المذكور من أكابر أهل زبيد وأعيالهم، وملك كثيراً من نخل وادي زبيد، وكانت البيوت المطلة على سوق الفوفل كلها ملكه، وتزوج السلطان الملك المجاهد ابنته فازداد وجاهة ونباهة إلى أن توفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة والله أعلم.

#### [١٠٦٤] أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن السايح

أصل بلده وادي زبيد من قرية التريبة، وقرابته هنالك يسكنون إلى الآن، وهم بيت مـن بيوت الأشاعر بوادي زبيد.

وكان محمد بن عبدالرهن المذكور فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، مباركاً، معروف بالصلاح، وكان ذا معرفة تامة في الطب ومشاركة في غيره.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [١٠٦٥] أبو عبدالله معمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أبي بكر البريهي [السكسكي](١)

صاحب ذي السفال، كان فقيهاً، بارعاً، عارفاً، محققاً.

ولد بسلخ جمادي الأولى من سنة إحدى وسبعمائة (٢)، وتفقه بعمه صالح بن عمر البريهي المقدم ذكره، وكان فقيه البلد، وإليه رئاسة الفتوى والتدريس بها، وقصده الطلبة من نسواحي شتى، وأخذوا وسيط الغزالي عند أبي الحسن الأصبحي المقدم ذكره وأخذ عنه مصنفه المعين.

<sup>[</sup>١٠٦٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٧٥/٢.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>[1074] -</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٣٨/٣-٢٣٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠٦، الحزرجي: العقسود اللؤلؤية، ٧٥/٢.

<sup>(</sup>٢) في السلوك للجندي ، ٢٣٨/٢ ، «إحدى ومتماثة».

وكان فقيهاً، ورعاً، متمسكاً بالآثار، حسن الفقه، قال الجندي: وهو الذي أراني قبر ابن المصوع، وكان مؤنساً للأصحاب، مقصد الزائرين خصوصاً أبناء الجنس، وكسان مدرساً في المدرسة بذي سفال أنشأها الخادم المسمى فاخر خادم الدار النجمي.

واستمر مدرساً في المدرسة المؤيدية، ثم عاد إلى بلده، وله كتاب مصنف اختصار صحيح مسلم، وله فتاوى جمعها بعض أصحابه، وكانت له معرفة جيده في عدة فنون من العلم. توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [ ١٠٦٦] أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله بن سلمة الحبيشي

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، متفنناً، صالحاً، جامعاً لأنواع العلوم والفضائل. وكان مولده يوم السبت أول النهار لخمس بقين من ذي الحجة سيئة السنتي عيشرة وسبعمائة، وكان كثير الذكر والاجتهاد في العبادة، وله مصنفات مفيدة منها: كتاب البركة (١)، وكتاب الفرجة (٢)، وكتاب شرطى التعريف في فضائل العلم الشريف، وغير ذلك.

وكان وفاته آخر يوم من رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وأخذ العلم عن جماعة منهم والده القاضي عبدالرحمن بن عمر، والفقيه برهان الدين بن إبراهيم بن عمر العلوي المقدم ذكره، والفقيه محمد بن عبدالملك الديداري رحمة الله عليهم أجمعين.

# [ ١٠٦٧] (أبو عبدالله)(١) محمد الملقب سفيان بن الفقيه أبي القبائل عبدالرحمن بن منصور بن أبي القبائل .

<sup>[</sup>١٠٦٣] ترجم له، الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٧١ -٣٧٣، البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص ٣٠.

 <sup>(</sup>١) كتاب المركة في قضل السعي والحركة، وهو من اشهر كتب المؤلف، وهو في الفقه وأصول السدين وعلسم الطسب
والحديث وعلم الأدب والزراعة والعمل والحرف المختلفة، وهو مطبوع عدة طبعات.

<sup>(</sup>٢) الكتاب هو ( فرجة القلوب وسلوة المكروب). الشرجي: طبقات الحواص، ص٠٧٠.

<sup>(</sup>٣) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٠٦٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٧٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السية، ص٥٨٦، الحَثَرَرجي: العقود اللؤلؤية، ١٢٥/١.

كان فقيهاً، فاضلاً، ناسكاً، مجتهداً، وكان مولده لثمان خلون من جماي الآخرة سنة سبع وستمائة، وتفقه بالفقيه عمر الحرازي، وبالصولي من أهل الملحمة وابسن مسصباح وغيرهم، وكانت أمه من بني كحيل وهي ابنة الشيخ علي بن كحيل، وكانت امراة صالحة، قارئة لكتاب الله تعالى ذات ثروة فلذلك كان الفقيه من أهل الثروة وكانت صالحة، عابدة.

قدم الفقيه سفيان الأبيني إلى جبلة لغرض الزيارة، فعزمت عليه وأدخلته البيت وكان نزوله في مسجد السنة، ويقال إنما ولدت ابنها هذا سفيان في تلك الأيام فلذلك لقبته به.

قال الجندي: ويروى أن الفقيه سفيان الأبيني خطبها، فقالت: لا أتزوج بعد أبي القبائل أحداً ولا أغير صحبته بغيره، مع تحقق الناس لصلاح الفقيه سفيان الأبيني، وليسست كنسساء زماننا تغير المرأة منهن صحبة زوجها بغيره وإن كان دونه في الدين والدنيا.

قال: وقد ذكرت مصير مسجد السنة إليه بسعاية الفقيه يجيى بن سالم الآي ذكره إن شاء الله تعالى.

قلت: وساذكره إن شاء الله في ترجمة الفقيه محمد بن عمر الزيلعي الجبريّ الآيّ ذكره إن شاء الله تعالى.

ولما صار إلى مسجد السنة لم يلتمس له شيئاً، إذ كان في غنى عنه وبورك لــه في العلــم والمال وكان شديداً في ذات الله تعالى، قائلاً بالحق، عاملاً به، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وكان بينه وبين الفقيه عمر بن سعيد العقيبي مودة إلى أن توفي على الحال المرضى سنة اثنـــتين وعنانين وستمائة وقبر بمحيطان إلى جنب قبر والده.

وكان له ابنان وابنتان، فتوفي الابنان في حياته، وتزوج محمد بن أحمد العرشايي إحسدى البنتين، وتزوج الأخرى علي بن العسيل في حياة أبيها، وإليهما صسارت تركتسه، وإلى ابنتسه نصيب مما ظهر، واستولى علي بن العسيل على مسجد السنة ثم صار ابنه من بنت الفقيه، والله أعلم.

#### [1078] أبوعبدالله محمد بن عبدالرحمن بن الفقيه يحيى بن سالم

الآي ذكره إن شاء الله تعالى، كان فقيها، نبيها عارفاً بالأصول والفروع، وكان من أهل الفهم والذكاء، وصحب الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي مدة طويلة فنال منالحة جيدة، وبسببه جعل أمر المدرسة الشرفية (1) بذي جبله إليه وإلى أهله، وبعثه الملك المؤيد رسولاً إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقوم همار الشريف أبي غي (٢) صاحب مكة المسشرفة لبيان كان بين الشريف أبي غي وبين الفقيه المتقدم من السنة التي حج فيها الفقيه، فلزمه الشريف أبو غي وصادره هو وصاحبه بمال إذ علم الهم جاءوا له ولأولاده، فاقترضوا المال من حجاج اليمن ونجبوا به ثم عاد إلى اليمن، وكان صاحبه رجل يعرف بمحمد الدمشقي.

قال الجندي: وأظن حجهم كان سنة ثمان وتسعين وستمالة وكان وفاة هذا بعد وفاه الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر في جمادي الأولى سنة عشر وسبعمائة بعد أن اتسسعت دنياه اتساعاً كلياً وخلف أولاداً صغاراً وخمة الله عَلَية.

#### [1074] أبوعبدالله محمد بن عبدالرحيم بن محمد العندي الملقب صفي الدين

كان فقيهاً، اصولياً، متكلماً، متعبداً، ولم يذكره الجندي.

ولد بالهند ليلة الجمعة الثالث عشر من ربيع الآخر في سنة أربع وأربعين وستمائة.

# way comomit and committee of the properties and

<sup>(</sup>١) المدرسة الشرفية بذي جبلة: ينتها الدار النجمي بنت على بن رسول وسمتها المشرفية نسبة إلى أخيها الأمسير شسوف المدين موسى بن على بن رسول المتوفى بمصر.

 <sup>(</sup>٢) الشريف: رميثة بن أبي نمي محمد بن مسعد [ت ٧٤٦هـ]: تولى إمارة مكة عدة مرات كسان بعسضها بالسشراكة وبعصها مستقلاً كان أبرزها انفراده بالإمارة من ٧٣٨-٤٤هـ. الفاسي: العقد الثمين، ٤١٧-٤-٤١٧.

وكان جده لأمه فاضلاً، فقراً عليه وخرج من بلده، ووصل في رجب من سنة مسبع وستين وستمائة، ودخل اليمن فأكرمه السلطان المظفر يوسف بن عمر، وأعطاه مالاً جزيلاً، ثم تقدم إلى مكة المشرفة فأقام فيها ثلالة أشهر [ثم] (١) ركب البحر وسافر إلى الديار المصرية سنة سبعين، وأقام فيها سنتين ثم سافر إلى الروم على طريق أنطاكية (٢)، فأقام هنالك إحدى عشرة سنة ودرس بقونية (٣)، وأكرمه القاضي سراج الدين صاحب التحصيل، ثم خرج من الروم سنة خس وثمانين واستوطن دمشق ودرس بها الناس وتلاميذه (٤) وكان خطه في غاية السرداءة، ثم توفي بدمشق ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة خس عشرة وسسبعمائة رحمسة الله عليه، قاله الاسنوي في طبقاته والله أعلم.

## [١٠٧٠] (أبو عبدالله)(٥) محمد بن عبدالقدوس الأزدي نسبة الظفاري بندا

كان يسكن ظفار وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، لا سيما علم الأدب، وله أشعار رائقة منها ما أورده الجندي قال: أنشدي الفقيه محمد بن حمدي المعلم طاقة قرية من قرى ظفار في سنة ثمان عشرة وسبعماية ونحن يومئذ في مدينة عدن قال أنشدين ابن عبدالقدوس لنفسه قوله:

أنجو بها من عذاب الخالق الباري ذنبي وجرمي وعصصياني وأوزاري <sup>(1) []</sup> طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) انطاكية: إحدى المدن الشامية وتقع في لواء اسكندرون ، وهي اليوم ضمن جمهورية تركيا.

<sup>(</sup>٣) قونية: تقع اليوم في وسط تركيا.

<sup>(</sup>٤) وردت العبارة في تاريخ ثفر عدن لبامخرمة ٢٥٣ «واستوطن دمشق وانتصب فيها للإفتاء والتدريس والتصدر وانتلمع الناس به وبتلاميذه».

<sup>(</sup>٥) طمس في «ب».

Will offending of the Date

<sup>(</sup>٩) وردت في السلوك للجندي ، ١٩/٧ ، «حمد».

وكان له ديوان شعر ذكروا أنه بله بالماء قبل موته بأيام، وله منظومة حسسنة نظم بحسا السنة، وله مصنف مفيد سماه "العلم في معرفة القلم" كامل الإفادة في فنه وهو الخط والقلم، وما كان لائقاً بجما، قد ألفه لخزانة السلطان سالم بن إدريس الحبوظي المقدم ذكره.

ومن أحسن ما يروى عنه أنه لما ورد من السلطان الملك المظفر كتاب إلى سالم بسن إدريس، وهو يتوعده ويتهدده فيه، وفي آخره قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَتَرَى الجِبَالَ تَخْسسَبُهَا جَامِدَةً وَهِي تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَثْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (1) فأرسل سالم بن إدريس إلى الفقيه محمد بن عبدالقدوس، وأمره أن يجيب عن كتاب السلطان، فجوّب عن الكتاب جواب شاف، وجوّب عن الآية الكريمة بقوله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلُ يُنسِفُهَا رَبّي نَسسُفاً . فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً. لاَ تَرَى فيهَا عوَجاً وَلاَ أَمْتاً ﴾ (٢).

وكانت وفاته بظفار قبل وصول الملك الواثق إليها بنحو من سنة، وكان وصول الملك الواثق إلى ظفار في سنة اثنتين وتسعين وستمائة والله أعلم.

# [١٠٧١] أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالمحمود الحارثي ثم

كان فقيهاً، عارفاً، مشهوراً، معروفاً بالدين المتين، والصلاح، والورع.

 <sup>(</sup>١) بقية الآية (... إلله خبيرً بمَا تَفْعَلُونَ) سورة النجل، آية:٨٨.

<sup>(</sup>۲) سورة طه، آية: ۱۰۷، ۲۰۱، ۲۰۱۷.

<sup>[</sup>١٠٧١] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٣٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣ ٦٦. الأكوع: هجر العلم ومعاقلة في اليمن، ٩٠/١.

## [١٠٧٢] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي

كان فقيهاً، عارفاً، مشهوراً، أخذ عن ابن أبي ميسرة وغيره، وولي القضاء في الجؤه والجند من قبل المفضل بن أبي البركات الحميري، وكان منتسباً إلى الفقيه أبي بكر بن جعفر الآيي ذكره، وكان ولده القاضي أبو بكر بن محمد اليافعي المعروف بالجندي وسيايي ذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

# [١٠٧٢] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، مجتهداً درس مدة في جامع المصنعة.

قال الجندي: وعنه أخذت بعض كتاب كافي الصردفي، والمهذب، وبعض مصنفه في الرقائق وهو كتاب فائق سماه "جامع أسباب الخيرات ومثير عزم أهل الكسل والفترات" قال وهو أحسن كتب المتعبدين، وله مختصر سماه كتاب "البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة"، وهو من المختصرات البديعة في ذلك وله "المتبصرة في علم الكلام" (٢)، وشرح التنبيه شرحاً لانقلاء الجتمع الفقهاء على سماعة بعد فراغه واجتمعوا من سائر أنحاء الجبال، وكان منهم عسدة مسن أكابر فقهاء العصر.

قال الجندي: وقد سمعت عليه بعضه وأجازين في جميعه.

<sup>[</sup>١٠٧٢] ترجم له، ابن مجمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١١٣-١١٣، الجندي: السلوك، ٢٤٩/١، الأفسـضل الرمــــولي: العطايا السنية، ص٤٤ه.

<sup>[</sup>١٠٧٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٩/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٣٥، الحزرجي: العقود اللولؤية: ٢٤٨/١.

 <sup>(1)</sup> ورد اسم الكتاب في السلوك للجندي ، ٤٣٠/١ ، «جامع أسباب الخيرات البديعة ومسئير عسزم أهسل الكسسل
 والعثرات».

<sup>(</sup>٣) التبصرة في علم الكلام: هو في علم أصول الفقه وليس في علم الكلام. الأكوع: المسدارس الإسسلامية في السيمن، ص٩٥٩.

وكانت وفاته في شوال من سنة أربع وتسعين وستمائة(١) رحمة الله عليه.

# [1078] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد بن الفقيه مقبل الدثيني

كان فقيهاً، نبيهاً عارفاً، مجوداً، وهو عين أهله ديناً، وعقلاً، وبشاشة (٢)، وفضلاً، وكان من أعيان الناس حسن الخلق كريم النفس.

ولم أقف على تاريخ وفائه رحمة الله عليه.

# [1070] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر الريمي الفقيه الإمام الشافعي المقب جمال الدين البرازي(\*) نسباً

إمام عصره، وفريد دهره، كان أوحد الفقهاء المبرزين، والعلماء المجودين.

كان ميلاده يوم الأحد عند طلوع الشمس أول يوم من شعبان سنة عسشر وسبعمائة، وتفقهه بجماعة من الفقهاء الأكابر منهم القاضي علي بن محمد الناشري، والقاضي علي بن سالم الأبيني المذكورين أولاً، والفقيه أبو بكر بن جديل، والفقيه يوسف بن محمد الأكسسع الآي ذكرهما إن شاء الله تعالى.

وكان كثير الثناء على مشاتخه المشهورين وأخذ عن غيرهم أيضاً، وأخذ الحمليث عسن الفقيه الإمام الحافظ إبراهيم بن عمر العلوي المقدم ذكره.

<sup>(</sup>١) في السلوك للجندي ، ٢٠/١ ، «قس وتسعين وستماتة».

<sup>[</sup>١٠٧٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩/١ £ ٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٥٥.

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك للجندي ، ٢/٩٤٤ ، وفي العطايا السنية للأفضل ، ٥٦٥ / «ورثاسة».

<sup>(</sup>٣) وردت في الدرر الكامنة ، ٩/٢ ، والعطايا السنية ، ٥٦٥ ، «التراري».

<sup>[1040]</sup> ترجم له، الأفصل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦-٢١، الحزرجي: العقود الملؤلؤية، ١٣٨/٢ ، ابسن العماد: شذرات الذهب ، ٣٢٤/٦ ، ابن حجر : إنباء الغمر ، ١٥٣/١ ، ابن حجر : المسدر الكامنة ، ٩/٢ ، الزركلي : الأعلام ، ٣٣٦/٦.

كان منشغلاً بالعلم، باذلاً نفسه للطلبة، وإليه انتهت الرئاسة في الفتوى في جميع أقطار اليمن، واختصه السلطان الملك المجاهد بقربه واحتط به، وكان له عنده مرتبة عليسة ووجاهـــــة سنية، وأعطاه عطاءً جماً.

قال علي بن الحسن الخزرجي: أخبرين الفقيه جمال الدين محمد عبدالله الريمي المذكور غير مرة من فلق فيه، قال: وهب السلطان الملك المجاهد في يوم من الأيام أربعة شخوص من ذهب، وزن كل شخص منها:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل أن تتفلت فلا الجود يفنيها إذا هي ولت ولا الشح يبقيها إذا هي ولت

وكان له عند الملوك جاه عظيم، وكسب أموالاً جليلة لم يكسبها أحد من نظرائه باليمن في سالف الأحقاب، وتفقه به جمع كثير، وعمن أحد عنه، واستفاد منه الفقيه علي بسن عبدالله الشاوري، وإسماعيل بن أبي بكر المقرئ وعلي بن محمد بن فخر، و إبراهيم بن عبدالله بسن أبي الحير، و عبدالله بن محمد الناشري، وولده محمد بن عبدالله الناشري، وأبو القاسم بن عبدالله السهامي، وعلي بن أبي بكر الناشري، ومحمد بن علي الراعي، وغيرهم من أهل قامة، ومسن السهامي، وعلي بن أبي بكر الناشري، وصالح بن محمد الدثيني، وعبدالرهن بسن أبي بكر الورقي، ومحمد بن عمر العودري وغيرهم، وما من هؤلاء إلا من رأس ودرس.

وكان يقوم بقوت الغرباء والمنقطعين والمشتغلين بالفقه وكسوهم، ويعطيهم ما يحتاجونك من ورق ومداد لتحصيل الكسب وجمع الكتب في سائر الفنون نحو من ألفي مجلد.

وولاه السلطان الملك الأشرف القضاء الأكبر في جميع أقطار المملكة اليمنية فأقام على ذلك إلى أن توفي في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وكان رحمه الله وعفى عنه جماعاً للأموال من كل وجه، وابتنى مدرسة في زبيد فهمي لا تخلو من الطلبة والمشتغلين بالعلم وقراء القرآن، ولم يتغير شيء من ذلك في حياتسه ولا بعسد وفاته، وكانت إليه الرحلة من سائر الأقطار، وانتشر ذكره في كثير من المدائن والأمصار، وصنف عدة مصنفات مفيدة منها: "التفقيه في شرح التنبيه"(١) أربعة وعشرين مجلداً، ولم كتاب "المعاني البديعة في اختلاف علماء الشريعة"، وله كتاب في اتفاق العلماء، ولم كتاب المعانى.

وكان له بحث حسن، واستدراك مستحسن، وكان فصيحاً، منطقياً، محجاجاً، مناظراً، لا يكاد يأتي الدهر بمثله، وجملة الأمر أنه اتفق له أربعة أشياء لم تتفق لأحد غيره فيما علمت البتة: بسطة في العلم، وامتداد [في العمر] (٢)، واتساع في الجاه، وكثرة في المال، وكان واهباً متاعه ضرار انتفاعها كما قال الشاعر أبو الطيب:

متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنب السسراء والسنضراء

وله عدة مناقب، وكان حسن الوساطة بين السلطان وبين الرعية، كثير السعي في قسضاء حوائج الأصحاب من السلطان وغيره، وكان وفاته في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عن إحدى وثمانين سنة وستة أشهر وأربعة وعشرين يومساً والله أعلم، وكان وفاته في مدينة زبيد ودفن في مقبرة باب سهام على مشهد الشيخ السصالح أحمد بن أبي الخير الصياد المقدم ذكره رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [ ١٠٧٦] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن زاكي المقرئ اليعلوي

نسبه إلى عرب هنالك يعرفون ببني يعلى الله

<sup>(</sup>١) التفقيه في شرح التنبيه: يتكون من (٢٤) مجلد، يوجد نسخة مخطوطة منه للجزء (١٦) بجامع المظفر بتعز، ومسصور عمهد المخطوطات التابع للجامعة العربية في القاهرة، كما يوجد نسحة محطوط بسالجزء (٢٢) في مكتبسة عبسدالقادر الأنباري زبيد، ومصور بمعهد المخطوطات العابع للجامعة العربية بالقاهرة. الحبشي: مصادر الفكر، ص١٩١.

<sup>(</sup>٢) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>[</sup>١٠٧٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٠٧٧، ٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٦٥، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣١٦/١.

<sup>(</sup>٣) بني يعلى: عشيرة من أهل قرية أسخن في جبل صعفان من بلاد حراز. المقحفي. معجم البندان، ١٩١٧/٢.

وكان رجلاً مباركاً، عارفاً بالقراءات السبع أنتفع به الناس انتفاعاً عظيماً، وقُصِد مــن الأماكن البعيدة، وثمن أخذ عنه المقرئ جمال الدين محمد بن على الحرازي وغيره.

وله مصنفات عديدة مفيدة، ويروى أنه كان يقرئ الجن أيضاً، وكان رجلاً صالحاً، سكن قرية أسخن (1) بــــ (فتح الهمزة والحاء المعجمة وسكون السين المهملة عليها وآخره نون) وعُمّر نحواً من سبعين سنة.

وكان وفاته في سنة ثمان وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [١٠٧٧] أبو عبدالله محمد بن عبدالله الجزري

وكان رجلاً عربياً أصله من أهل الجزيرة<sup>(۲)</sup> من أبناء أعيالها، وكان متأدباً، ظريفاً، قـــنم عدن فترل في المدرسة المنصورية فعرفه جماعة من التجار وغيرهم فكتبوا إلى السلطان يعلمونـــه وأنه من أبناء فارس وأن له خبرة جيدة في الكتابة، وأمره السلطان أن يتولى ديـــوان النظـــر<sup>(۲)</sup> ففعل ذلك، وكان يلقبه الفقيه<sup>(٤)</sup> شمس الدين، قرأ عليه شيئاً من العلم.

قال الجندي: أخبرين والدي عن الفقيه أبي بكر السرددي أنه قال: كنت بلحــج اعلّــم لبعض أعياها فجرى في بعض الأيام ذكر أبي نواس، ثم ذكرت أبياته ذوات الكافات الـــثلاث التي يقول فيها(٥):

<sup>(1)</sup> قرية أسخن: تقع في ناحية صعفان وأعمال حراز، وتبعد إلى الغرب عن مركز الناحية بنحو (٣كم)، وكانست مسن المراكز الفكرية والعلمية القديمة المشهورة باليمن، ومازالت عامرة إلى اليوم. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في المسيمن، 1 ١٣/١.

Many despectation was the property of the

<sup>(</sup>٢) المقصود بالجزيرة : ما بين دجلة والفرات وينسب إليها عدد كبير من العلماء.

 <sup>(</sup>٣) ديوان النظر في المظالم: هو نوع آخر من القضاء يرمي إلى منع المظلم. المساوردي،: الأحكسام المسلطانية ص١٤٨.
 المقريزي،: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٧/٧٠٪.

<sup>(\$)</sup> في السلوك للجندي ، ١/١٤ ، «يلقب بالفقيه».

<sup>(</sup>٥) الأبيات ليست في ديوان أبي نواس وقد بحثت عنها فيه فلم أجدها.

وانحلينا عسلاً من عككك لو مشينا ماعة في مسككك تكة منقوشة من تككك

انعمى بالوصل با سيدي ما على أهلك بل ما ضرهم ليستني جسارك بال ليستني

قال السرددي: وكنت في مجلس فيه جماعة بتعانون الأدب، وكل منهم يدعي أنه يطيق شيئاً من مشابحتها فلم يطيقوا حتى قلت أبياتاً:

ليستني يسادار سُسلمي ليستني دكسة منقوشسة مسن دككسك

فرويت الأبيات للجزري المذكور، ثم ساقني المقدور إلى عدن وعرضت لي حاجة إلى الجزري فكتبت إليه سبب حاجتي، فلمّا وقف على رقعتي استدعاني، فلمّا قربت منه حياني وأكرمني وسألني الأبيات فرويتها له.

وكان في تلك السنة قد حج السلطان الملك المظفر وعزموا على عمل مداريه، وهي التي تسمى الشجيمات وبعضهم يسميها أراجيح، وعمل غالب أعيان أهل عدن كل واحد منهم أرجوحة، وهي شيء يعتاد أهل اليمن عمله لمن حج أول حجه، وعند نصبها إذا كانت لرجل ذي رئاسة قام الشعراء بأشعار يمدحون من عملها، ومن عملت له.

وواحد المداريه مدرهة والأراجيح أرجوحة والشجمات شجمة، والمداريسه على وزن المفاعيل برفتح الميم والدال المهملة ثم ألف وراء مكسورة بعدها ياء ساكنة مثناة من تحتسها وآخر الاسم هاء تأنيث) وواحدة: مدروهة على وزن مفعولة، والشجمات برفتح السشين المعجمة والجيم وبعد الميم ألف وياء مثناة من فوقها). فعمل الجزري شيئاً باسم السلطان، واجتمع الناس عند ذلك فازداد الشعراء إنشاء وقد نظموه في ذلك المعنى، وكان قد أشار أن اعمل شيئاً في ذلك المعنى أيضاً فاستدعاني حينئذ وأمري يإنشاد ما قد عملت في ذلك، فقمت بقصيدة السلطان فرمى على بكسوة جيدة فتشبه به جماعة من التجار، ثم رمي في بدنانير مسن

الذهب، وذهب الحاضرون كذلك، فاجتمع لي من الذهب والفضة والكسوة شيء كثير كلـــه ببركاته، وكانت له مكارم الأخلاق.

قال الجندي: وتوفي ضَمِناً من العذاب لنيف وستين وستمائة، وكان سبب مصادرته أن السلطان الملك المظفر رجع من الحج فأقام في تعز مدة ثم نزل إلى عدن فاشتكى أهلها الجزري إلى السلطان، فأمر السلطان على القاضي بهاء الدين أن يحقق بينه وبينهم، وكان ذلك في الجامع، فقالوا: لا نفعل ذلك حتى يكون بأيدينا ذمة من السلطان ألا يعود متصوفا علينا أبداً ففعل السلطان لهم ذلك، ففعلوا وحققوا عليه جملة مستكثرة وهموا أن يبطشوا به لولا جماعة من غلمان الدولة مانعوا عنه ثم صودر [وضرب] (1) ثلاث ضربات فسلم ثلاثين ألف دينار، ثم ضرب بعد ذلك وحُوصر فلم يقدر على شيء وصار جواريه وبناته يدوروا بيوت الناس مسن ضرب بعد ذلك وحُوصر فلم يقدر على شيء وصار جواريه وبناته يدوروا بيوت الناس مسن أصحابه وغيرهم، واشتد به ألم الضرب فلما تحقق للسلطان حاله أمر بإطلاقه ووعده بالخير،

وجــــادت بوصــــــلٍ حـــــــين لا ينفــــــع الوصــــــــلُ<sup>(۱)</sup>

# [ ١٠٧٨] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن جعفر بن نزيل

بـــ(ضم النون وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره لام) ويعرف هو و قومه ببني نزيل<sup>(٣)</sup> نسبه إلى هذا الجمد وهم يرجعون إلى الحكم بن سعد العشيرة في مذحج.

وكان فقيهاً، كبيراً، تفقه بالإمام يجيى بن أبي الخير العمراني وهو أحد شيوخ الفقيه علسي ابن مسعود الشاوري المقدم ذكره.

<sup>(</sup>١) [] غير واضحة في «الأصل» والخبت من «ب».

<sup>(</sup>۲) البيت لابن عنين وصدره: «أتت وحياض الموت بيني وبينها».

CONTRACTOR CONTRACTOR CONTRACTOR (DOM)

<sup>(</sup>٣) بني نزيل: بضم النون وفتح الزاي وسكون النون المثناة من تحت نسبة إلى جد لهم، وهم يرجعون إلى الحكم بن سسعد العشيرة. الأفضل الرسوئي: العطايا السنية، ص ٤٩هـ.

ولم أقف على تاريخ وفاته.

وفي بني نزيل جماعة فقهاء أخيار يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في مواضعهم من الكتاب رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

## [١٠٧٩] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن جعمان الصريفي

نسبه إلى صريف بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن سحارة بن غالب بن عبدالله بسن عك.

وكان المذكور فقيهاً، كبير القدر، مشهور الذكر، تفقه بالفقيه إبراهيم بن عبدالله بن عمد بن ذكريا صاحب الشوبرا(١)، وعنه أخذ الفقيه موسى بن علي بن عجيل الفرائض، وكان زميله في القراءة على الفقيه إبراهيم المذكور؟

ثم ولده عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعمان، كان تلميذاً للإمام أحمد بن موسى بسن عجيل، وكان محمد وعمر ابنا الفقيه محمد بن الفقيه عبدالله بن الفقيه محمد بن جعمان المذكور فقيهين خيرين، محمد تفقه بعبدالله بن إبراهيم بن عجيل حين سكن معهم في القرية وكان فقيهاً، فاضلاً، وغلب عليه فن الفرائض وتوفي عائداً من الحسج فاضلاً، وأما أخوه عمر فكان فقيهاً، فاضلاً، وغلب عليه فن الفرائض وتوفي عائداً من الحسج سنة ثمان عشرة وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٠٨٠] أبو عبدالله محمد بن عبدالله العضرمي

<sup>[</sup>١٠٧٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٧٣/٢.

<sup>(</sup>١) قرية الشوبرا: هي قرية خرية بوادي سهام من قرى الغنيمة الأكوع: هجر العلم ومعاقلـــه في الــــيمن، ١١٤٢/٢ ، ووردت في السلوك ، ٣٧٣/٢ ، «الشويري».

<sup>[</sup>١٠٨٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩/٠٣٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٧، الأكسوع: هجسر العلسم ومعاقله في اليمن، ١٩٩٤/٣.

كان فقيهاً، فاضلاً، محققا، وأصله [من] بلدة تريم (١) قرية قديمة بحضرموت، تفقه بالإمـــام يحيى بن أبي الحير العمراني الآتي ذكره إن شاء الله، وعنه أخذ الحديث أيـــضاً وكـــان كامــــل الفضل، عارفاً، بالفقه والأدب والحديث والفقه واللغة، وغير ذلك.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [۱۰۸۱] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله

هكذا نسبه الجندي ولم ينسبه إلى أي بلد ولا قبيلة، وقال: كان فقيهاً، عارفاً، ورعاً، أخذ عن ابن عمه والله أعلم، وأقام يدرس في تعز مدة ثم رجع إلى بلده فتسوفي بمسا سسنة فحسس وسبعماية (٢) رحمة الله عليه.

# [١٠٨٢] أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصنعاني

كان فقيهاً، محدثاً، روى عنه الترمدّي ما أسنده إلى جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أهي واجبة؟ فقال: لا، وأن تعتمر فهو أفضل. (\*\*)
ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) تريم: إحمدي مدن حضرموت القديمة، سميت باسم تريم بن السكن بن الأشرس بن كندة، وقد خرج منها كسئير مـــن الفقهاء والعلماء. ابن سحرة: الهامش، ص ٩ ه ٣.

<sup>[</sup>١٠٨١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٧٥٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧٠٧.

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك ، ٢٥٧/٢ ، «أربع وسبعمائة».

<sup>[</sup>١٠٨٢] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٧٧-٧٧، الجندي: السلوك، ١٤٥/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٤٠، ابن حجر العسقلاي: قمليب التهذيب، ٩٤٩/٩.

 <sup>(</sup>٣) منن الترمذي،٣/ ٢٧٠، و قال الشيخ الألباني : ضعيف الإسناد، والحديث من رواية محمد بن عبد الأعلى الصنعاني
 المتقدم ذكره، و ليس من رواية صاحب الترجمة .

# [۱۰۸۳] أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبدالحميد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين ابن حماد بن أبي الخل

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، بالفقه والنحو واللغة، تفقه بابن عمه محمد بن الحسن وبالفقيه جمال الدين أحمد بن على العامري شارح التنبيه.

قال الجندي: وبنحوه وبلغته تفقه بالفقيه سليمان بن الزبير.

وكانت وفاته لبضع عشرة وسبعماية رحمة الله عليه.

## [١٠٨٤] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي ذيب

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، بالفقه والنحو والأدب، وكان شاعراً، مجوداً، أنظم التنبيه، وله عدة قصائد منها:

أرمسوم ربوع أم رقم الاحت فدموعك تنسجم(١)

قال الجندي: وهي قصيدة تنيف على مائة بيت فيها حكم وأمثال.

وله ورثة منهم بقية في عدن يمتهنون التجارة يعرفون ببني أبي ذيب وأصل ابن أبي ذيب من مدينة شبام، قال الجندي: وهي قرية محدثة بعد تريم بمدة وهي بـــ(كسر الـــشين المعجمـــة وفتح الباء الموحدة ثم الف وميم).

[١٠٨٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٣٨/٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٧٤/١.

<sup>[</sup>١٠٨٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٣/١ ٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٦-٥٦٧.

<sup>(</sup>۱) في السعوك للجندي ، ٤٦٣/١ ، «أرسوم ربوع أم رقسم لاحت فلموع عينيك تنسجم ). أم وشم معاصم رفشه وتألسق فيسه مسن يشسم ».

وكان منها أيضاً محمد بن داود نظيراً لابن أبي الذيب في الفقه والشعر، رحمة الله عليهم أجمعين.

## [١٠٨٥] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المحمود الحارثي نسبه إلى جد له اسمه الحارث

كان هذا فقيهاً، كبيراً، عارفاً، مشهوراً، وكانت أمه من قرابة علي بن مسعود و[أكثر ما حثه على قراءة العلم، والتأسي بخاله الفقيه على بن حسين] (١) حين رأى اجتهاده وما ظهـــر عليه من البركة في ذلك.

وكان فاضلاً في علم الفلك، ولما اتصل علمه بالملك استدعاه يومئذ وهسو منقطسع في المهجم فصحبه وابتنى له المظفر جامع واسط فدرّس فيه، قال الجندي: وقد سمعت بعض الناس يقول: إنما بنى الجامع بواسط لبعض بني الدليل والله أعلم بالصواب، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [ ١٠٨٦] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن أبي عقامة (١) المعروف بالحفائلي

قال عمارة: كان فقيها، نبيها، فاضلاً، متكلماً، مترسلاً، رئيساً، شاعراً، فصيحاً، ممدحاً، يثيب على الشعر.

<sup>[</sup>١٠٨٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٣٢/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٦٦.

<sup>(</sup>١) [] تكملة من السلوك.

 <sup>(</sup>٢) يرجع نسبهم إلى تغلب، وأول من قدم اليمن منهم جدهم محمد بن هارون التغلبي، وهم أهل بيت علم وادب منهم
 الفقهاء والقضاة والأدباء. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٤٩.

<sup>[</sup> ١٠٨٦] ترجم له، ابن سمرة: طَيقَات فقهاء اليمن، ص٠٤، الجندي: السلوك، ١/٠٨٦، الأفضل الرســولي: العطايـــا السنية، ص٥٥، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٣/١٥.

ومن شعر القاضي محمد بن عبدالله الحفائلي مما كتب به إلى ابن عمه أبي العسز حيست يقول:

> رفقا فالدتك أوائلسي وأواخسري انت الذي نوّهـت بي بـين الـورى ومن شعره في الحداثة قوله:

وبكرة ما رأى الراؤون مسشيهها غيم وظلل وروض مؤنسق وهسوى غنت بها الطبير ألحاناً وساعدها

فقد سكرت ومسا السصهباء دائسرة

ومن شعره أيضاً:

تستاقكم كل أرض تترلسون بحا

و مما كتب به جواباً عن كتاب وصل إليه من الفقيه عمارة:

إذا فاخرت سعد العــشيرة لم يكــن

وبيتك منها يا عمارة شامخ

ومن عتابه قوله حيث يقول:

عذرتك لوكانت طريقا سلكتها فأمها وقهد أفسردتني وخصصتني

أين الأضاة مسن الفسرات الزاخسر ورفعت للسارين ضموء مفساخري

كأغا سرقت سيرأ مسن السزمن يجري مع الروح مجرى الروح في البدن رقص الغصون على إيقاعها الحسن فيها ولا نغمات العرد في أذبي

كانكم لبقاع الأرض أمطار

لأحلافها إلا بأسلافك الفخسر هوت تحته الشعري ودان له المشعر

مع الناس أو لو كان شيئاً تقادما فسلا عسلر إلا أن أعسود مكرّمسا

وقال ابن سمرة: ولي القضاء في زبيد من قبل الحبشة، وكان معظماً عندهم ذا جاه كـــثير وعلم غزير، وكان تفقهه بأهل بيته. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

# [١٠٨٧] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن ناجي بن عبدالحميد التباعي(١٠

كَانَ فَقَيهاً، فَاضَلاً، رَاهِداً، ورعاً، تزوج ابنة أخي الفقيه الصالح عمر بن سعيد، وسكن معها في ذي عقيب إلى أن توفي ودفن إلى جنب قبر الفقيه ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

# [١٠٨٨] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن على الهرملي(١٠)

الفقيه المشهور القحري نسبه إلى قحر بن جبل بن يخلد بن ساعدة بن نبت بن نهشل بن المشاهد بن عك وهو بطن مشهور من بطون عك برقاف مضمومة وحاء مهملة ساكنة وآخره راء).

وسمع البيان على الفقيه حسن بن على المقدم ذكره، وسمع معه بعض الجزء من أصحابه تقدم ذكر ذلك، وله مصنف في الفقه سماه "التحفة" ضمنه زيادات الوسيط على المهذب، قال الجندي: وهو يوجد في مجلدين

 <sup>(</sup>١) ترجم له الجندي في السلوك ، ١٨٥/٣ ، باسم «محمد بن أحمد بن الفقيه على بن ابي بكر التباعي» ، ووردت كنيته
 عند الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ٥٨٧ ، «أبو سعيد» ، ويبدر أن هناك لبس وخلط بين ترجمتين والله أعلم.

الكنارا وجهاله المنتي السائك المحمد الأنسل الرسول المنتي المنارا

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك ، ٣٦٩/٣ ، والعقود اللؤلؤية للخزرجي ، ١٧٧/١ ، «الهرمل».

AVVA application of the William of the Control of t

مع أهل عتمة (1) مع أهل شجينة.

وكان من كرام الفقهاء وذوي الإحسان فيهم، يقوم بالمنقطع من الطلبة، وحتى من سكن معه من المنقطعين، ولما توفي بُكى عليه في أربعين بيتاً فسئلوا عن ذلك فقالوا: كان يقوم بكفايتنا وما كاد يعلم بنا أحد ولا بعضنا ببعض.

وكان لا يغسل ثيابه إلا بالحطم تورعاً، ولا يعلم سبب ذلك حتى قدم عليه في بعسض الأيام الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي فسأله عن صابون فقال: منذ سمعت أن الولاة يطرحون الجلجلان على الناس، كرهت الغسل بالصابون فلا أغسل ثيابي إلا بسالحطم، فقسال الفقيسه إسماعيل لأصحابه: لقد فاق علينا هذا الرجل بورعه.

وكان مشهوراً مذكوراً بالدين المتين والعلم والورع والجود والكرم وحـــسن الخلسق، وامتحن بالعمى في آخر عمره ثم أعاد الله أور تظره.

وكان وفاته ليلة الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ثمان وستين وستمائة وكان وفاته في قرية العطفة (٢) وهي قرية من قرى الوادي سهام فيما بين القحمة والكدراء وهي بـــــ(عــين مكسورة مهملة وطاء ساكنة مهملة وفاء مفتوحة وآخر الاسم تاء تأنيث) والله أعلم.

#### [١٠٨٩] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن قريظة المعروف بالسهامي

كان فقيهاً، كبيراً ، مشهوراً بالفقه وحسن التدريس ، وهو أحد شيوخ الأحنف في كتاب

 <sup>(</sup>١) عنهة: مديرية كبيرة من من أعمال دمار، تقع بالغرب الجنوبي منها محسافة نحو (٢٥٥م)، وهي عبارة عى حبال شاهقة تفطيها المدرجات الزراعية والمراعي والفابات، وتتحللها الكثير من الوديان والهضاب الحضراء. المقحفي: معجم البلدان،
 ٢/٣/٢٠.

<sup>(</sup>٣) قرية العطفة: هي قرية عامرة بوادي سهام جنوب باجل. المقحفي: معجم البلدان، ١٠٨٣/٣.

<sup>[</sup>١٠٨٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٣، الجندي: المسلوك، ٣٣١/١ الأفضل الرسسولي: العطايب السنية، ص٤٥، وقد ورد عنده باسم"أبو عبدالله محمد بن علي بن قريظة عرف بالسهامي...".

الوسيط، قال الجندي: ولما هرب من مدينة زبيد إلى عدن لخوف ابن مهدي أخذ عنه بعدن جماعة منهم محمد بن مفلح ومحمد بن عيسى كتاب الوسيط.

قال الجندي: ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

## [١٠٩٠] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي

نسبه إلى خزاعة قبيل من قبائل الأزد، وهم ولد ربيعة وأوصى ابني حارثة بن عمرو بن عامر والانخــزاع عامر بن زيد بن كهلان، وإنما سموا خزاعة لألهم أنخزعوا عند ولد عمرو بن عامر والانخــزاع التخلف.

وكان المذكور أميراً، كبيراً، شهماً، جواداً، ولاه الأمين محمد بن هارون الرشيد السيمن بعد خماد البربري، فلما قدم اليمن صادر عمال حماد وأخذ منهم أموالاً جليلة، وحسنت سيرته في الرعايا وأحبه أهل اليمن بعد حماد البربري. وبعد سنة عزل بمحمد بن سعيد بن السرح فأقام ابن السرح سنتين وقيل سنة فعزل يجوير بن يؤيد بن جوير بن عبدالله البجلي الصحابي.

وفي إقامته قدم طاهر بن الحسين إلى بغداد من قبل المأمون فحاصر الأمين بما إلى أن قتله في المحرم من سنة ثمان وتسعين ومائة، ووجه إلى اليمن نائباً عن المأمون يزيد بن جرير بن خالد ابن عبدالله القسري فقبحت سيرته في اليمن، فكتب المأمون إلى عمر بن إبراهيم بن واقد بسن محمد بن زيد بن عمر بن الخطاب بولاية اليمن. وكان يومئذ يسكن مع أخواله من بني أرحب في ظاهر بلدة همدان، وهم بطن من همدان وكانوا يعرفون بالسلمانيين فيما قاله ابن جريو.

فلمّا بلغه كتاب المأمون دخل صنعاء، وقبض على يزيد، وصادره بمال جزيـــل وســـجنه فمرض في السجن فمات عقب ذلك. فلمًا تمت له سنة في الولاية عزله المأمون بإسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بست بسن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وقد تقدم ذكره في باب الهمزة مما أغنى عن الإعادة هاهنا وبالله التوفيق.

# [۱۰۹۱] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل المأربي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، بارعاً، سكن في ذي أشرق، وتفقه بالقاضي مسعود الآي ذكره إن شـــاء الله وتزوج بابنته في حياته وجل أولاده منها.

ترتب مدرساً في المسجد الذي بناه الحسن بن علي بن رسول في قرية عكار (١) على تربة أبيه وأوقف عليها وقفاً جيداً على مدرس ودرسة، ثم ضيف إن ورد، وقال الجندي: وقد درست فيه أشهراً، من سنة عشر ومن سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وذلك بترغيب بعض ذرية الواقف، فلمّا تغير عن شرطه عدت إلى الجند.

قال: وكان سماعي أن هذا الفقيه كان رجلاً مباركا، فقيها، ذاكراً لله تعالى، ذو مـــروءة وخير.

قيل للقاضي مسعود: كيف تزوج المأربي وهو رجل فقير؟!

فقال: أرجو ببركته العلم أن يكون هذا كافياً لي والأولادي، فإن كان فقيراً فبركة العلم تغنيه، فكان كما قال، حمل عائلة القاضي مسعود جميعها، وكان إذا عوتب في ذلك، وقال لـــه يعاتبه: حملت عائلة القاضى مسعود!

<sup>[1•41]</sup> توجم له، الجندي: السلوك، ٧٤٧/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٥-٩٩، الخزرجي: العقـــود اللؤلؤية، ١٥٥١، الشرجي: طبقات الحواص، ص٤٤١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٧٣٦-٧٣٦.

 <sup>(</sup>١) قرية عكار: هي قرية تقع إلى الغرب من مدينة جبلة، وهي إحدى ضواحيها ومن أعمــــال إب. الأكـــوع: المــــدارس
 الإسلامية في اليمن، ص ٢٠٩.

فيقول: والله لا خيبت ظن القاضي مسعود، يريد كلامه الذي تقدم.

وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا تأخيف في الله لومية لائيم، ويروى أنه صلى الجمعة يوماً بذي جبلة ثم طلع إلى بيته وهو موضع يعرف بذي محيدان مين [جملة] (1) وقف المسجد المذكور، فلما صار في أثناء الطريق— وكان السلطان يومئذ واقف في قصر عومان—(1)، لقى الفقيه رجلاً راكباً على بغلة ومعه جند وغلمان، فظن الفقيه أنه وزير أو قاضى كبير فسأل عنه، فقيل له هذا طبيب يهودي.

فاستعظم الفقيه ذلك من حاله، فلمّا دبى منه وثب عليه، [واجتذبه] (٣) من على بغلتــه إلى الأرض، فوقع على الأرض، فخلع الفقيه نعله وضربه به ضرباً شديداً مؤلماً، وهو يقول له: يا عدو الله وعدو رسوله، لقد تعديت طورك وخرجت عن موجب الــشرع فينبغـــي أدبـــك وإهانتك، ثم تركه.

فقام قائماً وركب بغلته ورجع مسرعاً إلى باب السلطان فلمًا قرب من الباب استغاث، وألقى عمامته من رأسه في الأرض، فسئل عن السبب، فأخبر بما جرى عليه من الفقيه، فأرسل السلطان إلى الفقيه من يسأله عن القصة والسبب.

فلمًا أتاه الرسول، وسأله عن القصة، فقال له الفقيه: سلّم على السلطان، وعرّفه أنه لا يحل له أن يترأسوا على المسلمين في يحل له أن يترأسوا على المسلمين في الركوب والملابس، ومتى فعلوا هذا فقد خلعوا ذمة الإسلام ووجب قتالهم.

فلمًا رجع الرسول إلى السلطان بالجواب من الفقيه أخبر به ، طلب السلطان اليهــودي وأمره أن يتقدم مع الرسول إلى الفقيه ويسأله عما يجب عليه في الشرع، ثم قــال الـــسلطان

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

 <sup>(</sup>٣) قصر عومان: كان يقع في الشمال الغربي من مدينة جبلة في قرية عومان الذي نسب إليها، ولم يبق له أثر. الأكــوع:
 المدارس الإسلامية في اليمن، ص٩٥.

<sup>(</sup>٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب»

للرسول: سلّم على الفقيه، وقل له يعرّف هذا ما يجب عليه في الشرع، ومتى جاوزه فقد برىء منه.

فتقدم اليهودي مع الرسول إلى الفقيه، فلمّا وصلا قال له الرسول: الـــسلطان يـــسلم عليك ويحب أن تعرّف هذا اليهودي ما يجب عليه.

فقال الفقيه لليهودي: ينبغي لك أن تفعل كذا وكذا، ولا ينبغي لك أن تفعل كذا وكذا، ومتى خالفت وجب قتلك وحل دمك.

ثم رجع اليهودي والرسول إلى السلطان، فلمّا أخبر السلطان بذلك، قسال السلطان لليهودي: إياك أن تتعدى ما أمرك به الفقيه أو لهاك عنه فيقتلسك ولا أنفعسك، ثم أمسره بالانصراف إلى متزله.

ولم يزل هذا الفقيه على التدريس بالمسجد المذكور إلى أن توفي وكانت وفاته في شسهر رمضان المعظم من سنة ثمان وثلاثين وستمائة رحمة الله عليه.

#### [1047] أبو عبدالله محمد بن عبد الله العضرمي العميري الفقيه الإمام الشافعي

الملقب جمال الدين، كان فقيهاً، كبيراً، فاضلاً، عالماً، عارفاً، مجوداً.

وكان مولده في سنة ثلاث وستين وستمائة، تفقه أولاً بأبيه، ثم بالفقيه على بن محمد بسن ثمامة، وبالفقيه أحمد بن سليمان الحكمي المقدم ذكره، ثم ارتحل من زبيد إلى شجينة فقرأ علسى الفقيه على بن إبراهيم البجلي، ثم ارتحل إلى ناحية المهجم فقرأ على الفقيه أحمد بن الحسن بسن أبي الحل المقدم ذكره ثم رجع على زبيد فأقام بها إلى أن توفي في تاريخه الآي ذكره إن شاء الله.

وكان رأس الفقهاء المدرسين في عصره وإليه انتهت رياسة الفتوى في مدينة زبيد ونواحيها.

قال الجندي: وهو أحد شيوخي الذين أخذت عنهم بعض المهذب.

وكان السلطان الملك المجاهد يدخله ويبجله.

قال علي بن حسن الخزرجي: وسمعت أن السلطان الملك المجاهد زاره مرة في زبيد لسيلاً ماشياً متخفياً، فلمّا دخل عليه المسجد خلى به ساعة وتحدث معه بما أراد، ثم طلب منه الدعاء فلمّا أثم الدعاء فمض السلطان يريد باب المسجد فكان السلطان يمشي فيما بين مقدم المسجد والجبانة.

والفقيه متواضعاً باذلاً نفسه لطلبة العلم، كثير السعي في قضاء حوائج الناس، وكان وجيهاً عند الأكابر حسن الخلق، لين الجانب، إلى أن ثوفي ليلة الجمعة أول ليلة مان شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة،

ودفن في مقبرة باب سهام وقبره مقصود يزار ويتبرك بالدعاء عنده، وهو شرقي بوابـــة الشيخ الصالح مرزوق بن حسن الصوفي رحمة الله عليهم أجمعين.

## [١٠٩٣] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسعود بن سلمة البريهي ثم السكسكي

كان فقيهاً، كبيراً، فاضلاً، صالحاً، ديناً، وهو والد سيف السنة المقسدم ذكسره، وكسان معدوداً في طبقة الفقيه الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وهما معاً ممن سمع كتاب البخاري على الفقيه أسعد بن خير بن ملامس المقدم ذكره، وكان ذلك في جمادي الأولى من سنة شمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [١٠٩٤] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن منصور العروف بالنصيف

# [١٠٩٥] أبو عبدالله محمد بن الفقيه عبدالله بن يحيى بن أحمد بن ليث العمداني نسباً الدلالي بلداً

المقدم ذكر والده في حرف العين.

كان فقيها، مشهوراً، عالماً، ديناً، فاضلاً، ثم تصوف فغلبت عليه العبادة و الزهادة ومجاهدة النفس، فشهرت له كرامات كثيرة، وسكن قرية تعرف بالمقروضة، تحت جبل بعدان من ناحية السحول، فذكروا أنه لما ابتنى هنالك رباطاً، وجاهد نفسه فيه، واجتمع إليه جماعة ووافقوه على الحالة الذي هو عليه، رأى بعض الناس من أهل تلك الناحية أمير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال له: يا أمير المؤمنين كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كما صاحب المقروضة وأصحابه.

قال الجندي: هكذا سمعت خبيراً عدلاً.

وأخبر عنه أنه لما ابتنى الرباط ووصل إليه الناس بالخشب، وركّب البناؤون ذلك الخشب على الجدار، قصرت واحدة من الخشب فتركوها ملقاة على الأرض، ووصل الفقيه وسالهم عن سبب تركها؟

فقالوا: قصرت عن الموضع فلم تركب، فقال: أعيدوها فإلها تصل إن شاء الله تعالى. فأعادوها فوصلت ببركاته وكراماته (١).

<sup>[1:42]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥/١.

<sup>[</sup>١٠٩٥] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٠٦/٢.

<sup>(</sup>١) هناك سنن قضى الله سبحاله أن تتم وما ذكر أعبار لا تصح.

ولما توفي دفن بالرباط، فلا يصل أحد إليه بحاجة إلا قضيت.

قال الجندي: ولقد كنت مرة بذي عقيب فوجدت الفقيه صالح بن محمد البريهي المقدم ذكره فسألت عن سبب قدومه، فقيل لي: عليه دين، وبلغه أن من زار تربة المقروضة، وتوسل إلى الله تعالى بصاحبها أن يقضى الله دينه ويسر الله تعالى قضاءه.

وبالجملة فكراماته أكثرمن أن تحصى، قال الجندي: وزرت قبره سنة ثلاث علمرة وسبعمائة، ولم أتحقق لوفاته تاريخاً.

وله ذرية في الرباط موجودون إلى الآن والله أعلم.

## [١٠٩٦] أبو عبدالله محمد عبدالله بن يزيد بن عبد الدار" القرشي

أحد أمراء الدولة العباسية، بعثه السقاح أميراً على اليمن، فقدم صنعاء في رجب من سنة ثلاث وثلاثين ومائة فأقام في صنعاء وبعث أخاه إلى عدن فساءت سيرة كل منهما، وأحدث في صنعاء قبائح كثيرة منها أنه هم بإحراق المجدّومين وأمر أن يُجمع لهم الحطب، وكان يقول لو كان فيهم خيراً ما أوقع الله بهم هذا الجذام فمرض أياماً يسيره ثم مات قبل أن يحدث بهم شيئاً.

ومات أخوه الذي في عدن فيقال إلهما ماتا في يوم واحد، فكتب أهل صنعاء إلى عدن يخبروا أخاه بموته، وكتب أهل عدن إلى صنعاء ليخبروه بموت أخيه وسار الرسولان فالتقيا وتحادثا، وخبر كل واحد منهما صاحبه بما معه من الخبر، فأخذ كل واحد منهما كتب الآخر ثم قبل (٢) كل منهما لكتاب صاحبه هذه رواية الجندي.

وحكى الشويف في كتابه كتر الأخبار: أن الرسولين ماتا في موضع واحد ولم يعلم أحـــد منهما بشيء مما قدم به صاحبه.

<sup>(</sup>١) وردت في السلوك للجندي ، ١٨١/٢ ، «عبدالمان».

DOWN STANDS OF THE PARTY OF THE

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك ، ١٨٢/٢، «ثم قفل».

فلمًا علم السفاح بموقما بعث مكافما عبدالله بن مالك الحارثي، فمكث أربعة أشهر، ثم عزله بعلي بن الربيع بن عبدالله بن يزيد بن عبدالدار وهو ابن أخي المذكور أولاً، فأقام في اليمن إلى أن توفي السفاح، رحمة الله عليهم أجمعين.

## [١٠٩٧] أبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن عمر بن علي الديداري

كان رجلاً، خيراً، مذكوراً بالدين والصلاح والخسير، معروفاً مسن ناحية وصاب والدياديو<sup>(۱)</sup>.

قال الجندي: سألته عن أصل بلده وعن أهله لما سمعت أن أهله فقهاء، فقال: البلد السدأ من ناحية وصاب والديادير بــ (فتح الدال المهملة والياء المثناة من تحتها وبعد الياء ألف ودال مكسورة بعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وآخر الاسم راء) وأحدهم ديداري وهم يــ سكنون بلد السدأ وقد تقدم ذكرها وضبطها، ثم انتقلوا منها إلى بلد الشعبيين (٢) وسكنوا قرية هنالك تعرف بظهر بــ (فتح الظاء المعجمة وهاء ساكنة وآخره راء).

وكان سبب انتقاله إليها على ما حكاه الجندي: أنه كان له جد اسمه إسماعيل بن على الديداري (٢) كان مشائخ الشعبين يصحبونه فسألوه أن ينتقل إليهم ويدرس معهم في جامع ظهر ويبذلوا له شيئًا من وجه حلال فأجابهم إلى ذلك، قال الجندي: فقلت على مسن كانست قراءته؟ فقال: على الفقيه على بن عبدالله الكردي (٤)، فقلت: هل كان ولده على فقيهاً؟

#### TAN CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY

 <sup>(1)</sup> الديادير: عزلة من مخلاف بني مسلم من وصاب العالي، ويسكنها بني مشرّع. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٣٣٨/٣.

 <sup>(</sup>٢) الشعبيين: تقع في وصاب السافل، ومن قراها قرية حيزان، وبما حصن يسمى الشرف، وهي ماتزال عامرة حتى يومنا هذا. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٧٦٥/٣.

 <sup>(</sup>٣) إسماعيل بن علي الديداري [ت ٢٧٠هـ]: فقيه، درّس بجامع الشعبين. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٦٤،
 الحبيشي، تاريخ وضاب، ص١٩٣.

<sup>(</sup>٤) علي بن عبدالله الكودي: فقيه، عالم شهير الذكر، أصله من ريمة الأشابط. الجندي: السلوك، ٢٩٩/٢.

قال: نعم تفقه بسليمان بن فتح ، يعني تلميذ الإمام يجيى بن أبي الخير العمسراي صاحب البيان، وبأحمد بن يوسف والد الفقيه موسى شارح اللمع.

قال: ووجدت تاريخ سماعه للبيان على سليمان بن فتح المذكور سنة اثنستين وتسسعين وخسمائة، قال: وهذا تاريخ بدل على تأخره عن سليمان بن فتح، فلذلك لم يؤرخ له ابن سمرة ولا وجدت له تاريخاً.

فلمّا انتقل الفقيه إسماعيل الدياديري إلى بلد الشعبيين لم يطب له الوقوف، فعاد بلده واستناب أخا له اسمه عمر هو جد الفقيه المذكور محمد بن عبدالملك بن عمر بن علي بعد أن هذبه وفقهه، فارتحل إلى السحول فأخذ به عن عبدالله بن ناجي بالقريعا وعاد فاقام مع أهل الشعبيين إلى أن توفي يوم الأربعاء سلخ ذي الحجة من سنة [سبعين] (١) ومستمائة، وخلف ولدين هما: عبدالملك بن عمر، وطاهر بن عمو تفقه بأبيه ولم يكن له عقب، وتوفي في سنة أربع وثمانين وستمائة.

وأما عبدالملك فكان فقيهاً، تقياً، خيراً، قال الجندي: سمعت الغيثي يثني عليه ويقول: كان خيراً، وتولى على ذلك سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

وخلفه ولده المذكور محمد بن عبدالملك الذي انعقدت هذه الترجمة باسمه، وكان مولده في شهر ربيع الأول من سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان تفقه بعلي بن أحمد التهامي.

قال الجندي: قدمت وصاب في سنة عشرين وسبعمائة فسمعت أهل بلده يذكرونه ذكراً جيلاً ويفضلونه على من سواه من فقهاء الناحية، وله ولد اسمه عبدالملك بن محمد بن عبدالملك قد شرع في قراءة العلم ولهم قرابة في قرية السدأ يتسمون بالفقه استصحاباً لاسم الأهل.

وجد الفقيه عبدالملك وأبوه مقبورون في مقبرة " ظهر" المذكورة غربي مسجدها، قـــال الجندي: ذريتهم مع الفقيه يعني الغيثي رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>(</sup>۱) [] طمس.

## [١٠٩٨] أبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن أبي القلاح

قال الجندي: أصله من الأشعوب أهل الصلو، وهو من بيت منهم يعرفون ببني ضـــباس ب (ضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وآخره سين مهملة).

وكان المذكور فقيهاً، عارفاً، وترتب مدرساً في جامع عمق قريته، وهي بــ(فتح العــين المهملة والميم وآخره قافى، هو جامع أحدثه الطواشي جوهر بن عبدالله المعظمي، ولم يزل فيه إلى أن توفي ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

ولما توفي كما ذكرنا خلفه أخوه أحمد بن عبدالملك مدة، ثم انتقل التدريس إلى ابن أخيه أبي القاسم بن محمد بن عبدالملك بحياة عمه أحمد، كان هو أيضاً حاكم البلد في حياة عمه، ثم خلفه ابنه عمر بن أبي القاسم، ثم كان آخر المشاهير منهم ولد اسمه يوسف، كان فقيهاً، مفتياً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة، تفقه في بدايته ببعض أهله وأخذ [النحو] (١) عن محمد بن سسعيد الحميري، وحج مكة فأدرك ابن حسن فأخذ عنه وعمين وجد بمكة (المشرفة) (٢)، قال الجندي: [وقال] (٣) بعض الفقهاء من أهل ناحيته حين سألته عن حقيقة أمره، فقال: هو شيخ الأدب إليه انتهى العلم والفقه والمدين الفضل والكمال والورع والصلاح ولم يكن فيما علمت مثله لا قبله ولا بعده، في كمال طريقه وحسن تحقيقه، وكانت وفاته آخر المائة السابعة.

قال: وانتجع عن البلد منهم أبو الحسن على بن محمد، كان فقيهاً، ماهراً، تفقه بمسصنعة سير، وتفقه بالأصبحي، وكان أفقه أصحابه.

<sup>[</sup>١٠٩٨] - ترجم له، ابن صمرة: طبقات فقهاء الميمن، ص٣٣٧، الجندي: السلوك، ٣٨٢/١ الأفضل الرســـوتي: العطايـــ السنية، ص٥٥٣-٥٥٤.

<sup>(</sup>١) [] طمس.

<sup>(</sup>Y) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

قال الجندي: أدركته يدرس فيها وأخذت عنه بعض كافي الصردفي، وهم بيت علم وصلاح، قال: و كتب فقيه ناحيتهم في عصرنا إلي حين كتبت إليه أسأله عن الفقهاء أهل ناحيته، فأخبري عنهم حتى جاء إلى ذكر هؤلاء بني عبدالملك، فقال: وأما السادة الفقهاء بنو عبدالملك في عمق فهم الفقهاء القضاة العلماء الأتقياء الأبرار الأخيار المنتخبون، وعد جماعة من ذكرنا منهم رحمة الله عليهم أجمعين.

# [۱۰۹۹] أبو عبدالله محمد بن الفقيه بن عبيد بن أحمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود بن [عليان بن هشام] الترخمي

نسبة إلى ذي ترخم بــ(ضم التاء المثناة من فوقها وسكون الراء وضم الخــاء المعجمــة وآخره ميم) واسم ذي ترخم: زرعة بن يويم ذي الرمحين بن يعفر بن عجرد بــن ســليم بــن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصــغر، قــال الأشــعري: والتراخم أشراف حمير.

وكان المذكور فقيهاً، صالحاً، فاضلاً، وكان مولده في شوال من سنة إحدى ولحسسين وستمائة، وتفقه بأبيه وكانت وفاته سنة أربع وسبعمائة رحمة الله عليه.

#### [١١٠٠] (أبو عبدالله محمد بن عثمان بن الحسين العمراني) (١)

كان شيخاً، رئيساً، كريماً، نفيساً، وكان من أعيان أهل زمانه على ما قيل وأحد رؤساء مشائخ بني عمران، ذا إطعام وإحسان.

ولم أقف على تاريخ تحقيق وفاته رحمة الله عليه.

المكال [ طبع إلى « الأصل» والمت من «ب» إو « ج» . (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في « ج» . [ (١) لم ترد هذه الترجمة في الترد هذه الترجمة في الترد هذه الترد ال

#### [ ١١٠١] أبو عبدالله محمد بن عثمان بن عبدالله بن أبي بكر الوهبي الكندي

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، تفقه بالفقيه عمر بن عاصم صاحب زبيد وبأهمد بن محمد الوزيري.

وكان وفاته في رجب من سنة ثلاث وصبعمائة رحمة الله عليه.

#### [١١٠٢] أبو عبدالله محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله المعروف بابن القصار

كان فقيهاً، فاضلاً، من فقهاء زبيد ودرّس الفقه في زبيد مدة ثم أقرأ الحديث في المسجد الذي يعرف بالشمسية في ناحية المعاصر من زبيد.

وعمّر طويلاً ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [١١٠٣] أبو عبدالله محمد بن عثمان النزيلي

كان فقيهاً، مشهوراً، بالفقه والصلاح، تفقه بعمر بن على التباعي، وكان مسكنه الجبل الذي يسمى نظار (1) برضم النون وفتح الضاء المعجمة ثم ألف ثم راء).

وكان صاحب كرامات، ويروى أن بعض الأشراف قدم إلى بلد الفقيه على عــزم أن ينهيها ويلزم أهلها على الدخول في مذهب الزيدية، وكان معه جيش عظيم، فلما صار على قرب من بلد الفقيه كتب إليه الفقيه يستعطفه للناس ويطلب الذمام منه على القرية وأهلها،

<sup>[</sup>١١٠١] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٥٥/٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٥٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤيسة. ٢٩٥/١.

<sup>[</sup>١١٠٣] - تُرجم لِه، الجندي: السلوك، ٣٧٥/٢، الأكوع: المدّارس الإسلامية في اليمن، ص ٢٣٤. \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \*

<sup>(</sup>١) جبل نظار: ورد في صفة جزيرة العرب بالضاد المعجمة ولعله أصح، وهو من أعمال المحويت.

فلم يلتفت الشريف على كتابه، بل جوّب له لفظاً يقول: "ما أقبل لــه شــفاعة ولا أحتــرم موضعا".

فصعب ذلك على الفقيه، وأنشأ قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به (١)، فلمّا قرب الشريف من قرية الفقيه، خرج إليه أهل القرية فقابلوه فهزموه هزيمة شديدة.

وله في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة قصائد، ولذلك رأى بعض الأخيار أن النبي صلى الله عليه وسلم يقبّل فمه، وكان يقول سألت الله تعالى أن يزيل عني شهوة الطعام والنساء والنوم، فراصده أصحابه فوجدوا ذلك قد زال(٢). وكان فقيها، كثير التدريس، ولما توفي وقد بقي الأصحابه شيء من المسموعات نزلوا بيت حسين، وأخذوا ما بقي على الفقيسه محمد بن الفقيه عمرو.

وهؤلاء بنو نزيل أصل بلدهم قرية تعرف بمصرة (٣) بــ (فتح الميم وكسر الصاد وفـــتح الراء وآخر الاسم هاء تأنيث) والله أعلم.

### [١١٠٤] أبو عبدالله محمد بن عثمان بن هاشم الجحري

بــ (تقديم الجيم على الحاء المهملة).

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بمحمد بن الفقيه عمرو بن على التباعي، وأخذ الحديث عنه أيضاً، وعن أخيه إبراهيم بن عمرو، وكان مولده ومولد ابنه بتهامة في موضع يقال له بيت العبش به (كسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة وآخره شين معجمة) وهي ناحية من نواحى أبيات حسين، وكان أول من تديرها هاشم.

<sup>(</sup>١) لا يصح الاستغالة بالنبي صلى الله عليه وسلم .

<sup>(</sup>٢) هذه من شطحات الصوفية، لأن الأكل والشرب والنوم خاصية من خصائص البشر.

<sup>(</sup>٣) مصرة: تقع في سهل العسقد. الحمدان: صفة جزيرة العرب، ص ٧٤٧، الجندي: السلوك، ٣٢٥/٢.

قال الجندي: وبلغني أنه موجود في سنة عشرين وسبعماية، ولم أقف على تاريخ وفاتــــه رحمة الله عليه.

#### [١١٠٥] أبو عبدالله محمد بن عشيق

بسرضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره قاف).
وكان مشهوراً، بالصلاح، يحكى أنه كان يؤم في مسجد الله تعالى في مدينة عدن يعسرف بمسجد بن مدادة فأراد أن يحرم ببعض الصلاة فلمّا كبر ارتفع إلى سقف المسجد ثم صلى، فلمّا فرغ وجد نفسه فوق السقف فنادى أنزلوني فأتوه بسلم فركزوه له فنزل فسأله بعض خواصه، وقال له بالله عليك كيف كان طلوعك؟ فقال: كُتب عليّ حالٌ لم أجده وقت الترول(١٠).

وتولي على الطريق المرضي وقبره بالبرارين<sup>(۱)</sup> إحدى مقابر عدن ولم أقف علم تحقيم وفاته رحمة الله عليه.

#### [ ١١٠٦] أبو عبدالله محمد بن علي

كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً، محققاً، وهو أحد أصحاب الإمام أبي حيفة (٣) رحمه الله، وكان زاهداً، ورعاً، لا يتعلق بشيء من الدنيا ولا يطلب من أهلها شيئاً، فعليه (٤) دين عظيم فخرج بسببه إلى الجبال، وبلغه أن قضاة سير يفعلون الخير ويبذلون المعروف فقصدهم، وقعد معهم فسأله بعضهم عن المعتقد فأجابه بما أنكر عليه السائل فافضى ذلك [إلى] شقاق وتكفير،

<sup>[</sup>١١٠٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٥/٧.

<sup>(</sup>١) هذه من أخيار القصاص - ولا تصح.

<sup>(</sup>٣) ورّدت في السلوك ٢٥/٢ ، «باليوارين».

<sup>[</sup> ١١٠٦] - ترجم له الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ٧٤١/١.

<sup>(</sup>٣) تكررت هذه العبارة كثيراً والمقصود أنه تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة.

<sup>(</sup>٤) في العقود اللؤلؤية للخزرجي ، ٢٤١/١ ، «وعلقه دين» وهو الصواب.

فخرج الفقيه هارباً من البلد وبلغ القضاة خروجه عن القرية، فبعثوا له وأرسلوا في طلبه فلسم يوجد فشق عليهم خروجه بينهم على هذا الحال، فكتبوا إلى القاضي بهاء الدين الوزير يخبرونه بقصته ويسألونه من يبحث عنه في تعز، فبحث عنه القاضي بهاء الدين بحثاً شديداً حتى أخبر عنه أنه واقف في مدينة تعز فطلبه طلباً لطيفاً، فلما وصل إليه أكرمه وأنصفه واعتذر إليه مسن فعل ذلك المجادل، ثم سأله عن سبب قدومه فأخبره، فاعتنى بقضاء حاجته وسعى في قضاء ديونه كلها ولما أراد الخروج زوده وأحسن إليه، فرجع شاكراً، ذاكراً، إلى مدينة زبيد فأقام بها إلى أن توفي في المحرم أول سنة أربع وغانين وسبعمائة رحمة الله عليه، وقد بلغ عمره نحو من ثمانين سنة والله مبحانه وتعالى أعلم.

# [١١٠٧] أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم

كان فقيهاً، مجوداً، وأصله من قرية الرصد<sup>(۱)</sup> بــ(ضم الراء وكسر الصاد المهملة وآخره دال مهملة أيضاً)، حج إلى مكة المشرفة، وأقام بها مدة ثم قصد المدينة لزيارة ضريح رسول صلى الله عليه وسلم، وأقام بالمدينة مدة أيضاً، وتفقه هنالك تفقها جيداً، وكان موصوفاً بالدين والصلاح والاشتغال بالعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [١١٠٨] أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن عمر بن عجيل

<sup>[</sup>١١٠٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٠٣/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٨٧.

<sup>(</sup>١) قرية الرصد: بضم الراء وتشديدها بعد الف ولام ثم صاد مكسورة ودال مهملة، قرية عامرة تحتفظ باسمها إلى البــوم، وهي من عرلة دلال، يتم الطلوع إليها من وادي الشناسي، الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٠٣.

<sup>[</sup>١٩٠٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٣٧١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢٩٧/١ ، الأفضل الرسولي العطايا السنية ، ٣٩٥.

[كان فقيهاً، فاضلاً، أخذ الفقه عن عمه عبدالله بن إبراهيم، وعن ابن عم أبيه أحمد بسن موسى، وأخذ النحو عن محمد بن يوسف الغيثي بوصاب والحديث عن أهل زبيد، وكان أخوه إبراهيم بن علي فقيهاً، بارعاً، أخذ الفقه عن عمه أبي بكر بن الفقيه أحمد بن موسى، قال الجندي: وكان يسكن قرية هي يمنى بيت الفقيه، وكان موصوفاً بجودة الفقه وصفاء النهن رحمة الله عليهم أجمعين] (1).

#### [1104] أبو عبدالله محمد بن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن أسعد الأصبحي

[كان فقيهاً، مشهوراً، ولد في السابع عشر من رجب سنة خس وسبعين وستمائة وتفقه بأبيه وخلفه في التدريس] (٢)، وعكف عليه أصحابه وحج بعد وفاة أبيه، فلما عاد من الحيج أقام مدة وكان للقضاة بني محمد بن عمر صيت في القرية فجعلوا يشوشون عليه ويؤذونه ويدخل بعض غلماهم بيته، وأخذ شيئاً من ودائع الناس، فاشتكى به فلم ينصف منه، وما زال غلماهم يكررون أذيتهم له حتى ضجر، وخرج عن القرية مهاجراً إلى ناحية حجر، فأقام هنالك في قرية الظاهر(٣) مع الفقيه عبدالرحمن بن على بن يجيى المقدم ذكره، فأقبل أهل تلك الناحية عليه إقبالاً حسناً، ثم رجع على بلاده بعد أن اضمحل أمر القضاة وانكسر ناموسهم، وذلك لما انتقل من بلاده في الناحية المذكورة توفي في غيبته الوزير موفق الدين على بن محمد الصاحب، وأبناء أخيه محمد بن أحمد بن على بن أحمد، فلما صار القضاء إلى ابن الأديب وبلغه انقطاع وأبناء أخيه عمد بن أحمد بن على رتبه في المدرسة المنصورية في تعز المعروفة بالغرابية، وأقام هذا الفقيه عن الأصاب وحاجته إليها رتبه في المدرسة المنصورية في تعز المعروفة بالغرابية، وأقام

 <sup>(</sup>١) [] غير مقروءة في «الأصل» والمنبت من «ب» و «ج».

<sup>[</sup>١٦٠٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٨٦/٣، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٤٣٣/، الأكوع: المسدارس الإسسلامية في اليمن، ص٤٤، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٧٢١/٣.

<sup>(</sup>٢) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

 <sup>(</sup>٣) قرية الظاهر: تقع من بلاد قعطبة وأعمال الضالع، ولكن لا يعرف تحديد مكافسا بالسخيط. الجنسدي: السخلوك،
 ١/هامش ٨١.

فيها مدة [ثم فصله] (1) فلمًا انفصل رجع على بلده فأقام فيها إلى أن توفي في جمادي الآخرة من سنة سبع عشرة وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [١١١٠] أبو عبدالله محمد بن علي بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني الزبيدي(٢٠)

نزيل مكه المشرفة، كان فقيهاً، مشهوراً، وإماماً مذكوراً، وكان أحد رجال الحديث الحفاظ، حج إلى بيت الله الحرام فجاور في مكة، وانتهت إليه رئاسة الفقه والحديث بها بعد محمد بن مفلح الأبيني، ولقي عدة من الفقهاء والمحدثين، وعاصر جماعة كالحافظ السلفي، وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما، وأتته إجازاقم إلى مكة.

وله مصنفات مفيدة منها: المنسك المشهور وغيره، وله كتاب الميمون المضمن فسطائل الميمن، ولم يزل بمكة على الحال المرضى إلى أن توفي سنة تسع وستمائة.

وذكر الأسنوي في طبقاته أنه توفي سنة تسع عشرة وستمائة، وذكر أنه نقل ذلك عــن التفليسي والصحيح الأول والله أعلم.

# [١١١١] أبو عبدالله محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبدالله بن اسماعيل العضرمي

كان فقيهاً، كبير القدر، شهير الذكر، وكان من كرام الفقهاء وأجوادهم، ويروى أنه ما سأل سائل [شيئاً] (٣) من الدنيا فرده خائباً، وربما لقيه السائل في طريق فأعطاه بعض ثيابه حتى

<sup>(</sup>١) [] ظمس، والتصحيح من السلوك للجندي، ٨١/٢.

<sup>(</sup>٢) في العطايا السنية : للأفضل ، ٣٠٠ ، وطبقات الخواص : الشرجي ، ٣٩٤ ، ورد اسمه «محمد بن إسماعيل».

<sup>[ 131 ] -</sup> ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ٧٤٧ ، الجندي: السلوك، ٩/١ ، ٤، الأقضل الرسولي: العطايا السنية، ص • ٣٥، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣١٤.

<sup>[</sup>ا۱۱۱] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩٣/٢، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٩٨/، الأكوع: هجر العلـــم ومعاقلـــه في اليمن، ١٩٣/٣.

<sup>(</sup>٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُولِتُنِينَ زِيَادَةُ مِنَ الْسَلُوكَ ، ٣/٠ £، والعقود اللؤلؤية ، ١٩٨/١.

أنه كان قد يأي عليه وقت يعجز فيه عن الخروج من شدة العرّي، ويقال: إنه عاهد الله ألا يرد سائلاً، ويحكي أنه سأله سائل يوماً شيئاً، فدخل بيته فلم يجد غير الطعام الذي علمي المطحن فاخذ ثيابه (١) وخرج به إلى السائل فأعطاه إياه.

وكان الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي يعظمه ويبجله ويقول إنه أزهدنا، وأعلمنا، وأورعنا، وامتحن بحصر البول فكان يقل مجالسة الناس لذلك، وكانت وفاته في زبيد يوم الرابع من المحرم منة أربع وسبعين وستمائة رحمة الله عليه.

#### [1117] أبوعبدالله محمد بن علي الأطرق

كان رجلاً صالحاً، مباركاً، مشهوراً بالصلاح والزهد، وهو من أهل حرض ولأهلها فيــــه اعتقاد حسن، توفي آخر الدولة المؤيدية رحمة الله عليه.

قال الجندي: وكان علي بن محمد الطويل من أهل حرض أيضاً، فقيهاً، فاضلاً، عارفًا، يدرّس ويفتي، وكان ديناً، جيداً، عاش إلى شوال من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

# [١١١٣] أبوعبدالله محمد بن علي بن أيوب

كان فقيهاً، فاضلاً، وهو من أهل المخلاف السليماني، قال الجندي: بلغني وجوده إلى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ولم أقف على تحقيق وفاته رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) في السلوك ، ٧/ ، ٤ ، «فاخذه بإناءه» وكذا في العقود اللؤلؤية ، ١٩٨/١.

<sup>[</sup>١١١٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢١١/٢.

<sup>[</sup>١١١٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣١٧/٢.

# [١١١٤] [أبو عبدالله محمد بن علي بن أبي بكر الجدائي](١)

نسبه إلى موضع من الحبشة يقال له جداية بــ(جيم مكسورة ودال مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم ياء مثناه من تحتها ثم هاء تأنيث) المعروف بالزيلعي، كان فقيهاً، مجوداً في علم القراءات والنحو.

قال الجندي: ولما قدمت "جبا" في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، كان هو المشار إليـــه في ذلك، وكان أخذه للقراءات عن ابن زاكي بحراز وعن الغيثي بوصاب، وأخذ عن المقـــرئ عبيد المقدم ذكره، وأخذ عنه جماعة.

وكانت وفاته في صفر من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [١١١٥] [أبو عبدالله محمد بن علي بن جبير]

كان فقيهاً، فاضلاً، ولد في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستين وسستمائة، وتفقه في بدايته بخاله الفقيه محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي، ثم بالإمام أبي الحسن على بن أحمد الاصبحي، ثم بصالح بن عمر البريهي، ثم بفقهاء تعز كابن الصّفي وابن النحوي وغيرهم.

ثم ارتحل إلى عدن فأدرك بما الفقيه أبا الحسن علي بن أحمد الحرازي، وأبسا العبساس القزويني فأخذ عنهما وأخذ صحيح مسلم عن التاجر المعروف صقر التكريتي (٢) لعلو سنده فيه عن ابن مضر، ثم عاد إلى بلده.

 <sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

المال وجهان المحالية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية ا المستمادة والمستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية المستهادية ا

<sup>(</sup>٢) صقر التكريق: فقيه، وكان يعمل في التجارة. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٦٥.

العقد الفاخر الحسن في \_\_

ولما توفي الفقيه إبراهيم بن أحمد الأصبحي المذكور أولاً جعل ابن الأديب هـــذا مكانـــه بالمدرسة الجديدة بحافة الحمراء في مدينة تعز.

#### [١١١٦] أبو عبدالله محمد بن علي بن العسن بن علي بن أبي علي القلعي

برفتح القاف وسكون اللام) نسبة إلى قلعة حلب المعروفة بالشام، وقيل بفتحها نسسبة إلى قلعة وهي بلدة من المغرب، وقيل غير ذلك، وذكر الأسنوي رحمه الله في طبقاته أنه منسوب إلى بلدة يقال لها القلعة باليمن وبينها وبين زبيد نحو يوم ولم يذكر الإسنوي اسم هذه القلعة التي ذكرها وهذا وهم منه والله أعلم.

وكان القلعي إماماً، كبيراً، عالماً، بارعاً، عارفاً، متضلعاً، له عدة مصنفات انتفع بما الناس انتفاعاً كثيراً، منها: "قواعد المهدّب"، ومنها "مستغرب القاظه ((۱))، ومنها "إيضاح الغوامض من علم الفرائض مجلدان جمع فيه بين مذهب الشافعي وغيره، وأورد فيه طرفاً جيداً مسن الجبر والمقابلة والوصايا، وله "احتراز المهذب" الذي شهد له أعيان الفقهاء أنسه لم يسصنف في الاحتراز له نظير، وله "لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأخيار"، وله "كر الحفاظ في غريب الألفاظ" يعني ألفاظ المهذب، وله " قذيب الرئاسة في ترتيب السياسة (٢)، وله كتاب " أحكام القضاة (٣) عنصراً.

<sup>[1117]</sup> توجم له، الجندي: السلوك، ٤٥٤/١ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٥–٥٦٦، الخررجي: العقــود اللؤلؤية، ٢/١ه.

<sup>(</sup>١) هو كتاب شواهد المهذب مستغرب ألفاظه، يوجد منه نسخة مخطوط بدار الكتب المصرية، وأخرى بمكتبة أحمد ناصر بزييد. الحبشي: مصادر الفكر، ص٣٧٣.

 <sup>(</sup>٧) كتاب تمذيب الرئاسة وترتيب السياسة: طبع في مكتبة المنار بالأردن بتحقيق إبرهيم يوسف مصطفى ، سنة ١٩٨٥م.
 (٣) كتاب أحكام القضاة: هو من الكتب المختصرة. الجندي: السلوك، ٤٥٤/١.

ويقال إن مصنفاته أكثر مما ذكرت وهي توجد بظفار وحضرموت ونواحيها وعنه انتشر الفقه في تلك النواحي.

قال الجندي: وأخبر في شيخ قديم من أهل تلك الناحية وأهل الفقه بها، قال: سمعت قدماء بلادنا يذكرون أن هذا الفقيه قدم عليهم من الحج إلى مرباط في مركب فأرسوا فطرحوا التجار في البندر، ودخلوا البلد ليبيعوا ويشتروا ويتزودوا، وكان في البلد قاض ذو دين وفقه قليل والوارد إلى تلك الناحية من الفقهاء قليل، فلذلك كان الفقه عزيز الوجود هـــا، فلمّــا علـــم القاضي بوصول المركب وبلغه أن فيه رجلاً من أكابر العلماء بحث عن ذلك وتحققه، فلمّا صح عنده ذلك خرج في جماعة من أكابر البلد وتجارها، وكان الفقيه محمد القلعي قد ضرب خيمــة خارج البحر وخرج من المركب إليها ليستريح فيها من ضيق المركب وضنكه، فقصده القاضي ومن معه إليها واستأذنوا حين صاروا على بابما فأذن لهم فدخلوا عليه، فرحب بمم وآنسهم من نفسه، فسأله القاضي عن عدة مسائل فأجابه عنها بأبين جواب وأفصح خطاب، بعبارات مرضية، فأعجب القاضي ومن معه بعلمه وحسن خلقه، وسألوه أن يقف معهم بشرط أنهــم لا يتركونه يحتاج شيئاً، فقال: أريد أن أصل بلدي فإنى خرجت منها على غير هذا العزم، وذلك ظن منه أن ذلك تجمل منهم، فلم يجزموا على كثرة ملازمته فرجعوا البلد، وكان واليها يومئذ محمد بن أحمد الأكحل المقدم ذكره، فوصل إليه القاضي وأعيان من خرج معه وأخبروه بقدوم الفقيه وأنه عالم كبير وألهم مضطرون إلى مثله ينتفع الناس به ويتفقهون عليه، فقال لهم: ومــــا الغرض؟ قالوا: تخرج إليه أنت بنفسك وتلازمه على الوقوف فلعله يقبل منك، فأجابهم السلطان إلى ذلك وخرج في موكبه حتى أتى خِيمة الفقيه، فلمَّا واجه الفقيه سلَّم عليه والتزمه بالوقوف معه وشرط له على ذلك على أن يفعل له ما أحب، فاستحى الفقيه وأجاب إلى ذلك فحمل قماش الفقيه للفور من المركب إلى البلدة، وأنزل في دار لائق به، ثم أقبل على التدريس ونشر العلم في تلك الناحية، فتسامع الناس به إلى حضرموت ونواحيها فقصدوه مـن تلـك النواحي وأخذوا عنه الفقه وغيره، بحيث لم ينتشر العلم في تلك الناحية كما انتشر عنه، وأعيان فقهائها أصحابه وأصحابه، فممن تفقه به محمد بن أحمد [صمع] (1) ثم أبو مروان.

ثم إنه حج من مرباط فأخذ عنه بمكة وزبيد وغيرهما من البلاد التي مر بما خلق كثير، ولما أحدث أحمد بن محمد الحبوضي ظفار بعد وفاة السلطان محمد بن أحمد الأكحل، وكان الفقيه المذكور يومئذ باقياً، أمر السلطان أحمد بن محمد الحبوضي أهل مرباط بالانتقال منها إلى ظفسار وذلك سنة عشرين وستمائة تقريباً، فابتنى الفقيه بيتاً بظفار، وكان يتردد بينهما وبين مرباط لئلا ينسب إلى مخالفة السلطان فأخرب السلطان أحمد بن محمد الحبوضي غالب بيوت مرباط إلا بيت هذا الفقيه إجلالاً له.

وعمر طويلاً، وكانت وفاته قريباً من سنة ثلاثين وستمائة غالباً بمرباط وقبره في مقبرةً إلى جنبه قبر تاجر يقال له فتر (٢) بــ (كسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوقها و آخرهـــا راء) وكان تاجراً من أهل الدين والدنيا وقد تقدم ذكره في حرف الفاء رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [ ١١١٧] أبو عبدالله محمد بن علي الملقب بالزيلمي

كان فقيهاً، عارفاً، مشهوراً، وكان يقول: إنه شريف حسيني، وإنما قيل له الزيلعي لأن أباه قدم من البلد المعروف بالزيلع فلذلك قيل له الزيلعي، وكان تفقهه بالفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي وعلي بن صالح الحسيني<sup>(٣)</sup>، وأخذ عن عمر السروي وغيره، وكسان موصفاً بالفقه والصلاح ومعرفة الفقه واتقانه والتوفيق لإصابة المعنى<sup>(٤)</sup>، وشرح اللّمع شرحاً مفيداً.

<sup>(</sup>١) [] طمس، والتصحيح من السلوك، ١/٥٥٥.

<sup>(</sup>٢) في السلوك للجندي ٤٥٥/١ ، «أبا فير ، بخفض الفاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء».

<sup>[</sup>١٩١٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٧/٠٠٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٤٣–٦١٥، الحَزرجي: العقسود اللؤلؤية، ٧/٥٥.

<sup>(</sup>٣) علي بن صالح الحسيني: فقيه، فاضل، من أهل قرية العجرة. الجدي: السلوك، ٢٩١/٢.

<sup>(</sup>٤)في السلوك للجندي ٢/٠٠/٠ « لإصابة الفتوى ».

وكان وفاته سنة ثلاثين وصبعمائة رحمة الله عليه.

#### [١١١٨] أبو عبدالله محمد بن علي بن سليمان المعروف بيابن الأقرد

كَانَ فَقَيْهَا ، خَيْراً، دَيِناً، تَفْقُه بَاهِلْ تَعْزُ وغَيْرِهُم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [١١١٩] (أبوعبدالله)(١) محمد بن علي السهامي

كان فقيهاً، مشهوراً، عارفاً، مبرزاً، إمام أهل زمانه، وسيد أهل مكانه، معدوداً في أهـــل الفضل البارع، والعلم الشايع، لا سيما في علم الفرائض فكان له فيه اليد الطــولى والرتبــة المثلى، ولم أقف على تاريخ وفاته، وكان ممن عاصر الفقيه عمارة بن علي صاحب المفيد رهـــة الله عليهما.

# [١١٢٠] أبو عبدالله محمد بن علي الصريقي

نسبة إلى صريف بن ذؤال بن شبوه بن ثوبان بن عبس بن محارة بن غالب بن عبدالله بن على المنه ال

تفقه بجماعة من فقهاء زبيد منهم المكي وغيره، وتفقه به آخرون وله ذرية يعرفون بـــه، وتوفي في زبيد سنة خس وثمانين وستمائة رحمة الله عليه.

<sup>[1114]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٩٣/٢-٢٩٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٦٣. (1) ساقطة من «ب».

<sup>[1919] -</sup> توجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٣، الجندي: السلوك، ٣٢٧/١، الأفضل الرســـولي: العطايــــــــ السنية، ص٤٥ه.

<sup>[</sup>١١٢٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٣٥٥-٥٢، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٠٩/١.

#### [١١٢١] أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله العسيل

كان فقيهاً، فاضلاً، ولد لست بقين من جمادي الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة، وتفقه بأبيه غالباً، وحج مع أمه وأبيه وأخيه، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة أبيه، ولما رجع من الحسج نال حظوة ببركة الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي أخي القاضي موفق الدين السوزير، وبالقاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي حين صار إليه القضاء الأكبر، ولمسا امستحن القاضي جمال الدين محمد بما امتحن حصل على المذكور بعض زلزلة ورتب ابن الأديب ولسد الفقيه سفيان كراهة بمذا من أجل قربه وصهارته لنسب محمد بن عمر، فلم يكد يتم له أمر بل استمر هذا كما استمر أولاً ولم يزل مستمراً على تدريس مسجد السنة كما كان أبوه وجده وذلك في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

قال الجندي: وقدم اليمن رجل من قومه يقال له يوسف ذكروا أنه كان خطيب المقائمة وكان عليه سيماء الخير، فتوفي عائداً من تعز إلى جبلة، وكانت وفاته بقرية الذنبتين في رجسب سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقبر إلى جنب قبر الإمام أبي الحسن على بن أحمد الأصبحي.

قال الجندي: فأنا كلما زرت تربة الإمام زرت تربة هذا لأنس كان قد حصل بيننا.

وكان له ابن عم اسمه أحمد رتبه بنو محمد بن عمر مكان ابن غانم في النجمية، فلمّا عـــاد ابن غانم إليها انعزل وكان ذلك أحد الأغراض المقصودة لقاضي القضاة برجوع ابن غـــانم إلى ذي جبلة والله أعلم.

[۱۱۲۲] (أبو عبدالله )(۱) محمد بن علي بن عبدالله بن معمد بن يوسف [بن إبراهيم](۲) بن حسين بن حماد بن أبي الغل

<sup>[</sup> ١٩٣١] - ترجم له، الجندي: السلوك، ١٨٩/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٠٠.

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٢) [] في «الأصل» طمس والمثبت من «ب» و «ج».

<sup>[</sup> ١٩٢٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٨/٢، ٣٥٣.

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والفرائض، تفقه بأبيه وغييره، وكانيت وفاته سنة تسع عشرة وسبعمائة، وكان ابن عمه هذا عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد ابن يوسف فقيهاً كاملاً، وقد تقدم ذكره في حرف العين، رحمة الله عليهما.

# [1124] (أبو عبدالله )(1) محمد بن علي بن عمر الشرعبي الفقيه العنفي المعروف بابن المسود

كان فقيهاً، فاضلاً، مشهوراً، أخذ الفرائض عن ابن معاوية، والفقه عن أبي بكر الريمي وعمر بن عاصم، وهو الذي درّس بعده في مدرسته بزبيد - أحدثها الأتابك سنقر- وهي المعروفة بالعاصمية، وتوفي على ذلك سنة سبع وثمانين وستمائة رحمة الله عليه.

# [١١٧٤] ﴿ أَبِو عَبِدَاللهِ ﴾ '' محمد بن علي بن عمر بن محمد بن علي بـن القاسم الريـاحي الحميري الفقيه الشافعي (القاضي المشهور) ('')

كان مولده سنة تسع وتسعين وخسمائة، وكان غالب قراءته وتفقهه على محمد بن مضمون، وأصل بلده مدينة إب.

وكان والده قاضياً فلمًا دنت وفاته حذّره من القضاء، فلمّا توفي والده لم يتعرض للقضاء قبولاً لوصية أبيه وامتثالاً لقوله، فحدثت عليه وعلى إخوته مظالم كثيرة شينيعة شيقت بيه وبإخوته وأهله، فقالت له والدته: يا بني تقدم إلى سير وأعلم قاضي القضاة بوفاة والدكم وما

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

<sup>[</sup>١١٣٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٥/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧٧ه، الخزرجي: العقود اللؤلؤيــــة، ٢١٢/١.

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

<sup>(</sup>٣) ساقطة في «ب».

<sup>[</sup>١٩٢٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩٩/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧٧ه، الحزرجي: العقود اللؤلؤيـــة، ١٩٨/١.

عمل أهل الأمر معكم فلعله يتركك في مكان أبيك تتغطى فيه أنت وإخوتك عن الظلم، قال: فقلت الآن قابَلَ هي الوالد أمر الوالدة فتعارضا، ثم قدمت إلى قاضي القضاة إلى المصنعة فلمسا جئته سلمت عليه وأخبرته بوفاة الوالد فترحم عليه ترحماً كلياً وعزاني وقال: ألا جئت من يوم توفي، فأخبرته القصة فنصبني مكان والدي في القضاء ثم رجعت إلى البلد فأقمت حاكماً ها واستترنا عن الكلام (١) وانقمع عنا الأعداء.

فلمّا توفي القاضي عمر بن أبي بكر الهزاز وكان في تعز بعث إليّ القاضي يطلبني فلمّا جئته قال لي: قد استخرت الله تعالى واستنبتك على قضاء تعز واستنبت أخاك أحمد مكانك فاعتذرت فلم يقبل مني وألزمني التقدم إلى تعز، فقدمتها عقب موت القاضي عمر بن أبي بكر الهزاز وكان ذلك من قضاة سير عادةً، يحبون بقاء الأسباب على ذراري أهل الأسباب، وإنحا منعهم عن إبقاء القاضي محمد بن عمر مكان أبيه بكرهه للوقوف مكان أبيه عافظة على وصية أبيه له فإنه أوصاه بالحذر من القضاء ولم يزالوا على ذلك حتى انقرضوا.

قال الجندي: ومن ذلك البحراني إمام مسجد الأشاعر بزبيد فإنه لما توفي خلّف أولاد صغاراً، فرتب بنو عمران رجلاً وشرطوا عليه أن يقاسم أولاد الفقيه البحراني في النفقة ففعل ذلك، قال: ولم يزل مستمراً حتى كبروا وقرأوا القرآن ثم تركوا أكبرهم فاستمر في الإمامة مكان أبيه.

قال: ونحو هذه الحكاية عنهم كثير ولم يزل مستمراً على القضاء إلى سنة نيف وغسانين [وستمائة] ، وتوفي في التاريخ الآتي ذكره وهو مستمر على القضاء.

قال الجندي: وقل ما سمعت بقاضٍ سلك مسلكه، وكان في غاية من الزهـــد والـــورع والاقتصاد في مطعمه وملبسه وزواجه، وكان إذا أتاه آت وسأله أن يسعى معه في حاجـــة أو شفاعة أجابه إلى ذلك غير مستكثر ولا متكبر.

<sup>(</sup>١) في السلوك، ٩٩/٢ « واسترنا عن الظلم ».

قال الجندي: ولقد أخبرني ثقة عن ثقة، أنه قال: لقيت القاضي محمد بن على في هاجرة النهار يمشي حافياً ونعله في يده، قاصداً من المغربة ناحية المحاريب، فقلت: يا سيدنا، لما فعلست هذا؟ قال: بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من مشى في حاجة أخيه المسلم حافياً كان له أجر عظيم»(1)، أو نحواً مما قال.

وذكر لي غير السند الأول أنه لقيه بعض الناس حافياً مقرعاً فصافحه وسار سيره ينظر أين يريد فإذا به قد وصل إلى بيت أمير خازندار الملك المظفر، فلما صار على الباب بادر الخادم إلى الأمير يستأذن له فخرج الأمير مسرعاً وقبل يد القاضي وأقعده على مقعده متميزاً ثم قعد الأمير بين يديه متادباً، ثم قال: يا سيدنا لما وصلت، وهلا أرسلت [إلي](٢) كنت أصل بين يديك، فقال القاضي: أنا أحق بالأجر فإن ساعدتني كنت شريكي فيه، فقال يا سيدنا: ولمسا جئت على هذا الحال قال: وصلني أولاد فلان وذكروا أنك حبست أباهم في السوية وهم فقراء محتاجون وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مشى في حاجة أخيسه المسلم حافياً حاسراً آتاه الله أجراً عظيما» فلذلك جئت كذلك، فقال له الأمير: يا سيدي إنما حبس بأمر السلطان ولا يمكن إخواجه إلا بعد مراجعته، وأنا الآن أراجعه ثم استدعى بدواة وقرطاس وكتب إلى السلطان يعلمه بوصول القاضي إليه حافياً حاسراً وأنه يستفع في فالان وأرسال مطالمته إلى السلطان رسولاً حثيثاً، فعاد الجواب مسرعاً بإطلاق الرجل وقال: شفاعة القاضي من بيت الأمير إلا والرجل معه.

<sup>(1)</sup> الحديث أخرجه الطبراني: المعجم الأوسط، ٣٤٤/٣، الألباني: ضعيف الترغيسب والترهيسب، ٩٦/٢، السلسلة الضعيفة، ٣٣٣/٧، قال الألباني: حديث ضعيف جداً.

<sup>(</sup>٢) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

فانظر أيها الناظر في سيرة هذا الرجل كيف كان هذا الرجل وفعله فإنه لما كان فعلم لله وجد له قبول، ولو فعل أحدٌ من أهل هذا الزمان كما فعل لنسب إلى البخل واللاءمة وقل المروءة وقل العقل وربما نسب صاحبه إلى الجنون.

وكان للقاضي هذا محل عند السلطان من طريق الورع والصلاح، قال الجندي: ولقد أخبري الفقيه عثمان الشرعبي وهو الذي علقت عنه غالب أخبار هذا القاضي وغيره من فقهاء تعز المتقدمين قال: كتب أهل بلد يشكون قاضيهم إلى السلطان الملك المظفر فكتب السسلطان إلى القاضي بهاء الدين انظر في أمرهم فالقضاة كلهم في النار إلا القاضي محمد بن علي وذلك لما تحقق من ورعه ودينه ببحث شاف [على يد] (1) من يثق به.

وله في الأمانة أخبار منها: أن بعض التجار من أهل تعز مرض مرضاً شديداً فاستدعى بالقاضي محمد بن علي إلى عنده فلما حضر خلى به التاجر وأشار له إلى موضع في الدار وقال له: هذا الموضع بنيته بيدي وجعلت فيه مالاً جزيلاً لا أكاد أحصره، وقضضت عليه بيدي الحضاً، وأولادي صغار كما ترى وقد حصل علي من المرض ما أخشى منه التلف وما أعلمت أحداً غيرك أريد أن يكون نظرك عليه بأموره الظاهرة ففعل ثم اشتد المرض بالتاجر فتوفي وكبر أولاده ولعب منهم من لعب بما ظهر لهم من [التركة](٢) وأرادوا أن يبيعوا البيت مسن شدة الحاجة فمنعهم القاضي، ثم بعد مدة بلغه صلاحهم ورجوعهم إلى الطريق المحمود فصبر عليهم مدة وأمر من يختبرهم فوجد غالبهم الرشد، فأتاهم القاضي إلى بيتهم ففرحوا به وادخلوه البيت ليتبركوا به فقال للأرشد فيهم: إحفر في هذا الموضع، ففعل فخرج منه مال جزيل، فقال هذا أمانة من والدك إليك لتصرف به على نفسك وإخوانك، فأراد الصبي أن يعطيه شيئاً ويحتسبه من ماله فكره القاضي ورجع إلى يبته.

<sup>(</sup>١) [] غير مقروءة في جميع النسخ والمثبت من السلوك، ٩٩/٢.

<sup>(</sup>٢) [] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

فلله دره من قاضٍ فلقد كان يمكنه الاحتيال على أخذ المال بوجه جميل بأن يشتري البيت ويملكه ولكن كان في غاية الورغ.

قال: ونحو هذا ما أخبرين به الفقيه سليمان بن أحمد العسقي عن الأمير غازي بن يوسف التعزي قال: كنت أيام شباي قاعداً في البيت إذ بطالب يطلبني إلى القاضي فداخلني الريبة، ثم زالت باستفاضة عدالة القاضي، وسرت وأنا أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، حتى أتيت القاضي فلما رآني تبسم لي، فلما دنوت منه سلمت عليه فرد علي بوجه مسفر ولسان طلق، ثم قال لي: هل لأبيك من ولد غيرك، قلت: لا، فدخل بيته وأموني بالدخول بعده، فدخلت إليه ولم يكن في البيت أحد فسار أمامي حتى جاء المطبخ فلما توسيطه أميرين أن أحفير موضعاً هناليك [فحفرته] (المونع أن فظهر لي برمة فأمرين بإخراجها ففعلت، ثم أمرين بفتحها فوجدتما مملوءة ذهباً، فقال لي: خذها واحتفظ بنفسك فهذا عندي وديعة من أبيك، أقام [أبوك] (المدونية فجاء بحا قولها وأنا أكره ذلك فلما ألح علي أخليت له البيت كما فعلت اليوم واستدعيته فجاء بحا فامرته أن يحفر هذا الموضع ويودعها فيه ففعل، ولم يفتحها أحد غيرك ولا علم بها وأنا مع ذلك مائل عنك فلما أخبرت عنك أنك عاقل رشيد طلبتك لقبض ما أودعني أبوك والحمدالله الذي من علي ببراءة المذمة قبل الموت.

ولهذا القاضي أخبار في الورع والأمانة يطول تعدادها، وفيما ذكرناه كفاية ليس كما تراه من بعض الحكام يود الرجل إتلاف ما يخلفه بيد أولاده في غير وجه مرضي ولا تصير إلى القضاة ولا الذين ينصبهم القضاة لذلك.

وكان للقاضي محمد بن على المذكور من الكرامات ما يطول شرحه، فمن ذلك ما رواه الجندي عن الفقيه عثمان بن محمد الشرعي عن شيخه الفقيه محمد بن عباس الشعبي قال:

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) [] زيادة يقتضيها السياق

كنت معيداً في المدرسة المظفرية بتعز وكان القاضي محمد بن علي مدرسها يومنذ فرأيت إذات يوم أن] (1) القيامة قامت والناس مجتمعون في صعيد واحد حفاة عراة كما جاء في الخبر(٢) وأنا من جملتهم عريان، فلما طال ذلك رأيت مكاناً مرتفعاً والقاضي تقي الدين محمسلا ابن علي واقف عليه بثيابه التي يلبسها أجمع حتى العمامة والملحفة والناس مطيفون به فهرولت إليه أولاً لكونه مدرسي وأنا معيده، فلما دنوت منه سمعته يقول: للناس كلكهم في شهاعتي (فاطمئنوا)(٢)، فقلت له: يا سيدي وأنا معهم؟ قال: وأنت منهم، فلما كان وقست المسحر خرجت من بيتي إلى المدرسة فوافيته رائحاً إليها لصلاة الصبح فبدأي بالسلام فرددت عليه، فقلت: يا سيدنا أريد الوعد الصادق، فقال: ما أذكر أبي وعدتك بشيء لكن ذكري، فالوعه دين، فأخبرته بمنامي فبكي، فقال: خبري ربي لست من أهل الشفاعة بل أرجو أن نكون جميعاً في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، فقلت له: دعني من المغالطة فلا بد من الوفاء ثم لازمته، فلزم يدي وقال: لك ذلك إن كنت من أهل الشفاعة.

قال الجندي: ومن ذلك ما أخبري الفقيه الفاضل أبو الحسن أحمد بن الفقيه الفاضل علي الجنيد، وقد تذاكرنا فضل هذا القاضي وشهرة ورعه وما نذكر عنه من الكرامات مع المخنة بالقضاء، فقال لو لم تكن له من الكرامات إلا حديث الدلالة لكان كافياً في الدلالة على خبره، فقلت له: أخبري كيف كان، قال: اتفق لبعض الأعيان من أهل تعز حادث سرور واحتاج إلى عارية من المصاغ فطلب فلان الدلالة وكانت مأمونة عند السلطان فعول أن تستعبر له فأجابت بالطاعة، وراحت بيوت الأمراء والكبراء فاجتمع لها جملة مستكثرة فراحت به إلى صاحب الحادث فقبضه منها واستعمله في صروره ذلك، فلما فرغ أمر السرور رده إليها فخرجت به

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ابه».

<sup>(</sup>٢) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) ساقطة من «ب».

من عنده في خلس فلقيها جماعة فأخذوه منها وخنقوها ورموا بها في موضع هنالك، ثم عدلوا إلى موضع آخر فاقتسموا فيه ذلك المصاغ، فلقيهم رجل يقال له ابن الذلال، فارتابوا منه فأخبروه بالقصة وأعطوه بعض شيء من المصاغ، فأخذه وانصرف ثم من الله سبحانه وتعالى على الذلالة بالعافية ورجعت إليها نفسها فقامت من غشيتها، وخرجت من ذلك الموضع الذي كانت فيه، فدخلت بيت القاضي محمد بن علي المذكور وشكت عليه وكانت الناس يحسنون به الظن مع قضائه فوعدها بالخير وأنه يبحث لها عن ذلك، فما كان إلا قليلاً حتى وصل ابن الدلال إلى القاضي مسلماً عليه وزائراً وكان لبيباً، فحادثه ثم ذكر له قصة الدلالة فضحك ابن الدلال، وأخبر القاضي بالقصة فعرَف المذكورين وأهم من أبناء الناس وأحضر ابن الدلال ما أخذه لفوره، فأمر القاضي ببقية الجماعة فوصلوه فأخبروهم بالأمر فاعترف بعضهم وسلم وتغلب بعضهم فلاطفه القاضي وأخذه بالترغيب والترهيب ولم يعذره فوجده قد رهن شيئاً فافتداه القاضي من نفقته وسلم إلى الذلالة جميع الذي أخذ عليها ولم يفت منه شيء بيركته.

وكان القاضي المذكور كثير العبادة مصاحباً للعباد، وكان يصحب المشيخ علمي الرميمة (١) أحد عباد صبر، ويكثر زيارته ويخبر عنه بأمور كثيرة يدل على خيره.

وقال الفقيه عثمان: أخبرين هذا القاضي على خلوة، قال: ما على قلبي هم إلا أن أكون في بعض المساجد أو الربط أتفرغ بقية عمري في عبادة الله تعالى.

وكتب بعض الناس إلى السلطان الملك المظفر يشكو عليه من قساضٍ ظلمه، فكتسب السلطان: يا قاضي بهاء الدين القضاة ثلاثة قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة، فالقاضي تقيي الدين محمد بن على في الجنة، اكشف قضية هذا يعني الشاكي.

<sup>(</sup>١) على بن أحمد الرميمة [ت ٢٦٣هـ]: شيخ مبارك لزم طريق العزلة بجبل صبر. الجندي: السلوك، ٢-١٠٥/ -٠٠٠. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٥٩- ٢٤٠، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٣٦/١.

قال الجندي: وأراد والدي رحمه الله أن يسافر من الجند إلى زبيد علمى رأس شمانين وستمائة، فلمّا صرنا في مدينة تعز دُعي والدي إلى مجلس الحكم ليحمل شهادة إلى حاكم زبيد، فلمّا تحملها أدناني منه وسأل منه أن يمسح على رأسي ويدعو لي فلمّا مسح عليّ تأملته فرأيت رجلاً معتدلاً، ولحيته شيباً وعليها أنوار وأنا يومئذ في سن التمييز، فلمّا كبرت استدركت ذلك وعلمت اجتماع الناس [على صلاحه وأنه] (١) ممن يرتجى بركته ولولا ذلك لم يفعل والدي ما ذكرت فإنه كان نزهاً عن مراءات الناس.

ولم يزل القاضي محمد بن على على القضاء المرضى ممتحناً به حتى توفي يسوم السبب الحادي عشر من شوال سنة اثنتين وغانين وستمائة، فاقترض له كفن، وكان يخلف ورثة مسن أبيه نحو خسة ألف دينار فافتقد فلم يوجد منه إلا ما يسوى نحو ألفي دينار، وابتاع العائر وصرفه مستعيناً على الورع، والأسباب التي كانت له من المدارس والقضاء يصرف حاصلتها على المنقطعين من طلبة العلم والفقراء رحمة الله عليه.

#### [١١٢٥] (أبو عبدالله)(١) محمد بن علي بن عيسي العماكري

كان فقيهاً، مشهوراً، من قرية العماكر<sup>(٣)</sup>، وهو من قوم يقال الحسم الأعكور أنسابهم في السكاسك.

قال الجندي: تفقه بالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب المعين، وكان خيراً، ديناً، فاضلاً، حج مكة فدخلها محرماً بعمرة، ثم خرج يريد زيارة ضريح رسول الله صلى الله

<sup>(</sup>١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>۲) طمس أي «ب».

<sup>[</sup>١٩٢٥] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٨٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٩هـ٩٩، الخزرجي: العقسود اللؤلؤية، ٧٨٠/١.

 <sup>(</sup>٣) قرية العماكر: تقع غربي مدينة القاعدة وشمال قرية العماقي، تعد من باديسة الجنسد. المقحفسي: معجسم البلسدان،
 ٢٠/٢ ١٠.

عليه وسلم فزار الضريح الشريف ورجع بعد الزيارة إلى مكة المسشرفة فتوفي في وادي" مر"عائداً من المدينة في شهر القعدة (١) من سنة إحدى وسبعمائة رحمة الله عليه، ومزج (١) برضم الميم وسكون الزاي وآخره جيم) والله أعلم.

#### [ ١١٢٦] (أبو عبدالله )(٢) محمد بن علي الغزالي

كان فقيهاً، متأدباً، ديناً، شاعراً، فصيحاً، كريم النفس، وكانت له مكارم أخلاق وسماحة في الأرزاق، وله شعر رائق.

ومن شعره، ويقال إنه لغيره وإنما كان يتمثل به كثيراً:

وأني لأستحيى مسن الله أن أرى بحال اتسساع والسعديق مسضيق وهو من أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمة الله عليه (1)، وولي دار الضرب بزبيد مدة وكسان لا يعمل الدرهم إلا من فضة خالصة، وهو الذي ينسب إليه الدرهم الغزالي، لم يكن في الضريبة المظفرية مثله، ومتى وجد بين الدراهم بادر الناس إلى اكتسابه واكتنازه، وهو في وقتنا هذا سنة تسع وتسعين وسعمائة قليل.

قال الجندي: وأخبرني الخبير بحال ابن الغزالي، قال:

كان من عاداته أنه إذا صلى صلاة الصبح ذكر الله تعالى في مصلاه ساعة حستى يسسفر النهار ثم يؤتى بربعة القرآن فيها ثلاثون جزءاً وعنده جماعة فيأخذ كل واحد منهم نسصيباً ثم

<sup>(</sup>١) وردت في جميع النسخ هكذا بغير «ذي».

 <sup>(</sup>۲) وادي مر بضم الميم وتشديد الراء وهو الذي كان يسمى مر الظهران ويسمى اليوم وادي فاطمة وهو من أعمال مكة ، السلوك ، ٢ هامش ٨٤ ، ولعل تصحيف الضبط من مر إلى مزج من الناسخ ، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) طمس في «ب».

exc=axtex Grandigual And Carp Carp (ILM)

<sup>(\$)</sup> أراد أنه من اتباع مذهب أبي حنيفه.

يقرأون فلا ترتفع الشمس حتى قد ختموا ثم يدعون دعاء الختم، ثم يؤتى لهم بطعام ليأكلون ثم ينصر ف إلى دار الضرب(١) فيقعد فيه فيصل إليه إما طالب علم فيقريه أو ذو حاجة فيقضيها.

قال الجندي: وكان أبو بكر بن دعاس يحسده على مترلته من السلطان ووجاهته عنسه الناس وكثرة ثنائهم عليه، إذ كان لا يزال ساعياً في حوائج الناس بجده وجهده، بحيث يحكسى عنه في ذلك أمور يطول شرحها.

ثم إنه أحضر إلى مجلس الملك المظفر، وحقق عليه مال كثير وقد علم المظفر أن الناس يحبونه ويثنون عليه، فقال له: شريت ثناء الناس عليك بأموالنا؟ فتحدث عليه من تحدث عنسد السلطان فصادره فتوفى عقب المصادرة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [ ١١٢٧] أبو عبدالله محمد بن على بن فتح

كان فقيهاً، كبيراً، فاضلاً، مشهوراً، تفقه بمحمد بن موسى البريهي بمدينة إب، وبمحمل ابن مضمون من الملحمة، وبه تفقه أبو بكر الجناحي وغيره، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [ ١١٢٨ ] أبو عبدالله محمد بن على بن جابر الجبائي

نسبه إئي جبا وهي ناحية مشهورة غربي مدينة تعز.

 <sup>(</sup>١) دار المضرب: يقصد به المكان الخاص لصناعة النقود. الأفضل الرسولي العطايا السنية، هامش ص ٥٧٥.

<sup>[</sup>١١٢٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٩٥/٢-٢٩٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢١٣.

<sup>[</sup>١٩٢٨] - ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٣٥، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٣٩٦/١ ، الـــــــلوك،

وكان المذكور فقيهاً، فاضلاً، بارعاً، تفقه بابن أبي مسلّمة والليث، قال الجندي: وهـــو في عصرنا سنة عشرين وسبعمائة مذرّس البلد ومفتيها، إلا أنه قد يتشاغل بنوع من التجارة ليتعفف عند الحاجة، وحج في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وربما أنه توفي في الطريق والله أعلم.

#### [١١٢٩] أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الحكمي

كان فقيهاً، بارعاً، عارفاً، مجتهداً، درّس بعد أبيه في مدرسة المبلين (١) بمدينة زبيد، وأقسام ذريته يتوارثون التدريس فيها مدة طويلة، وما برحوا يُجللون ويُحترمون ببركته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

وبعد مدة طويلة انتقل التدريس إلى غيرهم فيها وانتقل أخوهم إلى التدريس بالميكائيليـــة بزبيد وهي التي قبالة باب الشبارق تمر المجرى تحتها وقد خربت، ثم شرع ابن سالم في عمارقــــا ولم يتمها.

# [١١٣٠] أبو عبدالله محمد بن على بن محمد بن سليمان المسلى نسباً والخلى بلداً

نسبة إلى قرية تعرف بخلة (٢) بــ (فتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة أيضاً وآخــره هاء تأنيث)، كان يعرف بالشافعي، تفقه بأحمد بن جبريــل في ســـهفنة ثم بالفقيـــه (سماعيـــل

#### CAR Committee of the property of the property of the party of the part

#### MIN SCHOLERS WITHOUT SOME WARREST WARREST WOOD

 <sup>(</sup>١) مدرسة الميلين: تقع في زييد إلى الشرق من الدار الناصري الكبير، ابتناها الملك المعز إسماعيل بن طعتكين بن أبوب سنة
 ١٤ هـ هـ ، وكانت تسمى مدرسة المعز، وجدد بنائها الملك المسعود وقد أغلقها الأتابك سنقر. الخزرجين العقسود اللؤلؤية، ٢٩/١، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٣١٨.

 <sup>(</sup>٣) قرية خلة: هي إحدى قرى بلاد المفلحي، من بلاد يافع وهي اليوم من أعمال الضائع إلى الشرق منها بـ ٩ كم، وقد ظهر فيها جمع من العلماء. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٣١٠-٣٠، الأكوع: هجر العلم ومعاقلـــه في اليمن، ٤/٤/١-٥٧٤/١.

الحضرمي في همامة، وعاد إلى بلده فتفقه به ابن أخيه إسماعيل بن أحمد بن على وقد تقدم ذكره في بدء أمره.

ويقال إنه كان يقرئ مذهب الإمام أبي حنيفة مع مذهب الشافعي، وكان السلطان يأمر الولاة باحترامه واحترام من انتسب إليه لورعه وصلاحه، وكان يكاتبه ويطلب منه الدعاء، ثم عرض له أن يسلك طريق الزهادة والعبادة، فابتنى رباطاً في موضع يقال له رحبان وأنفق مالم على وارديه، ولم يزل به إلى أن توفي، ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

وكان له أخ اسمه أحمد وهو والد الفقيه إسماعيل المقدم ذكره، تفقه بتهامة على الفقيه إسماعيل الحضومي وبه سمي ولده إسماعيل، وذكر أن ببركة دعانه حصل لإسماعيل ما حصل وذلك أنه أخبره بولادته وأن أباه سماه بذلك ببركاته، فقال الفقيه إسماعيل: بارك الله فيه، توفي في الفالج في مصنعة بني قيس سنة ثلاث وستين وستمائة تقريباً، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

#### [١١٣١] أبو عبدالله محمد بن على بن محمد بن عبدالعزيز القواتي

ب (فتح القاف والواو ثم ألف ثم تاء مثناة من فوقها ثم ياء النسب)، قال الجندي: ولا أدري ما أصله، وهم قبيلة كبيرة.

وكان محمد بن على المذكور فقيهاً، فاضلاً، ارتحل إلى عدن فأخذ بما عن رجل قدمها يعرف بالشريف العثماني وعن الفقيه سالم، وأخذ بوصاب عن محمد بن سعيد الهرامي<sup>(۱)</sup> وعسن موسى بن يوسف وأخذ المهذب عن أبي بكر بن إبراهيم الحرازي عن الأحنف التهامي، وسمسع المهذب أيضاً على محمد بن أحمد الجماعي.

وتوفي بقرية الشفير المقدم ذكرها لبضع عشرة وسبعمائة رحمة الله عليه.

Medial physical particular and the second se

#### [١١٣٢] أبو عبدالله محمد ابن الإمام أبي الحسن علي بن محمد المهدوي الشريف الحسيني

الملقب صلاح الدين، كان إمام الزيدية في عصره ولكن بالقهر والغلبة، وكان جواداً، شجاعاً، سفاكاً، فتاكاً، دانت له البلاد وأطاعه الحاضر والباد حتى سولت له نفسه أخذ ملك اليمن فكان يجمع العساكر الكثيفة ويقصد بمم أطراف البلاد، وكان قيامه بالإمامة في سنة خس وسبعين وسبعمائة، فاشتغل بصنعاء وبأهلها حتى استولى عليها سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، ثم ملك عدة حصون في المشرق وذلك بعزمه ودهائه ورئاسته وامتحانه.

وكان قد قصد الجند سنة ست وسبعين وأقام هنالك يوماً وليلة، ثم استمر راجعاً، وقصد هامة في سنة سبع وسبعين فأقام على باب زبيد يومين ورجع في طريقه التي جاء فيها، ثم قصصد المهجم في سنة شمس وثمانين فأقام فيها أياماً قلائل واستمر راجعاً، ثم قصد جبلة في سنة سبع وثمانين فأقام في نواحيها يوماً أو يومين ثم رجع، وكان هذا دأبه يجمع الجموع ويقصد بهم المواضع التي يويدها على حين غفلة من أهلها فإن أصاب غرضاً وإلا رجع من يومه أو ليلته.

وقصد همدان مراراً فنال منهم ونالوا منه، ثم قصد قامة في سنة إحدى وتسعين فأقام على باب زبيد شمسة أيام ثم ارتحل صبح اليوم السادس وكان ذلك في رجب من السنة المسذكورة، ثم جرد عبد منصور في عسكر كثيف إلى ناحية حرض في ذي القعدة من السنة المذكورة فأقسام في حرض أياماً، ثم سار يريد المحالب فلقيه عسكر السلطان وكان مقدمهم يومئذ بحسادر الشمسسي فالتقوا قريباً من البرزة يوم السادس (عشر)(1) من الشهر المذكور فقتل العبد منصور يومئذ وقتل معه جل عسكره ومات منهم طائفة جوعاً وعطشاً.

وأقام الإمام بعد ذلك في صنعاء إلى سنة ثلاث وتسعين، ثم جمع جموعاً كثيرة وقصد بسلاد بني شاور (¹) فنهبها عسكره وعاثوا فيها، وقتل الفقيه أحمد بن زيد الشاوري كان فقيهاً، صالحاً، عالماً، عاملاً، وكان قتله يوم الحادي عشر في رجب من السنة المذكورة، ولهب بيته وكان فيله أموال جمة مودعة للناس.

فلمًا كان يوم السادس من شعبان ركب الإمام ببعض ما يريد من الأمر فبينما هو يسسير على بغلته إذ أقبل طائر من الجو قاصداً نحو البغلة فنفرت البغلة نفرة عظيمة، فسقط الإمام عسن ظهرها وتعلقت رجله بالركاب فازدادت البغلة نفوراً ورجله هنائك، فانكسرت رجله وقيل يديه ورجله وكان في موضع حَزْنِ فلم يمكن لزمها فعقرت هنائك، وحُمل الإمام على لوح وتداولت أعناق الرجال إلى أن دخلوا به ظفار فأقام أياماً ثم انتقل إلى صنعاء فلم يزل بما إلى أن توفي آخر يوم من شوال وقيل يوم الثالث من القعدة وهو الأصح كما أخبري الثقة عن الثقة والله أعلم.

وأخبرني الفقيه محمد العديني الناسخ عن وجل من أهل صعدة قال: سألته عن تاريخ موت الإمام وسببه قال: أخبرني القاضي بصعدة أنه قال: دخلت على الإمام في مرضه الذي توفي فيسه فسألته عن حاله فقال: لما وصلت أنا والعسكر إلى بلد الفقيه أحمد بن زيد أمرت العسكر ألا يغير أحد على أحد بنهب ولا غيره إلا أنكم إذا دخلتم على الفقيه أحمد بن زيد احملوا ما عنده مسن الكتب، فلما دخلوا عليه حملوا كتبه وجاءوني بها فوجدت معظمها في الأصسول والاعتقادات فأمرت بقتله ونهب بلده، فلما قتل وسرنا راجعين فتوسطت بي البغلة في وادي بسين جسلين وأسرعت في مشيها فظن الغلمان أي حثثتها لحاجة الإنسان فتأخروا عني فلم يبق عندي أحد، فلما انفردت قابلني الفقيه أحمد بن زيد وقرب مني في الجانب الأيسر فرأيته يحد إصبعه السبابة كانه خنجر فطعن به البغلة في خاصرها فنفرت بي نفرة شديدة ألقتني عن ظهرها، وكانت رجلي في الركاب فسحبتني نحو ميل فما أنقذت منها إلا وقد صرت شيئاً أهلك فوالله ما بي إلا هو قتلته فقتلني.

 <sup>(</sup>١) بلاد بني شاور: تقع بمحافظة حجة في اسفلها، وهي بطن من حاشد من ولد شاور بن قدم بن قادم بن عريب ابسن جشم بن حاشد. الجندي: السلوك، ٢/هامش ص٣٢٣.

وكان الإمام صلاح الدين المذكور من أجلد الرجال وأكملهم وأشدهم بأساً وأعقلهم، وهو آخر من يشار إليه من أئمة الزيدية رحمة الله عليه.

# [١١٣٣] أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد المكاري الأمير الكبير المطفري المؤيدي الملقب بدر الدين

كان أميراً، عالي الهمة، حسن السيرة، عدلاً في أحكامه، محسناً إلى رعيته، ولي الـــسدا في آخر الدولة المظفرية ثم في الدولة الاشرفية.

قال جماعة من الرعية: كنا إذا جنناه أدنانا وسمع كلامنا وأزال مظلمتنا، وإن شكونا عليه شي من وال أحضره لنا وسوى بيننا وبينه في المجلس وقوى أنفسنا على مقاومته، فإذا أتضح له أنه أحدث ظلماً أو حيف عزله بعد أن يلزمه إعادة ما أخذه ويحرقه كما حرق.

وامتحن في الدولة المؤيدية ياطالة الحبس في حصن الدملؤة، حتى توفي منقطعاً على العبادة وذلك يدل على خيره.

وكان له من الآثار الدينية مدرسة ابتناها في زبيد عند داره وهي فيما بين باب سهام والموضع الذي يسمى المدرك من زبيد.

وكان له ولد يعرف بالدين وقراءة القرآن، وتركه السلطان الملك المجاهد مشداً في وادي زبيد وذلك في رجب من منة خس وعشرين وسبعمائة.

ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة أبيه رحمة الله عليهما.

#### [١١٣٤] أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن يوسف الخلي

#### [١١٣٣] لم نجد له ترجمة في المراجع المعروفة.

<sup>[</sup>١٩٣٤] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٢٥/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٩٧، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ٢٢٩.

أحد الفقهاء من بني الخل، كان عالماً، عاملاً، فقيهاً في وقته، يذكر بالدين المتين، تفقه بأبيه ثم بالفقيه جمال الدين أحمد بن على العامري صاحب شرح جمال الدين (١).

وكان شريف النفس، عالي الهمة، له مروءة طائلة، وولي قضاء المحالب ثم قضاء المهجسم، وولي القضاء الأكبر في المملكة اليمنية في أيام الملك المجاهد ثم فصل عنه، واستمر مدرساً في مدرسة أم السلطان الملك المجاهد وهي التي تسمى الصلاحية (٢) فأقام فيها شهراً وتوفي.

وكان وفاته في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

#### [١١٣٥] أبوعبدالله محمد بن علي مرير

ب (ضم الميم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء أخرى) وكان يقال له الشراحيلي نسبه إلى بطن من بطون حكم بن سعد العشيرة يقال لهم بنو شراحيل يسسكنون ناحية من نواحى حرض.

وكان فقيهاً، عارفاً بالفقه والأدب، وكان بارعاً، فاضلاً، وصاهر بني سفيان وهم مـــن أكابر بيوت الأشراف أصحاب المخلاف السليماني.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [ ١١٢٦] أبو عبدالله محمد بن عني المقري المصري الفقيه الشافعي

كان فقيهاً ، فاضلاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات والتفســـير وغـــير

<sup>(</sup>١) في العطايا السنية ، للأفضل الرسولي ، ١٩٧٧ ، «شارح التبيه».

 <sup>(</sup>٣) المدرسة الصلاحية: كانت في هدينة زبيد وتدعى أيضاً (مدرسة أم السلطان المجاهد)، أنشأمًا الحسرة الكريمة جهسة الطواشي شهاب الدين صلاح بن عبدالله المؤيدي والدة السلطان الملك المجاهد. الأكوع: المدارس الإسلامية في السيمن، ص.٠٧٧.

<sup>[[</sup> ١١٣٥] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٧٩/٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٠٠٧٠.

<sup>[</sup>١١٣٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٤٨/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٠٣.

ذلك، وكان قد سكن جبله مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها القرآن، وكان إمامـــاً في مـــسجد السنة، ثم تزوج وأقام عدة سنين هنالك، ثم انتقل إلى تعز فترتب معيداً في المدرسة المؤيديـــة، ثم قرأ الحديث في دار الضيف (١) الذي في المغربة ثم نقل إلى تدريس الحديث في المدرسة المجاهدية، فأقام على ذلك إلى أن توفي في سنة شمس وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

#### [ ١١٣٧] أبو عبدالله محمد بن علي بن منصور المعروف بخرب

بــرخاء معجمة مكسورة وراء ساكنة وآخره باء موحدة).

كان فقيهاً، صوفياً، متعبداً، صالحاً، مجاهداً نفسه، يروى أنه صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة حكاه الجندي، ولم يزل على أحسن سيرة إلى أن توفي صبح يوم الجمعة الخسامس عشر من جمادي الآخرة من سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه.

#### [ ١١٣٨] أبو عبدالله محمد بن على بن يحيى الناسخ

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، محققاً فن الأدب، وكان أخذه له عن أهل زبيد وغيرهم. قال: ومن أهل زبيد أيضاً علي بن أبي بكر كان فقيهاً، فاضلاً، محققاً، وهو أحد شـــيوخ أبي الخير بن منصور الشماخي لاسيما في فن الأدب.

وكان ابن أخيه محمد بن عمر بن أبي بكر عالمًا، فاضلاً، درس مدة في السيفية بزبيــــد-وهي التي في جنوبي مسجد الجبريّ-، وتوفي في سنة أربع وستين [وستمائة] رحمة الله عليه.

(١) دار التغليف: هو المكان الذي يتم فيه استقبال الواردين. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٩٣/١

#### [١١٣٩] أبو عبدالله محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الديابي الوصابي

كان فقيهاً، نبيهاً، زاهداً، ورعاً، ذا صلاح وعبادة، تفقه بالمخلافة على الفقيه عمرو التباعي.

قال الجندي: ولم أتحقق له تاريخاً إنما أخذت ذلك عن خبير به رحمة الله عليه.

#### [١١٤٠] أبوعيدالله محمد بن عمر بن أبي بكر الفزاز

كان فقيهاً، صالحاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، ولد يوم الخميس الثامن عشر من شوال سيسنة النتين وستمائة.

ولما توفي والده في التاريخ المذكور لوزم هو على القضاء بعد أبيه فامتنع بعد أن وقف به مدة، وكان الملك المظفر يجله ويعتقد صلاحه وربما زاره سراً إلى منزله.

قال الجندي: وأخبرني عثمان الشرعبي قال: لما فرغ الناس من القراءة ســـال الـــسلطان الملك المظفر عن الفقيه محمد بن عمر، فقيل له: هو في القبة الغربية، فقام إليه فلمّا أقبل قام له الفقيه وتسالما ثم جعل المظفر يحدثه ويلاطفه ويستعطفه ويستدعي دعاه، وافترقا بعد الدعاء.

وصنّف الفقيه كتاباً في الفقه وغيره، ولم أقف على شيء منها.

وتوفي يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبعين وستمائة، ولما علم السلطان بوفاتـــهُ كتب إلى أولاده يسألهم أن يدفنوه في التربة التي قبلي جامع عدينة ففعلوا.

وكان له جماعة أولاد انتهت إليهم الرئاسة في الدولة المؤيدية فكانوا وزرائه والله أعلم.

[١٩٣٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٩٦/٢.

<sup>[</sup>٩١٤٠] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٣/٣ ١ ١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ١٠٠.

# [١١٤١] أبو عبدالله محمد بن عمر بن جعفر بن فليح بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي بكر

#### الكلاعي الحميري

كان فقيهاً، بارعاً، عارفاً، أخذ عن الإمام سيف السنة وعن الإمسام مسمعود العنسسي وغيرهما، وكان رجلاً مباركاً، وهو أحد الفقهاء الذين يسكنون الجند المعروفون بسبني فلسيح ويذكرون بأن لهم نسباً من الإمام جعفر بن عبدالرحيم صاحب الظرافة المقدم ذكره.

قال الجندي: وسمعت بعض قدماء الجند يقول: كان بنو فليح يسكنون في مدينة الجند منفردين في ناحية تعرف بحافة الزراريب وهي التي حول القصر الذي بناه الملك المسعود بسن الكامل في مدينة الجند ومنهم من اشترى موضعه، قال: وأعرف منة عشر متعمماً ينسبون إلى دين وفقه يخرجون من شارع واحد، فلمّا اشترى الملك المسعود منهم بيوقم تفرقوا في المدينة ولم يتصور لهم اجتماع في المساكن كما كانوا من قبل بل سكن كل واحد منهم بيتاً في موضع، وكانوا بيت ورع وزهد، وكانت دنياهم مباركة متسعة ينال منهم القريب والبعيد، وكان الغالب عليهم شرف النفس وعلو الهمة والورع.

قال: وأخبرني الثقة أنه سمع بعض أخيار الجند يقول: رأى بعض الصالحين ناراً قد دخلت الجند وهي تحرق بيومًا بيتاً بيتاً وإذا منادٍ ينادي بما لا تدخلي بيوت بني فلـــيح فــالهم قـــوم صالحين.

ولم أتحقق وفاة المذكور رحمة الله عليه، وكان له ثلاثة أولاد تفقهوا، وكان أكملهم في الفقه يجيى، وكان فرضياً أخذ الفرائض عن الوعلاني.

وكان عبدالوهن فقيهاً، عابداً.

وتفقه عبدالله بفقهاء الجند كالسحيقي وغيره، وكان رجلاً مباركاً، زرع أرضاً ملكها بورك له فيها، وكانت له أرض في جبل صبر تسمى صهلة اشتراها السلطان الملك المظفر مسن أولاده، ولما توفي خلف أولاداً تققه منهم اثنان عمر بن عبدالله و أبو بكر بن عبدالله وكانسا خيرين وصالحين، توفي عمر بن عبدالله بن محمد بن عمر بن جعفر لبضع وثمانين وستمائة.

وكان أبو بكر أخوه فقيهاً، قال الجندي: قرأت عليه بعض كافي الصردفي، وغلب عليه في آخر عمره سلوك طريق الصوفية، وكان تحكمه على يد الشيخ عمر القدسي المقدم ذكره للشيخ أبي العباس أحمد بن الرفاعي.

قال الجندي: وعنه أخذها. والله يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ويجعل ذلك سبباً لسلوك طريق الخير إن شاء الله.

# [1127] أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسن السوادي ثم الغولاني

كان رجلاً، خيراً، محباً للعلم والعلماء، وكانت لمه أرض جيدة وقفها على من يقرأ العلم ويقريه في موضعهم، وكان مسكنه ذي خمل من تاحية وصاب وهو بـــ(الخاء المعجمة المفتوحة والميم المضمومة وآخره الام) هكذا قاله الجندي، وهو موضع تحت حصن الشرف من وصاب وتوفي لبضع عشرة وسبعمائة.

وكان له ولدان صالح بن محمد وعمر بن محمد، وكانا مولد صالح سنة ثــــلاث وثمـــانين وستمائة وتفقه بعلي بن الصريدح، وكان مدرس الموضع واشتهر هنالك وانتشر ذكره انتشاراً كلياً، حتى أن ناحيته عرفت به فكان يقال بلاد الفقيه صالح، وعمر عمراً طويلاً، وانتشرت له ذرية مباركة.

وكان له ابن أخ اسمه محمد بن عمر زامله عمه صالح في القراءة على ابسن السصويدح، ويذكر بالفقه والصلاح وإطعام الطعام، ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١١٤٣] أبو عبدالله محمد بن عمر بن حشيير

ب (ضم الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسسر البساء الموحدة وآخره راء)، قال الجندي: نسبه في الهليلين.

قلت: والهليليون بنو هل بن عامر بن شهب بن بولان بن سحارة بن غالب بن عبدالله بن على على على على على عك، وهَلَ بسرفتح الهاء وتشديد اللام) والهُليليون برضم الهاء وفتح السلام الأولى وكسسر الثانية وبينهما ياء ساكنة وبعد الثانية ياء مضمومة بعدها واو ونون) والله أعلم.

قال على بن الحسن الخزرجي لطف الله به: فمن كلامه رضي الله عنه قوله: قال المستغني بالله المستغنى بالله المستنصر بالله: قد عرض على المسدد أن لا خطبب وأعطيت الحجة إن حات.

وبيني وبين الناس نــور مقــدس جليــل جميــل لا أراهــم ولا أرى فــان أثبتــوني بالعيــان محققــاً فوهم خيال كان في سِــنة الكــرى

يعفى أن لا تروا ولم يبقى إلا الخبرة عن صفة كيفيته، كان الله ولا شيء فهو الآن على ما عليه كان.

إن ليلي لم تجدد في أحدد غيرها (وأ وإذا فداه ليساني ذاكراً كان معنى كان معنى كلمستنى بكسلام أزلا فاستحال

غيرها (وقسل هسو الله أحسد) كان معنى من معانيها صمد فاستحال الحال منها بالأبد ما سرا لهم الأرضية وأرفى النفوس التي غير مرضية، هذه الجادة فأين الـــسالكون، أبعـــد العين أين المجتبى مطلوب والمثبت طالب، الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب، والسلام على من اتبع الأعلى لا على من ابتدع.

ومن كلامه قوله: الذاكر لله مع حب الدنيا ظالم لله خالصاً، والملازم للذكر والفكر مسع الترك لها خوفاً من النار وشوقاً إلى الجنة مقتصد، والذكر لله بالله خالصا لله بلا علمة سلابق، فدقق النظر أيها المتشوق لرتبة الخواص، واعلم أن التبري من الحول والقوة خاصة الإخلاص، وكل من الأرواح الثلاثة أوحدت الله لما يليق بحاله أزلاً وأبداً، فإياك والتحلي بما ليس لك بحال فانتظم في سلك الجهال، واعلم أن ما ذكرناه من ذكر الظالم والمقتصد والمسابق بتوفيق الله وقوة الإيمان برسول الله، وقد بشرنا صيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله: «سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له»(١).

فالسابق يدل على الواحد بحدثه، الواحد الذي ليس كمثله شيء، صورته متلاشية ما بين الباء والشين، وسره يسمع خطاب مولاه بلا كيف ولا أين، فهو في انكسار وانجبار وافتقار، لا تجد فيما حواه العرش مقعداً، ولا فيما حوته السبعون الحجاب مصعداً، بل ينوء به موج القدرة في بحر التيه الذي لا يخبر واصل بكنه ما فيه.

ومن كلامه أيضاً قوله: الذكر والفكر والمراقبة سفينة تحمل المريد إلى الحضرة والتسليم والتفويض والإدلال على الله منه إنما سفينة خوج عليها المريد من بحر العيلة إلى ساحل ﴿ قُسل للّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِللَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللّهِ ﴾ (٢)، فمشى بين خلق الله بنور الله، وتسبراً مسن وجوده إياه بلا حول ولا قوة إلا بالله، كنه العبادة عن حاله اشكال ومكان صورته المبلغة قسد استحال ظاهرة مع الخلق وباطنه في حضرة الحق إلا بإذنه إلا للقرآن ولا ينظر إلا للرهسان،

<sup>(</sup>١) الحديث: ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ، برقم (٣٦٧٨) .

<sup>(</sup>٢) سورة الجالية، آية [15].

﴿ مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (١)، فيامن يتشوق لما عليه الصديقون، عليك بقطع الأمل، ونسيان العمل، لتحظى بالنظر إلى الملك القدوس السلام.

ومن كلامه أيضاً: رأس مال الفقير الثقة بالله، وإفلاسه الركون إلى خلق الله، لقوله تعالى ﴿وَلاَ تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾(٢) والظلم مشترك فيه عامة الخلق وخاصـــتهم بدليل "إن الإنسان لظلوم كفار"(٣).

وإياك أن تركن إلى غير الله فيقع الشرك الخفي في باطنك فلا تجد من يراقبه وقد آتيـــت سواه، فعليك بالتوكل على الله والتسليم لأمر الله والرضاء بحكــم الله، "ألا إلى الله تـــصير الأمور ((3)).

ومن كلامه أيضاً: اعلم هداك الله أن نور القلب يمنعك من متابعة هوى النفس، ﴿فَمَــنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلاسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبّهِ ﴾ (٥)، ولا يتم لفقير الحروج من ظلمات جهله إلا بنور يضعه الرب في قلبه، وذلك بقسمة قديمة سابقة أزلية ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيسَشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ ﴾ (١).

ونور ألحظت كلاً من المخلوقين إلى ما سبق له لا لعلة، ولا لعلة للحكمة البائغة والقدرة الدامغة، علم ذلك أهل التحقيق وجهله كل زنديق.

ومن كلامه أيضاً: أما بعد فإن السلامة موجودة لمن سلّم زمام التسليم في يد من له الأمر من قبل ومن بعد، ومن اعترض فيما ليس له به علم حكم الحاكم عليه بالقهر والقدرة وهــو مذموم، ومن قابل الحوادث الشاقة بنعمة الرضاء وجد حلاوة مادة الصبر من ربه ﴿اسْــتَعينُوا

<sup>(</sup>١) سورة النجم، آية [١١].

<sup>(</sup>٢) سورة هود، آية [٢١٢].

<sup>(</sup>٣) سورة إبراهيم، آية [٣٤].

<sup>(1)</sup> سورة الشورى، آية [٢٥].

<sup>(</sup>٥) سورة الزمر، آية [٢٢].

<sup>(</sup>٦) سورة الزعرف ، آية [٣٣].

بُّالصَّبُرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١)، وهذه المعية [ألذ شيء] (٢) تقع في القلب، فاعمل بما سمعت، واحكم على النفس بما علمت، العلم ينادي بالعمل فإن أجاب وإلا ارتحل (٣)، والمتعرض للنفحات واقف على الطريق ويطلب من يدله، وأقوى دليل وأوضح سبيل قول تعالى ﴿ الله يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ (٤) علم ذلك من صحت نيته وجهله من أفعدته أمنيته.

ومن كلامه أيضاً: الأعمال الصالحة دليل على سابق السعادة، والأعمال السيئة أيسضاً عنوان كتاب الشقاوة ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُصيبة فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابِ مُسن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ﴾ (\*) فسعد من أسعد بالأزل وشقي من أشقى لا بعلمه ولا لعله ﴿ وَكُلُّ شَيْء أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِين ﴾ (١) ، «وكلٌ ميسر لما خلق له» (١) فحكم الحاكم والله يحكم لا معقب لحكمه، فاعمل عمل اللبيب بما يليق بالعبودية، فربك فعال لما يريد (١) قديمًا وحديثا بما يليق بالربوبية ﴿ لاَ يُسْأَلُ عَمًا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ (١) آمنا بالله وملائكته وكتب ورسله والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره، ومن ثم ترك المحققون التدبير ثقة في السدين لا بوجود الفناء يفرحون ولا من ضيق الفقر يسخطون، قد أجلسهم الحق على بساط الرفاهيسة متمتعين بالنظر إليه قد تبرأوا من الحول والقوة وتوكلوا عليه فهم في سرور وزيادة لا يرهسق

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، آية [١٥٣].

<sup>(</sup>٢) في جميع النسخ غير مقروءة والمثبت من الشرجي: طبقات الحواص، ص٢٧٢.

<sup>(</sup>٣) هذه مقولة مشهورة منسوبة لسيدنا على بن أبي طالب رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٤) مورة الشورى، آية [١٣].

<sup>(</sup>٥) سورة الحديد، آية [22].

<sup>(</sup>١) سورة يس، آية [١٢].

<sup>(</sup>٧) أخرجه البخاري: ١٨٩١/٤، مسلم: ٢٠٣٩/٤، التومذي: ٤٤٥/٤، أبو داود: ٢٠٤٠/٢.

<sup>(</sup>٨) سورة البروج، آية [١٦].

<sup>(</sup>٩) سورة الأنبياء، آية [٢٣].

وجوههم قتر ولا ذلة، فهنيئاً لذلك النفر الذين تأسوا أبناء الجنس من البشر بما أولاهم مولاهم من المنن فأخفى ما أخفى وأظهر ما أظهر كله، الحمد كثيراً وصلى الله على خير البشر.

ومن كلامه أيضاً: لا استنشق الميت بسلم القبور ولاحت له أنــوار الهدايـــة في قطـــع الأسباب الشاغلة عن المطلوب، وقد تقدم إلى الجانب العلوي بممة عالية ونية صادقة قد تطهر من النجاسات (الظاهرة)(١) والباطنة وتحلى بحلية اليقين والمراقبة وتـــضمّخ بطيـــب التوكـــل، وتوجه بوجه من لا يرغب عن الرجوع إلى مواطن العلل وحينئذ طاب له السفر إلى الجنـــاب المقدس، فما عرج على أماكن الآمال ولا التسويف بعد أن صح القصد بماد توفيسق الله ﴿الله يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنيبُ ﴾ (٢)، والعناية الأزلية تسوق كلاً إلى نصيبه المقسوم له بحكمة بالغة وقدرة قاهرة ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْحَيَرَةُ﴾ والظن بسالله حسن لأنه ذو رحمة واسعة لطيف بعباده، نسال الله القبول بمنه ورحمته آمين آمين. ومن كلامه أيضاً: (إذا أردت)(٣) غفران ذنبك، وحياة قلبك، والمتاع الحسن، فقدم توبة نصوحا وأكثر من الاستغفار من الذنوب، فمن استغفر الله تعالى وهو عازم على ترك الذنوب التي قارفها إلا بنية أن لا يرجع إلى شيء من ذلك، قبل الله منه، وإن كان الاستغفار باللسان دون الخروج عــن الذنب فهو يحتاج إلى استغفار حقيقي «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظـــر إلى قلوبكم»(أ)، وبصحة ما ذكرنا يغفر الذنوب ويحصل المتاع الحسن إلى الأجل المسمى قـــال الله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ ثُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَل مُّسْمَى ﴾ (٥)، وحقيقة الاستغفار ترك الذنوب وتطهير القلوب في الشرك الجلى الخفي فإنه أخفى من دبيب النمل.

<sup>(</sup>۱) وردت في «ب» «باطنة».

<sup>(</sup>٢) سورة الشوري، آية [١٣].

<sup>(</sup>٣) طمس في «ب».

<sup>(\$)</sup> الحديث: رواه مسلم، ١٩٨٦/٤، ابن ماجة: ١٣٨٨/٢.

<sup>(</sup>٥) سورة هود، آية [٢].

ومن كلامه أيضاً: إذا هبت رياح الملاطفة من الجناب المقدس استنشقها قلوب العارفين [...] (١) العزم والقبول فحينئذ تحن إلى الحبيب حنين يشوق ذلك النسيم ويقبل إلى الجناب المقدس يتبختر في حلل الرضاء، فينادى بهم من حيث لا حيث مرحباً بأحبابي يحبون لقسائي ويبغون رضائي اليوم أنزلهم بساط قربي واجعلهم من خاصة حزبي، أسقيهم من عين التستيم وأدخلهم دار النعيم، شعر:

ألا حبذا ذاك النسبيم اللذي بسه تعليش قلوب العسارفين وتسنعم ويجيء ويفسني في ريساض رياضه وسئلوا عن الكونين حقسا وتسلم فإذا استنفر بهم المكان الذي لا يشبه الأوطان وثملوا من شراب العيان قسال لهسم نسديم الحضرة: هلموا إلى مواطن الفناء فالعجز عن درك الإدراك والبقاء مع المحبوب مسن الحسسن إشراك، شعر:

إذا كان قلبي قد فين في جلالمه هنيئاً مريئاً فلقلبي والبقا أسائله عن شرح حالي يقول لي أبعد لقائن أو دوني ملتقا يا هذا أخر صاحب الهمة العلوية الحضرة وأخر صاحب الهمة الدنيوية الطرد.

ومن كلامه أيضاً: يا هذا شغلك بك حجاب كشف لا يبسطه عنك إلا سبائك لك فلا تخرج عن الأعمال الجسمانية بعد إتيانك بمؤلاء الأذكار الروحانية بعد صحة خروجك عنها من عباد الله من ذكر من غير واسطة حنان قد أغناه الله في الأزل سمّاع ذكر الله لله في الأبد ولذكر الله أي المبد ولذكر الله أي المبد ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

ومنه قوله: السيء كل السيء علمك أنك لا شيء والذي يعلم ذلك من العبد هو السر الرباني الأزلي الذي كان قبل خلق الزمان، لا بل خلق السماوات وكسان منعمساً في نسسيان العرفان آنساً ما أنس الرحمن وصلى الله على محمد صاحب البيان والبرهان.

<sup>(</sup>١) [] كلمة فير واضحة في جميع النسخ.

ومن كلامه أيضاً: التعلق بغير الله تعب في الدنيا والآخرة، والإقبال عليه بالقلب راحة في الدنيا والآخرة لقوله عليه السلام «الزهد في الدنيا ورع القلب والبدن» (١) والرغبة في السدنيا تكثر الهم والحزن ومن لم يسلم لم يسلم من شغل لا فراغ له منه والتوفيق كله من توفيق الله تعالى إلا أن التعرض للنفحات مندوب إليه، فإن ذلك الهادي إلى الرشاد الشافع في المعاد صلى الله عليه وسلم.

<sup>(</sup>١) الحديث: رواه القضاعي في مسند الشهاب ، برقم ٢٧٨ ، ويروى أيضاً من كلام الحسن البصري بلفظ «الزهـــد في الدنيا يريح القلب والبدن»

<sup>(</sup>٢) الحديث: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ورواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا وعبدالرزاق في مصنفه. .

<sup>(</sup>٣) سورة الأنبياء، آية [١٠١].

<sup>(\$)</sup> سورة المؤمنون، آية [٩٠٦].

<sup>(</sup>٥) سورة الإسراء، آية [٢٠].

<sup>(</sup>٦) سورة النجم، آية [٣٢].

<sup>(</sup>٧) سورة التغابن، آية [٣].

القَهَّار﴾(١)، وقوله: عنوان سعادة الفقير الصادق السّلو في موارة الحوادث، وعنوان رسوخ التوحيد في القلب ترك السخط ومن سلّم سلم في دينه ومن لا فلا سبيل له إلى معرفة الحاكم لأن صحة الفقر تنفي علل وجود العالم العلوي والسفلي وطب نفساً بربك فما آتاك سواه ولد فكفي صبر فما في الحكم سوى الحاكم ﴿ وَمَا رَبُّكُ بِظَلاَمٍ للفيدِ ﴾(١) واعتراض العبسد مسن سوء الأدب. ومن كلامه أيضاً: العبارة عن الكبير المتعال غلط، والكف عن العبارة بمعني أصمه وأعماه وأبكمه هو عين الإصابة كما قال الشاعر:

ألا ليتني أعمى أصم تقدودي بثينمة لا يخفمي علمي كلامهما فكن حذراً، فطناً، ولو أتيت نموذجاً من ذلك فإن الهلاك مورع في دعوى العلم المصادر من غير الله يعلم وأنتم لا تعلمون.

اتسال عن ليلى وأنت تركتها وتكتمها حياً وحيساً تدعيها فلا أنت إياها ولا أنت غيرهما وشاهد ليلى حين أتست سمعتسها تحلم ذلك من علمه وجهله.

ومن كلامه أيضاً رحمة الله عليه: القناعة راس مال الفقير، والهلع يزيد صاحبه باساً والله المستعان، فإذا كنت ممن يعقل فكن راضياً بسوابق العنايات فإلها سهام صائبة تصدر من حكيم خبير، وإياك إياك من جهل السخط فإن يورث البعد كثيراً من المهالك والله بكل شيء علسيم خبير بصير وفعال لما يريد. ومن كلامه ايضاً: سبحان من أبرز اسرار العارفين من عباده من بحر مطلع الشهود إلى ساحل صور الوجود على سفينة ﴿ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رُحيمٌ ﴾ (٣) ثم أخرجها بيد الفضل، أطلنا كما لا تعرف حروف نفوس حروف تقطيع القلسم

 <sup>(</sup>١) سورة ص، آية [١٥].

<sup>(</sup>٢) سورة فصلت، آية [٤٦].

<sup>(</sup>٣) سورة هود، آية [٤١].

جاءها ترجمان غرائب الحكم سيد العرب والعجم مقراب سو هداه خطوط الأقلام التي سطر هما يد المقدرة في ألواح الأفهام فحينئذ عربت بلسان قاموس الرسالة، واهتدت بمنارات أنسوار الدلالة، لا تجد غير الله في جميع ما شرع رسول الله، اللهم ارزقنا قافيته في القيامة واجمع بصورته صورنا في دار السلامة، وانظمها في سلك سره على بساط الكرامة، اللهم احفظنا من الزلل في الأقوال والنيات والأعمال وارخص قلوبنا من خطرات الآمال، واشهد بأنك أتاك الجلال والجمال وصلى الله على سيدنا محمد وآله ما بدأ هلال. ومن كلامه أيصا رحمه الله قوله: ﴿ يُحبُّهُم وَيُحبُّونَهُ ﴾ (١) وضعوا رحائلهم على نجسب (١) العزائم، وتزودوا من الدارين بزاد القناعة وسرورها في المهامة الوجدانية ، وحسدوها بسنعم روحانية لتطرب وتسلو عن آمال الأمنية والعلل الحسية فإذا عرست فأمن فيه من قطع القاطع ومنع المانع سمعت قراء الترحيب وجلساء الحبيب من غير وجه مرحباً بالذين يريدون وجهه فلا يزالون في منادمة الحبيب وجوار القريب [إلى أن يلوح لهم] (٢) نور الجلال ويسستولي علميهم هيبة الجمال فلا تجدون إلى البقاء سبيلا ولا إلى الرجوع دليلاً، قد غابوا في حال الحضور، هيبة الجمال فلا تجدون إلى البقاء سبيلا ولا إلى الرجوع دليلاً، قد غابوا في حال الحضور، وضاعوا في ظهور النور، شعر:

يلوح لهم في حضرة الحق شاهد يدل على أن السشواهد واحد فلا عارف يفنى ويبقى بحالم ولا مخرج عن صادر وهسو وارد

فيامن عاين رتب القوم ولم يهجر مضاجع النوم، اقرأ على النفس إذا أوتيت نعت المنسون وقل لها: إنما يخبرون بما كنتم تعملون، فإذا سمعت بإذن العقول امتلئت السعي في طريق الــــذين

<sup>(</sup>١) صورة المائدة، آية [46].

<sup>(</sup>٢) نجيب: الإبل بضمتين، هي عتاقها التي يسابق عليها. انظر : الرازي، مختار الصحاح، ص٦٤٦.

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (١) فإذا سلكت السبيل بالرفق خشية أن تحل فالقليل من العمل الخالص خير من الكثير المنساب، وأهل الهمم قد اعتزلوا عن الوجود في فناء حسضرة شاهد ومشهود. ﴿ لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ اللَّالكَةُ ﴾ (١) إذا بقيت فيهم بقية التبليغ غير غيرهم وعلى الحقيقة غير شيء. وسئل رحمه الله عن القرآن هل هو محدث أو قديم، وكان صورة السؤال سأل بعض الأخوان عن قوله صلى الله عليه وسلم «القرآن كلام الله تعالى منه والكيف، ولكن من حيث لا حيث، وإليه يرجع كنه علمه إليه لا من طريق كان صامتاً فتكلم ولا متكلماً فصمت تعالى عن ذلك علواً كبيراً، قال عز من قاتل: ﴿إِلَيْه يُرَدُّ علْمُ السَّاعَة ﴾(٤) وإليه يرجع الأمر كله، وما كان علم الساعة والأمر يعزى إلى غيره في علم أهـــل التحقيـــق، فيرجع وإنما بجُعل للوسائط مبينة الاستقامة الحدود والشرائع منها على فضل أهل الفضل مسن نبي أو وصي وولي فتكلم بالقرآن على ألسنة أهل الإيمان لا بالحرف والصوت وأنموذج عبارة ﴿ وَلَقُدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذُّكُّرِ ﴾ (٥) وهو على الحقيقة غير محدود بالحرف والصوت لقوله تعالى: ﴿ لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيِّهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِه ﴾ (١) والباطل يقع على المحدود وغير المحدود متره عن ذلك، فجرى الجواب من المعترف بالعجز وقصور العلم بدليل: ﴿ وَمَا أُوتيتُم مِّنَ العُلُّم إِلاًّ

<sup>(</sup>١) سورة اللاريات، آية [١٧].

<sup>(</sup>٢) سورة الأنهاى آية [١٠٣].

<sup>(</sup>٣) رواه الطيراني في صريح السنة.

<sup>(</sup>٤) سورة فعبلت، آية [٤٧].

<sup>(</sup>٥) سورة القمر، آية [١٧].

<sup>(</sup>٦) سورة فصلت، آية [٤٢].

, طبقات أكابر أهل اليمن

قَليلاً ﴾(١) ومن كلامه أيضاً: وبعد فلولا أن المتكلم أزلاً على لسان كل متكلم ابدأ ما نطــق أحد بشيء بل هو الذي أنطق كل شيء وليس كمثل كلامه شيء، كما ﴿لَيْسَ كُمثْله شَسِيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾(٢)، وهذا لسان العرب حقيقة حقاً وفي شريعة الحقيقة الأعمال بالنيات شريعة صدقًا، وكل متولي إلى جهة أثبت فيها معنى غير ذات الله تعالى، فما اسمعــــه ﴿ فَأَيْنَمَـــا تُولُّوا فَتُمَّ وَجُهُ اللَّه ﴾ (٣) فمعذور من طريق لا يسأل عما يفعل ومدرك من حيث وهم يسالون، والشريعة والحقيقة بحران ساحلهما واحد ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغيَانَ﴾ (٤) وجعل بــين البحـــرين حاجزاً كنه معناه اإله مع الله تعالى، والعقل والمعقول حجابان إذا طلعت فيها شمس نور العظمة اضمحلت آلات علم الجنس وبقيت ذات الشمس مذهبة جميع الأفناء واللبس، حينك استراحت الأرواح من مجاورة وجود الأشباح، وغرد طائر الفقر على فنن سدره منتهي حضرة القدس، بألحان معناها أوجدها أفناها كأن لم تغن بالأمس، ومن عاين باين، والقي الألواح على العبارة وبقي على الفطرة الأزلية والراحة الروحانية، لم يكن شيء مذكوراً. ومن كلامه أيضاً: أما بعد فإن سافرنا عن أوطان المحسوسات إلى الحضائر القدسيات على نجائب الهمم التي تحدي بنغم التوحيد والتمجيد والتغريد والتسبيح والتقديس، وبينات الآيات قد جعلوا زادهم القناعة وشرائهم سلسبيل الطاعة فإن ناخوا في رياض الرضاء يسمعون ترحيب الملاتكة مسسلمين ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرَتُمْ فَنَعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٥) امتطت عن وجوههم فما يرون سواه أدناهم به في حجال قربه في الحلل يمسون وفي ديمومية الدوام ينعمون ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ ﴾(٢)

<sup>(</sup>١) سورة الإسراء، آية [٨٥].

<sup>(</sup>٢) سورة الشورى، آية [11].

<sup>(</sup>٣) سورة البقرة، آية [١١٥].

<sup>(</sup>٤) سورة الرحمن، آية [٢٠].

<sup>(</sup>٥) سورة الرعد، آية [٢٤].

<sup>(</sup>٦) سورة الأنبياء، آية [١٠٣].

قد فرغوا عنهم بشغلهم به لا يعرفون الأزمنة ولا يعرجون على الأمكنة وهبنا لهم الكرامة السرمدية والنعمة الأبدية وصلى الله على النبي وآله وصحبه وسلم. ومن كلامه أيضاً: لما جد الطالبون في جادة العلم إلى الجناب المقدس اعتنوا بملاطفة التقريب إلى لقاء الجبيب فما زالسوا يسعون في قطع مفاوز الحجب أحادي الذكر يحدوهم بالحان التوحيد إلى أن لاح منار الحضرة في رحاب الترحيب «أنا جليس من ذكريني» (1) فأناخوا بجانب الغرام في حضرة الملك المدائم لا حيث ولا جهة ولا أوان ولا إمكان، فإن قيل كيف حرم الجواب واين فسرك محض جسل ذاك الحي عن التكييف وتتره عن وصف الواصف، وقول كيف فرد صمد ليس له حد ولا جهة فاين الأشياء مع قربه إليها فلا يدرك، شعر:

لم أجد في دار ليلي أحداً غيرهسا يوجد بهسا أبداً لقد تجلت لفؤادي جهرة كسان ذاك الخلسل منها مسرمدا غيبتني عن وجودي فأنا مثل من أعطى على النار هدى

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله على سيدنا محمد ذي الحلق العظيم وعلى جميع الأنبياء والصلاة والسلام.

قال على بن الحسن الخزرجي: وقد طولت هذه الترجمة بما أثبت فيها من كلام المشيخ رحمه الله والذي ذكرته من كلامه قليل من كثير، قد جمع بعض الناس من كلامه جسزء ممتعماً يحتوي على فصول كثيرة ومكاتبات وأجوية وخطب وغير ذلك، وهو عزيز الوجود.

وكانت وفاة الشيخ رحمة الله عليه في غرة ذي الحجة آخر شهور سنة عشرين وسبعمائة. وكان والده رحمة الله عليه فقيهاً، خيراً، وكان من أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل رحمه الله عليهم أجمعين خصيصاً به معدوداً في أصحابه نفعنا الله بجم جميعاً.

<sup>(</sup>١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠٨/١ وغيره.

# [١١٤٤] (أبو عبدالله)(١) محمد بن عمر بن سعيد المعروف بابن النحوي

كان فقيهاً، متأدباً، عارفاً.

ولد في المحرم أول سنة أربعين وستمائة، فقرأ القرآن ولاذ بالأستاذ أبي المسلك عنبر، فكان يؤمه وينتفع به ويكتب له، وكان خيراً، وبسبب صحبته اتصل بصحبة الملك الوائسق إبراهيم بن المظفر وسافر معه إلى ظفار وغلب على أمره بها، ولم يزل وزيراً له فيها، وابتنى فيها مدرسة ووقف عليها وقفاً جيداً، [و توفي هنالك في شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة، وخلف ابناً جيداً] (١) اسمه عمر بن محمد، وكان جامعاً لفنون العلم من الفقه والفرائض والحساب والطب، فلما مات الواثق في تاريخه المقدم ذكره ولم يطب له ظفار، فعاد إلى اليمن صحبة الحرة الأميرة الكريمة ماء السماء كريمة الملك الواثق حين رجعت من ظفار إلى اليمن، فلما وصل إلى اليمن لم يعذره الملك المؤيد من الخدمة بل جعله كاتب خزانته، فقيهاً إماماً ، ولم يسؤل إلى أن اليمن لم يعذره الملك المؤيد من المجاهد، ثم توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [١١٤٥] (أبو عبدالله) محمد بن عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن زكريا

كان فقيهاً، فاضلاً، حسن الفقه، وكان مولده سنة سبع وستين وستمالة، تفقه بعلي بـــن إبراهيم البجلي، وتوفي لبضع وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [ ۱۱٤٦] (أبو عبدالله ) محمد بن عمر بن عثمان بن الشيخ يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق الغياثي ثم السكسكي

(۱) طمس في «ب».
[١١٤٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٦٥/٢.
(٢) [] من السلوك ١٢٥/٢
[١١٤٥] لم أجد له ترجمة.
[١١٤٣] لم أجد له ترجمة.

كان فقيهاً، عارفاً، مقرئاً، حافظاً للقراءات السبع وغيرها.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [١١٤٧] (أبوعبدالله)(١) محمد بن عمر العريقي

نسبة إلى قرية من أعمال حيس يقال لها العريق (٢) بــ (ضم العين وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره قاف).

قال الجندي: رأيت جمعاً من الناس الذين يُعرفون بالخير والصلاح ويعد لهم الكرامات، فوجدت هذا الفقيه من أكملهم في ذلك.

قال: ولما أقمت في موزع سمعت الناس مجتمعين على صلاحه وزهده وورعـــه وشـــرف نفسه وعلو همته، فزرته مواراً إلى منزله فوجدته كما قيل عنه أو أفضل.

وكان يزدرع موضعاً في أعلى الوادي فما تحصل منه صرفه في مصالحه وطعماً للواردين إليه، ومع ذلك له رعاية في الفقه واشتغال بالنظر في كتبه.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

التالا) وجهالمالتي ويوالت الشروب والمستوالي المال والمستوالي المال والمستوالي المال والمستوالي المال

 <sup>(</sup>٣) العربق. تصغير عرق، قرية من أعمال مدينة حيس. الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٠/٢، والاعروق منطقـــة واســــعة
 جنوب تعز.

<sup>(</sup>٣) جاعمة: قرية من نواحي موزع. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٠/٧.

قال الجندي: وفي ضمن إقامتي في موزع استعار مني نسخة كتاب المعين فاستنــسخها لنفسه، ومع هذه الخصال المحمودة هو من أحسن الناس صحبة، وبلغني أنه توفي في عــشر ذي الحجة من سنة اثنين وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [١١٤٨] (أبو عبدالله)(١) محمد بن عمر بن علي العلوي الفقيه الحنفي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

وكان مولده سنة ثماني عشرة وستمائة، تفقه بالفقيه أبي بكر بن حنكاس وغيره، وهو جد الفقهاء المعروفين ببني الأبح، انتحلوا مذهب الشافعي رضي الله عنه، وتفقهوا فيه ودرّسوا وولي القضاء منهم جماعة، وكان جدهم المذكور له مكارم أخلاق، وتوفي بعد شيخه المذكور بأربعة أشهر وذلك في التاسع عشر من رمضان (٢) سنة أربع وستين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١١٤٩] (أبو عبدالله) (<sup>٢)</sup> محمد بن عمر بن علي بن محمد الأحمر الفقيم الشافعي الغزرجي الساعدي

نسبة إلى الخزرج الأكبر بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أحسد قبيلسي الأنسصار، والساعدي نسبة إلى ساعدة بن كعب بن الخزرج بطن من بطون الخزرج.

وكان المذكور لقيهاً، نبيهاً، مشهوراً، عارفاً بالمذهب محققاً، وكان مولده في سنة تـــــــع وثلاثين وستمائة.

<sup>(</sup>۱) طمس ق «ب».

भागा। इस्तानिक क्षात्रक विकास कार्या विकास विकास विकास

 <sup>(</sup>٢) في السلوك للجندي ٧/٢ «شعبان» ، وكذا في العقود اللؤلؤية للخزرجي ٧/١٤٠.

<sup>(</sup>٣) طمس في «ب».

ENVERTHER CONTRACTOR (IIII)

وتفقه بعلى بن إبراهيم البجلي وهو أول من لزم مجلسه، وكان زميله في القراءة عليسه أخوه الفقيه عمر بن إبراهيم وكان هو من أتراب محمد بن حسين بن عبدالله بن حسين البجلي المذكور أولاً، ودرس المذكور في جامع المنسكية وهو الجامع الذي ابتناه السلطان الملك المظفر هنالك وجعل فيه مدرساً ودرسة، ولم يزل على التدريس فيه إلى أن توفي في قرية شجينة يسوم التاسع من المحرم وقيل العاشر منه أول سنة سبع وسبعمائة، وكانت أمه وأم الفقيهين علي بسن إبراهيم البجلي المذكور أولاً.

وكان أحد المدرسين المعتبرين بزبيد، وإليه انتهت رئاسة التدريس ورتب مدرساً في المدرسة الصلاحية بزبيد، فاستمر فيها مدة وكان أمثل من يشار إليه من الفقهاء بالتواضع والصبر على الطلبة.

قال الجندي: واجتمعت به مراراً فوجدته كذلك وقد تقدم ذكره في تاريخـــه رحمـــة الله عليهم أجمعين.

# [١١٥٠] أبو عبدالله معمد بن عمر بن القضل بن العسن بن علي بن العصن بن عبدالعزيز الشريف الأفضلي

كان أحد رؤساء الدولة الأفضلية، كان رجلاً، عاقلاً، وقوراً، حليماً، كريماً، ثقة، أميناً، ندبه السلطان الملك المجاهد سفيراً إلى الديار المصرية في سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فلما رجع جعله كاتب خزانته، وكان قد باشو قبل ذلك في سائر الدواوين.

فلمًا توفي السلطان الملك المجاهد جعله السلطان الملك الأفضل كاتب سره، وكان أعلى الناس رتبة عنده، وجعل إليه النظر في ديوان الخاص وأضاف إليه نظر أملاكه السعيدة أينمسا

<sup>(1)</sup> في السنوك للجندي ٣٦٨/٢ «وأمد ابنة عمر والفقيهين علي بن إبراهيم وأخيه من بنات الفقيه علي الوصابي» ولم يظهر المعنى.

كانت، ولم يزل على ذلك إلى أن ندبه لاستخراج أموال الجهات الـــشامية في سنة إحــدى وسبعين وسبعمائة، فلمّا صار إليها وصار في المهجم وصل إلى المملوك سيف الـــدين طغــي الأفضلي صاحب حرض يومئذ.

وقد كان السلطان الملك الأفضل أقطع عملوكه سيف الدين طغي الأفسطي حسرض وجهامًا، وهل له الطبلخانة، فلمّا صار في حرض لم يتفق هو والأشراف أصحاب السماعد، فلزم المملوك منهم جماعة من رؤسائهم وحبسهم عنده، فحاربه بقية الأشراف وقصدوه إلى المدار فضيقوا عليه، وكان مرادهم إطلاق أصحابهم، فلمّا رأى المملوك ما به من الضيق قتل الذين عنده.

واشتد عليه الأمر، وطلع بعض الشرقاء إلى الإمام علي بن محمد الهادوي، وكان مقيماً بصعدة، فلما وصل إليه الأشراف الواصلون إليه من حرض استنصروا به على المملوك وأطمعوه في حرض، بل في التهاتم بأسرها، فجرد معهم العساكر الكثيفة من الخيل والرجل، فلما وصل علم وصولهم إلى المملوك استذم من بعض أشراف حرض على نفسه وأهل بيته، وخرج من حرض وتركها للأشراف، فلما وصل المهجم لقي فيها من عسكر السلطان جماعة نزلوا صحبة علي بن إسماعيل بن إياس، ولما نزل عسكر الإمام من صعدة وصلوا مدينة حرض وفاقم المملوك أقاموا أياماً في حرض، ثم ساروا يريدون المهجم.

فلمًا صاروا في انحالب ارتفع القاضي محمد بن عمر الشريف ومن معه من العسسكر إلى الكدراء وتركوا المهجم، فلمّا علم عسكر الإمام خُلو المهجم صاروا يريدون المهجم، فلمّا استقروا في المهجم رأى القاضي محمد بن عمر أنه لا طاقة له بحم وتأخرت عنه مادة السسلطان وارتفع إلى القحمة، وكان صاحبها الأمير فخر الدين زياد بن أحمد الكاملي(1) فثبتهم وآنسهم

<sup>(</sup>١) زياد بن أحمد الكاملي [ت ٧٧٤هـــ]: من أشهر قواد الدولة في عهد الأفضل عباس. الحزرجي: العقود اللؤلؤيسة، ١٣٠/٢-١٣٠/

بنفسه، ووصلت المادة ووقفوا إلى مدينة وخرج عسكر الإمام من المهجم إلى الكلواء، ثم ساروا من الكدراء إلى القحمة فكانت الوقعة في القحمة يوم الثالث عشر من جمادي الأولى، فقتل يومئذ محمد بن عمر الشريف المذكور، وقتل الأمير سيف الدين طغي الأفضلي، وأسر الأمير فخر الدين زياد بن أحمد الكاملي، واهتزم العسكر إلى زبيد.

ثم سار عسكر الإمام إلى زبيد فأقاموا على باب زبيد يومين أو ثلاثة فلم يجمدوا إليهما سبيلاً، ورأوا أن السلطان لا يترك بلاده وأنه لا ملجاً لهم أجمعين.

وكان ميلاد القاضي جمال الدين محمد بن عمر الشريف يوم الاثنين الحامس والعـــشرين من جمادي الأولى من سنة أربع وثلاثين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [ ١١٥١] (أبوعبدالله )(١) محمد بن عمر الكرندي

ب (كسر الكاف وفتح الراء وسكون النون وكسر الدال وآخره ياء مثناة)، وبنوا الكرندي قوم من هير كانوا يسكنون المعافر وغيرها من بلاد اليمن.

وكان هذا محمد بن عمر فقيهاً، فاضلاً، وصنف كتاباً في تعبير الرؤيسا، وكسان عارفاً بالتعبير، وسمّى مصنفه كتاب "الفتيا في تعبير الرؤيا"، وكان يسكن مطران "من ناحيسة بلسد المعافر.

ومن ذريته الفقيه محمد بن سبأ، كان فقيهاً، فاضالاً.

ومنهم إبراهيم بن سبأ، كان موصوفاً بالصلاح وكانت له كرامات مشهورة، ومن كراماته أنه ترسم عليه يوماً ديوان من جهة أهل الأمر وحبسوه في مسجد هنالك، فما شعروا حتى أقبلت

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

सार्था क्षेत्राच्यात्र क्षेत्र

 <sup>(</sup>٣) مطران: من الحصول المشهورة بالمعافر، وقد خوب منذ زمن وتحته قرية تسمى باسمه عامرة و آهلة بالسكان. الجندي:
 السلوك، ٣/هامش ٤٤٤.

إليهم نار تتوقد فهربوا منها وتركوا الفقيه فمضى لحاجته، ولم يرجع إليه أحد منهم، وكانت وفاتـــه في صفر من سنة عشرين وستمائة<sup>(١)</sup> رحمة الله عليه.

# [١١٥٢] (أبو عبدالله)(٢) محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران

كان فقيهاً، متأدباً، فاضلاً، شاعراً، فصيحاً، ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وأورد ابن سمرة من شعره أبياتاً مدح بها عبدالنبي علي بن مهدي وذلك من جملة قصيدة طويلة يقول فيها:

وضحت شموس الحق بعد أفول و وضحت و تألقت منه الرياض و فتحت و اختال ثاني عطف متسربلا أحيا الإمام ذماءه بسميوفه

ورست قواعد راسيات اصوله(٣) أكمامها بالتور بعد ذبوله حليل البهاء يجر فيضل ذيوله ورماحيه وبرجله وخيوله

قال الجندي: ولم يعجبني إيرادها لما كان في ابن مهدي من عدم استحقاق المدح، ولاسيما بمثل أبيات الفقيه، ولكن حمل الفقيه على مدحه رجاء خيره واتقاء شره.

وأورد ابن سمره له بيتين قالهما حين عزّ عليه وجود العفص في مدينتي إب وجبلة إذ هما مقر أهل تلك الناحية، وكان مراده نسخ إحباء علوم الدين فعمل الحِبْرَ من شجرٍ هنالك يقال له الكلبلاب، والبيتين هما:

قـــولا لإبّ ولـــذي جبلــة إن عدم العفص و شــحًا بــد(٤)

# AND CONTRACTOR CONTRACTOR OF CONTRACTOR (MILE)

<sup>(</sup>١) وردت في السلوك للجندي ٢١٦/٢ هوسبعمالة».

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

 <sup>(</sup>٣) ورد عجز البيت في طبقات فقهاء اليمن ، ١٩٣ ، «ورست هنالك قاعدات أصوله».

<sup>(£)</sup> ورد عجز البيت في طبقات فقهاء اليمن ، ١٩٣ ، «إن منعا الحبر وشحا به».

حبراً عزيــزاً مــن كليلابــه(١)

فـــــان في وادي شـــــواحطنا

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [ ١١٥٣] أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عبدالله بن عمران المتوجي الخولاني المراني

المقدم ذكر والده كان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، وكان مولده في شعبان من سنة تسع وثمانين وستمائة (١)، وكان تفقهه بأهل تعز، ولما توفي والده في تاريخه المذكور أولاً خلف في تسديس المدرسة العمرية المنسوبة إلى الأمير سيف الدين أخي الملك المظفر يوسف بن عمر لأمه، وولي القضاء من قبل ابن الأديب، وكان بعض القضاة من بني محمد بن عمر يستنيبه ، وكان خيراً، ديناً.

قال الجندي: اجتمعت به مراراً فوجدته ذا خلق حسن، وكان متواضعاً، وفيـــه أنـــس للأصحاب وغيرهم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [١١٥٤] أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن موسى بن عبدالله الجبرتي بلداً القرشي نسباً الزيلمي لقباً

وكان فقيهاً، كبير القدر، شهير الذكر، عالماً، عاملاً، أخذ عن جماعة من أماكن شتى، أخذ بعدن عن إبراهيم القريظي، ولما طلع الجبال أخذ عن أهلها كعبدالله بن عبدالرحمن السفالي وغيره.

بحواً غزيراً من كلبلايه».

[١١٥٣] - ترجم له ، الجندي : السلوك ١٣٤/٢.

(٢) وردت في السلوك للجندي ١٣٤/٢ «سبع وثمانين ومتمالة» وهذا التصحيف يحدث كثيراً بسبب تشابه رسم سبع وتسع.

<sup>(1)</sup> ورد عجز البيت في السلوك عند الجندي 1/• ٣٤ : «قد أينت الله في شواحطنا

<sup>1108]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ١٦٦/٣-١٦٨٨.

وكان صاحب كرامات كثيرة ومكاشفات، درّس في مسجد السنة بــذي جبلــة مــدة طويلة، فتفقه به جماعة من الأكابر والأصاغر، فممن أخذ عنه الفقيه عمر بن ســعيد العقـــيي وغيره، ولا يعرف لعمر بن سعيد شيخ غيره، خاصة في الفقه.

قال الجندي: أخبري الثقة قال: كنت أتولى خدمة الفقيه محمد بن عمر فخرجت معه يوماً إلى الغيل لأغسل له ثيابه بحضرته، فبينا أنا وهو قعود إذ أقبل فقيه من المشيرق يعرف بالحسضر يمشي حافياً وتعله في يده فلمّا رآه الفقيه تبسم وقال: يا فقيه هذا فلان قد جاء يريد السسلام عليّ، ثم قال: لا إله إلا الله، قلت: فما حمله على المشي حافياً، قال: كراهية أن يدعس على ما بناه الأمير فخر الدين أبو بكر على بن الرسول، وعن قريب يبنى بنو الرسول بجبلة مسدارس ويقعد فيها مدرساً، ثم وصل الفقيه الخضر المذكور إلى أبي عبدالله محمد بن عمر وسلم عليه فرد عليه الفقيه وتسالما مسالمة مرضية، ثم تباحثا ساعة عن مسائل، ثم توادعا وعاد الخضر من حيث عليه المدرسة لم تطل المدة حتى بنى بنو الرسول المدارس وطلبوا الفقيه الحضر من حيث هو، ودرس في المدرسة الرسولية.

ولما نشأ ولد الفقيه أبي القبائل وكان الفقيه يجبى بن سالم من اصحاب أبيه أحب أن يجعله مكانه، وكان يصحب القاضي الرشيد شاد الدواوين السلطانية المظفرية، فقال له الفقيه يحيى ابن سالم: أريد منك الإعانة في ترك ولد الفقيه ابي القبائل مكان أبيه، فقال سمعاً وطاعة، ثم بعث الرشيد إلى الفقيه محمد بن عمر أن يعمل له حسبة المسجد، فضاق ذلك به وشق عليه لأنه لا يطلب ذلك إلا ممن استخبر، وبلغ ذلك الفقيه عمر بن سعيد فشق به، ثم تقدم بعض أصحابه إلى الأمير فخر الدين أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول فأمر بقصره عن التعوض للفقيه.

ولم تطب نفس الفقيه بعد ذلك، بل عزم على الخروج عن جبلة، فخسرج إلى قريسة في معشار الجند يقال لها الحمراء، (١) فأقام فيها مدة ثم انتقل إلى وادي عميد فسكن في وادي قرية الظفير منه.

وكان كثير الاجتماع بأبي بكر بن ناصر وحسين العديني في قرية الذنبتين فأحب السكون والإقامة معهم، ثم انتقل وسكن معهم.

وكانت وفاته في القرية المذكورة في سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقبر في مقبرتما الشرقية إلى جنب قبر الفقيه حسين العديني، وحضر دفنه الفقيه عمر بن سعيد في جماعة من أصحابه رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان الفقيه محمد بن عمر يقول: لا أحل من يسميني زيلعياً فإني قرشي النسب، ومعنى ذلك أن الزيلع في الغالب عجم فكان يكره النسبة إليهم رحمة الله عليه.

#### [١١٥٥] أبو عبدالله محمد بن عمر بن مقسم المعلم الفقية المقرئ

كان إماماً، مشهوراً، في القراءة، وأدرك أصحاب وهب بن منبه وأخذ عنهم، ولم أقــف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [ ١١٥٦] أبو عبدالله محمد بن عمر بن موسى النهاري

الشيخ، الصالح، المشهور، صاحب الكرامات المشهورة، والمقامات المذكورة، وكان أوحد أهل زمانه علماً وعملاً، وأجمع الناس على صلاحه وزهده وورعه.

 <sup>(</sup>١) الحمواء: تقع شرقي الجند، ويذكر القاضي الأكوع ألها مازالت عامرة. الجندي: السلوك، ١٩٨/٢ ، وهناك قريسة الحمواء من أعمال لحج.

<sup>[</sup> ١١٥٥] لم أجد له ترجمة ، ومعنى ذلك أنه من التابعين ، وقد أدرك وهب بن منيه المتوفى • ٩هـــ.

<sup>[</sup>١١٥٧] ترجم له، الشرجي: طبقات الحواص، ص ٣٨٣، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٧٣/٢ - ٧٤.

وكان صاحب مكاشفات، قل ما وصل زائر إلا خاطبه باسمه واسم أبيه وأسم بلاده وأين مسكنه منها.

ومن كلامه رحمه الله: الدنيا مدينتي، وجبل قاف حصني، ومحسضري مسن العسرش إلى الفرش، والدليل على ذلك أين أنبئ الناس بأسمائهم وأسماء آبائهم وما احتووه في قلوبهم، وأين مساكنهم، ومن صحبني وصحبته أمن من الفزع الأكبر<sup>(1)</sup>، وأنا فقير، حقير، لا أزرع ولا ضرع الماء والمحراب، والرزق على الوهاب، لا العشاء على بني أبي الحديد، ولا الغداء على خطاب، صوفي صافي، مرابط وافي.

اللهم خلصنا من المدر وصفنا من الكدر، وأنت علينا راضٍ غير غضبان، يا ملك يا ديّان، اللهم هذه الأيادي واصلة متصلة بحبلك المتين الذي لا ينقطع وحصنك المنيع الله يتطلع، واجعل هذه الأخوة والصحبة في مقعد صدق عند مليك مقتدر، اللهم من كادنا فكده ومن تعدى علينا فأهلكه، احمنا بحمايتك ولا تولنا أحداً غيرك.

ومن كلامه أيضاً: من قال لك قل له، ومن شكى لك (٢) ومن اطعمك تلسبس اطعمــه حسنة ومن رحمك تكدره، نجيب الصوت إذا نادى المنادي ونضرب بالعضب رؤوس الأعادي، إذا لم تجدي عند قرصى فكله ،يا برعى، تبرع لك ماشجاع في النار ولا ذليل في الجنة.

وكان يقول: من صحبني وصحبته كانت قسمته بين كفي (٣) والدليل من يغلب صاحبه. وكان يقول: اسم من مالك ونحو من هنالك، وربي من فوقي يا صسحاب الطرفين لا يروح الوسط، كيف توكى وترسك ما ضرب، ويديك سليم ما به خراج.

وكان يقول: وحق الحق ومن سمى نفسه الحق صاحب الحوض وعدني:

<sup>(</sup>١) ﴿ قُلَ لَا يَعْلُمُ مِنْ فِي السَّمُواتِ وَالْأَرْضُ الْفَيْبِ إِلَّا اللَّهُ}، وَهَذَا غُلُو لَا يُصْحِ.

<sup>(</sup>٣) وردت في طبقات الخواص ، ٣٨٥ ، «من قال لك قله ومن رشك بله ومن رماك يكدرة أرمه بحجرة».

<sup>(</sup>٣) رزق العبيد، وأقدارهم جميعاً - بما فيهم هذا العبد- بهد الله وحده.

خـــل اللهج مفتــوح تـــرد القلـــب والــروح ألا بـا صـاحب اللهج فنظـرة مـن حبيبي وكان يقول:

يقولون باكر العيدي وعيدي أنت با سيدي

وكان يقول إنما الحب علة من عشق ما دخل قلب إلا سمسمه، إنما الحب يصلح للذي ما حصّل في يمينه أنفقه، وكان يقول: خاض بحر الهوى هذا القدم كل عاشق عندي يبقى عدم.

وكان يقول: فتُشت قلبي فلم أجد فيه غير الله.

ويقال إنه وصل مصحوب الشيخ محمد بن عمر يقف معنا إلى أن يأي كتاب السلطان وأجوّب له، فوقف عنده في الوباط متجوراً فكتب السلطان إلى الشيخ ابتداً أوله: السشاكر الله الباري محمد بن عمر بن موسى النهاري إلى السلطان الأصغر الملك المجاهسد إن خليست لنا قدحنا، خلينا لك طاستك، وإن كسرت قدحنا كسرنا طاستك، [ومن كفي شر الناس كفسى الناس شره](1)، والذليل من يغلب صاحبه، ومن لم يصدق يجرب، فيا عزيز ذا الفرس والميدان.

فلمًا وصل كتابه إلى السلطان وقرأه التفت إلى حرفائية وقال: ما المعنى بهذا؟ فقالوا له: أنت مولانا أولى من عرف، والله لولا أنه فاعله ما كان قائله، ثم أمر من يجوب له بإعفائه مسن كل من كسر عليه في كل سنة، فلم تجر أقلامهم في الورق، فقال السلطان هذا أول السدليل، فأخذ السلطان الملك الدرج وكتب فيه ذمه له بيده وإعفائه من المنكسر، فالتفت الشيخ رحمه الله إلى ابن إسماعيل وقال له: يا ابن إسماعيل الذي أنت تخافه جوّب لك بلسانه ويده، وخسرج الكتاب من زبيد الساعة ويأتيك غداً مثل هذه الساعة لا تخف دركاً ولا تخشى، ومن جرّا قلمه كمن مشى قدمه، ضمنتك حياً وميتاً، ضمان عنب في كرمه لا ينتقص ولا يبتخس.

<sup>(</sup>١) وردت في طبقات الحواص ، ٢٨٤ ، «ومن كفا شعير الناس كفا الناس بره»

وكراماته كثيرة لا تتعدد.

وكان وفاته يوم الخميس السابع من انحرم أول سنة سبع وأربعين وسبعمائة رحمـــة الله عليه.

## [ ١١٥٧] أبو عبدالله محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا

كان فقيهاً، نبيهاً، عارفاً، فاضلاً، تفقه بمحمد بن يوسف الشويري، وكان محققاً مجتهداً، توفي في سنة خس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه.

# [ ١١٥٨] أبو عبدالله محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي

صاحب اللحية (١) يقال إن نسبه في بني هاشم، وأنه من ولد عقيل بن أبي طالب، واللحية بـــ (ضم اللام وتشديدها وفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحتها وآخره تاء تأنيست)، وهسي قرية على ساحل البحر بوادي مور جنوبي ساحل الحادث.

وكان رجلاً تقياً، صالحاً، عابداً، ناسكاً، زاهداً، ورعاً، اجمع أهل عصره على صلاحه ورعه، وله كرامات كثيرة يطول تعدادها، وهم جميعاً أهل هذا البيت بيت علم وصلاح، وقد تقدم ذكر جده أحمد بن عمر صاحب المحمول في موضعه من الكتاب.

وتوفي هذا محمد بن عيسى في أول شهر ذي الحجة آخر شهور سنة تُمان وثمانين وسبعمائة رحمة الله عليه.

## रात का कुला है। जा कि एतत = कारा कि के कि कि कि कि कि कि कि

#### THE CONTRACTOR OF THE PARTY (MEET)

(١) اللحية: مدينة على ساحل البحر الأحمر من سهل قامة وهي من أعمال الجديدة.

#### [1104] أبو عبدالله محمد بن عيسي أبوالرجا

كان فقيهاً، فاضلاً، حافظاً لكتاب الله تعالى، حسن القراءة له.

قال الجندي: وهو الذي أخبر عن الفقيه عبدالله بن زيد وكان تقياً، سخياً، تــوفي ســــــة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وكان يسكن شوع من ناحية سورق، وشوع بــرضم الشين المعجمة وســكون الــواو و آخره عين مهملة).

وكان له ولد أسماه علي بن محمد، كان فقيهاً في ناحيته، وسلك طريق أبيـــه رحمـــة الله عليهما.

#### [١١٦٠] أبو عبدالله محمد بن عيسى بن سالم الميتمي

كان فقيها، فاضلاً، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، تفقه بأهل طبقة الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، ومن كان في ذلك الوقت، ثم نزل عدن ووجد الفقيه الحسين بسن خلف المقيمي فأخذ عنه وسيط الغزالي، ثم عاد الجبل فسكن الجبابي برجيم مفتوحة بعد آلة التعريف وباء موحدة مفتوحة بعده ألف ثم باء أخرى بعده ياء النسب) قام بها ثماني عشرة سنة وهو حقل على قرب من مدينة جبلة من جهة ذي عقيب.

ثم استدعاه الشيخ أبو الحسن على بن إبراهيم بن أبي الأمان إلى جبلة فوصله ودرّس لـــه في مدرسة أحدثها بمدينة ذي جبلة، وذلك في سنة ثمان و شسين و شسمائة.

وكان ابن الأمان المذكور من محيي أهل العلم والمحسنين إليهم ومن أعيان زمالهم، وكـــان صاحب دنيا واسعة، وكان له في جبلة دور كثيرة ثم حصل عليه ضيم بعد ذلك فخـــرج مـــن

<sup>[</sup>١١٥٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٨٠/٢.

<sup>[</sup>١٩٣٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٤٠ ٣٣١/١. ٣٤٠.

جبلة وسكن أبين في قرية منها تعرف بالحبور، وله هناك ذرية يسكنون المحل من أبين، وسكن بعضهم في عدن، وبعضهم في أبيات حسين ناحية من نواحي سردد والله أعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه محمد بن عيسى رحمة الله عليه.

# [ ١١٦١] أبو عبدالله محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن مقلت

وقد تقدم ذكر أخيه وأبيه وجده، وكان فقيهاً، حافظاً، لكتاب الله، من أحسس النساس لهجة به، من سمعه يقرأ استعذب قراءته وطرب لذلك، ورتبه بنو عمران إماماً في جامع الجنسد بعد أبيه، وكان يتودد إليهم.

قال الجندي: ولم يكن لديه فقه شاف فلذلك كان بنو عمران لا يركنون إليه ويقولون لا يروم ما يروم أخوه ولم يزل إماماً في الجامع حتى انفصلوا عن القضاء وأقام بعدهم [إماماً] (١) لهم مستمراً نحو سنة ثم فصله بنو محمد بن عمر فأقام منفصلاً إلى أن توفي، وكانت وفاته في سنة مسبع وسبعمائة تقريباً قاله الجندي.

وخلف ابناً اسمه عيسى أمه من بني الأمجد الكتاب فغلب عليه اللبن فطلع كاتباً من أكابر الكتاب.

ومن بني مفلت قوم في بلد العوادر منهم بقية في أنامر، فلمًا خربت أنامر انتقلوا إلى جبل سورق، ومنهم فقهاء الأنصال وحكامها.

قال الجندي: والغالب عليهم ألهم يتسمون بالفقه استصحاباً للاسم كما يسمى اليتيم بعد البلوغ يتيماً والله أعلم.

السل جهاله المعهد المساطلة والمعهد المسالي المسالي المسالي المسالية والمسالية والمسالي

<sup>(</sup>١) [ ] غير مقروءة في جميع النسخ والمثبت من: العقود اللؤلؤية، ١/ ٣٠٨.

## [١١٦٢] أبو عبدالله محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن عبدالعزيز

كان فقيها، مشهوراً، وكان يسكن القواتي برفتح القاف والواو وألف بعد الواو بعدها تاء مثناة من فوقها مكسورة بعدها ياء نسب)، قال الجندي: ولا أدري ما أصل هذه النسبة والقواتي ناحية من نواحي وصاب الأسفل، وارتحل محمد بن عيسى إلى عدن فأخذ بها عن رجل قدمها يقال له الشريف العثماني<sup>(1)</sup>، وعن الفقيه سالم وأخذ بوصاب عن محمد بسن سعيد القراضي عن موسى بن يوسف وأخذ المهذب عن أبي بكر بن إبراهيم الحرازي عن الأحسف التهامي وصعه على محمد بن أحمد الجماعي المقدم الذكر أيضاً، وتوفي بالشفير لسضع عسشرة وسبعمائة تقويباً قاله الجندي والله أعلم.

#### [1177] (أبو عبدالله)(٢) محمد بن عيسي بن عمر بن إسماعيل الأحنف

وقد تقدم ذكر جده محمد بن إسماعيل في أول الباب.

وكان هذا محمد بن عيسى فقيهاً، بارعاً، عارفاً بالفقه والفرائض والحسساب، أخد مسموعات الفقه عن الفقيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل وهو معدود في خواص أصحابه، وكان شريف النفس، عالى الهمة، يقوم بالمنقطع من الطلبة عند الفقيه على بن الصريدح.

كان يسكن في أول أمره مع شيخه الإمام أحمد بن موسى المذكور ثم تزوج بنت الفقيـــه على بن أحمد بن عبدالله بن أحمد الصريدح وسكن.....

<sup>[</sup>١١٦٧] وقد مبقت هذه الترجمة ترجمة: محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز القوائي، ولعله خطأ من النساخ أو سهوً من المؤلف، والذي ترجم له الجندي هو هذا محمد بن عيسى....انظر: الجندي: السلوك، ٢٩٨/٢ ، الأفسضل الرمسولي: العطايا السنية، ص١٤٤.

<sup>(</sup>١) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني.

<sup>(</sup>۲) طمس في «ب»'

<sup>[</sup>١١٦٣] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٧٢/٣، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٩٨٢/٤.

المدالهة(١) مع أهلها، وحدث له ولد اسمه عيسى تفقه بجده علي.

وكان الولد فقيهاً، فاضلاً، تقياً، سليم الصدر، متواضعاً، وتوفي شاباً سنة خمس عـــشرة وسبعمائة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

#### [١١٦٤] أبوعيدالله محمد بن غانم

أحد فقهاء جبلة المشهورين، كان فقيهاً، خيراً، تقياً، سلم الصدر، متواضعاً، وكان مولده سنة سبع وخسين وستمائة، وتفقه بالفقيه عباس وبأبي بكر بن العراف وغيرهما، وطلب بنو محمد بن عمر إلى تعز فجعلوه مدرساً في المظفرية، فأقام على ذلك مدة حتى سار القضاء الأكبر إلى ابن الأديب فأعاده إلى جبلة إلى مدرسته التي كان بما قبل أن يتزل إلى تعز وهسي المدرسة النجمية، وأضاف إليه مع ذلك القضاء بجبلة ترغيباً له في الزهد بسبب المظفرية.

ورتب القاضي عوضه بالمظفرية الفقيه عمر بن العراف، فأقام هو مدة على القصاء والتدريس بجبلة، وكانت إليه رئاسة الفتيا بناحبته ثم عزله القاضي عن القضاء بجبلة وأبقاه على التدريس، وكان حسن الفقه، لين الأخلاق، وعاش إلى سنة ست وتسعين وسبعمائة ولم أقصف على تحقيق وفاته رحمة الله عليه.

# [1170] أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم بن عبدالله الجبائي السكسكي المعروف بابن المعلم كان فقيهاً، فاضلاً، لكن غلب عليه الأدب، وكان أخذه له عن القاضى أحمد القريظي.

<sup>(</sup>١) قرية المدالهة: بفتح الميم والدال المهملة وبعد الألف لام مكسورة وهاء مفتوحة ثم هاء تأنيث، قرية معروفة شمال بيت الفقيه. ابن مجرة: طبقات فقهاء الميمن، ص ٣٢٣، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٠.

<sup>[</sup>١٩٦٤] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/ ١٨٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤ • ٦، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٩٩.

<sup>[</sup>١٩٦٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٩ ٣٩٣-٣٩٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٨.

وهو أحد شيوخ الفقيه إبراهيم بن علي بن عجيل، وشرح المقامات للحريري شرحاً جيداً مفيداً وهو المعروف بشرح الجبائي، ويقال إنه مات قبل تمام الشرح فأتمه الفقيه إبراهيم ابسن عجيل.

وعنه أخذ على بن عمر الحضرمي أحد شارحي المقامات أيضاً شرحها شرحاً أبسط مــن شرح شيخه، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [ ١١٦٦] أبو عبدالله محمد بن قنيقن الحسيني

بـــ(ضم القاف وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف الثانيـــة وآخـــر الاسم نون)، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والأدب، درس مدة في أبيات حسين في مدرســـة الأمير عباس بن عبدالجليل.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [١١٦٧] أبوعبدالله محمد بن قيصر

كان فقيهاً وأصله من الغز.

تولى القضاء في مدينة الجند في شعبان من سنة ست عشرة وسبعمائة، فأظهر في أول أمره من العبادة والزهد والصيام والقيام مالا يحد، وكان الذي ولاه القضاء في الجند القاضي رضي الدين أبو بكر بن الأديب، فأقام مدة على ذلك ثم أضاف إليه قضاء تعز فاستناب على الجند وصار يحكم في تعز بحكم ما لم يستطيع أهل تعز صبراً عليه، فشكوه إلى السلطان فأمر السلطان على ابن الأديب أن يعين غيره للقضاء، فدافع عنه ابن الأديب فلم يقبل منه السلطان فصصرفه عن قضاء تعز على كره منه وأبقاه على قضاء الجند فسار سيرة له فيها خزعبلات كثيرة.

<sup>[</sup>١١٩٦] - ترجم له، الأكوع: المدارس الإسلامية في الميمن، ص٧١–١٧٢.

<sup>[</sup>١١٦٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٤/٧.

ثم استمر على كره من الناس ومدافعة من ابن الأديب إلى الـسلطان الملـك المؤيـد، واستقام ولده المجاهد من الممالك ومنازعة الظاهر له، فنزل حسن بن الأسد من ذمار بعـسكر جرار مناصراً للظاهر على السلطان الملك المجاهد فلم يقدر على دخول قاع الجند حتى خـرج إليه ابن قيصر المذكور فجرأه على دخول الجند، وأنس من نفسه، وهون عليه الأمر وشـجعه فدخل، فجرد له السلطان الملك المجاهد عسكراً من تعز، فقاتلوه يوماً وليلة.

ثم انكسر عسكر السلطان فسعى هذا ابن قيصر المسذكور وأفسسدهم علسى المجاهسد واستمالهم إلى الظاهر فمالوا عن السلطان وتحالفوا هم وابن الأسد على القيام بدولة الظساهر، وساروا بأجمعهم إلى تعز فحاصروا السلطان الملك المجاهد ستة أيام وفي اليوم السابع ارتفعوا عن محطتهم وتفرقوا.

فلمّا تحقق السلطان الملك المجاهد أفعائه أمر بلزمه فلزم، وصودر وذلك في شهر جمسادي الأولى من سنة ثلاث وعشرين وسبعَمائة.

وأمر السلطان بتعيين غيره للقضاء فاستمر الفقيه حسين بن محمد بن عمر العماكري(١) فكان أضر منه قولاً وفعلاً.

فأقام العماكري مستمراً إلى أن دخلت سنة أربع وعشرين فرتب بنو فيروز<sup>(۱)</sup> في الجند وذلك في صفر من سنة أربع وعشرين فخانوا وساعدوا ابن قيصر المذكور وأمسروه قاضياً، ولزموا الفقيه حسين العماكري القاضي المذكور وصادروه بطعام ودراهم، واستمر ابن قيسصر قاضياً.

 <sup>(</sup>١) حسين بن محمد بن عمر العماكري [ت ٧٢٥هـ]: فقيه، خطيب، وقد تولى خطابة مسجد الجند. الأفضل الرسولي:
 العطايا السنية، ص٨٠٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٠٤.

<sup>(</sup>٢) بنو فيروز: هم أعيان إب ولهم أوقاف كثيرة فيها. الجندي: السلوك، ١٩٢، ١٩٢.

ووصل ابن الدويدار في شهر ربيع الأولى إلى الجند فكان ابن قيصر المذكور من أعظه الأسباب في دخوله إلى الجند ونهبها، فكان في كل بيت من بيوتما نائحة وفي بيت القاضي الفرح والسرور، ولم يكن غير قليل حتى تقدم إلى الظاهر في الدملؤة ورجع من هنالك فقتل عفى الله عنه.

#### [ ١١٦٨] أبو عبدالله محمد بن كثير الصنعاني

كان فقيهاً، نبيهاً، فاضلاً، وهو أحد فقهاء النسابعين، قسال أبسو داود: حسدثنا أحسد ابن إبراهيم عن محمد بن كثير هذا عن الأوزاعي عن أبي هويرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قال: «إذا وطئ أحدكم الأذى بخفه فإن التراب له طهور»(1) روي عن الأوزاعي وغيره.

وذكر ابن سمره قال: وأخرج أبو داود عن الأوزاعي بإسناد إلى عائشة معناه، ولم أقف على تاريخ وفاته رهمة الله عليه.

#### [1174] أبو عبدالله محمد بن كليب بن جعفر الخولاني

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بابن أبي الخير ومن في طبقته في مدينة ظفار، وكان تفقه بأبي الحير في ميفعة، وولي القضاء في الشحر قبل الأبيني، وكان يقول شعراً حسناً ومن شعره قولم في وصف الزمان.

ودهـــراً يخلــط الجــد بـالهزل تعالى بمم هذا الزمـان عـن الـسفل

أرى زمناً يدي الرفيع ويرفع الوضيع أرى ذل قوم كان سلفلا محلهم

المالة) وحد الدراي ومن طقات وتباء المسيم و ١٨٧٥ المديم السوك (١٤١٨ الأحدا) الرسول المنابق المنابق (١٤١٨ المدين المنابق المنابق (١٤١٨ - ١٥١٥ المدين المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة الموجه ابو داود في كتاب الطهارة باب في الأذى يعبب النعل تحت رقم (١٨٥ - ٢٨٩).

(١) الحديث: المرجم في ابن المرة طبقات فقهاء المهن، ص ١١٠١ الحديد السلوك، ١/١ و ٢٥١ الأفصل الرسولي العظايسا

وأدبى مكان العلسم فسانحط أهلسه إلى رتبعة لا يرتحضيها ذوو العقلل وأصبح من في موضع النعل وضــعه أميراً وأهل الأمــر في موضــع النعـــل وقد كسدت سوقى لقل ذوي النهي إذا الشكل في الأشياء تحن إلى الشكل وعم العمى كل السورى فستغيروا ولا فرق فيهم بين علم ولا جهل

وهذه الأبيات من جملة قصيدة طويلة وله غير ذلك ولم أقف على تاريخ وفاته رحمـــة الله

علية.

## [ ١١٧٠] (أبو عبدالله) (١) محمد بن ماجان

كان من الفقهاء المعدودين في اليمن، وهو الذي حُكى أنه أدرك ابن عمر رضى الله عنه وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك الانصاريين.

قال: حجت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم- وأنا غلام- فكانت بعرفة في هودج، والناس محدّقون إليه ويقولون أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الهودج، وكنا معشر الصغار ندور حوله وهي فيه رضي الله عنها.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

## [ ١١٧١] (أبو عبدالله) (٢) محمد بن ماجان

المعروف بصاحب معمر كان فقيهاً، فاضلاً، مقرئاً، أخذ القراءة عن أي عمسرو بن العلاء

<sup>(</sup>۱) ساقطة في «ب».

<sup>[</sup>١١٧٠] ترجم له، الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٤٨٦، الجندي: الـــسلوك، ١٢٥/١–١٢٦، الأفـــضل الرمــــولي: العطايا السنية، ص٧٦٥.

<sup>(</sup>٢) ساقطة في «ب»

<sup>[</sup>١١٧١] - ترجم له، الرازي: تاريخ ملينة صنعاء، ص٤٨٦، الجندي: الــــــلوك، ١٢٥/١–١٢٦، الأقـــضل الرســـولي: العطايا السنية، ص٥٣٧.

البصري حين قدم صنعاء فاراً من خوف الحجاج، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله. ذكره وذكر الذي قبله الجندي.

قال علي بن الحسن الخزرجي: يحتمل أن يكون شخص واحد جاءت الرواية عنه مختلفة الألفاظ والمعاني فيظن من سمع الروايتين أن هذا شخص وهذا شخص آخر.

ويبدو أن رجلان عالمان مشهوران قد اتفقت أسماؤهما وأسماء آبائهما وجمعهما قطر واحد في عصر واحد ولا يميز بينهما بتخصيص في النسب إلى أب أو إلى بلدة أو إلى حرفة، إذ يشك أحد من الناس ألهما كانا شخصين قد جمعهما عصر واحد فإن من أدرك أم سسلمة رضي الله عنها في صغره لا يتعدى أن يكون قد أدرك جزءاً واحداً من أحياء كمعمر وأبي عمرو بسن العلاء في حال كبره، وكانت أم سلمة رضي الله عنها في سنة تسع وخمسين من الهجرة، وتوفي معمر سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة وعمره نحواً من ثمانين سنة، والله أعلم.

## [١١٧٢] (أبو عبدالله )(١) محمد بن مالك بن أبي الفضائل

كان أحد فقهاء اليمن وعلماء السنة، وكان فقيهاً، فاضلاً، محققاً، وكان في بدء أمره إسماعيلياً فلما تفقه في السمعلة ورسخ في المذهب تحقق فساده فرجع عنه وصنف رسالة مشهورة (٢) يخبر بأصل مذهب الإسماعيلية ويحذر من الاغترار بهم وانتحل مذهب أهل السنة، وتفقه فيه، ومصنفه الذي يسمى الرسالة يدل على فقهه وحسن نظرة.

ولم أقف على تاريخ وفاته، والغالب أن زمنه بعد الصليحي والله أعلم.

(١) ساقطة في «ب».

Marchall deligation of the limit

<sup>(</sup>۲) هي المعروفة بـــ«كشف أسرار الباطنية والقرامطة» منشورة.

# [1177] أبو عبدالله محمد بن علي الكاشفري(1)

نسبة إلى بلد بأقصى بلاد الترك، (وشيناً معجمة ساكنة)(١) هكذا قاله ابن خلكان.

قال الجندي: وكان في أول أمره حنفي المذهب فأقام في مكة أربع عشرة سنة صنف فيها كتاب سماه "مجمع الغرائب ومنبع العجائب" (") في أربعة مجلدة، وانتقل إلى مندهب المشافعي هنالك فقيل له في ذلك: ما السبب؟ فقال: رأيت القيامة قد قامت والناس يدخلون الجنة زمرة بعد زمرة فصرت مع زمرة منهم فحدثني شخص منهم وقال: تدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة فعزمت على إتباع مذهب الشافعي لأكون من المتقدمين.

وكان متظاهراً بمذهب الصوفية، وابتنى ربطاً كثيرة في أماكن متفرقة، وحكّم جماعة أيضاً، ولما رأى الغالب في اليمن مذهب الشافعية تظاهر به وقرا كتبه، فقرا المهذب في إب على الفقيه يجيى بن إبراهيم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وأما النحو واللغة فوصل من بلده وهو عارف بمما فاهم فيهما، وفي كتـب التفــسير والوعظ وغالب مصنفات ابن الجوزي، وضبط عنه محمد بن على بن عيسى كتباً منها.

ولما أقام في قرية اليهاقر وابتنى بما رباطاً لأصحاب أبي السرور فحصل بينهم وبينه مقاولة وتحاسد وصار وهم إلى عند الشيخ فعاتبه، وقال له: إذا ما دعــوت شــيخك وأجابــك وإلا دعوت شيخي وأجابني فاستعفى واستغفر، ومن هنالك ترك التظاهر بالتصوف ومال إلى طريق الفقه فرتبه القاضي بماء الدين محمد بن أسعد العمراني المذكور أولاً في المدرسة المظفرية.

 <sup>(</sup>١) كاشغر: تقع على حدود الصين الغربية، وهي مشهورة بالحيرات والمتاجر والبضائع، وقد اشتهر بما أناس كخيرون.
 الحميري: الروض المعطار، ٤٨٩.

الكلكا والمستوف المستوف المستوف المستوفي المستوفي المستوف الم

<sup>(</sup>٢) وردت في جميع النسخ هكذا.

 <sup>(</sup>٣) كتاب مجمع الغرائب ومنبع العجائب في غريب الحديث وأوهام رواته، يقع في أربع مجلدات، وقد الله في مكة خلال مجاورته بحا. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٩١.

وكان قد ابتنى رباطاً في ساحل موزع وغرس هناك نخلاً كثيراً، وكان يختلف إليه في أيام غُرته ويعود إلى تعز عند انقضاء غُرته، فنزل مرة إلى هناك في سنة خمس وسسبعمائة كجساري عادته فادركته الوفاة هنالك فتوفي بها وقبر إلى جنب قبر الفقيه الصالح عبدالله بن الخطيب.

قال الجندي: وقد زرت قبرهما مراراً أيام محنتُ بقضاء موزع، قلت: ومــن مــصنفاته "مختصر أسد الغابة في أسماء الصحابة"، وهو مختصر حسن في بابه مفيد جامع وله مصنفات غيره والله أعلم رحمة الله عليه.

#### [١١٧٤] أبو عبدالله محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي الصوفي

من بيت نسك وصلاح وزهد وفلاح.

كان مولده في رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فلمّا تعلم القرآن وشب انتقل مسن قريته إلى مدينة زبيد واشتغل بالطلب، وصحب الشيخ الصالح إسماعيل بن إبسراهيم الجسبري المقدم ذكره، ولازم صحبته ملازمة شديدة حتى كان من أكابر أصحابه، ونسك واجتهد ولزم طريقة القوم، وحج إلى مكة المشرفة وسار مسيرة أهله من العبادة وترك مخالطة الناس واعتزلهم فلاحت عليه مخايل الخير وظهر عليه سر السر.

ثم استدعاه السلطان الملك الأشرف لصحبته فكان من أكرم جلسائه ونال منه شفقة عظيمة وحل عنده محله جسيمة وعظمة ونحله وخوّله وموّله فكان يتوسط للنساس في أفعسال الخير.

واشتغل بطلب العلم كثيراً، وابتني مسجداً حسناً في زبيد ملاصقاً لبيته.

وسايرته مرة من مدينة زبيد إلى تعز فرأيت منه أخلاقاً رضيه وسيرة مرضية ومحافظة على الصلوات وملازمة على الأذكار والدعوات وعلى الجملة فأمثاله قليل والله أعلم.

<sup>[</sup> ١٩٧٤] ترجم له، ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٣/ ٣٥٠، السخاوي: الضوء اللاهع، ١٨٨/٩، الشرحي: طبقسات . الخواص، ص١٥٩.

# [1170] أبو عبدالله محمد ذو الرئاستين بن الشيخ الفاضل بقية الملك محمد ذي الرئاستين محمد ابن بنان الانباري بنداً الملقب أثير الدين

كان فقيهاً، عالماً، بارعاً في فنونه، قدم اليمن مع سيف الإسلام طغتكين بن أيوب المقدم ذكره سنة تسع وسبعين وخمسمائة وعمره يومئذ اثنان وسبعون سنة وقد خبر سيف الإسلام علمه وأمانته وحاله وكمائه، وكان في غاية من الوجاهة والنبهاهة.

قال: سمعت كتاب الشهاب وأنا ابن ثلاث سنين، فسمعه عليه القاضي إبراهيم بسن أبي أحمد في جماعة، وكان القاضي إبراهيم قارئ الكتاب وذلك في جامع عدن سنة قدومه، وكسان ابن سمرة من جملة السامعين، ثم أخذ عنه إبراهيم سيرة ابن هشام.

قال الجندي: وهو طريق سماعنا بها في بعض الطرق لشيخنا أبي العباس أحمد بن علي الحرازي. قال ابن سمرة: وأدرك القاضي الأثير رئاسة في اليمن وحالاً من الدنيا إلى أن غضب عليه سيف الإسلام، فأدحض حجته، وانتهك حرمته، وصغر جاهه، وثلبه، وغمسضه، ونسسبه إلى الخيانة، وانتقصه، ثم صرفه عن القضاء في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

و همله رسالة إلى بغداد فحملها، وعاد من بغداد إلى مكة في سنة اثنتين وثمانين، وكتــب من مكة كتاباً إلى سيف الإسلام يقول فيه:

وما أنا إلا المسك عند ذوي النهى أضوع وعند الجاهلين أضيع ولم يدخل اليمن بعد ذلك ولا عُرف له رجوع إليها إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

و بنان بـــ(ضم الباء الموحدة وفتح النون ثم ألف ثم نون) والله أعلم.

#### [ ١١٧٦] أبو عبدالله محمد بن محمد بن معيبد الدوعني

نسبة إلى بلد تسمى دوعان(١)، ويقال دوعن بغير ألف.

قال الجندي: وهو وادي يحتوي على قرى كثيرة مسافتها من الشحر ثلاث مراحلٍ ومــن حجر مرحلتان.

وكان الشيخ يكني معيبد، وكان من أعيان المشايخ، صاحب حال ومقال، وكان ورعاً، واهداً، سكن في بدايته موضعاً قريباً من عدن يقال له الغماد، فلمّا سمع الناس به خرجوا إليه افواجاً أفواجاً، فشغلوه عن العبادة، فشكى ذلك إلى بعض أصحابه فأمره أن يسألهم شيئاً مسن دنياهم على وجه القرض وذلك كما فعل عبدالله بن الخطيب المقدم ذكره، ثم انتقل بعد ذلك إلى ناحية حجر الدغار وسكن هنالك موضعاً يسمى رضوم (١) وصحبه جمعٌ كثيرٌ.

وكان له ولد مبارك يسمى محمداً ويلقب بالغزالي، تفقه بأحمد بن على التهامي، وتوفي على حياة أبيه، وكان فقيهاً، فاضلاً.

ولما توفي الشيخ أبو معيبد خلفه ابن له اسمه محمود.

ثم خلف ابن له آخر اسمه عبدالله كان فاضلاً في العلم، وأقام في الرباط إلى أن تسوفي في جمادي الأولى من سنة عشرين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

## चार्या क्षीना व्यक्तियोज्ञ विद्या

 <sup>(</sup>١) دوعان: هو الوادي الرئيس في حضرموت، ويعرف الآن دوعن ويشكل أكبر مديريات المحافظة مساحةً وسكاناً، وهو
 واد عريق وجميل، تمتد على جوانبه صفان طويلان من القرى. المقحقي: معجم البلدان، ٦٣١/١.

 <sup>(</sup>٢) قُرية رضوم: تقع جنوب وادي ميفعة، يشكل مركراً إدارياً من أعمال محافظة شبوة، يمتد من ميفع هجر حسضرموت شرقاً إلى حصن بلعبد بمحافظة أبين غرباً. المقحفي: معجم البلدان، ٩٩٣/١.

# [ ١١٧٧] أبو عبدالله محمد بن مختار الزواوي(١)

ب (زاي مفتوحة وواو كذلك وألف بعد الواو وواو مكسورة بعدها ياء نـــسب) قـــال الجندي: وهذه النسبة إلى بلد في الغرب.

وكان المذكور فقيهاً، بارعاً، عارفاً، محققاً، مدققاً.

قال الجندي: أخبرني الثقة أن الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي أو ولده إسماعيل بن محمد قطع المخبر بأحدهما، واجه هذا الزواوي فسأله عن قوله صلى الله عليه وسلم: «الخلافة قطع المخبر بأحدهما، والجه والأذان في الحبشة»(أ) وكيف عمل الشافعي بالخبر الأول دون الآخرين وما الفرق؟

قال: فأجاب الزواوي بالني عشر فرقاً حتى بجت الحضرمي وكنا سائرين إلى الجمعة، وقال: ما أغزر نقل هذا الرجل، وجعل يعجب صاحباً له من ذلك ويقول: معنا فرقان وقال صونا متعجلين بجما نظن أن ليس مع أحَد مثلهماً.

وكان قدومه اليمن على رأس خمسين وستمائة تقريباً، ثم ارتحل إلى مكة وتوفي بما، قال: ولم أتحقق تاريخه رحمة الله عليه.

# [ ١١٧٨] أبو عبدالله محمد بن مسعود بن إبراهيم بن سبأ بن أبي الخير بن محمد الصحاوي

<sup>(</sup>۱) ورد عند الجندي: السلوك ۱۱۱/۲ ، والألتحال الرسولي: العطايا السنية ، ۵۸۲ «الرواوي».

[۱۷۷] ترجم للمطلقتي السلوك ۱۱۲۸ الانتحال الرسولي والعطايا السنية عن ۵۸۲ من الترمذي.

(۲) الحديث: رواه أحمد: ۲/۲۶ والترمذي: ۲۷۷، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[۱۷۷] ترجم للم المجندي السلوك (۱۸۷۷ الانتحال الونمولي: العطايا اللسبة، عن ۲۵۰ الحررجي اللقارد اللوالية

وكان فقيهاً، فاضلاً، وكان مولده في النصف من شعبان سنة ثماني عشرة وستمائة، تفقسه في بدايته بابن يعيش وعبدالله بن عبدالرحمن المقدم ذكره، وأخذ درجة الفتوى بعدهما وارتحل إلى عدة أماكن في طلب العلم كجباً وجبلة وجبال الدملؤه وذي هزيم وغيرها.

وكان مبارك التدريس، خرج من أصحابه ثلاثة تفقه بهم جمع كثير وأجمع الناس على صلاحهم وعلوهم وجودة فهمهم، وربما كان الناس يقدموهم عليه وهم: صالح بن عمر البريهي صاحب ذي السفال وقد تقدم ذكره، وعبدالله بن الجبائي، وأبو بكر العراف الآي ذكره إن شاء الله تعالى.

وكان يفتخر بمؤلاء الثلاثة ويقول: ليس لأحد من أهل العصر مثل هؤلاء أما ابن العراف فمتميز للفقه، وأما صالح فمتميز للفرائض، وأما الجبائي فهو الفاضل بعدهما.

وكان وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة رحمة الله عليه.

### [١١٧٩] أبو عبدالله محمد بن مسعود المعروف بالطير

فقيه صنعاء، كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بابن جبر، وكان ينوب القضاة والخطباء في صنعاء، وتوفي بعد شيخه منصور بمدّة يسيرة، قال الجندي: ولا أتحقق لهما تاريخاً رحمة الله عليهما.

### [١١٨٠] أبو عبدالله محمد بن مصعب المعروف بالأحوم

كان شاعراً، فصيحاً، حسن الشعر، جيد السبك، مفضلاً على كثير من أبناء جنسه، وهو من شعراء الدولة المؤلدية ومن شعره قوله:

أراك تعـــــرض عـــــن ذي الأراك وثم شــــــجون لقلــــــــي أراك

[1174] ترحم له، الجندي: السلوك، ٣٠٤/٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٦٦.

وعسن طلسل كسان قلسبي بسه أمسا شاقك السوم ما شاقني ولا مسا شمجابي عمداة اللموابي ومنها في المدح:

أبسا أحسد أنست أعلسي السوري فسللا نستصر الله إلا ذويسك لــــك المتـــان صـــنيعاً إلى المتـــان دنسانی جسدت کسا مسن بسدیك وأنست امسرئ لم تخيسب رجسائي وأن أبسا القاسم المنفسي لمقسرات فسمم بسن بسولان يومسا

أسيرَ هــويُ مــا لــه مــن فكــاك بليلسي ولا مسا عنسابي عنساك بليلسى وأتسرب ليلسى شسجاك

وأيسن سسنا فرعسه مسن سسناك وربحا زاد عسن ذا عطاك ومسائم إلا القسوافي جسزاك قسلا خيب الله يومياً رجياك مــــن عــــلاه عــــلاك فداه وشهيي بسولان يومسا فسداك

وله من قصيدة يمدح بما بني حرام الأمراء أصحاب حلَّى ولم أقف موضع المسدح منسها و أوّ لها:

> سل السبرق اليماني السذي لمعا هل جاد أخداد ليلي باللوى وسقي وهل شجين ذبسولاً مسن سيحائيه أمشى على البعد يطويني وينشرن وبات يقسدح في قلسي وفي كبدي لي بالحمى شيخص شيطت منازليه يعطسي الوصال قلسيلا ثم يمنعسه

صوب ذاك السحاب الجون ما صنعا للعامريسة مسمطفأ ومرتعسا وسطقين الطواديين معسا حتى تقطع أحسشائي بعه قطعها نارأ فما هجعست عسيني ولا هجعسا عن ناظري فسقى الله الحمسي ورعسا ألا رعى الله من أعطى ومسن منعسا

لقد ولعست بسه والسدار دانيسة أشكو إلى الله أن الرجع ما رجعت وأن نفسي لم تقنع وقد منعست مروعى بنسو الأحباب معتمداً

فعندها شط عني زادي ولعنا أيامه والصبى العندري منا رجعنا ما تشتهيه وبعض النباس قد منعنا مهلاً فقد صنع البين الذي صنعا

هذا آخر ما أنشدين الفقيه منها الفقيه علي بن محمد بن إسماعيل الناشري<sup>(۱)</sup> وجميع ما أثبته في هذه الترجمة فعنه.

قال: من شعره قوله يمدح:

حنين القالاص الهام دون حسيني ولما شدت فسوق الغسصون هائم وذكرتني أيسام ضعف ومربيغ فبت كأبي فسوق أنساب ضيغم ونادبت خلف السرائحين بزيسب ولما رأيت الأرجية واللوى شائي بادرن في تلسك الطلول مدامعي وقفة وأنساب بالوادي السهامي وقفة وأنساب بالوادي السهامي وقفة وأمدح من على فسئ لا يسطيق في وأمدح من على فسئ لا يسطيق في

وفسوق جنون العامري جنون يغين من الأبواق كل دفين يغين من الأبواق كل دفين بحزواي ودار الحما غير شطون أقلب والسلمع المعين معين أنستدتكم يا رائحين محنون وباتست العقيسق يمساني على ذكير أيام منفت وسنين وقيوف قريع الناظرين حزين وأذكر أجبابي كما ذكيروني فناه ولا يلوي لليه ديسوني فيسوني لليه ديسوني

<sup>(</sup>١) على بن محمد بن إسماعيل الناشري [ت ٨١٢هـ]: لقيه، ليب، حسن المحاضرة، كثير المحفوظات، عارفاً بالأخبسار والتواريخ والسير والأنساب، كان أحد جلساء الملك الأشرف إسماعيل، توفي بنواحي حرض وهو عائداً من الحج. ابن حجر العسقلاني: إنباء المعمر، ٢١٤٤٤، السخاوي: الضوء اللامع، ٢٩٠/٥.

وما أنا إلا كلما زرت يوسف مسشيت بحبال السماح مسنين أغسر عميسسي كان جبينه تقع مسن شمس الضحى جسبين ولم ديوان شعر حسن، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [۱۱۸۱] أبو عبدالله محمد بن مضمون بن الفقيه عمر بن محمد بن عمر بن الفقيه إبراهيم بن أبي عمران

كان فقيهاً، كبيراً، عالماً، عاملاً، مشهوراً، وكان ميلاده يوم الخميس السابع عــشر مــن شعبان سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتفقه بالإمام سيف السنة فذكر أنه لزم مجلـــه إحــدى عشرة سنة وأنه أقام في جامع إب سبع سنين لم يخرج منه إلا في دفن ميت يعز عليه، والأربــع الباقيات كان قد يختلف إلى بلده مع هذا قرب بلده الملحمة من موضع قراءته.

وأخذ عن الإمام سيف السنة الفقه والنحو واللغة والحديث والأصول وحاكاه في جميع أموره حتى في (الخط والشعر)(1)، ولما شاب وهو ابن سبع وعشرين حجة قال شعراً في ذلك:

ولما مضت سبع وعشرون حجّة وأندري شببي بحتفي معجداً والمعالكة لداعي الحق مندك وطاعة فقال أراك اشتقت ويحك ما الذي أتحسب أن الخطب من بعد هين أنا المنذر العريان فاسمع نصيحتي

من العمر عزّتني وعـزّت لي الـصبا فقلت لـه أهـلاً وسـهلاً ومرحبا وإن كنت بطالاً وإن كنـت مـذنبا خرمك قد أعـددت بـين لي النبا وهيهات يا مغرور قد خلـت غيبـها فـان أمـير الجـيش بعـدي تأهبـا

فإن رسول الموت عما عهدته فقلـــت لـــه والله مـــا لي عــــدة سوى حسس ظليني أن ربي راهسي وأن رسول الله في الحسشر شسافعي فهذا الذي أرجوه ينجى من السردى وصلى إله العسرش مسا درّ شسارق قال الجندي: ونسح بيده كتباً عديدة كتب على كل منها أبياتاً، منها قوله:

> وقف حوام وحسبس دائسم الأبسد على الحنابلة المشهور مذهبهم ثم الحنابل طــراً بعــد أن عـــدُمُواً لا حيظ فيسه لبدعي يخسالفني فمن بغي أو سعى في هتك حرمتهم يا رب فانفع به دنيا وآخسره وصل ما الهل مزنَّ أو أضا قسبسٌ

على أثري للقصد هيا مركب وإن كان فيض الذنب قد بلسغ الزبسا وإن ذنسوبي جنسب رحمتسه هبسا وأبئ وجدت العفو للسذنب أقربسا وصحب رسول الله والحسق مسذهبا بيوم يُرى من هولــه الطفــل أشــيبا على المصطفى حقاً وما هبّت السصبا

يبقى رجاء ثواب الواحد الصمد من آل بيت أبي عمران ذي الرشد سيران غالبهم أو حاضو البلسد أو كان معتقداً ضداً لمعتقدي فح صمه الله إن الله بالرصك يا من تعمالي فلمم يولمد ولم يلمه على النبي بالاحتصر ولا عدد

وأخذ العلم أيضا عن أبي السعود بن خيران وأخذ أبي السعود عن الإمام يجيى.

قال الجندي: ولما قدمت الملحمة ووقفت على بعض كتبه الموقوفة نقلت الأبيات منسها، وجدت عليه معلقاً شعرا وهو بخطه ومن قوله أيضاً:

> من كان في الحسشر لسه قربسة فقربق حبري للمصطفى

تدنيم مسن عفو القدير السولى ثمَّ اعتقادي مسلمب الخبلسي وكان السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول يحبه ويعتقده، ولما بني مدرسته التي في درجة المغربة المعروفة بالوزيرية لم يزل يتلطف له ويتوسل إليه حتى نزل مسن بلده وقعد في المدرسة مدرساً، ثم قال له: أحب أن أقرا عليك، ونزولي في كل يوم للمدرسة يسشق عليك وعلي وعلي وعلى الناس فإن رأيت ذلك فعلت، وإن رأيت أن يأتيك الركب في كل يسوم ببغلة تركبها وتطلع الحصن فأقرأ عليك في خلوة، فرأى الفقيه أن طلوعه إلى الحصن أسهل فاستعفاه من ركوب البغلة، وقال: أنا أطلع كل يوم بدرسي من أصحابي يؤنسني، واتفق هو والسلطان على ذلك، وصار يطلع كل يوم إلى الحصن ومعه درسي من أصحابه، فإذا صار علسى بساب الستارة وقف صاحبه و دخل [الفقيه] (١) من غير إذن فيقرأ عليه السلطان ما شاء الله ثم يخرج الفقيه.

وكان السلطان إذا أراد أن يترل من الحصن يأمر من يسبقه إلى الفقيه يسأل منه أن يقف له على باب المدرسة، فإذا قابل السلطان ذلك الموضع رد السلام ثم رفع يده يشير إلى الفقيه بأن يدعو فيفهم الفقيه الإشارة، ويدعو والسلطان واقف رافع يده، فإذا مسح الفقيه وجهم مسح السلطان ومن معه وجوههم، ويتقدم بعد ذلك حيث يريد ويعود الفقيه المدرسة فلا يبرح يقري ويفتي بقية يومه.

وحج سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين، وحج معه ولده عمر، ولما دنت وفاة الفقيـــه رجع من تعز إلى بلده فتوفي بما.

قال الجندي: ورأيت بخط ولده عمر يقول: توفي الوالد طلوع الفجر ليلة الجمعة لليلة أو لليلتين بقيتا من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكان آخر ما فهمناه من كلامه لا إلى الله ولله ولله وكان دفته بعد صلاة الجمعة، وكان يقول: مِنْ زمان يومُ الجمعة و ليلتها عليً ثقيلان، ولعل موتي فيهما.

<sup>(</sup>١) [] زيادة من السلوك للجندي ، ٣٩٩/١.

قال: وكان قد أخبري مع جماعة منهم: الشيخ الصالح زريع بن سعد الحداد قبل أن نعلم أين يريد حفر قبره: متى حفرتم قبري وجدتم قبراً آخر، فلمّا توفي وجدنا جربة مزروعة فأبعدنا الزرع من موضع منها ثم حفرنا فيه، فلمّا قاربنا اللحد ظهرت لنا طاقة إلى قبر آخر فسددناها ثم أتممنا القبر وقبرناه فيه.

ثم خلفه ابنه عمر فامتنع عن الترول إلى تعز عن التدريس، فلم يعذره المنصور بل لاطفه واخذه بالجميل حتى نزل ودرّس.

وكان جيداً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، وقد أخذ عن الفقيه محمد وولده جماعة، فممن أخد عن الفقيه محمد بن مضمون القاضي محمد بن علي الحاكم بمدينة تعز في صدر الدولة المظفريسة وقد تقدم ذكره في موضع من الكتاب، وكانت وفاة الولد بعد أبيه في قريته.

قال الجندي: ومن عجيب ما شاهدته في سفري ودخولي إلى قريتهم ما وجدته معلقاً في بعض كتبهم بخط الفقيه عمر بن الفقيه محمد بن مضمون:

" مسألة: أخبرنا مولانا السلطان الملك المنصور خلد الله نعمته في تعز المحروس في شهر رمضان من سنة ثلاثين وستمائة في مجلس السماع أنه أخبره الفقيه على الصقّلي بمكة -حرسها الله تعالى أنه لبث اثنتي عشرة سنة يسأل الله تعالى أن يريه النبي صلى الله عليه وسلم فأراه إياه في النوم وكأنه عليه السلام يطوف بالكعبة وعليه ثوب أبيض كأنه محرم فيه، فقال له: يسار وسول الله إني أريد أن أسألك.

فوقف صلى الله عليه وسلم عن الطواف بين رجلين وقال: سل، فقلت: يا رسول الله المتلفت بعدك فأمري ما أفعل.

فقال: عليك بالسواد الأعظم.

قلت: يا رسول الله: إن السواد الأعظم اختلفوا بعدك على أنمة.

فقال لي: من هم؟

قلت: يا رسول الله: الحنفي.

فأشار لي بيده اليمني وحرك أصابعه وقال لي: «دع».

فقلت: يا رسول الله: المالكي، فقال: ذاك رجل نقل عني حديثي.

فقلت: الشافعي.

فقبض الخنصر والبنصر والوسطى إلى راحته وقبض رأس السبابة إلى باطن عقد الإبهام كأنه عاقد عشرة، وقال: «ذلك رجل ينقل عني محض حديثي» ونقض يده كرّر ذلك ثلاثاً يقبض أصابعه وينقضهن، قال: الرائى وكان ذلك وأنا بالحجر بين النائم واليقظان.

قال المنصور: وكان الراثي مالكي المذهب وظن أنه يذكر مالكاً يشير إلى أتباعه، ومــن وقت أشار النبي صلى الله عليه وسلم بإتباع الشافعي لم يزل يصلي مع الشافعية.

قال الجندي: ومن أحسن ما رأيته معلقاً بخطه ما كتبه عقب سماع البخاري أو كتبه لقوم أجازهم:

فيا سامعاً لسيس السماع بنافع إذا أنت لم تعمل بما أنست سامع إذا كنت في يسوم القيامة صانع إذا كنت في الدنيا عن الخسير زاهد فما أنست في يسوم القيامة صانع ولم أقف على تحقيق وفاة الفقيه عمر بن محمد بن مضمون تاريخاً فاثبته والله أعلم.

[ ۱۱۸۲] أبو عبدالله الإمام محمد بن مطهر بن يحيى بن المرتضى بن مطهر بـن القاسم بـن مطهر المرتضى بن ابن محمد بن مطهر بـن علي بـن الناصر لـدين الله أحمد بـن الصادي إلى الحق يحيى بـن

# الحسين بن القاسم ترجمان الدين بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عليهم أجمعين

القائم بإمامة الزيدية في اليمن، وكانت بيعته بالإمامة في حوث في أول شهر شعبان مسن القائم بإمامة الزيدية في البيمن، وكانت بيعته بالإمام ألل كان سنة ثلاث وسبعمائة خسرج الإمام محمد بن مطهر قاصداً صعدة وفيها عسكر السلطان الملك المؤيد فلقيه الأمير المؤيد بسن أحمد الهادوي وكان أحد علماء الزيدية وفضلائها، واجتمع إليهم الأشراف وساروا في جمسع، فلقيهم عسكر السلطان من صعدة، فاقتتلوا فانهزم العسكر السلطاني وقتل أربعة من الفرسان وأربعة من الوجائة.

وسار الأشراف من فورهم إلى صعدة فملكوها وذلك في آخر شعبان من سنة تسلات [وسبعمائة]، فجرد السلطان عسكراً مقدمة الأمير عباس بن محمد بن عبدالجليل، ورَجِلاً كثيراً من مذحج، فأخذوا صعدة في ذي القعدة من السنة المذكورة.

فلمًا كان سنة ثمان وسبعمائة طلع السلطان الملك المؤيد إلى بلاد حجة من ناحية المهجسم فلقيه الأمير تاج الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة ولقيه ابن وهاس أيضاً، فسعى بعسضهم بالصلح بين السلطان وبين الإمام، فوقع الصلح على أن الإمام يسلم عزان وبراش فسلمها وتم الصلح.

فلمًا كان سنة تسع وسبعمائة غدرت الأكراد بالأمير سيف الدين طغريل وقتلوه وراسلوا الإمام محمد بن مطهر فأجاهم وساروا جميعاً إلى قرن عنتر فأخذوه قهراً وقتلوا من أصحابه نحواً

<sup>[</sup>۱۱۸۷] ترجم له، المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى، ۱۰۷۲/۳ - ۱۰۸۰، الفاسي: العقد الثمين، ۱۷/٤، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ۱۳۱/۳، الشوكاني: البدر الطالع، ۱۷۱/۳.

من مائة رجل، وزحف الإمام على صنعاء في آخر شهر رمضان ثم عداد إلى حدة (١) وساع (٢) فأقام هنالك وكان معه من الأكراد نحواً من مائة فارس، فطلع السلطان مبادراً فلمّا وصل ذمار رحل منها صبحاً فأمسى على باب صنعاء ثم دخلها في ثالث عشرين شوال، فأقام أياماً ثم قصد الإمام إلى حجة، فانحزم الإمام وانحزم الأكراد الذين معه، وساروا طريق الحدارة ثم إلى حافد، وسار الإمام نحو ذروان الجبل، والرجل سار بهم نحو الشاهل (٣) فلم يظفر منه بشيء فطلع بلاد المحابشة (١) فاستولى على القاهرة (٥) وأخذ حصن هبيب وجبل سعد والشجعة وحصن المفتاح (١) وأجابه أهل الشرف الأعلى كافة، فجرد السلطان الجرائد وتابع الأمداد واستمد الإمام بقبائل حجة وشطب والأهنوم فأجابوه.

فلمًا تطاولت الفتنة أمر السلطان بذمة سنة كاملة يستريح الناس وتضع الحرب أوزارها.

(١) حدة: قرية تقع تحت سفح جبل عيبان بالطرف الغربي من مدينة صنعاء، تنتشر حوفا أشجار الجوز واللسوز، والستين والمشمش والحوخ، وكان بما غيل مشهور يعرف بغيل حُميس، منبعه من العين في راس حدة وقد جف الآن. المقحفسي: معجم البلدان، ٢٣٣/١.

<sup>(</sup>٢) سناع: إحدى القرى التي تقع في الطرف الغربي من مدينة صنعاء تحت سفح جبل عيبان، وهي أيضاً فيها أشبجار المبرقوق والجوز والحوخ وغيره، وكانت سابقاً من مراكز العلم وقد اتخذها مطرف بن شهاب مركزاً لنسشر السدعوة الهادوية. المقحفي: معجم البلدان، ٨١٩٣/١.

<sup>(</sup>٣) الشاهل: جبل وبلدة في بلاد الشرف يقع بالشمال الغربي من مدينة حجة بمسافة ٣٧كم، وسمى نسبة إلى شاهل بسن قدام بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد. المقحفي: معجم البلدان، ٨٤٢/١.

 <sup>(</sup>٤) المحابشة: مدينة وجبل شمال مدينة حجة بنحو ٧٠كم، تقع فيما بين حجة وكحلان المسشرف، وتسشكل في أعمالها مديرية من مديريات محافظة حجة، وقد اشتهرت بمدرستها العلمية. المقحفي: معجم البلدان، ١٤١٤-١٤١٤.

<sup>(</sup>٥) القاهرة: القصود حصن القاهرة المطلة على مدينة حجة من جهة الشمال. القحفي: معجم البلدان، ٢/٢٤٠٠.

 <sup>(</sup>٩) حصن مفتاح: يقع في مدينة حيدان في غربي صعدة وهو حصن تاريخي مشهور، والمفتاح أيضاً مديرية من مسديريات حجة يحدها شمالاً كحلان الشرف وجنوباً المحابشة وغرباً أفلح وخيران وشرقاً الجميمة. المقحفسي: معجسم البلسدان،
 ١٩٠٠/٢.

فلمًا كان في سنة اثنتي عشر وصلت رسل الإمام في طلب الصلح فانتظم الأمر على يلد الشيخ نجم الدين محمد بن عبدالله بن الجنيد بصلح عشر سنين أولها في أثناء سنة اثنتي على وسبعمائة فتم الصلح على ذلك إلى أن توفي السلطان الملك المؤيد في غرة ذي الحجة من سنة إحدى وعشرين.

فلمًا تولى ولده السلطان الملك المجاهد ثارت الفتنة بينه وبين ابن عمه المنصور أيوب بسن يوسف وابن عمه الظاهر عبدالله بن أيوب، فلمًا تطاولت الفتنة تغلب العرب على الحصون واستولى الأشراف على المشرق واستولى الإمام محمد بن مطهر على صنعاء ولم يزل بحسا إلى أن توفي، وكانت مدة إقامته فيها نحواً من أربع سنين.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه,

### [ ١١٨٣] أبو عبدالله محمد بن مفلح بن أحمد (العجيبي)

نسباً من قوم يقال لهم العجيبيين.

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، أقام في مكة يدرّس ويفتي، وإليه الرئاسة في التدريس والفتيا في مكة، وعنه أخذ الفقيه عمر التباعي.

وكانت وفاته بمكة في آخر المائة السادسة فانتقلت الرئاسة هنالك إلى ابن أبي الـــصيف، وقد تقدم ذكر ابن أبي الصيف في أول الباب، رحمة الله عليهم أجمعين.

### [1188] أبو عبدالله محمد بن مفلح (الحضرمي)

<sup>[</sup>١٩٨٣] - ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن،٧٤٧، الجندي: السلوك، ٧٠-٣٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩ه.

<sup>[</sup>١١٨٤] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٩–١٩٦، الجندي: السلوك، ٣٤٣/١، الأفسضل الرسسولي: العطايا السنية، ص٥٥٥.

كان فقيهاً كبيراً، عاقلاً، عاملاً، عاملاً، وهو من أكابر أصحاب الشيخ يحيى بن أبي الخسير، وإليه أشار في خطبة كتاب المشكل بقوله: سألني من يعزّ عليّ سؤاله ويعظم عندي قدره وحاله، وكفى بهذا من الشيخ ثناءً عليه.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [١١٨٥] أبوعبدالله محمد بن مقرة

من سكنة الأوشج، ساحل من سواحل الوادي نخلة باليمن، كان فقيهاً، فاضلاً، وكسان لسه ولد اسمه عثمان وكان مقرئاً للسبعة، عارفاً في فنه، وخلّف ابنا له اسمه علي بسن عثمان كان فقيها، فاضلاً في فن الأدب.

وكان له (ولد)<sup>(۱)</sup> اسمه محمد بن علي، قال الجندي: وهو الذي وجدته يسوم قسدمت بلادهم.

وكان له أخ فاضل يذكر بذلك أيضاً، وقدمتها في أيام والده فوجدته فاضلاً، ذا أدب ولم أقف على تاريخ [وفاة] أحد منهم رحمة الله عليهم أجمعين.

### [ ١١٨٦] أبو عبدالله محمد بن موسى بن الإمام أحمد بن موسى بن علي بن عجيل

ومن كراماته ما حدثني به الثقة: أنه كان له صاحب من ذوي الأقدار توفيت له امــرأة كان يحبها حباً شديداً، تأسف عليها كثيراً حتى بلغ الأسف منه مبلغاً عظيماً فقصد الفقيه محمد

YAO/Y	السلوك،	، الجندي:	الرجم له	[1140]

<sup>(</sup>١)ساقطة من «ب».

<sup>[</sup>١٩٨٣] لم أجد له ترجمه

ابن موسى المذكور لصحبة خافية بينهما وشكى على الفقيه حاله، وقال للفقيه: جُلُ مرادي أن أراها وأرى ما صارت إليه.

فاعتذر الفقيه منه ولم يقبل، وقال: ما أرجع إلا حتى يقضي حاجتي هذه، وألــزم الفقيــه قضاء حاجته إلزاماً، وكانت له محلة عند الفقيه فامتهله الفقيه أياماً، ثم إنه طلبه يوماً من الأيام وقال له: أدخل هذا البيت إلى امرأتك فدخل فوجدها على هيئة حسنة كأنها قد غسلت رأسها فأخبرته بما سرّة، ثم خرج إلى الفقيه طيب النفس مسروراً بما رأى فسكن ما كان يجــده مــن الأسف عليها(١).

وكرامات الفقيه كثيرة.

ولم أتحقق من تاريخ وفاته رحمة الله عليه، وربما أنني أظفر به عن قريب إن شاء الله تعالى.

### [ ١١٨٧] (أبو عبدالله )(٢) محمد الأمين بن الفقيه موسى بن أحمد بن يوسف الوصابي

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، عابداً، تفقه بمحمد بن علي الفتحي، وكان مشهوراً بالصلاح والعبادة وصحبة الخضر عليه السلام (٣)، وكان كثيراً ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت وفاته يوم الأربعاء لعشرين بقين من رجب سنة شمس و شسين وستمائة رحمة الله عليه.

### [ ١١٨٨] أبو عبدالله محمد بن موسى بن جامع بن الحسين القريظي

كان فقيهاً، فاضلاً، جامعاً بين الفقه والقرآن، وهو الذي بني الجامع.....

<sup>(</sup>١) هذه حكايات القصاص والمتصوفة غفر الله قمر.

<sup>(</sup>٢) **طب**س في «ب».

<sup>[</sup>١١٨٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٨٦/٢-٢٨٨، الأفضل الرمولي: العطايا السنية، ص ١٠٠.

<sup>(</sup>٣) مسألة التكلم عن اخضر عليه السلام سبق الحديث فيها.

<sup>[</sup> ١١٨٨] ترحم له، الجندي: السلوك، ٢/- ٤٤.

بقرية بنا أبه(١) العليا، وهي مسكنه ومسكن أهله قديماً وحديثاً.

ولما ابتنى الجامع المذكور وقف عليه وقفاً يقوم بالإمام والخطيب والعمارة وجعل النظر من ذلك إليه ثم إلى ذريته، وهم على ذلك يتولّون الخطابة والإمامة به.

ولما توفي محمد بن موسى المذكور خلفه ابن له اسمه عثمان تفقه بعبد الرحمن الأبيني المدرس بعدن المقدم ذكره رحمة الله عليهم أجمعين.

# [۱۱۸۹] أبو عبدالله محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني

نسبة إلى جده عمران المذكور وهو ابن عم الإمام يحيى بن أبي الخير، وكانت ولادتـــه في سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

وهو أول من لزم مجلس الإمام يجيى وقرأ عليه، وكان ابتداؤه بالقراءة في سنة سبع عشرة و خمسمائة، وأخذ عن عمر بن إسماعيل.

وكان فقيهاً، محققاً، مدققاً، عارفاً في فنون شتى، منها: الفقه والنحو واللغـــة والحـــديث والأصولين والفرائض والحساب والدور.

وكان الإمام يحيى يثني عليه بجودة الفقه ونقله، ويقول ذاكرت محمد بن موسى في الجزء الأول وأكثر الثاني من البيان غيباً فوجدته حافظاً متقناً.

وكان مجيداً في الفقه زاهداً، عفيفا، حسن الأخلاق، مترهاً عن الشقاق، رأس ودرّس أيام شيخه الإمام يجيى، وبه تفقه جماعة كثيرون منهم ابناه حسان بن محمد وأحمد بن محمد، وعلي

 <sup>(</sup>١) قرية بنا أبه: هي معروفة إلى يومنا بمنينة، وهي على مسافة نصف ميل غربي مدينة الحوطة. البريهي: طبقات صلحاء
 اليمن، هامش ص ١٣٧٠، وهي الآن هاخل مدينة الحوطة حاضرة لحج

<sup>[</sup>١١٨٩] ترجم له، ابن سحرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٥، الجندي: السلوك، ٣٣٦/١ الأفضل الرمسولي: العطايسا السنية، ص٤٤هـ-٤٤٧.

ابن هارون البرعي، وعبدالله بن أحمد الجعدي، وأسعد بن محمد المري، ومحمد بن أبي بكر بـن مفلت من أنامر، وعمر بن سمرة صاحب الطبقات.

قال الجندي: هؤلاء الذين تفقهوا به تفقها جيداً وعرفوا بصحبته واعترفوا بالانتفاع به، وممن أخذ عنه أسعد بن محمد من أروس (١) بجبل الصلو وعبدالله بن عثمان من دحيم (٢) ومحمد ابن يوسف وابنه أبو حامد من دمت.

ولم يكن الأحد من الفقهاء من الذرية المتصلة بالفقه من عصره إلى عصرنا مثلم قالمه الجندي، قال: ومن ذريته قضاة الجند والسلف.

وذكر ابن سمره منهم ابنه أحمد قال: وهو القاضي في الجند يعني في عصره، وكان له ابن ثالث اسمه منصور تأهل في أعروق الظفر ومات هنالك.

لم ينقطع القضاة منهم إلا في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة ببني محمد بن عمر وقد تقدم ذكر ذلك.

وكانت وفاة الفقيه محمد بن موسى بمصنعة سير نمار الأربعاء لثلاث عشرة خلـت مـن شعبان الكريم من سنة ثمان وستين وخسمائة بعد أن عمّر كعمر شيخه رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [ ١١٩٠] أبو عبدالله محمد بن موسى بن عبدالله بن مسعود

يجتمع في نسبه مع الإمام سيف السنة في عبدالله بن مسعود، وتفقه به.

ويقال إن سيف السنة لما أعيته الحيلة فيه ولم يرد أن يشتغل بطلب العلم كتب له كتاباً إلى صاحب حصن شواحط المعروف وختمه وأمره بإيصاله إليه فتقدم إليه بالكتاب فأوصله إليه، فلمّا قرأه قال له: إن ابن عمك أمرين أن نسجنك في الحصن حتى تقرأ القرآن، فعلم

<sup>(</sup>١) قرية أروس: بلدة من جبل الصلو في بلاد الحجرية. ابن سجرة: الهامش ، ص ٧٠٣.

<sup>(</sup>٢) دحيم: فخذ من قبيلة تجيب الكندية الحضرمية ، معجم المقحفي ، ١٠٥/١.

صدق ذلك، فأقبل على قراءة القرآن حتى أكمله، ثم اشتغل بقراءة العلم الشريف، فأتاه بسن عمه الفقيه سيف السنة فوجده على طريق مرضي فوصل به إلى إب فلم يزل يشتغل حتى كمل تفقهه به.

قال الجندي: ورأيت إجازته له تارة يقول: الولد وتارة يقول: ابن العم.

وبلغ عمر الفقيه محمد بن موسى نيفاً وثمانين سنة، وكان له ولد اسمه يحيى تفقه بجـــده في بدايته ثم ارتحل إلى الإمام بطّال بن أحمد فأخذ عنه.

قال الجندي: وهو طريق أهل المخلاف إلى مصنفات الإمام بطال، وعنه أخذ الكاشغري المهذّب وغيره، ولم أتحقق تاريخ أحد منهم.

وخلّف ابنين أحدهما يقضي في مدينة إب من قبل بني محمد بن عمر، فأقام في القضاء مدة وكان قضاؤه مرضياً.

قال الجندي: قدمت إب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة واجتمعت به فوجدته متوسط الحال في أحكامه ولم أسمع أحد من الثقاة يذكر عنه ميلاً في الحكم، واستدللت على ذلك وصحته بزيادة الدين الذي لحقه في مدة قضائه.

قال: وسألت عن تاريخ جدّه فرأيته فقال: كان في كتب سرقت علينا.

وكانت وفاته وهو على القضاء سنة خس عشرة وسبعمائة وغلب [عليه] (١) السدَّين ولم يكد يوجد له ما يقضيه.

قال الجندي: وكنت سألته أن يأمر معي من يدلني على القبور التي لهم فإنها ليست عند قبر الإمام سيف السنة فأرسل معي من دلني عليها فوجدها بالمقبرة التي تعرف بالشريــشرة (٢)،

<sup>(</sup>١) زيادة يستلزمها السياق.

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك للجندي ، ١٥٦/٧ «الشرشيرة».

فزرت الجميع بحمد الله تعالى، وكانت وفاقم بإب ولهم فيها ذرية إلى الآن فيهم مـن يـشتغل بالعلم وفيهم من لا يشتغل رحمة الله عليهم أجمعين.

# [ ١١٩١] (أبو عبدالله )(١) محمد بن موسى بن محمد النؤائي الفقيه الإمام العنفي ثم الشافعي الصريفي

نسبة إلى صريف بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن سحارة بن غائب بن عبدالله بن عك.

كان فقيها، إماماً، عالماً، يقظاً، كاملاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث والتفسير والمعاني والبيان والمنطق والحقيقة، أدرك من قَبْلَهُ ومات من بعده ولحق الفقيه أحمد بن أبي الخير الشماخي وحضر مجلسه وهو صغير، وأخذ الفقه عن والده، وكذلك الحديث عن الفقيه الإمام إبراهيم بن علي العلوي المقدم ذكره، وقرأ النحو واللغة على الفقيه شهاب الدين أحمد بسن عثمان بن بصيبص وعلى شيخه الرقبي وعلى القاضي أبي الغيث بن راشد، وأخذ عن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن دعسين.

وكان في بدايته حنفياً ثم انتقل في آخر عمره إلى مذهب الشافعي فكان يفتي في المذهبين ويقرى فيهما.

وكان شهماً، يقظاً، فصيحاً، صبيحاً، شاعراً، معلقاً.

وله مصنفات كثيرة منها: كتاب "حدائق الأذهان في أحاديث الأخلاق والإحـــسان"(٢)

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

 <sup>(</sup>٢) كتاب حدائق الأذهان في أحاديث الأخلاق والإحسان: منه نسخة خطية بمكتبة الجامع الكبير تحست رقسم (٢٣٧).
 الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٨٣، الحبشي، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، ص٨٦.

شرح فيه أربعين حديثاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجلد ضخم في غاية ما يكون من الحسن والبرعة، وله "البديع الأسمى في ماهية الحمى"، وله كتاب "الرد على النحاة" أجاد فيه كل الإجادة، وله كتاب "السر الملحوظ في حقيقة اللوح المحفوظ".

وله "الدوحة العروضية" سلك فيها مسلك الأندلسي، وجعلها على حـــساب الجمـــل وجعل في كل ضرب من بحورها خمسة أبيات يمدح بما السلطان الملك الأفضل رحمة الله عليه.

وله أرجوزه في المنصورة قرأها عليه، ولم يفتح عليه في علم المنطق شيء.

وكان ذكياً، جواداً، سخياً، وجيهاً، مهيباً، نبيهاً، لبيباً، وله الأشعار الرائقة والمعاني الفائقة، فقصائد وأزاجيز ومقطّعات، ومن مقطعاته قوله:

> "ببيتِ لِهُــيّا" بساتينٌ مزخــرفــةٌ ومن شعره:

> إذا الصديق أتى يوماً وقد سلفت لسه إذا الجواد ليكبو والمهنسد قسد ينبسو

كالها صُـورت مـن دار رُضـوان

محاسبين فساذكر منسه مسا مسلفا ولا غسرو أن يسرى الحلسيم هفسا

ومن مستحسنات شعره ما قاله في فضيلة الذكر والفكر وذلك حيث يقول:

العز في السبر والتقسوى وفي الأدب وراحة النفس قطعاً والغسني قرباً والفضل والسشرف العالي بأجمعه يعني الأوائسلُ في السدنيا وخدمتها فهم إلى عالم الأدناس مسرجعهم فجاش نفسك واعمل ما يخلسها

وفي اقتباس فنسون العلسم والأدب مع القناعة فاقنع وازهد وانسصب في طاعة الله لا في المسال والنسسب طول الحياة ولا يقضون مسن أدب والشكل من شكله بالطبع ذو نسب ولا يعقهسا بمستموم ولا تعسب

وارجع إلى العالم القدسسي منعطفساً وبدل الخلسق المحمسود مسن خلسق ينال عند صفاء النفس معرفة يسزدري عنسدها السدنيا ولسذقا وإن هذا جهاد النفس فهو إلى وكل ما أنت في الدنيا مفارقة واعكف على الذكر والفكر المصب ها ها الباقيات السصالحات مقسدهات إذا صسحت نتيجتها سينجلي لك أنسوار الجسلال علسي فإن الله من أنواره حجسب مستعين أعنى لو انكشفت بذي الموانع لأحرقت سبحات الوجه مسا بلغست هذا هو الحسق في معسني الحسديث ولا يحاظ بكنه للجلال ولا للحجب لكن مسلوك طريسق الله أولهسا الذكر في القلب ثم القلب تبعيه وبعسد يسستغرق المسذكور جملتسه لكنه لمع برق لا يسدوم فان يسدم فيرتقسى العسالم الأعلسي ويتسضح

فمنه منسشؤك الأصلى وانقلب مذمومية وارج فيضل وارتقبب من فضله الكون فيها غير محتجــب ولو حببت جنان الخلسد لم تطسب مسبيل ربسك واضسح السسبب ليس ينفع في الأخرى فاحتجب إلى أن يوصلاك إلى المحبوب مسن كتسب من والانتماء وهما من أفضل القرب عجية الله والعليساء مسن الرتسب مقدار قسمك في المقدور والطلب أُو كَـشفت أحرقـت إلى اللّهـب من تحقيق معرفة المعبسود للطلسب إليه أنصارهم مسن هسذه الحجسب وفي ألفاظه منه محذوف بسلا ريسب من غايسة أيسضاً على السذُّئب هسو الفناء ومسدأه لمنتدب تكلف أثم طبعا غير مجتلب وينجمي الذكر عنه نحسو مسستلب له صار طبعاً غير مقتصب اللاهوت حينئذ فيسه بسلا كسذب

وبعد هذا ترى الأمسلاك جوهرهسا في خيرها صورة فاضمت إليمه بمسا حق تعالى على التمثيل رتبت فعند هذا ترى الأشياء مكافحة كما ترى الشخص في المرآة متنضحاً ومساحقيقتسه فيهسا ولاجهسة وذلك عين الهدى والحق ثم إذا بصير برحمتهم فيمسا بسه اتخسذوا ترى لحرمالهم عن مسا يطالعسه مسين يغيب عنهم وهو عنسدهم بشخسصه تراه يعجب جداً من حضورهم هـــذا الـــذي هـــو مغبـــوط عليـــه من رام حداً وقرأ ما عنسده خالفسه ومفلس من مقام وهو واصفه بطيسن باطنيه خيبرأ كظاهره لكن على كسرم السرحمن معتمدي وقال يمدح العلم وأهله:

من كان بالدنيا وزخرفها وأذل وأدلى بسلطانه

ممسئلاً وكسذا في روح كسل نسبى بعض الحقائق فيضا غيم مكتسب ويشهد الحق تصريحاً بالا تعب من كل حق بلا مشــل ولا جلـــب للناظرين اتضاحا غيير مسضطرب يخصص في السردي مكتسب ما رد في عالم التمثيل والكذب من الخيسال عسدًا العسالم الأشسب حضرة القدس إذا كانوا من الغيسب حاضــــــر للعــــــين لم يغــــــب وهميكم لغيبتمه في غايسة العجسب وما سواه فهو سبه اللهو واللعسب فالحد بالحد ثم القسرب بالقرب تعـــــوَّض للنفحــــات لم يخــــب كباسط كفيه للمياء في المسحب وإنسه لخبيست السسر ذو نسوب أرجوه يرحمني فسضلاً ويلطسف بي

وبكشرة الأمسوال مفتخسرا وبخسصب السوزراء والأمسرا

وبجاهه وعظيم حسشمته فجميع مسا شساهدته فجميع مسا شساهدته فتسمى بالعلم إن به فخراً وإذا ترقّل أهل الحريس به مفكري ومستى تحسل فيه مفكري ويحدي شكر المنعمة فله در العلم كل فيه فلعل من بدأ الجميل يلاحق فلعل من بدأ الجميل يلاحق ويصونه عما يدنسه

متبجحاً إن غاب أو حسضرا عرض من زخوف الدنيا كطيف كوا يطول مسدى مسن افتخرا ورفلت منسه محلسه شهرا فإذا كلا الكونين قد حسضرا بالفضل لا عجب ولا بطرا لم يخال منسه كسان محتقرا على على على المست تيميسة دروا على عبلة المسوطوا

### ولما بلغ عمره ستين سنة أنشأ هذه القصيدة وهي:

لسك العسذر بعسد مستينا دقاقة الأعساق مسن حازها أحصدت يا شيخ والأبدان عمسرك في الباطسل ضيعته يعتسادك السشيطان والسنفس ويلسك إن لم تعسف مسوات ولم عكست أمسر الله في الجسم مسوات ولم ولسو عرفت السروح لم تحفيل ولسو عرفت السروح لم تحفيل شيادها

بكسى إذا كنست مجنونا رأي مسن العسف أفنينا وأي مسن العسف أفنينا تحسمد زرع بلسغ الجبينا وصسرت في الطاعسة مغبونا والحسوى ودنياك وتلهو بها ذهبست لا دنيسا ولا دينا والسروح ولم ترعسى القوانيا تخفسل بسروح لم يكسن دونا جسم من الأدناس مسشجونا إليسه تسشريفاً وتزيها

ج\_\_\_وهره علويسة فسسردة هبطيت الجيسم ليتكن حليها إذا أكمل أفلت ت أنست كسا ومسا الجسسم يا ليت شعري منا هنذا في إذا تلقيى وربي إن تكن أحسنت فارقيب المسوت ولا تنسسه أحبب لقاء الله يحبب لقاك وتب إلى الله تعالى يفسيض واحسسن الظسن بألطافسة قسل هسا أتسبوب بسنذنق ما لى سبوى لطفيك مستميسك موحّد حقاً مقدراً محسا قدد شب في الإسلام شيباً بدأت في الخمير فاكملمه يسا هاديتني الإسالام فطلاً فالا واخستم بخسير أجلسي واكفسني والطفف بسأهلى وبسذريتي وخوفنك اللهم أمنن 

تبقيم ولا يفيني إلى جيلسا وفعيل آمير كيان مكنونيا إفلات شخص كان مسجونا إلا تلقــــاه ملعونـــاه ما ألفت الجسم المسكينا سمسرور قلمم ورياحينسما طرفسة عسين تلقسي تموينسا الله فاسال منعة تمكينا عليك لطفاأ ليس ممنونا تجيده عند الظين مظنونيا واجعل بلذبي العفسو مقرونا جانبين خيير النبينك وقسد وعسدت بسالتور المسشينا رب وأغنيت المسساكينا أهسوال يسوم البعسث والهونسا والمسستجيبنا ويسا لوضموان عاملنسا وعاقينسا واغفرر لسسائر المسلمينا

وافعل بنا ما أنبت أهل له ومن شعره أيضاً قوله:

إن كنت في أمسرك في غسم فــــاقرع إلى الله تعــــالى وثــــق ومسل عسن السدنيا ولسذاتها فكل ما يدرك من لذة إذا هي جسمانية والقنسا وكسل عقبسا ألم قهسولا وإنمسا اللسذة في الحسق مسا كمهم طيبا أورث جينبا انظر إلى المال وفكر تجد ألا لمسسن قدمسه طالبساً دار ممسا تحسو بسه ملعونسة لسوأن هساعبطسه والحسازم النحريسو نبسهها

يــــا رب يــــا الله أمينــــا

وفي خسسلاص السنفس مهتمسا فمسا وراء الله مسن مرمسا فيان في ليذاها وصاما فيها هياءً شيه الحلما يلحيق جيسمانيها حتميا يعـــد في اللـــذة يومـــاً مـــا يكبون روحانيتمه مهمسا وكسم مسستلذ أورث السسقما آخر بيت المال بيت ألما بسسه رضسها الله ومأتمها حساش لسذكر الله والعلمسا اللانباء القسما وعدة فيها زهده غنما

ومما قاله في ذم الزمان وأهله ومدح السلطان الملك الأفضل رحمه الله ويذكر شـــيناً مـــن فضله:

وصــرح بالغيــب جهــرا وانعتـــه لا بذل جهدي في الفخـــار وأبلغـــه

تبع في فكسري وسوف تبعمه وصاح الم ادأب لكسل فسضيلة

وعلم المعماني والبيسان مسع اللغمه على شكل التفسير ذهسني وسسوعه وانتهت إلى أحاديث السنيي مبلغمه بلوت علوماً للفلاساف مفرعا إلى غير أهل كن للرأس مبلغيه لها هرة في كل قلب ودعدعه ولا عرف الخطاب سمري فيبلغمه فدونك عودي قد عرضت لغمسضعه أضييع وجهل المرادم أوبقه بأن ألفا لغرا على لغمه تران باخلاق حسسان مومسوعه لدى سفاسفه كالجمر أحمر من دعسه الفهد أن لا تراه إلا في البرية سعسعه المثلسي ولا اللسذات فيسه مسشبعه مبينا وبالملأ الأعلمي أنحما ومعمعمه وهم حتوف بسين السدنيا ومرغسه إذا غيّب أيدي من دعاويــه تعتعــه رآبي ولو وفي اليوم أنسصر همسسعه ويعدمني تلك الوجدوه المدمعه ويعتقدون الفصضل نعما مسبقه

تصرفت في التصريف والنحسو حزتسه وبالمنطق العالى تمنطقت وانحبوى ودققيت في علهم الأصولين و خضت بحاراً في الحقيقة بعدما وبین ضلوعی کم معارف لو بدت ولى من ملح كالأصمعي حويتها وما لابن هابي مثل نظميي ولينه وما قلته عجباً ودعوى وإن يسرد أضوع لدى القوم الكرام وعندهم وكلهم معكوس قلدقم إذا حكمت وفي كل فسن لي مجسال وبسسطه ولكسن هسذا كلسه ضسايع قضى الله عيشي بينهم مثلما قضي على وما عسالم الأدنساس هسدًا بعسالم وكيف ولى من حسضرة القسدس ومالي وللأبدال والكون بينهم وأحمق تجاه بخيل على العللا تروم لحظاً وكيف به لورآبي عسى ولعل الله يقسضي مسزارهم يراعون حق العلم والسنن بينسهم

يعسيش عزيسراً بينسهم ومسبحلاً فلا عدموا أعوان خير ومنعوا أحل ملوك الأرض عياش ذو الندى عسى الأفضل الملك السعيد يخصي ويعلي مكاني في مكاني واضع الهنا ومن يعطي النفسوس تاريخها ومن يعطي غير الأهلل حكمته وما بعتها من أهلها ظالماً في الملك بعد الله أشكو الخمسول فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت لعل مليك العصر يعطف عطفةً ومن مقطعاته قوله في المعنى:

ما أحسس الخسط لسو أن يسعده المقدار حسى تسرى لسه إذا ارتقسى مسن سسؤدد غايسةً لو قسال خطا ظساهر ظساهر ومن مقطعاته أيضاً قوله:

جانب النساس وفسر تعیش ثم عاشمسرهم معاشمسرة لا تكسن مسراً فیطرحسوك

وقاصدهم مهما يؤمله مبلغه بدولة ملك فاض عدل وأسبغه وذا الناس والأقدام والطعن شعشعه فإن بكيت الضد الحسود ويدمغه موضع النقيب الذي قد يرفعه تجد صريفاً من الشفع المواني متسعه يجد كمن قلّد الخريسر دراً ومرعه وما أعدل المسكين عنها وأرتعه من إمان دهاني بالهوان وأبلغه وأي أنسا الفيتها متراوعه فيقمع خطب الدهر عني ويصدعه فيقمع خطب الدهر عني ويصدعه

من يرزق أضعف من نتف الجيدال السشم مندقه الجيدال السشم مندقه قالت له الأخرى بلغت ارقه قال هيو الأعلم والأفقه

عيسشة أحسرار مغتبط مسطا مسلل يلسواك بهسم وسسطا ولا حلسسواً فيسسمترطا

ومن شعره أيضاً:

يا صاحب النب هدهد واستجد كانك هدهد و استجد كانك هدهد و استجد كاندك هدهد و استجد كاندك هدهد و التناسك و ال

وكان مسكنه فشال مدينة وادي رمع وبما قرأ على أبيه ثم ارتحل إلى زبيد في طلب العلم وكان يتكرر إليها ثم سكنها وتأهل بما وترتب محدثاً في مدرسة القراء (١) بزبيد إلى أن تـوفي في تاريخه الآي ذكره، وكان رحمه الله له عند الملوك مكانة عظيمة وجلاله جسيمة، وكان يحـضر مقام السلطان الملك الأشرف مدة شهر رمضان بسبب التشفيع (ومـسامحة)(١) الـسلطان في خراج أرضه التي يحرثها في وادي زبيد وغيره.

ولم يزل مجللاً، معظماً، مبجلاً، مكرّماً إلى أن تولى ليلة الجمعة وهي ليلة عيد الفطر من سنة تسعين وسبعمائة وصُلي عليه في جامع زبيد عقب صلاة الجمعة يوم العيد ودفن في مقبرة باب سهام في مقبرة بني أبي الخير رحمة الله عليه وعليهم أجمعين.

وكان له ثلاثة أولاد أكبرهم أحمد، وكان فقيهاً، نبيهاً، حافظاً، ناسكاً، متقشفاً، ترتبب بعد أبيه في تدريس الحديث بمدرسة القراء بزبيد ولم يزل إلى أن توفي بما في السادس عشر من جمادي الأولى من سنة ست وتسعين وسبعمائة وقبر عند أبيه.

والثاني عبدالله كان أحد فقهاء العصر، استمر حاكماً في مدينة فشال فكانـــت ســـيرته مرضية وله خلق حسن وهو باقي إلى الآن مستمر على القضاء في فشال كما ذكرنا.

والثالث أبو القاسم كان فقيهاً، ولكن دون أخويه واستمر خطيباً في جامع فشال وكان حسن السيرة جداً، وتوفي شاباً في سنة سبع وتسعين أو غان وتسعين وسبعمائة.

 <sup>(</sup>١) مدرسة القراء: كانت في زبيد، بناها أبو شجاع بن عبدالله المظفري، وأوقف عليها أوقافاً جيدة. الحزرجي: العقسود
 اللؤلؤية، ١٩٣/١، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٣٧-١٤٠.

<sup>(</sup>Y) ساقطة من «ب».

وكان والده الفقيه موسى بن محمد عالمًا ، عاملًا، فقيها، كاملًا، وكان في غاية من الورع توفي ليلة السبت العشرين من محرم أول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة في مدينة فشال ودفن في مقبرهًا، وكان له ثلاثة أولاد أيضاً أكبرهم محمد المذكور.

ثم القاسم كان فقيهاً، بارعاً، محققاً، مدققاً، متفنناً، له عدة تصانيف منها: كتاب "معارج التصنيف ومدارج التأليف" وله "الغاية القصوى في الفرق بين التصنيف والفتوى" وله "تحفة الطالب المجد وطرفة الراغب المستعد" في فضل العلم له "نصيحة المكلفين" وله غير ذلك مسن المصنفات.

توفي شاباً في الديار المصرية وكان قد ارتحل إليها واستمر هنالك معيداً في المدرسة المنصورية بالقاهرة قريباً من سنة سبعين وسبعمائة، وكان بعض العلماء يفضله على أخيه محمد بجودة العلم.

وأخوهم الثالث إبراهيم كان فقيهاً وكان دون إخوته المذكورين، واستمر قاضياً في فشال وتوفي بمدينة زبيد بعد أخيه أبي القاسم، وكان من عباد الله الصالحين رحمهم الله تعالى.

### [١١٩٢] أبو عبدالله محمد بن مؤمن أحد وزراء الدولة المجاهدية الملقب جمال الدين

كان فقيهاً، ظريفاً، متادباً، عالى الهمة، كبير النفس، وكان حسن الخط جداً، وأصله مسن بلاد السودان من ناحية زيلع، ترفعت همته إلى الحجد السلطانية حتى كان من أكابر رؤسائها، ندبه السلطان الملك الجاهد سفيراً إلى الديار المصرية في طلب النصرة من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على ابن عمه الملك الظاهر عبدالله بن أيوب المقدم ذكره، فسار إلى هنالسك وشمر تشميراً جيداً ورجع بالعساكر، وكان تقدمه في ذي القعدة من سنة حمس وعشرين ورجع إلى اليمن في ذي القعدة من سنة حمس وعشرين ورجع

<sup>[</sup>١٩٩٧] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٧٣، يامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٥٨/٢.

وحظى عند السلطان حظوة عظيمة فأضاف إليه السلطان القضاء الأكبر ثم استوزره ثم حمل له أربعة أحمال طبلخانة، وأربعة أعلام وأقطعه إقطاعاً جيداً.

وكانت سيرته في الغالب محمودة لاسيما في أمر الفقهاء والوقف، وكان صادق القول لم يخلف فيما يقول ولا ينطق عن سفه، وقد قيل إنه كان حسوداً لأهل طبقت مسن الرؤساء والأكابر حتى قيل إنه قتل طائفة منهم وسعى في تلف طائفة أخرى، فقتله السلطان سعيا منهم، فلمّا تحقق أمره ندم عليه، وكان قتله في سنة ست وثلاثين وقيل في سنة فحس وقيل في سنة مسع والله أعلم.

وخلف ولداً اسمه عبداللطيف بن محمد بن مؤمن، عاش إلى أثناء الدولة الأفضية، ومسكته الطواشي أمين الدين أهيف أيام ولايته المشهورة في زبيد، فحظي عنده حظوة عظيمة واكتسب أموالاً جليلة، وكانت كلمته المسموعة وقوله النافذ ولم يزل على حاله المذكور حتى نقل عنه إلى الطواشي أنه قد اكتسب أموالاً جليلة من حلاليته وظلم الرعايا تحت الطواشي عن ذلك فتحقق له الأمر فصادره مصادرة شديدة وطلب منه ماغير عليه فتطلب فلم يقبل منه الطواشي، وكان يدل على الطواشي ويظهر الفقر الكلي والطواشي في كثير مسن الأوقات يكسوه ويكسو عائلته ويواسيه بشيء من الزكوات في أيام الغلة وغيرها.

فلمًا شدّد عليه الطواشي في الطلب امتنع من التسليم إليه وكتب إلى السلطان يسشكو حاله ويسأل من السلطان أن يستنقذه منه ويدل من نفسه خدمة السلطان وتسليم ما يطلب منه إلى المقام السلطاني، وقال في كتابه: باكلتي ابتداؤه بأكلي تغلب، وكان السلطان قد تحقسق ما هو فيه من الابتدال ومن امتداد يده إلى كل ناحية وإنما تركه مراعاة السلطان للطواشي.

فلمًا وصله كتابه إنما بذل من نفسه أرسل بكتابه إلى الطواشي، وقيل نقــل كلامــه إلى الطواشي فازداد الأمر عليه شدة، وكان الطواشي انادر من كان يشق أنفه من الغيظ الشديد، فيروى أنه ضربه في تلك الليلة ضرباً شديداً حتى كاد يأتي على نفسه، ثم وقف إلى شيء مــن

الليل وطلب بعض حاشيته وأمر بالتقدم إليه وإتلاف نفسه في ذلك الوقت، ووقف قائماً في بيته بينما تقدم الرسول ورجع إليه بالخبر أنه قد مضى فلمّا أصبح جهّز جهازاً حسناً يريد منه والقراءة عليه ثلاثة أيام وكانت وفاته.

### [1197] (أبو عبدالله) محمد بن منصور الجنيد الفتوحي نسباً والمشيرةي بلداً

والصمعي نسبة إلى صمع (1) بـ (ضم الصاد المهملة وكسر الميم المشددة وآخر الاسم عين مهملة) وهي قرية قديمة يسكن بها قرابة هذا الفقيه وهم قوم يتـ سمون بالفقـ ويـ شتهرون بالصلاح، والفتوحيون الذي هو منسوب إليهم قوم من الأصابح يعرفون بـ بني أبي الفتـ وح يسكنون شعبات (٢) من نواحي "عنّه".

قال الجندي: وسمعت الثقة يقول ذلك.

قال على بن الحسن الخزرجي لطف الله به: وسمعت ذريته في وقتنا هسذا ينتبسبون إلى قريش ويزعمون أنهم من بني أمية وعلى هذا إجماعهم في وقتنا هذا والصحيح الأول والله أعلم. وكانت وفاة الفقيه محمد بن منصور بالسرين قافلاً من الحسج سنة إحسدى وتمسانين وخمسمائة.

وقد تقدم ذكر جماعة من ذريته في أماكنهم من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>[</sup>١١٩٢] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٦٦٦، الجندي: السلوك، ٣٦٣/١، الأفضل الرمسولي: العطايسة السنية، ص٥٥٥

 <sup>(</sup>١) قرية صمع تقع في عزلة المشيرق من ناحية حبيش في محافظة إب، مازالت عامرة حتى اليوم. الأكوع: هجسر العلسم
 ومعاقله في اليمن، ١١٩٥/٣.

 <sup>(</sup>٢) قرية شعبات: تقع بسوق الربوع من عزلة حمير وأعمال المذيخرة إلى الجنوب من جبل قُرغد المطل على المديخرة مسن
 الحنوب الشرقي بحوالي ٣كم تقريباً. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٤٧/٢.

#### [١١٩٤] أبو عبدالله محمد بن منصور النصيف

من أهل أحور (١) كان فقيهاً، عالماً، مشهوراً، مجوداً في علم الفرائض والحساب، إماماً في الحديث مشهور في ناحيته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

قال الجندي: ومن ذلك الصقع من أهل ميفعة سعيد بن فرح، وراشد بن عبدالله بن أبي عباس العامري، وعمر بن محمد الكبيمي<sup>(۱)</sup> بسرضم الكاف وفتح الباء الموحدة وسكون اليساء المثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة بعد ياء نسب)، (تفقه بالشيوخ الخصيب)<sup>(۱)</sup> وولي قضاء عدن سنة ثمانين و فسمائة.

ولم اقف على تاريخ تحقيق وفياتهم رحمة الله عليهم أجمعين.

### [١١٩٥] أبو عبدالله محمد بن منيع النميري

كان ممن ورد الجند وأقام بها وليس من أهلها.

وكان فقيهاً، كبيراً، أديباً، لبيباً، شاعراً، فصيحاً، وكان يصحب الرؤساء ويمـــدحهم، كتب إلى قاضي القضاة بماء الدين محمد بن أسعد العمراني المقدم ذكره كتاباً يقول فيه:

بساء الهدى إني دعوتك دعوة لدهر شربت المر<sup>(1)</sup> من نكباته

 <sup>(</sup>١) أحور: تقع إلى الشرق من أبين، وهي ارض منبسطة تطل على ساحل البحر العربي وخليج عدن. الحجري: مجمسوع بلدان اليمن وقبائلها، ١٩/١.

 <sup>(</sup>۲) عمر بن محمد الكبيبي [ت ٥٠٠هـ.]: فقيه، ولي قضاء عدن سنة ٨٥هـ.. الجندي: السلوك، ٢٥/١، الأفسطل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٩٤، باعترمة: تاريخ ثفر عدن، ١٧٩/٢.

<sup>(</sup>٣) وردت في السلوك للجندي ، ٤٦٥/١ ، «تفقه بشيوخ الحصيب»

<sup>[1140]</sup> ترجم له، الجندي: السَّلُوك، ٣٧/٢، الْأَغْضَلُ الرَّسُولي: العطايا السنية، ص٧٦ه.

<sup>(</sup>٤) وردت في السلوك للحندي ، ٤٦٥/١ ، «يشيب المرء».

ماحــة مـا رغبّــت فيها وأنــت بــالطبع تــشتهيها فيها وفي قــرب شـاربيها بــين الــورى عالمـاً فقيها زدت غرامــاً هــا وفيهــا خلعــت ثيـاب الوقـار فيها بالمــال والعــرض تــشتريها قـــت وى المعــالي وتقتنيهــا

لو كانت السراح با ابسن يحيى لكسن تحريمها صسريح زهدت عاماً ونصف عام حتى ظنناك يا ابسن يحيى مرأينساك بعسد زهد وهمت وجداً بمساد إلى أن وتسب إلى الله مسن مغساوي فلسم تسزل منذ كنت طفالاً و تكسره السنقص والسدنايا

قال الجندي: وانتفع بهذا النميري جماعة من أهل اليمن أخذوا عنه المقامات وغيرها مسن كتب الآدب، قال وإليه ينتهي سندنا في المقامات.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

### [ 1193] الأمير الكبير أبو الفضل محمد بن ميكائيل المجاهدي ملك الأمراء الملقب نور الدين

كان أميراً، كبيراً، عالي الهمة، جواداً، عاقلاً، حسن السيرة والخلق، عفيفاً، اقطعه السلطان الملك المجاهد مدينة حرض وسائر جهاتما، وكان ضابطاً، حسن السياسة، فدانت له العرب هنالك وخدمته الأشراف، وكان نصوحاً للسلطان، رفيقاً بالرعية، محسناً إليهم.

فلمًا أفسدت العرب في سنة ستين وسبعمائة وأخربوا مدن التهايم وانقطع الاتصال فيما بينه وبين السلطان، همله جلساؤه على التسمي بالملك ودعوى السلطنة هنالك، فاسستخدم الرجال وبث الأموال وجرد العساكر لافتتاح التهايم، وكان مقدم عسكره أحسد بسن سمسير فجوده في جيش جرار فأوقع بالعرب هنائك مرة بعد أخرى حتى دانوا له.

وكان قيامه ودعواه بالملك سنة ثلاث وستين وسبعمائة، فاستولى على سائر الجهات الشامية وهي حرض ومور وسودد وسهام وترك عرب زؤال ورمع سداً فيمسا بينسه وبين السلطان يستتر بهم عنه، وظن السلطان رحمه الله أنه سيقاتلهم فإذا ظهر عليهم مثلما ظهر على غيرهم من الجهات الشامية، ولم يبق حائل بينه وبينه، جرد له العساكر حينئذ فلم يفعل.

فتوفي السلطان رحمه الله في شهر جمادي الأولى من سنة أربع وستين وتولى أمر السلطنة بعده ولده السلطان الملك الأفضل فلمّا تحقق ابن ميكائيل وفاة السلطان الملك المجاهد خيّل له أن هذا من أسباب سعادته واستيلائه على ملك اليمن، وقويت عند ذلك نفسه وأمر مقدم عساكره أحمد بن سمير أن يقصد بالعساكر التي معه مدينة زبيد، فانتقل من الكدراء إلى القحمة وهي مدينة ذؤال فأقام فيها أياماً قلائل ثم سار إلى زبيد في جيش كبير من الخيل والوجل.

فلمًا صارت محطته على باب زبيد والأبواب مغلقة طلب طائفة من عسكره الذمسة والدخول إلى المدينة فأذم عليهم المقدم يومئذ بزبيد، وهو الشيخ ناصح الدين أبو بكر بن علي ابن مبارك وكان أوحد زمانه رأياً وحلماً وجواداً وكرماً.

فلمًا دخل المدينة كساهم جميعاً، وكانوا نحواً من ثمانين فارساً، وأجرى لهم من النفقة مسا يقوم بكفايتهم وأنفق عليهم من ساعته لكل لابس مائتي دينار ولكل حاسر مائة و شمين فلمسا علم أصحابهم بذلك طلبوا من ابن سمير أن يجري لهم ما جرى لأصحابهم، ولم يكن معه مسال يقوم بذلك فارتفع عن البلاد ورجع القهقري، وكان وصوله إلى زبيد في غرة رجب من سسنة اربعة وستين وسبعمائة.

ثم إن السلطان الملك الأفضل رحمة الله عليه جرد العساكر في أول سنة خسس وستين وسبعمائة وكان مقدم عساكره زياد بن أحمد المكاملي فقصدوا ابن سمير إلى القحمة في يسوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم فكان يوماً عظيماً انكسر به ابن سمير وعسكره وقتل منهم طائفة ونحبت القحمة يومئذ وما فيها من الدواب والبغال وغير ذلك.

وكان ابن ميكائيل يومئذ في المهجم فأتاه خبر الهزيمة نصف الليل فارتفع من المهجم إلى حرض فتبعه عسكر السلطان إلى حرض فارتفع إلى صعدة رجاء أن ينصره الإمام علي بن محمد الهادوي المقدم ذكره فلم يفعل ووهب له حصناً يقال له المفتاح فأقام فيه بقية عمره إلى أن توفي في الثلث الأخير من ليلة الجمعة السابع عشر من شعبان من سنة تسع وسبعين وسبعمائة رحمه الله عله.

### [ ١١٩٧] أبو عبدالله محمد بن نجاح الأمير الكبير المظفري

كان أميراً، كبيراً، من أمراء الدولة المظفرية، وكان صاحب طبلخانة وإقطاع جيدة.

<sup>[</sup>١١٩٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٣٩/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٨٣ه، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٩٣/١.

وهو الذي ابتنى المدرسة المعروفة بالنجاحية، في الناحية الشرقية من مغربة تعز وتعرف تلك الناحية بالمعاينة، وله وقف جيد في حدود تعز ووقف آخر بالجند.

قال: وكان كثير المعروف والخير، وامتحن في آخر عمره بكفاف البصر، إلى أن توفي يوم الاثنين الثامن من القعدة سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وخلّف ابنا له كان اسمه أبو بكر عاش بعد أبيه سنة وستة اشهر، ثم توفي وكان وفاته في جمادي الآولى من سنة ثلاث وثمانين وستمائة رحمة الله تعالى عليه.

### [1198] أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن حسين بن عنين الأنصاري الكوفي الأصل الدمشقي

المولد الشاعر، هكذا ترجم له ابن خلكان وقال: كان خاتمة الشعراء لم يات في زمانه مثله، وكان غزير المادة من الأدب مطلعاً على معظم أشعار العرب، وكان مولعاً بالهجاء وثلب أعراض الناس، وله قصيدة طويلة سماها "مقراض الأعراض"، ذكر فيها عدة من رؤساء أهل دمشق و (أخر) (أ) ذلك، نفاه السلطان صلاح الدين من دمشق من أجل وقوعه في أعراض الناس فلمًا خوج من دمشق قال:

فعسلام أبعدتم أخسا ثقسة لم يجتسرم ذنبساً ولا مسرقا انفوا المسؤذن مسن بلادكم إن كان ينفى كل مسن صدقا

فلمّا خرج من دمشق طاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر، ثم دخل الهند واليمن، وكان سلطان اليمن يومئذ الملك العزيز سيف الإسلام طعتكين بن أيوب المقدم ذكره في حرف الطاء ومدحه وأقام عنده أياماً ومدحه بعدة من القصائد المختارة، فمن مدائحه فيه قوله وذلك في سنة سبع وثمانين وخسمائة:

حنين إلى الأوطان لسيس يسزول أبيت وأسراب النجموم كأنها أراقبها في الليل من كل مطلع فيا لك من ليل نأى عنه صبحه أما لعقبود السنجم فيسه تسصرم كأن التريسا غسرة وهسو أدهسم ألا ليت شعري هسل أبسيان ليلسةً وهل أريّني بعدما شيط بي النسوي دمشق في شوق إلها مبرح بالاد بسا الحصباء در وترهسا تسلسل فيها ماؤها وهمو مطلق هي الفرض الأقصى وإن لم يكن بحسا فكم قائل في الأرض للحر منذهب وما نافعي أن المساه كسثيرة فقدت الصبى والأهل والدار والهوى ووالله مسا فارقصها عسن ملالسة ولكن أبت أن تحمل الضيم همستى فإن الفسق يلقسي المنايسا تكرمسا تعاف الورود الحاثمات مع القـــذى لذلك ألقى ابن الأشبج بنفسه

وقلب عن الأشواق ليس يحول قفول قسادى إنسرهن قفول كسأني برعسى السسائرات كفيسل فليس لمه فجسر إليمه يسؤول أما لخضاب الفجسر فيسه نسصول له من وميض المشعريين حجول وظلك يسا مقري على ظليل ولى في ربي روض هناك مقيال وإن لاح واش أو ألح عسدول عبير وأنفاس المشمال شهول وصح نسيم الروض وهسو عليسل صديق ولم يسصف السوداد خليسل إذا جار دهسر واستحال ملسول فللسه صحيري إنسه لجميسل سوى بي عن العهد القـــديم يحـــول ونفسى لها فوق السسماك حلول ويكره طول العمر وهو ذليك وللقييظ في أكبادهن صليل فلم يرض عمراً في الإسار يطول

سألتم إن وافيتها ذلك الشرى وملتظم الأمسواج جسون كأنه فعاندي ضسرف الزمسان كأنما علمسي أنسني والحمسدالله لم أزل وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى من القوم إمسا أحسف فمسفه فسنى الجسد أمسا جساره فممنسع وأمسا عطايسا كفسه فمباحسة

وهيهات حالت دون ذلك حــوول دجى الليل نائي الــشاطئين مهــول علــي الأحــداث الزمــان ذحــول أصــول علــي أحداثــه وأطــول ورأي ظهــير الــدين في جميــل لديــه وإمــا حــاتم فبخيــل لديــه وأمــا ضــده فــدليل لديــه وأمــا ظلــه فظليــل

وسأله الملك العزيز أن يعمل له أبياتاً في كل كلمة منها (س) فقال:

مرسسى السسادة سينية مسبق السسرة بسيرة وسريرة حسنت مسريرته وقسلس مسنخه أسلاف مسادات مما بجلوسهم ولو سادوا وامتجدوا للسخاء السنوا السماح فأسرفت مسؤالهم ويسر سارية السسحاب قياسهم فالسحب عمكة فلسست أقيسها فمسسرة للمستنين مسماءة وسقيتها سلسل سيحر ميسكر

محروست مسعودة التأسيس محسودين وسار سير رئيس وسمالاف سسراة شسوس رأس السسرير ومستد التسدريس ومستد التسدروس السماءة إحسماهم بساهم بساهم بسيول مسيبه المبحسوس بسيول مسيب للسحاب خبوس مبقت ليسرح مسوامه والكيس قيسة لنفيس فيسقت نفيسة لنفيس المسمامين وسيقتها كعسروس

فاستحلها واستجلها حسناء ألسد بيسها سنا أسمك أحسن الملبوس ولما توفي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وملك الملك الملك العادل بدمشق، سار متوجهاً إلى دمشق ومدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب بقصيدته الرائية المشهورة يصف مساقاساه في الغربة ويستعطفه كل الاستعطاف ويستأذنه في الدخول إلى دمشق ولقد أحسن فيهساكل الإحسان وهي:

كأنها صُورت من دار رُضوان وعليهم ليو أنصفوني بسالكرا والله يعلمه أن ذلكك مفتهرا إلا لمب اختلص العبدول وزوّرا ) (1) وأتيت في حبيك أمراً منكرا يا هاجري قد آن لي أن تغفسرا حسسب الخسب عقوبسة أن يهجسوا لسو كسان لي في الحسبُ أن أتخسيرا لرجيوهم وطمعيت أن أتسطيرا متواصيل الإرعياد منفيصم العيرى أحوى و فسود السدوح أزهسر تسيرا ورمسال كاظمسة ولا وادى القسرى ميا بيين جيرة عيالقين وعيشترا حلت على الأغيضان مسكاً أذفرا

"ببيت لهسيًا" بساتينٌ مزخسرفـــةُ ماذا على طيف الأحبة لسو سرى جنحوا إلى قسول الوشساة فأعرضوا (يسا معرضاً عسني بفسير جنايسة هبني أسأت كما تقسول وافتسرت ما بعد بعدك والصدود عقوبة لا تجمعن علمي عتبك والنسوى عتب الصدود أخف من عبسى النسوى لو عاقبوني في الهوى ويسسوى النسوى فسقى دمسشق وواديها والحمسي حتى ترى وجه الريساض يعسارض تلك النازل لا أعقبه عسالج وعاد أياما قُطعت حسدة أرض إذا مرت بحسا ريسح السصبا

<sup>(</sup>١) هذا البيت ساقط من «ب».

فارقتها لاعسن رضسي وهجرقسا أسعى لمرزق في المبلاد مسشتت ولو قطعت الأرض طـــوراً ســـالكاً وأصون وجسه مسدائحي متعفف كم ليلة كالبحر جن ظلامها في فتيسة مشلل النجسوم تسسخوا باتوا على شعب الرحال جوانحا قالوا وقد خاط النعساس جفسونهم لا تسأموا الإدلاج حستى تسدركوا في ظل ميمون النقيه طاهرالي العادل الملك السذي [اسماؤه] (١٧) في كل أرض جنة من عدلــه الــــ عدل يبيت الذئب فيه على الطوى ما في أبي بكر لمعتقد الهدى سيف صقال الجد خلص متنه مسا مدحسه بالمستعار لسه ولا بسين الملسوك الغسابرين وبينسه لا يسمعن حسديث ملسك غسمه

لا عـن قلـي ورحلـت لا متخيّـرا ومنن البلية أن يكون مقترا نجسدا وآونسة أجسد مغسورا وأكسف ذيسل مطسامعي متسسرا عن واضح الصبح المستير فأسفرا في البيادا مشل الأهلة ضهرا والنسوم يفتسل في الغسوارب والسفرا أين المناخ فقلت جملتوا في المسرى بيض الأيادي وفي الجناب الأخسطوا أعسراق مسصور اللسواء مظفرا ف كسل ناحيسة تسشرف منهرا حصافي أسال نداه فيها كبوثرا غرثان وهمو يهرى الغهزال الأعفرا شك يريب بأنه خير [البوري] (١٠) وأبان طيب الأصل منه جسوهرا آیات سے ددہ حدیث نُفت ی في الفضل ما بين الثريا والشرى يروى فكل السصيد في جسوف الفسرا

<sup>(</sup>١) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

نسخت خلالقه الكرعة ما أتسى في ملكٌ إذا خفّت خُلـوم ذوي (النــهي)(١) ثبت الجنان يسراع مسن وثباتسه يقيظ يقول عما في غد حلمه تخسف لسه الجبسال وراءه يعفو عن المذنب العظميم تكرماً أينسال حاسسده عسلاه بسسعيه وله البنون بكل أرض منهم من كــل وضـاح الجــبين تخالــه يعثو إلى نار الوغى شغفاً بما متقسدم حستى إذا النقسع انجلسي قسوم زكسوا أصسلا وطسابوا فجسرا وتعساف خيلسهم السورود بمنسهل كم حادث خفت حلوم ذوي النسهى يا أيها الملك الـذي مـا في فـطا أنت الذي افتخسر الزمسان بجسوده الله خصصك بالممالسك واجستبي أشكو إليك نوى تمادى عمرها لا عيشتي تصفوا ولا رسم الهوى

الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا في السروع زاد رزانسة وتسوقوا يسوم السوغي وثباتسه أسسد السشرا بديه\_\_ة أغنت\_ه أن يتفكّرا عـــزم ورأي يحقــر الاســكندرا ويصد عهن قسول الخنسا متكسيرا هيهات لسو ركسب السبراق لقسصرا ملك يقود إلى الأعادي عسكرا بدرا فيان شهد الوغى فغيضفرا ويجلل إن يعشو إلى نسار القسرى بالبيض عسن سمى الحسويم تسأخوا وتسدفقوا جسودأ وراعسوا منظسرا مسالم يكسن بسدم الوقسائع أحسرا خوفاً وجأشك فيه أربسط مسن حسرا للسه وسنسؤدده ومحتسناه مسترا ووجيوده وكفياه ذليك مفخسرا لمساءآك لهسا المسصلاح الأكسبرا حتى حسبت السوم فيها أشهرا يعفسو ولا جفسني يسصافحه الكسري

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

اضحي عن الأحوى المريح محسولاً ومن العجائب أن يقيل بظلكم ولقد سئمت من القسريض ونظمه كسدت فلمًا قمت ممتدحاً بما فلأشكرن حوادثاً قاذفت بالإزلت ممدود البقاحي تسرى

وأبيست عسن ورد السنمير منفسرا كل الورى ونسذت وحدي بسالعرا مساحسيلتي ببسضاعة لا تسشترى ملك الملوك غدوت أربح متجراً مسالي إليسك وحقّسك أن تسشكرا عيسى بعيسسى في السوغى مستنصرا

قال ابن خلكان: وهذه القصيدة عندي من أحسن الشعر وهي عندي أحسن من قصيدة أبي بكر بن عمار الأندلسي التي أولها:

#### أدر الزجاجسة فالنسسيم قسد انسبرى

قال: ولما وقف عليها السلطان الملك العادل استحسنها واعجب بما وأذن لسه بدخول دمشق فلمًا دخلها قال:

هجوت الأكابر في جلّـق (١) ورعـت الوضيع بـسب الرفيـع واخرجـت منـها ولكـنني رجعت على رغـم أنـف الجميـع

قال: وكان له في الألغاز اليد الطولى ومتى كتب إليه بشيء منها حله في وقته ويكتب لـــه الجواب أحسن من السؤال نظماً، ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه.

قال: وقد جمع له بعض أهل دمشق ديوانا صغيراً لا يبلغ عشر ما له من الشعر، وكـــان أظرف الناس وأخفهم روحاً وأحسنهم مجونا.

ومن شعوه قوله في العقرب:

وما حيوان يتقي النساس شسره

على أنه واهي القوى واهــن الــبطش

إذا ضعفوا نصف اسمه فهو طبائر

وقال في المشمش والسمسم:

شيئان هذا أصله سامق قاس أيهما صفحت معكوسه وقال في ساقية الماء لغزًا:

وجاريسة تسسقي الغليسل رضاها حصان ومسا وردت أنامسل لامسس

وقال في المبير لغزا:

ورومية في السدار عنسدي عزيسزة تفوت القنا الخطى وشكلها يسواري وأحببت يومساً أن أراهسا وتجتلسي

وقال في الصلوات الخمس:

يا أولي العلم خبروني فياني من تللاث لمنزمنني أخبوات فياعجبوا من عجائز لنزمتني لا ينجي الفراد منسهن في البحس ولسو أني طلقتهن تسسربلت

وإن ضعفوا باقيه صار من السوحش

وذا مسن حسائر قاصسر دل بسلا شسك علسى الآخسر

وتجلي محياها لنا المشمس والقمسر نتوج ومقلات وما ضحعت ذكسر

على اوترويني الحسديث بسلا ضحر الغسلام الطفسل في السدار إن خطسر فسصفت لهسا تاجساً ولكنسه حجسر

ضاق ذرعي وضل ثاقب (فهمي)(1)
مفصحات نبطت بشتين (عجم)(٢)
كسل يسوم آتسيهن بسرغم
ولا ذرى الجبسال السمم

<sup>(</sup>۱) طمس في «پ».

<sup>(</sup>٢) طمس أي «ب».

ويح أعضائي من زواج النصارى

وقال لغزاً في المراة:

ومملوكة عندي عزيدزة تخالها إذا قابلت بدر السماء بوجهها يؤثر فيها الوهم من صلف بحا تخبر في عديني بما لا رأيت به تقابل بالمكروه إن قوبلت به

وقال لغزاً في غلام اسمه يحبي:

ما اسم رباعي الحروف وإغما فإذا دعوت له فلست ازينده ولو أنه لي في المسام مصحف وتسراه إن صحفته وعكسته

وقال في غلام اسمه ياسين:

وشددن أبصوته قائماً كأنه البدر وقد كلاست وكلمسا أبعسها ركسته قلت له ما المملك قدال لي لقد

بسوى [المسوت] (١) لا يفسرج همسى

عليها حلى من جين ومن تبر تيقنت أن البدر قوبل بالبدر فمن أجل هذا لا تسريم مسن الخدري فتصدق فيما خبرت وهي لا تدري وإن قوبلت بالشر لاقته بالبشر

بطلانين يكتسب فواحسد وإذا استجيب دعائي فهمو الخالم لموددت أي طول دهري راقم ينجسى فينه فإنسك واحسد

يلعب بالتابوك بالاكرة في الموسم مسن عسرق خسداه بسالأنجم عسادت علسى أقدامسه ترتحسي سفكت مسن غيير جسراح دمسي

<sup>(</sup>١) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

وقسال حرفسان مسن المعجسم

وأنشد رجلاً لغزاً في الزور والعزوه: وما انشى وينكحها أخوها رآه معسشر مناماحاً فأجابه لغزاً أيضاً:

فم\_\_\_\_\_رً في لعبت\_\_\_\_ه لاهي\_\_\_\_

بعقد وهدو حمل مستاح وفي اعنهاقهم ذاك النكساح

تحسايي ولفظ ك مشل در وقد حك في العلوم هو المعلى ببعد كالمنه ذكر صحيح وتفضى هذه ويجب هذا وانشد رجل لغزاً في النون:

له من فكرك الواري نصاح غداة تجال في النادي القداح وأنتي كلها فرح مساح ولا تؤذيهما تلك الجدراح

يا شاعراً ألغاز لي البحار لا المحار الا المحار الا المحار الا المحار الا المحار الا المحار ا

مـــــن شـــــعره بديعــــــه كــــــني لا أذيعـــــــه

في خــط كـــل كاتـــب بــــالفم أو بالحاجــــب

وألغازه كثيرة جدأ.

وله أهاج كثيرة في أعيان الناس فمن ذلك ما قاله في الرشيد النابلسي حيث يقول:

تعجّب قسومٌ لسصفع الرشيد وذلسك مسازال مسن دأبسه

رحمست انكسسار قلسوب النعسال وقسسك دنسسوها بأثوابسيه

فسسوالله مسا صسفعوه بمسا ولكنيسهم صيسفعوها بيسه

وقال في الجامع بدمشق وقد سلسلت أبوابه:

لمسا رأى الجسامع أموالسه

جنَّ فمسن خسوف عليسه غسدا

القسود في شهاكه حساكم

والتمسيس في قبسمة محرابسه

وقال في فقيهين يتناظران أحدهما تميّز بالبغل والآخر يقال له الجاموس:

قدد أصبحا مسئلاً لكل منساظر البغسل والجساموس في جسدالهما

بسرزا عسشية يومنسا فتنساظرا 

وقال وقد بلغه عن شاعر أنه هجاه:

لا غــــــرو أن اللئـــــيم بمجـــــوه

كم من دم اردى الكماة مرامه

وقال في الرشيد النابلسي:

شكى شعري إلى وقسال تمجسو فقلست لسه تسسلٌ فسرب نجسم

مني مسني منسالاً لم تنلسه كسرام يسوم السوغي واراقسه الحجسام

مأكولسة مسا يسين نوابسه

مسلمسلاً في جميع أبوابمه

وقسبه رأى المسسخ لأربابسه

بمثلى عسرض ذا الكلب اللسيم هسوى في إثسر شيطان رجسيم وقال في ابن المجاور وكان يباشر عملاً فصرف عن عمله ذلك فقال فيه:

وذم الزمان وأبدى السفه في المسفد المستظلم أيامسه المستطلم

فللا علدل فيك ولا معرفة

شكى المؤيد من صرفه فقلت له لا تنذم الزمان ولا تغضض إذا منا صرفت

وقال وقد جلس شرف الدين يعقوب في الجامع يقرئ الحديث فقال فيه:

فقمست إليه فقبلته

فقلت نعم فقال ما قلته

رأيت النبي عليه السلام فقال أيعقوب يسروي الحديث

ولما ورد من اليمن إلى مصر طلبوا زكاة ما معه من المال فقال:

ولا كــل بــرق ســجه غدقــه

هذاك يعطي وهذا يأخسذ السصدقه

ما كل من يتسمى بالعزيز لها أهل بين العزيزين بسون في فعالهما

قال ابن خلكان: ومحاسن شعره كثيرة، قال: وكان وافر الحرمة عند الملك الناصر بسن المعظم. ولي الوزارة بدمشق في آخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية ولده، وانفصل من الوزارة لما ملك الأشرف دمشق.

وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخسمائة، وتوفي عشية الإثنين العشرين من ربيع الآخر من سنة اثنتين وستمائة، ودفن من الغد في مسجده الذي أنشأه بأرض المزة (۱)، وهي بــ(كسر الميم وتشديد الزاي) قرية على باب دمشق رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) المزة : قرية إلى الغرب من دمشق بحسافة ٦ كم ، وهي اليوم من أهم أحياء مدينة دمشق

#### [١١٩٩] أبو عبدالله محمد بن هارون التغلبي

جد بني أبي عقامة، وهو أحد الثلاثة الذين بعثهم المأمون إلى اليمن، محمد بن زياد أمـــيراً، وجد وخلف بن أبي طاهر المروابي وزيراً، ومحمد بن هارون التغلبي حاكماً ومفتياً.

وكان رجلاً فقيهاً، ولهذا جعله المأمون حاكماً ومفتياً في اليمن فأعقب في السيمن عقباً مباركاً، ولم تزل ذريته يتوارثون القضاء حتى أزالهم ابن مهدي.

وأثنى عليهم عمارة في مفيده ثناءً حسناً، قال: لم يزل منهم فقيه مبرز وخطيب مصقع وشاعر مفلق.

قال على بن الحسن الخزرجي: ولم تزل فيهم رئاسة الحكم والفتيا يتولى ذلك منهم كابر عن كابر إلى أثناء الدولة المظفرية، وقد ذكرت عدة من الذين تفقهوا من أولاده في مواضعهم من الكتاب.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة اللهُ عَليهَ.

#### [ ١٢٠٠] أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسني

من أهل حوث كلهم ذو علم كامل لا سيما في أصول الدين.

وكان يجيى بن أحمد من جملة من أفتى بقتل الإمام أحمد بن الحسين القاسمي، وكان يبطــــل إمامته من اثني عشر وجهاً وتاب بعد قتله.

وكان سبب توبته على ماقيل: إنه اشترى حطباً من جارته فلمًا أوفاها ثمنه سألها أن تجُله، فقالت: لا أحله حتى تستحل من دم الإمام أحمد بن الحسين، فوقع ذلك في قلبه فأظهر العويل

[[١١٩٩] - ترجم له، الجندي: السلوك، ١٩٢/١ (-٩٣)، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤١٥.

والأسف والتوبة، بحيث لم يعلم أن أحداً من الفقهاء تاب توبته، وإن كان قد رويت التوبة عن الفقهاء ولكن بها توفي.

وخلفه ابنه محمد بن يجيى بن أحمد بن الحسن المذكور، وكان عالماً، تقياً، يقول من رآه ما أقرب سيرته من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وله تصانيف حسنة منها "القاطعية في السرد على الباطنية"، جزء من أحسن ما صنف في ذلك، وكان وفاته سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وخلفه ولده يحيى بن محمد بن يحيى، كان فاضلاً في الأصول والمنطق، ولم أقف على تاريخ وفاته.

وكان له أخ اسمه أحمد بن يحيى بن أحمد بن حسن، كان عالمًا، ورعاً، من كبراء علمساء الزيدية، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٢٠١] أبو عبدالله محمد بن يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العياني ثم السكسكي

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بأخيه أبي بكر بن يجيى بن إسحاق الآبيّ ذكره إن شاء الله وأخذ عن سيف السنة، وكان جيداً، صالحاً، يغلب عليه الاشتغال بكتب الحديث.

وكانت وفاته لثلاث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وستمائة، رحمة الله عليه.

[١٢٠٢] أبو عبدالله الإمام المرتضى محمد بـن الإمـام الهـادي يحيى بـن الحسين بـن القاسم بـن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بـن العسن بـن علي بـن أبـي طالب رضي الله عنهم أجمعين

<sup>[</sup> ١٢٠١] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٨/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٧٥٥.

<sup>[</sup>١٣٠٧] ترجم له، يجيى بن الحسين: غاية الأماني، ٢٠١/١-٣٠٣١، الجرالي: المقتطف، ص ١٠٧، كحالـــة: معجــــ المترتفين، ١/١٧، ١، الوجيه: أعلام المؤلفين الزيلية، ص ١٣٠-١-٣٠١.

كان إماماً، فاضلاً، رشيداً، كاملاً، له تصانيف ورسائل وجوابسات ومسسائل، عارفً بالفروع والأصول والمنقول، وبُويع بالإمامة في غرة المحرم أول سنة تسع وتسعين وماثتين.

وذلك أنه لما مات أبوه فزع إليه الناس وسألوه القيام بالأمر وخافوا سطوة القرامطة فقال: جزاكم الله من أهل ولاية خيراً، فبايعوه في التاريخ المذكور.

ولما بويع للإمامة أقام بصعدة، وكان تحت يده بلد همدان وخولان ونجران، فأقام على ذلك إلى ذي القعدة من السنة المذكورة ثم جمع الناس وعاب عليهم أشياء كرهها منهم، ثم إنه تخلى عن الأمر وصرف عماله واعتزل للعبادة والعلم.

وكان من كلامه في ذلك:

ولم يزل بمترله بصعدة إلى أن توفي سنة عشر وثلاثمائة، ودفن إلى جنب قرابته.

وكان أخوه الناصر غائباً في الحجاز، فلمّا قدم سأله الناس القيام بأمرهم فسأذعن لهسم فبايعوه، ونصب نفسه للجهاد وحرب القرامطة، وأنفذ عماله إلى البلاد، وساير الأمور أحسن سياسة، فدانت له الملوك واستولى على أكثر الأعمال.

وفي أيامه اشتدت شوكة القرامطة فأظهروا المنكرات، وشربوا الحمر في رمضان، وأباحوا الحوام، وجمعوا بين النساء والرجال في ليلة من الليالي في بيت مظلم فيأخذ كل إنسسان مسن وقعت يده عليها فيواقعها.

فشرى بنفسه لله تعالى في جهادهم وحربهم، فكانت له معهم وقائع معظمها وقعة تعاس فقتل منهم في ذلك اليوم أكثر من شحسة آلاف، كما حكاه الشريف إدريس في كتابه "السؤل في فضائل آل بيت الرسول" قال:

" عززها باخرى في جبل المقابع ليست دونها"، ولم يزل ذلك دأبسه فسيهم إلى أن تسوفي رضوان الله عليه.

وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين، وقيل سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، ودفن إلى جنب قبر أبيه وأخيه رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [ ١٢٠٣] أبو عبدالله محمد بن أبي الرجا بن الجناب بن أبي القاسم الحميري(١)

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، وكان مولده سنة سبع وثلاثين وستمائة، تفقه في بدايته بعلي ابن الحسن الوصابي وبابن البانة، وهو أول من رتب في المدرسة المظفرية في مدينة تعز طالباً مع الفقيه على بن الحسن الوصابي المقدم ذكره.

قال الجندي: وعليه قرأت كتاب الحجة في الرد على الفقيه عبدالله بن زيد.

وولاه بنو عمران قضاء الناحية وتدريس مدرسة البرحة (١)، فلمّا صار القضاء إلى بسني محمد بن عمر عزلوه عن القضاء على العادة الوهمية، وكانت طريقته مرضية إلى أن توفي عليها في سلخ المحرم من سنة عشرين وسبعمائة عقيب وصوله من الحج.

وكان له جماعة أولاد تفقه أكبرهم وهو يحيى، وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة، وكان غالب تفقهه بأبيه، وترتب مدرساً في عدة أماكن منها المصنعة بسير.

قال الجندي: وأدركته ايام قراءيّ بها يدرّس في بعض مدارسها، وهي التي أحدثها الوزير البهاء محمد بن أسعد العمراني، ثم درّس في مدرسة الحرة حُلل بيجلان، ثم انتقـــل إلى مدرســـة

<sup>(</sup>١) وقع اعتلاف في اسمه عند الخزرجي: ففي العقود اللؤلؤية ورد اسمه محمد بن الحسن بن ابي الرجاء.

<sup>[</sup>١٢٠٧] : ترجم لذ الجندي: السلوك، ٢٥٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا المشنية، ص٧٠٧، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، د ٤/١-٣٥٤-٢٥٥

 <sup>(</sup>٢) مدرسة البرحة: في قرية البرحة من عزلة النقيلين من أعمال السياني في أعلى جبل العقر الواقع إلى الغرب مسن قريسة
 السياني، ابتنتها الدار النجمي. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ٧٩.

ضراس (١) فلم يزل بما إلى أن توفي غريقاً في البحر قاصداً للحج في شهر رمضان من سنة تمسايي عشرة وسبعمائة.

والثاني عبدالرحمن بن محمد بن يجيى، كان فقيهاً، كان مولده سنة ثماني وتسعين وستمائة، كان فقيها وخلف أباه في التدريس بمدرسة البرحة بعد أن كان درس قبل ذلك في مدرسة، وتوفي على ذلك في منتصف شوال من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وغالب عليه وعلى إخوته الخبر وسلوك طريق الأخيار.

ودرس أخوهم الثالث في جبلة واسمه ابو بكر.

وكان ليجيى ولد صالح ذو عبادة يعرف بالجنيد، رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٢٠٤] أبو عبدالله محمد بن يحيى بن سراقة العامري نسباً المعافري بلداً

كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً، بارعاً، مجتهداً، ارتحل إلى العراق فأخذ بها عمن أخذ عن ابسن اللّبَان الفرائض، وكان إماماً فيها وله مصنفات مفيدة، وأدرك الشيخ أبا حامسد الأسسفرائيني وأخذ عنه.

وله مصنفات في الفقه أيضاً منها مختصر سماه "ما لا يسع المكلف جهله"، وآخـــر سمـــاه "أدب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد".

تفقه به جماعة من أهل اليمن، منهم أبو الفتوح يجبى بن ملامس الآبيّ ذكره إن شاء الله تعالى.

قال الجندي: ولم يكد يذكر الشيخ أبو إسحاق في طبقاته من متأخري اليمنيين غيره أعني ابن سراقة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) مدوسة ضراس: في قرية ضراس السفلي من عزلة نخلان وأعمال ذي السفال في الشمال الشرقي مسن تعسز بتحسو • ٣كم، ابتنتها الحرة ابنة شرف الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول وقد خربت. الأكوع: المدارس الإسلامية في المين، ص١٩ الـ.

#### [١٢٠٥] أبو عبدائله محمد بن يحيى المعروف بابي شعبة الحضرمي

كان فقيهاً، صالحاً، مشهوراً، سكن عدن مدة طويلة، وكان تفقهه بسالم بن محمد بن يجيى وبعلى بن أحمد بن داود ثم أخذ عن البيلقاني.

وكان رجلاً، صالحاً، مشهوراً بالصلاح والفقه، أقام في مسجد بعدن يعرف بمسجد التوبة، ولما طالت إقامته فيه نسب إليه وعرف به أيضاً فصار يقال مسجد أبي شعبة، وكان الناس يتناوبون إليه ويزورونه فيه.

وأخذ عنه محمد بن حرابه وغيره، وعنه أخذ شيخنا أحمد بن علي الحرازي شيئاً من كتب الفقه والحديث، وكان شديد الورع.

ولما دخل الملك المظفر وسمع بحاله أحب الاجتماع به، فاستدعاه فلمّا وصله الرسول، قال له: قل لمرسلك ليس ئي إليك حاجة فإن كان له حاجة وصل.

ثم إن السلطان أخبر بذلك الشمس البيلقاني فقال: يا مولانا هذا رجل السيمن في الصلاح، وبالغ في تعظيمه والثناء عليه، وأخبر عنه بعدة مناقب، فقال السلطان للسمس البيلقاني: إذا كان بعد العشاء فلاقنا إلى باب المسجد فنحن نحب زيارته إن شاء الله متنكرين، فلما كان ذلك الوقت المذكور زاره متنكراً وطلب منه الدعاء.

قال الجندي: وأخبرين الثقة من أصحابه أنه أتاه ليقرأ عليه، فلمّا صار على باب المسجد سمع متحدثين يتحدثون عن الفقيه فتوهم ألهم زوار يراجعون الفقيه في شيء فوقف ساعة حستى سكن ذلك الكلام، ثم تنحنح فقال الفقيه: من هذا؟ قال: أنا عبدك فلان، فأذن له بالسدخول، فلمّا دخل لم يجد أحداً غير الفقيه، فقال: يا سيدي سمعت معك مراجعة حديث وقد لي ساعة،

فقال الفقيه: أوقد سمعت ذلك! قال: نعم، كان عندي جماعة من إخوانكم الطلبة من الجـــن<sup>(١)</sup> يسائلون عن مسائل ويراجعوني وأراجعهم.

ومن غريب ما حكى عنه أن الشمس البيلقابي حصل عليه مرض شديد وامتد مداه وكاد يؤس منه فأصبح ذات يوم مسفراً ودخل عليه بعض أصحابه وبعض أهله فيسألوه: كيف أصبحت؟ فقال: طيباً بحمدالله، لكني أحب أن أتقدم إلى زيارة الشيخ أبي شعبة، ثم قام يتوكا على بعضهم فسار إليه من فوره حتى أتى مسجد أبي شعبة وكان على قرب من بيته، فلمّـــا وصل المسجد طلع إلى بابه وكان مرتفعاً له عدة درج، فلمّا علم الفقيه بوصوله لقيه إلى بـــاب المسجد فسلم عليه واعتنقا وتسالما ثم دخلاً المسجد وقعد على يمين أبي شعبة وأقبل عليه أبسو شعبة يسأله عن حاله، فقال: ياسيدي حصلت العافية ببركتك، وذلك أبي كنت قد أشرفت على الموت وينست من الحياة، فلما كان البارحة رأيت ابن عم لي قد توفي منذ زمن قد جاءين وأخذ بيدي وسار بي حتى أتينا باب مسجدك، فقلت له دعني أدخل أسلم على الفقيه وأخرج أروح معك حيث تريد، ثم طلعت كما طلعت الآن فلقيتني وسلمت على وأجلستني على يمينك وأشار إلى طاقة في المسجد- وقلت له: يا فلان تقدم فإن فلان ما يروح معك في هذا الوقست فإنه عاد له حوائج ما تنقضي إلا بعد مدة، ثم استيقظت فوجدت العافية من فوري وعلمت أن ذلك من بوكتك.

وكانت وفاة الفقيه أبي شعبة على الطريق المرضي في شهر شعبان سنة ســـت وســـبعين وستمائة رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) هذه أخبار يتناقلها الناس قديماً وحديثاً ولا تصح.

#### [ ١٢٠٦] أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني

كان إمامًا، فاضلاً، عالمًا، عاملًا، أخذ بزمامي الفضل والزهد، وكان كثير الحج يقال إنسه حج ستين سنة ماشياً على قدميه.

وأخذ عنه الإمام أبو عبدالله مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه، وهو أحد شيوخ المفضل الجندي الآتي ذكره إن شاء الله.

وكان من الحفاظ وأكابر العلماء، وعدّه الترمذي مكياً لأنه جاور في مكة.

وكان ميلاده في ذي الحجة من سنة مائتين، وتوفي في الثالث عشر من رجب سنة تـــسع وسبعين ومائتين قبل الثمانين بسنة رحمة الله تعالى عليه.

#### [١٢٠٧] أبو عبدالله محمد بن يعفر الحوالي

كان أميراً، كبيراً، عالي الهمة، رئيساً، جواداً، خيراً، ديناً.

ولما بلغه العلم بقتل المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق الخليفة العباسي وقيام ابن عمسه المعتمد على [الله] (١) أحمد بن جعفر المتوكل، بادر إلى أخذ البيعة له في صنعاء وأخسرج ولاة الملوك قبله عن صنعاء وتابع الخطبة للمعتمد.

فلمّا علم المعتمد بفعله كتب إليه ينتابه على صنعاء فغلب علمي صنعاء والجند وحضرموت، وكان مع ذلك يوالي ابن زياد ويحمل إليه الخراج ويوحده أنه نائبٌ عنه لعلمه

<sup>[</sup>١٣٠٦] -ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٣، الجندي: السلوك، ٩٣٦/١، الأفضل الرمسولي: العطايسة السنية، ص٣٨هـ-٣٤، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٣١-٢٣٠.

<sup>[</sup>١٢٠٧] ترجم له، الجندي: السلوك ٢٢٥/١؛ ٢٢٩، ٢٣٠، الخزرجي: العسجد، ص ٣٦، ٣٨.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

بعجزه عن مقاومته، وكان قدوم كتاب المعتمد عليه سنة [سبع](١) و همسين ومائتين في المحسرم منها.

وفي أيامه حصل سيل عظيم يعرف بسيل يعمد فأخرب دوراً كثيرة واحتمل أموالاً جليلة وعالما لا يحصون كثرة.

وخرج محمد بن يعفر المذكور عقب ذلك إلى مكة حاجاً بعد أن استخلف ابنه إبــراهيم ابن محمد بن يعفر فلمًا عاد من مكة بنى جامع صنعاء على الحال الذي عليه الآن، وكان ذلك سنة خمس وستين ومانتين.

قال الجندي: هكذا ذكر القاضي سري بن إبراهيم العرشاي المقدم ذكره أن هذا وجـــد مكتوباً في اللوح فرأيته من سقف الجامع يقرأ، وأن بعض الولاة حسد ابن يعفر علــــى ذلـــك وأراد محوه واعتنى به فلم يقدر على ذلك لصلابة الخشب الذي نقر فيه الكتاب.

وذكر الجندي في تاريخه قال: قال ابن الجوزي في تاريخه: قتل إبراهيم بن محمد بن يعفسر أباه وعمه وابن عمه وجدته أم أبيه، فقيل كانت وفاة المعتمد قبل قتله بستة أشهر، وقيل بسلك كان قتله ووفاة المعتمد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسمع وسمعين ومائتين قبل الثمانين سنة رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

 <sup>(</sup>٢) المعتمد هو أحمد بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، الخليفة العباسي، دامت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة. توفي مسمنة
 ٢٧٩هـــ، الزركلي ، الأعلام ، ٢ ، ٩ .

#### [١٢٠٨] أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحميدي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بابن الرنبول، وكان عارفاً بالتنبيه والمهذب، وهو من قوم يعرفون ببنى الحميدي يسكنون بنا أبه العليا.

قال الجندي: فيهم جماعة فضلاء، ولم يذكر منهم غير هذا وجدّه، ولم يذكر تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٢٠٩] أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي

الفقيه، الإمام، الشافعي، الملقب مجد الدين، أقضى قضاة المسلمين وأوحد علماء العصصر المبرزين.

لم يكن له شبيه في عصره ولا نظير في دهره في معرفة الفقة والنحو واللغة والقـــراءات العشر والحديث والتفسير والأدب ومعرفة أنساب قبائل العرب والتواريخ والأخبار والــــسنن والآثار وما ينخرط في سلك ذلك.

وذلك أنه اشتغل بطلب العلم صغيراً، وارتحل في طلبه كبيراً فأدرك المشائخ المسشهورين والعلماء المذكورين، وامتد في اكتساب العلم عمراً وانتشر في غالب الأمصار ذكره، فتظلع من أنواع العلوم وحصّل كثيراً من المنثور والمنظوم.

قال على بن الحسن الخزرجي وفقه الله للعمل بما يرضيه:

سألته عافاه الله عن مولده فقال: في شهر جمادي الأخرى من سسنة تسسع وعسشرين وسبعمائة - قبل الثلاثين بسنة - في مدينة كارزين من أرض فارس.

[۱۲۰۸] ترجم له، الجندي: السلوك، ۲۰۸/۲.

<sup>[</sup>١٢٠٩] ترجم له، ابن قاضي شهية، أحمد بن محمد: طبقات الشافعية، تحقيق/ الحافظ عبدالعليم خان (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ١٩٨٠م)، ١٩٧٤–٨٥، السخاوي الضوء اللامع، ٧٩/١-٨٦-٨٣.

قال: وفيها تعلم القرآن الكريم وحفظه وهو ابن سبع سنين، ثم نقل فيها كتابين من كتب اللغة ثم انتقل إلى شيراز وهو ابن ثماني سنين.

قال: ثم شرعت في قراءة كتب اللغة ثم الأدب على والدي رحمه الله، ثم علمي أسمتاذ البشر قوام الدين عبدالله بن محمود بن الفقيه النجم، ثم على عدة من علماء شيراز.

ثم رحلت إلى العراق فدخلت واسط<sup>(۱)</sup> قبل أن أدخل بغداد فقرأت بما القراءات العشر على الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الديواني.

ثم دخلت بغداد في سنة شمس وأربعين فأدركت جماعة من أصحاب الشيخ رشيد السدين محمد بن القاسم السلامي بـ (تحفيف اللام)، وكان أجلهم يومئذ الشيخ تاج الدين محمد بسن السباك والشيخ سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني شيخ العراق ومحدثها، والسشيخ مي الدين محمد بن العاقولي، والشيخ نصر الدين محمد بن الكتبي، والشيخ شرف الدين عبدالله بن بكتاش التستري وكان يومئذ قاضى بغداد ومدرس النظامية.

ثم قال: ارتحلت من بغداد وترتبت معيداً في النظامية عدة سنين.

ثم دخلت دمشق فلقيت بها جماعة من المشايخ المسندين والعلماء المبرزين أجلهم قاضي القضاة تقي الدين على بن عبدالكافي السبكي، قال: وسمعت على أكثر من مائة شيخ بدمشق، ثم في بعلبك وحماة وحلب وبلاد الروم.

قال: ثم دخلت بيت المقدس وسمعت على الشيخ صلاح الدين العلائي وجماعة كييرين وأقمت بما نحواً من عشر سنين، ووليت (التدريس) (٢) والتصادير بما، وحججست إلى مكسة المشرفة منها عدة مرات.

<sup>(</sup>١) واسط: إحدى مدن العراق، ومدينة الكدت مركز محافظة واسط اختطها الحجاج بن يوسف الطفي.

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «التداريس»

قال: ثم دخلت مصر بعد أن سمعت الحديث في غزة والرملة، فأدركت في مصر جماعة من العلماء المشاهير منهم: القاضي عزالدين عبدالعزيز محمد بن جماعة، والشيخ بهاء الدين عبدالله ابن عقيل (١) عالم مصر على الإطلاق، والشيخ جمال الدين الحسين الأسنائي، والسشيخ جمال الدين محمد بن هشام (١)، وعدة من أمثالهم.

قال: وحججتُ من مصر مرات، وجاورت وسمعت على مشايخ مكة المشرفة كالسشيخ خليل المالكي، والشيخ عبدالله اليافعي ونظرائهم، ثم رجعت إلى بيت المقدس فأقمت فيه مسدة يسيرة ثم قطعت العلائق، ثم انتقلت إلى مكة المشرفة جاورت فيها عدة سنين نحواً من عسشرين سنة.

قال: ثم سافرت إلى بلاد الهند فأقمت بها نحواً من خمس سنين، ثم رجعت إلى مكة المشرفة فأقمت بما سنوات، ثم سافرت إلى بغداد ثم إلى شيراز.

قال: ثم دخلت اليمن على طريق هرموز (T) إلى عدن فدخلتها في شهر ربيع الأول مسن سنة ست وسبعين وسبعمائة فأقمت فيها.

قال علي بن الحسن الخزرجي عفا الله عنه: ولما ذكر في مقام السلطان الملك الأشرف وعلم السلطان بإقامته في عدن استدعاه إلى مدينة تعز وكتب له إلى ناظر عدن يومنذ بأن يجهزه بألف دينار فجهزه بها، وطلع إلى باب السلطان ، وكان طلوعه إلى باب السلطان يوم الرابع والعشرين من رمضان من السنة المذكورة، فلما وصل إلى باب السلطان كما ذكرنا أنزل في ببت يليق بحاله وصرف السلطان له ألف دينار ضيافة، وأقام على الإعزاز والإكرام ينشر العلم هنالك، وقصده العلماء والطلبة واستفادوا منه، وكثر الانتفاع به فأفام في تعز أربعة عسشر

<sup>(</sup>١)وإليه ينسب شرح ابن عقيل.

<sup>(</sup>٢) ترجم له صاحب أوضح الممالك شرح ألفية بن مالك.

<sup>(</sup>٣) يقصد مضيق هرمز الذي يقع في الخليج العربي ، وهو اليوم بين إيران وسلطنة عمان.

شهراً وأياماً، ثم أضاف إليه السلطان القضاء الأكبر في أقطار المملكة اليمنية في أول شهر ذي الحجة من سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فارتفق بالمقام في قامة وقصصده الطلبة وسمع مسن الحديث، ونال شفقة من السلطان عظيمة، وسمّع عليه السلطان الحديث وأكرمه إكراماً عظيماً، وأحبه حباً شديداً واغتبط به وتواتر إحسانه إليه وأفضاله عليه، فكانت كلمت مسموعة، وشفاعته مقبولة، وحكمه نافذ في الأقطار على قضاة الأمصار.

فلمّا دخلت سنة تسع وتسعين كتب إلى السلطان يستأذنه في الحج والزيارة، فلم يجبسه السلطان إلى ذلك بل أجابه جواباً لطيفاً وسأله في جوابه أن لا يسأله هذا، وكان صفة كتابه إلى السلطان ما هذا مثاله:

" ولما ننهيه إلى العلوم الشريفة أنه غير خاف عليكم ضعف أقل العبيد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه، وقد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي يحزم وانتقل، إذ وهن العظهم منه والرأس اشتعل، وتضعضع السن وتقعقع الشن، فما هو إلا العظام في جراب، وبنيان مسشرف على خراب، وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب، وقد مرّ على المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري قول سيدنا رسول آلله صلى الله عليه وسلم «إذا بلغ المرء سستين فقد أعذر الله إليه» (١)، فكيف من نيف على السبعين وأشرف على عقد الثمانين، ولا يجمل بالمؤمن أن يمضي عليه أربع سنين ولا يجدد له شوق وعزم إلى بيت رب العالمين، وزيارة سسيد المرسلين، وقد ثبت في الحديث النبوي ذلك، وأقل العبيد له ست سنين عن تلك المسالك، وقد غلب عليه الشوق، حتى جل عمره عن الطوق، ومن أقصى أمنيته أن تجدد العهد بتلك المعاهد، ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد، وسؤاله من المراحم الحسنة الصدقة عليه بتجهيزه في ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد، والقاله من المراحم الحسنة الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الأيام، مجرداً عن الأهالي والأقوام، قبل اشتداد الحر وغلبة الأوام، فإن الفسصل أطيب

<sup>(</sup>١) الحديث: أخرجه البخاري رقم "٣٥٠٦" بلفظ: "أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة".

الرحمة والكرم، وأيضاً كان من عادة الخلفاء سلفاً وخلفا، ألهم كانوا يبردون البريد عمداً وقصدا، لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه، فاجعلني -جعليني الله فداك- ذلك البريد فلا أتمنى شيئاً سواه ولا أزيد:

شوقي إلى الكعبة الغراء قـــد زادا فاستحمل القلص الوخـــادة الـــزادا واستأذن الملك المنعام زيـــد عـــلا والادا" هذا أخر المكاتبة.

فلمًا وصلت إلى السلطان جوّب عليها في طرة الكتاب إليه ما هذا مثاله: "سطّر الجمال المصري على لساني ما يحققه لك شفاها: أن هذا شيء لا ينطق به لساني ولا يجري به قلمي، فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت، فكيف يمكن أن تتقدم وأنت تعلم أن الله تعالى قد أحيا بك ما كان ميتاً من العلم، فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر.

والله يا مجد الدين يميناً بارةً أي أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهلسه، فحياتك لما رجعت عن ذلك".

قال على بن الحسن الخزرجي: نقلت هذه المكاتبة التي أثبتها والجواب الذي عليها مـن المكاتبة الذي كتبها القاضي بخطه مشاهدة، ونقلت نظير الجواب من الجواب الذي عليهـا في شهر جمادي الأخرى.

ونقلت ما أملاه علي من تاريخ ميلاده وسيرته المذكورين من مسشائخه على السصفة المذكورة من لفظه يوم السابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وعند طلوع الفجر من ذلك اليوم ظهر ولد السلطان الملك الأشرف المسمى بالحسين، وكان ظهور أخيه الحسن قبله وذلك ليلة الثلاثاء الثامن من جمادي الأولى مسن سسنة تسسع وتسعين وسبعمائة أنشاهما الله تعالى نشوءً صالحاً.

ووضعت هذه الترجمة في موضعها من هذا الكتاب المبارك يوم العشرين من رمضان مـــن السنة المذكورة أحسن الله محاتمتها آمين.

## [١٢١٠] أبو عبدالله ويقال له أبو حُمَّه محمد بن يوسف الزبيدي

ب (فتح الزاي) كان فقيهاً، فاضلاً، مشهوراً بصحبة أبي قرة أيضاً في زبيد المدينة المعروفة، وعنه أخذ الحافظ أبو سعيد الجندي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى سنن شيخه أبي قرة.

قال الجندي: وقد ذكره الحافظ عبدالغني وذكر شيخه، ونسبهما تارة إلى زبيد وتارة إلى الجند.

قال: ومن الجند جماعة منهم صامت بن معاذ، وعمرو بن مسلم وغيرهما. والله أعلم.

#### [١٢١١] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن شعيب

كان فقيهاً، فاضلاً، وأصله من وصاب من قرية السدأ المقدم ذكرها، تفقه بموسى بسن يوسف الذي ذكره ابن سمرة، ثم ابنه أحمد تفقه بأبي بكر بن يوسف أخي موسى بسن يوسف المذكور.

وكان محمد بن يوسف المذكور، ووالده شيخي عرب، وفقيهين خيرين، جـــامعين بـــين رئاستي الدين والدنيا.

ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهما رحمة الله عليهما.

<sup>[</sup>١٣١٠] - ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٩٩-٧٠ الجندي: السلوك، ١٤٨/١، الأفصل الرسولي: العطايا السنية، ص٠٤٥-٤١٥، ابن حجر العسقلاني: تمذيب التهذيب، ٣٨/٩-٥٣٥.

<sup>[1711] -</sup> ترجم له، الجمدي: السلوك، ٣٩٥/٣، الأفضل الرسولي: العطايــــا الـــسنية، ص ٣٠٩، الحزرجـــي: العقـــود اللؤلؤية، ٢٨٩/١.

#### [١٢١٢] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن زكريا الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً، محققاً، تفقه بالفقيه محمد بن زكريا وبرع في الفقه وله أجوبـــة على مشكلات التنبيه تدل على ذلك.

قال الجندي: سمعت العارف بالفقه يثني عليه، ويقول: أجاب عليها جمع من أهل السيمن والشام وأهل العراق فلم يكن فيها جواب يرتضي غير جواب هذا محمد بن يوسف.

وتفقه به جماعة من أهله وغيرهم، وكان وفاته في شهر (١) سنة خمس وعشرين وسستمائة رحمة الله عليه.

## 

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً في الفقه والنحر والقراءات السبع والفرائض والحساب، واستمر مدرساً في المدرسة الأشرفية (٢) في مدينة تعز، وناب في القضاء مدة في مدينة تعز أيام ابن الأديب فكان قضاؤه في الغالب مرضياً.

وكان بمن تفقه به من فقهاء تعز كالفقيه عمر الشعبي، وإسحاق بن أحمد وأخذ المهذب عن ابن العراف وغيره.

<sup>[</sup>١٢١٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٩/١ \$، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٠٠-٣٦٥.

<sup>(</sup>١) وردت في «الأصل» هكذا، و وردت في بقية النسخ على ما هي في «الأصل».

<sup>[</sup>١٧١٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٣٤/٧–١٣٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٠٦-٧، الخزرجي: أُ العقود اللؤلؤية، ١٩/٢.

 <sup>(</sup>٢) المدرسة الأشرقية: كانت بحافة الدرج قبلي حصن تعز، ماتزال عامرة، قائمة البنيان، بناها الملك الأشرف إسحاعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد (صنة ٥٠٨هــــ). الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣١٧/٢، الأكوع: المسدارس الإسلامية في الميمن، ص٣٦٨-٣٧٨.

وكانت له في الفرائض والجبر والمقابلة يد طولى، ودرّس في الغرابية (١) مدة ثم نقـــل إلى المظفرية بتعز، وكان يقرئ بالقراءات السبع في المدرسة المؤيدية.

وفيه أنس للأصحاب، وكان شريف النفس، عالي الهمة، حسن الأخلاق، ومحن بالقضاء في مدينة تعز آخر عمره.

وحج مع السلطان الملك المجاهد إلى مكة المشرفة سنة اثنتين وأربعين فتوفي في آخر يــوم عرفة على جبل عرفة عرياناً مبطوناً، وحمل إلى منى (1) وقبر بالأبطح قبلي قبر الفقيه على بن أبي بكرالزيلعي رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان له ابن عم يقال له أحمد بن محمد بن عبدالله تفقه برجل أتاهم إلى جبل صبر، ثم كان يتردد إلى الإمام أبي الحسن على بن أحمد الأصبحي فيذاكره ويزيل عنه ما أشكل عليه، وولي قضاء جبل صبر.

قال الجندي: فذكر لي عنه الخبير يحاله أن قضاءه كان مرضيا.

ولما حصل الخلاف من أهل صبر وأخربوا ناحية من المغربة من ناحية تعز انتقل هذا الفقيه إلى بلده لأجل الضرورة، ولم يمكنه السكني بالمغربة، فلمّا انقضت أيام الخلاف رجع إلى موضعه رحمه الله تعالى.

#### [١٢١٤] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني

كان فقيهاً، خيراً، ديناً، وكان يسكن زبران وهي قرية من بادية الجند، وولي أمامة الجامع بالجند.

 <sup>(</sup>١) المدرسة الفرابية: كانت في مفربة تعز، أنشأها السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، وقد سميت بالغرابية نسبة إلى عبدالله بن غراب مؤذن المدرسة وكان رجالاً صالحاً. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ٤٢.

 <sup>(</sup>٢) من : أحد مشاعر الحج المقاسة موقع قرب مكة أصفل المزدلفة ، وفيه ترمى الجمار الثلاث بأيام التشريق. الحميري:
 الروض المعطار، ص١٥٥–٥٥٢.

وتوني بها ليلة عيد الفطر من سنة اثنين وسبعمائة رحمة الله عليه.

# [١٢١٥] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن موسى بن أبي بكر بن أحمد بن يوسف التباعي المعروف بالفيثي

كان ميلاده في المحرم أول سنة أربع وخمسين وستمائة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وهي السنة التي حرق فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

قال الجندي: وإنما سمي المذكور بالغيثي لأنه ولد في وقت كان قليل الغيث جداً مسع الحاجة الشديدة إليه، ثم تواتر الغيث بعد ولادته حتى مله الناس فلذلك لقب بالغيثي.

وأصل بلده وصاب، فلمّا شبّ قرأ القرآن ثم ارتحل إلى حراز فأخذ بما القراءات السبع عن ابن زاكي، ثم علا منه إلى السحول فأدرك بما عمرو بن إبراهيم فأخذ عنه شيئاً من كتسب القراءات وأخذ عن أحمد الرعاوي مختصر الحسن، وعنه أخذ الرعاوي القراءات تلك المدة.

ثم ارتحل إلى ربمة الأشابط فأخذ بما عن الفقيه الحميري المختصرين الحسني والإبراهيمسي والجمل والمقدعة الباشاذية بشرحها.

ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن الوشاح شرح الجمل لابن بابشاذ، ثم رجع إلى بلده ثم ارتحل إلى ريمة الأشابط فأخذ عن أحمد النهاري(١) كتب الفقه.

ودخل عتمة فاخذ عن رجل كان بما يقال له: علي بن محمد العسربي(٢) كتسب اللغسة والتبصرة والبرهان في أصول الدين والقصيدة المعروفة بالقحطانية، ثم ارتحل إلى بلد السرو إلى

<sup>[1710]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٨٣/٣–٢٨٨، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٠٠-٣٦١ " وقد ورد اسمه في العطايا السنيه ، محمد بن موسى بن أبي بكر بن الشيبة أحمد بن يوسف التباعي".

<sup>(</sup>١) وردت في السلوك للجندي ، ٢٨٧/٢ ، «التهامي».

<sup>(</sup>٢) وردت في السلوك للجندي ، ٢٨٧/٢ ، «العربي».

الفقيه عمر بن إبراهيم المذكور آنفاً فأخذ عنه اللّمع بشرحه لموسى، ثم الرسالة الذي له في الرد على القدرية.

ثم رجع إلى بلده فاجتمع عليه جمع من الطلبة فأخذوا عنه القراءات وغيرها، وكـــان لــــه عدة أولاد كلهم يشتغل بالعلم وكان أمثل من يشار إليه في زمنه في معرفة العلم بوصاب.

قال الجندي: وهو الذي أخذت غالب أخبار وصاب عنه، قال: وسألته هـــل تعلـــم في وصاب أحد من قرابتهم ينسب إلى الفقه؟

قال: نعم، قوم يسكنون وادي قبعة من أعمال حصن السانة وهو أصل بلد علمي بن الحسن الوصابي المقدم ذكره، قال: أدركت منهم عبدالرحمن وأخاه ابني محمد بن إبراهيم بسن عمر فقهاء فضلاء، وآباؤهم وأجدادهم كذلك.

قال: وكان جدهم عمر فقيهاً، مقرئاً أيضاً، وقد انقرضوا ولم يبق منهم من يذكر بالفقه، ولم أقف على تاريخ وفياتهم.

وتوفي الفقيه محمد بن يوسف الغيثي لبضع وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

## [ ١٢١٦] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن سعيد بن داود الأبناوي

كان فقيهاً، فاضلاً، أحد الروساء المشهورين، ولاه أبو جعفر المنصور (1) قضاء صنعاء، فكان ذا سيرة محمودة.

توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل سنة إحدى وخمسين ومائة، رحمة الله عليه.

### المال وحي العالمين المساول الم

<sup>(</sup>١) أبو جعفر المنصور، عبدالله بن محمد بن على العباسي [ت ١٥٨هـ]: ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب كان بعيد عن اللهو والعبث كثير الجد والتفكير، كان عارفاً بالفقه والأدب، ووثي الخلافة بعد أخيـــه المسفاح سنة (١٣٦هــ)، وهو بائي مدينة بغداد. الزركلي: الأعلام، ١٩٥٤.

## [١٢١٧] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الفقيه الشافعي المؤرخ المنقب بهاء الدين

كان فقيهاً، فاضلاً، متفنناً، عارفاً، مشتغلاً بفنون العلم، وهو الذي تصدّى لجمع فقهاء اليمن ومعرفة طبقاتهم وحفظ ما حقق من وفياتهم بعد ابن سمره مع اشتغاله بعدة من فنون العلم والارتحال في طلبها، ومحن بقضاء موزع فأقام هنالك مدة.

وكان محتسباً (١) في مدينة عدن فأخذ فيها عن أبي العباس أحمد الفقيه علمي بسن أحمد الحرازي المقدم ذكره وعن غيره، وأخذ عن عدة من العلماء الأكابر كالإمام أبي الحسن علمي بن أحمد الأصبحي، وأبي محمد صالح بن عمر البريهي وعدة من أفاضل العلماء، وولي بعد ذلك التدريس في عدة مواضيع، وكان محتسباً في مدينة زبيد سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وكتابه الذي جمعه في تاريخ فقهاء اليمن (٢) يدل على علم واسع ومعرفة الرجال قديماً وحديثاً، ولم يستوعب أحد ممن قصد ذلك وتصدى له كاستيعابه، ولولا جمعه وبحثه واستقصاؤه ما تصديت له [تصنيف] (٦) كتابي هذا ولا اهتديت إلى شيء من ذلك، ولكني هذبت ما جمعه، ورتبت ما وضعه، وذيّلته ممن تبعه، فهو الذي شجعني على ذلك، ودلني الطريق إلى ما هنالك، فهو في الحرب ترسى وحسامى، برّد الله مضجعه، وأنس مصرعه.

[١٢١٧] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٩/١ ٤-٥٥، ٣٣/٢-٢٥، السخاوي: الإعسلام يسالتوبيخ لمسن ذم التساريخ، ص ١٣٤، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٦٤/١، الزركلي، الأعلام، ٢٥/٨، ٣٢.

<sup>(</sup>١) المحتسب: من الوظائف المشهورة في الإسلام، وهي أمر بالمعروف إدا ظهر تركه، ولهي عن المنكر إذا أظهر فعله، وهذا الأصل له سند في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أَمُّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْحَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمُعْرُوفِ وَيَنْهَالُونَ عَنِ الْمُعْرُوفِ وَيَنْهَالُونَ عَنِ الْمُعْدِ الرسولي تتبع السلطان مباشسرة. الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٣٩١، الفيفي: الدولة الرسولية، ص٣٥٥–٣٥٦.

<sup>(</sup>٢) يقصد به كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك والذي قام بتحقيقه محمد بن على الأكرع رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>٣) الصواب "لتصنيف".

ولم أقف على تاريخ وفاته والذي يظهر لي أن وفاته كانت في سنة ثلاثين وسبعمائة، فإنه ساق أخبار الدولة المجاهدية عاماً عاماً وشهراً شهراً إلى اثنا شهر ربيع الآخر من السسنة المذكورة، ثم انقطع هنالك كلامه من غير إشعار بالفراغ مما قصد والغالب أن بغتم أجلمه وأحاط به من الموت الوحي غفلة، فانقضت حياته وحضرت حينئذ وفاته.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة والمسلمين.

#### [١٢١٨] أبو عبدالله محمد بن ينال

بــــ(ياء مثناة من تحتها مفتوحة ونون بعدها الف ولام)، كان فقيهاً جيداً، حسن الألفـــة، كثير المحفوظات، وكان أبوه رجلاً زيلعياً، أقام في جبلة أياماً، ثم استولد هذا محمد وكان معلماً للفقيه سفيان بن أبي القبائل.

ويروى أنه أحس بسارق وقد نقب ناحية من البيت فلمًا كاد أن يدخل قام إليه وقال له: يا هذا إن كان غرضك أخذ شيء تنتفع به فنحن قوم فقراء والله ما عندنا شيء وإن كنت تظن معنا شخص جميل الحلق يصلح للعشرة فما معنا أحد وأحسن من في البيت أنا وأنا محمد بسن ينال وربما أنك تعرفني ووالله ما كذبتك، فلمًا سمع السارق كلامه ضحك وانصرف.

قال علي بن الحسن الخزرجي: ما أشبه هذه القصة بما يروى عن الفقيه الصالح محمد بن صالح الصمعي المقدم ذكره فإنه يروى عنه أنه كان يسكن مدينة زبيد وكان فقيراً جداً، فدخل بيته ليلة من الليالي سارق، وفي ظنه أن أصحاب البيت نيام، وكان الفقيه غير نائم فلهم يسزل السارق يدور في البيت وأينما يضع يده في موضع لا يجد شيئاً، فلما أعياه الأمر خرج فقال له الفقيه: يا هذا إنا قد فتشنا هذا البيت في النهار أكثر مما فتشته أنت بالليل فما وجدنا فيه شيئاً

<sup>[</sup>١٣١٨] - ترجم له، الجندي: السلوك، ١٧٧/٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٥٨٦–٥٨٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٣٥/١.

فإذا خرجت فرد الباب بارك الله فيك فإنما نخشي الكلب ينجس الآنية، فسمع السارق كلامه وانصرف.

وكان محمد بن ينال المذكور فرضياً، عارفاً، توفي وهو مدرس المدرسة الشرفية أول سنة إحدى وتسعين وستمائة رحمة الله عليه.

#### [١٢١٩] أبو عبدالله محمود بن محمد بن أحمد الكرماني

كان فقيهاً، عارفاً، مجوداً، باحثاً عن دقائق الفقه، قدم زبيد فكان أول من أسمـــع وجيــز الغزالي فيها، وكان كثير الارتحال في طلب العلم وأخذ عن جماعة من الفضلاء وعنه أخذ جمـــع كثير.

وسكن مدينة زبيد في آخر عمره وتديرها إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته. وكان له أخ يسمى ميكائل، قال الجندي: والذي يغلب على الظن تقارهما في العلم. وروى عن جماعة وروى عنه آخرون رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

## [١٢٢٠] أبو عبدالله محمود بن محمد بن صفي بن محمد الوراقي الذهلي الحنفي المقب تناج الدين المدعو خواجه بده

كان فقيهاً، عارفاً، محققاً، مدققاً في مذهب أبي حنيفة، وله يد طولى في الفروع والأصول والمعاني والبيان والمنطق والنحو وغير ذلك.

قدم زبيد قاصداً للحج إلى مكة المشرفة في شهر ربيع الآخر من مسنة ثمسان وتسمعين وسبعمائة فقراً عليه جماعة من فقهاء الحنفية بزبيد ، وثمن قرأ عليه محمد بن عبدالله بن شوعان، وأبو القاسم الهمام بن إبراهيم العلوي، وأحمد بن عبداللطيف الشرجي وغيرهم.

[١٢١٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٦/٢.

<sup>[</sup>١٢٢٠] ترجم له ، السخاوي : الضوء اللامع، ٧٣/٥.

واجتمع بمشايخ الصوفية وكان كثير البحث معهم، وألف كتاباً في النحو سماه المقتصد بسرفتح الصاد) وأهداه إلى السلطان الملك الأشرف فأثابه عليه خسمائة دينار وملّكه فتجهّز منها وتزود لسفره إلى مكة، وكان سفره من زبيد في رجب من السنة المذكورة.

فلمّا انقضى حجه سار إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فــزار الــضريح النبوي ثم رجع إلى بلاده على طريق البحر فوصل مدينة زبيد في المحرم أول سنة تسع وتــسعين [وسبعمائة] فأقام فيها إلى سلخ جمادي الأخرى وألف في مدة إقامته فيهــا كتابــاً في الفــزو والجهاد سماه تحفة السلاطين وأهداه إلى السلطان فأثابه أيضاً خسمائة دينار أخرى فتجهز منها وتزود إلى بلاده.

وكان عبداً صالحاً، متخلياً للعبادة والتدريس والإفادة، مشهور الفضل والصلاح، أعاد الله علينا من بركته في الدنيا والآخرة.

#### [١٢٢١] أبو الفضل مختص بن عبدالله المظفري الملقب نظام الدين

كان حازماً، كبيراً، مقدماً، أميراً، عالي الهمة، وكان مولى لغازي بن جبرئيل المقدم ذكره، ثم خدم السلطان نور الدين فجعله أتابك ولده المظفر فأحسن تربيته وأدّبه، وكان يضرب المثل بأدبه في اليمن فيقال: أدب مختص.

فلمًا صار الملك إلى السلطان الملك المظفر حمل له طبلخانة وأقطعه اقطاعاً جاملاً، فكان كفوء لما ندب له.

وكان شجاعاً، مقداماً، ذا همة عالية، وكان راغباً في طلب الأجر وبقاء الـــذكر، كــــثير الصدقة، وله من المآثر الدينية مدرسة بزبيد وهي المعروف....

بالنظامية (١) وليس في مدارس زبيد أحسن منها وقفاً، وله المسجد المعروف بمسجد النظامي وهو الذي جنوبي الدار السلطاني بزبيد، وله مدرسة في ذي هزيم (٢) ناحية من نواحي تعز وله مدرسة في ذي جبلة و مدرسة في موضع يعرف بالوحص قريب من حصن بحرانة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [1227] أبوأحمد الشيخ مدافع بن أحمد بن محمد المعيني

ب (ضم الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون التي بعدها ياء النسب) نسبة إلى بني معين (٣) وهم بطن من خولان (٤)، وكان أصل بلده شرعب.

وهو ممن فتح الله تعالى عليه وأخذ بدء التصوف عن ابن أبي الحداد إسحاق أخذه عـــن شيخ العصر عبدالقادر الجيلاني.

وكان الشيخ مدافع المذكور عمن أجمع الناس على صلاحه وكماله، ولما فقد الشيخ أبسو الغيث بن جميل شيئاً من أحواله وصله إلى قرية الوحيز، فأقام بالقرب من مسجد على قرب من بيت الشيخ أياماً فأعاد الله على الشيخ أي الغيث ما فقد.

<sup>(</sup>١) المدرسة النظامية: كانت في زبيد تقع على يمين الدار السلطاني، أنشأها نظام الدين مختص بن عبدالله المظفري، وأوقف عليها وقفاً جليلاً. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٨.

 <sup>(</sup>٢) المدرسة النظامية: كانت بذي هزيم، بناها نظام الدين مختص بن عبدالله المظفري. الأكوع: المسدارس الإسسلامية في اليمن، ص٤٠٤.

<sup>[</sup>١٣٢٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٣٧/٧-١٤٠ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٣٦-٦٢٧، الشرجي: طبقات الحواص، ص ٣٣٥-٣٣٥.

 <sup>(</sup>٣) بنو معين: هي عزلة في جبل حبيش، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة إب، ولعل هذه العزلة نسبت إليهم. الجنسدي:
 السلوك، ٣/هامش ١٣٣٧.

<sup>(</sup>٤) تحولان: هي من القبائل اليمنية الكبرى وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: خولان صنعاء، خولان صعدة، خسولان قسطاعة. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، هامش ص ٦٣٦.

قال الجندي: وقد دخلت المسجد وتبركت بآثار الشيخين نفع الله بمما، والوحيز بـــ(فتح الله وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخر الاسم زاي) وهي قرية من قرى تعز، وناحية من نواحيها في طرفها من الناحية الغربية سكنها الشيخ مدافع وذريتـــه فيهـــا إلى الآن.

وصحب الشيخ مدافع جمع كثير من أعيان الصوفية والفقهاء كعثمان بن ساوح، وعلي ابن أحمد الرميمة، وعمران الصوفي، من جبلة وغيرهم.

وكان للشيخ مدافع بنتان خطبهما منه بعض أعيان أهل الدين والدنيا فلم يقبل أحـــداً منهم فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال: أزواجهن من وراء البحر سيصلون عن قريب.

فلمًا وصل الشريف أبو الحديد وأخوه أزوجهما عليهما فعلم صدق ما كان قاله له وأنه قاله عن طريق الكشف(1).

ولما دخل الملك المسعود يوسف بن الكامل اليمن وملكها واتفق في أيامه خروج مسرغم الصوفي في جبل سحمر بسرفتح السين والحاء المهملتين والميم المشددة وآخره راء) وجرى لما هو مشهور ما سنذكر منه إن شاء الله تعالى، وحرم الملك المسعود في ذلك الوقت لبس زي الصوفية وعاقب الناس على فعله، ثم جرى له مع الشيخ فرج النوبي ما قد ذكرناه وتاب عسن معارضة الصوفية واحترمهم.

وكان من عاداته أن ينزل من حصن فيقف في المطعم يطعم الجوارح الصيدية فرأى يوماً من الأيام جمعاً كثيراً من العسكر وغيرهم يروحون طريق الوحيز فسأل عن ذلك فقيل له: إلهم يروحون لزيارة رجل من الصوفية كبير الحال فبحث عنه، فأخبر أن له قولاً عند مائر الناس، ومحلاً جسيماً عند العالم، فأحب أن يطلع على أمره فقصده وأظهر أنه يريد زيارته فوصل إلى بابه، وكان من عادة الشيخ مدافع أنه لا يجتمع بأحد ولا يدخل إليه أحد بعد صلاة الصبح إلى

<sup>(</sup>١) وما يعلم الغيب إلا الله ، هذه من حكايات القصاص غفر الله لهم.

قرب الظهر، وكان إذا فرغ من صلاة الصبح أقبل على الذكر وتلاوة القرآن في موضع مسن بيته فلا يستطيع أحد أن يكلمه ثم إذا ارتفعت الشمس اقبل على صلاة الضحى فيصليها.

فوصل السلطان ذلك اليوم إلى بابه وهو مبتدئ في صلاة الضحى فوقف على الباب وكان الشيخ يدخل ويخرج ويقول: الشيخ مشغول والآن يخرج، وكان عند المسعود من جهال غلمانه وخدمه يقولون: إن الملك الكامل واقف على باب فلاّح من أهل السيمن ونحسو هلذا الكلام.

فاغتاظ الملك المسعود من ذلك غيظاً شديداً، والغالب أنه رجع من غير اجتماع، وخشي أن يظهر من الشيخ ما ظهر من مرغم فعزم على لزمه وإخراجه من اليمن، فأمر بقبضه فقبض عليه وعلى أبي الحديد كما تقدم وكان قبضهما وحبسهما في غرة شهر رمضان من سنة سبع عشرة وستمائة، فأقاما في حصن تعز مجبوسين إلى سلخ شهر ربيع الأول من سنة ثماني عسشرة وستمائة ثم أنزلا عدن وسفر بجما إلى الهند.

فذكروا أن الريح عصفت بمم فتوجهوا نحو ظفار فلمًا دخلا ظفار وعلم أهلها بالـــشيخ قصدوه للزيارة وأحبوه وصحبه جماعة منهم، وقالوا: إن يقف معنا نقف، فقال: لا أكون عبداً فراراً.

ثم لما طاب الربح سافر حتى دخلا بلاد الديبول(١) فأقام فيها شهرين وثلاثة أيام ثم خرجا عنها لئلاث خلون من رمضان سنة ثماني عشرة وستمائة وقصدا ظفار، فلمًا دخلاها أقاما فيها ثمانية عشر يوما ثم توفي الشيخ بما في شوال غالبًا من سنة ثماني عشرة وستمائة، قاله الجندي.

وقبر هنالك وقبره من القبور المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء.

وخلف في اليمن ثلاثة أولاد محمد وأبو بكر وعمر، فمحمد لا عقب له وأبو بكر لـــه عقب موجودون في الوحيز قاله الجندي.

<sup>(</sup>١) لعلها في بلاد المند.

قال: وكان عمر يخالط الأمراء والكبراء وكان محبوباً عند أبيه وحصل له منه نصيب وافر بحيث أنه ما هم أحد بالإساءة إليه إلا وبلى بلاءً ظاهراً.

وكان من المترفين يلبس الثياب الفاخرة ويذكر عنه أمور غير لايقة في الشرع. قال الجندي: قحملت ذلك على ماقيل من سبقت له العناية لم تضره الجناية.

قال: وذكر لي بعض الثقات أن المظفر لما تكرر سماعه بما هو عليه من الخلطة هم أن يغيّر عليه شيئاً من المسامحات، فرأى الشيخ في المنام يقول له: يا يوسف إن غيّرت على عمر غيرنا عليه، فلم يزل محترماً إلى أن توفي في سنة ثمانين وستمائة.

وكان له ولد اسمه مدافع لزم الزاوية بعد أبيه وقام بواجب الرباط إلى أن توفي في ســـنة ست وتسعين بعد أن استخلف ولداً له اسمه أبو بكر.

قال الجندي: اجتمعت به مراراً فوجدته من أكبر أولاد المشائخ وله اشتغال بالعلم حيث رتبه بنو محمد بن عمر مدرساً في المدرسة الناجية بقرية الوحيز المذكورة، وفيه مكارم أخلاق، وكانت وفاته في قرية الوحيز في سلخ صفر من سنة ثماني وعشرين وسبعمائة.

قال الجندي: ويروى أن الشيخ مدافع بن أحمد تأهل في الهند وله ذرية هنالك يعرفون به، قال: والقلب غير موقن بذلك والله أعلم.

# [١٢٢٢] أبو عبدالله مرثد بن شرحبيل

كان فقيهاً، فاضلاً، محدثاً، أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وممن أدركه عبدالله ابن عمر وعبدالله بن الزبير وغيرهما، وحضر عمارة بن الزبير للكعبة فقيل له: ما حمل السزبير على إخراب الكعبة وعمارةا؟ قال: لما جاء الحصين بن نمير (١) من وقعه.....

<sup>[1777] -</sup> ترجم له، الرازي، تاريخ صنعاء، ص٤٨٢-٤٨٤، الجندي: السلوك، ١/٥١١-١١٦، الأفسضل الرسسولي: العطايا السنية، ص ٢٢٧-٣٢٨.

<sup>(</sup>١) الحصين بن نمبر الكندي [قتل ٣٧هـ]: قائد أموي من أهل حمص، كان له مواجهات مع ابن الزبير ومع أهل المدينة. ابن الأثير: الكامل، ٣/٣، العامري، غربال الزمان، ص٩٦.

الحرة (١) بأهل المدينة ثم وصل إلى مكة وبها ابن الزبير عائداً وقال: أصانع، فرمى الحصين مكة بالمنجنيق فكانت الحجر قد تقع في الكعبة حتى ضعف البناء، وجاء الخبر بموت يزيد بن معاوية فارتفع الحصين بعسكره، وقد أثر المنجنيق في الكعبة تأثيراً ظاهراً.

ثم خلت مكة لابن الزبير عن المعارض فعزم على عمارةًا عمارة متقنة وقـــال: أدخـــل الحجر فيها حين أبنيها، ثم لما جد عزمه أحضر سبعين من كبراء من قويش واستشهدهم فشهدوا أَنْهُم سَمَعُوا عَائِشَةً رَضَى الله عنها تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لولا حداثة عهد قومك بالشرك الأعدت هذا البيت على قواعد إبراهيم وإسماعيل، هل تدرين لم قسصبروا عنها قلت: لا قال: قصرت عليهم النفقة»(1)

قال الجندي: قلت عدم الحلال فإلهم لما عزموا على بنائها قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وقد صار ابن خس وثلاثين سنة تعاهدوا أن لا يدخلوا في عمارها مهر بغيي ولا .U5

قال الخزرجي: ومن تمام الحديث ولا مطالبة أحد من الناس.

قال الجندى: فلذلك عدموا ما يتمولها به.

إبراهيم وأظهرها للناس، وكانت عجباً من العجب مشتبكة بعضها في بعض، وتركها ابن الزبير أياماً مكشوفة يشهدها الناس يتعجبون من ذلك، وكان الرجل إذا حرك من ناحية ركن اهتزت ناحية الركن الآخر.

<sup>(</sup>١) وقَّعة الحرة: فاجعة المسلمين المشهورة مع الأسف ، كانت هذه الوقعة في سنة ١٣هـــ بين أهل المدينة والقائد الأموي مسلم بن عقبة، وقد حدث فيها مقتلة عظيمة لأهل المدينة وانتهاك حرمات. ابن الأثير: الكامل، ٩٣/٢ه، العسامري: غربال الزمان، ص٥٨.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري برقم (١٥٨٠) ، ومسلم برقم (١٣٣٢).

ثم قال ابن الزبير: اطلبوا من العرب من يبنيه فلم يجدوا فقال: استعينوا بأهل فارس فإلهم ولد إبراهيم ولن يرفعه إلا ولده.

ثم بنى الكعبة على القواعد وجعل لها بابين لاصقين بالأرض شرقياً وغربياً فكانت كذلك حتى غزاها الحجاج وأخربها وقتل ابن الزبير ثم اعادها الحجاج على ما كانت عليه أولاً.

قال علي بن الحسن الخزرجي: إنما كان السبب في إخراب ابن الزبير للبيت وعمارته له ما روي أن البيت احترق أيام ابن الزبير وكان احتراقه يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين من الهجرة، وقد تقدم ذكر ذلك محققاً في مقدمة الكتاب وبالله التوفيق.

## [١٢٢٤] أبوغالب مرغم الصوفي

كان رجلاً، صوفياً، كبير الحال، ناسكاً، ئسه كرامات كثيرة، وكان ظهوره في جبال سحمر فلما رأى من ظلم الملوك وعنفهم للرعية في تلك الناحية ما رأى انتدب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان قيامه في الحقل وبلاد زبيد فدعا الناس إلى نفسه وأخبرهم أنسه داع كامام حق، فانضاف إليه من غوغاء الناس وطغامهم الجم الغفير وأجزلهم أهل المغارب وكيثير قبائل جنب وعنس (بالنون) فسار إليه الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول ومعه راشد بن مظفر بن الهرش، فقال مرغم الصوفي لمن معه: إن قاتلوا في غد هزمناهم وقتلنا راشد بن مظفر، فلما كان كما قال اتفاقاً، فازداد الناس له محبة وتصديقاً.

وكانت الوقعة في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، فلمّا كثر القتل سلب حاله، ثم تلاشت أموره وظهر للناس كثير من كذبه وفساد مذهبه.

<sup>[</sup>۱۷۷٤] ترجم له، الجندي: الــــــلوك، ۳۹/۲، الخزرجـــي: العقـــود اللؤلؤيـــة، ۱/۱؛، مجهـــول: تــــاريخ الدولـــة الرسولية، ص۱۸.

فتنقل من بلد إلى بلد هارباً وصار على وصاب فتوفي بها ولم أقف على تحقيق وفات. وكان قد سامح العرب بما يأخذ منهم الغز رحمة الله عليه.

## [١٢٢٥] أبو عبدالله مسروق بن الأجدع بن مالك يكني أبا عائشة

وهو همداين النسب، وكان سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروق.

أسلم أبوه ولقي مسروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: مــــا اسمــــك فقــــال: مسروق بن الأجدع، – قال الجندي: ووجدته مضبوطاً بالذال المعجمة بخط من يعتمد ضبطه –، فقال له: عمر إن الأجدع شيطان أنت ابن عبدالرحن فثبت عليه.

وكان مسروق من أكابر التابعين وأفراد الزاهدين كان يقول: حسب المرء من الجهل أن يعجب بعمله، وحسب المرء من العلم أن يخشي الله.

وقال: إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عزوجل.

وحج فلم ينم إلا ساجداً حتى رجع، قال الجندي: فإن قال قائل بأحد قولي الشافعي أنه لم ينم لم يكن به بأس فإن على قول الشافعي القديم من نام في شيء من أحوال الـــصلاة كـــان بمترلة من لم ينم فلا ينتقض وضوؤه.

ولما وجد منه شد الاجتهاد في العبادة قيل له: عن بعض ما يصنع، فقال: والله لو أتساني آت فأخبري أن الله تعالى لا يعذبني لاجتهدت في العبادة، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: يعذري في نفسي إن دخلت جهنم لا ألومها، أما بلغك قوله تعالى: ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾(١)، إنما لاموا أنفسهم حين صاروا إلى جهنم وأغشيتهم الزبانية، وحيل بينهم وبسين ما يسشتهون، وانقطعت عنهم الأماني، ورفعت عنهم الرحمة، وأقبل كل امرىء منهم يلوم نفسه، وقسال: إني

<sup>[</sup>١٩٢٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٨٧/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٢٨–٣٦٩، الذهبي: سير أعسلام النيلاء، ٣٣/٤، ابن العماد: شذرات الذهب، ٢١/١.

<sup>(</sup>١) سورة القيامة، آية [٢].

أحسن ما أكون حلماً حتى يقول لي الخادم: ما في البيت نقير ولا درهم، وقال: إن المرء حقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها، ويذكر ذنوبه ويستغفر الله منها.وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلاث وستين للهجرة.

وروى عن معاذ، وعمر، وابن مسعود، وخباب، وأبي، وزيد بن ثابت والمغيرة، وعبدالله ابن عمر، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين.

# [ ١٢٢٦] أبوعلي مسعود بن علي بن مسعود بن علي بن أبي جعفر بن الحسين بن عبدالله بن عبدالكريم بن زكريا بن أحمد القري

بـــ(فتح القاف) ثم العنسي بـــ(نون ساكنة بين عين مهملـــة مفتوحـــة وســـين مهملـــة مكسورة) نسبة إلى قبيلة كبيرة من مذحج، الفقيه الشافعي الملقب همال الدين.

كان فقيهاً، كبيراً، مشهوراً، مذكوراً، وكان مولده سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، تفقـــه بأحمد بن أسعد الكلائي، وبعمر بن الحسين بن أبي النهى، وبعلي بن أبي بكر بن سالم.

وشرح لمع الشيخ أبي إسحاق بكتاب سماه الأمثال أثني عليه غالب الفقهاء.

وتفقه به جمع كثير لا يكاد يحصر عددهم من أهل تمامة والجبال، فمن الجبال صهره على ابنته عبدالله الماري جد بني الماري المذكورين أولاً وأخيراً، ويحيى بن سالم، ومحمد بن عمر بسن فليح من الجند، وموسى بن أحمد الوصابي، ومحمد بن أسعد والد سليمان الجنيد، ومسن تمامسة الفقيه على بن قاسم الحكمى، وإبراهيم بن على بن عجيل وغيرهما.

وامتحن بأن جعل قاضي قضاة اليمن، وكان سبب ذلك أن القصة التي تقدم ذكرهــــا في ترجمة القاضي أحمد على العرشايي.

<sup>[</sup>١٣٣٦] ترجم له، ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢١٦، الجندي: السلوك، ٣٧٦/١، الأفضل الرسولي: العطايب السنية، ص٣٣٣–٣٣٤.

وكان القاضى مسعود من أثبت القضاة وأورعهم وعمن سلك طريقهم المرضية، واستناب في جميع أنحاء اليمن من هو صالح للقضاء بعد الاجتهاد في السؤال عن حاله وماله، ولم يكنن فيمن ولى القضاء أفقه منه مع الورع الشديد، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال الجندي: وذكر لي جماعة من المتقدمين بأسانيد صحيحة متواترة أن بعض التجار باع من بعض الملوك وهو الملك الذي ولاه القضاء - بضاعة كبيرة بمال جزيل، ثم صار يمطله موة بعد أخرى فقلق التاجر وتأذى من ذلك وبلغ إلى القاضي مسعود واشتكي إليه فكتسب لسه القاضي إحضار، وكتب فيه قوله تعالى:" ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمَنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّه وَرَسُسوله ليَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ (١) ليحضو فلان ابن فلان إلى مجلس الشرع المشريف بذي أشرق ولا يتأخر إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر".

ثم أمر بالإحضار عوناً من أعوانه وأمره ألا يسلمه إلا في يد السلطان، فلمّا وقف قال: نعم أؤمن بالله واليوم الآخر، نعم أؤمن بالله واليوم الآخر، ثم خرج من فوره فركب دابة مسن دراب النوبة وسار نحو القاضي، وكان على قرب منه في مدينة يقال لها المنصورة أحدثها هـــو، فلمًا وصل إلى القاضي، وقرب من مجلسه بحيث يراه ويسمع كلامه، فقال له القاضسي برفسع الصوت: اتق الله وساو خصمك.

فقام التاجر بإزاء السلطان، وادعى عليه التاجر بالمال الثابت لسه في ذمتسه، فساعترف السلطان بذلك، فقال التاجر: التسليم أو موجب الشرع.

فقيل للتاجر ألا تصبر حتى يصل السلطان داره فامتنع وقال: لا أفارق هذا المكان حستى أقبض ما هو لى فبادر السلطان وأمر من أتاه بالمال، والسلطان واقف في المجلس قريب منت مجلس القاضي، فلمّا وصل المال سلمه للتاجر وبرت ذمة السلطان، فقام القاضي وسلم عليي

<sup>(</sup>١) سورة النور، آية [١٥].

ومن أغرب ماحكي من غريب فطنته أن امرأة وصلته ومعها رجال فادعى أحدهم أله ابنته وادعى الثاني ألها زوجته وادعى الثالث ألها مملوكته وادعت ألهم مماليكها، وأقام كل واحد منهم بينة على صدق دعواه، فحكم لمن ادعى البنوة أنه تزوج وهو مملوك ثم اشترته فانفسسخ نكاحها وبقى على الملك، ولمن ادعى ملكها بتعارض بينها وبينه وسقوطهما على الأصح مسن مذهب الشافعي.

وله مختصر رد به على طاهر بن يجيى حين تظاهر بما تظاهر به من المعتقد بعد وفاة أبيـــه وبالغ فيه بالإنكار عليه.

> ولم يزل في قضائه موفقاً حتى توفي سنة أربع وستمائة بذي أشرق. وكان له ولد اسمه عمر توفي في حياة أبيه وكان فقيهاً، رحمة الله عليهم أجمعين.

# [ ١٢٢٧] أبو الحسن مسلم بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن عبدالله العمراني

ابن عم الشيخ يحيى بن أبي الخير صاحب البيان.

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، زاهداً، إماماً، حافظاً، محباً لفعل الخير، وله الكتب الجليلسة الموقوفة على يد القاضي طاهر بن يجيى، توفي في عشر الخمسين وخمسمانة، رحمه الله تعالى.

وهو وهذه الثلاثة الأسماء المذكورة بعد هذه الترجمة بـــرضم الميم وفتح السين المهملـــة واللام المشددة)، والله أعلم.

# [ 1778] أبو عبدالله مسلّم بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالله الصعبي الخولاني القاضي

كان فقيهاً، عالمًا، عارفاً بعلم الكلام، محجاجاً، طريفاً، ماهراً في الأصول مع تبرز في الفقه. أخذ عن أبيه عن جده أحمد بن عبدالله عن الحسين بن جعفر المراغي، وروى عنه الإمام يحيى بن أبي الخير كتابي المراغي اللذين سماهما الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الزيغ، وقرأ عليهم في سهفنة، وهو أحد شيوخه الذين انتفع بهم.

وكان لهذا القاضي مسلم ولدان فقيهان، عالمان هما: محمد وأسعد، تفقها بأبيهما، وروى محمد أيضاً عن عبدالملك بن أبي ميسرة المقدم ذكره موطأ مالك، وعنه رواه الفقيه الإمام عبدالله بن يجبى الصعبى.

ولم أقف على تاريخ وفاقم رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٢٢٩] أبو محمد مُسَلَّم بن علي بن أسعد بن مسلم الصعبي

كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً، وهو أحد الجماعة الذين سمعوا صحيح مسلم على الإمام سيف السنة في جامع الجند.

قال الجندي: وربما كان والد القاضي أسعد المذكور أولاً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

## [1220] أبومحمد مسلم بن العليف

الشاعر المشهور، كان شاعراً، فصيحاً، أديباً، لبيباً، مشهوراً، وكان أحد فحول الشعراء في عصره، وله القصيدة المعروفة بالعليفية في مفاخر عدنان، وكان وفاداً على الملوك وكسبراء

: السلوك، ٢٨٣/، الأفضل الرسولي: العطايب	[١٢٧٨] ترجم له، ابن سحرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠٤، الجندي
	السنية، ص٦٣٢.
	[۱۲۲۹] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٨٥١.

العرب، وله القصائد الفاخرة، ووقد على بني معيبد، وكانوا يومنذ رؤساء الأشساعر في وادي رمع، فمدحهم فأثابوه أجل مثوبة، وله فيهم عدة من المداتح المختارة قبل ذلك وبعده، فعلسم بذلك ابن حمير فحسده وكاده إليهم وزعم أنه إنما هجاهم في معرض المدح، وحسرف معاني الكلام واستأذنهم في هجانه فأذنوا له.

وكان ابن حمير لسناً لا يكاد يتحاشى من أحد، هذا مع صحبته لابن العليف ومعرفة كل واحد منهما بالآخر، وإنما فعل ذلك خشية أن يتكرر ابن العليف إلى بني معييد فيقربوه ويدنوه وتسقط حرمة ابن حمير عندهم، فلمّا أذنوا له في ذلك قال:

> غيري تغيره الفتاة العيطيل وسواى يشجيه الحمبسام إذا شبسدا أقصرت عن غي الشباب وكان لي أيام ما كان الشباب غرانقا لكنني أبكي على زمن منضى ولكم جريت مع الصبا جري الصبا وأحسق خلسق بالملامسة شساعر هيهات لي نفسس تعلف وهملة أثنى بفسضل المسنعمين إذا مسروا يسا رائحاً أثسل الطويسق وإنسه أبلغ مسلم إن بلغت مسلماً واردد عليسه نسزوة مسن شسعره أتلوم قوماً كنت يا ضبع الفلا

ويسشوقة الغسادون حيست تحملوا وتحسيج لوعتسه السصبا والسشمأل قيسه الترسيل والعتساب المرسيل بوصال من أهـــوى وســعدي مقبـــل بالرقمتين فمدمع عيني يهمل وسسقاني السصهباء أحسور أكحسل يلحى على البخال الرجال ويبخل من دوفسا يسدنو السسماك الأعسول كفسر المصنيع ويجزلسون فسأجزل شسر السترول بسه وشسر المسترل فالكلب ليس بفاعل ما يفعل فالزبال في وسلط المزابال يجعل بسالأمس بسين بيسوقم تتظلسل

أغنوك إذ لم تسدر كفسك يسالغنى ورأوك في حوك يسساوي درهساً وقدحت في مدح السهيلي السدي وزعمت أن الجسنح أكسبر جفنسة لو كنت حاضركا يسوم غسداه ولبينتك وصبحتك صسواعق مسني لكن خلسوت وحسشو أرضسك وإذا الأجادل غيبست عسن بلسدة وإذا الحمار بأرض قسوم لم يسروا والله مسا أعطسوك أنسك مفلسق وعجبت إذ قسالوا فسلان شساعر وعجبت إذ قسالوا فسلان شساعر

فأجابه مسلم بن العليف فقال:

بأيسة شيء بعسدكم أتعلسل وما العذر حتى لا ألام على البكساء أحساول بعسد الظساعنين تحسسلا وأحمل من جهل على السنفس تعبسة ومسائي وللسريحين أبكسي لهسذه إذا أجنبت أجنبتعن أحسس العسزا وقمسل عسيني البكسا فأكفهسا

وستوك أذ لاما قومك شال فكسوك تخطير في النسبيج وترفيل أذياليه مسن هام قوميك أطبول مسن حام ومسن الستموال بهدل يا ابن العليف ليرض فاك الجندل تحسيل إذا حلليت وترحيل نسوة فوقعت بين بيوهم تتغيزل وقف الغيراب بها يبصيح ويحجل خسيلاً بها قيالوا أغير محجيل شنايء ولكن للمسامع يسشغل في المستمورا فعجيت لم لا تحجيل وتغيارا فعجيت لم لا تحجيل

ومسن أي وجسه بعسدكم أتحمسل عليكم ولا فيما قسد أجسد وأهسزل وحسبك يسوم السبين مسن يتحمسل وأعلسم أن السنفس لا تتحمسل ومسن هسذه مسن لوعسة أتملمسل وتشمل جسمي رعدة حين تسشمل عاذرة مسن أن تسرى وهسى قمسل

أفي كــــل يــــوم أنــــني متغــــزل يليسق التسصاي بالسشباب وإنمسا أمعملها مسلء الوضين شملسة منافلة لا حرقية السنيران مسشت ألكني إلى أشياخ يعسرب كلها وقبل بنسان الناصح السدين إنمسا وأهيد ليه مسنى سيلاما كأنسه أسركم ما قال في ابسن حمير ومن بعض ما يرويه أبي هجموتكم وما الليت إن لم يفرس الليت يعسيري في لسبس حسوك لبسسته وكان لياس الروح عيسسي بسن مسريم وأفضل أصحاب النبي مجلب وأشياخ قحطمان وأشسياخ يعمرب وقال يزيد الفخر شمس ابسن مالسك وحرم مس الطيب واللهن رأمسسنه ومسا الفخسير في لسيس الحريسير وقد لبس القوها قبلك والسذي

أمثليى شيخ أشيب يتغزل ولا حسرج أن يعسشق المتكهسل تخبب إذا صام النهار وترقبل ولا يتبطسي خطوهما حسين ترغسل ألوكسه مسن يسألوا ومسن يتبتسل أجهل بنسان للسماح تقبسل فتيت من المسك السذكي ومنسدل وإن كـــان في أقوالـــه لا يطـــول وذلك مكر ظامر وتحيسل بالن فيما ساءكم اتسصل أُونَتِهُ عَلَى الخُمِ المشهور فيمنا يسذلل فقرولي له لا در درك هبرل مسوحاً فما أزرى بسه وهسو مرسسل بعلمك في تسوب العباء مزمّل ينفض كيل فيروة و يُقمّل أبا الله ألقى داهنا أتكحل ووصل العسواني في الزمسان مهلسهل وإنما الفخر(١) فيمسا يقسول ويفعسل لبست وأعلى مسن لباسمك تنسسل

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن خير «فخار الفتي».

وقد كان في إحدى بديم عرارة فجــــزاركم في جبـــة وعمامـــة عجلت وقد يخطى العجــول وربمـــا ولا شك أن الناقص العقسل لم يسزل ومسا بي عسبي عسن جوابسك رويدك ما كل الموأكـــل حلــوة ال إذا كنت بالمساء انتجمست فنبسى لعمرك ما الداران لو بليغ السسها ومهما كسرنا جوبلا لابسن قحبسة فلا تحسيني إن حفظتك ترتقلي ولا أن نساري بالأماويسه تنطفكي وما لك والحمى الــصليبة عـــد إلى تسب بني الزهسراء في غيير علية أتينا نصلى فالصلاة عليهم وما كنت تأبى أن عمسك قنسير ولا ونمجو أثيلات الطريسق ومسن بمسا منازل لم يشرب بما الخمـــر شــــارب وما كنت أرضى أن أجيب وإنمسا

وفي يده الأخرى صحيف ومكتر وحسزاركم في مشل ذلسك أفسضل أصاب صميم الفرصة المتمهل يخلب ط في أقوال له ويحنظ لل إنما يُجَاوِب إلا كل من كـــان يعقـــل مذاق ولا كل المشارب سلسل بأيسة شسيء بعسده تتغسسل يسروك ولا العسير المكدم ينسهل أتسمى لابنسه طبسل كسبير وجوجسل ولا تحسيني إن قطعتك تحبال ولا صارخي يومسا إلى السذل يخسذل يمشيك سكراناً وتبرقص حتفل (١) وتسلم من حدد المسيوف وتوبسل لسبهم هسذا السضلال المكمار أصليت فرضاً واجساً أو تنفل كنست تسابي أن أمسك دلسدل ومسا مثلسها للسصالح السبر مستزل ولا قسط غنسا بينسهن يسدرقل النبيلة في وقت المضرورات تؤكمل

<sup>(</sup>١) وردت في ديوان ابن حمير «تمشيك سكراناً ورقصك حقل».

## [ ١٢٣١] أبو أيوب مطرف بن مازن الكنائي بالولاء وقيل القيسي

بالولاء وهو بــ(ضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة وآخره فاء).

ولي قضاء صنعاء من قبل رجل يقال له ابن إسحاق كان نائباً لعلي بن سليمان بن علمي بن عبدالله بن العباس وذلك لنيف وستين ومائة هكذا قاله الجندي.

قال: ثم عزل هشام، ثم أعاده حماد، ثم عزله وأعاد هشاماً.

وكان مطرف فقيهاً، حدث عن ابن جريج المقدم ذكره وغيره، وروى عنه الإمام الشافعي رحمه الله حيث قال: رأيت بعض حكام الآفاق يحلف على المصحف.

وقال حاجب سليمان: كان مطرف رجلاً صالحاً، وعنه عنى الشافعي بقوله: وقد كسان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن.

وتوفي مطرف بمنبج، وقيل بالرقة في آخر أيام الرشيد، سنة إحدى وتسعين ومائة رحمة الله تعالى عليه.

## [ ١٧٣٢] أبو على مطهر بن الإمام محمد بن الإمام مطهر بن يحيى الهدوي

كان أوحد أهل زمانه شرفاً، وعلماً، وفضائل، وفهماً، وله القصائد الرائقة والرسائل الفائقة، وقد تقدم من شعره في أثناء الكتاب ما فيه شاهد بفضله، وأشعاره كـــثيرة في مـــدائح الملوك وغيرهم.

[١٣٣١] ترجم له، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣٥٤/٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/٣ ، ١٠٧-١، ايسسن ممسرة، طبقات لئمهاء اليمن، ص ١٣٨، الجندي: السلوك، ١٣٩/١-١٤، الأفضل الرسولي: العطايسا السسنية، ص٣٢٩-٣٣٠.

<sup>[</sup>١٣٣٧] ترجم له، المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى، ١٩٧/٧ - ١٩٣٠، الحزرجي: العقسود اللؤلؤيسة، ١٣٩/٧، الشوكاني: البدر الطالع، ١٩١٧، الجرائي: المقتطف من تاريخ اليمن، ص١٢٧، الحبشي: مصاهر الفكر الإسلامي، ص ٥٧٩–٥٨٠.

وكان حسن الشعر، جيد السبك، وله مكسرات وموشحات وغير ذلك، ومن مدائحــه المختارة في السلطان الملك الأفضل قوله وأرسل بها صحبة ابن ابنه صلاح فوصل بها إلى بـــاب السلطان وهي:

فلسيس يلقسي لسه في عسزه مسئلا اليوم نسال مسراد السنفس والأمسلا فخدمة الأفضل العباس قد فسضلا في الدهر ما باشر الأبواب مكتهلا أما على ترك طاعسات الملسوك فسلا على السذي رفع الأطهوار مستكلا من إلى جفته أعلى العالمين علا قلسوب أعدائمه ممن خوفمه فمشلا اللدن للصدر والماضي لكل طلا ويورد السذابل العسسال كلل كلا ومن شايب في ن القطران هطلا لولا التشهد منا قنال الخلفة لا حتف المعاند يا أزكى السورى عمسلا وقسد كعبستني التفسصيل والجمسلا أو قلبت راك خيلاً في فقيد فعيلا في آل المطهر يابن السسادة النبلا بعروة منسك وثقسي وارتقسوا جسبلا

في عفوة الملك عبد العبد قد مـــثلا هسذا السذي يرجسوه ويأملسه أبوه مسن قبلسه والنساس تعرفسه فسار في ذلك المنهاج مسن صعر الشرع أوجب ذنب الطفل مغتفراً وقسد تقسده والأشبواق يحسضره إلى ريساض نعسيم في فنسا ملسك ا ملك إذا أخفقت راياته خفقت ظباه والسمر يوم الروع قد قسمت يفلق الحام بالصمصام مقتدرا أسخى من الحصرم التيار يوم نسدى ما قال لا قط إلا في تشهده يا ابن الجاهد ياعذب المهوارد يها مساذا أقسول وقسولي ذو قسصير إن قلت لا زلت منصوراً فأنت كذا لا تسمع القول من أهل البغاضة في فإنهم يا مليك العصصر قدد لزموا لاذوا بملك واستغنوا بقربسه لا يشمتن العدى يا ابن الملوك بحسم ودُمتَ ما غرّدت في الأيك فاختـــةٌ

وفارقوا في رضاك الرسم والطللا فما لهمم في سواكم في الزمان ولا وعشت ما عاش نموح لا ليمت بملا

ومن مدائحه في القاضي تقي الدين --المقدم ذكره- عمر بن أبي القاسم بن معيبد السوزير الأشرق قوله:

يرقصه زمراً طيساره أخسساب الهسسزار وتمسسن مسساره جــــدار التحــــرق في نــــاره كليه ن النظارة أعلسالي الغسصون بأشسجاره المستأتاكي الغمامة بأمطاره م\_\_\_\_رٌ في مُــــوح أقطـــاره وزير الخليف الحاره ويعطيه الكسوك لسيزواره سيبلخ أخسباد مسنن عسباره كفعيل الحريسر بأظفساره بأجراده وبأتراصاره وشيسرح المستعدر لأصلمواه 

خـــــزامٌ ووردٌ وليــــو فــــر إذا ميا الجميام شيدا عنيه وزهر الأقاح بحاكى الشقيق وزهر البهار لسه صفرة وترجيسه شساخص كسالعيون وتستضاحك زهسرأ باقبالمكتا ملائم في الرّوض مهما المصبالها كيذاك طلوع تقسى الهدي وقد حطّت الحرب أوزارها وزيسو الملسوك واح السدلوك سيلخ مين عسوره مشل مسا فسنق بالسسيوف لسه لطفسه قصبال عليه وزيسر الملك فيرد الأمير بفيرادة فعسل في المعمسال بسرت البلسي

حمسى بالسسيوف نعسود المليك وشتت شمل العدي وإنشني وقسد لتسضانا لسه بالكسسوف مطعسن الحسرم مسن دونسه وقسسالوا بأنسسك نسسيبه ولم ننسسى دوى مسن العسالمين فليس الذي لم يسزل جاهداً يعادي الصديق على حقّكم فظ اهره عين صماره فلا ينكسروا السسعي مسني فسلا فسيان مسن ضركم لا قسدر فليس النار تزيدوظ أدامك الله في ذخ ....ره

وأبلغ كراوط مسا سَهو دهسري أسهاره منع البيدر من مناب أنواره وأنتت التضمين بتذكاره ولا خـــامراً بـــين أطمـــاره بطاعتكم بطاول أعماره ويغتساظ فسيكم علسي حساره وربيك اعلم بأسراره تقلقتني غير أفكراره منكسنكم عليسي باضراره مسع السنفخ إلا عنكساره بحسق الحطيم وأستاره

وكان وفاته في شعبان من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

#### [1777] أبو محمد الإمام مطهر بن يحيى الهدوي

جد المذكور، وقبله كان إماماً، كبيراً، من أئمة الزيدية، وكانت بيعته في سنة ست وثلاثين وستمائة، واجتمع لبيعته خلق كثير من أهل المشرق فقصد بمم صعده فقتل من رتبتها نحواً من

<sup>[</sup>١٣٣٣] ترجم له، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٣١٠-٣١١، المؤيد بالله: طبقات الزيديسة الكسبرى، ١١٣٧/٢-١١٤٠، يجيى بن الحسين: غاية الأماني، ١٩٥١-٤٧٩، الجرافي: المقتطف من تاريخ السيمن، ص١٦٦، الحبسشي: مصادر الفكر الإسلامي، ص ٥٨٨-٥٨٩.

غانين رجلاً وقتل من عسكره خمسة وثلاثون رجلاً، ثم سار الإمام ومن معه إلى الجوف فأخذوا القحوة وطلعوا الظاهر وخربوا الكولة ووصل العساكر السلطانية من صنعاء إلى الشريف جمال الدين علي بن عبدالله الحمزي وكان حليفاً للسلطان وواقعاً تحت طاعته فسار إلى عسكره نحو الإمام فرجع الإمام إلى الجوف وكان مقطع صنعاء يومنذ الملك الواثق.

وكان قيام الإمام المطهر بن يحبى بإشارة الأمير صارم الدين داود بن الإمام لأنه كان قد عزله [عن] حصنه القفل وندم على عزالته فخالف على السلطان وانضم إلى الإمام وقبض حصنه فأقطع السلطان ولده الملك الأشرف مدينة صنعاء فقطعها ثم ساروا نحو الظاهر وأمر بعمارة الكولة وعاد إلى صنعاء فجرى حديث الصلح بينهم فاصطلح الأمير صارم الدين بعد استيلاته على القفل وأصلح الإمام فأتم السلطان ما شرع به ولده من أمر الصلح، وكان ذلك في رجب من سنة ست وثمانين وستمائة.

وتوفي الأمير صارم الدين داود بن الإمام في صفر من سنة غان وغمانين ونول السسلطان الملك المظفر إلى زبيد بسبب الفرجة بتطهير الأولاد فثار الإمام همام الدين سليمان بن القاسم ابن الإمام وانتقض الصلح بين السلطان والإمام.

فلمًا انقضت الفرجة طلع الملك المؤيد صنعاء مقطعاً لها ثم خوج من صنعاء نحو المسشرق فأخربه خرابا فاحشاً، وقصد الإمام إلى جبال اللوز فقاتله أياماً ثم طلع الجبل عليه قهراً بالسيف في خامس المحرم أو سنة إحدى وتسعين وستمائة وقتل من عسكر الإمام طائفسة، وعدد إلى صنعاء ظافراً مسروراً وقد تقدم ذكر القصة في ترجمة السلطان الملك المؤيد رحمة الله تعالى عليه.

وأقام الإمام إلى أن توفي في حصن ذروان، وكان وفاة الإمام في الثاني عشر من رمــــضان سنة سبع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

# [١٢٣٤] أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائد بن عدي بن كعب الأنصاري ثم الغزرجي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان من أكابر فقهاء الصحابة رضي الله عنهم، وكان جميل الوجه، براق الثنايا، أكحل، وجّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول من سنة تسع وقيل غير ذلك إلى اليمن، وكتب معه إلى ملوك حمير، وإلى السكاسك وهم أهل مخلاف الجند، وكانت رئاستهم لقوم منهم يقال لهم بنو الأسود وأمرهم بإعانته على بناء مسجد الجند ووعد من أعانه على ذلك خيراً كثيراً، هكذا نقله المعتنون بذلك.

وكان معاذ رضى الله عنه يقول: لما خرجت من المدينة شيعني رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ثم قال: يا معاذ إذا قدمت اليمن واحتكموا إليك فبم تحكم بينهم؟

قال: بكتاب الله تعالى، قال: فإن لم تجدي

قلت: بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال: فإن لم تجد؟

قلت: أجتهد برأيي عليهم.

فقال: الحمدالله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

ثم قال: يا معاذ إذا قدمت عليهم فزين الإسلام بعدلك وحلمك وصفحك وعفوك وحسن خلقك، فإن الناس ناظرون إليك، وقابلون خيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلل يرى لك سقطة يستريب بما أحد في حلمك وعدلك وعلمك فإن الرسل من المرسلين.

<sup>[</sup>۱۷۷۶] توجم لديم الدين صحرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٦–١٦، الجندي: السلوك، ٨٤-٨٣/١، الأفضل الرمسولي: [ العطايا السنية، ص٥٣٥-٣٦، ابن الجوزي: المنتظم، ٢٦٤/٤-٢٦٥، ابن كثير: البداية والنهايسة، ٧/٠٧-٧١، الله عني: سير أعلام النبلاء، ٤٣/١، ١عامزي: غربال الزمان، ص ٢٤.

<sup>(</sup>١) الحديث: أعرجه أبو داود رقم (٣٥٩٣)، والترمذي رقم (١٣٢٧).

يا معاذ أوصيك بتقوى الله عز وجل، وصدق الحديث، ووفاء العهد، وأداء الأمانة، وترك الحيانة، ورحمة البتيم، وحفظ الجار، ولين الكلام، وبذل السلام، ولسزوم الإمام، والتفقه بالقرآن، وحب الآخرة، والجزع من الحساب، وقصر الأمل، وحسن العمل.

وألهاك أن تشتم مسلماً، أو تصدق كاذباً، أو تكذب صادقاً، أو تعصي إماماً عادلاً وإن يفسد في الأرض.

وستقدم على قوم أهل كتاب يسألونك عن مفاتيح الجنة، فقل: شهادة ألا إلــــه إلا الله وحده لا شريك له.

ثم قال: لما ودعني بكيت، فقال: ما يبكيك؟، قلت: أبكي لفراقك يا رسول الله بابي أنت وأمي.

فقال صلى الله عليه وسلم: لا تبك فإن البَّكاء فتنة.

فذكروا أن معاذ رضى الله عنه لما قدم الجند في جمادي الآخر وأوصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانوا أسلموا ، ثم إلهم اجتمعوا في أول جمعة من رجب وخطبهم، ومنهم جمع من الشهود فسألوه عن مفاتيح الجنة، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيحها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

فقالوا: عجباً من إصابتك الجواب، وقولك صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرين بسؤالكم هذا.

فكان قوله لهم سبباً لإسلام من تأخر من اليهود، وكان ذلك في محفل عظيم قد اجتمع له الناس من أماكن شتى. ومن ثم ألف الناس إتيان الجند في أول جمعة من رجب ويصلون فيها الصلاة المسشهورة، ويشاهد في تلك الليلة بركات، ولا يكاد يخلو ليلة الجمعة الأول من رجب أو يوم خميسها عن مطر، هذا في غالب الزمان هكذا قاله الجندي والله أعلم.

وكان معاذ رضى الله عنه يتردد بين مخلافي الجند وحضرموت وعنه أخذ جماعة من أهلها، وصحبوه وتفقهوا به، وخرجوا معه الحجاز ثم الشام.

وكان عمرو بن ميمون الأودي من خواص أصحابه فروى عنه أنه قال: قدم علينا معاذ رضى الله عنه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الشحر رافعاً صوته بالتهليل والتكبير وكان حسن الصوت، فأنقيت عليه مجبتي فصحبته ولم أفارقه حتى حثوت عليه التراب بالشام رضى الله عنه.

وقال: صلى معاذ رضى الله عنه بالناس صلاة الصبح وذلك باليمن، وقرأ سورة النسساء فلمّا تلى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (١)، قال رجل من خلفه: قسرت عسين أم إبراهيم.

وهو رضى الله عنه معدود في أكابر الصحابة رضى الله عنهم، وقسال صلى الله عليسه وسلم: «معاذ أعلم أمتي بالحلال والحرام»(٢).

ولما خطب عمر رضي الله عنه بالجابية قال: من أراد الفقه فليأت معاذاً.

وكان الصحابة رضى الله عنهم متى تحدثوا وهو فيهم نظروا إليه هيبة، ولما حضر عمسر رضى الله عنه الوفاة قال: لو كان معاذ حياً لاستخلفته فإن سألني الله تعالى عنه قلت: سمعست نبيك صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تعالى يبعثه يوم القيامة له رتوة بين يدي العلماء»(٣).

<sup>(</sup>١) سررة النساء، آية [١٢٥].

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح باب مناقب معاذ بن جبل، حديث رقم (٣٧٩٠).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد ، ١٨/١، مصنف ابن أبي شيبة، ٣٩١/٦. قال أبو عبيد: الرُّثُوة الحَطُّوة ههما أي عَطُوة ويقال بشرَجَــة وقال ابن الأثير: أي برَمْية سَهُم وقبل بميل وقبل مَدى البَصَر

ولو لم يكن من فقهه إلا ما أورد الرازي عنه، وهو أن كلف يوماً في مجلس عمـــر بـــن الخطاب رضى الله عنه من جملة جماعة كثيرين إذ رفع رجل امرأته، وقال: يا أمير المؤمنين غبت عن هذه زوجتي سنين ثم جئت وهي حامل.

فاستشار في رجمها فقال معاذ رضى الله عنه: إن كان لك عليها سبيل فما لك على ما في بطنها سبيل، دعها حتى تضع.

فلما وضعت بعد أيام عرف زوجها شبيه الولد بالوائد فقال: ابني ورب البيت ذا ولدي وله سنتان، فقال عمر رضى الله عنه حينئذ: عجزت النساء أن يلدن كمعاذ، لولا معاذ هلك عمر.

وقال لأهل اليمن: يوشك أن تعرفوا أيكم أهل الجنة من أهل النار، يموت الميت فيسشنى عليه بخير ويكون من أهل النار.

وكان يقول: الشيطان ذيب ابن آدم كذيب الغنم يأخذ الشاردة والناجية والقاصية فعليكم بالجماعة والمساجد.

وشهد معاذ رضى الله عنه بيعة العقبة الكبرى وبدراً وهو ابن عشرين سنة وتـوفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وقد بلغ عمره ثلاث وثلاثين سنة، ويقال أن عيــسى عليــه السلام رفع وهو في هذا السن.

وكان أصحابه لما توفي رضي الله عنه دخلوا العراق وصحبوا ابن مسعود رضى الله عنـــه لمؤاخاة كانت بينهما وكانوا هم المقدمين بالكوفة على فتوى الحلال والحرام وتنفيذ الأحكـــام،

<sup>(1)</sup> المسافة بين قبر صيدنا أبو عبيدة وقبر صيدنا معاذ بن جبل حوالي ٥كم ويقع قبر أبو عبيدة في غور الأردن بينما يقسع قبر معاذ بن جبل في أعلى السفح من جهة الغور الشرقية.

وكان معظمهم من النخع حتى كان بعض أكابر التابعين كان يقول أني لأعرف سمت معاذ في أذواء النخع.

وصحبه من أهل اليمن جماعة منهم عمرو بن ميمون المقدم ذكره وكذلك عمسرو بسن شراحبيل أيضاً ومسروق والأسود بن يزيد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وغيرهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

#### [۱۲۳۵] أبوقدامة معقل بن منبه

همام كنيته أبو قدامة ، وكان يقال إنه أكبر من وهب ، صحب الزهري وله عنه روايات جمّة ، كان قوم من أهل صنعاء، كانت لهم أرض في البادية يزرعولها ثم إلهم انتقلوا إليها عسن صنعاء ميلاً إلى خفة المؤونة في البادية، فبلغ ذلك معقلاً فكرهه، ثم إلهم مروا به يوماً وهو قاعد على باب داره فناداهم فأتوه، فقال: سكنتم البادية، قالوا: نعم يا أبا قدامة قال: لا تفعلوا لا تدعوا القرى فإني سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من سكن القرى ساق الله إليه رزق القرى ومن سكن البادية ساق الله إليه رزق القرى ومن سكن البادية ساق الله إليه رزق البادية» (١٠).

وقال: لقيت ابن عمر رضى الله عنهما فسألته عن النبيذ، قلت: يا أبا عبدالرحمن ما تقول في النبيذ؟ قال: «كل مسكر حرام»(٢)، قلت: فإن شربت من الخمر ولم أسكر؟ فقال: أف أف ما بال الخمر، وغضب، فتركته حتى انبسط وأسفر وجهه وحدث من كان حوله، ثم قلت له: أنت بقية من قد عرفت وقد يائي الرجل فيسألك عن الشيء يأخذ من قبلك تلك الكلمة

<sup>[</sup>١٣٣٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١ ٠١، ١ ٠١، ١٠٠٠.

<sup>(</sup>١) الحديث: بعد البحث الطويل لم أجد من أخرجه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري ، ٢٩٥/٦، ومسلم، ١٥٨٤/٣، وأبو داود، ٢٥٢/٢، والترمذي، ٢٩١/٤، والنسائي، ٢٩٨/٨، وابن ماجة، ١١٢٨/٢.

يضرب بما في الآفاق يقول: قال ابن عمر كذا وكذا، فقال لي: [أعراقي] (١) أنت؟؟، قلت: من اليمن، قال: أما الخمر فحرام لا سبيل إليها وأما سواها من الأشربة فكل مسكر حرام. وكانت وفاته بصنعاء سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمة الله عليه.

## [ ۱۲۲٦] أبو عروة معمر بن راشد

كان إماماً من أئمة المسلمين، عالماً، عاملاً، فقيهاً، فاضلاً، ولد بالبصرة سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، وفي هذا التاريخ ولد مالك والثوري، وكان معمر تاجراً وكان يرى الناس المعمر (عظمون) ألحسن البصري، ولما توفي الحسن بعده فقده وأسف الناس عليه، فغيطه (ألم معمر على ذلك فسأل عن سببه، فقيل له لأنه عالم فانتدب عند ذلك لطلب العلم وجد فيه وترك التجارة، وكان العلم أكثر من سواه.

فلمًا قدم اليمن أخذ عن ابن طاووس وغيره [كهشام وعروة] (٥) وقتادة، وإليه قدم السفيانان الثوري وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم، وعنه أخذ جماعة مسن العلماء منهم عبدالرزاق والقاضي هشام.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>[</sup>۱۲۳۹] ترجم له، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢٧/٦، ابن الجوزي: المنتظم، ١٣٨/١، ابن جرير الصنعاني: تساريخ صنعاء، ص ١٨٧-١٨٢، ابن مجرة: طبقات فقهاء السيمن، ص٢٦، الجنسدي: السسلوك، ١٢٣-١٩٤، الإفسطل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٣٠-١٣٦، ابن الأثير: الكامل، ٢/ ٥٠٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٧/٥، العامري، غربال الزمان، ص٤٤، ابن حلكان: وفيات الأعيان، ٢/١٠٥-٢٠، ابن حجر العسسقلاني: قسليب المهسليب، غربال الزمان، ص٤٤، ابن العماد: شفرات الذهب، ٢٧٧١-٢٠٠١،

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «يعظمونه».

<sup>(</sup>٣) وردت في السلوك للجندي ، ١٢٣/١ ، «ولما توفي الحسن عظم أسف التاس عليه فغيطه معمر»

<sup>(1)</sup> عند الجندي: و كان العلم في اليمن أكثر من سواه.

 <sup>(4) []</sup> طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» ، وعندي الجندي ١٢٣/١ «كهشام بن عروة وقتادة» وهو الصواب لأن
 معمر لم يسمع من عروة لأن عروة توفي سنة ٩٣هـ وفيها ولد معمر .

وله كتاب في السنن مفيد يقرُبُ مأخذه ووضعه من الموطأ ومن سنن أبي قرة وهو أقسده منهما، وكان سفيان الثوري يقول: فقهاء العرب ستة، أفقه الستة ثلاثة، أفقه الثلاثة معمر.

وكان معمر لزوماً للسنة، نفوراً عن البدعة، لا يرى السيف على أهل القبلة.

وذكر الرازي بإسناده إلى يوسف بن زياد أنه قال لعبدالرزاق: من القائل لمعمر وأنتم في صحن المسجد،" يا أبا عروة إن الناس يقولون: إنك تصلي خلف هذا [الظالم] (١) يعنون ابن زائدة ولا تعيدها.

قال الجندي: قوله أنت رجل صنعاني خرجت من معمر على طريق الإنكار، كما قالت أم المؤمنين رضى الله عنها لامرأة سألتها ما بال الحائض تؤمر بقضاء السصوم ولا تسؤمر بقسضاء الصلاة، فقالت عائشة رضى الله عنها لها: أحرورية أنت نسبتها إلى بلد ظهر منها الخوارج.

ومن عاداتهم الصدق في السؤال والأفعال في المقال، وكذلك صنعاء أول بلد في السيمن أنكر أهلها الصلاة خلف المظلمة، وأن من صلى خلف أحد منهم أعاد ثانياً وذلك الغالب فيها وفي نواحيها منذ أول الإسلام إلى عصرنا هذا، وذلك ألهم في الغالب لا يحضرون السصلاة ولا يأتمون إلا ممن يتحققون نزاهته عن المعاصى والنجاسات.

والمذهب الحق الذي عليه أنمة الإسلام أن المسلم له معرفة الأحكام في جسواز السصلاة خلف من قال: لا إله إلا الله، إلا ما حكي عن طاووس ومن وافقه على ذلك من أنمة الزيديسة ومن قال بقولهم، وهو قول غالب أهل صنعاء ونواحيها، وكانوا يقولون لكل عالم هفوة وهفوة طاووس عدم استجازة الصلاة خلف الظلمة.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

وكانت مدة (إقامة)<sup>(۱)</sup> معمر في صنعاء عشرين سنة، وتوفي فيها في رمضان مسن سسنة ثلاث و شمسين ومائة، بذلك أخبر إبراهيم بن خالد المؤذن، وقال: صسليّت عليسه ولي ثمسان وشمون سنة.

قال الكاشغري: ويروى عن محمد بن بسطام وكان من أفاضل الناس أنه قال: رأيت معمراً ، وشهدت جنازته، وأعرف قبره في الحقل [مقبرة] (٢) (١) صنعاء وهو أول من قبر هنالك، فسألته ليذهب معي ليرينيه، فذهب وأنا معه، وأوقفني في مكان دارس على قرب من مسجد على بن أبي بكر الذي يصلى فيه على الموتى المقبورين هنالك في المقبرة.

قال الجندي: وأهل العراق يزعمون أن معمراً مفقود، وليس كما يزعمون. والله تعالى أعلم.

# [ ١٢٣٧] أبو الفضل معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عامر بن همام بن مرّة الربعي الشيباني

كان أميراً، كبيراً، جواداً، مشهوراً، وكان أحد شجعان العرب وفتاكها، قدم صنعاء أميراً من قبل أبي جعفر المنصور، فبعث أخاه وقيل ابن عمه نائباً على الجند فسكن قرية من قراها الخارجة تعرف بالزريبة بد(زاي مفتوحة وراء مكسورة ومثناة من تحتسها ساكنة وموحدة مفتوحة بعدها هاء تأنيث) وهي قبلي الذنبتين على ربع مرحلة من الجند من ناحية القبلة،

<sup>(</sup>۱) وردت أن «ب» و «ج» «إقامته»

<sup>(</sup>٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و عند الجندي: في الحقل بخزيمة مقبرة صنعاء.

<sup>(</sup>٣) مقبرة: فيما يعرف اليوم بير العزب غرب مدينة صنعاء. الجندي: السلوك، ١/ هامش ١٧٥.

<sup>[</sup>۱۲۲۷] توجم له، ابن الجوزي: المنتظم، ۱۹۰۸-۱۹۵، الطبري: تاريخ الأمسم والملسوك، ۱۹۸، أَ اللَّمَيْنِ: المنسديُّ السلوك، ۱۹۲۱، ۱۹۲۹، ۱۹۵، ۱۹۸، ۴۹۵، ابن الأثير: الكامل، ۱۹۳۳–۲۰۹، اللَّمَيْنِ: سير أعسلام النبلاء، ۱۹۷۷، ابن كثير: البداية والنهاية، ۲۸/۱، العاموي: غوبال الزمان، ص ۱۶–۱۶۲، ابن العماد: شفرات الذهب، ۱۹۷۷، ۲۰

فساءت سيرة خليفة المذكور على أهل مخلاف الجند وصار مولعاً بإذلالهم، ومن جملة ما ذكـــر عنه أنه كان لا تزف امرأة إلى (زوجها)(١)، حتى تعوض عليه، وربما وقع عليها، فلذلك قتلوه.

وبلغ خبر مقتله إلى معن، فجمع معن جموعاً كثيرة، وغزا الجند ونواحيها وأخرب القرية المذكورة التي فيها نائبه فهي خراب إلى عصرنا هذا، وقتل من أهل القرية وغيرهم نحو ألفسي رجل، وكان إذا خوطب بالكف عن القتل يقول: لا استفي حتى أقبل ألفين ثم ينشد:

إذا تحت الألفان كادت حرارة على الصدر من ذكرى سليمان تبرد

قال الجندي: ولم يكن لمعن ما يذم به الأفعال غير هذه الغزاة وقتل من قتل فيها ولم يقنع بذلك حتى غور مياهها، كانت في قاع الجند منها الماء الموجود في محارب اليهاقر وغيره، ومنها الزم الناس لبس الثياب المصبوغة بالسواد وترك شعورهم فصار ذلك عادة لهم يعدونه جمسالاً وزينة لقدم عهدهم بذلك ومعرفتهم له.

وكان من المخضرمين (<sup>٣)</sup>، أدرك الدولة الأموية وقاتل وتسراس فيها، ثم أدرك الدولسة العباسية وقاتل فيها قتالاً شديداً.

وكان جوادا، متلافاً، له اخبار في الجود يطول شرحها، ما خيّب أملاً قسط، ولا علسم بدخول أحد من الأعيان صنعاء ولم يقصده إلا أنف من ذلك، وربما عاقب فاعله.

ويروى أن سفيان الثوري دخل صنعاء في أيامه، وقد علم حاله وأنه قصد دخول اليمن درن قصده، فسلّم عليه وسأله: أين تريد؟ فقال: دين أثقلني فقصدتك، فأسف معن أن لا يكون أدركه في صنعاء، ثم كتب له إلى ابنه زائدة بن معن بألف دينار، فأخذ مسفيان السصك ودخل صنعاء وقضى حاجته منها، ثم خرج سفيان من صنعاء ولم يجتمع بزائدة ولا قدم عليسه

<sup>(</sup>١) وردت في «ج» إلى «بعلها».

<sup>(</sup>٢) الخضرم: هو الذي شهد عصرين.

معن من سفره، ثم قدم معن وقد خرج سفيان من صنعاء فسأل ولده عنه فقال: لم أره ولا الخط الذي كتبت له، فقال: خدعني سفيان.

وبعد ست سنين من إقامته كتب المنصور باستخلاف ولده باليمن والقفول إليه ففعلل ذلك، فلمّا قدم عليه وجهه إلى خراسان لقتال الخوارج، فأقام ثلاث سنين وابنه على السيمن، فأقام فيها مدة ثم عزل بالفرات بن مسلم، فأقام ثلاث سنين ثم عزل بيزيد بن منصور فأقام إلى أن مات المنصور قاصداً للحج في شهر ذي الحجة من سنة ثمان وخسين ومائة عند بئر ميمون على قرب من مكة ودفن هنالك. والله أعلم، رحمة الله عليهم أجمعين.

## [ ١٢٣٨] أبو عبدالله معيبد بن عبدالله الأشعري الملقب حسام الدين

وكان شيخاً، كريماً، جواداً، رئيساً، وإليه انتهت رئاسة قومه الأشاعر بوادي رمع، ولـــه الوقائع المشهورة والصنائع المذكورة، وكان ممدحاً مدحه عدة من الشعراء الفصحاء فأجسازهم الجوائز السنية، وممن مدحة الأديب البارع محمد بن حير وله فيه غرر القصائد:

> أو تــــسبيه القــــدود ماثلــــة فـــــراحتي في القــــــديح يحملـــــه أحبِّسه أو يكساد يقسمتلني أشرب خمسرين مسن يسد وفسم مسن لي بليلسي وطيسب ليلتنسا كم قبلت مفرقي هنالك وكمم

أو عاد عن معــشر وقــد نجــدوا(١) أو الـــشيب المعـــسل البـــدد إلى ســـاق بجيـــده غَيـــد أضــــمه أو يكـــاد ينقـــمد وخسير سساق سسقى فسم ويسد بالوصل والكاشحون قمد رقمدوا قبلست فاهسا وطعمسه شهد

بمفرقسي أخلفست بمسا تعسد فلسي سواه السعديق والبلد ومسعر بسل نيلسها لمسن يسرد لم أبكسي للسبرمكيين إذا كسدوا لم يمسل عسيني مسن السورى أحد معيسد والعديسد والعسكة أو هسو أومسى بكفسه مسجدوا

حتى إذا مسا البياض لاح لها أنا الفتى إن رحلت رحلت عن بلا الخصب في والخصيب في ومع وفد كساني الحسام نعمسه ومنذ كفلني أبو العفيف فلا ذي رمع والحمسى وذاك بمسا

وله فيه عدة مدائح وكذلك ابن هتيمل وابن العليف وغيرهم، وكان مقصد الواقدين ومكارمه مشهورة رحمه الله.

## [١٢٣٩] أبو عبدالله المفيرة بن حكيم الصنعاني الأبناوي

كان فقيها، فاضلاً، معدوداً من قضاة صنعاء، أخذ عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم عمر وأبو هريرة وغيرهما، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة وقال: سافر المغيرة مسن صنعاء إلى مكة خسين سفراً حافياً، محرماً، صائماً، لا يترك التهجد وقت السحر بل كسان إذا هو سائر في القافلة فارقها فأقبل يصلي حتى يطلع الفجر ثم يصلي الصبح حيث كان ثم يمسضي فيلحق أصحابه أي وقت لحقهم.

ويقال إنه لم يرى البيت بلا طائف إلا يوم مات المغيرة بن حكيم الصنعاني. وكان يختم القرآن الختمة (١) من المغرب إلى العشاء، وشهد الوقفة أكثر من شمسين عاماً. وكانت وفاته بمكة المشرفة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

<sup>[</sup>١٣٢٩] ترجم له، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٩٦/٥، الرازي، تاريخ صنعاء، ٣٤٧، ابن سمرة طبقات فقهاء اليمن، ص٣٦، الجندي: السلوك، ٢/١ ١ ١ - ١ ١ ١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٣٥–٦٣٧.

<sup>(1)</sup> في السلوك 117/1 «وكان يختم في كل يوم القرآن ، يقرأ بعد صلاة الصبح من البقرة إلى هود ، ثم من قبل الزوال إلى العصر يقرأ من هود إلى الحج ، ثم يتم الحتمة من المغرب إلى العشاء».

وحكى الرازي في تاريخ صنعاء عن عبيدالله بن عمر عن نافع قال: بعشني عمسر بسن عبدالعزيز فقال: صدق هو عدل مرضي وليس في العسل شيء<sup>(1)</sup> والله أعلم.

# [۱۲٤٠] أبو عبدالله المفيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مفيث بن مالك بن عمرو بن سعد ابن عوف بن قيس ابن ثقيف

وقيل كنيته أبو عيسى، وأمه من بني نصر بن معاوية، أسلم عـــام (الخنـــدق) (٢) وقـــدم مهاجراً، وقيل أول مشاهده الحديبية.

وكان رجلاً طويلاً، أعور، أصيبت عينه يوم اليرموك.

قال الجندي: ولاه عمر اليمن بعد يعلى بن أمية، فلمًا قدم صنعاء أساء إلى يعلى وأخرجه إخراجاً لا يليق به، وكان قد اشتكى به إنسان، فلمًا قدم المدينة قابل عمر رضى الله عنه بينه وبين غريمه، فلم يقم له عليه حجة، فأقام يعلى في المدينة سنتين ثم أعاده عمر رضمى الله عنمه ولايته باليمن وعزل المغيرة وسأذكر إن شاء الله تعالى القصة بأسرها في ترجمة يعلى.

قال أبو عمر بن عبدالبر: وروى مجالد عن الشعبي قال: دهاة العرب أربعة: معاوية بــن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن أبيه، فأما معاوية فللأناة والحلـــم، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللبداهة، وأما زياد فللكبير والصغير.

وقال: حكى الرياشي عن الأصمعي قال: كان معاوية يقول: أنا للأناة، وعمرو للبداهة، وزياد للصغار والكبار، والمغيرة للأمر العظيم.

<sup>(</sup>١) نص الحديث كاملاً "عن نافع قال: بعني عمر بن عبدالعزيز إلى اليمن فأردت أن آعذ من العسل الصدقة، فقال المغيرة بن حكيم الصنعاني: ليس فيه شيء، فكتب إلى عمر بن عبدالعزيز، فقال المغيرة: عدل رضي لا نأخذ من العسل شيئا"، مصنف عبد الرزاق، ٤/٠٤، وبنحوه في مصنف ابن أبي شيبة، ٣٧٤/٢.

TO ESPARATION OF THE STAND CONTROL OF THE PARTY OF THE PA

<sup>(</sup>٢) وردت في «ج» «الفتح».

قال أبو عمر : يقولون إن قيس بن سعد بن عبادة لم يكن في الدهاء بدون هؤلاء مع كرم كان فيه وفضل.

وروى أبو عمر ياسناده إلى أبي نافع قال: أحصن المغيرة بن شعبة ثلاثمائية امرأة في الإسلام، قال ابن وضاح وغير ابن نافع يقول ألف امرأة.

ولاه عمر البصرة، فلما شهد عند عمر عزله عن البصرة، ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها المغيرة بن شعبة فأقام إلى أن قتل عمر رضى الله عنه، فأقره عثمان رضى الله عنه عليها ثم عزله عنها، فأقام كذلك إلى أيام قتال علي رضى الله عنه ومعاوية فاعتزل صفين، فلما كان من أمسر الحكمين (۱) ما كان لحق بمعاوية، فلما قتل علي رضى الله عنه واصطلح الحسن ومعاوية رضمى الله عنهما دخل معاوية الكوفة وولى عليها المغيرة بن شعبة إلى أن توفي في سنة خمسين وقيمل في سنة إلى أن توفي في سنة خمسين وقيمل في سنة إحدى وخمسين، واستخلف عليها بعد موته ابنه عروة.

ولما دفن وقف على قبره مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال:

إن تحت الأحجار حزماً وجودا وخسمهماً ألسد ذا معسلاق حيسة في الوجسار و أربسد لا ينفع منه السليم نفث الراقسي

ثم قال: أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت، شديد الأخوة لمن آخيت. رحمية الله عليه.

## [1781] أبوالحسن المفيرة بن عمروالعدني

كان فقيهاً، فاضلاً، أخذ بمكة سنن أبي قرة عن أبي سعيد المفضل بن محمد الجنسدي الآبيّ ذكره إن شاء الله تعالى، وذلك في سنة خمس وستين وثلثمائة، وكان يُعرف بالتاجر فيقال المغيرة العدين التاجر.

<sup>(</sup>١) الحكمان هما: عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري.

<sup>[</sup>١٧٤١] ترجم له، ابن أعرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧١، ٧٤، الجندي، السلوك، ٢١٦-٢١٨.

قال الجندي: وفي هذه المائة أعني الرابعة دخل مذهب الشافعي اليمن وانتشر انتـــشاراً حسناً، وكان أول من نشره في الجبال أبو عمران موسى بن عمران الخداشـــي السكــسكي، سأذكره إن شاء الله تعالى في موضعه من الكتاب، والله الموفق للصواب.

# [١٧٤٢] ابو الذؤاد مفرج بن الجندب المغربي

كان أحد مشانخ الأجواد، الرؤساء الأنجاد، وكان كريماً، جواداً، مدحــه جماعــة مــن الشعواء فأثاهم، وممن مدحه الأديب محمد بن همير.

ومن مختارات شعره فيه قوله:

بأية حال دمع عنيك يادو وما أي أرى الأعضاء منك كأفها لك الخير ما هذا الولوع الذي أرلى الإعضاء من الله الخير أرلى أإن عن سرب من هلال بني عُنامَرَ أما لك من أسر الصبابة منقذ دع النفس من حب اللهواني فإنه وإن بات أحباب عليك (أعزة) (أ) وفي الجيرة العادين جوذر في مكة غرير إذا ما قام ينهض خصره يناشدي عسن (مفرح) يناشدني عن شرح حالي عنده

وقلبك مسن داء السصبابة يرجسف تذوب من اللحظ العليل وتسضعف وتا هذه البلوى الستي تتكلّف تأسفت ما يجدي عليسك التأسسف أما لك من جور الأحبّة منسصف عياء بسه تفسني الجسسوم وتتلف فسلا تياسسن السدهر أن يتعطفوا تصافح حجيلية الحريس المقوق لأمسر خسشينا ردفه يتخلّف إذا زرته والليسل أمسحم مغدف فكم ذا أطري في ثناه وأطرف

فقلت له أنكرت فيضل مفرج هو السيف مصقول العوارض مرهف عزائميه مشل الكتائيب شرع وأخلاقه تنبيك عن طيب أصله أشم ترى السادات حسول سسريره يطلون تقبيسل التراب لما مه أخو العقلاء البيض والعيش أكدر (يسيل نحور الكرم بين بيوت،)(٣) ويرتاع منه المال إن جاء وافسد ألا ليت شعري كان مشل مفرلج فقد حار فكري في بدائع فكضله جَهلَتُ تكاييفي صحائفَ مجده هو الجندي المغدري السذي بسه فتى حسدت قحطان عكسا لأجلسه أقول لركب شفهم مضض السسرى ألا إن ذا البدر السذوالي فساعرفوا

فما أحد [منه أجــل](١) وأشــرف فماذا في السيف والسيف مرهف وأنعمه مثل المسحائب وكف وبرق الحيا عسن وبلسه يتكسف كافم حرول النيسة عكمف وشلهم عفو منه ملفف ورب الجفان الغر والريح حرجيف إذا قيل وافي طارق متضيف ولإ لوم إن الجسود بالمسال مجحسف فاعرافه أم لا يكون فسأعرف ومن الذي للقطر والرمسل يحسف ومجسد أبي السذؤاد لا يتكيسف شر من القوافي والقريب المقــوّف<sup>(4)</sup> وغارت على زيد بن ثوبان خنسدف وساقهم حاد من القـــر<sup>(٥)</sup> معتـــف سناه وذا البحر السذؤاني فساغرفوا

<sup>(</sup>۱) وردت في ديوان ابن حمير ص ۱۲۲ « ذاك»

<sup>(</sup>٢) [] طمس في «الأصل» والمنبث من «ب» و«ديوان ابن حمير، ص ٢٢.

<sup>(</sup>٣) ورد شطر هذا الببت في ديوان ابن حمير ص ١٢٣ «نسيل تحور الكوم بين بيوته».

<sup>(\$)</sup> ورد العجز في ديوان ابن حمير «شرفن القوافي القريض المقوف».

<sup>(</sup>٥) القر: بالصم البرد.

وذا الباسط الأفضال والمزن (١) قابض

وذا طاعن الأبطال والسمر ترعسف

أحدث كلاً عن نداك بخبري وما لك عاريا مفرج عندهم وأنك أوف الناس عهداً وذمّة فلا ظفرت منك الليالي بصولة

وأصدقهم فيما نطقت وأحلف سوى قول قوم أنت للمالُ (متلف) (٢) إذا وعد القوم اللئسام وأخلفوا ولا برحت أرماحها عنسك تعرف

# [١٧٤٣] (أبو منصور)(١) مفلح بن عبدالله الوزير الفائكي

نسبة إلى سيده فاتك بن جياش بن نجاح، وكان أوحد زمانه عقللًا، ونسبلًا، ورئاسة، ونفاسة، وهو سحري الجنس، وكنى بأبي منصور بابن له كان من أعيان الفقهاء في عصره.

وكان الوزير مفلح، جواداً، كريماً، يثيب الشعراء والقاصدين، وفي أيامه قدم أبو المعالي ابن الحباب من الديار المصرية ومدحه بقصيدة، فلما قام بحا أجازه بخمسمائة دينار، ومدح ابنه منصوراً فأثابه بثلاثمائة دينار وهمله إلى مكة.

ثم حصلت وحشة بين الوزير مفلح وبين القائد سرور المقدم ذكره واحتال سرور علمي إخراجه من زبيد فخرج منها ولحق بالجبال وسكن حصناً من جبل برع يقال لـــه الكـــرش(1)،

<sup>(</sup>١) المرّن: السحابة البيضاء. الرازي، مختار الصحاح، مادة مزن.

<sup>(</sup>٢) وردت في ديوان ابن خير ص١٢٣ «مسرف».

<sup>(</sup>٣) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٣٤٣] ترجم له، عمارة: المفيد في تاريخ زبيد، ص ٣٧٥، الجندي: السلوك، ٣٢٧/١، الحزرجي: العسجد المسسوك، ص١١٩-١١٨

 <sup>(</sup>٤) حصن كرش: بفتح الكاف وسكون الراء آخره شين معجمة حصن في أعلى جبل يرع من عزلة بني سليمان. الجندي: السلوك، ٢/هامش ص ١٥٥ ، ولعل موقعه الآن في الجبال المشرفة على سهل تمامة.

وجعل يغادي تمامة ويراوحها بالغارات، وكانت له وقعات مع سرور، ثم كانت الدائرة لسرور عليه، فمات في الحصن المذكور سنة سبع وعشرين وقيل تسع وعشرين وخسمائة.

ثم خلفه ابنه منصور فحارب القائد سرور مدة والقائم بالوزارة يومئذ إقبال الفاتكي، فلمّا طال ذلك عليه تأخر عنه أصحابه وخذلوه وكاتب إقبال بالأمان فأمنه، وعاد زبيد على الأمان من السلطان والوزير، فلمّا وصل خلع عليه الوزارة وأنزله دار أبيه، ثم قبض عليه مسن الغد وقتله ليلاً فغضب السلطان والقائد سرور لذلك، فتلطف بالاعتذار وقتل سيده بالسسم وذلك في شعبان من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

ولم يكن له عقب فاتفق رأي أهل الدولة على ابن عم له اسمه فاتك بن محمد وقد تقدم ذكره في أثناء الكتاب والله الموفق للصواب.

# [١٧٤٤] (أبو منصور)(١) المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري

كان والده والياً للمكرم أحمد بن علي الصليحي على التعكر، وكان المفضل يومئذ صغير يدخل بالرسائل إلى الحرة ويخرج وهو من صغار الدار، فتوفي أبو البركات بعد المكرم، فجعلت السيدة ولاية التعكر إلى ابنه خالد بن أبي البركات وقيل إلى أخيه منصور بن أبي البركات، ولم ترد تخرج المفضل من حضرةا.

فأقام أخوه أميراً في الحصن نحو سنتين حتى قتله عبدالله بن المصوّع المقدم ذكره وقتل عند ذلك، فجعلت السيدة أخاه المفضّل مكانه، فلمّا طلعه أظهر عداوة الفقهاء، وقسبض أراضسي القاتل وقومه، وهي الأملاك القديمة من ذي السفال، وهرب غالب الفقهاء عن مجاورة التعكر خوفاً من سطوته، وقد تقدم ذكر ما فعله مع أصحاب الفقيه زيد.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

<sup>[</sup>٩٧٤٤] - توجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠، ابسن عبدالجيسد: هجسة السرّمن، ص ٣٠، الجنسدي: المسلوك،٤٩٤/، الإعلام ٢٧٩/٧.

وكان المفضل رجل البيت ومدبر الملك والذاب عنه، ولم تكن السيدة تقطع أمراً دونسه، فلذلك عظم شأنه وعلت كلمته ولم يبق في أعيان الدولة من يساميه ولا يساويه، وغزا تمامسة مراراً له ومراراً عليه.

وكانت له مكارم ومفاخر، وكان جواداً، كريماً، ممدحاً، يقصده الشعراء مسن الأنحساء البعيدة ويمدحونه ويثيبهم ثواباً مغنياً، وإليه قدم مواهب المغربي وامتدحه بغرر من القصائد من بعضها:

يا مالك الدين والدنيا وأهلسهما ومن بعروته الإسلام ممتسك قد قيل جاور لتحظى البحر أوملكا وقد فعلت وأنت البحر والملك

وهو الذي جر الغيل من خنوه إلى مدينة الجند ومر به في مواضع احتفرمنسها طريقسه في أصفيه، بحيث لا يكاد يصدق لذلك على السماع، لأنه نقر في الصفا حفراً عديدة وأجرى الماء فيها، ثم لما بلغ إلى ما بين الجبلين إختار الصناع في ذلك، فابتنى جداراً طويلاً مسن الجبسل إلى الجبل نحواً من مائتي ذراع وارتفاعه من الأرض نحواً من خمسين ذراعا، وعرضه نحواً من عشرة أذرع بالحديد.

قال الجندي: هو تقدير مني على طريق الحزر والتقريب، وإذا رأى ذلك شخص يقــول: ما يقدر على هذا الحفر إلا الجن، ولولا ثبوت ذلك وادعاه مدع لم يصدق.

ومن مآثره أيضاً ما بناه في مسجد الجند وجدد في بنائه المقدم والجناحان والمؤخر، فبناه بعض القضاة من وفر المسجد، وجدد بناء المفضل من المسجد الأحجار وسقف عليها، حيى جاء مهدي بن علي بن مهدي فأخربه، ولم يزل مهدوماً حتى قدم الغز وهو على ذلك، ولم تطل مدة بني مهدي بعد ذلك، ثم لما قدم سيف الإسلام ابتنى ذلك وزاد في المسجد ما هو مبني الآن من الآجر وسياتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك.

وقد ذكر القاضي أبو بكر اليافعي قصة الغيل في مدحه لابنه منصور لما مدحه وجعل من جملة مدحه مدح أبيه ونبه على فعله في الغيل، قال الجندي: وكنت أتشكك فيمن أجرى الغيل حتى وجدته في شعر القاضي أبي بكر اليافعي الآبي ذكره إن شاء الله تعالى، وسأذكر طرفاً من ذلك إن شاء الله تعالى عند ذكر القاضي أبي بكر أيضاً، ومما قاله في الغيل عند ذكر المفضل قوله:

وأقل مكرمة له وفضيلة إجراؤه للغيل في الأجناد شق الجبال الشامخات فأصبحت وكأنما كانست تراب وهاد وفي قوله شق الجبال الشامخات دليل على صحة ما ذكرناه.

ثم لم يزل كارهاً للفقهاء ويعلم ألهم يستحلون دمه ويكرهون مذهبه مع ما عمل بهم منذ ولي التعكر، وكانت السيدة قد انقبضت عن المفضل وذلك ألها كانت تطلع التعكر أيام الصيف وتقف فيه فإذا جاء الشتاء نزلت إلى ذي جبلة، وكانت ذخائرها وذخائر السصليحي وما يعز عليهم من الأموال والتحف موضوعة فيه، فيروى أن المفضل قال لها يوماً: يا مولاتنا انظري ما كان لك في هذا الحصن فانقليه فإني لا أحب أن يكون لأحد علي فيه طاعة، فقالت له: لا بأس عليك أنت رجل البيت ولا نكلفك ما يسوؤك، ثم لما نزلت من الحصن لم تعد إليه حتى ماتت.

ولم يتغير المفضل عما كان يعهده منها من الصلات والإرسال له في مهام الأمور وعلى من يغلب عليها، حتى وصلها بعد ملوك الحبشة يستنصر بها على بعض أهله في زبيد ويبذل فما مبلغاً المال، فبعثت معه المفضل فسار معهم ونصرهم، فلمّا صار بعسكره في زبيد همّ أن يفدر وياخذها عليهم وجعل يؤامر نفسه في ذلك، فبينا هو كذلك إذ وصله العلم باخد التعكر، فنحرج من زبيد لا يلوي على شيء حتى طلع عزان التعكر وصار محاصراً للتعكر، وكان الذي

أخذه جماعة من الفقهاء فيهم عم لعمارة، قال الجندي: ورأيت أنه يحتمل الأمرين معاً، وهـو إتفاق الفقهاء مع ابن عم المفضل.

ولما رجع المفضل من زبيد وأقام محاصراً للتعكر قال بعض المخالفين: قتلني الله إن لم أقتـــل المفضل، قيل له وكيف تقتله فأخرج حضايا المفضل اللاتي هن في الحصن وأمـــرهن بـــضرب الدفوف والعناء من المفضل، وكان المفضل شديد الغيرة، فلمّا رآهن كذلك أخذته بطنه فأصبح ميتاً، وقيل بل كان في يده خاتم مسموم فامتصه فمات وهو في فيه، فقير بعزان وذلك في شهر رمضان من سنة أربع وخمسمائة.

وطلعت السيدة فحطت بالربادي وكاتبت الفقهاء بالترول من الحصن على أن يشترطوا عليها ما شاءوا، فأجابتهم إلى ذلك ونزلوا بعد أن اشترطوا عليها ما شاءوا، فأجابتهم إلى ذلك ونزلوا بعد أن اشترطوا عليها ما شاءوا، الفقيه سليمان المقدم ووفت لهم بما اشترطوا فجعلت السيدة فيه مولاها فتح بن مفتاح والد الفقيه سليمان المقدم ذكره في حرف السين المهملة، فأقام في الحصن ما شاء الله تعالى ثم تغلب على الحصن فاحتسال عليه بنو الزر بخطبة ابنة لهم فزوجوهم، فلما كان ليلة زفافها وصلوا بجماعة فسأخرجوه مسن الحسصن وملكوه، والله أعلم.

#### [١٧٤٥] أبو محمد مفضل بن أبي بكر بن يحيى الخياري ثم الهمداني

أصله من جبل عنّة من قوم هنالك يعرفون بني خيار (١) وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بفقهاء تعز كمحمد بن عباس الشعبي وغيره، ولما توفي الفقيه أحمد الفائشي أقدمه بنو عمران إلى الجند مدرساً مكانه في المدرسة المنصورية فقرأ عليه جماعة من أهل الجند كسابن السصارم وغيره، قال الجندي: وعنه أخذت المنهاج والوجيز والمستعذب ومشكل مكى وغير ذلك.

<sup>[</sup>١٣٤٥] - ترجم له، الجندي: السلوك،٣/٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٣٨، الحزرجي: العقود اللؤلؤيسة، 1/ ٣٣٦–٣٣٧.

<sup>(</sup>١) يني الخيار: هم من همدان بني صُريم من حاشد.

ثم لما توفي الفقيه يوسف بن النعمان الآي ذكره جعل القضاء إليه مع التدريس فأقام جامعاً بين القضاء والتدريس إلى أن توفي في صفر من سنة أربع عشرة وسبعمائة فجعل القاضي محمد بن أبي بكر اليحيوي مكانه رجلاً يقال له أحمد الرعاوي من المشيرق فأقام عليها قليلاً ومرض ثم لما بلغ بلده فتوفي، فرتب مكانه رجل من أهل اليهاقر المحمد قاسم بن على الركبي وقد تقدم ذكره في بابه رحمة الله عليهم أجمعين.

# [ ١٧٤٦] أبوسعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد بن الفقيه عامر بـن شراحيل الشعبي

رأس تابعي الكوفة، وكان هذا أبو سعيد فقيهاً، حافظاً، مشهوراً، معدوداً في الحفاظ الثقاة، ذكره ابن أبي الصيف في باب من في اليمن من الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجتمع حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم.

ثمن ذكرهم الحافظ النيسابوري في كتاب معرفة علوم الحديث عد جماعة منهم: حجر بن قيس المدري، والضحاك بن فيروز الديلمي، ثم قال: ومن غير هذا الكتاب: المفضل الجندي صاحب فضائل مكة.

قال الجندي: وللمفضل مصنفات في الآثار منها فضائل مكة وروايته عن محمد بن يحيى العدين، وعن إبراهيم بن محمد بن الحباس ابن عم الإمام الشافعي، وروى عنه محمد بن الحسين الآجري عدة أحاديث ضمنها مصنفاته.

وهو راوي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في كون مسجد الجند رابعاً، وطريقه في ذلك قال: حدثنا صامت بن معاذ.....

<sup>[</sup>١٧٤٦] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٩، ٧٠، ٧١، الجندي: السلوك، ٩٤٨/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٣٦-٦٣٣.

الجندي (1) ثنا المثنى بن الصباح (٢) عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قسال: «تشد الرحال إلى أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى، ومسجد الجند» (٣)، قال الحافظ ابن أبي ميسرة (٤): ليس في رواته كذاب ولا متروك (٥)، وبعض الفقهاء يقول: لا ينبغي رد هذا الحديث لوجوه منها: أنه من باب خبر الواحد ومذهبنا القول به، قال الأصحاب لا يرد عنون خبر الواحد – لانفراده بما أرسله غيره، أو رفع ما وقفه غيره، أو لإيراد زيادة لم ينقلها غيره، ومن رده لذلك فقد أخطأ، وقد صرح الشيخ أبو إسحاق بذلك في لمعه.

قال الجندي: ولم أقف لأبي سعيد على تاريخ بداية ولا لهاية.

 <sup>(</sup>١) صامت بن معاذ الجندي: من ذرية الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي، لم تذكر المصادر تاريخ وفات. ابن ماكولا:
 الإكمال، ١٩٩/٥.

 <sup>(</sup>٢) المثنى بن الصباح اليماني الأبناوي [ت ١٤٩هـ]: يكنى أبو عبدالله ويقال أبو يحيى. المرزي: قمدنيب الكممال ،
 ٢٠٧٧-٢٠٣/٢٧

<sup>(</sup>٣) هذا الحديث موضوع، انظر التمهيد لابن عبد البر؛ بدر الدين العبني: عمدة القداري شدر صحيح البخداري، ١٩ هذا الحديث الذي في الصحيحين ليس فيه لفظ «ومسجد الجند» بل لعظ «لا تدشد الرحدال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى». البخاري، ٧٦/٢ باب فضل المصلاة في مستجد مكة والمدينة،

<sup>(\$)</sup> الحافظ عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة.

قال الذهبي: وهذا باطل بالا ربب قان كان صامت حفظه فهو من تخليط المثنى والذي أظنه انه من أوهام صامت والله
 اعلم. لسان الميزان، ١٧٨/٣.

وقد ذكر الجندي أبا سعيد هذا في موضع آخر من كتابه فقال: كان موجوداً في آخـــر المائة الثالثة وصدر الرابعة وذلك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: ولأجل ذلك من وجـــوده آخر المائة الثالثة وعدم تحققي لوجوده في المائة الرابعة ذكرت أولاً، قال: ثم رأيت بخط الفقيـــه ابن أبي ميسرة رحمه الله تعالى ما يحقق وجوده في التاريخ الذي ذكرته آنفاً، وافله أعلم.

#### [ ١٧٤٧] أبو محمد مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمان بن أسعد العلهي

نسبة إلى جد له اسمه عُلَه<sup>(۱)</sup> بــ(ضم العين المهملة وفتح اللام وآخره هاء)، وإليه ينتسب جماعة من ذريته سكن بلد الأعروق وتزوج فيهم، فلمّا رأى جهلهم انتقل عنهم بامرأته إلى ذي أشرق فلم يزل بها.

وكان فقيهاً، فاضلاً، كريماً، ديناً، محققاً، مجتهداً، تفقه على الحافظ أبي الحسن علي بن أبي بكر العرشاني وحج سنة شمس وشمسين و فحستمائة.

وتوفي في مدينة إب [لــ] ثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمة الله عليه.

### [ ١٧٤٨] (أبو الخير) أن مقبل بن محمد بن زهير بن خلف العمداني

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، زاهداً، ورعاً، قال ابن سمرة: تفقه باليمن بأبي بكر بن جعفــر المخاتي وأخذ عن أبي ميسرة، ثم ارتحل إلى.....

<sup>[</sup>١٣٤٧] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٣/١ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٣٦، الأكوع: هجـــو العلـــم ٢٧٨/٢.

<sup>(</sup>١) عُله: قبيلة من العوائق، ولها بقية كبيرة في دثينة ذات بطون وأفخاذ. الجندي: السلوك، ١/هامش ٣٣١.

<sup>(</sup>۲) طمس في «ب» .

<sup>[</sup>١٧٤٨] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٣٨.

كرمان (1) فتفقه بها على قطب الدين واخذ من جماعة من أهل كرمان أيضاً، ثم رجع إلى السيمن فسكن بذي أشرق رغبة في الكتب الموقوفة بها فإنه كان قليل الكتب.

وكان شاعراً، فصيحاً، ورعاً، زاهداً، متقللاً في دنياه، وكان صواماً، قواماً، وله مختــصر مليح في الفرائض.

قال ابن سمرة: فرأه عندي القاضي عثمان بن يجيى بن عثمان الشاعر الإبي بذي جبلة سنة تسع وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي قدم فيها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب اليمن.

ومات الفقيه مقبل في دمنة نخلان وله دون الخمسين سنة، وقيل أنه لم يتزوج فسئل عـــن ذلك فقال: أنا حر لست أُمَلُك نفسي أحداً.

ويقال أن الفقيه أبا بكر بن جعفر كان يأتي من الظرافة آخر الأمر فيرى أصحابه حولـــه يقرؤون عليه فأعجبه ذلك فقال: صدق من سماك مقبلاً، ويسأله الدعاء، ويحثه على الاستقامة على ذلك.

ولم يزل على ذلك إلى أن توفي، وكانت وفاته بعد خمسمائة من الهجرة. قاله الجندي والله أعلم.

#### [1784] (أبوأحمد)(٢) مكثرين أحمد

كان فقيهاً، فاضلاً، حنفي المذهب، أخذ عن على بن محمد بن سليمان(٢٠).

#### CIVI) Combile Mande Combined Combined

<sup>(</sup>١) كرمان : من بلاد فارس.

<sup>(</sup>٢) طمس في «پ».

 <sup>(</sup>٣) على بن محمد بن سليمان: فقيه، كان المنصور يصحبه ويقرأ عليه، تفقه به جماعتـــة كــــثيرون. الجنـــدي: الســــلوك،
 ٢٩٣/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٤٧٧.

وله أولاد انتقلوا إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه منهم: ابن ابنه عبدالله بن أحمد بــن الفقيه مكثر، كان فقيها، فاضلاً توفي بعد السبعمائة.

وله أخ اسمه أحمد كان حاكم جناح قرية من نواحي وصاب، عـــاش إلى ســـنة ثلاثـــين وسبعمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

#### [١٢٥٠] (أبو عمران)(١) موسى بن أحمد النقيب

كان فقيهاً، فاضلاً، وأصل بلده السرو، كان والده نقيب فقرأ موسى بن الزعب فقـــدم هذا على إسماعيل وتفقه به، ثم قدم السفال فأخذ عن صالح بن عمر البريهي، وكـــان فقيهـــاً، مذكوراً بالخير، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

## [۱۲۵۱] (أبو عمران) موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن علي التباعي العميري

كان فقيهاً، نبيهاً، عارفاً.

قال ابن سمرة: كان مولده يوم الأحد وقت العصر لخمس مضين من ربيع الأول من سنة سبع وستين و خسمائة، وتفقه بإخوته محمد بن أحمد وذلك بأخذهما على أبيهما أحمد بسن يوسف وعمهما موسى بن يوسف وهما اللذان ذكرهما ابن سمرة.

ثم نزل اليمن فأخذ عن القاضي مسعود بن علي المقدم ذكره، وشرح اللمـع بــشرحه المشهور الذي أجمع الفقهاء أنه لم يكن لأهل اليمن في الشروح ماهو أكبر بركة منه، وأظهــر نفعاً في أصول الفقه منه، وكان الفقيه موسى المذكور يسكن قرية من وصاب من أعمال حصن

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب» .

<sup>[-</sup>١٢٥] \_ ترجم له، الجندي: المسلوك، ٣٦١/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٧.

<sup>[</sup>١٢٥١] - ترجم له: الجندي: السلوك، ٢٨٤/١ إلافضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٤٤٪.

ظفران (۱) بربفتح الظاء القائمة وكسر الفاء وفتح الراء وبعد الراء ألف ونون)، واسم القرية كونعة (۱) برفتح الكاف وسكون الواو وفتح النون والعين المهملة وآخره هاء تأنيث)، وكان إماماً في الفقه وأصوله، ومدحه الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الخطاب المقدم ذكره بالأبيات المذكورة في ترجمة ابن الحطاب وقد تقدم ذكرها.

وكان ابن الخطاب إماماً بارعاً، غالب فقهاء وقته ولا يعلم بأحد منهم وقد تقدم ذكره ما يغني عن الإعادة.

ولما كان أيام الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، وكانت صنعاء إقطاعه من قبل الملك المسعود، وكان أخوه نور الدين عمر بن علي بن رسول أمير وصاب يومئذ حصل مسن أهل السنة في صنعاء وبين الشيعة من الزيدية منازعة شديدة، وادعى كل فريق منهم أنه على الحق وأظهر الزيدية قبوله ولم يكن في صنعاء يومئذ من علماء السنة من يردهم، وكان هذا موسى بن أحمد قد اشتهر اشتهاراً عظيماً في جميع أنحاء اليمن، فقال الأمير بدر الدين الحسن بن رسول: يعزم منكم جماعة من فقهاؤكم إلى ناحية وصاب وقد ذكروا لي فيها فقيها عالما تناظرونه وهناك أخي نور الدين أمير الناحية المذكورة تكون المناظرة عنده فإن غلبكم رجعتم إلينا وإن غلبتمونا رجعنا إليكم، فأجابوه إلى ذلك، فأخذ منهم الوثيق وكتب إلى أخيه نسور الدين بذلك وانتدب منهم جماعة لذلك عمن يرون أقمم لا يطاقون في مناظرة ولا علم.

فلمًا ساروا إلى وصاب قصدوا الحصن الذي فيه الأمير نور الدين وأوصلوا إليه كتساب أخيه بذلك، فلمًا وقف عليه برز إليهم ورحب بهم، وكان يسكن يومئذ حصن نعمسان أحسد حصون وصاب، وهو على قرب من قرية الفقيه موسى بن أحمد، وكان قد تقدم له به معرفة

(١) حصن ظفران: يقع في وصاب العالى. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٩٧٤/٤.

وأنس تام، وقد عرف جودة علمه وغزارة فهمه، فأقاموا عنده يومهم ذلك، فلمّا كان في اليوم الثاني تقدم هو وهم إلى قرية الفقيه، فلمّا دخلوا عليه وجدوه يدرس في المسجد، فلمّا دخلوا عليه سلموا فرد عليهم ولم يكد يقم هم، فلمّا قعدوا وهو مكب على تدريسه جعلوا يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط به إعتراضهم، فلمّا فوغ من التدريس أقبل عليهم وناظرهم على المذهب مناظرة كاملة أسقط بما مذهبهم وتبين في ذلك سفه رأيهم وسقوط حجتهم فانقطعوا وخرسوا وتبين عجزهم، فصاح الناس بهم وخرجوا عن مجلس الفقيه خزايا مدحورين، واستطار بسين الناس ألهم انقطعت حجتهم ولم يقم لهم ولا لمذهبهم صورة فجعل الناس يصيحون بهسم مسن رؤوس الجبال وبطون الأودية وهموا بنهبهم، إلا أن الأمير نور الدين كان هو القائم بهم والجار لهم، فامتنعوا عن ثهبهم وساروا خانفين حق خرجوا عن وصاب.

ولم يزل الفقيه على الحال المرضى إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

ويروى أن بعض أصحاب الفقيه رآه بعد موته فقال له: ما فعل الله بك؟ فقسال: غفسر لي وشفّعني في أهل وصاب من قوارير إلى بلد السلاطين يعسني عتمسة لأن مسشائخها يعرفسون بالسلاطين.

خلف ولد له اسمه عبدالرحمن، كان مولده قبل وفاة أبيه بخمس سنين، ولما كبر تفقه بأبي بكر الجناحي الآبي ذكره إن شاء الله تعالى، وتوفي الولد لبضع و شمين وستمائة و خلف ولدا اسميه أحمد، كان يسكن على قرب من هذه الأرض في بيت منفرد، قال الجندي: اجتمعت به وكان يسمى القاضى وكان يتولى بعض قضاء تلك الناحية.

وكان لموسى أخوان هما: يوسف بن أحمد بن يوسف، ومحمد بن أحمد بن يوسف وكان محمد ابن أحمد فقيهاً، قرأ المهذب سبعة أشراف لا يخرج عنه في كل شرف حتى يتحققه، وفي محمد بن أحمد خطابة بلده.

ومنهم محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن يوسف، كان فقيهاً، فاضلاً، تسوفي سسنة ست عشرة وسبعمائة، رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٢٥٢] أبو عمران موسى بن حسن الشجيني

قال الجندي: نسبة إلى جد له اسمه شجين بـــ(ضم الشين وفتح الجيم وسكون المثناة مـــن تحتها وآخره باء موحدة)، كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بموسى بن أحمد المذكور قبله، وهو الـــذي رآه بعد موته وسأله ماهو عليه، فقال ماقدهنا ذكره.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [1707] (أبو المُطَفَّر) (1) موسى بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن بركة بن عروة الموصلي

الكاتب البليغ العباسي نسبة إلى العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، قال الجندي: أصل بلده ميافارقين (٢) ثم انتقل عنها إلى الموصل فظهر غالب أولاده هنالك، وكان جده على بن أبي بكر قد قدم إلى مصر فاتخذها مسكناً ثم إنه رزق الحسين بها فنشأ نشوءاً مباركاً، وصار من أعيان كتاب الدرج بها، وأولد ابنه أبا المظفر هذا بها فنشأ على أجمل حال من تعلم الأدب والخيط، وكان السلطان الملك المظفر رحمه الله قد [بعث إلى مصر] (٣) العماد الكاتب فالتصق به بعد أن أجلبهم إليه من جملة جماعة عن الفضلاء فوصلوا معه إلى اليمن منهم هذان والشرف بن الجلاد الحاسب والمنبجي الكاتب فرفعهم السلطان وأحسن إليهم.

<sup>[</sup>١٢٥٢] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٤١.

<sup>(</sup>١) طمس في «ب» .

<sup>[</sup>۱۲۵۲] ترجم له، الجندي: السلوك، ۲۹/۲.

<sup>(</sup>٢) ميافارقين: مدينة كبيرة من ديار بكر شمال الموصل، وهي اليوم من أرض تركيا. الجندي: السلوك، ٢/ هامش ٣٦٥.

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

وكان هذا أبو المظفر يلقب تاج الدين وكان من كرام الناس، بحيث لم يكن فسيمن ورد من مصر من ذلك الوقت إلى عصرنا من يشابهه في الغالب علماً، وأدباً، ومكارم أخلاق، أدرك ابن الحاجب<sup>(۱)</sup> الفقيه النحوي بمصر فأخذ عنه مقدمته، وأخذ عنه جماعة من أصحابنا الفقهاء، ثم كان لا يبقي ولا يدّخر شيئاً، ولقد أخبرنا الثقة أنه لم يكن له مخدة لنفسه ينام عليها، ولم يكن معه غير ثيابه، وكان إذا اشتد به الوجع اشترى فرشاً يرقد عليه، ثم إذا تعانى باعه، وكان رأس طبقة الشعراء، فإذا كان يوم العيد لا ينصرفون من سماط السلطان إلا إلى بيته فيدخلون على سماط حسن لا يقوم إلا بمال جزيل فيأكل منه من حضر من الشعراء والأصحاب والجسيران وغيرهم من الفقهاء والكتاب وأعيان البلد.

وكان بيته مورداً لذوي الحاجة من أعيان الناس فيقفون ببيته على كفاية وإحسان، ولسه عدة مكارم يطول تعدادها ويكثر إيرادها، وكان غالب من وصل باب المظفر من أعيان الفقهاء إنما يصل إلى بيته ويسعى في أمره.

وكان حسن اللفظ، جيد الضبط، ثابت الخط، وكان المظفر يجله ويبجله ويقول: لـولا رزن سَمْعِه لكان يصلح وزيراً، وقد قدم والده من الديار المصرية، وكان كاتب درج بها، فقدم رسولاً إلى السلطان الملك المظفر، فلمّا صار على قرب من تعز سأل هذا موسى من الـسلطان أن يودعه ويودع أخاه في الحصن لئلا يسمع كلاماً فيتوهم أنه منهما، ثم إنه لما دخـل الـيمن وقضى حوائجه من السلطان وودعه وسأل الإذن بالاجتماع بأولاده فأخرجا له، فلـم يـزد اجتماعهم على السلام والوداع وهذه مبالغة في حفظ الرئاسة وحفظ بواطن المخدومين.

 <sup>(</sup>١) ابن الحاجب: هو عثمان بن عمرو [ت ٩٤٦هـ]: فقيه، نحوي، وهو صاحب الكافية في النحو، والـشافية في التصريف. الجندي: السلوك، ٩٦٦/٢.

ثم خلف ابنه حسن بن موسى وكان يومئذ شاباً حسن السن، فأشفق عليه السلطان والوزير، وكان فصيحاً، كاملاً في فته إلا أنه كان رحمه الله تعالى مبتلى بشرب الخمر فيبدو منه في حالة السكر ما لا يليق بالمنصب، وغضب عليه المؤيد مراراً فأقصاه وسجنه ووجد له تزوير كثير على خط السلطان وأخذ شيئاً من الخزانة والمتصرفين، ومن ثم أمر السلطان أهل الخزانة وغيرهم ألا يطلقوا شيئاً إلا بعد مراجعتة، وضربه السلطان الملك المؤيد وحبسه في التعكر ثم أخرجه وأقصاه، ولم يزل كذلك حتى توفي السلطان الملك المؤيد، وكان ما كان من قيام الملك المنصور أيوب بن يوسف فاستخدمه أياماً ونقل عنه أنه زور عدة خطوط فأقصاه ثم عاد المجاهد المرة الثانية استخلفه وكان يدعى الحساب الفلكي، ونال شفقة من السلطان الملك المجاهد.

وكان عارفاً بالنحو، اللغة، والعروض، وعلم الحساب، والمعاني، والبيان، والحسساب النجومي، وربما صنّف في ذلك شيئاً.

ولما حوصر السلطان الملك المجاهد في شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وسبعمائة هرب إلى جبأ وأقام فيها إلى أن توفي ولم أقم على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

وكان له أخ أكبر منه يقال له محمد بن موسى، كان فاضلا في فن الكتابة، وكان ربحا يفضل على أبيه في شرف النفس وعلو الهمة، وولي كتابة الدرج مع الواثق إبراهيم بن المظفر، وطلع معه صنعاء، فتوفي بما لبضع وثمانين وستمائة.

وله جماعة أخوة كان الغالب عليهم الخير والنفوس الأبية والهمسم السشريفة، إلا أنهسم محتصون بالفقر رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٢٥٤] (أبو قرة)(١) موسى بن طارق الزبيدي

بـ (فتح الزاي) نسبة إلى زبيد المدينة المشهورة في اليمن.

<sup>(</sup>۱) طمس اي «پ» .

<sup>[</sup>١٣٥٤] ترجم له، ابن سحرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٩، الجندي: السلوك، ١٤٠/١، الأفضل الرمسولي: العطايسا المسنية، ص ١٤٢–١٤٣، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٥٩/٢، الزركلي: الأعلام، ٢٧٢/٨.

كان إماماً كاملاً في معرفة السنن والآثار وكتابه فيها يدل على ذلك، وهو ماروى عسن مالك وأبي حنيفة والسفيانين ومعمر وابن جريج، ولم يكن أهل اليمن يعوّلون في معرفة الآثسار إلا عليه وعلى سنن معمر وذلك قبل دخول [الكتب] (1) المشهورة إلى اليمن.

قال الجندي: وحصل لي من سنن أبي قرة كتاب يُعجب لضبطه وتحقيقه قد قرأ على ابن أبي ميسرة في جامع الجند.

وله عدة مصنفات غير السنن المذكورة منها كتاب في الفقه انتزعه من فقه مالك وأبي حنيفة رحمة الله عليهما ومعمر وابن جريج، وكان يكثر التردد من بلده إلى عدن والجند ولحج، وله في كل بلد منها أصحاب نقلوا عنه السنن وعرفوا بصحبته، ومن مسنداته رحمة الله تعسالي عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من سوه أن ينجيه الله تبارك وتعالى من كربات يوم القيامة فلينفس عن معسر أو ليضع» (الله المناه المناه المناه عن معسر أو ليضع» (الله المناه المناه

وأدرك أبو قرة نافعاً القارىء، وأخذ عنه القرآن، وكان صاحبه علي بن زيــــاد المقــــدم ذكره يقول: كان أبا قرة طول ما صحبته يصلى الضحى أربع ركعات.

وقد ينسب إلى الجند والأول أصح، وكان وفاته في زبيد سنة ثلاث ومائتين رحمة الله عليه.

#### [۱۲۵۵] (أبوعمران)(۱) موسى بن عبدالرحمن بن أيمن

كان فقيهاً، فاضلاً، وسكنه من الهرمة بوادي زبيد.

<sup>(</sup>١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «بب».

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم، ١٩٦/٢.

<sup>(</sup>٣) طمس في «ب» .

١٢٥٥] ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٢٢٠.

وكان أبوه عبدالرحمن فقيها أيضاً واستمر حاكماً في زبيد أيام القاضي البهاء ثم استمر بعد أبيه، فلمّا ولي بنو محمد بن عمر عزلوه.

قال الجندي: وصُودر بمال لا أعرف مبلغه وذلك في آخر المائة السابعة، وبما توفي علسى طريق القرتب.

وكانت وفاة والده سنة خس وستين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

### (1707] (iبو عمران) (1707)

كان فقيهاً، فاضلاً، وكان يسكن ذا الحفر (٢) من عزلة نعيمة (٣) بــ (فتح النــون وكــسر العين المهملة وسكون المئناة من تحتها وفتح الميم وآخره هاء تأنيث) والحفر بــ (فــتح الحــاء المهملة وسكون الفاء وآخره راء)، ونعيمة عزلة تعرف بنعيمة المسواد إضافة إلى حصن عندها يعرف بالمسواد كان من الحصون المعدودة وأخربه السلطان الملك المظفر سنة ثمــان وخــسين وستمائة وأقام مدة خراباً وهو على قرب من مدينة ذي جبلة.

وكان تفقه الفقيه موسى بن على المذكور بالفقيه مقبل بن زهير المقدم ذكره وعنه أخسة القاضي يحيى بن أبي الخير العمراني كتاب التنبيه في أول أمره وأخذ عنه غيره والله أعلسم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

(۱) طمس أي «ب»

<sup>(</sup>٢) قرية ذا الحفر: غير معروفة اليوم. الجندي: السلوك، ١/هامش ٢٨٤.

 <sup>(</sup>٣) عزلة نعيمة: الصحيح أنه مخلاف يعرف بصهبان يقع إلى جنوب غرب مدينة إب وشرقي مدينة ذي جبلة. الجنسدي:
 السلوك، ١/ هامش ٢٨٤.

#### [١٢٥٧] (أبوأحمد)(١) موسى بن علي بن عمر بن عجيل

الفقيه المشهور، الشافعي، كان من أكبر الفقهاء في زمانه، فقيهاً، كبيراً، عساملاً، عالمساً، صالحاً، يصحب الأخيار والصالحين، تفقه بالفقيه إبراهيم بن زكريا المقدم ذكره، وتزوج بابنة الفقيه محمد بن إسماعيل بن محمد الأحنف المقدم ذكره أيضاً، فولدت له ولدين هما محمد وأحمد ويقال إن أمهما لما حملت بالأول محمد بشرة الفقيه محمد البجلي وأبوبكر الحكمسي، وكسان يصحبهما فبشراه بأن امرأته تأتي بولد يكون عظيم القدر والبركة فلما وضعت أخبرهما فقسالا له: إن الولد العظيم البركة هو الذي يأتي بعده، فلما وضعته عرفاه أنه سيكون سيد أهل زمانه علماً، وعملاً، فكان كما قالا.

ولما اشتغل موسى بالطلب والقراءة حمل عنه أخوه مؤونة كلفته، وكان الفقيه موسى من أعلى الناس همة، وأشرفهم نفساً، وأحسنهم عصبية، وأجملهم حمية.

قال الجندي: ولقد أخبرين خبير ثقة أنه ثبت عنده أن الفقيه موسى كان كيثيراً ما إذا سافر مكة صحب إمام المقام يومئذ، وأنه كان رجلاً مباركاً، ذا عبادة، وزهادة، وكان غالب أسباب (٢) مكة في يده من الإمامة والتدريس والخطابة والقضاء فحسده بعض أهل زمانه محسن مكن معه على كثرة أسبابه مع كونه جسر المعرفة في الفقه، فكاتب الخليفة ببغداد وكلمه كلاماً مزعجاً حتى أنه أمر وزيره بافتقاد ذلك فإذا كان الأمر كما ذكر المتكلم عزل القاضي عن جميع أسبابه وجعل في كل سبب منها من تكمل فيه.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب» .

<sup>[</sup>١٧٤٧]. ترَّجم له، الجندي: السلوك، ١٠/٥١٤-٢٤١ كَا، الأفضل الرسولي: العظايا السنية، ص ١٤٧-٢٤٢، السشرجي: طبقات الحنواص، ص٣٤٣-٣٤٤، \*

<sup>(</sup>٢) يقصد إمام المقام.

فلمّا سار الركب من العراق إلى مكة كتب أصحاب الإمام إليه يخبره أن الوزير قد ندب إليه جماعة من الفقهاء الفضلاء سيحضرونه في مكة ويسألوه عما يليق به من الفقه والإمامة والخطابة فإن وجدوه أهلاً أبقوه وإلا عزلوه، وبعث بذلك من يعتاد وصول مكة قبل الركب بأيام.

فلمًا وصل الكتاب إلى الإمام فضه وقرأه وتحقق ما فيه، أجمع خاطره على أنه يختفي مـــن وقت وصول الركب إلى أن يسافروا، فاختفى وأمر جاريته أن تعتذر بعذر لائق.

فدخل الفقيه موسى، وسأل عنه، فأخبره بعض الجيران العلى الحال فوصل إلى باب بيست الفقيه فقال للجارية: قولي لسيدك هذا صاحبك موسى بن عجيل اليماني.

فلمًا أعلمته أذن له بالدخول إليه فلدخل واجتمع به وسأل عن حاله، فأخبره بحقيقة أمره، فقال له الفقيه موسى: لا تخشى شيئًا من ذلك واعمل ما أقول لك ولا تخالفني في شيء منه، وأنا أسد عنك هذه القضية بعون الله تعالى، فقال: سمعًا وطاعة، فقال له: أخرج الآن واعتدر بأنك كنت معتذراً بعذر لازم، وقوّى نفسه على الخروج والقعود في المسجد للقضاء والتدريس، فخرجا معاً، فلمًا دخلا الحرم خلع الإمام نعله فحمله الفقيه موسسى لأنه كان اشترط عليه ذلك، وقال له: إذا قعدت للتدريس وقرأت عليك لا تخاطبني إلا بقولك: ياموسى ياموسى، ثم متى سألوك قل: أجب يا موسى ثم أخذ عليه الأكيد في ذلك.

فلمًا دخل الإمام الحرم، وقعد في موضع تدريسه، قعد الفقيه موسى بين يديه يقرأ عليه في بعض الكتب، فعلم أهل العراق بخروجه وقعوده في الحرم للتدريس فأتاه جماعتهم وقعدوا إليه وهو يقرئ الفقيه موسى، فلمًا فرغ الفقيه موسى من قراءته أقبل جماعة الفقهاء العراقيين على القاضي يسألونه، فاعترضهم الفقيه موسى وقال: أما هذه لا تليق له أنا أضعف تلامدة الإمام أجيبكم عنها، ثم أجابهم عن كل ما سألوه عنه حتى نفد سؤالهم، ثم أورد الفقيه موسى

<sup>(</sup>١) في السلوك: الخبراء.

أسئلة بلبل قلوبهم في جوابها، وكان الفقيه كلما سئل عن مسألة قال: أجبهم يا موسى، وكان أمير الركب حاضراً فعظم قدر الفقيه عندهم، وقال الأمير والفقهاء: إذا كان هذا حال التلميذ فكيف يكون حال الشيخ!!، واعترفوا بحال التلميذ والشيخ وعرفوا أن المتكلم على الفقيمة كذاب فتركوه مستمراً على أسبابه كلها، وكان معهم درج فيه مسائل فقهية كتبوها في البلاد فلما غلب على ظنهم هذا، ناولوا الفقيه الدرج وكتبه موسى بن عمر بن على بن عجيل تلميذ فلان.

وهذا غاية الفضل.

ولم يزل على أشرف حال حتى توفي، وكان لسعة فقهه يقال له: الشافعي الأصغر، ومات ولم يستكمل ثلاثين سنة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

# [۱۲۵۸] أبو عمران موسى بن عمر بن المبارك بن مسعود بن سائم بن سعيد بن عمرو بن علي بن أحمد بن ميسرة بن جعف

ب (كسر الجيم ومكون العين المهملة وآخره فاء قلت: ويقال بضم الجيم) والله أعلم، ولذلك يقال لقرابته الجعفيون.

وكان فقيهاً، فاضلاً، اشتغل بالفقه مدة وذلك بقرية سهفنة على الفقيه أحمد بن جديل، ثم ارتحل إلى تمامة فتفقه بالفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي، ثم صحب الشيخ محمد بن الفصيح أحد أكابر أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل، فرباه بطريق الصوفية، فكان سالكاً، عارفاً، وأمره بالعود إلى بلده، فكان فقيهاً، صوفياً، مجاهداً لنفسه، وظهرت له كرامات كثيرة، وكان

<sup>[</sup>١٢٥٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٠٧٠، الأقضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٤٣–٣٤٤، الحَرْرجي: العقـــود اللؤلؤية، 1/ ٣١٧–٢١٨، الشرجي: طبقات الحواص، ص ٣٤٥–٣٤٦.

يقعد من الطعام السنين (١) إنما يشرب بعد صلاة العشاء لبناً بعد أن يخلط فيه قليل صبر مسحوق، وكان هذا دأبه غالب دهره، ويقال إنه كان يستف الصبر مسحوقاً ثم بعد السلاث سفات يشرب ثلاث جرع من اللبن.

ومن غريب ما يروى عنه أن ابنه توجع فأرادت أمه أن يعمل فروجاً فقال: إن عمليني لكل واحد من أولاد الفقراء فروجاً فروجاً وإلا فلا تعملين شيئاً.

وكان يقال له جنيد اليمن.

وعلى الجملة فمناقبه أكثر من أن تحصر وأجل من أن تذكر، ثم كان من تأخو عن صلاة الجماعة من أصحابه ضرب، ومن طلع عليه الفجر منهم وهو نائم ضرب، ثم لما تحقيق من اليهود الخروج عن قاعدة الشرع كتب إلى سائر الفقهاء يستفتيهم في جواز حرهم فسأفتوا بذلك، فأقام لحرهم وأجابه على ذلك بشر كثير من أهل بلده وغيرهم، وكان مركوب في حرهم حماراً وحشياً فقتل منهم جمعاً كثيراً وسبى حرائم وصغار فأسلم منهم جمع كثير، ثم لما توفي ارتد كثير، ولما كان يحارهم تخشى منه السلطان الملك المظفر تخشياً كلياً خشية أن يستحل حربه.

ولم يزل على الطويق المرضي من المجاهدة بظاهره وباطنه إلى أن توفي في المحرم من سنة تسع وثمانين وستمائة.

 <sup>(</sup>٩) إن صحت هذه الحكاية فهو الغلو في الزهد وهو مخالف لهدي رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في معاملـــة نفـــــــه
 وأهله وولده وأصحابه.

<sup>(</sup>٣) في الأصل : «فروحاً» وهذا تصحيف والتصحيح من العقود اللؤلؤية ، ٢٥٧-٢٥٧ ، طبقات الحواص ، ٣٤٥.

وكانت وفاة الشيخ موسى بن عمر وابن أخيه صوفي بن يجبى وولده أحمد بسن موسسى جميعاً في رباط أثعب (٢) وهو بــ (فتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وآخره بساء موحدة).

وصار القائم في الموضع بعدهم موسى بن يجيى بن عمر وسكن أثعب، وكان لموسى ولد اسمه محمد بن موسى توفي بعد أبيه بسنة وقبر برباط الصفار (٣).

وكان لموسى أخ يقال له هارون كان خيراً، تفقه بالإمام إسماعيل الحسضرمي وصحبه وغلبت عليه صحبته ومحبته فلم يزل عنده حتى توفي بالضحي، ولم أتحقق [تاريخ] وفاته، وكان له ولد اسمه محمد توفي قتيلاً وقبر بالشعرة مع جده عمر بن المبارك، رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٢٥٩] (أبو عمران)(1) موسى بن عمران انخداشي ثم السكسكي

كان أوحد فقهاء اليمن في سالف من الزمن وأصله من المعافر، وكان يختلف إلى الجند ومختلاف جعفر وربما أقام في قرية الملحمة ومن ذريته فقهاء الملحمة المعروفون بني مضمون وقد ذكرت جماعة منهم، وعنه أخذ جماعة من المعافر والجند ومخلاف جعفر، ومن مشائخه عبدالله

<sup>(</sup>١) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

 <sup>(</sup>٣) رباط أثعب بفتح الهمزة وسكون الثاء وفتح العين المهملة وسكون الباء الموحمدة، ما رال يحتفظ باسمه إلى اليوم في بلاد الحميةاني من أعمال البيضاء. الجندي: السلوك، ٣/هامش ٣٧١.

<sup>(</sup>٣) في السلوك: الصفا.

<sup>(</sup>٤) طمس في «ب» .

<sup>[</sup>١٢٥٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٣– ٨، الجندي: السلوك، ٢١٦/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٤٣، الأهدل: تحفة الزمن، ٢٧٩.

ابن على النيسابوري، وكان ابن الجارود-أحد شيوخ الترمذي وأبي داود ومسلم بن الحجـــاج والشاميين والبصريين والكوفيين- روى عنه الخداشي المذكور تصنيفه الذي سماه المنتقى.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٢٦٠] (أبو عمران)(١) موسى بن محمد بن إبراهيم الهاملي

كان فقيهاً، مشهوراً، تفقه بأهل زبيد، وهو حنفي المنذهب، وكسان أهل مذهب يثنون عليه بجودة الفقه ويروون عنه تحقيقاً وتدقيقاً، وكان صاحب عبادة، وبينه وبين المشيخ بكر الفرساني صحبة وأخوة، وكانا يتزاوران كثيراً ويجتمعان، ولم أتحقق له تاريخاً.

وخلفه ثلاثة بنين وهم: على وعمر وأبو بكر، كان لهم مشاركة في العلم، وكان علمي يختص بسلوك الأدب وقول الشعر وكثرة الحج، وقد تقدم ذكره في بابه.

وكان له ولد يعرف بالسرّاج، كان فقيهاً، بارعاً، ربما اذكره إن شاء الله تعالى في بـــاب الكني.

وأما عماه أبو بكر وعمر فكانا يذكران بالخير وعلو الهمة، وتزوج أبو بكر بنت الفقيـــه عبدالله بن الخطيب المقدم ذكره، وكان ديناً، تقيا، فلمّا توفي اختلفها أخوه علمي وكان له ولــــد يذكر بالخير وشرف النفس.

وأما عمر فكان يتعانى الزراعة والتجارة وفيه إنسانية، توفي في شهر ربيع سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكان لعمر ولد اسمه علي متفقه، اشتغل بطلب العلم وله مكارم أخلاق كثيرة.

قال الجندي: أقمت عندهم سنة سبع عشرة فرأيت غالب ما حكيته عنهم عيانا رحمة الله عليهم [أجمعين] (٢).

<sup>(</sup>١) طمس في «ب» .

MAN-MO CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF THE PROPE

<sup>(</sup>٣) ساقطة في «الأصل» والمثبت من «ب».

#### [١٢٦١] (أبوعمران)(١) موسى بن مصد الطويري الفقيد الشهور الشافعي

كان أوحد فقهاء عصره وأئمة دهره، عارفاً، بارعاً، محققاً، تفقه بعبدالله بن عيسى بن أيمن الهرمي، وبه تفقه الشويريان محمد بن زكريا وولده إبراهيم والشيباني أيضاً.

ونسبه في أصابح الذنبتين، ومن تصنيفه احتراز المهذب يشهر به، وكان له ولد فقيه اسمه حسن.

والطويري نسبة إلى قرية من قرى حيس يقال لها الطوير (٢) قرية من حسيس في ناحيسة الجنوب منها، قال الجندي: [وهي] (٣) على تصغير طير وهذا وهم من الجندي وإنما هي علسي تصغير طور برضم الطاء وقيل بفتحها)، والله أعلم، قال ابن سمرة: وعمن ذكر الأندلسيون في تاريخهم من أهل اليمن موسى بن محمد الكشي قاضي زبيد، ويجيى بن عبد الله بن كليب قاضي صنعاء، ومن عَلَقان (٤) في السحول هارون بن أحمد بن محمد، ومن الجند ربيع بن سليمان، حمل العلم عن هؤلاء الأربعة بعض فقهاء الأندلس وذكروهم في تواريخهم.

والله أعلم.

#### [۱۲٦٢] أبو عمران موسى بن محمد بن عون

<sup>(</sup>۱) طمس في «پ» .

<sup>[</sup>١٢٩١] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٤٣، الجندي: السلوك، ٣٣٢-٣٣١/١.

 <sup>(</sup>٢) قرية الطوير: هي قرية من قرى حيس وهي تابعة لقضاء زبيد وهي اليوم من أعمال الحديدة وتبعد عن حيس بمسسلفة
 (٥ كم) تقريباً، وهي اليوم خراب. الجندي: السلوك، ٣٣١/١ الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٣٢٧١/٣.
 (٣) وردت في «الأصل» «هو» والتصويب من «ب» .

<sup>(2)</sup> علقان: هي قرية خربة اليوم، وقد قام بدلاً عنها ما يسمى اليوم بالدليل، وعلقان هذه تقع إلى الغرب مسن السدليل وكليهما من أعمال إب، وكانت قرية مشهورة ذات سوق كبير، خرج منها جماعة من الفقهاء والفسضلاء. الجنسدي: السلوك، ١٤٥٢/٣، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٤٥٢/٣.

<sup>[</sup>١٣٩٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٥٩/٢.

كان فقيهاً، متقناً، أصل بلده مدل (١) ب(فتح الميم وكسر السدال و آخره لام)، قال الجندي: وهو صقع متسع يجمع قرى كثيرة في ناحية الجبال الشرقية.

تفقه بصالح بن عمر البريهي، وعلي بن أحمد الصريدح، وبعض فقهاء تعز، وكان مذكوراً بجودة النقل وحسن الفقه، ولم أقف على تاريخ وفاته.

ومن تلك الناحية صقع بنا بـــ(باء موحدة مفتوحة ونون بذلك وآخره مقصورة)، وهو قطر متسع يجمع قرى كثيرة، قال الجندي: وهو اسم لغيل جار إلى بلد أبين.

ومن ذلك القطر فقيه اسمه عبدالله بن محمد بن أبي السعود بن القرين، وكان فقيها، صالحاً، زاهداً، ورعاً، وكان يصحب الأمير علي بن يجبى العنسي المقدم ذكره، وكان من ذرية القرين رجلاً فقيهاً، متورعاً، مشهوراً بالدعاء المستجاب، وله ذرية بتلك الناحية يتسمون بالفقه، وفيهم من هو فقيه مجود، وكان تفقه القرين بفقيه من ألخ اسمه أحمد بن أبي بكر بسن المبارك وهذه ألح قرية في عزلة بني قيس، ولهذا أحمد بن أبي يكر ذرية في بلده، والله أعلم.

#### [١٢٦٣] أبو عمران موسى بن محمد بن موسى بن أسعد الهمداني

مسكنه قرية تسمى راحة الفقهاء في نواحي يحصب، وكان فقيهاً، مشهوراً، من بيت فقه مشهورين في تلك الناحية، وكان جدهم أسعد فقيه بلده تفقه بزبيد.

قال الجندي: دخلت بلدهم وأنا يومئذ في بداية الطلب ولم يكن لي يومئذ غرض في جمع كتابي هذا(٢)، وقد بلغني بعد ذلك انقراض الفقه عنهم وأن ذريتهم عاميون، والله أعلم.

<sup>(</sup>١) قرية مدل: ذكرها الجندي لكن اليوم غير معروف مكاتمًا. الجندي السلوك، ٧/هامش ٧٥٩.

<sup>ा</sup> प्रस्ता क्षेत्रके क्ष्मिक स्टब्स्

<sup>(</sup>٢) يقصد كتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك.

#### [١٢٦٤] أبو عمران موسى بن محمد اليزيدي

كان فقيهاً، صالحاً، فاضلاً، يسكن قرية تعرف بـــ"أعدان"(١) بـــ(همزة مفتوحــة وعــين مهملة ساكنة ودال مهملة مفوحة بعدها ألف ونون)، من بلاد ظفران بـــ(الظاء القائمة)، وقد تقدم ضبطه.

ولما توفي الفقيه المذكور ووضع في المغسل توقف الغاسل يرجو المشط فلبث ساعة، فمد الفقيه يده إلى المغسل فأخذ منه شيئاً وعمله في رأسه ولحيته وغرف الماء بيده الأخرى وجعل يصب الماء بيده على رأسه، فعجب الحاضرون من ذلك " وبادر الغاسل عند ذلك بغسله.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

### [١٢٦٥] أبو عمران [موسى بن يوسف موسى بن علي التباعي] (٢٠)

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، محققاً، وهو أحد الأثمة المشار إليهم بالأخذ والتصنيف والنقل والمعرفة وحل المشكلات، وله كتاب سماه "الهداية في أصول الدين وكسر مقالة أهـــل الزيـــغ والملحدين"، وله كتاب "التعليق" يتضمن معاني المهذّب وكشف مشكلاته ودقائق احترازاته. وبه تفقه أخوه أبوبكر بن يوسف وكان أصغر إخوته، توفي لبضع وستمائة رحمة الله عليه.

<sup>[</sup>١٣٩٤] ترجم له، الجندي: السلوك ٢٨٩/٢.

 <sup>(</sup>١) قرية أعدان: بعنج الهمزة وسكون العين وفتح الدال المهملة ثم ألف ثم نوب، تقع في وصاب العالي. الجندي: السلولة،
 ٢٨٩/٢.

 <sup>(</sup>٣) هذه من شطحات الصوفية، ولم نعلم في جيل الصحابة أو التابعين أو تابعي التابعين ألهم رجعوا إلى الحياة بعد موقم.
 (٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

<sup>[</sup>١٣٦٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٤١/١ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٤٤.

قال الجندي: وكان يفضل على أخيه أحمد بن يوسف (مصنف شرح اللّمع) (1) في جودة النقل وحسن الفقه، قال الجندي: وقد غلط كثير من الفقهاء فجعلوه مكان ابن أخيه موسى بن أحمد بن يوسف مصنف شرح اللّمع، قال الجندي: ووجدت ذلك في إجازة جماعة من الأكابر يقولون عن موسى بن أحمد عن الإمام يحيى بن أبي الخير قال: وذلك في سماع الفقهاء بني عجيل، قال: وبلغني أن بعضهم روجع في ذلك، فقال: هكذا وجدناه وليس هذا إنصاف بل يجب إصلاحه، فإن موسى بن أحمد لم يدرك صاحب البيان وإنما تفقه بالفقيه مسعود بن على العنسى كما (ذكر)(٢) في ترجمته.

قال الجندي: ولما قدمت وصاب في سنة عشرين وسبعمائة اجتمعت ببعض من ينتسسب إلى هذين الفقيهين، وله بعض دراية بالفقه وأخبار الناس، فقال: كان موسى بن يوسف أفقه من أخيه أحمد بن يوسف، وبه تفقه أخوه أبو بكر بن يوسف وهو أصغر إخوته كما ذكرنا، وكان فقيها مقرئاً، توفي في سنة ثمان عشرة وسبعمائة، قال: ولم أجد لموسى ولا لأخيه أحمد تاريخاً، رحمة الله عليهم أجمعين.

## [ ١٢٦٦] (أبو التقي) (٢) موهوب وقيل مواهب بن جديد المغربي (٥)

لم يذكره الجندي (٢) ولا ابن سمرة قال عمارة: كان يلقب مصطنع الدولة، وهـو مـن الطارين على اليمن وليس من أهلها، مدح المفضل بن أبي البركات الحميري في سـنة ثـلاث وخمسين وخمسمائة، وكسب منه ومن الحرة مالاً جليلاً.

<sup>(</sup>١) طمس في «ب» و عند الجندي: والد موسى شارح اللمع.

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب» .

<sup>(</sup>۳) طمس في «ب» .

<sup>(\$)</sup> وردت في «ج» «أبو البقاء».

 <sup>(</sup>٥) ورد اسمه عند العماد الاصبهاني في خريدة القصر وجريدة العصر ٤٧٨/١ «مواهيب بن حديد المعري».

اللاللا فكالمستها والمستران والمسترا

<sup>(</sup>٦) الصحيح أن الجندي ذكره.

وكان شاعراً، فصيحاً، بارعاً، مفوهاً، حسن الشعر، فمما مدح بسه المفسضل بسن أبي البركات الحميري قصيدته القافية ووصله عنها بألف دينار وهي:

من وشمي ذاك البمسارق المتألمسق من فسيض دمسع غمامسة المترقسرق و طُف ع مذهبة بقدح مبرق مسنجس مسن عسسجدي محسرق برد على غدير مسساق سيف نــبشرب مــن خــلال العليـــق عن مسندس خمضر ومسن استبرق والسورق تسجع بالأراك المسورق مسن رااع ساجي المقلسين مقرطسق سسهم الرميسة وهسو غسير معسوق جعسل السمهام فسإين ابسن المتقسى -أتى زمن الشباب لقال دونك فاعسشق ولقب للسون إذ تلبون مفرقسي فإذا تبيض عاد بالخظ الشقى يشقى بحاحظي وخجله مطرق في الخلصق مسوارد السسواعد أورق

هــذي الحميلة للربيسع المؤنسق فانظر إلى هذي الرياض وضحكها سكبت عليها السحب شمله مرعد فكأنسه ولمسا قسصي الحيساء عمر الرياض فكل فلرارة منله وكأن جدولم المرقسرق صفحة نشر الربيع عليه مطوى الشرى والظل يبدي الظلل مسن عذباته والراح مفتي في العقبول بيسحرها ابدى بفرطى في القلوب بلحظيه وإذا يعود حيث حيث رمسي بسا راينسا كسا بالسبب عنسه فلسو أصبى إلى السود في زمسن السعبا والشُّعر مثل الشُّعر يُسسعد أسسوداً في كـل يـوم للقـوافي عنرة فاشدد عرا ابن العزم فسوق مسصر

وهي قصيدة طويلة أطول مما ذكرت عددها ستون بيتاً أوردها عمارة بأسرها في كتابـــه واقتصرت على هذا القدر وفيه كفاية، وهو القائل في المفضل أيضاً: ومسن بعزتسه الإسسلام ممتسسك وقد فعلت وأنست البحسر والملسك

يا مالك الدين والدنيا وأهلهما قد قيل جاور لتغنى البحر أوملكـــاً

### [١٢٦٧] (أبو الفضل منصور بن إبراهيم الموصلي )(١)

كان فقيهاً، عفيفاً، عارفاً، تفقه بزوج والدته الفقيه أبي العباس أحمد بن أبي أحمد التباعي، وكان مولده ومنشأه في ناحية دلال بقرية تيئد، وكان عالماً، عارفاً، حافظاً، ولي قضاء لحج من قبل عثمان الزنجبيلي نائب شمس الدولة توران شاه بعدن ونواحيها ولم يزل قاضياً هنالسك إلى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتوفي على رأس ستمائة، رحمه الله تعالى.

#### [۱۲٦٨] (أبو علي منصور بن جبر بن منصور بن مسعود بن محمد حزب) (١٠)

كان في بدايته زيدياً، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصار فيه مجوداً، واختصر إحياء علوم المدين، وله كتاب "الفائق" في المنطق، ذكر أنه صنفه سنة سبع و شمين وستمائة، وله كتاب "الرسالة المزلزلة لقواعد المعتزلة"، وهو من الكتب النافعة.

وكان مع أهل العلم والصلاح، صاحب كرامات، انتفع به جمع كثير كـــابن الحميـــدي ومحمد بن مسعود وغيرهما، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

وأبوه جبر بـــ(فتح الجيم وسكون الباء الموحدة وآخره راء) وحزب بـــ(كـــسر الحـــاء المهملة وسكون الزاي وآخره باء موحدة)، والله أعلم.

<sup>(</sup>١) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

<sup>[</sup>١٣٦٧] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٤٠٢-٢٢٦، الجندي: السلوك، ٣٤٩/١، الأفضل الرسسولي : العطايا السنية ، ٩٤٧.

<sup>(</sup>۲) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

<sup>[</sup> ١٣٦٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣/٣ ، ١١ أفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٨.

#### [ ١٢٦٩] (أبو العسن منصور بن العسن بن زاذان بن حوشب بن الفرج بن المبارك )(١)

من ولد عقيل بن أبي طالب، صاحب علي بن الفضل القرمطي، قال الجندي: كان جده زاذان اثني عشري المذهب وكان (أوحد) (٢) أهل الكوفة، وسكن أولاده على تربة الحسين بن علي رضي الله عنهما، فرآه ميمون القداح فتفرس [به] النجابة والرئاسة واستماله وصحبه، وكانت لديه دنيا واسعة يستمد بها، وكان ذا علم بالفلك فرأى أنه يكون له دولة وأنه يكون أحد الدعاة إلى ولده، فلما قدم عليه على بن الفضل وصحبه رأى أنه قد تم له المراد وأن ابسن الفضل من أهل اليمن خبير به وبأهله، فقال ميمون لمنصور: إن الدين يمان، والكعبة يمانية، والركن يمان، وكل أمر يكون مبدأه من قبل اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه، وقد رأيت أن تخرج أنت وصاحبنا على بن الفضل إلى اليمن وتدعون إلى ولدي عبيد الله (٣)، فسيكون لكما بها شأن وسلطان.

وكان منصور قد عرف من ميمون إصابات كثيرة فأجابه إلى ما دعاه إليه، وجمــع بينـــه وبين على ابن الفضل وعاهد بينهما وأوصى كلاً منهما بصاحبه سراً.

قال منصور: فلمّا تعزم ميمون على إرسالنا اليمن أوصانا بوصايا كثيرة منها أنني مستى دخلت اليمن سترت أمري حتى أبلغ غرضي، وقال لي: الله الله صاحبك مسرتين، يعسني ابسن الفضل احفظه وأحسن إليه وامره بحسن السيرة فهو شاب ولا آمن عليه، ثم قال لابن الفضل: الله الله أوصيك بصاحبك خيراً، وقره واعرف قدره وحقه ولا تخرج عن أمره فإنه أعرف منك ومني فإن عصيته لم ترشد.

<sup>(</sup>١) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

TOLLY THE SECTION AND CONTINUED TO SOME THE SECTION AND CONTINUED TO SOME

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «أحد أعيان».

<sup>(</sup>٣) يقصد عبيدالة المهدي مؤسس الدولة المبيدية. (القاطمية) الباطنية.

ثم سرت حتى قدمت الجند وهي إذ ذاك بيد الجعفري قد تغلب عليها وانتزعها من ولد ابن يعفر، وكان الشيخ ميمون قد قال لي: إياك أن تبدي بشيء من أمرك إلا في بلد اسمها عدن لاعة، فإلها البلد التي يتم فيها ناموسك وتنال غرضك فيها، فلم أعرفها فقصدت عدن أبين وسألت عن عدن لاعة، فقيل لي: إنها في جهة حجة فسألت عن من تقدم من أهلها فأرشدت إلى جماعة كانوا أوصلوا بسبب التجارة، فاجتمعت بمم وصحبتهم وتطلعت عليهم حتى أحبّوبي فقلت: أنا رجل من أهل العلم، وبلغني أن لديكم بلداً جبلاً وأريد صحبتكم إليه، فرحبوا وأهلوا، ثم لما أرادوا السير خرجت من جملتهم وكنت في أثناء الطريق أتحفهم بالأخبار وأحثهم على الصلاة وكانوا يأتمون بي، فلمّا دخلت لاعة سألت عن المدينة فيها فأرشدت إليها، فأتبتها ولزمت بعض مساجدها، وأقبلت على العبادة حتى مال إليُّ جمع من الناس، فلمَّا علمت أبي قد استحكمت محبتي في قلوهم أخبرهم إنما قدمت عليهم داع للمهدي(١) الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، فحالفت منهم جمعاً على القيام، وصار يأتون لي بالزكاة، فلمّا اجتمع لي منهم شيء كثير قلت لهم: إنه ينبغي أن يكون لي معقل تحفظ فيه هذه الزكاة تكون بيت مال المسلمين فبنيت عين محرم وهو حصن كان لقوم يعرفون ببني العرجاء، ونقلت إليه ما كان قلد تحصل عندي من طعام ودراهم، فلمّا صرت إليه بما معي وقد (عاهدت)(١) خمسمائة رجل على النصر صعدوا إلى الحصن بما معهم من مال وأولاد فأظهرت حينئذ الدعوة إلى عبيد الله المهدي ابن الشيخ ميمون، ومال إلى موافقتي خلق كثير.

<sup>(</sup>١) لم يبشر النبي ﷺ بمهدي الدولة العبيدية وهذه من مقولات الباطنية.

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «عاهد لي».

ثم لما أخذ جبل مسور واستعمل الطبول والرايات بحيث كان له ثلاثون طبلاً إذا أقبل إلى مكان سمعت إلى مسافة بعيدة، وكان للحوالي حصن بجبل مسور فيه وال انتزعه منه.

ثم لما علم استقامة أمره كتب إلى ميمون يخبره بقيام أمره وظهوره على من عاداه وبعث إليه بهدايا كثيرة وتحف جليلة، وذلك سنة تسعين ومائتين، فلما بلغه الأمر ووصلته الهدايا قال لولده عبيد الله: هذه دولتك قد قامت ولكن لا أحب ظهورها إلا من المغرب، ثم بعث أبا عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي الصنعاني المقدم ذكره وأمسره بدخول أفريقيه وكان أحد رجال العلم فلم يستحكم أمره إلا في سنة ست وتسعين ومائتين، وكتب إلى المهدي يستدعيه فبادر المهدي وقدم أفريقيه.

وقد تقدم ذكر ذلك، وتقدم من ذكر على بن الفضل ما أغنى عن الإعادة هاهنا من تغلبه على البلاد وقهره للملوك يومئذ وأنه لما استوثقت له البلاد دعى إلى نفسه وكتب إلى منصور ابن حسن المذكور يقول له: إن لم تدخل في طاعتي باديتك الحرب، فلما ورد كتابه إلى منصور بذلك غلب على ظنه صحته، فطلع جبل مسور وحصنه، ثم إن علي بن الفضل غزى منصوراً في عشرة آلاف راجل من المعدودين في عسكره، وسار من المذيخرة إليه فحصل بينه وبين عسكر منصور حرب عظيم ودخل ابن الفضل بلد لاعة وصعد جبل الجميمة وهو ب(الجيم المفتوحة) جبل قاس على قرب من مسور، وكان لقوم يقال لهم بنو المنتساب فأقام محاصراً المنصور ثمانية أشهر فلم يدرك منه طائلاً وشق عليه الوقوف وعلم منسصور باللك فراسله بالصلح، فقال ابن الفضل: لا افعل إلا أن يرسل إلي بولده يقف معي على الطاعة وإلا فالا يسمع أحد من الناس أي رجعت يغير قضاء ناجحه ويشيع عند العالم أي تركته تفضلاً لا عجزاً ففضل منصور ذلك وأرسل ببعض ولده إلى علي ابن الفضل فطوقه علي بن الفضل بطوق من

ذهب وارتفع (إلى) (١) البلاد ورجع إلى المذيخرة، وأقام على تحليل محرمات الـــشرع وإباحـــة محظوراته كما تقدم ذكره.

وتوفي منصور بن الحسن في سنة اثنتين وثلاثمائة وذلك قبل وفاة ابن الفضل بسنة واحدة وذلك بعد أن أوصى إلى ولد له اسمه الحسن بن منصور، ورجل آخر من أصحابه يقال له عبدالله بن العباس الشاوري وقد تقدم ذكره وما كان منه في حرف العين المهملة وبالله التوفيق.

## [ ١٢٧٠] (أبو عبدالله منصور بن الحسن بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد الفُرسي )(")

بالفاء مضمومة وراء ساكنة وسين مهملة قبل ياء النسب) نسبة إلى الفرس وهم جيل من العجم (وفي أصل نسبهم خلاف كبير، فذهب سعيد بن المسيب ووهب بن منبه وآخرون أهم من ولد سام بن نوح، وقال علي بن كيسان النسابة: إن الفرس من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح والله أعلم، قال أبو عمر يوسف بن عبدالبر: وهذا أصح ما قبل فيهم، قال: وهم ينكرون ذلك ويدفعونه ويزعمون ألهم من ولد كيومرت بن آدم والله أعلم، قال الجندي: فكان المذكور) من أعيان الكتاب في الدولة المظفرية وصدر المؤيدية، ولم يكن له نظير في معرفة كتب الأدب ولا كثرة المخفوظات نظما ونثراً، ومهما أشكل من ذلك في وقته إنما يرجع إليه في الغالب، أخذ عن الإمام الحسن بن محمد الصغاني المقامات للحريري وغيرها، وأخذ عن غيره كزكريا بن يجبى الإسكندري عدة من كتب الحديث وغيرها، ويقال: كان محفوظه مسن الشعو يزيد على عشرة آلاف بيت.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب» .

<sup>(</sup>٢) هذه الترجمة غير موجودة في «ج» وورد اللقب عند الجندي في السلوك ، ٢/٢ ٣٥ «النجري»

<sup>[</sup>١٣٧٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٧٨/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٩٤٩، الحزرجي. العقود اللؤلؤيـــة، ٧/ ٤١-٤١.

<sup>(</sup>٣) هذا المقطع ساقط من «ب».

وكان غالب إقامته ناظراً إما بعدن أو بجبلة، وهما من أعظم أعمال اليمن، وما عرف عنه غلط ولا خيانة لمخدوم بل كان أميناً وكان سيرته في الرعية أحسن سيرة، وتوفي وهـــو علــــى النظر في ذي جبلة يوم الجمعة عاشر المحرم سنة سبعمائة رحمه الله تعالى.

#### [ ١٢٧١] (أبو عبدالله منصور بن عبدالله النجرائي)(١)

كان فقيها، عارفاً، أصل بلده نجران (٢) البلد المشهورة التي قدم منها النصارى على السنبي صلى الله عليه وسلم، وكان عارفاً بالمذهب متثبتاً، أخذ عن جماعة فقهاء سردد (٣) وغيرهم حتى قيل إنه أخذ عن الإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي وصحب الشيخ أبا الغيث بن جميل صحبة شافية فزهد وتعبد ومال إلى طريق الصوفية، وأحب الخلوة فأمر الشيخ أبو الغيث صاحبه فيروز أن يخدمه فوقف عنده أياماً (تعب) (٤) الفقيه معه ولم يقدر على إنعاشه فسأل من الشيخ أبا الغيث إبعاده عنه، فأمره الشيخ بالعود إلى حضرته.

وكان منصور هذا كبير القدر شهير الذكر، توفى تقريباً سنة عشرين وستمائة.

قال الجندي: قال: وكان يسكن قرية التحيتا وهي بــ (ضم المثناة من فوقها وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من تحتها وفتح المثناة من فوق وآخره ألف مكسورة)، وهي قريسة مــن أعمال المهجم ليست التي من أعمال زبيد، وكانت وفاته في القرية المذكورة، والرباط الــذي فيها يقال إنه أول رباط أحدثه الشيخ أبو الغيث في أعمال سردد.

<sup>(</sup>١) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

<sup>[</sup>١٢٧١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٥٧/٢.

 <sup>(</sup>۲) نجران: مدينة ووادي تقع في الشمال الشرقي من صنعاء على مسافة ثماني مراحل، تسكم قبائل يام من همدان. انظسر
 ابن مجرة الملحق، ص ٣٢٥.

 <sup>(</sup>٣) في السلوك ، «أخذ عنه جماعة من فقهاء سردد» وقيل إن لإمام إسماعيل الحضرمي أخذ عنه وليس العكس.

<sup>(\$)</sup> وردت في «ب» «صعب».

قال الجندي: ولمنصور المذكور فرية في القرية المذكورة يتظاهرون بطريق التصوف رحمهم الله ونفع هم.

#### $^{(1)}$ ( (أبو سمين) $^{(1)}$ منصور بن علي بن عبدالله بن إسماعيل بن مسكين $^{(1)}$

كان فقيهاً، فاضلاً، وكان مولده في صفر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وتفقه بزوج والدته الفقيه أحمد بن أبي بكر التباعي (٢) وكان مولده ومنشأه في ناحية دلال بقرية تيثد.

قال الجندي: وقدمتها سنة ثلاث عشرة وسبعمائة لغرض الزيارة والبحث عسن آثسار [الأخيار فيها وزيارة تربتهم فلم أكد أجد من أهل العناية بذلك غير أنه أخرج لي فقيه القريسة وإمام الجامع بما كتاباً فيه أخبار يسيره لم يكن فيه شيء من أخبار الفقيه، ولا ذكر له ابن سمرة تاريخاً ولعله كان حياً في زمانه والله أعلم]

#### [۱۲۷۳] ( (أبو محمد)(\*) منصور بن عيسي بن سحبان

الشاعر البليغ أحد شعراء الدولة المؤيدية، وكان شاعراً، فصيحاً، بليغاً، لسناً، مفوهاً، مداحاً، هجاءً، خبيث اللسان حسن الشعر جيد السبك له المدانح)(١) المشهورة والأهاجي

<sup>(1)</sup> ما بين ( ) ساقط من النسخة «ب».

<sup>(</sup>٣) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

<sup>[</sup>۱۲۷۷] ترجم له، الجندي: السلوك، ۲۰۳/۲.

 <sup>(</sup>٣) أحمد بن ابي بكر التباعي: مقرئ، صالح، شريف النفس، متعبد، كان يقوم بكفاية من جاءه مسن الطلبـة. الأفسطل
 الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٤٩.

<sup>(£) []</sup> غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٥) ما بين ( ) ساقط من النسخة «ب».

<sup>[</sup>١٣٧٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣١٩/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٩، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٤٢/٤–٤١.

<sup>(</sup>٣) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

المذكورة، فمدح عدة من الأكابر وهجاهم ومن جملة من مدحه وهجاه السلطان الملك المؤيد والإمام محمد بن مطهر وموسى بن عيسى الحرامي صاحب حلبي بسن يعقبوب وأشهراف [المخلاف] السليماني وغيرهم.

فمن مدائحه في الإمام المطهر بن يحيى قوله:

على ربع سلمى بسالعقيقين سسلم فإن لم تعج فيه المطايسا مسلماً أمهلها ولوجل العقال لعلها فما ولهت شــوقاً إلى غــير والــه فكيف لمسلوب العرزا يستفزه وبين خمصاصات البراقمع فعنمة بعيدة مهوى القرط بسين برودهسا تعبد أحدرار القلبوب بدلها إذا أرمت أحسو شهد ملمحها هي الدّر منثوراً إذا مسا تكلمست أهاجري ظلماً إلى أي غاية صلى فلقد حللت غير محلل بحتفسي ومشبه الأقطار وحسشأ قطعسه تبادي شخصصاً في الفلاة كأنها شق المسوامي مجهسلاً بعسد مجهسل إلى ابن الصفاء والبرد والحوض واللوى

وإن هـــو لم ينطـــق ولم يـــتكلم فما أنت يا قاسى الفؤاد بحسلم تخفف تبريح المشجى المتسم ولا أرزمست وجمداً إلى غمير مسرزم ويسبشجيه صدوت الطداير المتدرنم فسلفيه سلوع وترنسو بمجلم خريجت وكحل تحست نسدن مقسوم وتمالأ عين الناظر المتوسم ألقت بأحسن موصولين كف ومعصم وكالسدر منظومساً إذ لم تكلسم حدودك عن نضو من العــشق مغــرم وقسند حرمست غسير محسوم برجلسي جيتا الجسذيل وشملقم خواصب زيد وومسسغا بسن حسضوم وتطوي الفيافي معلماً بعد ملم إلى ابن المساعى والحطسيم وزمسزم

إلى ابن الذي جاز السماء مبادراً إلى ابن الذي ردت له الشمس عنوة محمد مهدي الأنام الذي به يكسون إمام اللدى جم الندى فأنت المدى زيارته للقد أربح متجسرا وردايتم أشم رسولي الأبوة كفه إذا نحسن إلى تلقائسه كسل منجسد هو الآيسة العظمسي الستي كسل بعه حجعة الله استقامت وإنحا فقل للذي يخفس دلائسل فسضله أليس الذي استت به بعد حصها اليس مقيم الحق بعد اعوجاجه هو العلم القرد الذي حطّم السوري إليك أمير المؤمنين تراسلت مسارعه وصلت من القطر التهامي زائراً توهمت أن البعدى عنك أماءه وتسالله مسا رقسشتها متوسمساً بمسا

إلى أعلا الأعلى على غير سلم وأشقى به الله السشقى ابن مجلم (١) قيسام السروح عيسسي بسن مسريم غريبب السسجايا موسسم المتوسسم في الدسيت أكيير مغينم وكفيت أثيري بها كيل معيدم ونصصبو إلى تلقائسه كل متهم مهتد به في أمان مسن عسداب جهستم عمى عن مقادير الشقاوة مسن عمسى لك الويسل لسيس السصبح بسالمتكلم حوافي قسريش وانجلسي كسل مظلسم وناشسوه في كسل حسير وأعجسه روحسي وجسسمي وأعظمسي ومهمدودا إذ كسيس بالمسهرم فعفسوك والأعسضاء عسن المتسوهم كسبب دينسار ولا كسبب درهسم

<sup>(</sup>١) عبدالرحمن بن ملجم المرادي [ت ٥٤هـ]: من الحوارج، هاجر في خلافة عمر بن الحطاب رضي الله عنه وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، شهد فتح مصر وصفين، اتفق مع المبرك وعمرو بن بكر على فتـــل على ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة هي ١٧ رمضان فقتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقتل قسصاصاً. انظر: ابن حجر: الإصابة، ٥/٠١.

ولكن حج البيت ليس بكامل لمن بقيت بقياء الراسيات مسلماً ولا ذاقت الدنيا لشخيصك فرقة وأقسم ما ضم البرداء كمحمد وإن إذا ذمت الأفعال من كيل ماجيد

طاف امسو غابسة غسير محسرم تبادي عليك السنعملات وترتمسي ولا زلست في ظلل ظليسل وأنعسم فمسا قلست أصدق مقسسم فمسا فعسل مهدي السورى بمدهم

#### ومن مدائحه قوله:

يا ابن المطهر لا بل يا محمد يا يا من مىرى فيه يحيى بن الحسين وفي يا واحد العصر إلا في السماح فمـــا مالوجه إنك تحظمي بسالألوف ولا فإن لم تك الراجي لعارفه لم ينصرف سجية يامن بيت المصطفى انتشرت حاشاك حاشاك ما فسرع الإمامسة بعثت نحوك مسن شعري لمحكمة عذراء ما دقتها كيف ذي أدب فكان أحمد ما جاء الرسول به جفوتني والجفاء مو المسذاق علمي وعدبي يا بسن طلبه منا سمعست بنه فليست أن المطايسا يسوم رحلتها وليت أن القوالي يسوم مسدحك لم

مسن لا يقساس بأشسباه وأنسداد يجيى سرى شرف المهدي والهادي عليبه لا داع بسيني ولا عساد تجيه بأعسشار وأحساد عسك يسامهدي بسائزاد في الأرض مسا بسين أغسوار وأنجساد من أطهار ذلك للقاري وللباد تبري السقيم وتسروي علسة السصاد غيري ولا قلبتها كف نقاد بـــشراي لي بوقـــوفي بـــين أولادي من لم يكن للجفاء يومناً بمعتاد من الصفات التي يشتد فريها الـشاد إلى حنانسك لم يحسدو بمسا الحساد تخطير بفكسري ولم تسسعف مبعساد

هذه بعد أن مدحه بعده من القصائد المختارات وأعطاه من الجوائز ما أعطاه. ومدح الأمير موسى بن عيسى الحرامي صاحب مدينة حلي بن يعقوب ونال منه شيئاً كثيرا فلما رأى منه تقصيراً في حقه هجاه بأقبح الهجاء ثم اعتذر منه بعد ذلك بقصيدة من القصائد الطنانات من شعره وأتيت القصيدتين معاً ليعلم الواقف عليهما أن هذا الاعتذار الحسس من ذلك الهجاء القبيح، ولولا قصيدة المعذرة ما أتت قصيدة الهجاء (١) لفحشها وأقذاعها وهذه القصيدة الأولى] (١):

إليك تحدو المطايا يا أبا عيسى حواملاً لك مني كنل فخرية يزيس والقرن [القرن] (٣) يسامن دون نائلة أوضعت في طرق الهجو التي فرست كم سار فيك الجواري المنتشآت وكم عشتك سات الهيسش من كلمسي من كل شاردة المعنى إذا رويست تنسسى جسروح المواضي وهي والله لا طاب في حلى ومسكنها والجبل في رأس سوداء وهي والجبل في رأس سوداء وهي فما على أخت إبليس بمنقصة

عسجاً ووسجاً وقجيراً وتفليسا وحقيل تغييراً وتغييسا نسوال كفيه ما ينفيك مجبوسا وكان منها وجهاً من قبل مطموسا إغاء تعادر والشرف العلوي مطموسا على وجها قط لا ينسى ولا يؤسا ما دام ربعك ماهو إلا وما يوسا باكية ثكلى تلطم خديها على موسا إذا بكست بغزيسر السلمع إبليسسا

<sup>(</sup>١) وردت في جميع النسخ هكذا والصواب لولا قصيدة الهجاء ما أتت قصيدة المعذرة.

<sup>(</sup>٢) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمبت من «ب».

فما العاذر لا تبكيه مرموسا لابسة من الحلمي شاوشاً وناقوسا سوداء تحمل في الظلماء فانوسا وما جعلت عليها منك حاموسا فقرأ وكم أغنيت المسرد المفاليسسا ولاحكت اختك السوداء بلقيسسا لكمسسا مسيس الحراميسسا صبياً ما يخجل المضم القناعيسا و كراريسسا وكراديسسسا عن الحديث ولا لبسب تلبيسا وما جفوت المخانيت المحاريسها لا زال حظـــك عنـــدالله منحوســـا بالكف لا كف عنك السضر والبؤسسا وميالاً ومركوبية وملبوسيا فضلاً يسرد رئسيس القسوم مرؤوسسا وقد جعلت المواضيي والقناخيسسا به الملايك تسسيحاً وتقديسها عينى يديك ولا أفنيت القراطيسا أرضى على المشعر تمويها وتدليسا 

لأنه ما جاءها قسط فاحسشة حيساً تسسري وأختسك تسسري وهسي وقالوا وبن يسدى سسوداء جاريسة رضيت يا طبل سحبان الفسساد لحسا كم أثيب عوضة بعدد ثروته لم تحك موسى وأن كنت المسمى لـــه وإغا أنتما من حيث طبعكما جعلتما عنها وعنك روى الشطى في كنفسي تظل من قوله فيكم بنو حسن بثابيشها 🕳 الله يعلم ما زخوفت من كلمسي جفـــوتني لا وقـــاك الله كائبـــة وقمت في بحسن حظى فيك مجتهداً وجاءبى حظك المنحوس في حسرض أعلمت بأن الله خولني جاها وزادن يسا أبسسا عيسسى برهتسه وقدت شعث النواصىي في أعنها وما خطر ببالي لا ومن شغلت أفنيت في هجوك الأقسلام لا ظفرت أكيل بالصاع صاعاً للبخيل ولا واركب الهسول بعسد الهسول مقتحمسا

كم قد (شققت) (1) القدوافي وهدي وهدي وكم دعدوت القدوافي وهدي جامحة ان شئت كنت السرّوجي في خلاعته فالبس من الكلم المكروه مخزيدة قبيحة اللفسظ وافداك البريد بهدا شدنعاً مدا طرق الأسماع ندشدها ترتد ذهنك يا مومسى إذا رويدت

موحشة بخاطري وليست لليل حنديسا وجاءني متسرف الحسدين معكوسا وإن تشا كنست في الرهبان قسيسا تزيد قسدلك بسين النساس تخسيسا وقد ملئست بها طوساً وطرسوسا الا ودنسست الأسماع تدنيسسا هما وتثبست القلسب الوساويسسا

وقال بمدحه ويعتذر إليه مما هجاه به وبالغ في الاعتذار مبالغة شديدة فقال:

الصفح منك ومني الجهال والزلال فإن أسأت فمثلي من أساء وهفتي فلست أول مسن زلست بسه قدم فلست أول مسن زلست بسه قدم لا تستبح بكلام الباغسضين دمسي فالله (يعلم)(١) ياابن الشم مسن مسضر وإنحا نساقص المقدار أولسع بي هسب أنسني أبا داود جنست إلى وجنست معتدراً منسها مبتهلا جدباء لتقضي على من لا شفيع له واعطف على بمن سواك مسن على واعطف على بمن سواك مسن على واعطف على بمن سواك مسن على

فيالحملم فيسك وفي الطيش والخلسل وإن عفسوت فمنسك العفسو مبتسدل ولست أول مسن يعسمي ويحتمسل فقد أذاب فؤادي الخسوف والوجسل ما قلت أكثسر ماقسالوا ومسا نقلسوا ونساقص القسدر بسالأحرار مسشتغل عظيمة ضاق عنسها السسهل والجبسل ألسيس يقيسل حسآن جساء مبتسهل إلى تغطيسك إلا السصمت والخجسل ومسن إليسه السورى يفسني وينتقسل

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

فالله يشهد يا موسى لقد عميت وقد سألت من السرحمن لطفسك يي صفحاً وإلا فذا سيفي وذا كفني إن لم يكن منك لي عطف ترجمه كن كيف شئت فما سمعى بمسمرف وليو حمليت علي إستقاط مؤلستي فالله يشهد ما عيشي به لسبس فاستبقني يا أبا عيسى وصل وأقسل وانظر إلى بعين منك مشفقة فلیس باعك یا أبا عیدسی قنصراً ينال منك المرّجىي فسوق مطلب مروءة يا ابسا عيسسي إذا مطسرت وهمه في المعهابي يها عمادنسها فأنت أشهر من نسار علسي علسم إذا دعساك غسيري يومسا كلفني بالجفاء ما كنت أكرهم ولو صبرت لكان السعير أجسل لي لكن تعجلت بما زلست بسه قسدمي هجوت سودا وسوداء غير مفحسشة فيان سياء إلى سيودا فعائيشة

على مذكف عسني جسودك السسبل ومسا يخيسب مسن السرحمن لي أمسل فـــان كـــل دم أهرقتــه طلــل تصرم الرزق عمني وانقمضي الأجمل إلى سيواك ولا قليبي بيه ميسل ما ردني عندك تفنيد ولا عدل مذ ملت عيني ولا وجهسي بسه بلسل عشار معتمدر ضاقت به الحيمل فكربً بل جيد إذا لم تحليه عطيل عما تسروم وأنست الماجسه البطسل الأقصى وتجدي إليك الآبق السذلل غيرى يقصر عنسها العسارض المطسل مسن دون إقرافها المسريخ والحمسل للوقيد في كنفيك المسل والنسهل لياه جيودك لأرش ولا وشيل فسالجمر ضملوعي منسك تسشعل من الكمال وكان الجنوح يستعل وقد يكون مع المستعجل الزلسل فسلا لهسا ناقسة في ذا ولا جمسل مسيت ولسيس لسه شسبه ولا مضل

4144

(وقيل للمصطفى دعها وخذ بدفا)(١) [...] سمع رسول الله ما نقلوا عنها [ومن] (٢) ثم قبل عنها وهسى محسصنة قالوا لها حيث لم تأتي صالحة وقسال أبي رمسول الله ارسلني وثبت عنه فيما قيسل قسد رميست (وجانب أفاكه المذكور مسضجعها واصبحت لببي سفيان حاملة فجرٌ صخو بن حرب ذيله فرحاً ورب طاهرة البيردين قلد قلذفت وكل من مليت غيظاً جوارَحُتُه إنى أتسوب إلى عليساك مسن بسدع أخفض جناحك يا موسيى لمعتسوف فالناس أنت وكمل النهاس قاطبة نحلت عنى وما فقسر بسردك عسن

ولا عسبوض عنها ولا بسيدل من عندها يستفاد العلم والعمل فأنطق الله عيسسي بالذي سالوا مبشراً بوسول دونه الرسل (٢) بحا تكاد الرواسي منه تنتقل ظلماً وكاد رجال الحيي يقتتلــوا)<sup>(1)</sup> تابيض الوجه لا وان ولا وكهل كالفرصخر بن حسرب شارب تمسل ظلماً وما مس ذيلسي بردهسا دجسل لم يَرهبُ الناس إن جـــدوا وإن هولـــوا ما بالمكافأة فيها منك لي قبل فسصلته وهسورق لسيس ينفسصل سيان إن (قطعوا) (٥) حبلي وإن وصلوا فعسل الجميسل ولا خسير ولا محسل

<sup>(</sup>١) لم يرد هذا البيت في النسخة «ب» ، وفيه إشارة إلى حادثة الإفك.

<sup>(</sup>٢) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

 <sup>(</sup>٣) مشيراً إلى قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا يَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلْيَكُم مُصَدُقًا لَمَا بَيْنَ يَدَيُّ مِنَ التُوْرَاةِ
 وَمُبَشَراً بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيْنَاتِ فَالُوا هَذَا سِخْرٌ مَّبِينٌ ﴾ سورة الصف آية [٣].

<sup>(1)</sup> لم يرد هذا البيت في النسخة «ب».

<sup>(</sup>۵) وردت في «ب» «وإن صرموا».

لكن شاك مشير السوء عن صلتي ماصفقة الغبر غيري منك اردكما جعلت فرض صلاة الصبح نافلة ولو سلمت من السفلى ما اشتعلت ولا حملين الجسوار المنشآت إلى شيء وشيك يا موسى ينهها عما مبقني كان حرمان ببغضك لي قم بي أقم يا ابا عيسى فمثلك من ولا تكلني إلى شخص سواك فما فما بعث بحا إلا على نقية فما لازلت في فرح ياتي على فسرح

بقسسته الزمان البيض والأشال نرجوا ومنك في الإعراض بالملك جهلاً وما تساوي الفرض والنفل فعرض البوافر الأحرار والسفل طبي بن يعقوب شيئاً ليس ينحمل شسهدن بيه أيامنا الأول عسرة ولسذيك الماء والعسل يلجأ (إليه)(١) وعملي يفخر البول الأعكر عرودك الفياض اتكل الأعلى عرودك الفياض اتكل الأبل الإحازة فيها منك في تصل ما هبت البريخ وما جنت الإبل

وقال يمدح السيد يجبي بن الحسين ويعاتب سائر الأشراف:

أما والأصلم السسمهري المنقف ومن طاف بالبيت العتيل مكراً ومن جساءه يهفسو بساعواد رحله لقد علمت أنسا حيدرة الرضي وأني إذا عسني الجلواب ليسسانها وأن قلواني مقلولي دون مجيدها

إليه حسر برقه غير مخلف ومن حوله من ساجدين وعكف نواح تيساري من معيد وموجف بمنا في من لبن فنا وتعجرف في ترتضي في المشكلات وتكتفي مسود وجه الأغلب المتعطرف

<sup>(</sup>١) وردت ني «ب» «رمن يلجأ له».

ولكنها لم تدع (حــق) (١) مـــدائحي فاغضضت منها ناضري على القددي وصيرت داري مستجدي ودفساتري ولم يسشغل قلسي بقسد مثقسل ولا امتلات بعد انصرام مسشيبتي ولسست محتساج إلى فساس عنتسر ولست على ما فاتني من صنيعهم ولا أنساس القسوم إلا كيوسف ولست لأعراض السورى بمقرظي وبالله ما انكوت غير منكـــر خفــــي ولولا أيادي بعضهم دون بعضهم تركست تأكسل القسواني ديسارهم أمجلهها ملئالو ضيين شمله انسخ وارحها واسترح برعافه ولسذا بالحبساب الفساطمي فإنسه وقبسل بنسان ابسن الحسسين فإنسه وبلسخ أمسير المسؤمنين طريقسة إذا اشتدت في مشهد ظلل أهله

[...] (٢) عسن السنفيق ومقسرف وملت بوجهي منن سمير وأعجنف أنيسي ومعشوقي جسوادي ومرهفسي ولا رمقت عنيني لخنصر مخفف أبي الله إلا مسن كتساب ومسصحف ولا وعظ سحبان ولا حلم أحسف ومعسروفهم بالقسادم المتأسيف وهم من عنادي مثل أخسوة يوسسف شكر د افكاري ولا عسسف ولا عرفيت غيير معيرف ومسا فيسه مسن رقسة وتلطسف كمشمال بسردأ أوبقتمه أحمرف شــق الفيــافي فيفــاً بعــد فيــف وقابل شويف الأصل والفرع تسشوف حبساب رؤوف مسشفق متعطسف بنان يسد يعسني بمساكسل معتقسي معوقسة كسالعبقري المفسوق سكاري بما من غيير صهبا ترقيف

<sup>(</sup>١) وردت في «ب» «حقي».

<sup>(</sup>٢) [] غير مقروءة في جميع النسخ.

وقل لابن بنت المصطفى ووصية لقد اسعفت منكم إلى أساة وكم طبوقتكم ببالعقود قرائحيي وناضلت عنكم كل رام ولك أكـنَّ فياليت شعري كيف خفت حلومكم ارخوى محل الطيش خبوة حلمه وأنتم مصابيح الذجي وأئمة الهسدي تطابت في أعراضكم وفروعكم جلالً فاي حماة للعدو سيوفكم وأي واي ليسوث يسوم مسمحر القستا فما عذركم في الأحسدين ولم يكسَّقُ أهما بقتلسي ظهالمين وإنمسا كفهست فإن كان ماقالاه عنكم حقيقة فسالله مسالوى علسى مزيسد وما اعتراض الناس في تسرك مندهبي أرغب عسن ديسني بقسول ملسوم إذا لبست من قحطان درّة تاجها [وكمفهم(١)] من لو دعي مبرزت ومسن قسائم لايمسل النسوم حفنسه

مقسال ويسيط الجساش لا منجب ف ولسست مسا تكرهسون بمسمف وعطرت بمجيئي بكم كل موقلف عليطك كغيري من مسئول وملحف وانحر فيكم مسا روي كسل مرحسف ويزعجه مسا قسال كسل مزخسوف وحمساة السدين مسن كسل متسرف تعسالي عسن ثقيسف وجندف غيميسوث للمسسر جفين وكسسف واي ربيع للعفاة وصف فعاله الخفسي ومسن صحت عقيدته كفسي تعلقت من إحدى الفسرعين بسالوفي مسشيراً إلى ظلمسى ولا متسصوف فمسا أخشة مسنى تسادرا واعتسرف وارفض عنن ديسني بقبول معنف ولا لسسجايا مقنفيهسنا عقنفسني تكسف الحلبي وصندر منصنفف إذا نسام جفسن المكسره المتكلسف

 <sup>(</sup>١) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

ومن مصقع لسو كيسف النساس فسضله وتمسن إذا مسا سسوى الركسب هم القوم ومن لم يأنف العار منهم وما المعاصى فهسى عنسدي بسضاعة ولسست وتسأبي فمسن يسصنفها ومسا تسهاريف القسيضاء مردهسا

وقال ينقم على الأشراف في:

[تب أله أبر وأرحم وأصدق وأقرب في يسوم الحسساب وسليلة فإن أحدثوا ما أحدثوا مسن إستماءة وهم برسول الله في الضيق والرخـــاء نسبتم إليهم ظلما بيت محمد ولكهن رأى مسا يسرون لعلمسه ولو عدل الصديق عن منهج الهــويّ وكان على تقبل[..](٢)وقد قيل فما أخسد القسوم الخلافسة (مسرة) (٣)

تصصرمت السدنيا ولم يتكيسف لم يكن عن الركب بالواو ولا المتخلف فما هو بالإسالام بالتأنف إلى من جناها من مسسىء ومسسرف إلى الله يا كبر القول بالكفف إلى الله قطع \_\_\_\_ ألى المحصوف

عنه الله عهداً وأكرم إلى أحمد يا معسشر السبعض مستكم فقد صفح السرهن عنسه وعنسهم وأجفسي مسا أجفساه وأرحسم وأنستم أعسق الفسريقين وأظلسم وليس أبو السبطين يؤذي ويهضم فصار أخسير القسوم وهسو المقسدم لجاريتمه منسهم فمصيح وأعجمه دفسع التسبر بسالتير أحسزم عليسه ولكسن أودعهسا والزمسوا

<sup>(</sup>١) أبو السبطين : هو سيدنا الإمام على رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٢) [] غير مقروءة في جميع النسخ.

<sup>(</sup>٣) طمس في «ب».

ولو أنه أوصى بتسسليمها إلى علسي ولكن على كسره الله وجهسه (دعسي)(١) فخلوا مسبيل المنفقين نفوسهم فما قط في صحب السني هموادة جبلتم على بغض (الثلاثـــة) n والجـــرأة فيقرنا بالجهال أي فالصيلة عدي وتيم من لسؤي بسنى غالسب إلا ذاكرا منا قنال فنيهم محمند وما عبد شمس من قسصى وهاشمه ولكن أرباب المذاهب أجمع وارعلي فقلتم لزيد أنت يسا زيسد مسسلم أضاليل جهسل ديروهسا فراغسه فسذا سيحكم ما بسين الفسريقين في غسد وقلستم أبسو ذر المسشير بقتلسه ولا ابن أبي بكسر العتيسق معسرض ولاكان عمار بسن ياسسر (٥) يرتسضي

لأعطوه القيادة (وسلموا)(١) مسا بسه وصسى السنبي المكسرم وأمروالهم في طاعرة الله عرنكم ولا مسلم يرضى إذا سبب مسلم على بعضهم يوم الحسساب جهنم ينالو أمسا في ذم مسن لا يستمم وإن كنتم لم تفهوا القسول فسافهموا ألاحسافظ مسا أنسزل الله فسيهم يعيهد أنسساهم تتسصرهوا غير ما يرضي الجميع وضمموا وقلتم لعمر أنت يا عمر مجرم مطيرق منسهم وذا متسوهم مسدبر ملسك بالسسوية يحكسم وليس أبو ذر الغفار(1) يتهم على صهر خيير المرسلين فيقهدم بسراق ولعثمان علسي يسده دم

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «دعا».

<sup>(</sup>٣) الثلاثة هم: أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم.

<sup>(\$)</sup> أبو ذر الغفّاري: جندب بن جنادة من بني غفار ، صحابي من السابقين توفي ٣٢هـــ.

<sup>(</sup>٥) عمّار بن ياسر: صحابي من السابقين قتل في صفين عام ١٠هــــ

ولكن قضاء لا يرد وحكمـــة إلهيـــة وهــــــذا اعتقــــاد بمـــــتى

تبين الأمرور وقسم

ومن شعره في [مدح] (١) الإمام محمد بن مطهر وهجاء الأشراف قوله:

ساق نجم الصبح حسس بسن جسبلا ولا حاكيست الظلمام بسدوها خسوف السصباح وحسذار الرقب وتسارة يرشيفني شيهد اللمسا بعسارة مشسل الحسسام الملتظسي بعد قضى حكم الفراق ما قصى على الفق من قسولهم شساب الفسق وكلل شميء ينتسهي إلى مسدى ضييع ودي وإذا ألنست قسسي عسد كجسيلاب الزنسا أن الرجال تحت أقدام النسساء والله مسالي جلسد علسي النسوي يبقسي بقلسي صسبوة ولا صسبا المسشمال سمحرتان المسحبا على رجال مشل السشاد السسرى

ما طرقت إلا وقسد شماب المدجى ولا ألمست سيحرأ بمسطجعي تفيضلت بفيضل الخيائف مين باتست تعساطيني العساب تسارة حتى أسفر الصبح عسسكر السدجا أهسأ ومسا يسنفعني تسؤوه وهسلي يسا لرجسال لسيس إذ هسي لوعسة والله مسابي حسسرة علسي السصبي ولكسن بي فسيم إذا أحفظته لا صفح الله دمي فإنه مظلل وعلمت قبسل قبلسي في الهسدي فمسا تسذكرت ري صبياً (٢) ولم سكرت أيامها وتوحت فيها وخفقست رايسات أعسلام السوغي

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) صبيا: بلدة مشهورة في المخلاف السليماني.

كسانوا مسصابيح الهسدى وإنمسا (فلست) ١٠ من ذاق القنا نال البقاء هم مسفن الرشد الذي مسن حملست سبطى على بن أبي طالب مسن أنسزل خلائف الله الذين حكمت سيوفهم وأنكروا المنكر في أيسامهم محمد الداعي الداعي إلى الحق السذي خلاصية السبك الإمسام المرتسطي عن الإزار وعزيسز الجسار والحسامي القائم الموضيح منهاج الحميدي مجتمسع السصولة فيساض النسدى يهين عطفيسة السسماح مثلمسة مسيا حجسة الله السق مسن رام أن إني امـــرء خــالف أهــل مــنهي طويست أضلاعي علسي ودادكسم عيدة يدابن رسول الله مدا في إن بيني عميك حاشياك عميوا يحسالون السربح مسن وجسه السربي [لايتناهون] ١٠٠٥ عـن الفحــشاء ولا

تعسدهم ابسن مسصابيح الهسدى منهم ومن نال البقاء ذاق الفااء الواحها منن النورى فقله نجي فيه ذو الجهلال همهل أتسمى فمسن طفسي ومسن بغسي وراقيه والله صهباحاً ومسسا تكاملت فيسه صفات الأنبيسا الهساشي ابسن الإمسام المرتسضي الكنفمار ورئيسيس الرؤسساء والخبادم المخلصص الله السولاء محرق السوبال مسن خنسدب السوري يهز عطف المنشى صدوف الطللا يدخلها فالنسار مشسواه غسدا ولم آمسل منسهم بوتساً بسل هسوى ومنسل هسذا أيرتجسي منسه الجسزاء طيها لا ريسة ولا رسا عن الهدى لاقترفسوا هسم ولا العمسا ويقـــرون بمحـــق الله الربـــا راجين الندى يسدرك منهم عادحسا

حل الجسوم عجفت (أحساهم) (1)
باعوا الثناء بالرخص من طالبه
قلدهم قلائد الشعر فما كانت
ومن أنكسر حق الله من
أفسطهم أحسنهم طبعة
مسروا على آثاره فأصبحوا
حاشى ملوك الغاغي وهمم
قلائد المنير والمشجاع
ثلاثة بعضهم للآجي قصم بمثل

والحسور عنهم جلابيب الحنا والحاسر السعفقة من باع البنا السعفقة من باع البنا لسعوله مسدحي إلا هجسسا معرفة أنكسر حسق السعواء والمهدي إن يتبع الغاوي غوى في بدع الفسو وفي البخل مسوا في بدع الفسو وفي البخل مسوا آل أبي مسفيان أربساب الحجسا المربعسي في الخدا على مرتفعا المربعوي وسروري وحسرا وفوا وإن دعوا أتوا دعنا من دعنا

وهي طويلة أكثر من مائة وثلاثين بيتاً، وإنما أخذت عفواً بما القائمة يحفظ المعنى، فلمسا انتشرت هذه القصيدة أقامت الأشراف وأقعدهم وهمّوا به ولم يفعلوا ثم ظهرت قصيدته الأخرى وهي [ (٣) :

لسومني في سسهري وعنفسا وأظهسر المفسرط في ملامسه لو أنصف الغافسل من صبابتي ما زلت السوي لفسراق علموة أبسري ما يسين خليط نازح

مسن لم يست لفرقه على شها على من فسرط غرامي ما خفا ساميني وكان ما بي قد كفا كفا وأفسى كبدي تأسها دمعى وما بي مسن محل قد عفا

<sup>(</sup>١) [] غير مقروءة في «الأصل» والمنبث من «ب».

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «أعراهم».

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصلي» والمثبت من «ب».

وكيف لا أسحجى بساقى ظلل كان كبرد العضب في تفوئعه أخلفه حكم الليسالي بعسلما ألقت به السخب غراً أثقالها من لي ومن يفيض المسنى بغائسب من لي ومن يفض المسنى بغائسب أضحت بخيال علموع تطرقني نقرها شيت قداني وهيي ليمست لقحطان بسن همود خلفها دقت لمخلاف ابن طــرف حــسرة ولم أجمله مسن شمرف المخسسلاف قالواهم للمصطفى وحيدر (٣)نــسلا لا يتنـــــاهون عـــــن الفحـــــشاء ولا خ\_\_\_\_\_خ باعوا الثنسا لحمسد واشستروا بسه لا أخلف الله على المسرض في بيسع حل الجسوم عجفت أعراضهم

لم يبقسي منسه السيدهر إلا أحرفسا فعاله صرف (الرد)(١) أو نوفسا قرطقة صبوت الحيسا وشنفا (وتاوحت)(1)فيد المشمال الجزحف مين عمر ولي وعيش سلفا منن عمسر ولي وعسيش سلفا وطالم اقسمه لا تــسكن لــو الفهـا مـا ألفـا إذا تحملت أو تجرعت الخفا انكنرن لأجلسها مسن عرفسا مل تكوع أشعاري عسدمت السشوفا وحاشيا حياراً والمصطفى يحرمـــون حرمـــه إن تكـــشفا تغيادر المخيلاف قاعياً صفيصفا مين سيفه الأحسلام مسالاً متلفسا النساء برخسمة لا أخلفسا هل ما كل الشاعر عرضا أعجفا

<sup>(</sup>۱) وردت في «ب» «الهوى».

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «وناولت».

<sup>(</sup>٣) حيدر من أسماء الأصد ، وكان يكني به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

فلمًا انتشرت هذه القصائد عنه في الأشراف وتوجعوا من هذه الأهاجي فقتله بعسضهم، وكان قتله في آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

## [١٢٧٤] أبو عبدالله منصور بن مسعود

وكان فقيهاً، عارفاً، مباركاً، لاسيما في الفرائض وهــو مــن فقهــاء المخلافــة، تفقــه بعلي بن عطية الشعدري المقدم ذكره وتزوج بابنته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

## [1270] أبو أحمد منصور بن المفضل بن أبي البركات الحميري

المقدم ذكر أبيه، كان من كرام الملوك وأعيالهم، ولي الملك بعد وفاة السيدة بنت أحمد الصليحية الآي ذكرها إن شاء الله تعالى عن وصية، وكان كريماً، ممدحاً، وهو ممدوح القاضسي أبي بكر الجندي الآي ذكره إن شاء الله تعالى، ولما كبر وأحب السكون والدعة باع التعكر وحصن حب وأعمالها، وهما حصنا المخلاف على الداعي محمد بن سباً بن أبي السعود صاحب عدن، فاشترى منه بمبلغ معلوم وصعد إليهم ويفرح فيهم (1) وقبضهم.

وأقام منصور في حصن تعز إلى أن توفي، وهو أول من اتخذ ثعبات متترهاً، وكان يبول من الحصن إليها فيقف فيها أياماً، وكان وفاته لبضع وأربعين وخمسمائة.

فخلفه ابن له اسمه أحمد لفقام كقيام أبيه إلى سنة ثمان وخمسين وخمسمانة، ثم طلع مهدي ابن علي بن مهدي من قامة فاشترنى منه الحصنين حصن صبر وحصن تعز، فسكن الجند إلى سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وكانت وفاته بالجند رحمة الله عليه.

## माध्य की मालका विकास

තන්තය අහදුය අවසා සම්බන්ධ කර වන අවසා වෙන (Just)

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل ، ووردت في السلوك للجندي ، ٣/٣ هـ ، «وقرح فيهما».

### [ ١٢٧٦] [أبو عبدالله منصور بن الوزير مفلح الفائكي

كان فقيهاً، عارفاً، متأدباً، فصيحاً، صبيحاً، وكان كريماً، جواداً، سمحاً، ذكره عمارة في مفيده، واثنى عليه ثناءً حسناً، وقال: وكان الناس يقولون لو كان منصور قرشياً لكملت فيسه شرائط الإمامة، وتوفي مقتولاً ظلماً وعدواناً في سنة ثلاثين وخمسمائة، وقد تقدم طسرف مسن ذلك في ترجمة أبيه مفلح رحمة الله عليهما.

## [ ١٢٧٧] أبو الفضل منّ الله الفاتكي الوزير

كان من كرام الوزراء وأعياهم في الشجاعة والكرم وإثابة الشعراء القاصدين له بما يليق، ثم إن السلطان منصور بن فاتك بن جياش استوزره لما ولي الملك بعد أبيه فحدث نفسه علسى الوزارة وسمت إلى الملك، فقتل سيده منصور بن فاتك] (1) وأقام ولده فاتك بن منصور وهسو يومئذ طفل وهو الذي أمه الحرة عَلَم، وكان والده منصور بن فاتك قد توفي عن أكثر من ألف سرية فجعل الوزير من الله يتصل بهن واحدة بعد أخرى، حتى أنه لم يسلم منهن غير الحرة علم ويسير من خواصها اعتزلن معها في دارها، ولم يكن له تطرق إليهن بوجه مسن الوجوه، ولا سبب من الأسباب، ولم يقنع بالسراري حتى تعرض لبنات مواليه الأبكار فشق ذلك على سائر العبيد وعلى الحرة علم ولم يقنع بالسراري حتى تعرض لبنات مواليه الأبكار فشق ذلك على سائر العبيد وعلى الحرة علم ولم يقدر أحد على دفعه.

وكان مهيباً، شجاعاً، له وقائع مشهورة، فلمّا أمعن في ذلك ولم يقتصر وشق ذلك على الجميع، قالت امرأة منهن من إحدى الحضايا اللاتي سلمن منه أنا أحتال لكم في قتلم وإن لم نقتله فضحنا في نفوسنا وأولادنا، وكان قذراً، سهلاً، وأتت عليه فلمّا عزمست علمي الأمسر

<sup>[</sup> ١٣٧٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٢٧/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٧.

<sup>[</sup>١٣٧٧] ترجم له، عمارة: المفيد في أعبار صنعاء وزبيد، ص ٩٣، ٢٢١، ٢٢، ١٢٨، الجندي: الـــسلوك، ٢٧٦/٢، الحزرجي: العسجد المسبوك، ص١١٩-١١٨.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

راسلته ففرح وقال لرسولها: قل لها هل تأتيني أو أتيها، فقالت: أجل بل آتيه، ثم أخذت خرقة ولطختها بالسّم ووصلت إليه ليلاً، فلمّا خلى بما وجامعها وفرغ منها مسحت مذاكيره بالخرقة المسمومة فوقع من فوره ميتاً، وخرجت مسرعة فلحقت بالحرة عَلَمٌ ودخل عليه بعض خواصه فوجده ميتاً فدفنه ابنه في اسطبل داره من زبيد.

وكان ابنه خيراً، ديناً، وغيّب قبر أبيه، وكانت وفاته ليلة الخامس من جمادي الأولى مــن سنة أربع وعشرين وخمسمالة.

قال على بن الحسن الخزرجي: (عامله الله بإحسانه)(١)، أخبرين الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الرداد: قبره في ناحية المسجد المعروف بابن من الله وهو اليوم يعسرف بمسجد ابن الرداد في الناحية الشرقية من المسجد أخبره بذلك بعض أهله الخبرة والله أعلم.

قال الجندي: ولم يكن في منّ الله خصلة يذم بما إلا فسقه إلى النساء.

قال: وهو أول من أغنى فقهاء المذهبين بالصدقة، ومدحه عدة من شعراء عصره وكسان يثيبهم ثواباً جزيلاً، قال: وهو الذي درّب زبيد بعد الحسين بن سلامة، وذلسك سسنة بسضع وعشرين وخمسمائة.

ولما توفي الوزير المذكور من الله الفاتكي على الحال المذكور في التاريخ المذكور جعلت الحرة علم أمر الوزارة إلى القائد رزيق بسرتقديم الراء على الزاي)، وكان كريما، شسجاعاً، وكان غالب كرمه على الشعراء، ولم يكن له نفاذ في سياسته ولا في تسدير العسكر وأمسر المملكة، ولا في إقامة نواميس السلطنة فأقام في الوزارة على الحال المسذكور مسدة يسسيرة ثم استقال فجعل مكانه مفلح الفاتكي، وكان سحرتياً يكنى بأبي منصور وقد تقسدم ذكره في موضع من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>(</sup>١) وردت في «ب» «لطف الله به في الدارين».

#### [1778] أبو الضياء منير بن جعفر

كان فقيهاً، فاضلاً، مشهوراً، حنفي المذهب، وكان يسكن قرية التريبة من وادي زبيد، وانتشر عنه العلم في تلك الناحية انتشاراً كبيراً، وتفقه به كثير من أهل مذهبه وتفقه به ولسده يحيى، وأما جعفر بن منير فتفقه في مذهب الشافعي، وكان خطيب القرية المذكورة.

ومن القرية المذكورة عمران بن علي الغدري، تفقه بمحمد بن الحسين المخرقل، وعمي في آخر عمره، وكان وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

# [ ١٧٧٩] أبو أميه المهاجر [ بن أبي أمية بن المفيرة ] (١) بن عبدالله بن عمر بن معزوم القرشي المغزومي

كان أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أخو أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم الله عليه والمهاء وكان الله وقال الأم سلمة: «هو المهاجر» (٢) فعرفت أم سلمة رضي الله عنها ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم من تحويل اسمه فقالت: هو المهاجر يارسول الله.

ثم بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات كندة والصدف، ثم ولاه أبو بكر

<sup>[</sup>١٣٧٨] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٤٩، الجندي: السلوك، ٢٥٦٧.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

<sup>[</sup>۱۷۷۹] ترجم له، ابن سحرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٣٥، الجندي: السلوك، ١٩٣/١، الملك الأشرف إسماعيل: فاكهة الزمن، ص٣٩-٤، الحزوجي: العسجد المسبوك، ص١٥-١١، ابن عبدالبر: الاستيعاب، ١٥/٤، ايسن حجسر: الإصابة، ٢٧٨/١.

<sup>(</sup>٣) هذا اللقب يطلق على من بايع النبي صلى الله عليه وسلم البيعة الثانية ومكث معه في مكة حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

<sup>(</sup>٣) مختصر تاريخ دمشق، ١/١ ٩٥٩، الاستيماب، ٢/٩٩١.

اليمن وهو الذي [افتتح حصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصاري وبعث الأشعث ابن قيس (١) أسيراً فمن عليه وحقن دمه.

وذكر ابن سمرة في طبقاته: أن النبي صلى الله عليه وسلم عتب على المهاجر في تخلفه عن تبوك ] (٢) فتلطفت أم سلمة بالنبي صلى الله عليه وسلم، فرأت منه رقة عليه فارسلت إليه فاعتذر فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمّره على كندة فمرض المهاجر في حياة السنبي صلى الله عليه وسلم ولم يطق الذهاب إلى حضرموت فكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى زياد ابن لبيد الأنصاري ليقوم في عمل المهاجر، ثم أقره أبو بكر الصديق على ذلك وعلى سائر اليمن في قتال المرتدة (٣) مع بقاء معاذ بن جبل وسائر عمال النبي صلى الله عليه وسلم، وسسار مع المهاجر إلى اليمن عبدالرحمن بن العاص وجرير بن عبدالله البجلي (٤) فيداً المهاجر بنجران وانضم إليه فروة بن مسبك المرادي فقرت خيله موتين (٥) بعد أن أوثق عمرو بن معد كسرب الزبيدي لأنه جاءه ليلاً مستخفياً على غير أمان، فلقي المهاجر بعجيب خيول الأسود (العنسي) (١) فقتلهم هنالك، ومضت فرقة أخرى إلى من ارتد من أجانب عك في قامة وأمّر (العنسي) (١)

<sup>(</sup>١) الأشعث بن قيس: هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرتد بعد موته، أسره لبيد الأنصاري ثم أرسله إلى أبو بكر فأسلم وحسن أسلامه، وتزوج أخت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم واسمها أم فروة وأولم على عرسها وليمته المشهورة. ابن سحرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١١، ابن حجر: الإصابة، ٤٩٧/٤.

<sup>(</sup>٢) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) المرتدون : هم المذين ارتدوا عن الإسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

<sup>(\$)</sup> جرير بن عبدالله البجلي [ت ٥٥هـ]: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذي الكلاع الحميري من أقيال البمن، كان جميل الوجه، طويل القامة، مات في قرقيسيا من بلاد الشام. ابــن ســعد، الطبقات الكبرى، ٣٠/٦، ابن عبدائبر: الاستيعاب، ٣٠٨/١، ابن سمرة: طبقات لقهاء اليمن، ص ٩٩، الذهبي: مـــير أعلام النبلاء، ١٤١/٤.

 <sup>(0)</sup> عند ابن سمرة: "قفرق خيله فرقتين"، وهو الصواب.

<sup>(</sup>٣) طمس في «ب».

عليهم أخاه عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، فلمّا دخل المهاجر صنعاء كتب معاذ إلى أبي بكر يستأذنه بالقفول وكذلك بقية العمال، فكتب إليهم أبو بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثكم لما بعثكم له من أمره فمن كان منكم بعدما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاء أن يرجع فليرجع وليستخلف على عمله، ومن شاء أن يقيم فليقم.

#### [١٢٨٠] (أبو الهجاء)(١) مهدي بن علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود الحميري

وقد تقدم باقي نسبه في ترجمة أبيه، وكان مهدي بن علي بن مهدي ملكاً، شهماً، فتاكاً، سفاكاً، ملك اليمن بعد أبيه، ولما تمهدت له قواعد ملكه غزا البلاد فصالحه الداعي عمران بن عمد بن سبأ عن عدن والدملؤة بمال ولم يتعرض له ولا لبلاده، ثم طلع الجند فقتل في الجند ونواحيها مقتله عظيمة، ورمى أهلها في البئر التي في مسجد الجند وقتل أهل العربة، أما الذنبتين كانوا قد هربوا منه إلى قبلها واختفوا [باكمة] (\*) ذي عراكض فنبهه فيهم حمار فمق فطلع لهم وقتل منهم جمعاً كثيراً، ثم عاد (إلى) (\*) الجند وأخرب الجامع وذلك بعد سنة ثمسان وخسسين وخسمائة.

ثم رجع زبيد وقد أصابته طائرة (٤) تفطر منها جسمه بعد أن ظهر فيه مثل أحراق النسار، ولم ينزل من تعز إلا في محفة قد فرشت له بالقطن المندوف، فلمّا وصل زبيد توفي بما في مستهل القعدة من سنة ثمّان و شمين المذكورة.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

चारपुरकीन्त्रविद्यान्त्रीकी (गरम्

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) ساقطة من «بيا».

<sup>(1)</sup> الطالرة : هو مرض الزهري أحد الأمراض الجنسية ، والتي تنتقل عن طريق العدوى عاقانا الله من البلاء.

وكان مذهبه على مذهب الإمام أبي حنيفة إلا أنه كان يكفّر بالمعاصي ويقتل بها مسن خالف معتقده، ولذلك قتل جمعاً كثيراً من فقهاء، وكان يستبيح وطء نساء من خالفه في المعتقد ويسترق ذراريهم، ويجعل دارهم دار حرب، وكان لا يثق بأحد من أصحابه حتى يقتل بعسض أهله، كان يقرأ على أصحابه قوله تعالى ﴿ لاَ تَجدُ قَوْماً يُؤْمنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُونَ مَنْ حَادً اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشيرَتَهُمْ ﴾ (١) الآيــة، وكسان أصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقده الأخيار في [الأنبياء صلوات الله عليهم، وكان إذا غضب على رجل من عسكره حبس نفسه في الشمس ولا يأكل ولا يشرب ولا يقبل إليه أحسد ولا يقدر أحد يشفع له حتى يرضى عنه.

ولما توفي خلفه عبدالنبي بن علي بن مهدي، فأقام مدة يسيرة خدعه أخوه عبدالله واعتقله فأقام مدة في الاعتقال فغزى الجبال وطلع المخلاف وكان له وقائع مشهورة في لحسج وأبسين ومخلاف الساعد في البشر من بني سليمان فسبي ذراريهم وسفك دماء المسلمين، ولم يزل حتى قدم الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره، وكان قدومه في مسنة تسسع وستين و خمسمائة، فكانت دولة بني مهدي في زبيد خمسة عشرة سنة وثلاثة أشهر و ثمانية أيسام وقد تقدم ذكر توران شاه في موضعه من الكتاب، وبالله التوفيق.

## [ ١٢٨١] (أبومحمد)(٢) ميكانيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي

[كان أميراً، كبيراً] (٣)، فاضلاً، نسبه في التركمان، وكان يقال له السيروان لأن عمه وربح أمه كان سيروانا، ونال شفقة من السلطان الملك المسعود فولاه الجند فأقام فيها والياً من

<sup>(</sup>١) سورة الجادلة آية (٢٢).

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

Washington (IIII)

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

آخر الدولة المسعودية إلى أول الدول المظفرية، وابتنى فيها مدرسة ووقف عليها وقفاً جيداً، فغيره ابن له اسمه عمر ربما أنه كان عزم على إخراب المدرسة، فزجره القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني المقدم ذكره.

وكان الأمير ميكائيل المذكور من كبار الغز وأعيافهم، وكان يلقب شمس الدين، وكان عنالطاً لأهل العلم مشاركاً فيه ووقف على مدرسته التي في الجند عدة كتب، ودرس (١) فيها عدة سنين، وابتنى مسجداً وأبقى سوده وساقيتين وحوضاً يجري إليه الماء ويشرب منها الناس والحيوانات، وكان الغالب عليه فعل الخير والرفق بالرعايا، ولم أقف على تحقيق وفاته إلا أنسه توفي على ولاية الجند وقبر إلى جنب قبر الفقيه زيد بن عبدالله اليافعي رحمة الله عليه.

<sup>(</sup>١) عند الجندي: "ودرست بحا" بضمير المتكلم عن نفسه، ولعله الصواب.



# الباب الخامس والعشرون باب النون

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله نون<sup>(۱)</sup> وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

# [١٢٨٢] (أبو عبدالله تاجي) (١) بن علي بن أبي القاسم بن أسلم المرادي

كان فقيهاً، غلب عليه العبادة وشهر بالصلاح، ونقلت له كرامات كثيرة، وكان كـــبير القدر، شهير الذكر.

قال الجندي: قدمت قرية تيئد من ناحية دلال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة للبحث عسن حاله وأحوال غيره من فقهاء الجهة فأخبرني بعض أخيار القرية وقدماها أنـــه حدثـــه بعـــض أصحاب الفقيه ناجي بن على المذكور أنه خرج من بلده يريد زيارة الشيخ عمر بن المسسن المقدم ذكره أو تربته فوافقه من بلده ممن يريد زيارة الشيخ المذكور جماعة على السفر معه إلى ذبحان وهي بلاد الشيخ عمر بن المسن فقال لهم الفقيه ناجي: ينبغي أن تجعلوا لكم رأساً تمتثلون أمره وتقبلون قوله ولا تخالفونه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل إذا بعث سرية قلَّت أو كثرت إلا وجعل عليها نقيباً، قالوا له: يا فقيه ما نرضي أحداً غيرك، فقال: قد رضيتم بي؟ قالوا: نعم، فتوثق منهم وساروا جميعاً فوصلوا الجند وصلوا في الجامع، ثم خرجوا يريــــدون زيارة المسجد الخارج عن البلدالمعروف بمسجد صرب فزاروه ولما صاروا راجعين إلى الجند لقيهم فقير قد وزرهم شيئاً فقال الفقيه للذي يحمل أزوادهم: أعط هذا درهماً فأعطاه فلم يرضى أكثرهم وفهم الفقيه ذلك منهم فصلوا العصر مع الجماعة في الجامع فلمًا فرغـــوا مـــن الصلاة جاءهم فقير عليه مدرعة صوف فصافحهم ثم صافح الفقيه وقبل يده وتسرك في يسده عشرة دراهم فالتفت الفقيه إليهم وقال: هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيّرت بــواطنكم، ثم سلم الفقيه الدراهم إلى صاحب الزاد فعلموا أن الفقيه قد اطلع على ضمائرهم فاستغفروا الله عند ذلك وسألوا من الفقيه التجاوز والصفح.

<sup>(</sup>١) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٧٨٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣/٣٠٢-٤٠٤، الأفضل الرسولي. العطايا السنية، ص ٦٥٥-٢٥٦، الـــشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٥٣–٣٥٤.

قال الجندي: ومن غريب ما (يحكى) (١) عنه أنه قرب طعاماً الأصحابه معه فأتاهم الهرو وجعل يدعك بمم فصرفه الفقيه بسواك كان معه في يده فوثب الهر [عنهم] (٢) وقال: أنا أبرو الربيع وقال: لا تنقد (٣) يا فلان إني ما علمت المحك سليمان.

وله غرائب كبيرة، وكانت وفاته بين الذنبتين من خبت البزوا، ولم أتحقق تاريخ وفاته، ولم يتأهل بامرأة قط.

وكان له ثلاثة إخوة كلهم ذوو دين، وتفقه منهم عبدالله بالإمام بطال بن أحمد السركبي المقدم ذكره وغيره، قال الجندي: ورأيت إجازته له في كتاب البخاري وأن آخر قراءته كانت سنة ثلاث وستمائة في منتصف رمضان، ولم يتزوج من أخوة الفقيه ناجي إلا أخوه عبدالله المذكور، قال: وأخبري بذلك ابن ابنته وهو فقيه القرية يوم قدمتها في شهر شوال مسن سنة ثلاث عشرة ومبعمائة، رحمة الله عليهم أجمعين.

## [۱۲۸۲] أبو عيسى نبت بن عبيد بن عبدالله بن يوسف بن رحيم

ب (فتح الراء وكسر الحاء المهملة) النهدي، لم يذكره ابن سمرة ولا الجندي وإنما ذكره شيخنا أقضى القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي المقدم (ذكره إن شاء الله) في قال الحافظ السلفي: نبت بن عبيد بن محمد النهدي اليمني كان فقيها من فقهاء أصحاب الشافعي، ولد باليمن ثم أقام بمكة إلى أن توفي بها، تفقه على شيخنا أبي عبدالله الحسين بن علي الطبري،

<sup>(</sup>۱)وردت في «ب» «ما جرى».

<sup>(</sup>۲) زياردة في «ب».

 <sup>(</sup>٣) هذه الحكاية من خيالات الصوفية.

<sup>[</sup>١٧٨٦] ترجم له: الحافظ السلفي: المجاز والمجيز، ١٤٥/١، ابن عساكر، معجم الشيوخ، ٢٢١/٢، ابن ناصـــر الــــــدين الدهشقي، توضيح المشتهه، ٩١/٤.

<sup>(</sup>٤) هذه العبارة ليس مكافا هنا لألها للمستقبل.

قال: و(نبت) (١) من الأسماء المفردة لا أعرف له سمياً، انتهى كلام السلفي رحمه الله، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

## [١٢٨٤] (أبوسعيد)(١) نجاح بن عبدالله الجزلي

صاحب اليمن في عصره المنعوت بالمؤيد الملقب نصير الدين.

قال علي بن الحسن الخزرجي: (عامله الله بإحسان) (٢) كان نجاح المذكور مولى لمرجان وكان مرجان مولى لحسين بن سلامة المذكور أولاً، وكان الحسين بن سلامة مـولى الرشـيد، وكان رشيد مولى لأبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد، وكان مع نجاح سندول له اسمه نفيس (٤)، كانا عبدان فحلان رباهما سيدهما من الصغر وولاهما في الكبر، وكـان نفسيس يتولى تدبير الحضرة في زبيد، وكان نجاح يتولى أعمال الجهات الشمالية عن زبيد وهي الكدراء والمهجم ومور، وكان القائم من بني زياد يومنذ طفل اسمه عبدالله تكفلته عمة له وهي بنت لأبي الجيش، وكان مرجان المذكور يتولى أمر الوزارة وإليه يرجع الأمر كله في الصدور والـورود فوقع التنافس بين نفيس ونجاح.

وكان نفيس ظلوماً، غشوماً، وكان نجاح رؤوفاً، رحيماً، وكان مرجان يفضل نفيساً على نجاح، وكان ابن زياد وعمته يفضلان نجاحاً على نفيس، فشكا نفيس على سيده مرجان ذلك من فعلهما فقبض عليهما مرجان وسلمهما إلى نفيس فاخذهما نفيس وبنى عليهما جداراً وهما قائمان يناشدانه الله حتى ختمه عليهما، فكان آخر العهد بهما وذلك في سنة أربع وأربعمائة، وكان نجاح يومئذ غائباً في الأعمال الشمالية عن زبيد.

<sup>(</sup>۱) وردت في «ب» «وهب».

<sup>(</sup>۲) طمس في «ب».

क्य=स्याप्र द्विना ब्याप्त क्षेत्र (प्राप्त

<sup>(</sup>٣) ساقطة من «ب» و «ج» .

<sup>(</sup>٤) وردت في السلوك للجندي ، ٤٨٢/٢ «أليس».

وقد كان بنو زياد لما علموا باختلال الدولة العباسية وضعفها تغلبوا على ارتفاع أمسوال اليمن وركبوا بالمظلة وساسوا قلوب الرعايا ببقاء الخطبة لمبني العباس، فلمّا قتل نفيس مسولاه وعمته كما ذكرنا ركب المظلة وضرب السكة على اسمه فنمى الخبر إلى نجاح بما فعل نفسيس فاستنفر الأحمر والأسود من الناس وتجرد لحرب نفيس وقتاله وقصده نجاح إلى زبيد في جموع كثيرة وجمع نفيس أيضاً جموعاً أخر، وحصلت بينهما عدة وقانع منها يوم رمع ويوم فشال وهما على نجاح، ومنها يوم القعدة وهو على نفيس ومنها يوم العرق وفيه قتل نفيس على باب زبيد وقتل بين الفريقين نحو من خسة آلاف وفتح نجاح زبيد وذلك في ذي القعدة من سسنة السني عشرة وأربعمائة.

فلمًا افتتح نجاح زبيد قبض على مرجان وقال له: ما فعلت مواليك وموالينا؟ فقال له: هما في هذا الجدار فأخرجهما نجاح وصلى عليهما ودفنهما، وبنى عليهما مسشهداً في العسرق، وجعل مرجان موضعهما وبنى [جداراً] عليه حياً وأمر من أحضر جثة نفيس فجعلها عنسد مرجان وبنى عليهما ذلك الجدار حتى ختمه.

واستولى على البلاد من التاريخ المذكور وركب بالمظلة وضريت الدراهم على اسمه، وكاتب أهل العراق وبذل الطاعة لهم ونعت بالمؤيد ولقب نصير الدين، وفوّض إليه النظر العام في الجزيرة اليمنية وتقليد القضاء من يراه أهلاً لذلك، ولم يزل مالكاً لتهامة قاهراً لأكثر أهل الجبال، وخُوطب وكُوتب بمولانا وبالملك.

وكان عبداً حبشياً كما ذكرنا معلوطاً (١) فضبط قمامة ضبطاً جيداً وهابته الملوك وهادنته. وتغلب ولاة الجبال وأهل الحصون على ما تحت أيديهم من ذلك، فتغلبت همدان علسى صنعاء كما ذكرنا أولاً وتغلبت بنو معن على عدن ولحج وأبين والشحر وحضرموت، قسال:

<sup>(</sup>١) المعلوط : هو الذي يوسم بشر ويوسم بسوء وخطوط تخطها الحبش في وجوهها ، انظر السلوك ، هامش ١٨٤/٢.

وليسوا من ولد معن بن زائدة الشيبان، وتغلبت بنو الكرندي(١) وهم قوم مسن هسير علسى السمدان(١) وهو حصن عظيم الخطر وعلى حصن السوا وحصن الدملؤة وحصن صبر وحصن التعكر، وهو الحاكم على الجند ومخلاف جعقر ومخلاف عنة ومخلاف المعافر، وتغلب أبو عبدالله الحسين بن التبعي على حصن حب وهو نظير التعكر وعلى حصن عزان(١) وجدد وبيت عسن وحصن الشعر وحصن أنور والنقبل والسحول والشوافي(١)، وتغلب بنو وائل بن عيسى علسى وحاظة وحصوفا: يريس ودهران ويفوز وعزان والخضراء، وتغلب على حصن أشيح(٥) قسوم من بكيل، وتغلب على بن محمد الصليحي صاحب الدعوة على مسار(١)، ولسيس في السيمن حصن يماثله إلا المتعكر وحب والسمدان.

وفي أيام نجاح ثار الصليحي الداعي على بن محمد الصليحي في حصن مسار وقد تقدم تاريخ قيامه وانتشار دعوته في موضعه من الكتاب، ولم يزل الصليحي خائفاً من نجاح لعجزه عن مقاومته فأهدى إليه جارية حسناء وحملها سماً وأمرها أن تضعه له في طعامه، ففعلت ذلسك فتوفي نجاح بالسم في مدينة الكدراء سنة اثنتين وخمسين واربعمائة، فكانت مدة ملكه أربعين

 <sup>(</sup>١) هم ملوك المعافر، كان لهم سلطان ظاهر، وإمارة متسعة الأرجاء، ولم يزالوا محتفظين بملكهم حتى ظهر الأيوبيين بقيادة توران شاه سنة ٦٩هـــ.

<sup>(</sup>٢) حصن السّمدان. يقع في عزلة الشمايتين من الحجرية وأعمال تعز، ويبعد عن مدينة تعز حوالي (٦٤كـــم) جنـــوب غرب. الأكوع: البلدان اليمانية، ص١٥٥.

<sup>(</sup>٣) حصن عزان: حصن يطل على إب من الناحية الجنوبية الشرقية.

 <sup>(</sup>٤) الشوافي: هو مخلاف كبير يقع في الشمال الغربي من مدينة إب، ينسب إلى الشوافي، وهو من أعمسال مدينـــة إب في
 الوقت الحاضر وينقسم إلى أربع عزل. الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش ص١٤٩.

 <sup>(</sup>٥) حصن أشيح حصن متسع من جبال اليمن يقع في بلاد آنس. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٣,٧، الأكـوع،
 معجم البلدان، ص ٣٩.

<sup>(</sup>٦) حصن مسار: قلعة من أعمال جبل حراز اليمن.

وكان له من الولد سعيد الأحول وجياش ومعارك والفخيرة ومنصور، ولم يلبث الصليحي أن قصدهم إلى زبيد واستولى على التهائم والجبال في سنة خمسة وخمسين فهرب بنو نجاح إلى جزيرة دهلك، فأما معارك فقتل نفسه غبناً، وكان سعيد الأحول وجياش رجلا البيت وقد تقدم ذكرهما في موضعهما من الكتاب وبالله التوفيق.

## [١٢٨٥] (أبو الهيجاء)(١) نجيب بن عبدالله المجاهدي

وكان خطاطاً مجيداً في الخط، فقصره السلطان عن تجويد خطه فامتثل الأمر.

ندبه السلطان الملك المجاهد سفيراً إلى الديار المصرية في الهدنــة ســنة الــنين وســتين وسبعمائة، فقام بالأمر قياماً كلياً ونال بذلك عند السلطان مترلة عظيمة ورتبة جــسيمة إلى أن توفي السلطان الملك المجاهد، ثم استمر على وظيفته في الدولة الأفضلية إلى أن توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادي الأولى من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وكانت وفاته في مدينــة الجوة رحمه الله تعالى.

#### [ ۱۲۸٦] ( أبو سميد )(۲) نشوان بن سعيد بن نشوان

الفقيه، الإمام، العلامة المعتزلي ، النحوي ، اللغوي ، كان أوحد أهل عصره وأعلم أهل

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٢٨٥] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٥٨، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣/٢.١٠

<sup>(</sup>۲) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٢٨٦] ترجم له عمارة في مغيده ٢٩٧.

دهره، فقيهاً نبيهاً، لبيباً، عالماً، متفننا، عارفاً بالنحو واللغة والأصول والفسروع والأنسساب وسائر فنون الأدب<sup>(۱)</sup>.

وله مصنفات جليلة تدل على معرفته، ومن مصنفاته كتاب "شمس العلوم"(<sup>۲)</sup> في اللغسة وهو يدل على اتساع علمه وجودة فهمه، وله رسالة "حور العين"، واختصر إكليل الهمداني في جزء سماه "الخلاصة"، وله مصنفات في الأصول كثيرة وفي الأنساب والتواريخ وغيرها.

وكان شاعراً، فصيحاً، بليغاً، مفوهاً، منطقياً، قوي الحبك، حسن السبك، ولـــه عــــدة قصائد، وكان فخيراً ومن شعره في الفخر قوله:

منا التبابعة اليمانون الأولى من كل مرهوب اللقاء معصب (تعنوا الوجوه لسيفه ولرمحه يسارُب مفتخور ولولا سعينا فافخر بقحطان على كل الدورى وخلافة (الخلفاء)(م) نحن عمادها وإذا غصطنا غصنة يمنية

ملكوا البسيطة سل بدلك (تخبر) (٣) بالتساج غساز بسالجيوش مظفسر بعدد السحود لتاجه والمغفسر) (٤) وقيامنسا مسع جدده لم يفخسر فالناس من صدف وهم مسن جسوهر ومستى فسم بعسزل والي نقسدر قطسرت صوارمنا بمسوت أحسر وغسدت شباعاً جائعات الأنسس

<sup>(1)</sup> وردت في «ب» «الآداب».

 <sup>(</sup>٢) كتاب شمس العلوم: قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبدالله والأستاذ الدكتور/ حسين بن عبدالله العمري والأستاذ/ مظهر الإرباني.

<sup>(</sup>۳) وردت في «ب» «مخبر».

<sup>(£)</sup> هذا البيت غير موجود في «ب».

<sup>(</sup>٥) ساقطة من «ب».

ولد القصيدة المعروفة ب"السيرة الجامعة في أخبار التبابعة" ذكر فيها عدة من ملوك حمسير وصاياهم وهي التي يقول فيها:

الأمر جد وهـو غـير مـزاح فاعمـل لنفـسك صـالحاً ياصـاح وله أشعار كثيرة في الوعظ والزجر، قال عمارة في مفيده- (وأثنى عليه ثناء حسناً)-(1) وقال: بلغني أن أهل بيحان ملكوه عليهم، ولم أقف على تاريخ وفاته، وكان الإمام أحمد بسن سليمان الشريف الحسني أخوه لأمه، وقد تقدم ذكر الشريف أحمد بن سليمان في بابـه مـن الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

# [ ١٢٨٧] ( أبو الفتوح ) (1) نصر الله بن عبدالله بن مخلوف بن علي بن عبدالقوي فلاقس اللخمي الأزهري

الشاعر الإسكندري الملقب القاضي الأعز، كان شاعراً، مجيداً، فاضلاً، حسن السشعر، جيد المقاصد، وكان ممن دخل اليمن وامتدح الوزير أبا الفرج ياسر بن بلال بن جرير المحمدي، وقد أثرى من جهته فركب البحر، وسافر يريد الديار المصرية فانكسر به المركب وغرق مساكان معه وقد كان قريباً من دهلك، وكان غرقه يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة تسلات وستين وخسمائة، فرجع إلى عدن وهو عريان لا يملك شيئاً فلمًا دخل عليه أنشد قصيدته التي أولها:

حدونا وقد نادى السماح بنا ردُوا وعدنا إلى مغناك والعدود أحمد

 <sup>(</sup>١) ساقطة من «به».

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

<sup>[</sup>۱۲۸۷] ترجم له : ابن خلكان ، الوفيات، ۳۸۵/۵، الصفدي، الوافي بالوفيات، ۳۰٤/۷، خويسدة القسصر ۱٤٥/۱ الروضتين ۱/۵۰۲، معجم الأدباء ۲۳۳/۱۹، مرآة الجنان ۳۸۳/۳، حسن المحاضرة ۲٤۲/۱ ، والبدايسة والنهايسة ۲۲۹/۷، شفرات الذهب ، ۲۲٤/٤.

المذكور لكفاه.

ثم أنشد بعد ذلك قصيدة أخرى يصف فيها ما عرفه وما لقى في طريقه لما فارقه، وأولها:

سيار الحسالال فعياد بيلرا طيب أويخبت مسا استقرا بمسلملت بمساليحو نحسرا

سسسافر إذا حاولست أمسراً والمساء يكسسب مساجسري وبنقلمة المدرر النفيمسة ويقول في موضع المدح منها:

خَيَـــــــــــراً ولم يعرفــــــــه خُبــــــــرا صييحف المسنى إن كنست تقسرا وقسل السسلام عليسك بحسرا جسا ونلست بسداك فقسرا مسلماً وذاك يعسمود جسمزرا

يسسا راويساً عسسن ياسسر اقسسرا بغسسرة وجهسم والمسمم بنسسان يمينسية وعهمدت همدنا لم يمسنول

وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان.

ومن محاسن شعره ما قاله في القاضي عبدالرحيم:

ما ضور ذاك السريم أن لا يسريم لو كان يراسي لسسليم سايم أن لا أرى مسن صده في جحمه مسا أجسدر النسوم بأهسل السرقيم سمعت في النسسبة ظهي السصريم عيمـــة نادمتــها في عـــيم والمسرء في غسيظ سيواه حليم

ومسا علسي مُسن وصسلُه جنسة رقسيم خسد نسام عسن مساهر وكيسف لا يسصرم قلسبي وقسد وعسساذل دام و دام السسدجي يغسيظني وهسو علسي رمسله والقلب مني في العنداب الأليم من حب في كسل والإيهام من حب أن كسل والإيهام أن الماقت من (شرقا)(1) بالشميم وقلت هنذا زمنزم [والحطيم](٢) منا قبل الفاضل عبدالرحيم

قلت لده لما عدا طوره أعذر فؤادي إنده شاعر يا رب خمر فمد كاسها أتعت رشفاً قبلاً عندها أوكان قد قبسل مستحسنها

ومن مليح شعره ماقاله في جارية سوداء وهومعني (حسن) (٣) غريب:

نافس المسك عندها الكافور سرواداً وإنمسا هسدو نسور

رب سوداء وهمي بيسضاء معمني مثل حب العيمون يحمسبه النماس

وشعره (كله)(٤) حسن، وتوفي في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة في عيذاب وكانست ولادته في الاسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

واللخمي ينسبون إلى قبيلة من العرب يقال لهم لخم بـــ(فتح اللام وسكون الخاء المعجمة وآخره ميم) والله أعلم.

#### [ ١٢٨٨] (أبو الفتوح) (0) نصر بن علي بن أبي الفرج بن علي بن محمد الحصري البغدادي

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٢) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) مناقطة من «ب».

<sup>(£)</sup> ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>۵) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٧٨٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٣٧-٣٣٦/، الأفضل الرسوئي: العطايا السنية، ص ٥٥٦-٢٥٧، السصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٩/٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٦٣/٢٢، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٢٣٥/١.

الفقيه الحنبلي، كان إماماً كبيراً، جامعاً لفنون العلم، أقام بمكة عدة سنين، وكان في مـــدة إقامته بما إمام الحنابلة في الحرم الشريف، ثم قصد اليمن فلمًا صار في مدينة المهجم اســـتوطنها وسكنها.

وأصله من بغداد، وهو الذي إليه المعشرة الحصرية، وبينه وبين الشيخ أبو الغيث الرباط المشهور المنسوب إليه في طرف المهجم، ويقال إن هذا الفقيه بناه من ماله.

ولما صار في مدينة المهجم انتشر عنه العلم انتشاراً عظيماً وأخذ الناس عنه كلياً، ومسن جملة من أخذ عنه الصغاني وعدة غيره من أكابر أهل البلد، وعنه أخذ الفقيه مسفيان الأبسيني وغيره.

وكان قدومه المهجم ومعه ابنة عمه، وكانت من أعيسان النسساء في الفسضل والأدب فتوفيت في المهجم فقال فيها عدة مراث، وبسبها قال المعشرة الحصرية ولم تنتسشر معسشرة كانتشارها، ويقال إن في كل بيت منها سم قاتل، قال الجندي: ولم أكد أتحقق حسال وضعي لكتابي هذا من شعره شيئاً غير المعشرة، وشهرتها بين الناس يغني عن إيراد شيء منها، وهو ممن أدرك ابن البصري وأخذ عن ابن البصري عن أبي إسحاق الشيرازي وأبي محمد القاسم بن علي الحريري.

ولم يزل في مدينة المهجم إلى أن توفي بما وقبره معروف، ويزار إلى جنب قبر ابنة عمه عند الرباط المنسوب إلى الشيخ أبي الغيث، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى(١).

<sup>(1)</sup> قال الحافظ الضياء المقدسي: توفي شيخنا الإِمام، إمام الحرم، أبو الفتوح بالمهجم في المحرم سنة تسع عشرة ومسستماثة، وذكر ابن مسدي: أنه قصد اليمن فأدركه أجله بالمهجم في ربيع الآخر من السنة، وكذا ذكر ابن نقطة أنه بلغه.

#### [١٧٨٩] أبو عبدالله النعمان بن [بزرج](١)

كان أحد المخضرمين.

قال الرازي في تاريخ صنعاء: كان النعمان بن بزرج ذا رواية، وقدر ورأي.

وكان قد طال عمره حتى قيل إنه عمر مائة وعشرين سنة ثلاثــون منــها في الجاهليــة وتسعون في الإسلام.

وروى الرازي ياستاده عن وهب عن النعمان بن بزرج قال: صلى أبان بن سعيد بن العاص بالناس صلاة خفيفة ثم خطب فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع كل دم كان في الجاهلية، فمن أحدث في الإسلام حدثًا أخذناه به.

وكان النعمان قد أدرك الجاهلية.

وروى الرازي بإسناده إلى محمد بن الحسين عن أتش الأبناوي قال: سأل عبدالملك بسن مروان النعمان بن بزرج: مثل من أنت يوم قتل الكذاب؟، قال: جَعَلْتُ أمي علي عنقي حستى أدخلتها معهم قصر غمدان فقال: إنك حيئذ لرجل.

وكان أخوه عبدالرحمن بن بزرج وهو جد بني الشيعي بصنعاء قد أدرك الجاهلية أيـــضاً وأسلم فحسن إسلامه.

قال النعمان: كنا ندخل على ابنه باذان ونحن غلمان فلا يدخل عليها أحد إلا كفر لها إلا عبدالرحمن بن بزرج فإنه ما فعل لها ذلك حتى دخل الإسلام، فكان أحسننا إسلاماً وأقرأنا لكتاب الله عز وجل. رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>۱) [] وردت في «الأصل» «برزخ» والمثبت من «ب» و «ح». والجندي: السلوك، ٩٣/١. [١٣٨٩] ترجم له: ابن حبان، كتابة الثقات، ٤٧٤/٥، ابن حجر: الإصابة في معرفية السصحابة، ٩٣/٦؟ الجنسدي: [السلوك، ١٧٢/١].

#### [١٢٩٠] أبو عبدالله النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري

أخو بني كعب بن الحارث بن الخزرج أحد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، أمه عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة الأنصاري<sup>(1)</sup>.

قال ابن عبدالبر: ولد قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بثمان سنين، وقال: بست سنين والأول أصح لأن الأكثر يقولون إنه ولد سنة اثنتين من الهجرة هو وعبدالله بن الزبير في شهر ربيع الآخر منها على رأس أربعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

قال: وذكر الطبري بإسناده عن أبي الأسود: ولد الزبير على رأس عشرين شهراً [مسن مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد النعمان على رأس أربعة عسشر] (٢) في ربيسع الآخر، قال: وهو أول مولود وُلد في الإسلام للأنصار بعد الهجرة يكنى أبا عبدالله.

قال: وبعض أهل الحديث لا يصحح سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو عمر بن عبدالبر: وهو عندي صحيح أن الشعبي عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثين أو ثلاثة.

وعن النعمان بن بشير قال: أهدي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عنب من الطائف فقال لي: «خذ هذا العنقود فأبلغه أمك»، قال: فأكلته قبل أن أبلغه إياها فلمّا كان بعد ليال قال لي: ما فعل العنقود هل بلغته أمك؟، قلت: لا، فسماني غدر.

<sup>[</sup>۱۲۹۰] ترجم له،ابن سعد، الطبقات، ۵۳/۳، ابن عبد البر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ۱۶۹۹، و ذكسره: الرازي، تاريخ صنعاء، ۵۷۳–۲۷۵ ، الجندي: السلوك، ۹۹/۱، ۹۷۵، ۱۷۳، ۲۵۳، ابن سمرة: طـقــــات فقهــــاء اليمن، ص ۵۰.

 <sup>(</sup>١) عبدالله بن رواحة الأنصاري [ت ٦هـ.]: صحابي جليل، شاعر مجيد، قتل يوم مؤتة من أرض الكرك جنــوب بـــلاد الشام.

<sup>(</sup>٢) [] زيادة لازمة من الاستيعاب.

وفي رواية: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذين، وقال لي: «ياغدر»، وفي روايسة أنه أعطاه قطفين من عنب فقال له: «كل هذا، وبلغ أمك» فأكلتهما، ثم سأل أمه وذكر الخسير كما ذكرنا.

واستعمله معاوية على الكوفة وأقام أميراً عليها تسعة أشهر، قال ابن سمرة: وولاه معاوية اليمن فأقام في صنعاء سنة.

قال ابن عبدالبر: ثم كان أميراً على حمص لمعاوية ثم ليزيد بن معاوية، فلمّا مات يزيك صار زبيرياً (1) فخالفه أهل حمص وأخرجوه منها ثم تبعوه إلى شيء من طريقه فقتلوه وذلك بعد وقعة مرج راهط في عيد الأضحى من سنة أربع وستين من الهجرة.

وكان النعمان كريماً، مجواداً، شاعراً، فصيحاً، يروى أن أعشى همدان تعرض ليزيد بن معاوية فلم يعطه شيئاً، فقصد النعمان بن بشير، وكان يومئذ على خمص فقال له: ما عندي ما أعطيك شيئاً ولكن عندي عشرون ألفاً من أهل اليمن فإن شئت سألتهم لك، فقال الأعسشى: قد شئت، فصعد النعمان المنبر واجتمع إليه أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر أعسشى همدان فقال: إن أخاكم أعشى همدان قد أصابته فاقة ونزلت به حاجة وقد عمد إليكم بما ترون قالوا: دينار دينار فقال: لا ولكن من كل اثنين دينار، فقالوا: قد رضينا، فقال: إن شسئتم عجلتها (له)(٤) من بيت المال من عطاياكم - إذا خرجت أعطياتكم قالوا: نعم، فأعطاه عشرة آلاف دينار فقبضها الأعشى وأنشد يقول:

<sup>(</sup>١) من أتباع عبدالله بن الزيير بن العوام يوم أعلن خلافته للمسلمين.

<sup>(</sup>٢) مرج راهط: بدة في شرق دمشق محسوبة من غوطة دمشق الشرقية.

 <sup>(</sup>٣) أعشى همدان، عبدالرحن بن عبدالله بن الحارث [ت ٨٧هـ]: شاعر اليمانيين في الكوفة، وفارسهم، ويعد من شعراء الدولة الأموية، كان أحد الفقهاء القراء. الزركلي: الأعلام، ٨٤/٤.

<sup>(</sup>٤) وردت في «ب» «لكم».

فلم أر للحاجات عند التماسها إذا قسال أوفي مسا يقسول ولم يكسن متى أكفـــر النعمــــان لم أك شــــاكراً

[1791] أبو محمد نعيم بن سلامة الحميري - \_ = \_

کنعمان تعمان الندی ابن بیشیو<sup>(۱)</sup> ككاذبة الأقوام حسل غلور ولا خسير فسيمن لم يكسن بسشكور

وكان النعمان بن يشير شاعراً، فصيحاً، ومن شعره قوله:

وإني لأعطى المال من لـــيس ســــائلاً وأدرك للمسولي المعانسد يسالظلم وإبي متى ما يلقنى صارماً له فما بيننا عند الشدائد مين صيرم ولكنما المولى شريكك في العدم فلا تعدد المولى شــريكك في الغــني وغشك واستغنى فليس بلذي رحم إذا مُست ذو المسولي إليك برحمه أذاك ومن يرمى العدو السذي ترمسي

# (ولكن ذا المولى الذي يـــــخفه) (ال

كان أحد أعيان اليمن وأوحد بلغاء الزمن، رئيساً، كاملاً، عاقلاً، فاضلاً.

يروى أنه قدم على عمر بن عبدالعزيز بن مروان فقال له يوماً: يا نعيم قومك اللهين قالوا: ربنا باعد بين أسفارنا؟! فقال له: نعم يا أمير المؤمنين، قومك أشد جهلاً من قومي بعـــث الله إليهم نبياً قد عرفوا صدقه وأمانته فقالوا ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ منْ عندكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ اثْتِنَا بِعَلَابِ أَلِيمٍ ﴾(") هلا قالوا: فاهدنا به، فتبــسم عمـــر وقال: اللهم الحفر.

ENDOGENATION CONTRACTOR (IVII) (٣) سورة الأنفال، آية [٣٧].

<sup>(</sup>١) وردت في الاستيماب و تاريخ دمشق: "كمُدل إلى الأقوام حبل غرور" وهو الصواب.

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

#### [١٢٩٢] أبو عبدالله تعيم بن محمد العشاري

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً.

قال ابن سمرة: سمى بذلك لأنه قيل: كان يحفظ عشرة علوم.

وكان عارفاً في التأويل، ويقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصق في فيه وقال له: أوَّل الرؤيا.

قال الجندي: كان يقال له نعيم الطروي نسبة إلى قرية من قرى أبين تعرف بالطرية (١)، خرج منها جماعة من أعيان العلماء والصلحاء وكان هذا نعيم أحدهم، وكان يقال له: "عشري اليمن الناصب نفسه لمن امتحن"، رزق نظراً جيداً في التعبير وكان يعرف عشرة علوم، فلذلك قيل له عشري، وكان يسكن مسجد الرباط، وكانت وفاته بعد ستمائة تقريباً، قاله الجندي والله أعلم.

<sup>[</sup>١٣٩٣] - ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٣٧٧ وذكر اسم أبيه عبد الله، الجنسدي: السسلوك، ٣٦٩/١. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٥٧–٣٥٨، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٥٤.

 <sup>(</sup>١) قرية الطرية: تقع في عملاف أبين إلى الشمال الشرقي من مدينة عدن، وقد خربت من فترة طويلة، وقد بدأت الحيساة تعود إليها الآن. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٩٣٥٩/٣.



# الباب السادس والعشرون باب الهاء

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله هاء، وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

#### [۱۲۹۳] أبو سعيد هارون بن أحمد بن محمد

أحد الفقهاء العلماء، كان فقيهاً، عالمًا، رئيساً، كاملاً.

وأصله من علقان القرية المشهورة في وادي السحول وفيها سوق مشهور ينتابه الناس من الأماكن البعيدة وهي على وزن فعلان مفتوح الفاء والعين واللام وهي قديمة خرج منها جماعة من الفضلاء وذكروا في مواضعهم من الكتاب وبالله التوفيق.

#### [١٢٩٤] أبو محمد هارون بن عثمان بن علي بن أحمد الحساني ثم الحميري

وقد تقدم ذكر والده في موضعه من الكتاب، وكان فقيهاً، فاضلاً، لمه مسموعات ومقروءات وإن قُلّت فقد كثرها دينه وما فيه من الفضل والمعروف ومحبة العلم وأهله.

قال الجندي: وعنه أروي كتاب الرقائق لابن المبارك، وقرأته عليه في مترله، وقسد قسدم عائداً من الحج سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قال: وذلك أبي كنت يومئذ بمسجد عكار أدرس فيه فبلغني قدومه من الحج، وكان له علي من الفضل شيء كثير فوصلت إليه وهو في مترلسه فسلمت عليه وسالته ما سمع بمكة، فأخرج الكتاب المذكور وناولني فأعجبني فأقمت عنده أقرأه عليه أياماً، قال: وغالب ظنى أبي أكملته.

وكان معدوم النظير في الدين، وطلب الحِلِّ والاتجار كما ينبغي فبورك له أكثر مما بورك لأبيه، وملك أراضي كثيرة وتوفي عائداً من الحج في قرية قنونا<sup>(١)</sup> في أول المحرم سنة سبع عشرة

<sup>[</sup>١٢٩٣] - ترجم له، ابن محرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٤، الجندي: السلوك، ١٤٥/١، الأفضل الرسسولي: العطايسا السنية، ص ١٦٠.

<sup>[</sup>١٣٤٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٠٠/؛ الأفضل الرسولي: العطايا السبنية، ص ٢٠٩-٢٩١، الحزرجي: العقسود اللؤلؤية، ١/ ٣٤٨.

 <sup>(</sup>٩) قرية قنونا: ولها اسم آخر تسمى به «القناة» وهو واد يقع في تهامة بالقرن من بلاد عسير من قسرى بسنى عمسرو.
 الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش ص ٤٠٣.

وسبعمائة بعد أن أوصى بثلث ماله يبني منه مسجد عند قريتهم، وجعل الباقي في أرض توقف عليه وعلى مدرّس في المسجد.

وكان قد توفي قبله أخ له اسمه عبدالوحن وأوصى أن يوقف شيء من أرضه عنسى مسن يقرأ العلم معهم في موضعهم فاجتمع من الوقفين شيء كثير وبنوا مسجداً.

قال الجندي: وقدمت عليهم في شوال سنة عشرين وسبعمائة ورأيت المسجد الذي بنوه حسناً يكرم من بات فيه من ضيف أو غيره.

وقلما يلد الفقهاء مثلهم في الدين والخير وسلوك الطريق المرضية.

وكان أخوها عمر جيداً، صالحا، استظهر القرآن وقرأ التنبيه على فقهاء جبدة، قدال الجندي: [أقف عندهم أياماً] (1) يقرأ في أثنائها علي في كل مرة شيئاً من العلم من ذلك كتاب شيخي أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي المسمى بالمعين وكتاب التبصرة في علم الكلام ومختصر الحسن وكان أخواه أبو بكر وهارون يسمعان معه، قال: وأجزهم في المعين والتبصرة، وكانت وفاته في (ذي) (٢) القعدة من منة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وتفقه أبو بكر بجبلة على جماعة، وكان يذكر بالفقه، وتوفي في سلخ شعبان من سنة ست وعشرين وسبعمائة.

وأخوهم الخامس عبدالله كان خيراً، ديناً، صالحاً، مذكوراً بالدين والخير، ولم أقف علسى تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٢٩٥] أبو سعيد هارون بن عمر بن إبراهيم بن عيسى بن مفلح بن زكريا الأفعوي

<sup>(</sup>١) العبارة في السلوك: "وترددت إليهم مرارا أقف عندهم في كل مرة أياما"

<sup>(</sup>٣) ساقطة من «ب».

, طبقات أكابر أهل اليمن

تفقه بفقهاء جبلة، وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالنحو واللغية والفقيه، أخيذ ذلك عن الفقيه طاهر العميقي، وكان يقول شعراً، توفي لبضع وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

## [ ١٢٩٦] أبو سعيد هارون بن عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم بن سعيد بن عمر بن على بن ميسرة بن جعف بن الرغب

كان فقيهاً، صالحاً، خيراً، بارعاً في الفقه، تفقه بالإمام إسماعيل الحضرمي وصحبه وغلبت عليه صحبته ومحبته، ولم يزل عنده إلى أن توفي بالضحى.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

#### [ ١٢٩٧] أبو محمد هاشم بن الجحري

بـ (تقديم الجيم على الحاء المهملة) كان فقيها، فاضلاً، ديناً، خيراً، تفقه بعلى بن مسعود، وكان يسكن الجبل في قرية تعرف بسهل العضد بـ (فتح السين وسكون الهاء وآخره الام) والعضد بـ (فتح العين وضم الضاد و آخره دال مهملة) وهو موضع قريب من جبل تيس وبعد قراءته على الفقيه على بن مسعود نزل تمامة فسكن في حدود أبيات حسين من وادي مردد في قرية تعرف بيت العبش.

وكان له ولد اسمه عثمان، تفقه وتصوف وفتح عليه بمعرفة كلام الصوفية حستي صسار يتكلم ويبرهن، وصحب الشيخ عيسي بن حجاج أحد أكابر العبشية، وقد تقدم ذكره في حرف العين رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>[1741]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٧١/الأفصل الرسولي:العطايا السنية، ص ٢٦١، الشرجي:طبقات الخواص،ص٥٦،

<sup>[</sup>۱۲۹۷] ترجم له، الجندي، السلوك، ۲/۲ م.

#### [ ١٢٩٨] (أبو عبدالله )(١) هشام بن يوسف الأبناوي

المعروف بالقاضي، أدرك معمراً وأخذ عنه وأخذ عن عبدالرزاق وعن ابن جريج المقدم ذكرهما، وأخذ عن عبدالله بن وهب بن منبه وهو أحد شيوخ المشافعي في السيمن، ولسه في الصحيحين عدة أحاديث وأخذ عنه يجيى بن معين، ولي القضاء بصنعاء لمحمد بن خالد البرمكي حين قدم نائباً من قبل الرشيد وذلك لنيف وثمانين ومائة، ولم أجد له تاريخاً.

وكان له ولد اسمه عبدالرحن معدوداً في أهل الاجتهاد، ذكره ابن حزم المغربي (١)، فيما حكاه الجندي.

وكان أبوه هشام على القضاء، ومؤذنه علي بن إبراهيم بن خالد، أقام مؤذناً سبعين سنة، قال الجندي: ومن عجيب ما جرى أن الناس أقاموا في صنعاء شهرين فاقدين للشمس لا يعرفون الأوقات إلا بأذان هذا علي بن إبراهيم، وكان يعرف الأوقدات بالوظائف، وكسان القاضى هشام يقول: ما أحد بصنعاء إلا ولهذا عليه فضل إذ هو السبب في سقوط الفرض.

ومن أعجب ما جرى له أنه لما حضرته الوفاة أوصى أن يبني لحده بلبن قد أعدد أ البيت، فخلا به بعض أصحابه وسأله عن ذلك قال: كنت إذا عدت من الحدمة للجامع بسطت نطعاً ونفضت ثيابي فما اجتمع من تراب جمعته حق كثر فضربت منه هذا اللبن.

وصحب معمراً وكان يقال له صاحب معمر رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب»

<sup>[</sup>١٧٩٨] ترجم له، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣٥٤/٥، ابن صرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٧، الجندي: الـــــــلوك: ١٣٨/١- ١٣٩-، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥٨٠/٩، ابـــن العمــــاد: شدرات الذهب، ٣٤٩/١، ابن حجر العــقلاني: قذيب التهذيب، ٢٧٩/٤.

<sup>(</sup>٢) ابن حزم المغربي، هو أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي [ت ٤٥٦هـ]: فقيه، محمد على بلذهب، أحمد أعلام الإسلام، وكان لا يترك أحداً من العلماء الذين سبقوه من النقد والمناقشة حتى قال فيه أبو العباس بن العريسف: كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج الثقفي شقيقين. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٣/٣.

### [١٢٩٩] أبو قدامة همام بن منبه بن كامل

أخو وهب بن منبه، يقال إنه كان أكبر من وهب وكان فقيهاً، صحب أبا هويرة رضي الله عنه روايات جمة، منها ما يروى عنه قال: سمعت أبا هويرة يقول: ليس أحد أكثــر حديثا مني عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابن عمر وذلك لأنه كــان يكتــب وكنــت لا أكتب.

وذكر عنه القاضي هشام بن يوسف المذكور آنفاً، قال: حدثنا معقل بن همام بن منسه قال: كن حجرات النبي صلى الله عليه وسلم مطلات على مسجده فيينا عمر أيام خلافسه في المسجد إذ دخل أعرابي والناس حول عمر وحفصة أم المؤمنين تنظر من حجرها من وراء ستر فرأت الأعرابي قد عمد الحلقة وسلم على عبدالرهن بن عوف يامرة المؤمنين وذلك لما رأى من تحيزه على سائر من حضر فقال له ابن عوف: هذا أمير المؤمنين وأشار إلى عمر رضي الله عنه، وكان من العادة أن عمر إذا صلى العشاء الآخرة وأراد الانصراف إلى بيته يمر بأبواب أمهات المؤمنين فيسلم عليهن، فلما مر تلك الليلة بباب حفصة ابنته وسلم قالت: يا أبت رأيست أن أذكر لك شيئاً فلا تضعه إلا على النصح، قال: وماذاك يا بنية؟ قالمت: رايت أعرابياً دخل المسجد وشهر ابن عوف بالسلام ، وإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلبس أحسن ما يقدر عليه، وإن الله قد فتح عليك فإن رأيت أن تلبس لباساً حسناً فإنه أنجى لك، فقال: يا بنية ما في عليه، وإن الله قد فتح عليك فإن رأيت أن تلبس لباساً حسناً فإنه أنهى لك، فقال: يا بنية ما في طريقهما ألا أوا في مترفها.

عوي حسون مايي شوايد المريي مويد المريي معصون المريي من المريد المريد المريد المريد المريد المريد المريد المريد

<sup>(</sup>١) لعله يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكو رضي الله عنه.

قال الجندي: وأخذ عن همام عدة من الفقهاء منهم الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وغيره، رحمة الله عليهم أجمعين.

## [١٣٠٠] أبو سعيد الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد بن المشيع بن عبدالله بن ناكور الكلاعي الحميري

من ولد أحاضة والمشيع بـــ(ضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتـــها ثم عين مهملة) وناكورعلى وزن فاعول وأوله نون مفتوحة وآخره راء.

كان فقيهاً، مشهوراً بالعلم، وله ذرية بورك له فيها ما لم يبارك لغسيره في غيرها من ذراري الفقهاء، لا يكادون يخلون من فقيه يفتي أو حاكم يقضي أو مدرس يقري، وهم حكام بلدهم يتوارثون ذلك بطناً بعد بطن، وخلت القرية عنهم منذ دهر طويل لاختلاف عرب تلك الناحية فيما بينهم فانتقلوا إلى قرية تعرف بالحجفة (1)، ثم سار بعضهم إلى موضع آخر ابتنى فيه مسكناً وسماه الجرينة، فالحجفة بريضم الحاء المهملة وسكون الجيم وفتح الفاء وبعدها تاء تأنيث) والجرينة برضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون بعدها تاء تأنيث).

وكان ميلاد الهيثم المذكور لثلاث عشرة خلت من المحرم أول سنة سبع وستين وثلاثمائة، وتفقه بالمراغي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

وقد تقدم ذكر عدة من ذريته في مواضعهم رحمة الله عليهم أجمعين.

#### THE STREET OF STREET

<sup>(</sup>١) الحجفة: هناك عدة قرى تحمل اسم الحجفة، فهناك في المشيرق، وفي وادي المعقاب من غربي جمل حبيش، ومن عزالة حرد من الكلاع ، وأيضاً قرية من عزلة شعب يافع بمخلاف الشوافي، وهنالك بلدة من عزلة الفودعية، والحجفة قربة من أعلى جبل معود من مخلاف الشوافي. الجندي: السلوك، ١/هامش ٢٣٢.



# الباب السابع والعشرون باب السواو

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله واو وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

## [۱۳۰۱] (أبوهنيد)(١) وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل

كان قيلاً (٢) من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم، وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه.

777£

ويقال: إنه بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل قدومه، وقال: يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً، راغباً في الله عز وجل وفي رسوله، وهو بقية أبناء الملوك.

فلمًا دخل عليه رحب به وأدناه من مجلسه وبسط له ردائه فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده، وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده. (٣)(٤)

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأقيال (بحضرموت) وكتب معه ثلاثة كتب منها كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية المقدم ذكره، وكتاب إلى الأقيال والعباهلة، وأقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان، فخرج معاوية راجلاً ووائل بن حجر على ناقته راكباً، فشكى عليه معاوية حر الرمضاء فقال له: انتعل ظل الناقة، فقال له معاوية: وما يغني ذلك عني لو جعلتني ردفك، فقال له: اسكت فلست من أرداف الملوك، ثم عاش وائل بن حجر حتى ولي

<sup>(</sup>۱) وردت في «ج» «أبو هند».

الملا) وجهاد المحدد في ملاحث وين الأستان الماد المداد الم

 <sup>(</sup>٢) القيل: يعني السيد، وهم العنصر المميز في المجتمع الحميري الأهم ينتمون إلى الأعيان الأصلين القدماء، وبدأ حكم الأقيال في اليمن منذ القرن الثالث الميلادي حتى العصر الإسلامي. ميخائيل بيتروفسسكي: السيمن قبسل الإسسلام،
 ص ٧٠ ٢ – ٢٣٤، أبو غانم، فضل أحمد: القبيلة والمدولة في اليمن ص ٣٦ – ٣٧.

<sup>(</sup>٣) لقد استجاب الله لدعوة النهي صلى الله عليه وسلم، وبارك لوائل في ولده فخرج من عقبه عبدالرحمن بـــن خلـــدون المؤرخ الكبير.

<sup>(</sup>٤) الموطأ، ١٨٢/١.

<sup>(</sup>٥) وردت في «ج» «من حضرموت».

معاوية الخلافة فدخل واثل عليه فعرفه معاوية وأذكره بذلك ورحب به وأجازه لوفوده عليه فأبي قبول جائزته [وأراد معاوية أن يرزقه فأبي وائل وقال: أعطه من هو أولى به فإني في غنىً عنه.

قال ابن عبدالبر: وكان وائل بن حجر راجزاً حسن الرجز، خرج يوماً من عند زياد بن أبيه بالكوفة وأميرها المغيرة بن شعبة، فرأى غراباً ينعق فرجع إلى زياد فقال له: يا أبا المغيرة هذا غراب يرحلك من هاهنا إلى خير، فقدم رسول معاوية إلى زياد من يومه أن يسير إلى البصرة والياً عليها.

ولم يذكر ابن عبدالبر تاريخ وفاة وائل بن حجر والله أعلم] (١).

#### [١٣٠٢] أبو عبدالله وبربن يعنس الأنصاري ويقال الخزاعي

أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي بنى مسجد صنعاء بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحكى الرازي عن عبدالرزاق عن حماد بن سعيد قال: أخبري بعض مشايخي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر وبر بن يحنس الأنصاري حين أرسله إلى صنعاء والياً عليها فقال: «ادعهم إلى الإيمان فإن أطاعوا لك فاشرع لهم الصلاة فإن أطاعوا لك بما فأمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان (٢) من الصخرة التي في أصل غمدان واستقبل الجبل السذي.....

 <sup>(</sup>١) [] ظمس في «الأصل» والمثبت من «ب» وقد توفي واثل في حدود الخمسين من الهجرة رحمه الله. انظر: السوافي
 بالوفيات، ٤٤٤/٧.

DATE OF THE CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF THE PARTY OF TH

<sup>(</sup>٢) باذان ويقال باذام الأبناوي: عامل الفرس على اليمن، أسلم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فكتب إليه واثبت على ولاية الميمن وأمره بيناء المسجد الجامع في صنعاء في بستانه. ابن سمرة: طبقات فقهاء السيمن، ص ٩٩، الجنسدي: السلوك، ٩٢/١.

يسمى ضين»(١)، فلمّا القى إليهم وبر هذه الصفة من النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، وقدم أبان بن سعيد بن العاص فأسس المسجد على هذا في بستان باذان في أصل المسخرة واستقبل به ضينا.

قال الرازي: وكان قدوم وبر بعد موت باذان، فأنزله ذادوية في كنيسة صنعاء التي عندنا التي تلي قبلتها عند امرأته أم سعيد البرزجية، فقرأ عليها وبر بن يحنس القرآن فأسلمت وحسن إسلامها وعلمها القرآن، وكانت أول من أسلم وصلت إلى القبلة في مترلها من اليمن، وهو المسجد الجامع بصنعاء، ويقال بل ألقى إليهم النعت والصفة وهو الذي لقي فُنَجاً برضم الفاء وفتح النون والجيم بعدها ألف) فروى فنج عنه الخبر المقدم ذكره والله أعلم.

#### [١٣٠٣] (أبوالحسن)(٢) وحيش بن محمد بن أسعد بن الفقية محمد بن عبدالوهاب

ذكره ابن سمرة وقال: نسبه في الأجعود، وكان من أهل المروءات وله مشاركة في العلم، قال الجندي: أراها كانت زهيدة لكن استصحب اسم الفقه لكونه من ذراري الفقهاء، وكان مولده سنة ست وأربعين وستمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته، وكانت وفاته في قرية اليهاقر.

وخلف ولدين هما محمد بن وحيش ويوسف بن وحيش، كانا يتعانيان خدمــة الملــوك وثباتهم على أراضيهم، وتوفي محمد وهو الأكبر لبضع وسبعمائة، ولم أقف على تـــاريخ وفـــاة يوسف (رحمه الله تعالى).

 <sup>(</sup>١) الحديث رواه الطبرائ عن وبر بن يحس بلفظ: إذا أتبت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين" انظر
 المعجم الأوسط، ٢٥٣/١ ، رقم ٨٣١ ، وقال الهيثمي (٢٧/١) : إسناده حسن.

<sup>(</sup>٢) ساقطة من «ب».

قال علي بن الحسن الخزرجي في هذه الترجمة: غير مستقيم لأن تاريخ ولادة وحيش سنة ست وأربعين وشسمائة (٢)، وكانت وفاة ابن سمرة في بضع وأربعين وشسمائة (٢)، وقسد ذكسر الجندي أن ابن سمرة ذكره وهذا كلام غير منظم والله أعلم.

قال الجندي: )<sup>(۳)</sup>، وكان عمر بن أسعد عم وحيش بن أسعد سلك طريق الجد في العبادة فارتقى إلى حالة تخيّل فكان يخبر أنه الفاطمي المنتظر صاحب الزمان، فبلغ علمه إلى السسلطان نور الدين فخشي أن يحدث منه ماحدث من مرغم الصوفي فاستدعاه السلطان إلى تعز وسسأله عما يقال عنه، فاعترف بذلك وقال: نعم، فأمر به فشنق في ميدان تعز حسماً لمادة المتعبدين عن ادعاء ذلك.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٣٠٤] (أبوعبدالملك)(٤) الوليد بن السوري

أدرك أنس بن مالك الأنصاري، وقال: قدمت المدينة فصليت مع عمر بسن عبدالعزيز وكان يومئذ والي المدينة فصلى صلاة خفيفة فلما فرغ قال رجل إلى جنبي: ما أشبه صلاة هذا الفقى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت ثوبه وقلت له: من أنت يرحمك الله الذي أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أنا أنس بن مالك، قال: فحزرت لبث عمر في الركوع والسجود فوجدته بقدر ما يسبح عشر تسبيحات.

<sup>(</sup>١) في السلوك للحندي ، ٨٨/٣ «ست وعشوين وستمانة».

<sup>(</sup>٢) المشهور أن ابن سمرة توفي يعد ٨٩همــ، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) ما بين ( ) ساقط من «ب».

<sup>(</sup>٤) مناقط من «ب».

قال الجندي: وهذا يوافق ما رواه عثمان بن يزدويه لأن مخرجهما واحد ونهايتهما متفقة والله أعلم.

#### [۱۳۰۵] (أبو عبدالله)(١) وهب بن منبه بن كامل بن سنسخ

ب (سينين مهملتين بينهما نون ساكنة وآخره خاء معجمة) ومعناه بلغة الفرس الأسوائي أي الأمير، كالمبطريق عند الروم، والقَيل عند العرب.

وقد ذكر الرازي نسبه إلى ملوك الفرس المتقدمين، ثم قال: هو أحد آبناء الفرس السذين قدموا مع سيف بن ذي يزن قال: وكان جده أحد الأكاسرة وأما أبوه فهو من أصحاب معاذ ابن جبل، وكانت أمه تقول كلاماً بالحميرية معناه كأني رأيت في المنام كأني ولدت ابناً من ذهب فأوله أبوه ألها تلد ولداً عظيم الشأن!

وكان مولده ومنشأه بصنعاء في سنة أربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثين والله أعلسم، وقسد ينسب إلى ذمار وهو خطأ.

وأورد الرازي في كتابه بسنده أن النبي صلى الله عليه ومسلم إضطجع ذات يسوم في حجرة عائشة رضي الله عنها فمرت بما سحابة فقال: « يا عائشة أتدرين أيسن تسذهب هده السحابة» فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: «موضعاً باليمن يقال له صنعاء يكون فيه وهب، يهب الله له الحكمة» وفي رواية «يؤتيه الله الحكمة» وفي أخرى ثلث الحكمة.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٣٠٥] ترجم له، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٩١/٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ٢٥٩/١٩، ابن سمرة: طبقات فقهاء البمن، ص ٥٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٨/٢، الجندي: السلوك، ٩٨/١، الأفضل الرمسولي: العطايسا السنية، ص ٢٥٦-٣٥٠، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤٤٤/٤، ابن حجر العسقلاني: تمذيب التهسذيب، ٢٦٢/١١، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٥٩-٣٦٣، شاكر مصطفى: التاريح العربي، ١٣٧/١.

<sup>(</sup>٢) الحديث أوردة الرازي في تاريخ صنعاء ص ١٠ ٤ ولم أجد له تخريجاً لي كب الحديث.

قال الرازي: وروى عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قـــال: «يكـــون في أمتي رجلان يقال لأحدهما وهب يهب الله له الحكمة، والآخر غيلان فتنة على أمتي أشد مـــن فتنة الشيطان» (١)، فكان غيلان أول من تكلم بالقدر.

وكان وهب فقيهاً، فصيحاً، مصقعاً، بليغاً في الخطابة والفصاحة والموعظة بحيث لا يجاري ولا يبارى، ولقى عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن عمر وابن عباس، وعبدالله بن الزبير، وكان غالب أخذه عن ابن عباس، وكان يقول: صحبت ابن عباس قبل أن يصاب ببصره ثلاث عشرة سنة [(٢) وبعد أن أصيب به، وإلى معه ذات يوم بمكة إذ قال: يا ابن منبه قدين إلى مجلس المراء، وكان قوم يجلسون بين باب بني جمح والذي يليه يتكلمون بالجبر والقدر فقدته إليهم، فلمّا وقف عليهم سلم، قردوا ثم قالوا: ألا تجلس يرحمك الله، فقال: والله ما أنا بجالس إليكم، أما تعلمون أن لله عباداً أسكتهم خشية الله تعالى من غير عي، وألهم لهـم الفصحاء والنجباء [البلغاء](٣)، إذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم وإذا أشفقوا بادروا إلى الله بالأعمال (الزاكية)(1) ثم سكت فقلت لهم: إلى قرأت شيئاً من السنة و عد كتب من كتب الله التي أنز ها على أنبيائه من السماء اثنين وتسعين كتاباً في الكنائس وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلا قليل، ووجدت في جميعها أن من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر، ولقد شاركت الناس في علمهم وعلمت كثيراً عما لم يعلموا، ووجدت أعلم أعلم الناس بهذا الأمسو الذي تمترون فيه أسكتهم عنه، ورأيت أجهلهم به أنطقهم، ووجدت الناظر فيه كناظر شعاع الشمس كلما ازداد فيها تأملاً ازداد تحيراً، وكان الناس يومئذ قد أفاضوا في ذكر القستر،

<sup>(</sup>١) الحليث أورده الرازي في تاريخ صنعاء ص١١ £ ولم أجد له تخريجاً في كتب الحديث.

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٤) وردت في «ب» «الزكية».

وقال: قرأت كتب عبدالله بن سلام وكتب كعب الأحبار فوجدت فيها أن الله يقــول: «أنــا خالق الحير ومقدره، فطوبي لمن قدرته على يديه، وأنا خالق الشر ومقدره فويل لمن قدرته على يديه من خلقي، وقرأت الإنجيل فوجدته كذلك».

وحج وهب في سنة مائة من الهجرة، وحج فيها كثير من العلماء فيهم الحسن البــصري وعطاء بن أبي رباح وغيرهما فاجتمعوا جميعاً إلى موضع بالحرم وتذاكروا العلم، ثم أرادوا ذكر القدر، فقطع عليهم وهب بن منبه الكلام واستفتح في ذكر الحمد والثناء ولم يسزل متكلمساً بذلك حتى طلع الفجر وافترقوا ولم يخوضوا في شيء.

وحج مرة فلمًا صار في مكة وقد اجتمع من الحجيج جماعة من العلماء فصنع لهم طعامساً في منزله ودعاهم إليه فلمًا أمسوا وكان فيهم الحسن وعكرمة مولى ابن عباس فتكلم الحسسن وغيره في وصف الله وعظمته وجلاله ثم قالوا لوهب: تكلم فأخذ يستكلم في تعظيم السرب وتزيهه، ثم لم يزل كذلك حتى قاموا لصلاة الصبح ولم يحل وهب حبوته فقال له عكرمة: يا أبا عبدالله كان لنا قدر فصغرته عندنا.

وجاءه رجل فقال له: إني سمعت فلاناً يشتمك، فغضب، وقال: ما وجـــد الـــشيطان إلى رسولاً غيرك، ثم إن الرجل المنقول عنه الكلام أتاه عقب ذلك وسلم عليه، فأكرمه ومد إليـــه يده، وصافحه، وأجلسه إلى جنبه.

وقال: الإيمان عريان، ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وجماله العفة.

وكان يؤم الناس في قيام رمضان ويوتر بهم فإذا رفع رأسه قنت يقول: "اللهم ربنا لك الحمد الدائم السرمد، حمداً لا يحصيه العدد، ولا يقطعه الأبد، كما ينبغي لك أن تحمد، وكما أنت له أهل، وكما هو لك علينا"، ثم يرفع الناس أصواقم بالدعاء فلا يسمع ما يقول، وكان يوفع يديه حين التكبير والركوع وحين الرفع منه ولا يفعل ذلك في السجود.

وكان القراء من أهل صنعاء إنما يقرأون عليه فكانوا حين ينصرف من الجامع بعد عصر الجمعة يقصدونه إلى داره وكانت بالقرب من الجامع، وكان الخشوع عليهم ظاهراً فإذا أتــوا داره وجدوه قاعداً فسلموا عليه، ويقعدون إلى جنه.

[ولما وصل كتاب الحجاج إلى أخيه يأمره فيه أن يقرأ العلم على أعلم من يجده في صنعاء، سأل عن ذلك فقيل له: وهب، فأرسل إليه فلما أتاه أعلمه بكتاب أخيه] (1) ثم شرع يقرأ عليه وقال له: كن افتقد الناس بالموعظة [وخوفهم سطوة الله ونقمته، فكان يفعل ذلك، وكان محمد ابن يوسف أشرك معه في ذلك عبدالرحمن بن يزيد، وقيل وكانا يتعاقبان ذلك، من وعظ صباحاً أعقبه الآخر مساء، ثم إن وهباً استعفى من ذلك فأعفاه.

وكان مع علمه عابداً يقال أقام اربعين سنة أو عشرين سنة يـصلي الـصبح بوضوء العشاء.

ولقي عطاء الخراساني فقال له: يا عطاء أخبرنا عنك أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا، ويحك يا عطاء تأتي باب من يغلق بابه عنك ويظهر لك فقره و يواري عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول لك ادعني أستجب لك، يا عطاء إرض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك يا عطاء إن كان يغنيك ما يكفيك فإن أدبى ما في الدنيا يكفيك، ياعطاء إنما بطنك بحر من](٢)، البحور و واد من الأودية وليس يملؤه إلا التراب.

وقال: إن في الألواح التي قال الله: " وكتبنا له في الألواح من كل شميء" يما موسمى أعبدي، ولا تشرك بي شيئاً من أهل السماء والأرض، فإلهم خلقي وإين إذا أشرك بي غمضبت وإذا غضبت لعنت واللعنة تدرك الولد الرابع، وإذا أطعت رضيت و إذا رضميت باركمت، والبركة تدرك الأمة.

<sup>(</sup>١) [] زيادة لازمة من السلوك ١/١٠١٠.

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصل» والحبت من «ب».

وقال: الصدقة تدفع ميتة السوء، وتزيد في العمر والمال.

وذكر أهل النجوم يوماً فقال: إن ضلالتهم قديمة، أوحى الله تعالى إلى نبى اسمه شعيباً كان قومه يتعاطون معرفة علم النجوم وإدراك المغيبات: مر قومك فليسألوا كهالهم وأهل النجوم فيهم عن ذلك فلم ياتوه بعلم النجوم فيهم عن ذلك فلم ياتوه بعلم فقال: يا رب أنت أعلم بهم لم يهتدوا إلى ما أمرتني به فتصدق على بتعريفه، فقال الله: «أريد أن أحول الملك في الأذلاء، والحكمة في أهل الجفاء، وأحول الأحلام في الفدادين، وأبعث أعمى في عميان وأمياً في أميين وأنزل عليه السكينة، وأؤيده بالحكمة بحيث لو يمر على سراج لم يطفه أو على القصب الرعواع لم يسمع له صوت»، وقال: «الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس بينهما حرون، فإذا قاد القائد وساق السائق(1) اتبعته النفس طوعاً وكرها وطاب

وسئل عما يقول بعد الطعام فقال: الحمد لله الذي أكرمنا، وهملنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.

وقال: مكتوب في [التوراة](٢) "من لم يدار عيشه مات قبل أجله".

وقال: في التوراة "الأعمى ميت والفقير ميت".

واستشاره رجل في رجلين خطبا ابنته فقال: أحدهما من الموالي وهو ذو مال والآخر من همدان ولكنه فقير، فقال له: زوج الهمداني، [ فإن الأموال عوار تذهب وتجيء والأحسساب لا تذهب، فانطلق الرجل وأزوج الهمداني] (٣).

وكان يقول في قوله تعالى: (إلا قليلاً منهم) ما كان أقل من العشرة فهو قليل.

<sup>(1)</sup> في السلوك للجندي ، ٢/١ ، ١ ، «ولم يسق السائق».

<sup>(</sup>٢) وردت في «الأصل» «التوره» والتصحيح من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

وامتحن وهب بالقضاء فكان أصحابه يقولون له: كنت تخبرنا أبا عبدالله بالرؤيا تراها فلا تلبث كما أخبرتنا بما ولم نجدك اليوم كذلك، فقال وهب: ذهب عني ذلك منذ وليت القضاء. وكان نقش خاتمه "أصمت تسلم، ﴿أحسنَ تعنه "].

وأقواله وأفعاله كثيرة لا تكاد تحصى، وكانت وفاته في صنعاء سنة عشرين (١) ومائة وقيل سنة أربع عشرة وقيل سنة مست عشرة ومائة والله أعلم، وكان عمره يوم وفاته ثمانين سنة، وكان له ولدان عبدالله وعبدالرحن، وتقدم ذكرهما في حرف العين رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>(1)</sup> في السلوك للجندي ، ١٠٣/١ ، «سنة عشر ومائة».



# الباب الثامن والعشرون باب اليساء

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله ياء وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

#### [ ١٣٠٦] أبو الفرج ياسر بن بلال بن جرير المحمدي الوزير

قال علي بن الحسن الخزرجي (عامله الله بالحسني) (1): لما توفي الشيخ أبو الندى بلال بن جرير المحمدي في تاريخه المذكور، تولى أمر الوزارة بعده ولده مدافع بن بلال مدة يسسيرة، ثم تولى أمر الوزارة أبو الفرج ياسر بن بلال وذلك في أيام الداعي محمد بن سبأ، ثم أبو السعود، فلمّا توفي الداعي محمد بن سبأ في تاريخه المذكور وولي الدعوة بعده ولده عمران بن محمد بسن سبأ، والشيخ ياسر بن بلال مستمراً على وزارته إلى أن توفي الداعي عمران في سسنة سستين وخسمائة وخلف ثلاثة أولاد صغار لم يكن منهم من أدرك الحكم، فتولى كفالتهم الأستاذ أبو الدر جوهر بن عبدالله المعظمي، وطلع فيهم حصن الدملؤة، وأقام ياسر بن بلال في مدينة عدن نائباً لهم.

وكان كريما، جواداً، حازماً، ضابطاً، حسن السياسة، شهماً، ومدحه جماعة من الشعراء فأثابهم المثوبة الجزيلة، وممن مدحه الأديب أبو بكر بن أحمد بن العندي ومن مدائحه فيه قوله:

سفر الزمان بواضح من بسشره وافتر باسم ثاه واضاء حتى خلست فحمة ليلة طارت شراراً إ وتمايلت أعطافه فكأغيب عاطاه ساقي النه وتفاوحيت أنفاسيه فكأغيب (فص اللطايم فيه جوازداد باهر حسنه فكأغيب نثر الربيع عليه مواختال في حلل الجمال تطاولاً بجمال أيام الم

وافتر بامسم ثغسره عسن ثغسره طارت شسراراً في تعرقسد فجسره عاطاه ساقي السراح ريقسه خسره (فص اللطام فيه جالسب عطسره) (ثا نثر الربيع عليه موفسق زهسره) (ثا بجمسال أيسام السسعيد وعسصره

#### TALL AND CONTROLLED OF CONTROLLED OF CONTROL OF THE CONTROL OF THE

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب» و «ج».

<sup>(</sup>Y) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٣) هذا البيت غير موجود في «ب».

بالياسسر المغسني بأيسسر جسودة من (طالت) (١) اليمن العراق بفسطه فأضاء بدراً من سماء فخاره أو ماتري الأيسام كيف تجلست سبق الكرام بها وأندى عجز من فكأنما أختصرت له طهرق العلمي أحيا (۱) معارف كل معروف بمسا وأفاض منسها في البريسة أتعمسا فالمدح موقسوف علسي احسسانه والعيش رطبٌّ تحت وارف ظلمه والسعد منقاد له متصرف والملك ميسمتم الثغسور مسورد لما غدا تاجاً لمفرق عــزه الــسامي متفسرداً دون الأنسام يسصونه وهو الذي شهدت بيساهر فسضله ثبت المواقف في لقاء عداته متصرف في طاعية الملكين في متناهياً في النصح مجبولاً عليي

والمقستني عسز الزمسان بأسسره واحت على أرض الشآم ومصصره وصفاته الحسسني ثواقب زهرة من سعيه وتعطيرت مين ذكيره لم يحوها وأبسان واضمح عسدره منها وضل عداها في أثره ومحسا معسالم منكويسه ونكسرة نطق الزمان بـشكرها وبسشكره مِا اسين بارع نظمه أو نشره والورد عذب مسن مناهسل بسره مسابين عسالي نهيسه أو أمسره الوجنات نسشوان يميسل بسسكره وعقداً في توائدب نحدوه مستكفلاً دون الملسوك بنسصره شيم سمت قسدراً بسسامي قسدره ماضى العزائم في مَجَــاول فكــره مسا رامسه مسن نفعسه أو ضسره إخلاصـــه في ســهره أو جهــره

<sup>(</sup>١) وردت في «ب» «طالب».

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «أجنا».

بستنبط المعسنى الخفسي بلطف ما كانت الدنيا تسطيق بطالب وكسأن راحة كفسة لعفاته وكأنما بسرق السحايب لالسع فله إنعسام السمعيد فإنسه يا من يحاول حصر أيسسر وصفه إن السعيد ابن السمعيد أجسل أن ومدائح المداح فيه نتائج فلنتسق معمسور الفنسا مجلسد ولسيهن عيد الفطسر غرثه ما عساد شسوال يبهجه وسمنا

ومن مدائحه فيه قوله أيضاً:

ذاك بسيرش ونعمسان قسصب وهسي غسزلان النقسا نتجست هسزت الأعطساف فانعطفست آه مسن وجدي بمسا احتلست وبسدت مفتنسة فبسدت وريساض للجمسال بمسن تمسر أقرعست بالبساب مسن تمسر يسساليومي هسسل لمفتقسله

ويرى المغيّبُ من منواءة فكره لو أن واسع صدرها من تسدقُق بحره بحسرٌ تسدقًق من تسدقُق بحره من بشره وقُطّارُها من فطره أعنى العدم وسد فاقله فقره ابن البلاغة من يعاطي حقره من سعيه وقلائد من دره أنعما عمدوداً له في عمده التي إشراقها إشراق غيره قطره المناسبة بعده قطره المناسبة بعفد التي إشراقها إشراق غيره قطره المناسبة بعفال ليله قدره

هي في الحي غير لان أم حيواري الحيي غير لان غوها بالجيب أذهان كثيب منها وأعطان في الحين والحيس فتان زهراً غيض وأفنان في تفاح ورميان منه يه و الجيزع وجيدان

أشهرتبي وهيي (هاجعية) (١) رب ليــل نـام (مــامره) (۲) كان نجه الأفسق يؤنسسني وحمسام البساب ينسشدني كيف حسال المسهام إذا مسا هسذا اللسورق فيسه غيم ان النسوم منسه ولي ياحسام الأيسك عسن لنسا رجع التعريب مقترحاً ولبك وتمسرغم تنفسمه طوبيسا ما ترى الأيسام كيسف عسدات ونسيم الحمد قد عبقت منه وريسياض العسيش موبقسية بالمسعيد بسن المسعيد ومسن ياسسر التيسسير أكسرم مسن أوجد الجسود السذي أفتخسرت وجهال الملكه فارسه 

مقـــل شــان بحـا شــان وأشتاق فيه يقظان و كلامسه فيسه جسم ان بنهوى الأحساب إذ بسانوا مسا تحلسي عنسه خسسلان ولا لي توجيـــــع وتجنـــــان أرمسع تتسرى وأحسزان إنىلامان بالسلسوق نسلمان منكك أوتكار وعيكان وهسي بالأفعسال بسستان للأف\_\_\_\_اق أزدات وريـــاض الأمــــن ومسن بعسلاه المسدح يستزدان عمميت مفنساه ركبسان بالمسساعي منسسه همسسانان ولدسييت المليسك فرسيان صـــرها في المـــزن هنـــان

<sup>(</sup>۱) وردت في «ب» «ناثمة».

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «ساهرة».

مسن عليسه مكارمسه شساهد والسذي قسد قساض منسه ثابست الجساش الوقسور إذا والشجاع المتعسد إذا أحجمست ما لسه إلا عزائمسه في اغتنساب والقنسا مسن حولسه شسجر وعجست مسن تألقهما وهمي ولسمه الآراء تعجمن عنسد والمسساعي المسشوفات لسه والجفساف العسن يعسضدها فهسو مطعسام السشتاء وتى مسسافر في الخطسب مسصطبراً مسل انسصار الأنسام ولا أفسق تسسع السدنيا مواهبسة والفسيني أدبئ نسيداه مسا خسلا مسن فسيض أنعمسه ديتسه حسب العسلاء وللسصيد وهسسواه السمافيات لهسا يتبسادي في الغسالاه كمسا شدد أزر الملك مد

بــــاد وعنـــــه اه علسي يحسن يحسن وأعيسان مسا هفسا للرعسب فسلان في البــــاس شــــجعان الخطيب أعيروان والمواضمي المسيعض عمسذران أفسيران فقكها قصض وخرصان كلسسها حسسن وأحسسان ما أحطفتقت سمراً وأجفاف حومـــه العيمــا مطعــان باسمه في الجمسود جمسذلان الأمنية ميالان وهسسسى أوال وبلسسدان ولا عسدد فيسه ولا حسسان عنسد جميعالنساس أسسنان في العلي\_\_\_ان أدم\_\_\_ان مسن سيسشك التسبر السوان خلقىت في الجيوء عقبان عقب دت بغراه اشطات لـــه عمـــر شـــم وأركـــان مآل\_\_\_\_ه الاه سيطان من شاهدت في الدميت قحطيان للإنــــان تبحـــان أن هفاي النصح خلعان عسده سير وأعسلان الأميلك عميان العرب ز م دان في خيسيدود العسيص خيسيلان أعسيصر ميرت وأزميان أنعسه ترضسي ورضسوان منه أو طهار وأو طهان

وسيستمت فيسوت النجيسوم وغسدا يسصفي السولاء عسن للأميريسن السذين زهسا بممسا ملكىمى قحطان اشرف (السزريعين) (١) منتسسباً منسه ملخصصاً في نصحه لهما نــــــها في ولايتـــها حافظاً ما كان قلده ملك فنظهام الملسك متسشق ومقهام والليكائي مكن تصاوفا حــسدت هـــذا الزمــان بــه فهنساك السصوم يسصحه ولتسدم في العسيز عسامرة

ولم يزل ياسر بن بلال نائباً لسيده على ثغر عدن قائماً بما يجب إلى أن قصده الملك المعظم توران شاه بن أيوب وقد استولى على اليمن بأسره، فلمّا علم ياسر بن بلال بمسمره إليه في عسران عساكره وقد أجابته اليمن، وعرف أنه لا طاقة له به ارتفع إلى سيديه أولاد السداعي عمسران

 <sup>(</sup>۱) الزريعيين: هم حكام عدن بعد بني معن، وقد انفصلوا عن الدولة الصليحية، وأول من تولى منهم أمر عدن هو أبسو
 السعود بن زريع، وقد انتهى حكمهم عند قدوم الأيوبيين بقيادة توران شاه. انظر أبسن عبدالجيد: بمجدة السزمن،
 ص١٧-١٠٠.

وكانا يومئذ في الدملؤه كما ذكرنا، فأقام عندهما وملك الملك المعظم عدن واستولى عليها، ثم طلع إلى مخلاف جعفر وغيره.

وأقام ياسر بن بلال عند مواليه ثم نزل من الدملؤه، وسار إلى تعز في خفية يستطلع شمس الدولة توران شاه بن أيوب فأقام في بادية عدينة من تعز أياماً فنم عليه إنسان إلى شمس الدولة فقبض عليه وعلى عبده مفتاح الملقب بالسداسي، فلمّا قبض عليهما قتلا، وكان قتلهما في سنة سبعين، وقيل في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، والله أعلم.

#### [١٣٠٧] (أبوالدر)(١) ياقوت بن عبدالله المظفري

كان خادما، حازماً، هماماً، مقداماً، أرسله السلطان الملك يوسف بن عمر إلى الدملؤة حين استولى عليها أخوه الملك المفضل، وذلك أن السلطان نور الدين رحمه الله كان قسد استمالته زوجته بنت جوزه، حتى أنه أعرض عن ولده السلطان الملك المظفر وقلاه وكان قسد أقطعه مدينة المهجم فلمًا أبعد عنه استخلف العسكر لولده الملك المفضل وهو الذي أمه بنت جوزه.

فلمًا توفي السلطان نورالدين كما ذكرنا في ترجمته المذكورة أولاً طلعت بنست جسوزه وأولادها حصن الدملؤه، وكان الملك المظفر يؤمئذ في المهجم وهي إقطاعه فاستخدم العسسكر الجند من العرب وغيرهم، وسار من المهجم إلى زبيد فملكها ثم خرج من زبيد إلى تعز، فاستولى عليها بعد أمور سنذكرها إن شاء الله، فلمّا استولى على تعز – وكان أخوه المفضل يومئسذ في الدملؤة، ومعه أخوه المفائز ووالدهما بنت جوزة – فأرسل السلطان الملك المظفر إليهم ولسده الملك الأشرف وأخته المرتبين الذين في الدملوه حتى استمالهم جميعاً إلى خدمة السلطان الملسك

<sup>(</sup>١) طمس في «پ».

<sup>[</sup>١٣٠٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٦٦، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٢٤٩، الأكوع: المسدارس الإسسلامية في اليمن، ص ١٦٨، الأكوع: هجر العلم، ٢١٤٤/٤ - ٣١٤٥.

المظفر ثم عرض عارض أوجب نزول بنت جوزه وولديها عن الدملؤة إلى الجؤه وقيل إلى أرض السلام.

فلمًا خرجوا عن الحصن بادر ياقوت المذكور بمن معه من الدُنبيين في الحصو في الحسصن وأخرج بقية غلمائهم وملك الدملؤة لسيده من ذلك الوقت.

ثم إن الملك المفضّل وأخاه الفايز صارا خارجين عن الحصن أمرهما السلطان أن يسسكنا مدينة حيس فسكنوها حتى توفوا هناك وكان وفاة المفضل في سلخ ذي الحجة من سنة سسبع وستين وستمائة.

ولم يزل نائباً بالدملؤة إلى أن توفي، وكان وفاته في سلخ ذي القعدة من سنة سبع وثمانين وستمائة.

وكان كثير الصدقة مجلاً لأهل العلم والدين ابتنى مدرسة في منصورة الدملؤة، وكان فيه عنف وجبروت، واشتكى به رعيته إلى السلطان الملك المظفر فلم يشكهم (رحمة الله علميهم أجمعين)(١).

#### [۱۳۰۸] (أبوعلي)(۲) يحيي بن إبراهيم العمك

كان شيخاً، رئيساً على قومه، فقيهاً، عارفاً، متأدباً، وإليه انتهت رياسة علم الأدب مـع رئاسته قومه، وكان من أعيان الأئمة في علم الأدب والنسب وله التصانيف المذكورة النافعـة المشهورة.

وكان في أول أمره منقطعاً على رئاسة قومه، وكان فارساً، شجاعاً، مقداماً في الحــرب، وكان سبب اشتغاله بالعلم أنه خطب من الفقيه أبي بكر بن خطاب ابنته فامتنع الفقيــه مــن

<sup>(</sup>١) وردت في «ب» «رحمه الله تعالى».

<sup>(</sup>۲) طمس في «ب».

زواجه عليها فلمّا ألح عليه قال له: يا هذا إنك رجل جاهل ولا أزوجك وأنت في هذه الحالة، فحملته الحمية والأنفة فاشتغل بطلب العلم وجانب قومه حتى صار إماماً في الأدب ويقول الشعر، وشارك في الفقه وهو من بيت رياسة قومه المعروفين بالرماة وهم قبيل مسشهور في [قامة] (1) في اليمن (مساكتهم) (٧) في وادي سهام وهم ولد رام بن أوس بن حملة بن السوادع بن كسب بن عبدالله بن زجران بن دهنة واسمه ذكي بن مالك بن غافق بن نبت بن فمشل بن الشاهد بن عك.

فلمًا تحقق منه الفقيه أبو بكر بن خطاب أنه قد صار فقيهاً معدوداً في أهل الفضل زوجـــه على ابنته المذكورة التي كان خطبها فولدت له عدة أولاد وانتشرت ذريته منها.

وله عدة مصنفات كثيرة منها كتاب البيان في النحو وهو كتاب جليل استدرك منه على طاهر بابشاد من شرح الجمل [استدراكات نفيسه] (٣) وكثير الفوائد يدل على معرفة كافية في النحو، وله كتاب الكافي والكامل في العروض والقوافي أبان فيها عن معرفة تامة.

واستدرك على ابن القطاع استدراكات صحيحة واستنباط استنباطات حسنة وكان تسام المعرفة في فنونه كلها.

وكان شاعراً فصيحاً حسن الشعر مما قاله على سبيل التقريب والإفادة للطلبة في معرفة الزحاف الواقع في آخر العروض في الشعر قوله :

> ياطالباً لزحاف السشعر معرفة خذ السواكن في الأسسباب أربعة الخبن ثانيه ثم الطي رابعه والقسبض

أنما الدي عنده منه جوامعه من كل جزء وما يخفى نوافعه خامصه والكهف سابعه

<sup>(</sup>١) الزيادة من «ب».

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «ساكن أكثرهم».

<sup>(</sup>٣) الزيادة من «ب».

وكلما سكنوه للزحاف به فتاني الجرء إضمار وخامسه والخرم إسقاط حرف متداول وللفصول تراضيق يحض بحا فالحذف عندهم أن حذفوا شيئا والقصر في سبب إسقاط مساكن والقطع في الوتد المجموع عندهم والخد في الوتد المجموع حذفهم له والقلم في الوتد المجموع حذفهم له والقلم في الوتد المجموع حذفهم له هذا جميع الزحاف الأصل عندهم الأختصار الجمع قد وضعوا

ثلاثات كلسها تاسمى مواضعه عصب ومسابعة الإيقاف مانعسه من أول البيات معسروف شرائعه فليستمع كلما قلد قلبات سامعه من آخر البيات حافاً لا يراجعه لكن ياسكن من ذيال تابعه كالقصر فهو على هذا يال العامة توسيط فالتاليم فاطعات وما أنا فيما قلبا بادعة وما أنا فيما قلبا معلوما مسامعه لا غيير ذلك دانيه وشاميعه وقلد أجاد لعمير الله واضيعه

ومن مليح شعره ما قائه في التغزل بالسودان<sup>(١)</sup> وقد أجاد فيه كل الإجادة رحمه الله وهــو قوله أيضاً:

أعد أي حديثك يسوم الكثيسب عسشية سسوداء قسد أقبلست وقد أمنست رصدة الكاشسعين تبدت لنا مسن خسلال البيسوت

وسلّ بسه عسن فسؤادي الكئيب تسسارقني خظها مسن قريسب وسمسع الوشساة وعسين الرقيسب تجسرر فسضل السرداء القسئيب

فخاطبتها فرصة العاشهين أرتنا النقا والقنا مايلاً مولده مسن بنسات المسوال فيان لاميني النساس في حبسها يقولون سودا ومسا أنسصفوا فلولا السواد وما خصصه بعد الله لما كان يسكن وسط العيسون ولا زيسن الخسال خسد الفستي أما حجر السركن خسير الحجبار أمسا شسعف النساس في دهسراهم وما كل عين كعين المحتب

بلفظ الجريء ولحظ المريب قسوام القسضيب وردف الكثيسب كمشل الغزال الغريب الوبيب فمسا لالمسي أبسدأ بالمسصيب ومسا ذاك لسو أنسصفوا بالمعيسب مسن حسس سندر عجيسب ولا كان يسسكن وسط القلسوب ولاحسن المنقش طسرس الأديسب أما المسك أطيب من كل طيب بعمد المستباب وذم المستيب ولا كهل قلب كقلب الحبيب

قال الجندي: وهذه الأبيات على غالب رأي أهل تمامة، وقد أجابه بعض أشراف الـــبلاد العليا بقصيدة مثلها، ولولا خشية الإطالة لأوردتما.

قال: وكان هذا الشيخ جامعاً بين رياستي الدين والدنيا معظماً عند الملسوك وغيرهـــم، وكان ممن يضرب به المثل في حسن الجوار والوفاء بالذمام وله في ذلك أخبار يطول شرحها.

ومن بعضها ما يروي عنه، أنه كان في قريته رجل غريب سكن معهم واختار جـــوارهم على غيره فأقام عندهم مدة ثم عزم السفر لبعض مراده إلى بعض الأماكن، وكان يذكر عنه أنه ذو مال فاكترى دابه من بعض قرابة الشيخ إلى موضع غرضه وسافر إلى مقعده خـــرج معـــه صاحب الدابة ( وكان خروجهما من القرية ليلاً؛ فلمّا سارا وبعدا عن القرية بعداً كلياً عــزم صاحب الدابة على قتل الرجل الغريب طمعاً في ماله) واستخفافاً به، فقتله وأخذ ما كان معـــه وغيبه عن الأعين، ثم رجع إلى القرية وحده وكأنه لم يفعل شيئاً، فظهر العلم بـــذلك وانتـــشر وعلم الفقيه بما كان من الآخر فتعب من ذلك تعبأ شديداً، فلمّا كان يوم الوعد وصار النساس

مجتمعين في السوق وحضر الفقيه إلى السوق وقت استوائه ولم يلتزم الخصم، فلزم وأتي بـــه إلى الفقيـــه الفقيـــه الفقيـــه الفقيـــه بحسن الجوار.

وكان جواداً مقداماً، ولذلك ساد قومه، وكانت وفاته سنة ثمانين وستمالة تقريباً، قالـــه الجندي رحمة الله تعالى.

#### [۱۳۰۹] أبوزكريا يحيى بن أحمد بن إسماعيل [بن مسكين] (١)

كان فقيهاً، عالماً، عارفاً، حسن الطريقة، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وتفقة بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وأخذ عن غيره أيضاً، توفي على رأس الستمائة تقريباً رحمه الله تعالى، قاله في المواهب السنية والله أعلم.

#### [١٣١٠] أبو عبدالله يحيى بن أحمد بن عبدالله بن عثمان بن أحمد الخطيب

كان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، مجتهداً، وكان معرفته في الفقة معرفة تامة، وكـــان ذا ديـــن وورع شديد وسيرة مرضية.

ذكره صاحب المواهب السنية، ولم يذكر تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

#### [۱۳۱۱] أبوزكريا يحيى بن أحمد بن علي بن أسماعيل بن مسكين (١)

<sup>(</sup>١) ما بين المعقولتين زيادة من طبقات فقهاء اليمن ، ٧٠٥ ، السلوك للجندي ، ٣٤٣/١ ، والعطايا السنية ، ٣٧٥.

<sup>[</sup>١٣٠٩] ترجم له، ابن ممرة: طبقات فقهاء الميمن، ص ٥٠٧، الجندي: السلوك، ٣٤٣/١ الأفضل الرســـولي: العطايــــــــــ المستية، ص ٣٧٥.

<sup>[</sup>١٣١٠] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٥٧/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٥٨٠.

 <sup>(</sup>۲) وهم الخزر حي في إيراد هده الترجمة فقد سبقت ترجمة يجيى بن أحمد بن إسماعيل برقم [۱۳۰۸] ولعله حسبه شخص
 آخو.

<sup>[1711] -</sup> ترجم له، ابن سجرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠٥، الجندي: السلوك، ٣٤٣/١، الأفضل الرسولي: العطايب السنية، ص ٩٧٥.

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عارفاً، ولد سنة ست وثلاثين و شسمائة وتفقة بالإمام يجيى بسن أبي الخير العمراني، وأبي عبدالله بن أبي القاسم، عن يجيى بن محمد بن أبي عمران السكسكي، وأخذ عن غيرهم.

قال الجندي: ولم أقف على تاريخ وفاته، وذكر صاحب المواهب السنية أنه تــوفي ســنة ستمائة تقريباً والله أعلم .

## [١٣١٢] (أبو محمد)(١) يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العياني ثم السكسكي

كان من أعيان اليمن في الصلاح والثروة وفعل المعروف وكثرة الحج، وكان أهل الحجاز يسمونه زين الحاج لكثرة المعروف الذي كان يفعله هنالك، ولما علم به صاحب بغداد وبدينه كتب له مسامحه في غالب أرضه، وأن يبقى عليها ما بقي من ذريته إنسان، قال الجندي: وهي بأيديهم إلى الآن يجرون عليها.

قال: وذريته أكمل أهل عصرنا في فعل المعروف والصبر علم الإطعمام للقاصدين ومواساة الواصل إليهم، والقيام بحال طلبة للعلم وقد يجتمع عندهم من الطلبة نحو مسن مائسة إنسان فيقومون بكفايتهم من الطعام ببركة والدهم المذكور.

وكان كثير الزيارة لفقهاء ذي أشرق، فلمّا سمعهم يثنون على الفقيه إبراهيم بن حديق بجودة الفقه والدين سأله أن ينتقل معه إلى جبأ ليقري ابنه أبا بكر وغيره فأجابه وسار إلى جبأ فقرأ عليه ابنه أبو بكر وتفقه به تفقهاً جيداً، وسأذكر أبا بكر في بابه إن شاء الله.

قال الجندي: وقدمت بلدهم جبأ في جمادي الأولى من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة لغرض زيارة تربته وتربة الأخيار من ذريته وغيرهم فوجدت ذريته على الحال المرضي مسن

<sup>(</sup>١) ط<mark>مس أن</mark> «ب».

الإطعام والإيناس لمن ورد عليهم حتى غلب على ظني عدم وجود مثلهم في اليمن لاسميما في الجبال إذ قد يذكر عن بني البجلي ما يضاهي ذلك.

قال: وبحثت عن تاريخ وفاته فلم أظفر به رحمه الله تعالى.

قال: ومن جباً عليان بن أحمد الحاشدي ومنهم بنو البلعاني بيت رياسة وأصلهم مسن حراز، وفيهم جماعة فقهاء ذكرهم ابن سمرة منهم علي بن أحمد بن محمد، ومحمد بسن عبدالله القاضي، قال ابن سمرة عند ذكره: وغيره من آبائه وأقرانه عمن لم يحضوني معرفتهم الآن، قال: وهذا من قوله يدل على أن فيهم جماعة لم يتحققهم، والله أعلم.

#### [1717] أبو محمد يحيى بن أبي بكر بن محمد بن إسحاق

كان فقيهاً، مرضياً، تفقه بأبيه، وأخذ الفرائض عن ليث بن أحمد، كما أخذها عن عبدالله ابن أحمد الزبراني، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

#### [١٣١٤] أبو الحسن يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن أبي اليقظان

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفا، أخذ عن محمد بن موسى العمراني، وكان يدرس في المسجد الذي يعرف بالمسجد الصغير في قرية ذي السفال، سأله بعض مشايخ الأعروق أن ينتقل إليه إلى الظفر ويدرس عنده ففعل ذلك فأقام [عنده] (1) أياماً يدرس وتفقه به جماعة منهم أحمد ابن مقبل الدثني (3) ببلده سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

#### [١٣١٢] - ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٨/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٧٦.

<sup>[</sup>١٣١٤] ترجم له، ابن صرة: طبقات فقهاء اليفن، عن ٧١٨، الجندي: السلوك، ٣٦٤/١، الأفضل الرسولي: العطايب (١٣١٤) والسنية، ص ١٧٥.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

 <sup>(</sup>٢) أحد بن مقبل الداني [ت ٣٠٧هـ]: فقيه، حافظ، محقق، له كتاب اسمه الجامع يقع في أربع مجلدات، تفقه به جماعة مسن الفقهاء. الجندي: السلوك، ٣١٩/١، ٣٥٢، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٥٨، باعزمة: تاريخ ثفر عدن، ١٥/٢.

وكان الذي استدعاه من الأعروق هو الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب العريقي والد الشيخ أحمد بن عبدالله وعمران بن عبدالله وصاحب العودرية، وكان له ولقومه من الذنبتين طرف قاع الجند إلى بلاد مقمح، فلما ملكت الغز اليمن هادهم على قطعة معلومة يجعلها إليهم وبقسى في يده معشار السلف(١)، وقد تقدم ذكره وذكر ابنه رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٣١٥] الإمام أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المقب بالمادي

كان واسطة العقد في بني الحسن والمشار إليه في علم الفرائض والسير، بحر علم يظهم يظهم تياره، وبدر ضياء يتلألأ أنواره.

وكان السبب في دخوله اليمن أنه خرج إليه قوم من خولان يقال لهـــم آل أبي فاطمـــة وذلك بعد قتال شديد حصل بينهم وبين قرابتهم فوصفوا له بلادهم ووعدوه بالتملك عليهم، فقدم معهم في سنة أربع وثمانين ومانتين.

فلمًا دخل اليمن ملك ما بين صنعاء إلى صعدة، وبعث عماله في تلك النسواحي، وانتشرت دعوته، ثم استدعاه إلى صنعاء رجل من مذحج يقال له: أبو العتاهية، كان رئيس قومه يومئذ، فسار إلى صنعاء فملكها في آخر المحرم من سنة ثمان وثمانين ومائتين، فلمًا ملكها دعا إلى نفسه بالإمامة فبايعه الناس وضرب اسمه على الدنانير والدراهم وكتب في الطرز ووجه

 <sup>(</sup>٩) معشار السلف: هو اليوم يسمى عزلة الشرمان من ناحية القماعرة من أعمال تعز. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ١٧٩.

<sup>[</sup>١٣١٥] - ترجم له، يجيى بن الحسين: غاية الأماني، ٢٠١١-٢٠١ الجرافي: المقتطف، ٢٠١٠-١، الوجيه: أعسلام المؤلفين الزيدية، ص ١١٠٨-١١٠.

<sup>(</sup>٢) يقصد المدينة المنورة.

عماله إلى المخاليف فقبضوا الأعشار ثم استخلف على صنعاء أخاه عبدالله بن الحسين وخسرج إلى يحصب ورعين وتلك النواحي فأقام أياماً هنالك ثم رجع صنعاء، ثم خسرج إلى شسبام، واستخلف على صنعاء ابن عمه على بن سليمان.

ثم رجع الهادي إلى صعدة في سنة تسع وثمانين ومائتين، وفي ذلك اشتد القحط في اليمن وأكل الناس بعضهم بعضاً، ومات كثير من الناس جوعاً وخربت في اليمن قرى كسئيرة، وفي أيامه ظهرت القرامطة ودخل على بن الفضل صنعاء وحصل في اليمن اضطراب شديد، وكان له عدة وقائع باليمن عدة وقائع<sup>(1)</sup> مع القرامطة وغيرهم، وكان شجاعاً، مقداماً، ولجوده ضربه في الحرب يقول فيه الشاعر الخيواني:

لو كان سيفُك قبل سسجدة آدم قد كان جرد ما عملي إبليس (٢)

وكان قوياً جداً، روي أنه ضرب رجالاً بالسيف فقطعه نصفين، وأهوى إليه رجل لبضربه بالسيف في بعض الحروب فقبض على يده وعلى السيف فهشم أصابعه، وكان يضرب عنسق البعير البازل فيفصلها من جسده، ولوى يوماً عموداً من حديد في عنق إنسسان ثم ردّه بعسه ذلك، وكان يدخل يده في الحنطة فيمالاً كفه منها ثم يفتح أصابعه وقد طحنه.

ودعا على أحد من أعدائه كان رامياً فتناثرت أصابعه إلى الرسغين.

وكان فصيحاً، له كلام بليغ، ومن كلامه رحمه الله:

أصل الخشية لله العلم، وفرع الخشية لله الورع، وفرع الدين ونظام الدين محاسبة المسرء نفسه، واصل الورع تحوير المرء نفسه الصغيرة من فعله، وأصل التدبر التميز والفكر ومسن لم

<sup>(</sup>١) وردت في «الأصل» هكذا مكررة.

<sup>(</sup>٢) هذه مبالغة لا تصح ، وهل سيف الهادي اللوى من سطوة الجبار سبحانه، ولكن الله يفعل ما يريد.

يجد تميزه لم يجد فكره ولم يستحكم تدبره، والعقل كمال الإنسان، والتجربة لقاح ومن لم ينتفع بمتجربته لم ينتفع بما ركب فيه من العقل، وشكر المنسة زيادة في النعمة، والنعمسة لا يستم إلا بالفكر، ومن أغفل شكر الإحسان فقد استدعى لنفسه الحرمان، ومن فكر في عواقب فعله نجسا من موبقات عمله، ومن قوله أيضاً: الدين مرهوب، وصاحب السخاء محبوب، وصاحب العلم مرعوب، والعلم مصباح في صدور العلماء، زينته الورع، وذباله الزهد، ودواء العسي تسرك الكلام، ودواء الجهل التعلم، وأصل الحمق قلة العقل وفرطه العجب بالنفس.

وكان عالمًا، عاملًا، له عدة تصانيف منها: الأحكام، والمنتخب، والفنون، وكتاب التوحيد المسترشد، وكتاب الرّد على أهل الزيغ، وكتاب الإرادة والمشيئة، وكتاب بسوار القرامطة، وكتاب الرد على الإمامية، وكتاب تفسير خطايا الأنبياء، وكتاب معاني القرآن الكريم، وكتاب التفسير، وغير ذلك من التصانيف.

وعلى كتبه مدار تصانيف كتب الزيدية في الفقه يخرجون وعليها يقتبسون.

وتوفي رحمه الله في مدينة صعدة يوم الإثنين لعشر بقين [ذي] (١) الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودفن في مسجد بصعدة، وقبره مشهور يزار، رحمه الله تعالى.

## [ ١٢١٦] (السيد)(١) أبو الحسن يحيى بن حمزة بن على الشريفي الحسني

كان فقيهاً، إماماً، عالماً، عاملاً، متأدباً، وكان أصله من العراق، قدم جدة علي في أيام السيد السراجي أيام قيامه بالإمامة وقدم معه ولده حمزة بن علي والد السيد يجبي، ولما انتسهت هذه للسيد السراجي عرف صحة نسبه فزوج ولده حمزة بن علي ابنته، فولدت له السيد يجبي ابن حمزة المذكور، وكان له أخ آخر اسمه حسين، كان متديناً، متفقهاً، وكان تفقههما معاً بأهل

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

<sup>(</sup>۲) طمس في «ب».

CANDERS OF THE PROPERTY OF THE

البلاد العليا من أهل حوث وغيرها، وكانا معروفين بسعة العلم وكمال الدين، ولم يكن في تلك الناحية كلها من يشار إليه بكمال و رسوخ الدين في عصره ذاك غير السيد يجيى، ولولا حسد الأشراف له لاستقام إماماً، فإن الاجتماع منعقد على صلاحه لذلك واستحقاقه له، وله في العلم تصانيف جليلة يشهد بجودة معرفته وتفوق فهمه، وكانت وفاته بعد خمسين وسبعمائة، وهمه الله تعالى.

# [ ١٣١٧] الإمام أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالمن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران بن ربيعة بن عبس العمراني

الفقيه الإمام الشافعي، إمام عصره وفريد دهره، كان ميلاده في سنة سبع وثمنانين<sup>(۱)</sup> وأربعمائة في قرية سير على وزن طير، وهو أكثر من انتشر عنه العلم من أهل طبقته.

تفقه في بدايته بخاله أبي الفتوح، أخذ عنه التنبيه و الكافي للصردفي بروايته له عن مصنفه، ثم قرأ التنبيه ثانياً على موسى بن على الصعبي المقدم ذكره، ثم قدم إليهم بسير الفقيه عبسدالله ابن أحمد الزبراني باستدعاء من بعض مشايخ بني عمران فأخذ عنه المهسذب واللمسع غيبساً والملخص والإرشاد لابن عبدويه وأخذ عليه كافي الصردفي أيضاً.

ثم ترافق هو والشيخ الفقيه عمر بن علقمة إلى أحاظة كما قدمنا ذلك في ترجمته، فقراً على الإمام زيد بن الحسن الفائشي المهذب وتعليقة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في الأصول والملخص وغريب أبي عبيد وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف، ثم لما عاد إلى ذي السسفال

<sup>[</sup>۱۳۱۷] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ۱۷٤–۱۸۶، الجندي: الـــسلوك، ۲۹٤/۱-۳۰۰، العـــامري، غربال الزمان، ص٤٣٦–٤٣٨، السبكي، طبقات الشافعية الكـــبرى، ٣٦٣-٣٦٣، بعكـــر: كواكـــب يمانيـــة، ص٣٤٥–٣٤٥.

<sup>(</sup>١) وردت في جميع المصادر «تسم وثمانين وأربعمائة».

أخذ الكافي في النحو لأبي جعفر الصفار والجمل للزجاجي (١) وقرأ الدور مرة ثانية على عمر بن بيش اللحجي ويقال الأبيني.

قال الجندي: ولما دخلت الملحمة وقفت على شيء من كتب فقهائها فوجدت تعليقة بخط الفقيه أبي الخطاب عمر بن محمد بن مضمون مضمونما أن الإمام يحيى بن أبي الخير تعلم القرآن وأكمل حفظه غيباً، وقرأ التنبيه والمهذب والفرائض ولم يبلغ من العمر غير ثلاث عشرة سسنة من قدم مولده.

ثم لما قدم الإمام زيد بن عبدالله اليفاعي من مكة إلى الجند في سنة اثنتي عشرة و طسمائة، وقد صار الشيخ يدرس في موضعه فوصل الجند بجمع من درسته، فأخذ عنه المهذب ثالثــة ثم النكت.

ثم توفي الإمام زيد وهو عنده، فلمّا انقضى العزاء طلع قرية سهفنة فأخذ بما عن القاضي مسلم بن أبي بكر كتاب الحروف السبعة في علم الكلام تأليف المراغي المقدم ذكره، ثم انتقل إلى ذي أشرق سنة سبع عشرة وخمسمائة فأخذ عن سالم الأصغر جامع الترمذي.

وفي تلك السنة المذكورة تزوج أم ولده طاهر، وكان قد تسرى قبلها بحبشية.

وفيها ابتدى بمطالعة الشروح وجمع منها ما يزيد على المهذب كتاباً سماه الزوائد، وذلك أنه كان قد استشار الإمام زيد بن عبدالله في أي الشروح أحق بالمطالعة وأجمع لما شد عن المهذب لينسخه فأشار عليه بجمع جميع الشروح الموجودة، ومطالعتها، وانتزاع زوائدها على المهذب ففعل، وجمع الكتاب المذكور، وقرغ منه في سنة عشرين وخمسمائة.

وفي عقب ذلك حج، وزار الضريح المشرف صلوات الله على صاحبه واجتمع بالفقيـــه الواعظ المعروف بالعثماني فجرت بينهما مناظرات في شيء من الفقه والأصولين.

<sup>(</sup>١) الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق النهاوندي [ت ٣٣٧هـ]: شيخ العربية في عصره، ولد في نهاوند ونشأ في بغـــداد وتوفي في طبرية من أرض فلسطين. الزركلي: الأعلام، ٩٩/٤.

وكان العثماني على مذهب الأشعري في المعتقد، وكان الشيخ يحفسظ التبصرة غيباً، فتناظرا، فكان الشيخ يقطعه مراراً.

ثم لما عاد اليمن و ألف كتاب البيان أورد فيه عدة مسائل عن العثماني ونقل عنه في معلقاته، وذلك يدل على فضل العثماني وعدالته، وجواز الأخذ عنه، ولو كان قد اعتقد جرحه أو فسقه كما يرى جماعة من الجهال، يكفرون من خالفهم في المعتقد ولا يقبلون نقله لما نقل عنه.

ولما عاد الشيخ من مكة استخرج كتابه الذي ألفه في الدور من كتاب ابن اللبان وغيره، ثم نظر في كتاب الزوائد الذي كان قد جمعه، فرأى أنه قد رتبه على شروح المزين، ثم أغفل منه الدور وأقوال العلماء فطالع ذلك وراجعه، ثم لما كان في سنة ثماني وعشرين وخمسمائة ابتدأ في تصنيف البيان ورتبه على ترتيب محفوظه المهذب. وكان يقول: لم أجمع الزوائد إلا بعد حفظي

قال الجندي: وقد ذكر فيما تقدم من الكلام أنه قرأ المهذب واللمع على الفقيه عبدالله الزبراني، وطالع المهذب بعد ذلك، وقبل التصنيف أربعين شهراً أو أكثر، وكان يطالع كل جزء من أجزاء أحد و أربعين جزءاً في اليوم والليلة أربع مرات كل فصل على حده.

وكان إذا قرأ عليه المتفقه وهو يعلم فهمه يبين له احترازات الأقيسة وفوائدها ووجوه أصولها، ثم يبين له ما العلة باختصاصها بالتأصيل بالنص من طريق الكتاب والسنة، أو تسسليم المخالف حكم المسألة، وإذا كان في عبارة الكتاب استغلاق أو قصر فهم القارئ عن ذكرها أبدلها بعبارة أخرى حتى يتصور القارئ فهمها، وينبهه في كل مسألة على خلاف مالك وأبي حنيفة خاصة، و قد يذكر معهما غيرهما في بعض المسائل، وإذا فرغ القارئ من قراءة السدرس أمره أن ينظر في الكتاب ويعيد عليه درسه غيباً ويقصد بذلك ترغيبه، وكان يفعل ذلك مع من

يتحقق فهمه وقوة إدراكه المعاني، وأما غيره فلا يزيده على الجواب عما سأل أو رد غلط أو تصحيف.

ثم لما أكمل تصنيفه البيان سأله تلميذه الفقيه الصالح محمد بن مفلح الحسضرمي انسزاع مشكلات المهذب وخلها ففعل ذلك في كتابه المشهور مشكل المهذب وذلك في آخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وكان سهل الأخلاق، لين الجانب، عظيم الهيبة عند الناس، ثم حدث على قومه بِــسير خوف عظيم وحروب من العرب حولهم، فخرج الشيخ منها إلى ذي السفال، فأقام فيها مدة، ثم انتقل إلى ذي أشرق فأقام فيها أربع سنين وشيئاً من السنة الخامسة(٢).

وفي الرابعة من السنين طلع فقهاء تمامة إليه هاربين من ابن مهدي، فأنسوا بـــه وأقـــاموا عنده أياماً طويلة ميلاً إلى الجنسية، وكان يومئذ رأس الفقهاء بالإجماع، فحصل بين فقهاء تمامة وفقهاء ذي أشرق منافرة سبها المذاكرة في المعتقد، ومناظرة أدت إلى تكفير بعضهم بعضاً.

وكان الشيخ رحمه الله لا يعجبه ذلك ولا يكاد يخوض في علم الكلام، ولا يرتضي لأحد من أصحابه ذلك، فظهر من ولده طاهر الميل والتظاهر بخلاف المعتقد الذي عليه والده، فشق ذلك على الشيخ فهجر ولده هجراً شديداً وكان ذلك في سنة أربع و هسين و هسمانة، ثم إن طاهراً لم يطق على هجر أبيه له فلم يزل يتلطف على والده يارسال من يقبل منه الشيخ، فقال الشيخ للرسول: لا أقبل حتى يطلع المنبر ويذكر عقيدته ويتبرى مما سواها، فأجاب إلى ذلك.

(١) [] طمس في «الأصل» والمنيت من «ب».

<sup>(</sup>٢) في طبقات فقهاء اليمن ، ١٧٩ ، السلوك ، ٢٩٦/١ ، العطايا السنية ، ٦٧٢ ، «مبع سنين وكسراً».

وفي عقب ذلك صنف كتاب الانتصار، وكان سبب تصنيفه ما حدث بين الفقهاء، ثم ظهور القاضي جعفر المعتزلي ووصوله إلى مدينة إب واجتماعه بسيف السنة وقطعه له، وكان بودهم أن يتزل اليمن فقيل له: إن نزلت لقيت البحر الذي تغرق فيه يجيى بن أبي الخير فعساد القهقري وأمر الشيخ إليه تلميذه على بن عبدالله الهرمي فناظره وقطعه في عدة مسائل، وقد تقدم ذكره في كتابنا هذا في ترجمة الفقيه على الهرمي.

فبالغ الشيخ في كتابه في الرد على المعتزلة وعلى الأشعرية، ففرح الفقهاء به واستنسخوه ودانوا به، ثم صنف غرائب الوسيط واختصر إحياء علوم الدين.

ووصل الحافظ العرشاني إلى ذي أشرق فسمع الشيخ عليه [صحيح] البخاري وسنن أبي داود وذلك بقراءة الفقيه أحمد بن إسماعيل المأربي، وعبدالله بن عمرو التباعي، وسليمان بن فتح بن مفتاح، وولده طاهر.

ثم انتقل الشيخ إلى ضراس نافراً عما شجر بين الفقهاء بذي أشرق وأظهر أن سبب ذلك الحوف من ابن مهدي، فأقام فيها شهراً ثم انتقل إلى ذي السفال ثم توفي بعد أن أقام فيها سنة.

وحكى الجندي في كتابه أن: الفقيه محمد بن أحمد بن عمر بن علقمة المقدم ذكره رأى للمة قدوم الشيخ إلى ذي السفال قاتلاً يقول له: غداً يقدم عليكم معاذ بن جبل، فلمّا أصبح الفقيه أخبر أصحابه بمنامه وقال: يقدم علينا اليوم عالم هذه الأمة فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «معاذ أعلم أمتى بالحلال والحرام»(1) فقدم الشيخ عليهم في صباح تلك الليلة.

وكان رحمه الله يقرأ في كل ليلة سبعاً من القرآن في الصلاة، وكان يحب طلبة العلم واجتماعهم ويكره الخوض في علم [الكلام](٢) وكفى له شاهداً على الفضل المدي حسواه تصنيف البيان الذي انتفع به الإنس والجان واعترف بتحقيقه وتدقيقه كل إنسان.

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح باب مناقب معاذ بن جبل، حديث وقم (١٩٧٩).

<sup>(</sup>٢) ساقطة من «الأصل» والمثبت من «ب».

يروى أنه لما قُدِم به بغداد جعل في أطباق الذهب (وطيف به مرفوعا) (1) وكان بخط علوان وكان علوان خطاطاً، بارعاً في الحط، فقال بعض أهل العراق: ما كنا نظسن في السيمن إنسان، حتى قدم علينا البيان، بخط علوان.

رضيه الفقهاء المحققون، وانتفع به الطلبة والمدرسون، ونقل عنه المصنفون حستى كسان للشرع تبياناً وللفقه بياناً أجاب به عن المعضلات، وأوضح به المشكلات، وقسم فيه الأوصاف والاحترازات.

قال الجندي: وسمعت شيخنا أبا الحسن على بن أحمد الأصبحي يقول: ما أشكلت على مسالة في الفقه وفتشت لها البيان إلا وجدت منه بيالها، وأوضح لي تبيالها، فجراً.

قال: ولقد دخلت عليه مرة أيام درسي عليه وهو حينئذ في أثناء (أجوبة) عن سؤالات سأله بها الفقيه الصالح صالح بن عمر البريهي وهو بين يديه فقال: البيان عظيم لا أشفى منه لنفس الفقيه ونقل صاحب العزيز وصاحب الروضة، شاهداً له أيضاً بالكمال، وكيف لا يكون كذلك وقد قال بعض المحققين أنه اشتمل الشروح المفيدة والأدلة السديدة والمسائل العتيدة، والأقيسة الأكيدة وضمها الكتاب المذكور مع ما أضاف إلى ذلك من النكت الحسنة، والعلل المستحسنة، وجمع فيه بين تحقيق العراقيين، وتدقيق الخراسانيين بحيث إذا تأمله الحاذق الحاضر و كذ فيه الفكر والناظر، وسعه وكفاه، واستغنى به عما سواه، فرحم الله ثراه، وبرد مسضجعه ومثواه، وجعل الجنة محله ومأواه.

وكان الإمام أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله يقول: لولا البيان ما وسعني اليمن.

وكانت السيدة تجله، وتعظم محله وتأمر نوابًا بذلك. ويروى أن الفقيه رحمه الله قدم إلى جبلة في شفاعة إليها، بسبب أيتام كانوا تحت يده، وكان على أرضهم جور فوهبت للفقيسه

<sup>(</sup>١) وردت في «ب» «وذلك بعد» وفي السلوك للجندي ، ٢٩٨/١ ، «مزفوفاً».

ذلك، وأسقطت الجور عن أرض الأيتام الذي كانوا تحت يده، وكتبت للأيتام مسامحة جاريـــة، إكراماً لقدوم الفقيه إليها.

ولما مدح الفقيه النسابة أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري الشيخ محمد بن علي بن مشعل بشعر مشهور جعل هذا الإمام من أعظم مناقبه وأجل مفاخره.

وكان له مع تجويد الفقه تجويد الأصولين، قال الجندي: ولقد اجتمعت بــبعض فقهـاء العصر ممن له دراية بالأصول، فأوقفني على أبيات وهو يستعظمها، ويقول: ما كنــت أظــن صاحب البيان يعرف الأصول هذه المعرفة، وأوقفني على أبيات من شعره يقول فيها:

أفعالنا عرض في جسسم فاعلسها إذا تقسسرر هسذا في نظسائره ومسن ينازعنا في ذا وينكسره المدح والذم والإنعسام منسه لنسا لا يستحق عليه الوزق في صغر لو عذّب الله إنساناً بسلا عمسل ما لم يشاً لم يكن من فاعل أبسداً

والله خالق ما في الجسم مسن عسوض فلا اعتسراض إذن يبقسى لمعتسرض فليأتناب بسدليل غسير منستقض على اختيار لنا في الفعسل والعسوض ولا تواباً على كسب كمسا العسوض لكان عدلاً كما في المسوت والمسرض وإن يرد كون شيء في العباد قسضى

(قال الجندي): (1) ومما قاله في وصف حاله وزمانه قوله أيضاً:

إلى الله أشكو وحشتي من مجالس لأبي غريب بسين سمير وأهلسها وليس (اعتزالي عنهم)(١) بيد النوى

اراجعه فيما يلف به فهمسي وإن كان فيها أسري وبنو عمسي ولكن لما أبدوه مسن جفوة العلم

<sup>(</sup>۱) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب» «اغترابي بينهم».

وقد كنت أرجو أن يكون سلالتي فشطهم عن ذاك حساد قومهم ستصبح يا من غره قول حاسدي

بحفظ علومي في حياتي ذوي عزم وما سمعوا من كل ذي حسد فدم بموتي أسير الجهل والذل واليتم

قال الجندي: ولما دخلت قرية سير اجتمعت ببعض ذريته فأوقفني على شيء مــن كتبــه فوجدت معلقاً في دفة كتاب معونة الطلاب لفقه معاني الشهاب، تأليف ولده طاهر بن يحــيى وبخطه أيضاً، ما مثاله وللوالد أيضاً رحمة الله عليه.

ألسيس الله خسالق كسل جسسم وأعسراض العبساد بسلا مسراء و ما عرض يخسص بنذا ولكن عموماً في الجميع [بلا] (١) مسواء فهسل أفعالنسا والقسول فيهسا سوى عسرض يقسوم بسلا بقساء

(وبعد هذه الأبيات) (٢) المتقدمة، قال مؤلفه عفا الله عنه: أخذ الشيخ هذه الأبيات فيمسا أظنه من قول الخطابي رحمه الله وهو قَولَه:

وما غربة الإنسان في شقة النسوى ولكنسها والله في عسدم السشكل وإني غريب بسين سسبت وأهلسها وإن كان فيها أسسري وبنسو أهلسي ومن الشعر الذي أورده ابن سمرة في مدح الشيخ رحمه الله قول بعض أهل عصره، وذلك حيث يقول:

قد كان شاد العلم بالأركان بزوائد وغرائب وبيان<sup>(٣)</sup> في أول عصصرنا أو ثباي<sup>(٤)</sup>

لله شيخ من بني عمران يجي لقد أحيا السشريعة هادياً هو درة اليمن الني منا مثلبه

<sup>(</sup>١) [] وردت في «الأصل» «بلي» والمثبت من «ب» حتى يستقيم المعني.

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «ثم بعد ذلك الأبيات».

<sup>(</sup>٣) هذه الثلاثة أسماء كتبه.

<sup>(£)</sup> ورد العجز عند ابن محرة ، ١٨١ الجندي ، ٣٠٠/١ «من أول في عصرنا أوثان».

وكانت وفاته رحمه الله في قرية ذي السفال مبطوناً [شهيداً] (١) وقد عدّ النبي صلى الله عليه وسلم المبطون شهيداً، (وبعد أن)(١) [اعتقلت](١) لسانه يومين وليلة(١)، وكان لا يسزال يشير بالتهليل(١) يعرف ذلك منه برفع مسبحته(١) وتحريكها، ثم توفي ليلة الأربعاء السادس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان و شمين و شمائة، وقبر بجرب له بالقرب من أرضه، وقبره من القبور المعدودة للزيارة، واستنجاز الحوائج والتوسل إلى الله بأصحابها، قال الجندي: وقد زرته بحمد الله مراراً.

رحمه الله تعالى، ونفع به المسلمين.

#### [١٢١٨] أبو الحسين يحيى بن زكريا بن محمد بن أسعد بن عبدالله الكلالي الضرغامي الحميري

فكان أصل بلده جبل خنيم بــ(الخاء المعجمة المكسورة والنون الساكنة بعدها ياء مئناة من تحت مفتوحة وآخره ميم) تفقه بحسن بن علي وأخذ البيان عن عبدالله الهمدايي، ثم أخذ عن إسحاق الطبري، ومحمد بن مختار الرواوي، ودرس بالغرابية في مدينة تعز.

وكان فقيهاً، عارفا، نقالاً، له معرفة صادقة.

توفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ثمان وستين وستمائة رجمه الله تعالى.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «وذلك بعد».

<sup>(</sup>٣) [] بياض في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٤) وردت في طبقات فقهاء اليمن ، ١٧٩ ، السلوك ٢٠٠٠/١ ، العطايا السنية ،/ ٦٧٤ ، «ليلتين ويوماً».

<sup>(</sup>٥) التهليل: لا إله إلا الله.

<sup>(</sup>١) أي إصبعه المسيّحة.

<sup>[</sup>١٣١٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٠١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٧٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، 1/ ٥٦/.

# [1214] أبو عبدالله يحيى بن سالم بن سلمان بن الفضل بن محمد بن عبدالله الشهابي شم الكندي

كان مولده سنة ثمان وثمانين وخمسمانة، وكان أبوه انتجع من بلد بني شهاب إلى ذي جبلة فسكنها، وتفقه ولده هذا بفقيه كان يسكن الجبابي، وأخذ عن محمد بن عبدالله المأربي وكان أول من ترتب مدرساً في المدرسة العومانية.

وكان فقيهاً، فاضلاً، ذا مروءة وكرم نفس، ولم يزل على تدريس المدرسة المذكورة وكان مع ذلك يصحب القاضى الرشيد شاد الدواوين في صدر الدولة المظفرية، فلمّا توفي الرشيد تكلم عليه بعض الناس في مقام السلطان وذكر أمتعه وودائع للقاضى الرشيد ينمو من اثنى عشر ألف دينار فأمر السلطان بمطالبته، فصودر فلم تطل مدته بل مات غيظاً في المدرسة المذكورة عشية الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر من سنة سبعين وستمانة وقبر بمحرب قرية على قرب من المدرسة [لهذا الفقيه بها أراضي كثيرة، وكان كثيراً ما يسكنها بالشهادة لها يأتيها(١) من أهل المعروف والهمم الشريفة، رحمة الله عليهم أجمعين].

## [۱۳۲۰] (أبو محمد) (۱۳۲۰) يجيي بن عبدالعليم بن أبي بكر الأعمى

كان فقيهاً، فاضلاً، واحداً، إماماً مشهوراً، أصله من قرية خدير الأعلى تعرف بحجــرة(٤) بـــ (بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والراء آخره هاء تأنيث).

<sup>[</sup>١٣١٩] - ترجم له، الجندي: السلوك، ١٧٣/٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٧٨–٦٧٩، الخزرجي: العقسود اللؤلؤية، ١/ ١٦٠–١٦١.

<sup>(</sup>١) عند الجندي ، ١٧٢/٧ ، «بالشهادة لأهلها لأغم»

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

<sup>(</sup>٣) وردت في «السلوك، ٢٤٩/١» و«العطايا، ص ٢٦٨» «أبو عروة».

<sup>[</sup>١٣٢٠] - ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٣، الجندي: السلوك، ٢٤٩/١، الأفضل الرمـــولي: العطايـــ السنية، ص ٦٦٨.

<sup>(</sup>٤) حجرة: قرية توجد في خدير الأعلى من الجند، وهي قرية صغيرة وتتبع بلاد الأشعوب.

قال الجندي: وهي من القرى المباركة خرج منها جماعة من الفضلاء، وله فيها قرابة يعرفون ببني الأعمى وآل أبي ذرة، منهم محمد بن أحمد بن أبي ذرة، والفقيه المشهور مسعود بن تغلب كانا فقيهين، خيرين.

وضبط خدير بـــ(فتح الحاء المعجمة وكسر الدال المهمة وسكون الياء المثناة من تحتـــها وآخو الاسم راء).

وكان هذا يحيى من الفقهاء المشهورين أثنى عليه ابن سمرة وسماه الشيخ الزاهد، وهو ممن أخذ عن أبي ميسرة مع أخيه أبي الفرج بمدينة الجند، أخذا عنه سنن أبي قسرة في سسنة سست وسبعين وأربعمائة، وزميله في القراءة وسماع الرسالة الجديدة القاضي محمد بن عبدالله بسن إبراهيم اليافعي، والد القاضي أبي بكر الآتي ذكره إن شاء الله وذلك في جمع كثير من الفقهاء.

وكان الشيخ يجيى المذكور إماماً في جامع الجند، وولي بعض أمره من قبل المفضل بن أبي البركات، ولم أقف على تاريخ وفاته وُحمه الله تعالى.

## (1771) (أبو عبدالله (1) يحيى بن عبدالله العامري

أحد أعيان زمانه، كان فقيهاً، صالحاً، زاهداً، إماماً، فاضلاً، ورعاً، مسشهوراً، معروف الصدق الحديث، وحسن المحاضر، منتفع به في العلم، متفسنن في الأدب، موصوف بمسعة الأخلاق.

كان ميلاده لبضع عشرة وسبعمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «ب».

## (1777] (أبو عبدالله) $(1)^{(1)}$ يحيى بن عبدالله بن كليب الصنعاني

كان فقيهاً، عالما، عارفاً، فاضلاً، استمر قاضي صنعاء مدة في أيام بني يعفر، وكان وفاتسه في المحرم من سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

#### [١٣٢٣] (أبو عبدالله) يعيى بن عبدالله بن محمد الجرائمي

كان فقيهاً، فاضلاً، يسكن قرية جرانع (٣)، وكان تفقه بالفقيه صالح بن عمر البريهي وابن أخيه، ثم ارتحل إلى جبأ فأخذ عن لفهائها، ثم ارتحل إلى بلد الدملؤة فأخذ عن رجل من أهلل حجر وغيره، ثم عاد إلى بلده وكان يتعاني التجارة، ثم توفي لبضع وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

#### [۱۲۲٤] (أبو عبدالله)(٤) يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن أسعد بن مسيح

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، وبنو مسيح بيت فقه قديم يسكنون ناحية من نواحي السدملؤة تعرف بالأودية، لم يكد يمضي عليهم زمان إلا ويظهر فيهم فقية مفت.

<sup>(</sup>١) طمس في ﴿به.

<sup>(</sup>٢) وردت كنيته في «طبقات فقهاء اليمن، ص٧٣» و «السلوك، ١٤٥١» و «العطايا، ص٦٦٦» «أبو عمرو».

<sup>[</sup>١٣٧٧] - ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٣، الجندي: السلوك، ١٤٥/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦٦.

<sup>[</sup>١٣٩٣] طَمَس في «ب» ترجم له ، الأفضل الرسولي ، ١٨٠. الجندي في السلوك ٢٧٩/٢.

 <sup>(</sup>٣) جرانع: قرية تقع جنوب شرق الجند من قرى ماوية من أعمال تعز، وهي آهلة بالسكان. الجندي: الــسلوك، ٣/
 هامش ٢٧٩

<sup>(\$)</sup> طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٣٧٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ١١/٣ ٤ - ٤١٧.

وكان منهم أبو بكر بن الفقيه محمد بن الفقيه أسعد بن مسيح، كان فقيهاً، جليل القدر، مشهوراً بالصلاح والعلم.

قال الجندي: ولم أكد أعرف من نعت آبائه شيئاً، غير ألهم كانوا يشتهرون بالفقه.

وظهر لأبي بكر ولد اسمه عبدالرحمن، كان فقيهاً، مشهوراً بالصلاح.

ومنهم محمد بن أبي بكر كان عالماً، صالحاً، توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة تقريباً قالـــه الجندي.

قال علي بن الحسن الخزرجي: ومنهم في عصرنا هذا الفقيه عبدالرجمن أوحد أهل عصره فقاهة ونباهة، وحلماً وعلماً، وورعاً، وحسن ميرة، والأهل بلده وغيرهم فيه اعتقاد حسس، ولعمري أنه كان كما يقال وأفضل، وله اشتغال بالعلم ومعرفة في الفقه والحديث والنحو وتعبير الرؤيا، وهو ظاهر الصلاح، مطعم الطعام، ويؤنس الغريب، كثير التبسم، أعاد الله مسن بركته علينا، بركة العلم وأهله.

# [ ۱۳۲۵] (أبو عبدالله) ('' يحيى بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العيائي السكسكي

كان فقيهاً، فاضلاً، بارعاً، تفقه بابن عم أبيه، وأخذ البيان عن جده محمد بن يجيى، وتفقه به جمع كثير، وقصده الطلبة من نواح شتى، ووصله مدرسوا تعز ورأسهم يومئذ الفقيه أبوبكر ابن آدم الآتي ذكره إن شاء الله فأخذوا عنه البيان.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٣٢٥] - ترجم له، ابن ممرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٣١، الجندي: السلوك، ٣٨٨/١-٣٨٩، الأفضل الرســـولي: العطايا السنية، ص ٣٧٣.

وكان ذا كرامات ومكاشفات، وبه تفقه محمد بن أبي بكر الأصبحي، ويروى عنه أنـــه كان متى جاءه للقراءة قال له: مرحباً [بك] (١) يا مدرس سير فكان كما قال، درس في ســـير عدة سنين فأخذ عنه فيها جمع من الطلبة.

وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ثمانين وستماثة قاله الجندي.

قال: وخلفه في التدريس والطريق المرضي أخوه عثمان بن عبدالله، وكان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بتهامة على عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عجيل، وأخذ عن أخيه يجيى وكان صالحاً، جيداً، كثير العزلة في بيته ويدرس فيه وقل أن يخرج منه إلا يوم الجمعة، ورعاً، زاهداً، مستقللاً في دنياه لزوماً للسنة.

قال الجندي: وأخبري ابن أخيه الفقيه علي بن عبدالله أحد فقهائهم وأخيارهم أنه أسر إليه وقال له [إين رأيت] (أ) رؤيا فإن عشت قلا تخبر بما أحداً، وإن مت فأنت بالخبرة، رأيست لثمان بقين من رجب جماعة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا وقبل بين عيني فقلت: اللهم اجعلها لي عندك وديعة وذخراً، واغفرلي يا خبر الغافرين، وما أظنني أعيش بعدها إلا يسيراً، فقلت: ولم ذاك ؟ قال: إن ابن نباته الخطيب (أ) رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله فلم يعش بعد ذلك فتوفي يوم السبت فلم يعش بعد ذلك فتوفي يوم السبت الخامس عشر من شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان عمره يومئذ ثلاث وسستين سسنة رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

<sup>(</sup>٢) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) ابن نباتة الخطيب: عبدالرجمن بن محمد بن إسماعيل [ت ٣٧٤هــ]: صاحب الحطب المنبرية، كان مقداماً في علسوم الأدب، وأجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها. الزركلي: الأعلام، ١٢٣.

## [ ١٣٢٦] أبو (عبدالله )(1) يحيى عبدالله المليكي

من عرب يقال لهم الأملوك، وهم قبيل كبير من مذحج، قاله الجندي.

وقال الأشعري: الأملوك قبيل من حمير قال: وهو الأملوك بن الحارث بن شرحبيل بسن الحارث بن معاوية بسن جسشم الحارث بن يريم ذو رعين بن سهل بن زيد الجمهور بن عمر بن قيس بن معاوية بسن جسشم القطمى بن عبد شمس الملك والله أعلم.

وكان المذكور فقيها، فاضلاً، تفقه باليمن، وكان مسكنه قرية وقير من المسئوافي وهو بهرفتح الواو وكسر القاف وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء) وفيه مسجد مسارك عليه وقف يستحقه مدرس ودرسة، تغير وقفه في أيام بني محمد بن عمر اليحيوي وزراء الدولسة المؤيدية في جملة ما تغير من الأوقاف في تلك السنة، بنظر أصحاب الدواوين في الوقف وارتفاع أيدي حكام الشوع عن ذلك.

ثم إنه حج إلى مكة المشرفة فأخذ عن البندنيجي التبصرة في علم الكلام وغيرها، ولما عاد إلى اليمن أخذ عنه الإمام سيف السنة، قال الجندي: وهو طريقنا فيها إلى المصنف رحمه الله عليهم أجمعين.

# [ ۱۳۲۷] (أبوالحسين) ('') يحيى بن عمر بن يحيى بن فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر بن أبي سالم

كان فقيهاً، فاضلاً، ولد آخر نمار الجمعة بخمس خلون من صفر سنة سبع عشرة وستمائة، وكان خيراً، ديناً، وأصل بلده الملحمة، ونزل من بلده إلى.....

<sup>(1)</sup> طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٣٢٦] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٦٠، الجندي: السلوك، ٢٨٨/١، الأفضل الرمــــولي: المعطايب السنية، ص ٢٦٨–٢٦٩، الأهدل: تحفة الزمن، ص ٢٣٣.

<sup>(</sup>۲) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٧٢٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٣٤/٧.

[ذي جبلة] (1) (فدرس بمدرسة الشرفية وخلف أباه في رئاسة أهله، فكان يطلع بلده في كل سنة يقف فيها شهرين حتى ينقضي أيام الصراب (1) فإذا رجع من بلده إلى ذي جبلة) (الله وأحال له نائب الوقف بنفقة سنته فرد عليه نفقة شهرين وهما الذين غاب فيها فاستمر ذلك إلى عصرنا، قاله الجندي.

وجرى الأمر على هذه الصفة لا يأخذ المدرس بالمدرسة الشرفية إلا بنفقة عشرة أشهر من أجل العادة التي قد أجراها هو، وكان إذا قيل له: يا سيدنا لا ترد الشهرين، فالمدرسون قبلك يغيبون أكثر من الشهرين ويأخذون نفقتهم وافية من غير نقصان، فيقول: لا يسألون عما أجرمنا ولانسأل عما يعملون.

وكان يصرف ما يقبضه من الكيلة على المحتاجين من الطلبة، وفيما طلبه أهل السديوان خراجاً على أرضه.

وكان نقالاً للفروع عارفاً بها، وتوفي بقرية الملحمة وقبر في منتصف صفر من سنة ثمـــاني وسبعين وستمائة.

وكان له ولد اسمه عثمان بن يجيى خلفه بعد وفاته، وقد تقدم ذكره في بابـــه رحمـــة الله عليهم أجمعين.

#### [ ۱۳۲۸ ] أبو علي يحيى بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول

الملقب بالملك المظفر، ولد السلطان الملك المجاهد، كان ملكاً فتاكـــاً، جبــــاراً، ســـفاكاً، شجاعاً، مهيباً، متادباً، أديباً، وكان أحب أولاد الملك المجاهد إليه، حمل له خمسة أحمال طبلخانة،

<sup>(</sup>١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

<sup>(</sup>٢) أيام الصراب: يقصد أيام الحصاد، ومازالت هذه الكلمة تستعمل حتى اليوم.

<sup>(</sup>٣) طمس أي «ب».

وأقطعه وادي رمع، وجعل وزيره القاضي جمال الدين محمد بن حسان المقدم ذكره، فلما شب وكبر انبسطت يده في البلاد وانضاف إليه طائفة من طوائف الفساد، فحملوه على الخروج عن طاعة أبيه وميامية إخوته ولحويه، فخرج عن مدينة تعز ليلة الاثنين السادس والعشرين من محرم أول سنة أربع وستين وسبعمائة، وسار فيمن معه من أولئك المفسدين قاصدين مدينة عدن وعزم على دخولها بغتة، وساعد على ذلك كثير من تلك الناحية، وتقدموا قبله ووقفوا عند البوابين ليمنعوهم عن أسباب منعه ولم تجر لهم عادة بالوقوف بالباب، فلما طال مكثهم عند البوابين استكثر البوابون الأمر فطردوهم عن الوقوف هنالك طرداً تحقيقاً فامتنعوا عن ذلسك وأظهروا التغلب وناوشوهم شيئاً من قتال، فصاح البوابون إلى أهل المدينة فجرى به العارة (١) فخرج العرب عن الباب كرهاً فلما خرجوا عن الباب أغلقت المدينة، وقد كان من قضاء الله فخرج العرب عن الباب كرهاً فلما خرجوا عن الباب أغلقت المدينة، وقد كان من قضاء الله وقدره أن العرب لما تقدموا من فوره ليشغلوا البوابين وتبعهم العسكر في الأثسر اعتسرض في الطريق جمل يحمل بطيخاً كثيرة فأخذه المماليك وأتوا به إلى الملك المظفر فترل عسن مركوب ونزلوا جميعاً عن دواتجم (واشتغلوا) (١٦) بأكل البطبخ عن انتهاز الفرصة، فلما فرغوا وركبوا نحو ونزلوا جمعاً عن دواتجم (واشتغلوا) (١٦) بأكل البطبخ عن انتهاز الفرصة، فلما فرغوا وركبوا نحو الباب واجههم العرب مهزومين، وقد أغلق الباب فرجع ورجع من معه خائبين.

فسار نحو لحج فاستولى عليها فجرّد والده له عسكراً كثيفاً في ناحية السراخي (٣) فهزمهم هزيمة شنيعة وقتل منهم طائفة، فلمّا وصل العلم إلى السلطان بجزيمة العسكر نسزل السلطان وساير عسكره.

(١) هكذا وردت لكن الصحيح «قجرى به العار».

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «واستغنوا».

<sup>(</sup>٣) في العقود اللؤلؤية : الشراجي.

المذكورة، فاجتمع الحاضرون من وجوه أعيان الدولة على قيام ولده السلطان الملك الأفسضل العباس بن علي بن داود فطلب إلى القصر، فلمّا حضر عزى إليه الأمر الحاضرون بوالده، وأقعدوه على تخت الملك وسلموا إليه الأمر وحلفوا له، ثم استحلف كافة العسكر وأنفق عليهم نفقة جيدة وجهز والده وخرج به من مدينة عدن سائراً أمامه فيمن معه من العسكر إلى أن دخل مدينة تعز آخر يوم من جمادي الأولى فدفن والده في مدرسته التي أنشأها في مدينة تعز فلمّا انقضت أيام القراءة على والده جرّد الجرائد وقدم المقدمين وبذل الأموال في استئصال أخيه المظفو المذكور.

فلمًا علم المظفر بذلك أشر عن البلاد ولحق بالمشرق، فلم يزل يدور بالبلاد، تارة في الشام، وتارة في اليمن، حتى ضجر من كان معه من الغلمان والعسكر ففارقه أكثرهم، فلحق بالإمام على بن محمد الهادوي إمام الزيدية فأقام عنده مدة، وكانت أخلاقه شرسة ونفسه كبيرة فلم يتفق له في بلاد الإمام ما يتفق له في غيرها، ففارقه وسار نحو ردمان، وأقام هنالك أياماً وقد هرب عنه أصحابه وغلمانه ولم يبق معه إلا نفراً يسيرا فخيره أهل ردمان عندهم ومنعوه من الاختلاف، فأقام عندهم إلى أن توفي ببضع وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

#### [١٣٢٩] (أبو محمد)(١) يحيى بن عمر بن أحمد بن أبي إبراهيم بن بن موسى بن عمران السكسكي

قال ابن سمرة: كان فقيهاً، عالماً، حافظاً، مدرساً في الملحمة في وادي شــواحط، وكــان مولده سنة ست وستين وأربعمائة، وكان تفقهه بابن عبدويه وغيره، وتفقه به خلق كثير منهم: علي بن عيسى الأصبحي، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد اليافعي، وعبدالله بن أبي القاسم من بـــني بدر من أهل دلال، ومحمد بن سالم بن زيد بن إسحاق المقدم ذكره، وروى عنه الشيخ الحافظ

<sup>(</sup>١) وردت في «المسلوك، ٢٩١/١» «أبو الحسين» وفي «العطايا، ص٦٦٩» «أبو عمرو».

أبو الحسن علي بن أبي بكر العرشاني المقدم ذكره سنن أبي داود سليمان بن الأشعث رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [۱۳۲۰] (أبومحمد)(۱) يحيى بن عمر بن عثمان بن الفقيه محمد بن حميد

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بابن عمه وبابن زريق برتقديم الزاي ثم ارتحل إلى قريسة الذنبتين فأكمل التفقه على الإمام أبي الحسن على بن أحمد الأصبحي، وكان المدكور حاكم بلدة الزواقر(٢) ويحكم بين الناس في سوق الموسكة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

#### [١٣٢١] أبو الفتوح يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن ملامس

كان إماماً مشهوراً، وعالماً مذكوراً، عارفاً، بارعاً، حافظاً، معدوداً من أكابر العلماء وأعيان الفضلاء، تفقه بالإمام محمد بن يجيى بن سراقة، و أبي عبدالله الحسين بن جعفر المراغبي المذكورين أولاً، ثم حج وأقام في مكة أربع سنين أو نحوها فشرح مختصر المزين في إقامته تلك شرحاً مفيداً.

قال ابن سمرة: وذكر في أوله أنه شرحه في مكة في مدة أربع سنين مقابلاً الكعبـــة مـــن كتب القاضي أبي علي بن أبي هريرة، وكتب أبي إسحاق المروزي وكتب أبي علي الطبري.

<sup>(</sup>١) لم يرد ذكر كتبته في «السلوك، ٢٨١/٢» و «العطايا، ص٠٦٨».

<sup>[</sup>١٣٢٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٨١/٢، الأفضل الوسولي: العطايا السنية، ص ٩٨٠.

<sup>(</sup>٢) قرية الزواقر: بالزاي والقاف، قوم من الركب، والركب قيلة من الأشاعر معروفة.

<sup>[</sup>١٣٣١] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٩١، الجندي: السلوك، ٧٣١-٢٣١، الأفسضل الرمسولي: العطايا السنية، ص ٢٦٦-٢٦٨.

قال القاضي طاهر بن يحيى بن أبي الخير: وأخبرين الفقيه أحمد بن عمر بن أسعد بن الهيثم ابن محمد عن أبيه أو عن عمه علي بن أسعد أن هذا الإمام يحيى بن ملامس كان ذا مال كيير وكان كثير الزواج، وأن ابنه خير بن يحيى لما استأذنه في المجاورة في مكة أمره ألا يتزوج في مكة إلا بكراً، قال: فإني قد أقمت في مكة أربع سنين، فتزوجت في مدة إقامتي فيها ستين امرأة، ولا آمن عليك أن تتزوج من قد تزوجتها.

قال القاضي طاهر بن يجيى: وأخبري الشيخ الفقيه الحافظ علي بن أبي بكر بسن حسير العرشاني قال: أخبري الفقيه أسعد بن خبر بن يجبى بن عيسى بن ملامس عن أبيه عن جده قال: لقيت الشيخ الإمام أبا حامد الاسفرائيني بمكة في بعض المواسم وعليه ثياب من ثياب الملسوك وله مركب من مراكبهم ورأيته في الطواف والناس يعظمونه فبينا هو كذلك إذ سمسع قارئاً يقرأ: ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين)، فبكى عند ذلك وقال: اللهم أما العلو فقد أردناه، وأما الفساد فلم نرده.

قال: ثم حضرت معه مجلس مذاكرة فأورد علي ستين مسألة، فأجبت عن الجميع غير مكترث، ولا مجيب بقولين عن وجهين ولا بوجهين عن قولين، واستأذنته في الإلقاء عليه فأذن لي فألقيت عليه فكان يجيبني بأحد القولين أو بأحد الوجهين تارة بالنص وتارة بالنظر، فلمًا علم أي استقصرت حفظه قال لي: ما أنت إلا ذكي فطن تصلح لطلب العلم فهل لك في الرواح معي إلى بغداد وأجعلك مُلقي مدرستي وأكبر أصحابي عندي، فلم أزد على شكره، و تحسين قوله إجلالاً للعلم وأهله، واعتذرت إليه بأي لم أخرج من بلدي بهذه النية.

وكانت وفاة هذا الرجل في قريته التي سكنها من ناحية المشيرق بعسد مسنة عسشرين وأربعمائة تقريباً، وقيل في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وتوارث ذريته العلم بعده مسدة ثم انقرضوا ولم يكن في ذريته من يذكر بشيء من العلم.

قال الجندي: وقد دخلت بلده في سنة عشر وسبعمائة فما وجدت من يحقق لي تربته لقدم العهد به وبدرسته.

قال: وكتبهم يوجد البعض منها في أيدي ذرية الهيثم والبعض مع غيرهم، والمشيرق تصغير المشرق الذي هو قبالة المغرب، وكانت قريته التي سكنها تسمى القرانات بـــ(ضم القاف وفتح الراء ثم الف بعدها نون مفتوحة ثم ألف تاء مثناة من فوقها) رحمه الله تعالى.

# [1324] (أبو محمد)<sup>(۱)</sup> يحيى بن الفقيه فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر بن أبي سالم المُليكي ثم الحميري

كان فقيها فاضلاً مولده سنة ستين و همسمائة، وتفقه بعبدالله بن سالم الأصبحي، وتـزوج ابنته وله منها عدة أولاد، تفقه منهم جماعة يسكنون الملحمة، ولهم فيها مسجد ينسب إلـيهم وهو شرقها ويعرف بالمسجد الأعلى وقرأ البيان على سليمان بن فتح وكانت وفاته في قريـة الملحمة ليلة الخميس الثالث من شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وستمائة.

وخلف جماعة أولاد تفقه منهم أبو بكر، وكان مولده لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة من سنة خمس وثمانين وخمسمائة، تفقه بأبيه وغيره، وكان له في العلم فهم جيد حتى أدرك نسصيباً وافراً فكان الفقيه عمر بن سعيد، يقول: لو سئل أبو بكر بن يجيى عن علم الروح لأفتى به.

وكان تقياً، خيراً، توفي ليلة الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول سنة خمسس وأربعين وستمائة، ولم يكن له عقب رحمه الله تعالى.

ومن ذرية الفقيه يجيى بن الفقيه فضل، عثمان بن يجيى وقد تقدم ذكره في بابه رحمة الله عليهم أجمعين.

<sup>(</sup>١) وردت في «السلوك، ٣٥٨/١» و «العطايا، ص٧٧٧» «أبو الحسين».

#### [۱۲۲۲] أبو محمد يحيى بن فضل بن الفقيه يحيى بن الفقيه فضل بن أسعد بن أسور

المذكور جده آنفاً.

كان فقيهاً، مشهوراً، وهو الذي ولاه القاضي محمد بن أبي بكر بن محمـــد بـــن عمـــر اليحيوي القضاء، قال الجندي: على طريق عادة حكام أهل الوقت في كراهة من قبلهم وكراهة نواجمم رحمه الله.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

# [١٣٣٤] الإمام أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن سراج بن العسن المعروف بالسراجي

أحد الأشراف الحسنيين، هكذا ساق نسبه الجندي، وقال غيره: أبو يجيى بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحمد بن الحسن بن أحمد بن عبدالله بن سراج.

قال: وإنما سمي سراجاً لحسن وجهه ونضارته، وقيل: سمي سراجاً لأن أباه رأى في منامه قائلاً يقول له: سم ولدك هذا سراج الدين، وأبوه الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفو ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

قال الجندي: كان إماماً كبيراً، مشهوراً، في مذهب الزيدية، وعليه عكفوا مدة حين ادعى الإمامة، ولما دعا إلى نفسه بالإمامة نزل مع قوم يقال لهم بنو فاهم إلى حصن لهم وأجابوهم خلق كثير منهم ومن غيرهم فحسده بعض الأشراف على رئاسته، وكسان كامسل

<sup>[</sup>١٣٣٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٠/٣هـ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/١هـ، ٧٥، ٢٨.

<sup>[</sup>١٩٣٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٠١٧، وساق نسبه هكذا: يجيى بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سراج بن الحسن السراجي ، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٥٨.

الرئاسة، وكان قراءته في قامة على الإمام أهد بن موسى بن عجيل فلمًا بايعه من بايعه على الإمامة وكان الأمير علم الدين سنجر الشعبي في صنعاء فجمع عسكره وخرج إليه فالمؤم الإمام ورجع الشعبي إلى صنعاء وبذل الأموال في طلبه فلزمه بنو فاهم وسلموه إلى الشعبي فامر بسجنه فأقام في السجن أياماً ثم كحله، وكان قيامه بالإمامة في آخر تسع و شين وستمائة، وكحله في آخر سنة متين ومتمائة.

> قال: ولم يزالوا على حالِ ضرِ مِنْ قَتْلِ بعضِهم بعضاً في كل وقت إلى عصرنا. ولم أقف على تاريخ وفاته (٢) رحمه الله تعالى، وخلف ابنين هما محمد وأحمد.

كان محمد فقيهاً، نحوياً، عارفاً في فنه، وكان أحمد أديباً، لسناً، ولي كتابة الإنشاء للعادل أبي بكر بن الأشرف عمر بن يوسف، ولهما ذرية في صنعاء فيهم الخير غالباً، رحمة الله علسيهم أجمعين.

أبو السراجي نسبة إلى جده سراج بن الحسن المقدم ذكره في صدر الترجمة وبالله المتوفيق.

(١) كذا في الأصل والعلها «وينتنون وتتغير روالحهم».

<sup>(</sup>٢) في السلوك للجندي ، ٣٠٤/٢ ، «وتوفي في شهر صفر الكائن في سنة ست وتسعين وستمانة».

#### [1770] أبو الحسين يحيى بن محمد بن عمر بن أحمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه عمران

مقدمي الذكر من أهل قرية الملحمة

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، عارفاً، حافظاً، وكان مولده سنة ست وستين وأربعمائة، تفقه بالفقيه زيد اليفاعي وبابن عبدويه ومقبل بن محمد بن زهير، وأخذ عن أسعد ابن خير بن ملامس.

وكان كبير القدر، متضلعاً من العلوم الفقهية والحديثية والنحوية واللغوية، وكان غالب تفقهه بالإمام زيد بن عبدالله اليفاعي، وتفقه به جماعة كثيرون، وكان عابداً، زاهداً، ورعاً، وله كرامات كثيرة، ويروى أنه كان يقرئ الجن.

قال الجندي: ولما دخلت الملحمة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة لزيارة تربته وتربة أهله والتبرك بزيارهم والبحث عن أخبارهم فاجتمعت برجل من متفقهة أهله، فأخبرين أنسه سمسع متقدميهم ينقلون خالفهم عن سالفهم أنه كان إذا تمور الليل خرج الفقيه من القرية إلى موضع هنالك يُعرف بعارضة الميزاب، فيتوضأ هنالك ثم يصله جماعة من الجن فيقرأون عليه ما شاء الله ثم يفترقون.

وهو أحد شيوخ الحافظ أبي الحسن على بن أبي بكر العرشاني روى عنه سنن أبي داود سليمان بن الأشعث، وممن تفقه به محمد بن سالم، وعلي بن عيسى الأصبحيان، وأحسد بسن إبراهيم اليافعي وجماعة كثيرون.

ولما عزم الإمام زيد بن عبدالله البافعي على السفر إلى مكة المشرفة كما ذكرنا ذلسك في ترجمته شق ذلك على القريب والبعيد من تلامذته وغيرهم فكتب إليه الفقيه يجيى بسن محمسد المذكور وكان أوحد تلامذته هذه القصيدة المذكورة فقال:

وقتلست جهسلأ والمقانسب شسوس وعمسرت آي الحسير وهسي ذُرُوس من بعد أن كسان ربعه مطمهوس وهزمت جيش الإفك وهدو خديس وكذاك فليكن العيلا القيدموس فحيت به بعد المدات نفوس فانساب في حليل الجميال يميس فعليه مسن حلسل الجمسال لبسوس مكن نسوره فكانمن شمسوس أحسد ينسوء بحملسه فيريسس ستناويتهم والسسير منسك بسسيس عنه ونسوء القسوم عنسك جلسوس من بعسدك الأذنساب وهسى رؤوس فيمسا نسرى في قومسه ونقسيس فسازدان فيسك العلسم والتسدريس في الناس مما سمياً ومما بلقميس والعلمم خلمق والمسخاء جلميس والصصبر فهسو لحسن مغنساطيس ولقسل مبدول يصصان نفيس فلقـــد أراد صــالاحه القـــد أوس

أحييت ذكر العلم وهسو يبسيس وهدمت ركن الزيغ وهمو ممشيد وجعلت بنيسان المكسارم شسامخأ ونصرت حزب الحق وهي كتيبة ونسشرت علمم محمسد وأقمتسه وبسطت من علم الشريعة واضحاً وتداركت كفاك كبو عشاره وكسوت هذا العلم حلسة زينسة طلعت على ظلم المضلالة زهرة وحملت للإسمالام عبئماً لم يكمن لو أهمه قهاموا وأنهك قاعه هذا وكيف وأنت قمت متكلماً ما الناس غيرك لو عدمت لأصبحت ولذل ذو فضل وفُسطتل نساقصٌ فقست السورى بديانة وتكسره أكسرم بمسا مسن رتبسة يمنيسة ولك الحيساء سمجية ممشهورة والفضل طبع والوجاهة عمادة أرخصت نفسأ للأنام بذلتها وإذا فيستى في الله أفين عمره

والنساس منسهم مبالس ومسسوس حتى يـــذاق مــن الحمــام كــؤوس في عصرنا والعسالم القسسيس ما الشمس يخفى ضوءها الناموس أبدأ ومسا تلسك السيمين غمسوس لم يفسن تسبكيرٌ و لا تغلبس كل امسرئ لسك في يديسه مسروس منسا وآخسر عنسده مغمسوس وَّاذاً يفور بَلكه م إبليس بالعلم فهمو لمديننا جاسموس وعليه يثبت للبنسا التأمسيس قد كاد يهلك غرسك المفروس فيسه النظارة ينسثني وينسوس أغساره لسولا اعتسراه يبسوس فلئن فعلت فلسن يسراه البسوس طيسام وردت عليسته العسيس آل العناء لأنه مايوس فسالحق مسا قسالوه أو تمسويس جساءهم بعسد السسعود نحسسوس

والعمو ينفذ والأمدور كمثيرة حسب امرئ في الناس طاعةُ ربُّسه زيدَ بِنَ عبدالله أنبت إمامُنا كمم نعممة أوليتنما ممشهورة قسماً لما نسطيع شكرك عمونا لمو دام منا بكرة وعمشيةً ومتی قنعنا بــل یرجّـــی أن یـــری والكل إن غرقوا فقد هلكوا معسأ أوردتنا البحسر الخبضم فغسامس فتسدارك الغرقسي واسستنقذهم والعلم عمدتنا وأصل أمورنك والكل غرسك غير أن من الظما لوعاينست عيناك أغسصاناً لسه غنت بيه أطياره وتساقطت فلنديك بحسر زاحسر مستغطمط فلئن غفلت ولم تداركته فقد واطعت قومسا يهرجسون برجلسه إن كان ذاك فيان أهيل بلادنيا

<sup>(</sup>١) مضيجراً : منصباً والتعجرة : اتصباب الدفع المتنابع.

وتبسدلوا مسن نسضرة ومسسرة فلئن وطئن ركابكم في بلدة والأستقين سماً زعاف ناقعاً والروح إن فارقت فارق جــسمه لا تصغين لبائس ذكسر النوى حاشاك من قتل النفوس وغمطهـــا والقول في قطــع الأحبــة فاســـد حتى متى يائى الزمان بمثلهم كم منسهم حسام لسدين الله مسا فإذا أتى الأخسوان صمار كأنسه قد صرت رأس المسلمين لدينهم فإذا ارتحلت فرعسا عسن دينهم هذا مقال من محب ناصبح مثل النداء هيو البشعار ليبديننا واسلم ودم في ألف ألسف مسسرة ثم السصلاة على السنى وآلسه

يومسأ لسه وجسه عليسه عبسوس سسوى فخسذي ذلسك الموطسوس وكسأن سساقي السسم جسالينوس وقفاً عليك مدى الحياة حبيس فالمسشر أول أمسره تيئسيس فالقتل عند العالمين خسيس والسرأي في تسنفيرهم منكسوس إن الزمسان عمال عمال مالسوس في ذاكٍ تــــوهيم ولا تلبــــيس عند المصاع إذا أقمطر وطيس ممت اعتقراه مسن الحيساء عسروس ولكبل قبوم عميدة ورتبيس مالوا وقد عسضت عليسه ضسروس مسا فيسه تنميسق ولا تسدليس وشسعار ديسن سسواكم النساقوس ما غرد القمريّ والطاووس مهما تسردد في الأنسوف نفسوس(١)

<sup>(</sup>١) هذه العقيدة أنفره بما الخزرجي ولم تذكر في المراجع الأعرى ولا في كتاب السلوك المطبوع.

قال الجندي: وقد استكملت هذه القصيدة لحسن ألفاظها وعذوبة إيرادها، وعدالة قائلها، واستحقاق من قيلت فيه وهي من القصائد الطنانة بين الفقهاء الذين رسخت أصولهم في الفقه وخصوصاً في الجهة الوصابية واليحصبية والمشرقية قال في الأم المنسوخ منها: وهي ثلاثة وخمسون بيتاً، قلت: والذي وجدته مثبتاً ونقلته خمسة وخمسون بيتاً، وقد أثبتها كما وجلمة و خمسون بيتاً، وقد أثبتها كما وجلمة و خمسون بيتاً ليس من شعر الفقيه والله أعلم.

ولما سافر الإمام زيد إلى مكة المشرفة وأقام فيها ما أقام، ثم رجع إلى اليمن فأقام فيها مــــا شاء الله أن يقيم، ثم عزم على الرحلة الثانية خشية الفتنة، فقال الفقيه أيضاً:

إن العيون التي قـرت برؤيت كادت تعـود سـخينات لفرقتـه وأنفساً أنست بالقرب منه لقـد كادت تقطـع حـسرات لوحـشته لولا أعلـل نفـسي أن فرقتـه لا تـستنديم وأرجـو يمـن طلعتـه عددت نفسي شقياً والرجاء بمـا يقضي بتـشيت شـل جـع ألفتـه وأن يمُـن بتوفيسق ومغفـرة علـي الجميـع وتـسديد برحمـه

#### [ ۱۳۳٦] أبو عمرو يحيى بن محمد بن موسى بن عبدالله بن مسعود

تفقه بجده المذكور في بدايته، ثم ارتحل إلى الإمام بطال بن أحمد الركبي فأخذ عنـــه وهـــو طريق أهل المخلاف في مصنفات الإمام بطال.

وكان وفاته في قرية الملحمة سنة ثماني وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

وكان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، أخذ عنه الكاشغري وغيره ولم أقف على تاريخ وفاته رحمـــه الله تعالى.

#### [ ١٣٣٧] أبو العسين يحيى بن محمد بن يعيى بن أبي الرجاء

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عارفاً، ولد سنة أربع وستين وستمائة، وتفقه بأبيه غالباً وربحا بغيره أيضا، ودرس في أماكن كثيرة منها مدرسة سير ومدرسة الحرة حلل بنخلان وساذكر الحرة حلل في موضعها من الكتاب، ثم انتقل إلى مدرسة ضراس فأقام هنالك مدة يدرس ويدرس ثم سافر إلى مكة المشرفة قاصداً للحج فتوفي غرقاً في البحر في شهر رمضان من مسنة ثمان عشرة وسبعمائة وهمه الله تعالى.

#### [1778] أبو محمد يحيى بن محمد بن يحيى العطيعط

الفقيه الحنفي، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بابن أبي سوادة ودرس في مدرسة ابسن دعاس في مدينة زبيد وهي المعروفة بالدعالمية ﴿

قال الجندي: أدركته على ذلك وسمعت أهل زبيد يثنون عليه بالدين والسورع وجسودة الفقه ومعرفة الفرائض، وكانت وفاته في المحرم أول سنة عشر وسسمعمائة رحمسه الله تعسالي، والعطيعط برضم العين المهملة وفتح الطاء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر العين المثانيسة وآخر الاسم طاء مهملة أيضاً، وبالله التوفيق.

#### [ ١٣٢٩] أبو عبدالله يحيى بن وثاب

كان إماماً في القراءة، وهو أحد القراء المشهورين من أهل اليمن، قرأ على جماعـــة مـــن الصحابة رضي الله عنهم وعلى جماعة من التابعين، وأخذ عنه الفراء وانتفعوا به. وممـــن أخــــذ

[١٣٢٨] ترجم لله آلجنسي والسلوك ١٩٥٧، تي اليالي الماء المنافق ا
[۱۳۷۹]. ترجم له، الجنبي: المسلوك، ١٣٤/١.

## [١٣٤٠] أبو منصور يزيد بن منصور بن عبدالله بن عبيد الله بن عبدالمدان المحارثي

أحد بني الحارث بن كعب كان من أعيان الرجال وهو خال الخليفة المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور.

ولاه أبو جعفر المنصور اليمن فأقام فيها أميراً خمس سنين ثم توفي المنصور في ذي الحجسة من سنة ثمان وخمسين ومائة، ثم ولي الخلافة المهدي فأقر خالة يزيد بن منصور (سسنة)(١)، ثم كتب إليه أن يستنيب على اليمن ويقدم مكة ليقيم للناس حجتهم فاستخلف على السيمن عبدالخالق بن محمد الشهابي وخرج إلى مكة في شوال من سنة تسع وخمسين ومائة فأقام للناس الحج ثم توفي في منتصف ذي الحجة من السنة المذكورة.

فبعث المهدي مكانة رجاء بن سلام بن روح بن زنباع الجذامي فأقام في اليمن سنة ثم عزل بعلي بن سليمان فأقام سنة و شهر أشهر ، واستناب واسع بن عصمة وقفل إلى بغداد فأقام ثانية أحد عشر شهراً ، ثم عزل بعبدالله بن سليمان أخي الذي استنابه فأقام سبعة أشهر ثم عزل بعبدالله بن عبدالله بن عبدالمدان فأقام سنة وعشرة أشهر ، ثم بمنصور بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالمدان فأقام سنة وعشرة أشهر ، ثم توفي المهدي في المحرم أول سنة تسع وستين ومائة.

هذا ذكره الجندي ولا خلاف أن فيها تسامح في مدد الولاة أو يكون سقط على الناسخ ذكر بعض الولاة، فإن مدة المهدي في الخلافة أكثر من عشر سنين وجميع مدد الــولاة الـــذين ذكرهم الجندي أقل من سبع سنين والله أعلم.

#### [١٣٤١] أبويوسف يعقوب بن أحمد

كان فقيهاً، صالحاً، تفقه بإبراهيم بن أبي عمران، وأثنى عليهما معاً ابن سمرة ثناء مرضياً فقال: كان إبراهيم بن أبي عمران وتلميذه يعقوب من أفاضل الناس وأخيار فقهائهم علماً، وعملاً، وورعاً، وكان غالب تفقهه في مختصر المزين وشرحه لابن ملامس المقدم ذكره، وبالإيضاح لأبي على الطبري وكان يعقوب هذا أحد أشياخ زيد بن الحسن الفائسشي المقدم ذكره رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٣٤٢] أبو يوسف يعقوب بن سليمان الأنصاري الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، صالحاً، تقياً، مرضياً، فاضلاً، تفقه بأبي بكر العبسي الآبي ذكره إن شماء الله، وكان والده سليمان من خواص الشيخ أبي الغيث ووصل معه إلى بيت عطاء<sup>(١)</sup> يوم وصوله من الجبل.

قال الجندي: ذكر الثقة أن رجلاً وصل إلى هذا يعقوب وهو مريض قد مسار في حالمة المترع فسأله عن مسألة فأجابه وهو [غافل] (٢)، ثم توفي فرآه بعض أصحابه في النوم بعد دفنه بيوم أو يومين فقال له: يا فلان أبلغ الرجل الذي سألني بحضرتك عن كذا وكذا وأنا في حسال المترع وعرّفه أيي أجبته وأنا في حال شغل، والأصح أن جوابه كذا وكذا وهذا توفيق مسن الله تعالى (٣) له حياً وميتاً.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[1781] ترجم له، الجدي: السلوك، ٢٤٤/٢، ٣٧٠، ٣٧١، ابن حرة: طبقات لقهاء اليمن، ص ٩٨، ١٩١، ٢٥٦.

<sup>[</sup>١٣٤٧] ترجم له: الجندي: السلوك، ٣٤٧/٢.

<sup>(</sup>١) بيت عطا: في ناحية وادي سردد بسبة إلى عطاء العبيدي. الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٣/١.

<sup>(</sup>٢) في «الأصل» تصحيف لقد وردت «عافل» والتصويب من «ب».

<sup>(</sup>٣) وردت لي «ب» «من الله عز وجل».

# [١٣٤٣] (أبويوسف)(١) يعقوب بن الكميت

کان رجلاً، صالحاً، ناسکاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، له کرامات کبیرة، وکان إذا مر بیاب ظالم او رأی ظالماً غطی وجهه ووجه دابته.

ويروى أن الفقيه إسماعيل الحضرمي زاره في مرض موته من قرية الضحي (٢) فلمّا دخـــل عليه قال: يا إسماعيل كنت متشوقاً إلى لقائك ، إني رأيت رب العزة فقال: يا ابن الكميت إنـــا جعلنا أحمد بن موسى خليفة في الأرض وعني به ابن عجيل.

ولما توفي حضر دفنه الإمام إسماعيل وأنزله في لحده فلمًا وضعه رفع الكفن وصاح بابنه: ها فلان ها فلان، كن مثل أبيك فهذا كفنه وقد (صار)(٣) إلى جوار<sup>(١)</sup> الجبار فعليك بطريق من خلف.

قال الجندي: ورأيت له ابناً اسمه محمد بن يعقوب يذكر عنه أمور تنافي الشرع والحقيقة بحيث أخرج بسببها عن (مواضع) (ه) كثيرة، قال: واجتمعت به في موزع فرأيت منه ما يسدل على صحة ذلك، ولم أقف على تحقيق وفاته ولا وفاة أبيه رحمة الله عليهم أجمعين.

# [۱۳٤٤] (أبويوسف)(١) يعقوب بن محمد التربي

<sup>(</sup>١) وردت في «السلوك، ٢١٧/٢» و«العطايا، ص٦٨٢» «أبو إسحاق».

<sup>[</sup>١٣٤٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣١٧/٢، الأفتضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٦–٦٨٣، الشرجي: طبقسات الحواص، ص ٣٦٦.

 <sup>(</sup>٣) قرية الضحي: بفتح الضاد المعجمة وكر الحاء وبعدها ياء نسب، قرية من أعمال المهجم. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٣٣٠

<sup>(</sup>۳) وردت في «ب» «سار».

<sup>(</sup>t) عندي لجندي : «إلى جنان الجبار».

<sup>(</sup>۵) وردت في «ب» «مواطن».

<sup>(</sup>١) طمس في «ب».

<sup>[</sup>١٣٤٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٩١/٢.

نسبة إلى قرية من قرى زبيد يقال لها التربة بـــ(ضم التاء المثناة من فوقها وسكون الـــراء وفتح الباء الموحدة وآخر الامم هاء تأنيث).

كان فقيهاً، ورعاً، ارتحل إلى الفقيه بكر صاحب موزع فتفقه به، وكان على طريق الورع الكامل، وسكن موزع، وكان ممن يزار للتبرك به والانتفاع، وكان يطلب مسشايخ فرسانين للشهادة فيدخل على حريمهم في شهادة النكاح وغيرها، (ثم) (١) كان ما زرعه لا يمسح بل يأخذ غلته ينتفع بما من غير معارض.

وكان يميل إلى الخلوة وكراهة الشهرة، ولما أقطع السلطان الملك المظفر ابنه الواثق موزع وصار مقيماً بما وكان من خيار الملوك بلغه صلاح هذا الفقيه وجودة علمه وشدة ورعه عسزم على زيارته وخرج من داره جهاراً إلى بيت الفقيه تماراً جهاراً فلم يستمعر الفقيسه (إلا وقسله قيل) (٢) له هذا الملك الواثق على الباب يستأذن عليك في الدخول فأذن له فدخل عليه ومسلم فرد عليه السلام ورحب به فسأله الدعاء فدعا له ثم خرج فتعب الفقيه مسن ذلسك (أتم) (٣) التعب ثم سأل الله تعالى أن ينقله فلم تطل أيامه بعد ذلك حتى انتقل وذلك على رأس تحسانين وستمائة تقريباً.

قال الجندي: وكان له ابن اسمه عبدالله تفقه بأبيه ثم غلبت عليه العبادة، وكان عابداً، زاهداً، توفي بعد أبيه بسنوات فقبر إلى جنب قبر أبيه فهما يزاران ويتبرك بمما.

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٢) وردت في «ج» «إلا وحق قبل».

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب»ر «ج» «أشد».

قال الجندي: زرت تربتهما مراراً وهي معروفة مشهورة في مقبرة موزع، وله أولاد ابسن يسكنون قريسة يسكنون قريسة الكدحة (١) من ساحل واحجة هم أثمة القرية وخطباؤها، وقرابة يسكنون قريسة التربة التي خرج منها وبينهم وبين أولاده مواصلة وائتلاف رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٣٤٥] (أبويوسف)(١) يعقوب بن يوسف بن سحارة السهلي

نسبه إلى "سهل" بطن من كندة قاله الجندي، ثم الحضرمي، وكان فقيهاً، عالماً، محققاً، مدققاً، تفقه بعمرو بن حمير ومحمد بن أحمد الجماعي، وكان عارفا، مجتهداً، أخذ عنه إبراهيم بن علي بن عجيل.

قال الجندي: ولما (أقرأ) (٢) ابن أخيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل وجدت بخطه في إجازته يقول: كان هذا يعقوب فقيهاً، أجلاً، سيداً، زاهداً، عابداً.

قال الجندي: وسمعت قدماء المخادر ينقلون عن سلفهم أنه كان (صادعاً) (أ) بالحق، قائلاً به، ومن ذلك ما يروى أن بعض اليهود تجور ببعض مشائخ بني ناجي وأراد أن يسكن قرية المخادر ولم يكن أحد من اليهود يعتاد سكنها، فلمّا علم الفقيه بذلك شق عليه فلمّا كان في يوم الجمعة والمشائخ بنو ناجي مجتمعون في الجامع قام الفقيه وقال: بلغني يا مسشائخ أنكم تريدون تسكنون اليهود في قريتكم فقال له الذي تجور به اليهودي: نسكن فيها من نشاء فقال له الفقيه: لا حاجة في ببلد فيها المفضوب عليهم فإن مجاورهم مكروهة، ثم عزم على الخسروج

<sup>(</sup>١) الكدحة: لازالت عامرة وآهلة بالسكّان وهي تقع على الساحل بين المخا وذباب. الجندي: هامش السلوك، ٣٩١/٢ ، ت: الأكوع.

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

<sup>[1780]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ١٨٣/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨١–٦٨٣، الشرجي: طبقـــات الحواص، ص ٣٦٦–٣٦٧.

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب»و «ج» «قرأ».

<sup>(\$)</sup> وردت في «ب»و «ج» «صادقاً».

عن الجامع قبل الصلاة فلمًا صار قريباً من باب الجامع سقط قنديل من قناديله على قرب مسن الشيخ الذي أجار اليهودي وانكسر، ودخل أهل الجامع وحشة شديدة فتناظر المسائخ ثم ابتدروا إلى الفقيه وسألوه الصفح عن المتكلم والتزموا ألا يتركوا أحداً من اليهود يسكن القرية معهم، فعاد الفقيه حينئذ إلى موضعه من الجامع، وصلى الناس الجمعة.

ولم يزل الفقيه مقيماً بما إلى أن توفي بعد أن تفقه به خلق كثير منهم: عبدالله بن علي بن ناجي، وعلي بن أبي بكر التباعيين، ومحمد بن عمر الحميري المقدم ذكره وإبراهيم بن عجيل وأبو بكر [الصوفي] (١).

وقبره بالمسدارة وهي المقبرة المذكورة أولاً، وله عقب يسكنون قرية تحت نقيل صيد<sup>(٢)</sup> تعرف بالصفي<sup>(٣)</sup>.

قال الجندي: ورأيت بخط (الإمام) (٤) أحمد بن موسى بن عجيل ضبط سحاره بـــ(السين المهملة) وأما أهل البلد فيقولون بــــ(المعجمة)، ولم أسمع من أحد منهم خلاف ذلك.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالَى.

# [ ١٣٤٦] أبو خالد ويقال أبو صفوان يعلى بن أمية التميمي

ويقال يعلى بن منية، ينسب تارة إلى أبيه وتارة إلى أمه منية بنت جابر، وقيل: منية بنست الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم، أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً، والطائف، وتبوك، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف.

<sup>(</sup>١) ما بين [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) نقيل صيد: هو ما يعرف اليوم بنقيل سمارة التابع لمديرية المتحادر من أعمال إب. الجندي: هامش السلوك، ٦٨٤/٢.

<sup>(</sup>٣) الصفى: هي عزلة تقع في مديرية الخادر تحت نقيل العارة. الجندي: السلوك، ٣/هامش ١٨٤.

<sup>(1)</sup> وردت في «ج» «الفقيه».

<sup>[</sup>۱۳۶۱] ترجم له، ابن سمرة: طبقات لقهاء السيمن، ص الجنسدي: السسلوك، ١٩١١، ١٩١٩، ١٦٦، ١٦٦، ١٦٢، ١٦٢، ١٦٤

[استعمله أبو بكر رضي الله عنه على بلاد خولان في الردة](١)، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على صنعاء [وأعمالها](١) أبان بن سعيد بن العاص، وعلى الجنــــد و(مخاليفها)(١) معاذ بن جبل.

فلمًا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف معاذ على عمله عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي والد عمر بن أبي ربيعة الشاعر، واستخلف أبان بن سعيد بن العاص على عمله يعلى بن أمية، فأقر أبو بكر (رضي الله عنه) عبدالله بن أبي ربيعة ويعلى بن أمية على عملهما، فلم يزل يعلى على صنعاء وأعمالها مدة خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فلمًا توفي أبو بكر رحمه الله أقره عمر على عمله وأشخصه عن صنعاء إلى المدينة مرتين.

أما المرة الأولى فإن أخاً ليعلى اسمه عبدالرحن اشترى فرساً بمائة قلوص وفي رواية بالني عشر ألف درهم ثم ندم البائع على فرسه فاستقال فلم يقله عبدالرحن فلحق الرجال بعمر وقال: إن يعلى وأخاه غصباني فرساً لي، فكتب عمر إلى يعلى أن أقدم، فلما قدم يعلى على عمر قص عليه الصورة، فقال عمر: إن الخيل لتبلغ عندكم هذا الثمن؟ فقال يعلى: نعم، فقال: يؤخذ من أربعين شاة شاة ولا يؤخذ من الخيل شيئاً؟!، (خذ)(٥) على كل فرس ديناراً، ثم أعاده إلى عمله من فوره ولم يتوجب عليه حق.

<sup>(</sup>۱) الزيادة من «ب»و «ج».

<sup>(</sup>٢) الزيادة من «ب»و «ج».

<sup>(</sup>۲) وردت في «ج» «أعمالها».

<sup>(£)</sup> الزيادة من «ب».

<sup>(</sup>٥) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٣) وردت في «الأصل» «أولاد» والتصويب من «ب».

حفاش وملحان، وأمره أن يحضر قاتل ولد فلان، فقدم به سعد على يعلى، فأحضر يعلى وجوه أهل صنعاء و(استدعي)<sup>(١)</sup> بالقاتل، وسأله: هل قتل الغلام؟ فاعترف بقتله فأخذ يعلمي سيفاً وسلمه إلى والد المقتول، وقال له: اذهب فاقتله كما قتل ولدك وهؤلاء شهود، فضربه بالسيف عدة ضربات فوقع المضروب مغشياً عليه ولم يشك أحد أنه مات، فاحتمله أهله وأرادوا دفسه فوجدوا فيه عروقاً تتحرك، فذهبوا به إلى بيته ولاطفوه بالأدوية حتى تعافى، فبينا هو ذات يوم يرعى الغنم إذ مر به أبو المقتول فعرفه، فذهب إلى يعلى وأخسيره بخسيره، فاستدعاه يعلسي واستخبره فوجد به جراحات (كبيرة)(٢)، فأمر يعلى من قدّر أروشها فبلغت الدية، فقال يعلى لأبي المقتول: إن شئت أن تقتله فادفع الدية واقتله وإلا فدعه فلا سبيل لك عليسه، فغسضب الرجل وقال: ما أريد إلا قتله وتكون جراحاته الأولى هدراً، فلم يوافقه يعلى إلى ذلك فقدم والد المقتول إلى عمر وشكى إليه من يعلى وقال: حال بيني وبين قاتل ولدي فغسضب عمسر وبعث المغيرة بن شعبة على صنعاء و(استدعي)(٣) يعلى، فلمّا دخل المغيرة صنعاء أساء إلى يعلى وأخرجه إلى عمر إخراجاً غير مرضى، فلمّا قدم يعلى المدينة أخبر عمر بحقيقة الأمر فشك عمر فاستفتى علياً، فقال: لقد قضى بالحق وإنه لفقيه، فقال له عمر: إنك لقاض فأقام يعلى في المدينة سنتين ثم إنه سأل عمر عن قوله تعالى ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاة إنَّ خفْـــتُمْ أَن يَفْتنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (4) واليوم قد أمنوا، فقال له عمر: عجبت ثما عجبت منه فــسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «صدقة تـصدق الله كِمــا علــيكم فــاقبلوا

<sup>(</sup>۱) وردت في «ب» «استدعا».

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «كثيرة».

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب» «استدعا».

<sup>(</sup>٤) سورة النساء، آية [١٠١].

صدقته» (1)، ثم إن عمر أعاد يعلى على عمله بعد سنتين، فلمّا قدم صنعاء أحـــسن إلى المغــيرة وجهّزه إلى عمر أحسن جهاز، فكان المغيرة بن شعبة يقول عند ذكره: يعلى خير مـــني حـــين عزل، وخير مني حين وليّ.

وفي أيام يعلى ، كانت قصة أصيل ، وذلك أن رجلاً من أهل صنعاء غاب عن امرأة له اسمها زينب، وترك معها ابناً له من غيرها اسمه أصيل صبي في سن التمييز، وكانت فاسقة وكان له سبعة أخدان فكانت تضيق من الصبي وتخشى منه أن يفضحهم، فقالت لأخدالها: إن هذا فاضحنا لا محالة، ولست آمنة أن يفضحني وإياكم، ثم حسنت لهم قتله ولم تزل بهم حتى دخلوا عليه وهو نائم فخنقوه حتى مات، ثم هملوه وألقوه في بئر وسط غمدان خلف بئر سام.

ثم إن المرأة بعد ذلك أظهرت فقد الصبي وجعلت تدور في شوارع [صنعاء](<sup>٢)</sup> وهمي [تقول](<sup>٣)</sup>: اللهم لا يخفى عليك خبر أصيّل!

ثم اتصل العلم بيعلى أن صبياً فقد لا يعلم له خبر، فساءه ذلك وشق عليه، فصعد النبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: انظروا هل تحسون لهذا الصبي خبراً أو تجدون له أثراً، فلم يجب أحد، فلما كان بعد أيام مر رجل من أهل صنعاء بالبئر فوجد لها ريحاً ورأى ذباباً أخضر يطلع من البئر ويرجع إليها، فغلب على ظنه أن الغلام فيها، فذهب إلى يعلى وقال له: أظنني قد قدرت على طلبة الأمير، ثم أخبره بما وجد في البئر، فبادر يعلى وركب من فوره حتى وقد في ومن فوره على رأس البئر ومعه جمع كثير من الحفدة وأهل صنعاء ومن جملتهم بعنض الخصوم، فلما ازدحم الناس على البئر قال لهم الرجل الذي هو من الخصوم: أدلوني أنسزل إلى

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم رقم (۱۸۹) ، وأبو داود رقم (۱۹۹۹) ، والترمذي رقم (۳۰۳۴) ، والنسائي رقم (۱۶۳۳) ، وابن ماجه رقم (۱۰۹۵).

<sup>(</sup>٢) [] ساقطة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) [] ساقطة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٤) ساقطة من «ب».

البئر وانظر ما فيها وأكشف لكم الخبر، فربط بحبال وأنزل فلمّا صار بالقرب مسن المساء رأى الصبي طافياً على وجه الماء فغيبه في جرف من جوانب البئر ثم صاح: أطلعوني فساني لم أجسد شيئاً، فأطلع، فلمّا طلع قال: ما وجدت شيئاً، فقال له الناس إنك لما صرت في الماء وحركت اشتدت الرائحة وكثر صعود الذباب، فقال رجل آخر: أدلوني مكانه، فأدلوه في البئر فلمّا نزل الآخر أخذت الأول رعدة شديدة فاستوثقوا منه، فلمّا نزل الثاني وكان على الماء يحرك المساء تحول الماء فظهرت الرائحة واشتدت، ووجد الصبي في جانب البئر وعليه أثر التقليب فسشده بالحبل وطلع أولاً، ثم أطلعوا الصبي الهائك فلمّا طلع الصبي ورآه الرجل الأول اشتدت رعدته فشدد عليه يعلى واستقره فأقره، واعترف أنه قتله سابع سبعة، وأن سبب ذلك زوجة أبيسه، فطلبوا جميعاً وسجنوا، وجعلت المرأة بمعزل عنهم، وكتب يعلى إلى عمر يسأله الحكم فسيهم، فاستحضر عمر فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وعرض عليهم كتاب يعلى واستشارهم وقال: فاستحضر عمر فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وعرض عليهم كتاب يعلى واستشارهم وقال: فاستصوبوا رأيه، فكتب إلى يعلى بقتلهم جميعاً.

ثم إن نفراً من موالي يعلى وقعوا على رجل فضربوه (حتى أحدث في ثيابه) فلحق بعمر فقال: يا أمير المؤمنين إن موالي يعلى ضربوني حتى...، قال عمر: حتى مه؟ قال: حتى أحدثت، فكتب عمر إلى يعلى أن يأتيه ماشياً على قدمه، فخرج من صنعاء ماشياً على قدمه حستى إذا (سار) (۱) من مراحل من صنعاء لقيه الخبر بوفاة عمر واستخلاف عثمان بعده وإقراره أنه على عمله، فعاد يعلى راكباً فرحاً مسروراً، وتلقاه أهل بيته ومواليه فلم يزل على عمله إلى أن توفي عثمان رضى الله عنه.

(۱) الزيادة من «ب».

<sup>(</sup>۲) وردت في «ب»«حتى صار».

وعن محمد بن زيد بن طلحة قال: كان (يعلى) (1) بن منبه على الجند فبلغه موت عثمان فأقبل لينصره فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه فقدم مكة بعد انقضاء الحج فخرج إلى المسجد وهو كسير واستشرف إليه الناس واجتمعوا فقال: من خرج يطلب بسدم عثمسان فعلى جهازه.

وذكر عن مسلمة قال: أعان يعلى بن أمية الزبير بن العوام بأربعمائة ألف درهم، وخمسل سبعين رجلاً من قريش، وحمل عائشة أم المؤمنين على جمل يقال له: عسكر كان اشتراه بمسائتي دينار.

وقال ابن عبدالبر: كان يعلى سخياً، معروفاً بالسخاء، قتل سنة ثمان وثلاثين بصفين مسع علي بعد أن شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها، ويقال أنه تزوج بنت الزبير، وبنت أبي لهب والله أعلم.

#### [ ١٣٤٧ ] أبو محمد يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل

قال علي بن الحسن الخزرجي: عامله الله (باحسانه)(٢)، كان الفقيه يوسف بن إبــراهيم المذكور رجلًا، خيراً، ديناً، تقياً، من بيت علم وصلاح، وكان رحمه الله مشهور الفضل، ظاهر

<sup>(</sup>۱) وردت في «ب» «علي».

Will scalpation of the state of

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب»و «ج» «يما هو أهله».

توفي بين الحرمين في العشر الأولى من المحرم أول سنة أربع وثمانين وسبعمائة عائداً مسن زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودفن في طرف خبت البزواء (٢) من ناحية بسدر عنسد صخرات هنالك مغروسة في الأرض، وكنت ممن حضر دفنه والصلاة عليه، رحمه الله تعالى.

# [١٣٤٨] أبو عبدالله يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حَمَّاد

ب (فتح الحاء المهملة والميم المشددة (٢) المفتوحة وبعدها ألف ودال مهملة) بن أبي الخلل المأربي ب (الراء والباء الموحدة) (٤).

كان [يوسف المذكور] (\*) أول من تديّر قريتهم التي يسكنوها، وكان له من الولد محمد وعبدالله، فمحمد غلبت عليه طريقة الصوفية وذهب إلى الإمام ابن عبدويه المقدم ذكره فتفقه به وصحبه في جزيرة كمران وهي قريبة من بلدهم، وقرأ عليه التنبيه، وتزوج ابنة له فولدت له ثلاثة أولاد: عبدالله، وأحمد، وعبدالحميد، وهؤلاء الثلاثة أصول بني أبي الخل، فإلهم بنو عبدالله، وبنو عبدالحميد.

<sup>(</sup>١) [ ] وردت في «الأصل» «وله في آخر عمره من هو في درجته في القرب إلى الفقيه» والتصويب من «ب» و«ج».

<sup>(</sup>٢) خبت البرواء : البزواء بين مكة والمدينة ، وخبت البزواء بناحية عليب وعليب والدين خبت البزواء وخبست أذن، الهمداني : صفة جزيرة العرب.

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب» و «ج» «تشديد الميم».

<sup>(\$)</sup> ساقطة من «ب» و «ج».

<sup>(</sup>٥) [ ] ساقطة من «الأصل» والمثبت من «ابه» و «ج».

وأما عمهم عبدالله بن يوسف فكان رجلاً عابداً، وله ذرية يقسال لهسم: أولاد عبدالله الأكبر، وكان أول من شهر بالفقه والتدريس رجل من أولاده وهو أحمد وقد تقدم ذكره مسن موضعه من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٣٤٩] أبو عمرو يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبدالواحد الشيباني المصري

كان فاضلاً في الأدب، وله مسموعات كثيرة، وهو شيخ أهل عرشان وغيرهم في كتب الأدب خاصة، ولي النظر في ديوان المخلاف، وكان يلقب بالقاضي على عادة المصريين، ولما قدم اليمن محمد بن أبي نوح صاحب الرواية المشهورة في المقامات أخذ عنه شيئاً من كتب الأدب، وممن أخذ عنه أيضاً الفقيه إبراهيم بن علي بن عجيل المقدم ذكره، أخذ عنه مقدمة طاهر وشرحها.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمهِ الله تَعالَى؟

# [١٣٥٠] أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الفقيه حسين العديني

المقدم ذكره أولاً، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بأبي الحسن على بن أحمد الأصبحي المقدم ذكره، ووني القضاء في بعض بلد مذحج، وكان يختلف إليها من الذنبتين تسارة فتسارة، وكان عارفاً بالفقه والفرائض، وترافق هو والإمام أبو الحسن على بن أحمد الاصبحي في المرول إلى قامة فقراً الخلاصة معاً على الفقيه عمر بن عاصم في زبيد وقد تقدم ذلك، وزارا الإمام أحمد بن موسى بن عجيل، وكانت وفاته في قرية الذنبتين لأربع بقين من شهر ربيع الآخر مسن سنة شمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

<sup>[</sup>١٣٤٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٧٢/٣–١٧٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٦، الحزرجي: العقسود اللؤلؤية، ١/ ٢٤٦.

<sup>[</sup>١٢٥٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٨١/٢.

# [١٣٥١] أبويعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن الفقية عمر بن الهيثم

كان فقيهاً، نبيهاً، تقياً، مرضياً. ولي قضاء ذمار وأقام فيها مدة، ثم عزل نفسه أيام الفستن واختلاف الدول.

توفي لنيف وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

# [١٣٥٢] أبويعقوب يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالرحمن السكسكي

الفقيه الحنفي المعروف بابن الصائخ، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، محققاً، حنفي المسذهب، بارعاً في الفقه والأدب، ويقول شعراً حسناً.

وكانت له مروءة طائلة، وكرم نفس، وخصالٍ مرضية، وسيرة حسنة، وأفعسال كلسها مستحسنة، وعمّر طويلاً.

وكان ميلاده في ذي الحجة سنة سبع وستين وستمائة، وتوفي في المحرم من سنة النستين وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

# [١٣٥٣] أبو الفتح يوسف بن أبي بكر من عبدالله بن قيس بن أبي القاسم بن أبي الأعز اليعيوي اليافعي

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، ورعاً، صاحب دين، وورع.

[١٣٥١] ترجم له، الجندي: المسلوك، ٢/٣٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٨-٦٨٩.

[١٣٥٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٦/٣ه، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٩٠.

[١٣٥٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩٨/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٥-٦٨٣.

توفي في النصف من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة، ودفن في مقبرة تعز عند حول مجير الدين المقدم ذكره رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٣٥٤] (أبو عمران)(١) يوسف بن أبي بكر بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن إسحاق

كان فقيهاً، مرضياً، حافظاً، بارعاً، عارفاً، مجتهداً، توفي سنة ثلاث وعشرين وسمعمائة، [وكان ميلاده] (٢) في سنة سبع وثمانين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

# [١٣٥٥] أبو الحجاج [يوسف](١) بن الشاشعي

كان فقيهاً، فاضلاً، يحفظ المهذّب غيباً، و أصل بلده جبل يسافع مسن قريسة هنالسك تعرف باليَمْن (٤).

قال الجندي: كنت أيام قراءي في مصنعة سير سنة تسعين وستمائة يقدم علينا في كل سنة من تلك الناحية بعضهم، وكان إذا قدم يوسف بن الشافعي في بعض السنين يعكف عليه الطلبة في المذاكرة.

وكان فقيهاً، حاذقاً، ذكياً، خيراً، توفي في آخر المائة [السابعة] (٥) في بلده، وكان قضاة سير يكرمونه إذا وصل إليهم، ويكرمون من وصل صحبته، وكان للطائب المجتهد عند أهـــل سير جلالة وتمييز.

#### EXX-XXX SET DEFENCE TO PRESENT CONTROLL OF THE PROPERTY OF THE

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

TIME CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF THE PROPERT

<sup>(</sup>٢) [] في «الأصل» غير مقروءة والمثبت من «ب» و «ج».

<sup>(</sup>٣) [] في «الأصل» غير واضحة والمثبت من «ب» و «ج».

<sup>(1)</sup> اليمن: ليس لها ذكر الآن في منطقتها ، وربما اندثرت.

<sup>(</sup>٥) [] في «الأصل» «الخامسة» وهذا غلط والتصحيح من «ب» و «ج» و «السنوك».

وكان والده فقيه بلده، وكان تفقهه بسهفنة على ابن جديل ثم ارتحل إلى جب فتفق بأهلها، وكان حاكم بَلده، قال الجندي: وبلغني أنه عميَ بعد سبعمائة، والله أعلم.

#### [ ١٣٥٦] أبو عبدالله يوسف بن عبدالله بن أحمد الصريدح

# [ ١٣٥٧] أبو عمرو يوسف بن عبدالله الصدائي العروف بالمقرئ

كان من أهل السنة الصادقين والقراء المحققين، وكان إمام الجماعة في مسجد الفقيه اسماعيل بن عبدالملك الدينوري<sup>(۲)</sup> في مدينة عدن، وهو الذي أراه الفقيه اسماعيل آية الكرسي مكتوبة في السماء بالنور، وقد تقدم ذلك في ترجمة الفقيه اسماعيل المذكور أولاً، ورأى الخسضر عليه السلام [فدعا له] (۲) بدعوات حفظ منها قوله: وفقك الله وأرشدك وأصلحك وسددك، فكانت له اليد الطولى في النحو واللغة والفقه، وأثنى عليه الفقيه سفيان الأبيني ثناء حسسناً، وذكر أنه [على] (٤) مذهب أهل السنة.

توفي لبضع عشرة وخسمائة رحمه الله تعالى.

<sup>[</sup> ١٣٥٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩/١ ه ٤٠- ٤١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٨.

<sup>(</sup>١) [] غير موجودة في «الأصل» والزيادة من «ب» و «ج».

<sup>[</sup>١٣٥٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩٧٤/١ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٨٣٪ الأهدل: تحفة السنومن، ص ٢٧١.

 <sup>(</sup>۲) إسماعيل بن عبدالملك الدينوري [ت لبضع عشر وخسماتة]: ققيه، عالم، محدث، غلب عليه علم الحديث. الجنسدي: السلوك، ۲۲۱-۳۲۳، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ۲۳۱.

<sup>(</sup>٣) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

<sup>(£) []</sup> غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

# [ ١٣٥٨] أبو عبدالله يوسف بن عبدالله بن محمد بن أسعد العمراني

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بالفقيه أبي بكر بن العراف وبأخيه وغيره، وكانت فيه مسروءة ظاهرة وحسن خلق، توفي لبضع وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

# [١٣٥٩] أبو يعقوب يوسف بن عبدالملك بن محمد بن أبي الفلاح

كان فقيها، متفنناً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة، تفقه في بدايته بأهله، ثم أخذ عن العلماء كمحمد بن سعيد الحميري، وحج مكة فاخذ عن ابن حشيش وعمن وجد من العلماء بمكة وإليه انتهت الرئاسة في العلم والصلاح والفضل والدين والورع، وذكروا أنه قل أن يوجد في زمانه مثله، قال الجندي: وهو آخر مشاهير بني فلاح، قال: وكانت وفاته بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى.

#### [١٣٦٠] أبو المحاسن يوسف بن عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن موسى الصواف التميمي

كان رجلاً، تاجراً، خيراً، له اشتغال بالعلم كثير، سمع شيئاً من الحديث على الشيخ محمد ابن أبي القاسم كردان شاه الشيرازي الصوفي.

قال الجندي: وأصل بني الصواف من الإسكندرية وهم بيت خير وتقى، قال: وهم مسن متقدمي المتأخرين عن زمن ابن سمرة رحمة الله عليهم أجمعين.

[ ١٣٥٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٩٦٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٨٩- ٩٠٠.

[١٣٥٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٣/٦-٣٨٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٩٨٣.

<sup>[</sup>١٣٦٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤١٩/٢.

# [١٣٦١] أبو عمر يوسف بن علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن الفقيه عمر بن الفقيه أسعد بن الفقيه الهيثم

المقدم ذكره، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، ولد في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمسين وستمائة، تفقه بأبيه، ثم بمحمد بن أبي بكر الأصبحي، وكان حاكم بلده كأبيه، وكان ينوب القاضي عمر بن سعيد على قضاء صنعاء، ودرّس في مدرسة الزواحي وهي قرية من نواحي بلدهم، أحدثها بعض مشائخ بني وائل.

توفي بصنعاء لسبع بقين من شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى.

# [١٣٦٢] أبو عمر يوسف بن عمر الثقفي

كان أميراً، كبيراً، سفاكاً، فتاكاً، استعمله هشام بن عبدالملك بن مروان على مساليف اليمن كلها فأقام والياً على اليمن ثلاث عشرة سنة واستقضى على صسنعاء الغطريف بسن الضحاك بن فيروز الديلمي، وفي أيامه خرج (عليه)(1) عباد الرعيني في سنة سبع ومائة، وكان معه ثلاثمائة رجل فهزمهم يوسف بن عمر وقتل أكثرهم، ثم أمره هشام بن عبدالملك بالمسير إلى العراق والقبض على خالد بن عبدالله القسري، فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف فأقام الصلت على ولايته باليمن إلى أن توفي هشام وذلك شمس سنين، فلما توفي هسشام وولي

<sup>[1771]</sup> ترجم له، الجندي: السلوك، ٣١/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٤، الحَوْرَجي: العقود اللؤلؤية، ٢٠٣/١.

<sup>[</sup>۱۳۹۲] ترجم له، الجندي: السلوك، ۱۷۹/۱ ، ابن محلكان : وفيات الأعيان ، ۱۰۱/۷ ، تاريخ ابن محلدون ۲۰/۳. (۱) وردت في «ب»«علينا».

الوليد بن يزيد<sup>(۱)</sup> استعمل على اليمن خاله مروان بن محمد بن يوسف الثقفي، ولما دخل يوسف العراق وقبض على خالد بن عبدالله القسري وصادره مصادرة شديدة حتى هلك في المصادرة، وأقام يوسف بن عمر في العراق مدة ثم انفصل وقبض عليه وسجن في دمشق، فلما ثار يزيد وبن الوليد)<sup>(۱)</sup> بن عبدالملك<sup>(۱)</sup> على ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد[الملك] (۱) وقبض عليه وسجنه، هجم عليه أصحاب يزيد بن الوليد فقتلوا الوليد بن يزيد في السجن وكان في جملتهم يزيد بسن خالد بن عبدالله القسري فوجد يوسف بن عمر مسجوناً هنالك فقتله بأبيه، وكان قتلسه في مسنة ست وعشرين ومائة والله أعلم.

# [١٣٦٢] أبو المنصور السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب شمس الدين

سلطان اليمن، قال علي بن الحسن الخزرجي عامله الله (ياحسانه) (١): كان السسلطان الملك المظفر أعظم ملوك اليمن قدراً وأطوقم في الملك عمراً، وكان ملكاً ضخماً، شسجاعاً،

<sup>(</sup>١) الوليد بن يزيد [ت ١٣٦]: أبو العباس من ملوك دولة بني أمية يعاب عليه الانجماك في اللهو والسماع ولي الخلافة بعد عمه هشام عام ١٣٥هـ . وملك سنة وثلاثة أشهر فنقم عليه الناس لسوء سيرته ، قتل في البخراء في جنوب بلاد الشام ، وحمل رأسه إلى دمشق عام ١٣٦هـ ، الأعلام ، ١٣٣/٨؛ الجندي: السلوك، ١٨٠/١.

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «بن عبدالوليد».

<sup>(</sup>٣) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو خالد: من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. مولده ووفاته في دمشق. ثار على ابن عمه " الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك " لسوء سيرته، فبويع بالمزة، واستولى على دمشق، وكان الوليد بتدمر، فأرسل إليه يزيد من قاتله في نواحيها. وقتل الوليد، فتم ليزيد أمر الحلافة (في مستهل رجب ١٢٩) ومسات في ذي الحجة (بالطاعون، وقيل: مسموما).

<sup>(\$) []</sup> غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>[</sup>١٣٦٣] ترجم له، ابن عبدالمجيد: بمجة الزمن، ١٤٤، الجندي: السلوك، ٤٤/٢، مجهول: تاريخ المولـة الرسـولية في اليمن، ص٢٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٩١، الفاسي: العقد النمين، ٤٨٨/٧، الأشــرف الرسـولي: طرقة الأصحاب، ص ١،١، بامخرمة: تاريخ ثفر عدن، ١٧٤/٢، ابن الديبع: قرة العيون، ٣١٤/٢، يجيى من الحــــين: غاية الأماني، ٣٣٥/١، القلقنشندي: صبح الأعشى، ٣١٥، المقريزي: الذهب المسبوك فــيمن حـــج مــن الخلفـاء والملوك،ص٤٥، ابن العماد: شذرات الذهب، ٤٢٧/٤، الحبشي: عبدالله محمد: حكّام اليمن المؤلفون المجتهدون، ص١٦٥.

شهماً، رشيداً، حليماً، جواداً، كريماً، ولد في مكة المشرفة سنة تسع عشرة وستمائة وقيل سنة عشرين، وكان أبوه يومئذ أميراً على مكة من قبل المسعود بن يوسف بن الكامل الآتي ذكره إن شاء الله [تعالى](٢)، وكان يقال له المكى لذلك.

وهو الذي ولي الملك بعد أبيه، وكان يوم وفاة أبيه في إقطاعه بالمهجم، وكانست خالسه بنت جوزة (٣) قد أوحشته من أبيه واستمالت أباه إلى ولديها منه وهما المفضل والفائز، وحتى أن السلطان نور الدين استحلف العسكر لولده المفضل.

قلمًا قتل السلطان نور الدين في مدينة الجند وولده المظفر يومئذ غائب في المهجم كما ذكرنا وعلم المظفر بوفاة أبيه شق عليه ذلك وتحيّر في أمره لعقد والده وانحياز المماليك بأسرهم إلى ابن عمه فخر الدين بن أبي بكر بن الحسن بن على بن رسول واستيلاء ابن عمه الآخر أسد الدين محمد بن الحسن بن على بن رصول على صنعاء وأعمالها، وقيام الإمام أحمد بن الحسين في البلاد العليا وانتشار صيته واستيلاته على معظم المبلاد، واستيلاء إخوته المفضل والفائز على الحصون [والمدائن والحزائن] (ع) وآلات الملك والسلطنة، ولم يكن في [يده] (٥) إلا قائم سيفه الإأن القلوب مملوءة بمحبته فقام [مشمراً وجمع] (١) من عنده من العسكر واستخدم العرب خيلاً ورجلا، (وسار) (٧) إلى زبيد بحد وجد وتوفيق وسعد، وكان خروجه من المهجم يسوم الثامن والعشرين من القعدة، وكان كلما مرّ بقبيلة من العرب استخدم خيلها ورجلها، وكان عمه فخر الدين أبو بكر بن الحسن بن على بن رصول قد نزل إلى كافة العسكر فلمًا علم

 <sup>(</sup>١) وردت في «ب» و «ج» «عامله الله بما هو أهله».

<sup>(</sup>٢) [] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

<sup>(</sup>٣) جوزة : يقصد زوجة أبيه لا أخت أمه وذلك على عادة أهل اليمن في تسميتهم زوجة الأب خالةً.

<sup>(</sup>٤) [] طمس في الأصل.

<sup>(</sup>٥) [] طمس في الأصل.

<sup>(</sup>١) [] طمس في الأصل.

<sup>(</sup>۷) وردت في «ب» «سار»

بمسير المظفر من المهجم قاصداً زبيد اضطربوا في المحطة، فعزم فخر الدين على طلوع صنعاء إلى الحيه، وقد كان رؤساء المماليك والأمراء الكبار قد كتبوا إلى الملك المظفر يطلبون منسه ذمسة شاملة فأجابهم إلى ما طلبوا وشرط عليهم أن يلزموا فخر الدين والخصوم الذي قتلوا السلطان نور الدين وإلا فلا ذمة، فلما وصل كتابه إليهم بذلك لزموا الأمير فخر الدين والجماعة الذين قتلوا السلطان نور الدين ولقيوه بهم تحت الحفظ إلى حدود رمع.

وكان دخوله زبيد في غرة ذي الحجة من سنة سبع وأربعين وستمائة في موكب عظيم وعليه جلالة الملك وأبحة السلطنة، فلمّا دخل الحراز السلطاني بزبيد وقف على السماط وقامت الشعراء بالمدائح [والتهابي] (1) وأنشد الفقيه سراج الدين أبو بكر بن أحمد بن دعاس قصيدة حسنة يهنئ السلطان الملك المظفر بالفتح ويمدحه فقال:

إن غاب نور الملك عن أفسق (العلي) (٢) أو كان جفن السدهر أمسسى أرمدا لا تجسزع السدنيا لفقسد مليكها مساكسان رزء السدهر إلا غيهساً بالملك عاد الكسر جسراً وانشنى هسي دولة غسراء وهذا مالسك لم توض غسيرك يسا أبسا عمسر فسا مازلست معترفاً بنعمة رؤسا أو مسا تراهسا في زبيد تزدهسي

فانظر ضياء الشمس قد مسلاً المسلا فساليوم أصبح بسلطفر أكحسلا رزئت برضوى واستعاضت يدبلا عمّ السورى وافساه صبح فسانجلا جيد العسلا حسالٍ وكان معطلا أضحى الزمسان بسه أغسر محجلا فاستجلها إن العسرائس تجستلا متسطرعاً لقسدومها متبستلا وتمسيس في حلسل المفساخو والحسلا

<sup>(</sup>١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب»«العلا».

أمهرة اوافي الصداق فما فا المهرة الم

كفواً سواك ولا تريد تسدلا رمحاً ولم تسشهر عليها منسطلا وسعى فضل عن الطريق وضللا باد عليك ولست فيه منوهلا للمغمد الأسياف في هام الطللا وفلا بحد السيف ناصية الفسلا نكبا بريح منه هتت شمالا ما انفك في نسب المفاخر أولا والله يعطى سؤله من أمللا

ولما استولى السلطان على زبيد وحملت إليه أموال التهائم وحواصلها خرج من زبيد يريد عدن فاستولى عليها وعلى لحج وأبين وحصون بلاد المعافر جميعها في صفر مسن سسنة تمسان وأربعين، وكان أول بلد دخله من الجبال جبأ فلقيه القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني واختطب له فيها فهي أول بلد اختطب له فيها من الجبال، ثم حط على حصن تعسز في شهر ربيع الأول فكانت محطته في الموضع المعروف بدار السعيدة وهو فيما بين ثعبسات والمدرسة (الأفضلية)(٢) ولم يزل محاصراً لها إلى أن تسلم الحصن في جمادي الأولى من السسنة المسذكورة بخديعة منه وذلك أنه قبض بريداً جاءه بكتب من الدملؤة إلى أمير الحصن وإلى زمامه، وكسان أمير الحصن يومئذ سنجر الشعبي المقدم ذكره، والزمام أستاذ يقال له عنبر، فلما قبض البريسة أخذ ما كان معه من الكتب وسلمت إلى السلطان وأمر من زوّر على الخط حتى اتقنه ثم كتب إلى الأمير سنجر الشعبي عن لسان المفضل ووالدته أن يقبض الزمام ويسجنه، وكتب إلى الزمام

<sup>(</sup>١) الأزيب : ربع الجنوب ، أو هي النكباء التي تجري بين الصباء والجنوب. انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ١٠٥٤/١.

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «المدرسة الجاهدية».

بمثل ذلك وجعل هذين الكتابين بين الكتب التي جاء بها البريد ووهب له ما أرضاه ووعده بالزيادة عند انقضاء الأمر، فتقدم البريد بالكتب إلى الحصن، فلما وقف كل واحد منهما على ما كتب به إليه هم كل واحد منهما بصاحبه فلم يجد أحداً منهما على الآخر مقدماً، وكان متصافيين، ثم إنهما اجتمعا واطلع كل واحد منهما صاحبه على ما عنده، فلما وقفا على ذلك اتفقا على أن يكتبا إلى الملك المظفر ويتوثقا لأنفسهما منه ففعلا وسلما إليه الحصن في جمدي الأولى من السنة المذكورة، وفي ذلك يقول الأديب جمال الدين محمد بن حمير حيث يقول:

وإن ملك ولى فذي دولسة ابنه أغار بها من بطسن ملحساء غافق ونادت زبيد يا مظفر مرجباً وسار إلى حسب وحسب يطيعه حصون أتته وهي بالسشرع إرثه

وفي يوسف نعم المعوضة من عمسر محجلة الأرساغ واضحة الفسر أضاء بك النادي وقرّ بك المقسر وما حَبّ يعصيه ولو شاء ما قسدر وبالسيف ليس السيف إلا لمن قهسر

وأقام في تعز إلى ذي الحجة (من السنة المذكورة، وفي هذه السنة المذكورة ترتب الشريف أبو سعد بمكة، وفي آخرها) (١).

[ثم طلع إلى صنعاء ونزل في المحرم أول سنة ثمان وأربعين] (٢) ووصل العلم بوصول الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وصنوه (الأمير) (٢) فخر الدين أبو بكر بن علي بن رسول من الديار المصرية، فكتب السلطان إلى كافة النواب بالتهائم يسأمرهم بساكرام عميمه والقيام بحالهما أثم ما يكون من ذلك، (وأكد عليهم أشد التأكيد)(٤) فامتثل النواب ذلك وفعلوا

<sup>(</sup>۱) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٢) [] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>۴) ساقطة من «ب».

<sup>(\$)</sup> ساقطة من «ب».

ما يجب من التبجيل والتعظيم، و لما صارا في زبيد نزل السلطان من تعز في لقائهما فلقيهما وقد صارا في حيس فقبضهما وأطلعهما إلى حصن تعز مقيدين تحت الحفظ وأودعهما دار الأدب.

ثم أرسل السلطان إلى بغداد رسولاً وهو الأمير عزالدين جعفر بن أبي الفهم يطلب مسن الخليفة المستعصم بالله تقليداً بالنيابة في أقطار المملكة اليمنية، فأمر الخليفة أن يكتب له منشوراً بالنيابة في أقطار المملكة اليمنية، فوصل المنشور في سنة تسع وأربعين وقيل في سنة خمسين وقد تقدم ذكر ذلك مستوفى في ترجمة بن أبي الفهم المذكور.

(وفي سنة خمسين أرسل المجد بن أبي القاسم بخزانة كثيرة يقال إلها أربعين ألف متقال وهدية جليلة قدر بمائتين حملاً، فحمل إلى الخليفة المستعصم بالله وسارت على طريق مكة إلى العراق)(١).

واستولى السلطان على حصن الدملؤة في السنة المذكورة، وذلك أن كريمة السسلطان الملك المظفر وهي التي تعرف بالشمسية طلعت الدملؤة مغاظة لاجئة وشاكية منه إلى أخويها المفضل والفائز وخالتها بنت جوزة، وأظهرت الشكوى من أخيها المظفر، وطلع معها الطواشي ياقوت فقامت عندهم أياماً وهي تستميل الخدام وتصلح أحوالهم وتستحلف الرئبة إلى أن أحكمت الأمر، ثم قيل لبنت جوزة إن البقرة الفلانية في الجؤة ولدت عجلاً له رأسان، فأرادت أن تترل إلى الجؤة لتنظر إلى البقرة وولدها، فقالت للدار الشمسي أن تترل معهم، فاشستكت مرضاً فلم تترل ونزلت بنت جوزة وأولادها، فلما نزلوا أوقد الطواشي ياقوت المسذكور أولاً النار في رأس حصن الدملؤة وكانت الأمارة بينه وبين السلطان أن يوقد له ناراً في أعلى الحصن، فلما رآها السلطان نزل من فوره وكان في حصن حب وقيل في حصن التعكر، فركب الحصن، فلما رآها السلطان نزل والنقيب منصور، فلما عمارة قياً من الحصن نزل والنقيب منصور بين يديه فقال: من هذا؟ فقال: عبدك منصور،

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

فتفاءل به السلطان فكساه وأنعم عليه، وهو جد الأمير عز الدين هبة بن محمد بن أبي بكر الفخر بن عمر بن منصور، فلمًا وصل السلطان إلى باب الحصن وجد أخاه الفائز قائماً على باب الحصن ولم يفتح له، فقال له: هكذا تضيعون الحصون لا معكم ولا معنا، وساق بغلته عنه فقتحوا له الباب فدخل الحصن في من وصل معه من غلمانه وذلك في اليوم التاسع عشر من ذي القعدة، وقيل في الخامس والعشرين منه من سنة شمين وستمائة.

وفي سنة إحدى وخمسين قتل الشريف أبو سعد صاحب مكة، وكانت مدة ولايته أربـــع سنين إلا شهراً وكان الذي قتله حمّاد بن حسن، دخل عليه بيته وقتله فيه.

وفي هذه السنة طلع السلطان صنعاء في رجب فأخرب سناع وشيئاً من بساتينها وعدد إلى اليمن وتسلم حصن ذروان (١) من الشيخ الورد بن محمد بن ناجي (٢) من السنة المسذكورة [و] (٦) طلعت الخزائن السعيدة وأمر السلطان بخروج الأمير محمد بن الحسن بسن علي بسن رسول، والأمير شمس المدين أحمد بن الإمام إلى الظاهر في عساكرهما، فقصدوا بسلاد حاشد وأخربوا فيها مواضع وغضوا إلى البون ثم إلى الظاهر ثم قصدوا الإمام أحمد بسن الحسين إلى موضع من بلاد حمير تسمى الهجر، وكان الإمام قد جمع جموعاً كثيرة فاهتزم جمعه هزيمة شنيعة، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وكان في جملة من قتل الفقيه حميد بن أحمد المحلي وكان يومئذ أوحد علماء الزيدية وفضلائها.

فلمّا كان في شوال جهز السلطان الأمير مبارز الدين الحسين بن علي بن برطاس إلى مكة المشرفة في مائتي فارس فلقيه الأشراف على باب مكة فقاتلهم وكسرهم وقتل منهم جماعة ودخل مكة وحج بالناس.

<sup>(</sup>١) حصن ذروان: حصن باليمن جنوب صنعاء على بعد (١٤٥) كم من أعمال يريم. الأكوع: البلدان اليمانية عنبه

<sup>(</sup>٢) الشيخ الورد بن محمد بن ناجي من تبع الحميري، انظر حول نسبهم: ابن الديبع، قرة العيون، ٢/حاشية ٣٠٤.

<sup>(</sup>٣) زيادة يستلزمها السياق.

وفي شوال أيضاً نزل الأمير شمس الدين بن الإمام عبدالله بن همزة إلى الأبواب السلطانية في جماعة من إخوته وبني عمه، وكان السلطان يومنذ في زبيد فلمّا وصلوا خرج السسلطان في لقائهم إلى خارج باب الشبارق فأنصفهم وأكرمهم، وكان له من المقابلة والإنصاف ما لم يسمع بمثله، وأقطعه السلطان يومئذ مدينة القحمة، وكان طلوعه في سنة اثنتين وخمسين.

وفي سنة ثلاث وخمسين جمع أشراف مكة جموعاً كبيرة وقـــاتلوا المبـــارز بـــن برطـــاس وحاصروه في مكة ودخلوا عليه المدينة من رؤوس الجبال، وقتلوا جماعة من أصحابه ولزمـــوه فافتدى نفسه منهم وعاد إلى اليمن هو (والجند الذين معه.

وفي سنة أربعة وخمسين ظهرت نار في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانـت تحرق الحديد والحجر ولا تحرق الشجر.

وفي هذه السنة احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسسلم بالمدينسة ولم يبسق إلا الضريح النبوي فإنه لم تصله النار،)(...

وفي سنة خمس وخمسين حصل قحط عظيم فارتفع سعر الطعام في صنعاء وصعدة والظاهر ومات كثير من الناس جوعاً.

وفيها أجتمع علماء الزيدية، ومنهم أحمد بن محمد بن الرصاص، فعابوا على الإمام أحمد بن الحسين شيئاً من سيرته وطعنوا عليه وأنكروا أفعاله إنكاراً عظيماً واجتمعت كلمتهم على خلافه، فكاتبهم الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام يطلب منهم الاتفاق على حسرب الإمام فكاتبوه إلى ذلك، فاجتمع الأشراف والشيعة على قتاله، وكان اجتماعهم لشوابة (أ)، وخسرج إليهم الإمام في عسكره، فلما وقع القتال الهزم (بعض) (أ) أصحاب الإمام عنه وأسلموه فقتل،

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٢) الصواب : في شوابة.

<sup>(</sup>٣) ساقطة من «ب».

وكان قتله يوم الأربعاء سلخ صفر من سنة ست وخمسين وستمائة، واشتد القحط والغلاء بعد قتل الإمام ومات كثير من الناس.

وفيها مات الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة في شهر ربيع الأول، وكان وفاته بصعدة وقد تقدم ذكر ذلك.

وتسلم السلطان حصون حجة في سنة تسع وخمسين، (وتولى السلطان الملك المظفر أمسر الحرم الشريف المكي، وعمارته، وإقامة مناره، وخدمه وجوامك خدمه، وكان أمر ذلك كلمه إلى الخفاء (١) سعد.

وفي هذه السنة) (٢) تسلم السلطان حصن الربعة وحصن هداد، وطلع السلطان صنعاء في المحرم من سنة ثمان وخمسين فهرب منه الأمير أسد الدين محمد بن الحسن إلى ذهرمر فأقام فيه، ورجع السلطان إلى اليمن في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ونزل الأمير أسد السدين فحط في المدورة وكان يغير على صنعاء حتى قتل عملوكه الذي تسمّى الألفي، ثم جهّز السلطان الأمير علم الدين سنجر الشعبي مغيراً إلى صنعاء فارتفع عنها الأمير أسد الدين ولحقته مسضرة شديدة فكتب إلى السلطان بحتاباً يستعطفه فيه ويقول (في آخره) (٢):

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولماً أمرق فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولماً أمرق فكن أنت آكلي فأرسل السلطان إليه الأمير شمس الدين علي بن يجبى العنسي المقدم ذكره، وكان صديقاً للأمير شمس الدين فمازال به حتى نزل معه إلى زبيد وكان السلطان يومئذ في زبيد فلما صارا هنالك أمر السلطان بقبضهما معاً فقبضا وقيدا وأطلعا إلى حصن تعز وأودعا دار الأدب.

<sup>(</sup>١) هكذا وردت.

<sup>(</sup>٢) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٣) ساقطة من «ب».

وتسلم السلطان حصن براش في سنة تسع و خسين واستمر الأمير علسم السدين مقطعساً في صنعاء، وتأهب السلطان للحج إلى مكة المشرفة لأداء فريضة الحج، فخرج من تعز في شوال في عساكره، فلمّا قارب مكة خرج منها الأشراف ثم دخل مكة في عساكره وجنوده فحط في الحجون ولم يزل إلى أن قضى ما يجب عليه من الوقوف بعرفة ثم مضى في حجه حتى أتحه، ثم قصد البيت ولم يزل مدة إقامته بمكة يصلي المغرب على مياه زمزم ثم يطوف وارداً وصادراً، ثم خدم البيت الشريف وأخذ المكسحة (۱) فكسحه وتأبط القربة وغسسله ثم ضسمخه بسالغوالي الفاخرة، ولم يزل يدعو الله تعالى خلف كل صلاة ويتضرع إليه ويطلب من الله العفو والغفران، وفيه يقول الشاعر:

مقام بحسق لندى الكبر يساء أن يبدله بالخسضوع رأينا به الملك رب الفخسار أبا عمس ذا النوال الهمسوع خسشوعاً مروعباً لتقوى الإله وما كنان من قبله بالمروع

(قال علي بن الحسن الخورجي: هذه النلائة الأبيات تروى مطلقة ومقيدة والله أعلم) (٢٠). وكانت إقامة السلطان في مكة عشرة أيام، ففرق الصدقات المبرورة، وجهز حجاج مصر بالأنعام والأزواد، وكسا البيت المعظم وكسا رؤساء الحرم بالتشريفات الفاخرة ونشر على البيت المنعم، ولما عزم على الرحيل ودع البيت باكياً مستعبراً وسار ينشر العرف في كل محطة إلى أن دخل زييد في أحسن زي، وكان دخوله زبيد في صفر من سنة ستين وستمائة.

وقد كان الشريف يجيى محمد السراجي المقدم ذكره (٢) في ناحية حضور، فأجاب أهل تلك الناحية فخرج إليه الأمير علم الدين سنجر الشعبي من صنعاء في عسكر فالهزم الشريف

<sup>(</sup>١) المكسحة : المكنسة ، انظر لسان العرب ، ٧١/٢ه

<sup>(</sup>٢) ساقطة من «ب».

 <sup>(</sup>٣) يظهر أن في الكلام سقطاً ، وفي العقود اللؤلؤية : «قد دعا إلى نفسه في ناحية حضور».

إلى المغرب وعاد الأمير إلى صنعاء وسار [إلى] (١) بلاده بني فاهم فأمسكوه وسلموه إلى الأمسير علم الدين فأكحله (٢) في آخر الحجة من سنة تسع و شين (وقيل من سنة ستين والله أعلم) (٣) [وكان السلطان يومئذ غائباً في مكة المشرفة] (٤).

(ولما وصل)<sup>(\*)</sup> السلطان من مكة كما ذكرنا هنأه الأديب أبو القاسم بن علي بن هتيمل بقصيدة من مختارات شعره، ويروى أنه استشار الفقيه سراج الدين أبا بكر بن دعاس في ذلك فأشار عليه أن يعمل قصيدة خريّة، وكان السلطان [رحمه الله]<sup>(۱)</sup> قد حرم الخمر واستعمالها وذكرها، قالوا: وأراد ابن دعاس بذلك أن يوقعه مع السلطان ليسقط السلطان متزلته ويطرح قوله ولا يلتفت إليه، فصادف قبولاً تاماً وجاءت المقادير بخلاف التقادير فقال:

أعصرها من وجنتيك شقيقاً وأدرت إبريقيا ألحيا وأدرت إبريقين إبريقيا ألحيا وكفى براح كيان ثغيرك دنهيا صفقت إحدى خرتيك فلم نجيد وأجلت وجهك والمدامة فاجتلوكان كفك يحمل القدح المندي (بلسوره) (٧) تسومي إلي بدرة

ومزجتها من ملمضيك رحيف من إجوهر ومن (اللمي) إبريف سكراً وكنان شفاهك الراووف الراروف الريد في إحداهما تصفيقا سيت الشمس والمريخ والعيوف طلبت طهارته طلا وخلوف بيضاء تقلس عسجداً وعقيقا

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» «في» والتصحيح من «ب» ، ويراد بالمفرب : مغرب صنعاء ، ومفارب اليمن الأعلى.

<sup>(</sup>۲) الكحل: تقدم التعريف به.

<sup>(</sup>٣) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٤) وردت في «ب» «فلمّا وصل».

<sup>(</sup>٥) [] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

<sup>(</sup>٦) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» ، واراد بتحريم الحمر أي منع تداولها.

<sup>(</sup>٧) وردت في «ب» «لورة».

هما صبوحاً أرتوي وغبوقا وأسف من شفة الزجاجة ريقا فمتی أرى من سكرتين مفيقا ما دام غـصنك بالـشباب وريقـا لنا منها رفيقاً بالقلوب رفيقا ثمر المحبة شائقاً ومنشوقا ثبوب الغوايسة عاشقاً معشوقا الصديق دونك يوسف الصديقا فأبوك كان بفتحه الفاروقا ما كان من سعة الخلائسق ضيقا أفيني بخيفة بأسه البطريقا حذرأ عليه فما يقسر خفرقا لو خَلَ الدنيا لكان مطيقا سبقت فأصبح ظنها تحقيقا أبسواب خلسوة سسرها تغليقسا من قبسل عقسد نكاحها تطليقا حقاً أسا إلا قبضيت حقوقا سعياً فكنست السسابق المسسوقا أفترهسب المستمجس الزنسديقا

حسبى بظلمك والسلافة نسشوة أستف من شفة المليحة ريقة يمضى الزمان ولم أفق من سكرتي واصل مقاطعة النسواهي والنسهي وأشرب فلولة الصبا بعثبت لنسا أحلى الحياة حياة أغيد يجتني والذ عيشك ان تُسرى متجلبساً لا تأس إن فاتتك رؤيسة يوسسف ولئن مضى الفاروق أوحد عصره ملك غدا سعة بشفرة سيفه قلب سبا البطريق خيفة بأسكة حدب على الإسلام يخفسق قلبسه متحمل ما لا يطاق بكاهل يا أيها الملك المظفر كنية إن الخلافة راودتك وغلقت فحذار من قَدِّ القميص وبتها وأبيك ما قضت الأوائسل نحلسة سبقوك حين بنوا بمسا وسسبقتهم ما أرهبتك ملوك أمسة أحسد

هب أن خاقسان يكسون بجمعسه لو أحدثوا نفقاً لكيدك أو رقيوا قاتل بربك وحسده إن قساتلوا فمستقتلون غمدأ فريقها منمهم رق العراق لكم ورقت واسط (٤) وكسسوته إذا أخلقست أثوابسه أكرومية ووراثية مين تبع (٥) فليشرف الحرم المشريف بحجمة أنعلت خيلك بين قسطلة السوغى وجعلت من سيل النخيم لهيمهما مبزورة ترمى بجسا شسوك القنسا بتنا نرامسل بالحسضيض رغالها وتعمقت فيك الحجاز فكالرت وترى السعادة أيدتك ومزقست من لم يمت بالسيف شدّت غُسطة لا تجزع الأسد افسار وهل تسرى

فرعون(۱) أو غيرود(۲) أو عمليقيا في (الجو)<sup>(٣)</sup>ما وجدوا إليك طريقـــا بسسواع أو يغسوت أو يعوقسا تحت العجاج وتأمسرون فريقا وغدا بك البيت العنيق عتيقا حبراً فكان بما فعلت خلقا كرم الفروع لا أن كسرمن عروقسا رتقت من السدين الحيسف فتوقسا هامأ تدحرجه المعيوف فليقا فتربأ ومن علق النجيع عليقا حتى آستحال السبر منسك عقوقسا رقيتها المشعافات نيقساً نيقسا بالنعش بحرأ لا يخاض عميقا شمل العداة فمزقسوا تمزيقا مرمسي مُخنَقسة فمسات خنيقسا أسد لسدى ملك يكون طليقا

<sup>(</sup>١) فرعون: هو لقب لكل من حكم مصر فيما قبل الإسلام.

<sup>(</sup>٣) نمرود. هو ملك حكم العراق أيام إبراهيم عليه السلام وصف بالبطش والتئدة.

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب» «الحود».

<sup>(\$)</sup> واسط: مدينة في العراق ، وقد سبتى التعريف بها.

<sup>(</sup>٥) تبع: أحد ملوك اليمن.

النفوس كفاءة ولحوقا النفوسا المخلوقا الحساك الحسالة المخلوقا شعفي بمدحك ردّي منطيقا قد أغنت المرحوم والمرزوقا أضعت لهن عكاظ جودك سوقا وافقت فيها اليّمن والتوفيقا

ألحقته بأبيسه لما مسوّلت ما أضمرت نفسٌ لشخصك غيلة أنا عبدك العيسيّ اللسان وإغما إلى رزق ما لم أغن منك برحمة من أين ترمى بالكساد بصائع فاسعد باين دولة بمنية

وفي سنة إحدى وستين تسلم السلطان حصن الجاهلي ثم تسلم حصن السواء (١) وكان ذلك في رجب من السنة المذكورة، ثم سارت العساكر إلى ذي مرمر (٢) فحط عليه العسسكر، وبذل السلطان الأهله مائة ألف دينار، وحصن فدة وحصن يريس ووادي ضهر (٢)، وغير ذلك من الكساوي والإنعامات فلم يقبلوا فأصابهم مرض شديد مات منه أكثرهم.

وتسلم السلطان الحصون الحميرية في سنة اثنتين وستين، وتسلم مدع من بسني وهيسب وعوضهم مالاً جزيلاً، وحصن بيت أنعم وتسلم براقش (٤) والزاهر في ذي القعدة، ودحسل عسكر السلطان صعدة في ذي الحجة.

<sup>(</sup>١) حصن السواء: يقع إلى الجنوب من تعز، الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقرت، ص ٥٦.

 <sup>(</sup>٢) في مرمر: من حصون صنعاء، يقع في الناحية الشمالية على بعد عشرين كم, الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت،
 ص ١٩٢٣، ١٩٤٤.

<sup>(</sup>٣) وادي ضهر: يقع إلى الشمال الغربي من صنعاء بمسافة (٩) كم واليوم هو أحد منتزهات صنعاء.

<sup>(</sup>٤) براقش: من أهم المدن الأثرية باليمن، وتقع بالجهة الجنوبية من معين، ضمن مدن وادي الجوف، علسي رأس ربسوة ترابية، وقد تعرض للخراب في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين حينما كان يسكن فيهسا الإمسام عبدالله بن حزة. الهمدائي: صفة جزيرة العرب، ص ٣٧٣، الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ٣٨.

ولما دخلت سنة ثلاث وستين تسلم السلطان ذا مرمر ، سلمه أهله لما أصابهم من الجهد والمشقة ونزلوا إلى باب السلطان فأعطاهم ست وعشرين ألف دينار ملكية، وعوضهم فَدده، وتسلم السلطان الفص الكبير (١) في شهر رمضان ثم تسلم براش الباقر في ذي الحجة.

وفي سنة أربع وستين تسلم السلطان حصن المصنعة (٢) وعنوان في جمادي الأولى، ثم تسلم السلطان الفص الصغير (٤) في شهر رمضان، ثم تسلم السلم الدم في ذي القعدة، ثم تسلم القفل وشمسان من بني شهاب، ثم تسلم اللحام في ذي الحجة اشتراه من أولاد الشريف سليمان بن موسى وقيل الأمير فخر الدين بكتمر القلاب في شعبان مسن سنة شمس وستين، وكان السلطان قد أمره بعمارة (٥) وجرد معه مائة فارس و شمائة راجل فقصده الأشراف بنو هزة فقتلوه وقتل معه جماعة من أصحابه وانحاز الباقون إلى براقش.

وتقدم السلطان إلى براقش بلاد الجحافل فأوقع بهم وعاد منها مؤيداً منصوراً، فقال أبو القاسم الهتيمل بحدح السلطان الملك المظفر ويهنيه بقصيدة وهي من مختارات شعره وهي:

قُل يا نسيمُ لأهل الضال والسسُمر ما صد سامركم عن ذلك السسَمر

.41000

 <sup>(</sup>١) الفص الكبير: هو حصن قريب من حصن ذي مرمر في شمال شرق صنعاء. ياقوت: معجم البلسدان، ٣٠٣/٤، ابسن
 الديبع: قرة العيون، ٢٧٨/٢، الحجري: مجموع قبائل اليمن، ٣٣٥/٢، الأكوع: البلسدان اليمانيسة عنسد يساقوت،

<sup>(</sup>٢) حصن المصنعة: ما يحمل اسم المصنعة في اليمن كثير، ولكن يقصد هنا الحصن الذي في محافظة حجة. الحجري: مجموع قبائل اليمن، ٧٠٩/٢.

 <sup>(</sup>٣) عزان: اسم مشترك لعدد من المواضع في اليمن، والمقصود به هنا الحصن الذي هو من أعمال حجة. ياقوت: معجسم
 البلدان، ١٣٣/٤.

<sup>(</sup>٤) الفص الصغير: هو حصن قريب من حصن ذي مرمر في شمال شرق صنعاء. ياقرت: معجم البلدان، ٣٠٣/٤، ابسن الديبع: قرة العيون، ٢٧٨/٢، الحجري: مجموع قبائل اليمن، ٣٣٥/٢، الأكوع: البلدان اليمانية عند يساقوت، ص

<sup>(</sup>٥) أراد : بعمارته أي عمارة الحصن.

واشرح حديث الغضا والنازلين بسه وهات عن عطرات الحي ما حملت ناشدتك الله لا ورّيت عـن خـبر فتحت رمزك سرُّ ميا غميتَ بيه ماكان من شرحة الوادي؟ أهل هصرت وهل نشجن قلوب الهييم غلّتها يا صفقةَ الغَـبن غـرّتني جُويريـةً باتست تسروعني بسالبين طالبسة خوطية القسد لا طسول ولا قسصر جنيّة في مغيب الــشمس يحجبها حورية شهدت آيات بمجتها كأنما هي في تركيبها خطوت جسم أرق من الخمر الشمول على إذا رمى طرفها عن قوس حاجبها ما أطيب العيش لولا علَّةٌ حكمت فجانب الناس وانظر في تفاضلهم وإن طمعت بفضل من يدي ملك مولى الملوك الذي لو أنسم وُزنسوا أغير بالشرف العلوي زينته مظفّر ما أتـت مـن وقعـة يـدُه

وإن بخلت بشرح الكُــل فاختــصر من مسكهن حواشي ذلك العطر مما علمت ولا مؤهست عسن خسير إلا وأنت من الواشمي علمي حمشر أغسصالها لتعساطي ذلكك الثمسر؟ من طلها الطلق أو من مائها الخصور فبعت قلبي منها بيعة الغدر قتلى فلمم تُبق في قتلمي ولم تمذر في قَدِّها فهي بين الطِّـول والقــصو عتن أمها وأبيها قوة الخفر وَنَوْرُها أَهُا لِيست من البسو من صورة الشمس أو من صورة القمر قلب قساوته أقسسي مسن الحجسر أصمتك بالرمى عن قوس بسلا وتسر فينا بموت الصبا مسن ميتسة السشعر إلى الطباع ولا تنظر إلى السصور فاطلب من الله واطلب من أبي عمسر بظفره نقمصوا وزنا عسن الظفسر كزينة الخيسل بالأوضساح والغسرر إلا مسسومة الأظفسار بسالظفر

ترمى المصانع والغيطان منه بمشمم لا يستريح ولا يفسضي بسه سنفر هديٌّ كهـــدي رســول الله متبـــع وعزمةٌ كل حـــد مـــن صـــرامتها لبو أن هيبته أو بعسض هيبته أحيا التبابع والأذواء واشتملت وجال في الأرض حتى قال ســاكُنها يا يوسف الحسن والإحسان يا ملك إن الخلافة قد آمت وقد فنيت وإن طلبت مطاراً للتي عضلت هذا قميصُك إما قُدة من قُبُلُ فالهض لَعدرها واعلم بأنك إن وما أظن قناة الدين إن عجمت يهين دثينة أن الله ظفرها غرّ الجحافل خضناها ومسا علمسوا أرسلت صاعقة في غيم بارقة فسلموا الخيل واعتاضوا بها حُمسرا أعميتهم فتمنسوا أنهسم خلسصوا جاءوك يا شمسُ أرسالاً وقد بَسـذُلوا

ــس العداوة ليلسى السسرى بمسر مسن بُعسد هُنسه إلا إلى المستفر ما مسار آل رسول الله في السمير تُلقى على الفلك السدوار لم يسدر بالعدل دولة قحطان على مصضر هذا خليفةً ذي القرنين والخيضر الدنيا ومالك أهل البدو والحسضو عنهارملسوك بسني العبساس والتتسر فقد وجدت جناحها طهائرا فطهر كابنُ السُّنِّي وإمسا قُسدٌ مسن دُبُسر أهملتها كانت الإحدى مـن الكُـير إن لم تطاعنُ بما تخلــو مـــن الحــور من الدآدي(١) بيض البيض والغسرر أن الزجاجة لا تقوى علسي الحجسر تُردي وتبرُقُ في رعد بالا مطر فأعجب على حُمر منهُم على حُمـــر عورَ الغُيون ومنن للغُمني بسالغور لك الحُكُومة في الأنشى وفي السُدّكر

<sup>(</sup>١) الدآدي : هي التلاث الليالي الأواخر من الشهر ، لسان العرب ، ٢٩/١.

البمع بقيت مصُوناً عن مُناقشة الــــ البمع بقيت مصُوناً عن مُناقشة الـــ التي امروء في فمي مــاء وفي كبــ قد ذُقتُ من غُصَصِ الدنيا وفجعتها إن جرجر العودُ فانظر مــا بغاربــه وانظر إلى العين وانظر إن قصدت بما والبس من الحبر الموشـــى مذهبــة

أغيار في الملك محروساً عن الغير سدي جواحة من أمير غير مُنوَّمر ما كان منه جميسل السعبر كالسعبر السند فإنه إن رغيا يرغيو من الدبر في قصتي غير وجه الله في النظر(1) ينسبك مُذهبها مُوشية الحُبَر

ولما رجع السلطان من دثينة (أمره على الأمير علم الدين الشعبي بالتقدم إلى نحسو الظاهر، ثم طلعت العساكر المنصورة إلى حجة ووقعت هنالك حروب عظيمة فطلسع الملسك الأشرف لإطفاء نار الفتنة، ثم وجه المقدمين في العساكر إلى حجة فحصروا مَبين، وكسان فيسه الشريف مطهر فخرج مترفقاً واستولى العسكر على مَبين فخربوه خراباً كليا، ثم قصد حصون المخلافة فاستولى عليها جميعاً وهي الغرائيق الثلاثة وكحلان والموقر وقراضة والعكاد، وكسان فتح حجة في رمضان وفتح المخلافة في ذي الحجة.

ثم تسلم السلطان حصون علوان الجحدري المقدم ذكره في سنة ست وستين والبي تسمى العرايس، وورد أمر السلطان على الأمير علم الدين الشعبي بالتقدم إلى صعدة فخرج إليها في خسمائة فارس وثلاثة آلاف راجل فاجتمع الأشراف وألزموه بنقيا العجلة وهو موضع وعر فطلع إليهم من طريق أخرى، وقاتلهم قتالاً شديداً فقتل من الأشراف حمرة بسن الحسين بن حمزة وكان أشجع بني حمزة في ذلك العصر وقتل أيضاً عسكر بن شخر وكان مسن

(١) في العقرد اللؤلؤية:

لا تقصدن غير وجه الله في النظر.

وانظر إليَّ بعينِ منكِ راحمة

وهو أصوب

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «الأشرف».

الفرسان المعدودين، وسار إلى صعدة فدخلها عنوة ودخل بالرأسين أمامة وأخرب في صعدة عدة مواضع ورجع إلى صنعاء ظافراً منصوراً.

وفي هذه السنة أمر السلطان بتحلية (باب)(١) الكعبة بالذهب والفضة على يسد ابسن التعزي.

وفي سنة سبع وستين قبض السلطان براش صعدة من الأمير عز الدين محمد بن الأمسير شمس الدين أحمد بن الإمام وحط الأمير علم الدين الشعبي على ثلا في شهر ربيع [الآخسر](١) وأخذ النعيرة قهراً بالسيف ورتب فيها من يحفظها.

وفي سنة ثمان وستين سار علم الدين الشعبي إلى صعدة فدخلها يوم الثالث مـــن صـــفر ووقع الصلح بين السلطان والأشراف بني حمزة في شعبان.

وفي سنة تسع وستين قتل الشريف إدريس صاحب مكة وترتب فيها أبو نمي الله الميد أبي سعيد فلم يزل بما إلى شهر ربيع الآخر من سنة سبعمائة.

وفي سنة سبعين قام الإمام إبراهيم بن أحمد بن تاج الدين ودعا إلى نفسه فأجابه أهل حضور وبنو شهاب وغيرهم من بلاد عنس وزبيد.

وفي سنة إحدى وسبعين خالف الأشراف سليمان بن موسى مع الإمام وهم أهل جهران وساروا إلى ذمار فدخلوها قهراً وأخربوها وذلك في جمادي الأخرى، فطلع السلطان إلى ذمار فدخلها في شعبان وأقام فيها أياماً، وأمر بعمارة دربجا.

<sup>(</sup>۱) ساقطة من «پ».

<sup>(</sup>٢) طمس في «ب».

 <sup>(</sup>٣) هو محمد بن حسن بن علي قناده الحسني ، أمير مكه وليها ٥٥ سنة إلا أوقاتاً يسيرة ، ت ٢٦٩هـ . الفاسي : العقد الثمين ٢/١٩هـ .

ثم سار إلى صنعاء فدخلها يوم الثاني عشر من المحرم أول سنة اثنستين وسبعين ولهسض الأشراف إلى حضور وأجلب معهم أهل حضور وحطوا على عزان وحصروه حصراً شسديداً فسلمها العسكر إليهم وخرجوا منه وحصل الصلح بين الأشراف والسلطان.

ونزل السلطان من صنعاء في شهر ربيع الأول ثم خرج عساكر لقبض بيست حسبص فأخذوه قهراً بالسيف ثم أمر بإخراب حدة وسناع فخربهما العسكر وقطعوا أشجارهما، وأمسر السلطان بعمارة الجبل المسمى قرن عنتر وسماه ظفار وشَجَّنهُ شَجْنةً(١) جيدة.

وفي ثلاث وسبعين حصل قحط عظيم ومات من الناس عالم لا يحصون كئــرة وأكلَــتِ المبتة.

وفي سنة أربع وسبعين خرج الأمير علم الدين سنجر الشعبي من صنعاء إلى ذمار لقسبض الواجبات السلطانية وترك المماليك الأسدية في صنعاء وخرج معه منهم رجل فقُتِل، وكان الذي قتله أحد مماليك الشعبي على شواب فخالفت المماليك الأسدية في صنعاء وكتبوا إلى الأشراف وإلى الإمام فوصلهم الشريف على بن عبدالله في سبعة آلاف راجل يوم السابع والعشرين من ربيع الآخر.

ثم وصل الإمام وتبعه الأشراف يوم الخامس من جمادي (الأولى) (٢) فأقاموا في صنعاء أياماً ثم خرجوا نحو ذمار فاقتضى الحال طلوع السلطان إلى ذمار فطلع في عساكره فَدَّة ذمار قبلهم وقد صاروا في أفنق فلمّا علموا بوصول السلطان إلى ذمار وصل منهم جماعة يستطلعون الخبر، فلمّا تحققوا وصول السلطان وتحقق وصولهم أمسى كل فريق منهم على حذر، فلمّا أصسبح الصباح أمر السلطان عسكره بالركوب فساروا نحو أفق فوقع القتال ساعة مسن أسار، ثم اهتزمت الأشراف وأحاطت العساكر السلطانية بالإمام فأسروه وقتلوا طائفة مسن عسكره

<sup>(</sup>١) الشجن: بالتسكين واحد شجون الأودية وهي طرقها، انظر: لسان العرب مادة (شجن)

<sup>(</sup>٢) وردت في «ب» «الأول».

وأسروا حرائر ورصل العسكر إلى السلطان [بالأسسارى] (1) وبالإمسام وهسو مكشوف [الرأس] (2) فسلّم وَهنيُّ بالظفر، فأمر السلطان بستر رأسه وأركبه بغلة فكسان يسسير بسين السلطان والوزير في كل محطة حتى (وصل به تعز فأطلعه الحصن) (2) فأودعه دار الأدب فأقام فيه معززاً مكرماً يحمل إليه كل يوم أربعين درهماً والطعام [بكرة] وعشية والكسوة له ولمن معه (بقلر) (2) حاجتهم وكفايتهم، فقال: لقد كان لنا في سلم السلطان غنيُّ عن حربه.

وفي سنة خمس وسبعين تسلم السلطان حصن الريشة.

وفي سنة ست وسبعين أصلح الشريف علي بن عبدالله، وسلم كافة الحصون الحضورية.

وفي سنة ثمّان وسبعين كان فتح مدينة ظفار وقتل صاحبها [سالم] (<sup>0)</sup> بن إدريس الحبوضي وقد تقدم ذكر ذلك (مستوفا) <sup>(1)</sup> في (ترجمة) (<sup>۷)</sup> سالم بن إدريس.

وفي سنة تسع وسبعين استعاد السلطان حصن كوكبان وعمل الفرحة في زبيد فحضرها كافة الأشراف والأمراء.

وفي سنة ثمانين وستمائة حصل النقض من بعض الأشراف ونزل الأمير جمال الدين علي ين [عبدالله] (^)، والأمير عز الدين محمد بن أحمد ابن الإمام فلم يــزالا [هنالــك] (٩) عنـــد

<sup>(</sup>١) [] في «الأصل» طمس والمثبت من «ب،».

<sup>(</sup>٢) [] في «الأصل» طمس والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) وردت في «ب» «حتى دخل به حصن تعز».

<sup>(</sup>٤) وردت في «ب» «بعد».

<sup>(</sup>٥) [] في «الأصل» «إدريس» والتصحيح من «ب».

<sup>(</sup>٩) وردت في الأصل «مستوفى» والتصحيح من «ب»

<sup>(</sup>٧) وردت أن «ب» «ترجمه».

<sup>(</sup>A) [] في «الأصل» طمس والمبت من «ب».

<sup>(</sup>٩) [] الزيادة من «ب».

السلطان حتى انفصل أمرهما على تسليم حصنيهما الميفاع وثغر صعدة فقبسضهما نسواب السلطان في المحرم من سنة إحدى وثمانين.

وتوفي (الأمير علم الدين) (١) الشعبي في صنعاء سنة اثنتين وغانين وقد تقدم ذكر وفاته في ترجمته.

ولما توفي الشعبي أقطع السلطان ولده الواثق صنعاء في سنة ثلاث وثمانين فدخلها يسوم الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول، وتسلم حصن براش صنعاء وقبض على الأمسير سسيف الدين بلبال الدويدار العجلي وكان قد ظهر منه مايوجب ذلك.

وفي سنة خمس وثمانين صوف الدرهم السعيد المظفري بمدينة صعدة في شهر جمادي [الأخرى] (٢)، ونزل الأمير جمال الدين علي بن عبدالله إلى الباب الشريف السلطاني فتلقاه الملك المظفر والصاحب بماء الدين إلى الحوبان (٣) وحضر المقام السلطاني (لفوره)(٤) وأقام أياماً ثم حملت له خمسة أحمال طبلخانة و شمسة أعلام.

وفي سنة ست وثمانين استدعى السلطان ولده الواثق من صنعاء، فلمّا وصل إليه وأقطعها أخاه الملك الأشرف (فسار الملك الأشرف إلى صنعاء) (٥) يوم الخميس من جمادي فــسار نحــو الظاهر ووطأ تلك البلاد وطأة شديدة وأخرب كثيراً في الظاهر الأعلى وكــثيراً في الظاهر الأملى، ولم يمنع منه شيء [إلا دخله] (١) ولا بلغ أحد حيث بلغ، ثم نهض إلى بلاد ابن وهاس فأخر بها وقطع أشجارها وكرومها ثم قفل إلى صنعاء.

<sup>(</sup>۱) ساقطة من «پ».

<sup>(</sup>٢) [] طمس في الأصل.

<sup>(</sup>٣) الحوبان : هدخل مدينة تعز من جهة إب ، وهو الآن حي من أحياء تعز.

<sup>(</sup>٤) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٥) وردت في «ب» «فسار إليها فدخلها».

 <sup>(</sup>٦) [] غير موجودة في «الأصل» هذه الزيادة والمثبت من «ب».

وفي سنة سبع وثمانين جرى حديث الصلح (بين الملك الأشرف والإمام) (١) وصاحت الصوائح [في صنعاء] (٢) بذلك يوم السبت الثاني من جمادي الأولى، ثم وقع الصلح بين الإمام والملك الأشرف وصاحت الصوائح بذلك يوم العاشر من جمادي الأخرى، ثم قفل إلى اليمن في أول يوم من رجب، فلما استقر في تعز طلع الملك المؤيد صنعاء مقطعا لها فدخلها يوم الرابع عشر من القعدة فأقام أياماً، وتغيّر الصلح فيما بينه وبين الإمام مطهر بن يجيى.

وفي سنة تسع وثمانين نزل السلطان إلى زبيد بسبب الفرحة التي أنشاها لــــتطهير أولاده فرّل الملك المؤيد بسببها، ونزل الشريف جمال الدين علي بن عبدالله والشريف نجم الـــدين موسى بن أحمد بن الإمام، فلمّا انقضت الفرحة طلع الملك المؤيد في عساكره واستولى على كافة المشرق فأخربه وقاتل عسكر الإمام ثم قصده إلى جبل اللوز (") فقاتله أياماً على الجيل ثم طلعه قهراً في خامس المحرم من سنة تسعين (ستمائة.

وفي سنة اثنتين وتسعين أقطع ولده الواثق ظفار الحبوضي فركب البحر من عدن وسسار إليها، فلم يزل هنالك إلى أن توفي في سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

وفي سنة اثنتين المذكورة حصلت وحشة بين الملك المؤيد و الشريف علي بــن عبـــدالله فتخوف الشريف منه فترك الوصول إليه وأخرج حريمه من صنعاء ليلاً.

وفي سنة ثلاث وتسعين تجهّز الملك المؤيد لطلوع حضور والبلاد الــشهابية، فخادعــه الشريف علي بن عبدالله وراسله في معنى الصلح، وأن الصلح يكون في صنعاء، فرجع الملــك المؤيد وجهّز وزيره لتمام الصلح، فلم يتم وتفاقم الأمر فأمر السلطان بطلوع ولـــده الملــك

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

<sup>(</sup>٢) [] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٣) جبل اللوز: من جبال خولان الطيال في بني سحام، إليه ينسب بني اللوزي، ومن قراه تنعم والشاحك.

الأشرف إلى البلاد العليا بسبب الصلح، فدخل صنعاء يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة، فوصل إليه كافة أهل المشرق وكافة أهل حضور وغيرهم.

وفي سنة أربع وتسعين قفل الملك الأشرف إلى تعز فكان خروجه من صنعاء يوم الشائي عشر من صفر، فلما استقر في تعز اختصه والده بالملك وقلده أمر السلطنة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الأشرف (المذكور)(1)، فسكن حصن تعز وسكن والده الخليفة ثعبات، فغضب الملك المؤيد من ذلك وخرج مغاضباً لأبيه وأخيه إلى ناحية الشحر وحضرموت ونفسمه غير طيبة لما خص به أخوه من الملك والسلطنة دونه، وكان ذلك في جمادي الأولى من سنة أربع وتسعين وستمائة.

فلمًا كان في شهر رمضان من السنة المذكورة سنة أربع توفي السلطان الملك المظفر وكان وفاته يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور من السنة المذكورة وعمره يومئذ أربع وسبعون وثمانية أشهر وعشرة أيام، وكانت مدته في الملك ست وأربعين سنة وعرشرة أشهر وأحد عشر يوماً، وهو الذي عناه الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله في ملحمة يخص بها [اليمن](٢) قال: ثم تملك الملك المظفر فيسوسهم ثلاثين وسبعة [أشهر](٢).

وكان له عدة أولاد مات أكثرهم في سن الطفولة وتوفي عن شمسة منسهم وهسم: عمسر الاشرف، وداود المؤيد، وإبراهيم الواثق، والحسن المسعود، وأيوب المنصور، وقد ذكرت كل واحد منهم في بابه من الكتاب وبالله التوفيق.

<sup>(1)</sup> وردت «ب» «الكبير».

<sup>(</sup>٢) [] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

وردت في «الأصل» «عشر» والتصويب من «ب» و «ج». ( وردت في «الأصل»

### [١٣٦٤] أبو محمد يوسف بن عمر بن علي العلوي الفقيه الحنفي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، بارعاً لا سيما في الفرائض ومعرفة الفقه والحسديث، وكسان خيراً، حسن الخلق، شريف النفس، عالي الهمة، ديناً، أميناً.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وإليه انتهت رئاسة أهل بيته بعد أبيه وإلى عقبه من بعده، وقد تقدم ذكر ولده محمد بن يوسف، وحفيده عبدالرحمن محمد بن يوسف، وهم أهل بيست غالبهم نجباء، نبلاء، وعلماء فضلاء، وقد تقدم ذكر جماعة منهم.

وكانت وفاة الفقيه يوسف بن عمر المذكور يوم الأربعاء الحادي عشر من شـــهر ربيـــع الآخر من سنة ثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

### [١٣٦٥] (أبوالحجاج)(١) يوسف بن عمران بن النعمان بن زيد العرازي

كان فقيهاً، صالحاً، خيراً، قال الجندي: وعنه أخذت بعض الفرائض للمصردفي، وكان مدرساً أيام بني عمران في الجند في المدرسة الشقيرية فلمًا صار القضاء إلى بني محمد بن عمر جعلوه قاضياً فيها، فكان متحرياً في أحكامه، ورعاً، ولم تطل مدته، وتوفي على الطريق المرضي في أول سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

# [ ١٣٦٦]أبو المطفر السلطان الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك [ العادل] (٢ أبي بكر بن أيوب

[١٣٦٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤/٧ ٥٥-٥٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٣٩٠.

<sup>(</sup>۱) طمس في «ب».

<sup>[1770]</sup> ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٤، الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٢٧٠.

<sup>(</sup>٢) وردت في «الأصل» «الكامل» والتصحيح من «ب» و «ج».

<sup>[</sup>١٣٦٦] ترجم له، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٨٥/٥٥-٨٥. الجندي: السلوك، ٢/

سلطان اليمن في عصره، الملقب صلاح الدين، كان ملكاً، سعيداً، هماماً، شديداً، أرسله جده الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الديار المصرية إلى اليمن في جيوش عظيمة، وأمــوال جليلة، وحالة كبيرة، وذلك بعد موت الملك الناصر أيوب بن الملك العزيز طغتكين بن أيسوب وخلو اليمن من سلطان قاهر، فكان دخوله زبيد يوم السبت الثابي عشر من المحرم أول مسنة اثنتي عشرة وستمائة وهو يومئذ في سن البلوغ، وقد كان أهل اليمن أقاموا سليمان بن تقسى الدين أحد بني أيوب سلطاناً بعد موت الملك الناصر أيوب بن طغتكين المقدم ذكره، فكانت أحواله غير مستقيمة، ولم يكن أهلاً للملك، وكان مقيماً في حصن تعز، فلمّا وصل الملسك المسعود إلى زبيد كما ذكرنا وقد [كلّت] (١) دوابه وضعف عسكره، أرسل إلى سليمان بسن تقى الدين بكتاب على أن الجبال لسليمان والتهائم للملك المسعود، فلمّا علم الأمير بدر الدين الحسن بن على بن رسول بوصول الملك المسعود واستقراره في زبيد وكتابه إلى سليمان بن تقى الدين نزل من تعز مبادراً إلى زبيد فاجتمع بالملك المسعود وحثه على الطلوع وأشار عليه بسأن يكتب إلى الخدام الذين في حصن تعز كتاباً يقول فيه: "أقسم بالله لئن لم تمسكوا سليمان بسن تقى الدين لا أصبتم منى عافية"، ففعل الملك المسعود ذلك وتقدم إلى تعز، ولما وصل كتابه إلى الخدام بلزم ابن تقي الدين قبضوه واحتفظوا به، ووصل الملك المسعود إلى تعز يوم الأحد غرة صفر من السنة المذكورة، فقيد سليمان بن تقى الدين وأرسل به إلى مصر مقيداً.

وتزوج بنت الأمير سيف الدين سنقر الأتابك وهي المعروفة ببنت جوزة، وأقام في اليمن على أحسن حال، وقد انقادت له القبائل وأطاعه أهل الحصون ولم يزل إلى أثناء سنة تسمع عشرة وستمائة، ثم تقدم إلى مكة المحروسة فكان خروجه من زبيد يوم الثلاثاء السابع عشر من المحرم فدخل مكة في شهر ربيع وهو في آلة الحرب فهرب منه الشريف حسس بسن قسادة فصاحت صوائحه بالأمان، وحرم النهب وسفك الدماء، وأقام بها أياماً ثم رجع إلى اليمن فكان

 <sup>(1) []</sup> ساقطة من «الأصل» والمثبت من «ب».

دخوله زبيد في جمادي الأولى من السنة المذكورة، فأقام في اليمن إلى شهر رمضان من سنة عشرين وستمائة.

ثم تقدم إلى الديار المصرية فكان خروجه من زبيد في النصف من شهر رمضان من سسنة عشرين، وترك في اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول وكان يومئذ نائباً بمكة ومقدم عساكره والأمور كلها في يده، وترك في صنعاء بدر الدين الحسن بن علي بن رسول فقام في أيام غيبته مرغم الصوفي ودعا إلى نفسه وأخبر الناس أنه داع لإمام حق فانضاف إليه جمع غفير من غوغاء الناس وطغامهم، ولم يزل إلى سنة اثنتين وعشرين ثم تلاشت أموره وظهر للناس كثير من [كذبه] (١) وفساد مذهبه وهرب إلى ناحية وصاب، ثم كانت وقعه "عصر" بين الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وبين الأمير عزالدين محمد بن الإمام عبدالله بسن حسزة، فكان عسكر الأمير عز الدين سبعمائة فارس وألفي راجل، وكان مع الأمير بدر الدين نحو من مائة فارس من مماليك مصر، ورَتبة صنعاء من همدان.

وكانت الوقعة في يوم الأربعاء السادس والعشرين من رجب سنة تسلاث وعسشرين وستماتة، فالهزم جيش الأشراف وولوا مدبرين ولم يزل القتل والأسر قسيهم إلى أن غسشيهم الليل، وقد قتل من فرسالهم طائفة وقتل كثير من الرجل، ووقع فردة نشاب<sup>(۲)</sup> في عين الأمسير عز الدين والهزم جيشه وولوا مدبرين، ولم يزالوا سائرين من موضع الوقعة إلى أن وصلوا ئسلا آخر الليل [وقتل من فرسالهم طائفة وقتل جمع كثير من الرجل] (۳) ورجع الأمير بدر الدين من المعركة وقد كسر ثلاثة أرماح وقطع السيف الذي كان في يده، وأطار خيساره السدبوس ولم

<sup>(</sup>١) [] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

<sup>(</sup>٢) النشاب : النبل واحدته نشابه ، لسان العرب ، ٧٥٥/١

<sup>(</sup>٣) [] ظمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

يرجع من المعركة إلا عرقة الركاب لركابها، ويروى أنه قتل يومئذ فارساً بفارس صريح أحدهما بالآخر، وفي هذه الوقعة يقول العماد ابن الشيزري وكان شاعر المُلك المسعود رحمه الله تعالى:

ألا هكذا للملسك تعلسو المراتسب فتوح سرت في الأرض حتى تضوعت

بسيف الجواد ابن الرسول توطــدت

فولوا ومن طعن القنسا في ظهــورهم

وتسمو على رغم العداة المناقب مشارقها من ذكره والمغارب قواعد ملك ربع عنه غائب عيون ومن ضرب السيوف حواجب

ولما انقضى أمر الوقعة المذكورة كتب الأمير نور الدين والأمير بدر الدين [حسن بن على بن رسول] (١) إلى الديار المصرية بأمر الوقعة وما كان منهما ومن الأشراف وأخــبرا بجزيمـــة الأشراف، فلمّا اتصل علم الوقعة بالملك المسعود إلى الديار المصرية، اشتد خوف بني أيــوب على اليمن من بني رسول ولم يخافوا أحداً من العرب ولا من العجم كخوفهم منهم، وذلك لما شاهدوه منهم من الشجاعة والإقدام وعلو الهمة، فانقلب الملك المسعود سريعاً إلى السيمن، فكان دخوله حصن تعز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة أربع وعشرين وستمائة، فأقسام في اليمن إلى يوم الخامس عشر من رجب من السنة المذكورة، ثم وثب على بني رسول فقسبض بدر الدين الحسن بن على بن رسول، وفخر الدين أبا بكر بن على بن رسول، وشرف المدين موسى بن على بن رسول فقيدهم وأنزلهم عدن، ثم سفرهم في البحر إلى الديار المصرية خوفًا على الملك منهم وترك نور الدين عمر بن على بن رسول على ما يعتاده من نيابته، وأقام الملك المسعود بعد ذلك مدة ثم عزم على التقدم إلى الديار المصرية طالباً من أبيه أن يقطعه المشام، وترك نور الدين عمر بن على بن رسول على نيابته في اليمن، ثم سار فلمًا بلغ مكة حرسها الله تعالى توفي بها، وكان وفاته في رجب وقيل في شعبان من سنة خمس وعشرين وستمائة ، قالــــه اجتدى.

<sup>(</sup>١) [] غير موجودة في «الأصل» والزيادة من «ب».

وقال ابن عبدالمجيد في كتابه بمجة الزمن: توفي الملك المسعود في شهر ربيع الأول من سنة ست وعشرين، وهكذا قال الشريف إدريس، وقال الحاتمي في كتابه العقد الثمين: كان خروج الملك المسعود من زبيد يريد الديار المصرية فحواقي أيام من شهر ربيع الأول من مسنة مست وعشرين وستمائة، وتوفي في مكة المشرفة يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادي الأولى مسن السنة المذكورة.

قال: وأوصى أن لا تقلب عليه الخيل ولا تقلب السروج وأن يقبر بين الغرباء في مقـــبرة مكة، قال: ويروى أنه استوهب ثوبين برسم الكفن من بعض الناس.

وهو آخر من ملك اليمن من بني أيوب، وكان ملكاً، شجاعاً، جواداً، ممدحاً، ولما سافر من اليمن إلى مصر في سنة عشرين وستمائة وهي السفرة الأولى التي وصل فيها إلى مصر مدحه القاضي بهاء الدين زهير بن على بن محمد المهلبي الأزدي المصري الشاعر المشهور فقال:

لكم أينما كتستم مكان وإمكنان وسريتم من الستر الرفيع سرادقاً وليست نجوماً ما تسرى وسحائباً وفوق سرير الملسك أروع قاهر هو الملك المسعود رأيعاً ورايعة غدا ناهضاً في الملك يحمل عباه ويهز أعسواد المنابر باسمه يروقك سحر القول عند خطابه فكم غاية من دولها الموت حاسراً بحيث لسان السيف بالضرب ناطق وكم شاقه خد أمسيل وقامة

ملك له تعنو الملوك وسلطان فأنتم له بين السسماكين سيكان ولكنها مستكم وجسوه وإعسان نبيسه المعاني في الملمات يقظان له سطوة ذلت في الملمات يقطان وأقرانه مسلء المكاتب وليدان فهل ذكرت أيامه وهي قيضان ويعجب من فرطاسه وهيو بستان سمى نحوها والموت وينظو حسوان فصيح وطرف الرمح للطعن يقظان ومسران ومسا ذاك إلا هفات ومسران ومسران

7444

لقد جل معسروف لهسن وإحسسان يلوح بما في وجنته وجنه اليم خسيلان ولكن مسن جوف وهسو حسيران ويخفق قلب منسه بالرعسب مسلآن فليس له في غير مكرمة شاآن وجئت مجيئ الغيث والغيسث هتسان ومثلك من يسشتاق لقيساه بلسدان وتسجح قمري على السدوح مرنسان تملل منسها وجههسا فهسو جسذلان دليل على طبول المسترة برهبان قهد انتظمت دمياط وأسهوان وترقص أغسصان وتفتر غسدران له من فنون الزهير والنسور ألسوان وتلقاك أتسى سسرت روح وريحسان ستزداد حسنا إن قسلمت وتسزدان وحسبك قد واقساك يانيسلُ طوفسان كأنسك توحيسه حوتسه وإيمسان وأنسك للسدين الحنيسف لغسيران وطارت بأسد الغاب منهن عقبسان ويرتساع ثهسلان لسه ونمسلان

جزى الله بالإحسان سُفْناً حملسه حَوِينَ جميع الحسس حستي كأنحسا وما هاج ذاك البحر لما سسرى بسه لقد كان هذا الموج يرعـــد خيفـــةً أيا ملكاً علم الزمان مكارماً قدمت قدوم الليث والليث باسل وما برحت مسصر إلسك مسشوقة تحن فيستري نيلسها لسك دمعسة ولمسا أتاهسا العلسم أنسك قسادم ووافاك منها العيد يستعرأنه وهاهي في بــشر بقربــك شـــامل تصفق أوراق وتصشدو حمسائم وقد فرشت أقطارها لسك سندسسا توافيك منها أينما كنست روضه وإن تك من سلطاهًا في محاسن فحسبك قد وافاك يا مصر يوسف ويشرق وجه الأرض حسين تحلسها وعزت لبيت الله مسن كسل مسأتم فُقدْتَ إليه الحيال بالخير كله بعزم تخساف الأرض شسدة وقعسه

وتمالأ أحسشاء السبلاد مخافسة فأمنت تلك الأرض من كل روعــه وكان بما من آل شعبة شعبة فسكنتها حتى هبت الصبا بنعمان ولم يكُ فيها مقلة تعرف الكرى تَقبَّلُ فيك الله بالحرمين ما أتذكر عمرو إن سطوت وعنسر وهم يصفون الرمح أسمر ظاميسا لقد كنت أرجو أن أزورك في النوى أعلسل نفسسي بالمواعيسد والمسني أرى أن عزّي من سواك مذلكة وقالت لى الآمال في السيمن المسنى وكنت أرى البرق اليمسابي مواتيسا واستنشق السريح الجنسوبي فسأنثنى وما فتنست قلسبي السبلاد وإنمسا وليس غريباً من إليك اغترابه وقسد قسراب الله المسمافة بينسا أشك وقد عاينسه في قدومه فهل قانع مسنى البسشير بمهجستي

وترتساح بغسداد نسبه وخراسسان وقد عمها ظلم كمثير وطغيسان من الجور والعدوان بغـــيّ وعــــدوانُ لم تمتر في الأيك أغصان فلو زارها طيف مضى وهو غسضبان دعا لك حجاج هناك وأقطان وهیهات من کسری<sup>(۱)</sup> هناك وخاقان وهسا هسو محمسر لسديك وريسان وإنَّىٰ على ما فات من ذاك نسلمان وقته مسر أزمسان هنساك وأزمسان وأن حبساني مسن سسواك لحرمسان وما بعدت ارض الخصيب وغمدان فأهتزُ من شوق كأبي نشوان ولى أنَّــة منــها كمــا أنَّ ولهـان ندى الملك المسمود للنساس فتسان له منه أهل حيث كنان وأوطنان فها أنا يحويني وإياه إيوان وأمسح عن عيني هل أنا وسنان على ما بما من داتها وهمي أشهجان

<sup>(1)</sup> كسرى: لقب لكل من حكم بالاد فارس قبل الإسلام.

سأشكر هذا السدهر بعد لقائده وخلية عصر لا أرى منده لاحقاً لقد عدم الغيراء فيها وداحس لعمري ما في القوم بعدي قائسل فدع كل ماء حين تُسذكرُ زمرة وما كل أرض مثل أرضي هي الحما ومثلي ولي من هز عطفك مدحد ألا هكذا فليحسسن القول قائسل

وإن كان دهراً لم يزل وهو خوان وقد مسبقتهم بالفضائل فرسان ولم يعدم الأعداء عسس وذبيان وهذا مجدال للجياد وميدان ودع كل واد حين يُذكرُ نعمان ولا كل نبت مثل نبت هو البان فإن شئت سلمان وإن شئت حسان ومثل صلاح الدين فليك سلطان

ومدحه غيره من شعراء اليمن وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين.

#### [١٣٦٧] أبو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن حسان السيفي المعروف بابن المرجد(١)

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً، درس في أبيات حسين من ناحية المهجم في مدرسة الأمير عباس ابن عبدالجليل المقدم ذكره، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

## [١٣٦٨] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن مسعود المقري الجعفري نسباً الأمسابي بنداً

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، مقرئاً، محدثاً، نحوياً، لغوياً، وكان جده علي بن محمد من كبار أصحاب الفقيه أبي بكر الجناحي الآيّ ذكره إن شاء الله، وتفقه هذا يوسف بن محمد في زبيد،

<sup>(</sup>١) وردت في السلوك للجندي (٣٤٧/٢) : (المزجد).

<sup>[</sup>١٣٦٧] قرجم له الجندي في السلوك (٣٤٧/٣) .

<sup>[</sup>١٣٦٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٠٥٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٦.

فأخذ القراءات السبع عن المقري يوسف المهلل وعن أحمد بن يوسف الريمي وأخذ النحو عـن ابن أفلح، ثم طلع تعز فأخذ عن الفقيه أبي بكر بن جبريل الآبيّ ذكره إن شاء الله تعالى، وعـن عمد بن علي المقرى المقدم ذكره أولاً، وعن غيرهما من فقهاء تعز.

قال الجندي: صحبته مدة فارتضيت صحبته ودينه ومروءته، وكان فقيها، عفيفاً، نزيهاً، فاضلاً، رتبه الملك الناصر محمد بن الأشرف الكبير مدرساً في مدرسة أبيه المعروفة بالأشرفية في مدرسة تعز، ثم نقله إلى مدرسة الحميراء، ثم نقله إلى زبيد فاستمر مدرساً في مدرسة دار الدملؤة بزبيد وهي المعروفة بالأشرفية ثم استمر في مدرسة القراء بزبيد.

وكان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات السبع، وكان فسصيحاً، حسس القراءة جداً، حتى قال بعض الغرباء: سمعت عدة من القراء في ديار الشام ومسصر والعسراق وعدة من الأماكن وما سمعت أحسن قراءة ولا أفصح لهجة ولا أعذب نغمة من هسذا يعسني المقري يوسف المذكور، وقرأ عليه عدة من قراء اليمن من قامة والجند وإليه انتهت الرئاسة في فن القراءة في عصره.

وحج في سنة من السنين فلقى الحجّار في مكة فأخذ عنه واستجاز له ولولده محمد بنن يوسف، وكانت وفاته لبضع وأربعين وسبعمائة (في مدينة زبيد وقبر في مقبرة باب سهام)(١).

وخلفه ولده محمد بن يوسف في مدرسة القراء بزبيد، ثم انفصل عنها بعد مدة بسالمقري على بن شداد المقدم ذكره أولاً.

قال على بن الحسن الخزرجي لطف الله به: وقرأت على محمد بن يوسف المذكور بعض قصيدة الشاطبي الملقبة بحرز الأماني ووجه التهاني، ثم أجاز لي فيها في جميع مقروآته ومسموعاته ومناولاته ومستجازاته.

<sup>(</sup>١) ساقطة من «ب».

وتوفي محمد بن يوسف المذكور في ذي القعدة من سنة سبع وتسعين وسبعمائة وقبر عند قبر والده رحمة الله عليهما.

#### [١٣٦٩] أبو محمد يوسف بن محمد المحرر

أحد فقهاء قرية القرشية من وادي رمع، كان فقيها، مشهوراً، عارفاً، ديناً، تقياً، ورعاً، تفقه بالإمام أحمد بن موسى بن عجيل ولزم مجلسه ثلاثين سنة.

قال الجندي: اجتمعت به في زبيد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وأخبرين بذلك، قال: وسألته عن مبلغ عمره يومند فقال: ثمان وثمانون سنة، وكان له ابن أخ اسمه عيسى بن عمر كان فقيها، بارعاً، وكان تفقه بعمه المذكور، ودرس في قريته وقصده الطلبة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

## [١٣٧٠] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن مضعون مراعلي

كان فقيها، فاضلاً، ولي قضاء عدن من قبل بني محمد بن عمر وأقام فيها مدة سينتين ثم فصلوه وأعادوا ابن الأديب، وكان ابن الأديب قاضياً قبله فعزل نفسه وتخلى عسن الحكسم، فجعل هذا عوضه فلمّا رجع ابن الأديب لازم بن مضمون على ما قبض وصوف من المستودع فصده عن ذلك القاضي محمد بن على بن مياس المقدم ذكره، وقال له: الأمر في هذا إلى قاضي القضاة وما إليك من أمره شيء، فخرج من عدن على كره من ابن الأديب فأقام مده ثم استمر قاضياً في تعز فلبث في القضاء مدة ثم عزل نفسه ورجع إلى بلده فأقام فيها أشهراً، ثم ولي قضاء

<sup>[</sup>١٣٦٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٧٥/٢.

<sup>[</sup>١٣٧٠] تزجم له، الجندي: السلوك، ٢٢١/٢-٢٢١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٨، الحزرجي: العقـــود اللؤلؤية، ١/١هـ٣.

صنعاء فلم يزل بما إلى أن ولي ابن الأديب القضاء الأكبر فعزله عن قضاء صنعاء، فرجم إلى بلده متولياً بعض جهاتما إلى أن توفي في مستهل جمادي من ثماني عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى.

#### [ ١٣٧١] أبو يعقوب يوسف بن موسى بن أبي بكر بن الفقيه أحمد بن يوسف التباعي

كان فقيهاً، ثم سلك طريق العبادة، وكان مصاحباً لجماعة من عباد وصاب يجتمعون في جبل العنين وهو يومئذ ليس فيه أحد إنما يسكنه الوحوش والسباع، ثم إنه (تـزوج)(١) بعـض بنات أحد العباد الذين صحبهم فولدت له ولده محمد المقري المعروف بالغيثي المقدم ذكره.

ولم يزل على ذلك من العبادة المذكورة وابتنى في الجبل بيتاً فأقام فيه إلى أن تــوفي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى.

وقد تقدم ذكر ولده محمد الغيثي في موضعه من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

## [١٣٧٢] أبويعقوب يوسف بن يعقوب بن أبي الخل صلى على

قال الجندي: ليس هو من البطون الثلاثة المقدم ذكرهم بل ربما هــو مــن أولاد عمهــم عبدالله بن يوسف.

وكان هذا يوسف بن يعقوب كبير القدر، شهير الذكر، معروفاً بجودة الفقه، ديناً، تقياً، ورعاً، صالحاً، وكان تفقهه بابن عمه أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف المعروف بالمدرس وبالإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي، وأراد السلطان الملك الأشرف الكبير أن يفرده بمسامحه له خاصة فقال: إما أن يكون لي ولأهلى جميعاً وإلا فلا حاجة لي بحا.

#### MAN Commence of the property of the formation of the first of the firs

<sup>(</sup>١) [] ساقطة في «الأصل» والمثبت من «ب».

وكان الفقيه إسماعيل الحضرمي إذا أشكل عليه شيء من الفقه كتب إليه يـــسأله عنـــه فيجيبه بما يزيل إشكاله، وكان يسمى شمس العلوم، وكان إذا ذكر عند الفقيه إسماعيل قال: لوكان في اليمن ثلاثة مثله لأغنوا الطلبة عمن سواهم.

وامتحن بالمرض سنة كاملة، فكان قد يأتيه من يسأله عن مسألة او مـــــائل فيجيبـــه ثم يفهم أنه غير قابل ما قال، فيستدعي بالكتاب ويأمر أن يفتش له عما يزيل إشكاله في أســـرع وقت.

وكان له ولد فاضل، عارف لاسيما في الحديث، واستمر قاضياً في قرية الجثة وهي قرية مشهورة فيما بين الكدراء والمهجم منحرفة عن جادة الطريق في ناحية الشرق (وهي بالجيم المفتوحة والثاء المثلثة المشددة وآخر الاسم هاء تأنيث) والله أعلم.

# [١٣٧٣] ذو النون يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد بن عبدالله الهاشمي القصار البغدادي

كان فقيهاً، عالمًا، عارفاً، متفنناً، قدم اليمن فأقام مدة في زبيد فأخذ عنه بها جمسع كسبير، وكان الغالب عليه الحديث، وأقام في مكة مدة إماماً في المقام الشريف، وممن أخذ عنسه بهسا القاضي الطبري، وهو أحد شيوخ الفقيه إسماعيل الحضرمي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

